

ديوان عمر بن أبي ربيعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهب عمر نفسه للمرأة، فتغنى بلهفتها وشوقها لمن عبّر عن صدق أحاسيسها، كما وهب نفسه للفن، مبتعداً عن البلاطات وما يدور فيها من دسائس وزيف وكذب وتملق وخداع؛ فلم يمدح الخلفاء والأمراء، ومن المؤكد أن عمر قد نشأ في المدينة، ولكنه سرعان ما توجه إلى مكة في بكرة عمره، وبقي وفيّاً لها، إذ كانت موطن أجداده حتى مات، وقد كفاه أبوه هم تحصيل عيشه والتفكير في ضرورات الحياة، ولم يساوره ذلك الطموح الذي اجتذب أقاربه إلى مخالطة الحروب والفتن في ذلك العصر، بل كان رجلاً حراً يتذوق الحياة ويرتضعها أفوايق حافلة كاملة بالمسرات، ثم يفيض بالأحاسيس التي يوقظها في نفسه تبدل ألوان مغامراته غناء وقصيداً، فاختلفت أسماء محبوباته وتعددت، ولكنها كانت تدور في فلك واحد؛ فلك عمر، فهو المحبوب من بين الرجال. فبدت قصائده قوية الحياة، غنية التعبير. ولا شك أن أكثرها قد صدر عن تجارب حقيقية، وذلك أن الإسلام أعطى للمرأة شخصيتها وحريتها، فتأتي الموسرات منهن حاجات حيث يلاقين عمر، فيسعد بجمالهن ويخلدهن بشعره الذي امتاز بطابع قصصي جميل، فيه جدّة الحياة وإشراقها.

د. درويش جويدي

٦

٦

التعريف بالشاعر

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، أبو الخطاب: أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق. ولم يكن في قريش أشعر منه. ولد سنة ٢٣هـ/٦٤٤م. كان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه. ورُفِع أمره إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض بنساء الحاج ويُشَيَّب بهن فنفاه إلى «دهلك». لم يشترك في الفتن والأحزاب المتصارعة آنذاك، بل وهب نفسه إلى الشعر، فاستطاع أن يسليخ القصيدة الغزلية من القصيدة المتعارف عليها آنذاك ليجعلها وحدة متماسكة الأجزاء بشكل قصصي ممتع يتسم بغنائية، فإذا به يستعمل بحوراً خفيفة المنال تتذوقها القلوب والأذان.

يختلف المؤرخون بكيفية موته، كان ذلك سنة ٩٣هـ/٧١٢م. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ١: ٣٥٣ و ٣٧٨، الأغاني طبعة الدار ١: ٦١، شرح شواهد المغني، للسيوطي: ١١، سرح العيون: ١٩٨، الشعر والشعراء: ٢١٦، مرآة الجنان لليافعي ١: ١٨٢-١٨٤. ابن تغري بردي ٢٤٧٢١، خزانة الأدب ١: ٢٤٠.

دراسات حول عمر بن أبي ربيعة:

- أخبار عمر بن أبي ربيعة لابن بسام المتوفى سنة ٣٠٣هـ.
- حب ابن أبي ربيعة وشعره لزكي مبارك، القاهرة ١٩٢٨.
- عمر بن أبي ربيعة شاعر الغزل لعباس محمود العقاد.
- حب ابن أبي ربيعة لزكي مبارك.
- عمر بن أبي ربيعة لعمر فروخ.

- وهل يخفى القمر لرئيف الخوري، بيروت ١٩٣٨.
- عمر بن أبي ربيعة، عصره وحياته وشعره، بيروت ١٩٣٥.
- عمر بن أبي ربيعة لجبرائيل جبور.
- كراتشكوفسكي في دائرة المعارف الإسلامية (الألمانية) ٣ : ١٠٣٧-١٠٣٨.

حرفا الهمزة والألف

زيارة على غير موعدهم

[الكامل]

حَدَّثَ حَدِيثَ فَتَاةٍ حَيٍّ مَرَّةً
 بِالْجَزْعِ^(١) بَيْنَ أَذَاخِرِ^(٢) وَجِرَاءِ^(٣)
 قَالَتْ لَجَارَتِهَا، عِشَاءً، إِذْ رَأَتْ
 نُزْهَ الْمَكَانِ^(٤) وَغَيْبَةَ الْأَعْدَاءِ
 فِي رَوْضَةٍ يَمُمْنُهَا مَوْلِيَّةٍ^(٥)،
 مَيْثَاءَ^(٦) رَابِيَةٍ بُعِيدَ سَمَاءِ^(٧)
 فِي ظِلِّ دَانِيَةِ الْغُصُونِ وَرَيْقَةٍ،
 نَبَتْ بِأَبْطَحِ طَيْبِ الثَّرِيَاءِ^(٨)
 وَكَأَنَّ رَيْقَتَهَا صَبِيرٌ^(٩) غَمَامَةٌ^(١٠)
 بَرَدَتْ عَلَى صَخْوٍ بُعِيدَ ضَحَاءِ^(١١)
 لَيْتَ الْمُغِيرِي^(١٢) الْعَشِيَّةَ أَسْعَفَتْ
 دَارُ بِهِ، لَتَقَارِبِ الْأَهْوَاءِ^(١٣)

(١) الجزع: منعطف الوادي ووسطه. (٢) أذاخر: موضع قرب مكة.

(٣) جراء: جبل بمكة كان النبي ﷺ يتحنّث فيه قبل الوحي.

(٤) نُزه المكان: أي خلاء بعيد من الناس ليس فيه أحد.

(٥) موليّة: مترعة مشبعة ارواءً. (٦) ميثاء: أرض سهلة.

(٧) سماء: يقصد بذلك المطر. (٨) الثرياء: الأرض.

(٩) الصبير: السحابة البيضاء. (١٠) الغمامة: السحابة.

(١١) الضحاء: ارتفاع النهار الأعلى. (١٢) المغيري: يقصد الشاعر نفسه بهذا اللقب.

(١٣) الأهواء: الميول والأمانى.

إِذْ غَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ، وَطَاوَعْتُ
 أَرْضَ لَنَا بِلَذَاذَةٍ وَخَلَاءٍ
 قُلْتُ: ارْكَبُوا نَزْرُ الْتِي زَعَمْتُ لَنَا
 أَنْ لَا نَبَالِيهَا كَبِيرَ بَلَاءٍ
 بَيْنَا ^(١) كَذَلِكَ، إِذْ عَاجَجُهُ ^(٢) مَوَكِبٌ،
 رَفَعُوا دَمِيلَ ^(٣) الْعَيْسِ ^(٤) بِالصَّحْرَاءِ
 قَالَتْ لَجَارَتِهَا: انْظُرِي هَا، مَنْ أَلَى؟
 وَتَأْمَلِي مَنْ رَاكِبُ الْأَدْمَاءِ؟ ^(٥)
 قَالَتْ ^(٦): أَبُو الْخَطَّابِ أَعْرَفُ زَيْيْهِ،
 وَلِبَاسُهُ، لَا شَكَّ غَيْرَ خَفَاءٍ
 قَالَتْ: وَهَلْ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَاسْتَبْشِرِي،
 مِمَّنْ يُحِبُّ لَقِيَّيْهِ، بِلِقَاءٍ
 قَالَتْ: لَقَدْ جَاءَتْ، إِذَا، أُمْنِيَّتِي،
 فِي غَيْرِ تَكْلِيفَةٍ وَغَيْرِ عَنَاءٍ ^(٧)
 مَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُلِمَّ ^(٨) بِأَرْضِنَا،
 إِلَّا تَمَتَّتِيهِ، كَبِيرَ رَجَاءٍ
 فَإِذَا الْمُنَى قَدْ قَرَّبْتُ بِلِقَائِهِ،
 وَأَجَابَ فِي سِرِّ لَنَا وَخَلَاءٍ ^(٩)
 لَمَّا تَوَاقَفْنَا ^(١٠) وَحَيَّيْنَاهُمَا،
 رَدَّتْ تَحِيَّتَنَا عَلَى اسْتِحْيَاءٍ

(١) ورد البيت في الأغاني ٩: ٢٤٠. (٢) العجاجة: الغبار.

(٣) الذميل: السير السهل.

(٤) العيس: الإبل البيض التي يُخالط بياضها شيء من الشُّقْرة.

(٥) الأدماء: واحد آدم من الإبل: الشديد البياض وقيل هو الأبيض الأسود المقلتين.

(٦) ورد البيت في الأغاني ٩: ٢٤٠، وأبو الخطاب كنية عمر.

(٧) عناء: تعب. (٨) يلم بأرضنا: ينزل بديارنا.

(٩) خلاء: مكان لا شيء فيه. (١٠) توافقنا: التقينا.

قلن: انزلوا فتيّموا^(١) لمطيّكم
 غَيْباً تُغَيِّبُهُ إِلَى الْإِمْسَاءِ^(٢)
 إِنَّ تَنْظُرُوا الْيَوْمَ الثَّوَاءَ^(٣) بِأَرْضِنَا،
 فَعَدُّ لَكُمْ رَهْنٌ بِحَسَنِ ثَوَاءِ
 عُجْنَا^(٤) مَطَايَا قَدْ عَيَّيْنِ^(٥) وَعُودَتْ
 أَلَا يَرُمُنَ تَرْغُمًا بِرُغَاءِ^(٦)
 حَتَّى إِذَا أَمِنَ الرَّقِيبُ وَنُومَتْ
 عَنَّا عَيُونُ سَوَاهِرِ الْأَعْدَاءِ
 خَرَجْتُ تَأَطَّرُ^(٧) فِي ثَلَاثٍ كَالْدَمَى^(٨)
 تَمْشِي كَمْشِي الظُّبْيَةِ الْأَدْمَاءِ^(٩)
 جَاءَ الْبَشِيرُ بِأَنَّهَا قَدْ أَقْبَلَتْ:
 رِيحٌ لَهَا أَرْجٌ^(١٠) بِكُلِّ فُضَاءٍ^(١١)
 قَالَتْ: لِرَبِّي الشُّكْرُ هَذَا لَيْلَةٌ
 نَذَرْتُ أَوْدِيَهُ لَهُ بِوَفَاءِ

الشهادة المرفوضة

[الخفيف]

يَا قِضَاةَ الْعِبَادِ إِنَّ عَلَيَّكُمْ
 فِي تُقَى رَبِّكُمْ وَعَدَلِ الْقِضَاءِ

- (١) تيمّم: اتّجه، توجّه إلى ناحية ما. (٢) الإمساء: غروب الشمس عند المساء.
- (٣) الثوّاء: الإقامة. (٤) عُجْنَا: عرجنا.
- (٥) عيّن: تعبن. (٦) الرّغاء: صوت النياق.
- (٧) تأطّر: تتشّى بمشيّتها.
- (٨) الدمى، الواحدة دمّية: الصورة من العاج ونحوه. وجاء في الشعر بمعنى الثياب التي فيها التصاوير.
- (٩) الأدماء: البيضاء ذات المقلتين السوداوين.
- (١٠) الأرج: العبّير الطيب. (١١) الفضاء من الأرض: ما اتسع منها.

أَنْ تُجِيزُوا وَتَشْهَدُوا لِنِسَاءٍ ،
 وَتَرُدُّوا شَهَادَةَ لِنِسَاءٍ
 فَاَنْظُرُوا كُلَّ ذَاتِ بُوصٍ ^(١) رَدَاحٍ ^(٢) ،
 فَأَجِيزُوا شَهَادَةَ الْعَجْزَاءِ ^(٣)
 وَارْفُضُوا الرُّسْحَ فِي الشَّهَادَةِ رَفْضًا ،
 لَا تُجِيزُوا شَهَادَةَ الرُّسْحَاءِ ^(٤)
 لَيْتَ لِلرُّسْحِ قَرِيبَةً هُنَّ فِيهَا ،
 مَا دَعَا اللَّهَ مُسْلِمٌ بِدَعَاءٍ
 لَيْسَ فِيهَا خِلَاطُهُنَّ ^(٥) سِوَاهُنَّ ،
 بِأَرْضٍ بِعِيدَةٍ وَخِلَاءٍ ^(٦)
 عَجَّلَ اللَّهُ قَطْعَهُنَّ ^(٧) ، وَأَبْقَى
 كُلَّ خَوْدٍ ^(٨) خَرِيدَةٍ ^(٩) قَبَاءٍ ^(١٠)
 تَعْقِدُ الْمِرْطَ ^(١١) فَوْقَ دِغْصٍ ^(١٢)
 مِنَ الرَّمْلِ عَرِيضٍ قَدْ حُفَّ بِالْأَنْقَاءِ ^(١٣)
 وَلَحَى اللَّهُ ^(١٤) كُلَّ عَفْلَاءٍ ^(١٥) زَلَاءٍ ^(١٦) ،
 عَبُوسًا قَدْ آذَنْتُ بِالْبِذَاءِ ^(١٧)

- (١) البُوص: الردف .
 (٢) الرَدَاح: الردف الثقيل .
 (٣) العَجْزَاء: العظيمة العَجُز، والعَجُز: مؤخر المرأة .
 (٤) الرُشْح، الواحدة رُشْحَاء: المرأة التي رَقَّ رَدْفُهَا فَيَكَادُ لَا يَبِينُ .
 (٥) الْخِلَاطُ مِنَ النَّاسِ: الْمُتَمَتِّجُونَ . (٦) الْخِلَاءُ: الْمَكَانُ لَا شَيْءَ فِيهِ .
 (٧) قَطَعْنَهُنَّ: قَطَعْنَهُنَّ . (٨) الْخَوْدُ: الشَّابَّةُ الْحَسَنَةُ الْخَلْقَةُ .
 (٩) الْخَرِيدَةُ: الْبَكْرُ أَوِ الْخَفْرَةُ الْخَافِضَةُ الصَّوْتِ الْمُسْتَتْرَةُ .
 (١٠) الْقَبَاءُ: الدَّقِيقَةُ الْخَفْرُ .
 (١١) الْمِرْطُ: كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ أَوْخَرَ كَانَ يُؤْتَرُّ بِهَا .
 (١٢) الدِّغْصُ: كَثِيبٌ مِنَ الرَّمْلِ كَثِيَ بِهِ عَنِ الْأَرْدَافِ .
 (١٣) الْأَنْقَاءُ، الْوَاحِدُ نَقَى: كَثِيبٌ مِنَ الرَّمْلِ .
 (١٤) لَحَى اللَّهُ: لَامَ وَعَادَى . (١٥) الْعَفْلَاءُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي بِهَا مَا يَشَبْهُ الْفَتْقَ .
 (١٦) الزَّلَاءُ: الْخَفِيفَةُ الْوَرَكِينَ . (١٧) الْبِذَاءُ: الْمَسَارَعَةُ إِلَى بَذْيِ الْكَلَامِ .

صَرَصِرٌ ^(١) سَلْفَعٌ ^(٢) رَضِيعَةٌ غُولٌ،
 لَمْ تَزَلْ فِي شَصِيبَةٍ ^(٣) وَشَقَاءٍ
 وَبِنَفْسِي ذَوَاتُ خَلْقِي عَمِيمٌ،
 هُنَّ أَهْلُ الْبَهَا وَأَهْلُ الْحَيَاءِ
 قَاطِنَاتٌ ^(٤) دُورَ الْبَلَاطِ كِرَامٌ،
 لَسُنَّ مَمَّنْ يَزُورُ فِي الظَّلَمَاءِ

على طريق المصلى

[مجزوء الرمل]

مَرَّ بِي سِرْبٌ ظَبَاءٍ
 رَائِحَاتٍ مِنْ قُبَاءٍ ^(٥)
 زُمْرًا ^(٦) نَحْوَ الْمُصَلَّى
 مُسْرِعَاتٍ فِي خَلَاءٍ
 فَتَعَرَّضْتُ، وَالْقَيْتُ
 جَلَابِيبَ ^(٧) الْحَيَاءِ
 وَقَدِيمًا كَانَ عَهْدِي،
 وَفَتُونِي بِالنِّسَاءِ

قينتان والرباب

في جارييتين تغنيان في بيت سكيئة بنت خالد بن مصعب تُدعيان البغوم وأسماء:
 [الخفيف]

صَرَمْتُ ^(٨) حَبْلَكَ الْبَغُومُ ^(٩)، وَصَدَّتْ
 عَنْكَ، فِي غَيْرِ رَيْبَةٍ، أَسْمَاءُ

(١) الصخابة: الصوت: في صوتها ضجيج.

(٢) الصخابة البذيئة السيئة الخلق. (٣) الشخصية: الجذب والشدة.

(٤) قاطنات: ساكنات، مستوطنات. (٥) قُبَاء: موضع قرب المدينة المنورة.

(٦) زُمْرًا: جماعات.

(٧) جلابيب، الواحد جلباب: الملاحف، الأثواب.

(٨) وردت القصيدة في الأغاني ١: ١٦٤. وصرمت: قطعت.

(٩) البغوم: الظبية التي تصيح إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها.

والغواني، إذا رأيْنَك كهلاً،
 كَانَ فِيهِنَّ عَنْ هَوَاكَ التَّوَاءُ^(١)
 حَبِّذَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأُسْمَا
 ءُ، وَعَيْصُ^(٢) يَكُونُنَا وَخَلَاءُ
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزْلِ^(٣)، لَمَّا
 أَخْضَلْتُ^(٤) رِيْطَتِي^(٥) عَلَيَّ السَّمَاءُ:
 لَيْتَ شَعْرِي، وَهَلْ يَرُدُّدَن لَيْتُ؟
 هَلْ لِهَذَا عِنْدَ الرَّبَابِ^(٦) جَزَاءُ؟
 كُلُّ وَصَلٍ أَمْسَى لَدَيَّ لِأَنْثَى
 غَيْرَهَا، وَصَلُّهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ^(٧)
 كُلُّ أَنْثَى وَإِنْ دَنَتْ^(٨) لَوْصَالٍ،
 أَوْ نَأَتْ^(٩)، فَهِيَ لِلرَّبَابِ فِدَاءُ
 فَعِدِي نَائِلًا، وَإِنْ لَمْ تُنِيلِي،
 إِنَّهُ يَنْفَعُ الْمُجِبَّ الرَّجَاءُ

عاشق لا يتعزى

[الخفيف]

راح صَحْبِي، وَعَاوَدَ الْقَلْبَ دَاءُ
 مِنْ حَبِيبٍ طَلَبُهُ لِي عَنَاءُ^(١٠)

(١) التواء: ميل.

(٢) ورد البيت في الأغاني: ١/ ١٦٥. والعيص: الشجر الكثير الملتف.

(٣) ورد البيت في الأغاني ١: ١٦٥. الجزل: موضع قرب مكة.

(٤) أخضلت: بللت بالماء.

(٥) الربطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين.

(٦) الرباب: اسم فاتنة الشاعر من النساء. (٧) ورد البيت في الأغاني ١: ١٣٥.

(٨) ورد البيت في الأغاني ١: ١٣٥. ودنت: قربت.

(٩) نأت: بعدت.

(١٠) العناء: التعب.

حَسَنُ الرَّأْيِ وَالْمَوَاعِيدِ لَا يُلْفَى ^(١) لَشَيْ
 ۚ مِمَّا يَقُولُ وَفَاءٌ
 مِنْ تَعَزَّى عَمَّنْ يُحِبُّ، فَإِنِّي
 لَيْسَ لِي مَا حَيَّيْتُ عَنْهُ عَزَاءً

رحيل

[مجزوء الخفيف]

حَيِّيًا أُمَّ يَعمَرا
 قَبْلَ شَحْطٍ ^(٢) مِنَ النَّوَى؟ ^(٣)
 قُلْتُ: لَا تُعْجِلُوا الرِّوَاخَ ^(٤)،
 فَقَالُوا: أَلَا بَلَى
 أَجْمَعَ الْحَيَّ رِحْلَةً،
 ففؤادي كذي الأسى ^(٥)

زائر معوّد

[الكامل]

ولقد دخلتُ الحيَّ يُخشى ^(٦) أهله،
 بعد الهدوءِ، وبعدما سقط الندى
 فوجدتُ فيه خُرَّةً قد زَيَّنَتْ
 بالحَلْيِ تحسُّبه بها جمرَ الغضا ^(٧)
 لمَّا دخلتُ منحْتُ طرفي غيرَها
 عَمْدًا، مخافةً أَنْ يُرى رَيْعُ ^(٨) الهوى
 كيما يقول محدِّثٌ لجليسه:
 كذبوا عليها، والذي سَمَكَ العُلَى ^(٩)!

(١) لا يُلْفَى: لا يُوجد. (٢) وردت القصيدة في الأغاني ١٠: ١١٢. والشحط: البعد.

(٣) النوى: البعد. (٤) الرواح: الرحيل في الصباح.

(٥) الأسى: الحزن. (٦) يُخشى أهله: يُخاف منهم.

(٧) الغضا: ضرب من الشجر جيّد الاحتراق. (٨) الرّيع: الطريق.

(٩) سمك العُلَى: رفع السماء.

قالت لأترابِ نواعِمَ حَوْلَها
 بِيضِ الوجوهِ خَرَّائِدٍ^(١) مثلِ الدُّمى: ^(٢)
 بِاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي
 حَقًّا، أَمَا تَعْجَبَنَّ مِنْ هَذَا الْفَتَى؟
 الدَّخِلِ الْبَيْتَ الشَّدِيدَ حِجَابُهُ،
 فِي غَيْرِ مِيعَادٍ، أَمَا يَخْشَى الرَّدَى ^(٣)؟
 فَأَجِبْتُهَا: إِنَّ الْمَحَبَّ مُعَوِّذٌ
 بِلِقَاءِ مَنْ يَهْوَى، وَإِنْ خَافَ الْعِدَى
 فَنَعِمْتُ بِأَلَّا، إِذْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ،
 وَسَقَطْتُ مِنْهَا حَيْثُ جِئْتُ عَلَى هَوَى
 بِيضَاءِ مِثْلِ الشَّمْسِ حِينَ طُلُوعِهَا،
 مُوسُومَةٌ^(٤) بِالْحَسَنِ، تُعْجِبُ مَنْ رَأَى

ليالي الحج

[الطويل]

وَكَمْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ،
 وَمَنْ عَلِقَ رَهْنًا، إِذَا ضَمَّهُ مِنْى ^(٥)
 وَمَنْ ^(٦) مَالَى عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ،
 إِذَارَاحَ نَحْوِ الْجَمْرَةِ الْبَيْضِ كَالدُّمَى

(١) الخرائد، الواحدة خريدة: الأبقار الحيتيات.

(٢) الدمى، الواحدة دمىة: الصورة من العاج ونحوه، وجاء في الشعر.

(٣) الردى: الموت.

(٤) موسومة: مطبوعة.

(٥) وردت الأبيات الثلاثة المتتالية في الأغاني ٩: ٦٢-٦٣. ويروى «فكم» بدلاً من «وكم».

(٦) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣٩. شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٣: ٥٣١، وورد الشطر الأول في الأغاني ١: ١٤٧ و ٩: ٦٣. ويروى «وكم» بدلاً من «ومن».

يُسَحَّبْنَ أَذْيَالَ المُرُوطِ^(١) بِأَسْوَاقٍ^(٢)
 خِدَالٍ^(٣)، وَأَعْجَازٍ^(٤) مَأْكُمُهَا^(٥) رَوَى^(٦)
 أَوَانِسُ يَسْلُبْنَ الحَلِيمَ^(٧) فَوَادَهُ،
 فَيَا طَوْلَ مَا شَوْقِي وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى!
 مَعَ اللَّيْلِ قَصْرًا^(٨) رَمِيَهَا بِأَكْغَفَهَا
 ثَلَاثَ أَصَابِيْعٍ تُعَدُّ مِنَ الحَصَى
 فَلَمْ أَرَ كَالْتَّجْمِيرِ^(٩) مَنْظَرَ نَاطِرٍ،
 وَلَا كَلِيَالِي الْحَجِّ أَفْلَتْنِ ذَاهَوً

(١) المروط، الواحد مرط: الأكسية من صوف أو خز يُؤتزر بها.

(٢) أسوق، الواحد ساق.

(٣) الخدال، الواحدة خدلة: الساق الممثلة للأعضاء لحمًا في دقة عظام.

(٤) الأعجاز، الواحد عَجْز: مؤخرة الجسد لدى المرأة.

(٥) مأكم، الواحدة مأكمة: هي لحمة على رأس ورك المرأة.

(٦) روى: مشبعة بالري الكثير.

(٧) الحليم: العاقل، الراشد.

(٨) قصرًا: حبسًا.

(٩) التجمير: رمي الجمار، وهي حصيات صغار في مئى.

حرف الباء

ذكريات

يشبب بزینب بنت موسى الجمحية من بني هصيص :
 [الطويل]
 ذكرتك يومَ القصر قصر ابن عامر
 بخُم^(١) ، وهاجت عبرة^(٢) العين تسكُبُ
 فظلت وظلت أئنتُ برحالها
 ضوامر^(٣) ، يستأنين^(٤) أيانَ أركبُ
 أحدث نفسي، والأحاديثُ جمّة^(٥) ،
 وأكبرُ همّي والأحاديثُ زينبُ
 إذا طلعت شمسُ النهارِ ذكرْتُها،
 وأحدثُ ذكراها إذا الشمسُ تغربُ
 وإنّ لها، دونَ النساءِ، لصُحبتِي
 وحفظي والأشعار، حينَ أشببُ^(٦)
 وإنّ الذي يبغِي^(٧) رضايَ بذكرها
 إليّ، وإعجابي بها، يتجَبَّبُ
 إذا خلَجْتُ^(٨) عيني أقولُ لعلّها
 لرؤيتها تهتاجُ عيني وتضربُ

(١) خُم: بئر بمكة، وكذلك غدير يبعد ثلاثة أميال بالحجفة بين الحرمين .

(٢) عبرة، بفتح العين: دمة. (٣) ضوامر: نحيلات.

(٤) يستأنين: يثبّت.

(٥) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١٥: ٢٠٨. وجمّة: كثيرة.

(٦) أشبب: أتغزل بالنساء. (٧) يبغِي: يودّ، يريد.

(٨) خلجت: طارت.

إِذَا خَدِرَتْ رَجُلِي أَبْوَحُ بِذِكْرِهَا،
لِيَذْهَبَ عَنْ رَجُلِي الْخُدُورُ، فَيَذْهَبُ

فخر العاشق

يشبب بامرأة من بني جمح يسميها باسم «نعم» وتكنى أم بكر:
[الوافر]
أَلَمْ تَرَبِّعْ^(١) عَلَى الطَّلَلِ^(٢) الْمُرِيبِ،
عَفَا بَيْنَ الْمُحَصَّبِ^(٣) فَالطَّلُوبِ^(٤)
بِمَكَّةَ دَارِ سَأْ دَرَجَتْ عَلَيْهِ،
خِلَافَ الْحَيِّ، ذَيْلُ صَبَا^(٥) دُؤُوبِ^(٦)
فَأَقْفَرُ^(٧)، غَيْرَ مُنْتَضِدٍ^(٨) وَنُؤْيٍ^(٩)،
أَجَدَّ الشُّوقَ لِلْقَلْبِ الطَّرُوبِ^(١٠)
كَأَنَّ الرَّبْعَ^(١١) أُلْبِسَ عَبْقَرِيًّا^(١٢)
مِنْ الْجَنْدِيِّ^(١٣) أَوْ بَزَّ^(١٤) الْجُرُوبِ^(١٥)
كَأَنَّ مَقْصَصَ^(١٦) رَامِسَةٍ^(١٧) عَلَيْهِ،
مَعَ الْحَدَثَانِ^(١٨)، سَطَرٌ فِي عَسِيبِ^(١٩)

- (١) تربع: تُقَم. (٢) الطلل: ما شخص من آثار الدار الباقية.
(٣) المحصب: موضع رمي الجمار بمئى.
(٤) الطلوب: بئر ماء عند سميراء على طريق الحج.
(٥) الصبا: النسيم الرقيق. (٦) دؤوب: مستمر.
(٧) أقفر: خلا من ساكنيه، فأصبح موحشاً. (٨) المنتضد: الساكن في الموضع.
(٩) النؤي: حفرة تُحفر حول الخيمة مخافة تسرب المياه إلى داخلها.
(١٠) الطروب: الحزين. (١١) الربع: المكان.
(١٢) العبقرى: من أنواع البسط.
(١٣) الجندي: منسوب إلى الجند إحدى مدن اليمن.
(١٤) البز: ضرب من الثياب. (١٥) الجروب: اسم موضع.
(١٦) المقصص: مكان تتبع الآثار. (١٧) الرامسة: الطامسة للآثار.
(١٨) الحدثان: المصائب والويلات وتقلبات الأزمان.
(١٩) العسيب: الجريد.

لِنُعْمٍ إِذْ تَعَاوَدَهُ هُيَامٌ^(١)
 بِهِ أَعْيَا^(٢) عَلَى الْحَاوِي^(٣) الطَّبِيبِ
 لِعَمْرُكَ، إِنَّنِي، مِنْ دَيْنِ نُعْمٍ،
 لِكَالِدَّاعِي إِلَى غَيْرِ الْمَجِيبِ
 وَمَا نُعْمٌ وَلَوْ عُلِّقَتْ نُعْمًا،
 بِجَازِيَةِ النَّوَالِ، وَلَا مُثِيبِ^(٤)
 وَمَا تَجْزِي بِقَرْضِ الْوَدِّ^(٥) نُعْمٌ،
 وَلَا تَعِدُّ النَّوَالِ إِلَى قَرِيبِ
 إِذَا نُعْمٌ نَأَتْ^(٦) بَعْدَتْ، وَتَعْدُو
 عَوَادِ^(٧) أَنْ تُزَارَ مَعَ الرَّقِيبِ
 وَإِنْ شَطَّتْ^(٨) بِهَا دَارٌ تَعْيَا^(٩)
 عَلَيْهِ أَمْرُهُ، بِأَلِ الْغَرِيبِ
 أَسْمِيهَا، لَتُكْتَمَ، بِاسْمِ نُعْمٍ،
 وَيُبْدِي الْقَلْبُ عَنْ شَخْصِ حَبِيبِ
 وَأَكْثُمُ مَا أَسْمِيهَا، وَتَبْدُو
 شَوَاكِلُهُ^(١٠) لَذِي اللَّبِّ الْأَرِيبِ^(١١)
 فِيمَا تُعْرَضِي عَنَّا وَتُعْدِي^(١٢)
 بِقَوْلِ مُمَاذِقِ^(١٣) مَلِيقِ^(١٤) كَذُوبِ
 فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ فِي آلِ نُعْمٍ
 عَصِيَتْ، وَذِي مُلَاطِفَةٍ نَسِيبِ

- | | |
|----------------------------------|--|
| (١) الهيام: شدة العشق. | (٨) شطت: بعدت. |
| (٢) أعيا: أتعب. | (٩) تعيا: تعب. |
| (٣) الحاوي: مرقص الحية. | (١٠) شواكله: أشكاله. |
| (٤) المُثِيب: المجازي على الخير. | (١١) الأريب: الذكي، الفطن. |
| (٥) قرض الود: إعطاء دين. | (١٢) تعدي: تعبدي. |
| (٦) نأت: بعدت. | (١٣) المُماذق: من لم يخلص الود. |
| (٧) العوادي: زائرو المريض. | (١٤) مَلِيق: من يُعطي بلسانه ما ليس في قلبه. |

فَهَلَّا تَسْأَلِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ^(١)
 وَقَدْ تَبَدُّو التَّجَارِبُ لِلْبَيْبِ^(٢)
 سَبَقْنَا بِالْمَكَارِمِ، وَاسْتَبَحْنَا
 قُرَى مَا بَيْنَ مَأْرَبٍ^(٣) فَالدُّرُوبِ^(٤)
 بِكُلِّ قِيَادٍ سَلْهَبَةٍ^(٥) سَبُوحٍ^(٦)،
 وَسَامِي الطَّرْفِ^(٧) ذِي حَضِرٍ^(٨) نَجِيبٍ^(٩)
 وَنَحْنُ فَوَارِسُ الْهَيْجَا^(١٠)، إِذَا مَا
 رَأَيْسُ الْقَوْمِ أَجْمَعَ لِلْهُرُوبِ
 نُقِيمُ عَلَى الْخُطُوبِ^(١١)، فَلَنْ تَرَانَا
 نُشَلُّ^(١٢) نَخَافُ عَاقِبَةَ الْخُطُوبِ
 وَيَمْنَعُ سِرْبَنَا^(١٣) فِي الْحَرْبِ شَمٌّ^(١٤)،
 مَصَالِيْتُ^(١٥)، مَسَاعِرُ لِلْحُرُوبِ^(١٦)
 وَيَأْمَنُ جَارُنَا فِينَا وَتُلَقَّى
 فَوَاضِلُنَا^(١٧) بِمُحْتَفِظٍ خَصِيبٍ

(١) أفناء سعد: أخلاطهم. وبنو سعد قبيلة أرضعت رسول الله ﷺ.

(٢) اللبيب: الفطن، الذكي.

(٣) مأرب: إحدى مدن اليمن، اشتهرت بسدّها العظيم.

(٤) الدروب: قرية باليمن، ومعبّر يُؤدّي إلى بلاد الروم من جبال طوروس.

(٥) السلهبة: الفرس الطويلة القوائم.

(٦) السبوح: الفرس السريعة، وكأنها تسبح بمشيها.

(٧) الطّرف، بسكون الراء: النظر. (٨) الحضر: الركض.

(٩) النجيب: الجواد الكريم. (١٠) الهيجا: الحرب.

(١١) الخطوب، الواحد خطب: المصائب والويلات.

(١٢) نشل: نطرد. (١٣) سربنا: القطيع من النساء.

(١٤) شم: أبة.

(١٥) مصاليت، الواحد مصلات: الماضي بجدّ في أموره وحوائجه من الرجال.

(١٦) مساعر حرب: من يُشعل الحروب ويخوضها.

(١٧) فواضلنا: أعطياتنا.

ونعلمُ أننا سنبيدُ يوماً،
 كما قد بادَ من عددِ الشعوبِ
 فنجنبُ المقاذعَ^(١) حيثُ كانتُ،
 ونكتسبُ العلاءَ معَ الكسوبِ
 ولو سُئِلْتُ بنا البطحاء^(٢)، قالتُ:
 همُ أهلُ الفواضلِ والسُّيوبِ^(٣)
 ويُشرقُ بطنُ مكّةَ حينَ نُضحى
 به، ومُنَاخُ واجبةِ الجُنبِ^(٤)
 وأشعثُ^(٥) إنْ دعوتُ، أجابَ وهناً^(٦)،
 على طولِ الكرى^(٧) وعلى الدُّؤوبِ^(٨)
 وكانَ وسادَه أحناءُ^(٩) رحلِ،
 على أصلابِ ذِعلِبَةِ هَبوبِ^(١٠)
 أقيمُ به سوادَ الليلِ نصّاً^(١١)،
 إذا حُبَّ الرقادُ^(١٢) على الهُبوبِ

غيرة حسناء

[الكامل]

ليس الظلامُ إليك مُكتتماً،
 خَفِرًا لحاجةِ ألفِ صَبٍّ^(١٣)

-
- (١) المقاذع: الفواحش والزلات.
 (٢) البطحاء: الأرض، ويقصد بذلك بطحاء مكّة.
 (٣) السيوب: المنح والصدقات.
 (٤) واجبة الجُنب: يقصد بذلك ناقته.
 (٥) الأشعث: المغبر الرأس، يقصد بذلك نفسه لكثرة ترحاله.
 (٦) وهناً: ليلاً.
 (٧) الكرى: النعاس.
 (٨) الدُّؤوب: الاستمرار، الدوام.
 (٩) الأحناء، الواحد حنو: هو ما فيه احديداب.
 (١٠) ذِعلِبَةُ هَبوب: ناقه سريعة.
 (١١) نصّاً: منتهى كل شيء.
 (١٢) الرقاد: النوم.
 (١٣) الصَبّ: العاشق الولهان.

لَمَعْتُ^(١) بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ^(٢) لَنَا:
 إِنَّا نَحَاذِرُ أَعْيُنَ الرِّكَبِ^(٣)
 إِرْجِعْ وَرَدِّدْ طَرْفَ تَابِعِنَا،
 حَتَّى يُجَدِّدَ دَارِسُ الْحُبِّ
 فَلِذَا شُخُوصٌ كُنْتُ أَعْرِفُهَا،
 فِي الْمَسْكِ وَالْأَكْبَاشِ^(٤) وَالْعَصَبِ^(٥)
 تَمْشِي الضَّرَاءُ^(٦) عَلَى بَهَيْتِهَا^(٧)،
 تَبْدُو غَضَاضَتُهَا^(٨) مِنَ الْإِثْبِ^(٩)
 قَالَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ زَوَرْتِهَا،
 قَوْلَ الْمُؤَارِبِ^(١٠) غَيْرِ ذِي عَثْبٍ:
 هَذَا الَّذِي لَجَّ^(١١) الْبَعَادُ بِهِ،
 مَا كَانَ عَنْ رَأْيٍ وَلَا لُبِّ
 بَاعَ الصَّدِيقَ بِوُدِّ غَائِبَةٍ
 بِالشَّامِ، فِي مَتَمِّعٍ صَعْبٍ
 لَا تُهْلِكُنِي فِي عَذَابِكُمْ،
 فَالَّهِ يَعْلَمُ غَائِبَ الْقَلْبِ!

وقفة على طلل

[الخفيف]

حَنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَابَا^(١٢)،
 وَدَعَا الْهَمَّ شَجْوَهُ^(١٣) فَأَجَابَا

- (١) لمعت: أشارت.
 (٢) البنان: الأصابع.
 (٣) الركب: المرتحلون.
 (٤) الأكباش: ضرب من الثياب الصوفية التي أعيد غزلها.
 (٥) العصب: ضرب من البرود.
 (٦) الضراء: الإغراء.
 (٧) بهيتها: بمرح وخفة روحها.
 (٨) غضاضتها: شباها الطري.
 (٩) الإثب: ضرب من الثياب تلبسه المرأة من غير جيب ولا كمين.
 (١٠) المؤارب: المخادع.
 (١١) لجَّ بالأمر: تمادى به.
 (١٢) وردت الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة في الأغاني ١: ٥٩. وأناب: رجع عما فيه.
 (١٣) الشجو: الحزن.

فاستشارَ المَنسِيَّ من لوعةِ الحـ
 بٍ، وأبديَ الهمومَ والأوصابا^(١)
 ذاك من منزلٍ لسلمى خلاءٍ،
 لابس^(٢) من عَفائِه^(٣) جلبابا^(٤)
 أعقبته رِيحُ الدُّبُورِ^(٥)، فما تنفـ
 كَ منه أخرى تسوقُ سحابا^(٦)
 ظلتُ^(٧) فيه، والركبُ حولي وقوف،
 طمعاً أن يرُدَّ رُبْعُ جوابا
 ثانياً من زمامِ وِجْناءِ^(٨) حَرْفٍ^(٩)،
 عاتكٍ، لوئها يُخالُ خضابا^(١٠)
 تُرجِعُ الصوتَ بالبُغَامِ^(١١) إلى جو
 في تُناغي^(١٢) به الشَّعَابَ الرِّغابا^(١٣)
 جَدُّها الفالِجُ^(١٤) الأشمُ أبو البُخـ
 سٍ^(١٥) وخالاتُها انتُخبِنَ عرابا^(١٦)

- (١) الأوصاب، الواحد وَصَب: الأمراض. (٢) يروى «مُكْتَس» بدلاً من «لابس». (٣) عَفائِه: دروسه واندثاره. (٤) الجلباب: الثوب. (٥) الدُّبُور: الرياح الغربية. (٦) ورد شطر البيت الأول في الأغاني ١: ٥٩ على النحو التالي: عَجْتُ فيه وقلت للركب: عوجوا (٧) الوجناء: الناقة القوية. (٨) يروى «عَنَس» بدلاً من «حَرْف» و«قانياً» بدلاً من «عاتك» والعاتك: الكريمة. انظر الأغاني ١: ٥٩. (٩) الخضاب: الحنَّاء. (١٠) البغام: صوت الظبية الرخيم. (١١) تناغي: تتكلم بصوت يُعجب ويسر. (١٢) الشعاب، الواحدة شعبة: مسيل الماء في الرمل. (١٣) الرغاب، الواحد رغيب: الأودية الكثيرة المياه. (١٤) ورد البيت في الأغاني ١: ٥٩. والفالج: الجمل الضخم ذو السنامين. (١٥) البُخت: الإبل الخراسانية. (١٦) عراباً: عربية الأصل كريمة.

لهو الفاسق

[الخفيف]

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذُكْرَةً أُمَّ زَيْدٍ،
وَالْمَطَايَا بِالسَّهْبِ^(١) سَهْبِ الرِّكَابِ^(٢)
فَاسْتُجِنَ الْفَرَّادُ شَوْقاً، وَهَاجَ الشُّو
قُ حَزْناً لِقَلْبِكَ الْمِطْرَابِ
وَبَذَى الْأَثْلَ^(٣) مِنْ دُوبَيْنِ تَبُوكِ^(٤)
أَرْقَتْنَا، وَلَيْلَةَ الْأَخْرَابِ^(٥)
وَبَعَمَّانَ طَافَ مِنْهَا خَيْالٌ،
قُلْتُ: أَهْلاً بِطَيْفِهَا الْمُنتَابِ
هَجَرْتُهُ، وَقَرَّبْتُهُ بَوْعَدٍ،
وَتَجَنَّى^(٦) لَهْجَرَتِي وَاجْتِنَابِي
فَلَقَدْ أَخْرَجُ الْأَوَانِسَ كَالْحُ
وَ^(٧)، بُعِيدَ الْكَرَى أَمَامَ الْقَبَابِ
ثُمَّ أَلْهَوْا بِنَسْوَةِ خَفِرَاتٍ^(٨)،
بُذِّنَ الْخَلْقُ، رُدَّحٍ^(٩)، أَتْرَابِ^(١٠)
بِتُّ فِي نَعْمَةٍ، وَبَاتَتْ وَسَادِي
ثُنْيِي كَفِّ حَدِيثَةٍ بِخِضَابِ

(١) السهْب: الفلاة. (٢) الرِّكَاب: الإبل.

(٣) ذو الأثل: اسم مكان. والأثل: ضرب من الأشجار.

(٤) تبوك: موضع بين المدينة وبلاد الشام حيث جرت المعركة الشهيرة بين جيش المسلمين والروم.

(٥) الأخراب: مواضع تحفل بالمياه العذبة.

(٦) تجنَّى: تتركب جنابة.

(٧) الحو، الواحدة حواء من النساء: مَنْ شَفَتْهَا السُّفْلَى تَمِيلُ إِلَى السَّوَادِ مَعَ احْمَرَارِ.

(٨) خفريات: حييات.

(٩) الرَّدَح: ذوات الأوراك العظيمة. (١٠) الأتراب: ذوات الأعمار المتقاربة.

ثُمَّ قَمْنَا لَمَّا تَجَلَّى لَنَا الصَّبُّ
حُ، نُعَمِّي^(١) أَثَارَنَا بِالتَّارَابِ

قلب يتسلى

[مجزوء الكامل]

حَيِّ الرَّبَّابِ، وَتَرْبَهَا
أَسْمَاءً، قَبْلَ ذَهَابِهَا
إِرْجِعْ إِلَيْهَا بِالَّذِي
قَالَتْ بِرَجْعِ جَوَابِهَا
عَرَضْتُ عَلَيْنَا خُطَّةً
مَشْرُوقَةً بِرُضَابِهَا^(٢)
وَتَدَلَّلْتُ عِنْدَ الْعَتَا
بِ، فَمَرْحَباً بِعِتَابِهَا
تُبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةً،
وَتَضِئُ^(٣) عِنْدَ ثَوَابِهَا
مَا نَلْتَقِي إِلَّا إِذَا
نَزَلْتُ مِنْ بَقَابِهَا
فِي النَّفْرِ، أَوْ فِي لَيْلَةِ الْ-
تَّحْصِيبِ^(٤) عِنْدَ حَصَابِهَا
أُزْجِرُ^(٥) فَوَؤَادَكَ إِنْ نَأَتْ
وَتَعَزَّ عَنْ تَطْلَابِهَا
وَاشْعِرْ فَوَؤَادَكَ سَالِوَةً
عَنْهَا، وَعَنْ أَتْرَابِهَا

(١) نَعَمِّي: نَمَحُو.

(٢) الرضاب: الرقيق.

(٣) تَضِئُ: تَبْخُلُ.

(٤) ليلة التحصيب: إنها الليلة التي يبني فيها الحجيج في المزدلفة حيث يجتمعون الحصباء في المحصب وهو المكان حيث توجد الحصباء.

(٥) أُزْجِرُ: إِمْنَعُ وَنَبَّهَ.

وغريرة^(١) رُؤد^(٢) الشبا
 ب التَّسْكُ^(٣) من أقربها^(٤)
 حدَّثْتُهَا فصَدَّقْتُهَا،
 وكذَّبْتُهَا بكذابها
 وبعثتُ كاتمة الحديد
 ث، رفيقة بخطابها^(٥)
 وَحَشِيَّةٌ إِنْسِيَّةٌ
 خَرَّاجَةٌ مِنْ بَابِهَا
 فَرَّقْتُ^(٦)، فَسَهَّلَتِ الْمَعَا
 رِضَ^(٧) مِنْ سَبِيلِ نِقَابِهَا^(٨)

إحدى المصائب

[مجزوء الخفيف]

منع النوم ذكره
 من حبيب مُجَانِبِ
 بعدما قيل قد صحا
 عن طَلَابِ الحَبَائِبِ
 وبدا يومَ أعرَضْتُ
 صَفْحُ خَدٍّ وَحَاجِبِ
 صادت القلب إذ رَمَتْ
 ذات يوم المَنَاصِبِ^(٩)

(١) الغريرة: من حملت نفسها على ركوب الغرر وهو الخطر.

(٢) الرؤد: الشابة الجميلة الحسناء. (٣) التسك: العبادة.

(٤) أقربها: طلباتها.

(٥) وردت الأبيات الثلاثة الأخيرة من القصيدة في الأغاني ١: ١٤٣. ويروى «بجوابها» بدلاً من «بخطابها».

(٦) فرق: كشفت وأبانت. (٧) المعارض: ما يبدو من وجهها.

(٨) النقاب: غطاء الوجه. (٩) يوم المناصب: إما أنه يوم حدث ما أو اسم مكان.

يَوْمَ قَالَتْ لِنِسْوَةٍ
 مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ
 وَأَنِسَاتِ عَقَائِلَ
 كَالطُّبَاءِ الرَّبَائِبِ:
 فَمَنْ عَنْهُ يَقُولُ بِحَا
 جَتِهِ أَوْ يُعَاتِبِ
 فَتَوَلَّى نَوَاعِمٌ،
 مُثْقَلَاتُ الْحَقَائِبِ^(١)
 فَتَأْطَرْنَ^(٢) سَاعَةً،
 فِي مُنَاخِ الرِّكَائِبِ^(٣)
 مِنْ عِشَاءٍ حَتَّى إِذَا
 غَابَ تَالِي الْكَوَاكِبِ
 قَامَ يَلْحَى^(٤) وَيَسْتَحِثُّ
 عَلَى الْمَكْثِ^(٥) صَاحِبِي
 قَالَ: أَصْبَحْتَ فَاَنْقَلَبُ
 مُنْجِداً غَيْرَ خَائِبِ
 وَانْقَضَى اللَّيْلُ كُلُّهُ،
 تِلْكَ إِحْدَى الْمَصَائِبِ

طَبْءٌ مُحْتَالَةٌ

[الرملة]

طَالَ لَيْلِي، وَتَعَتَّنِي الطَّرَبُ،
 وَاعْتَرَانِي طَوْلُ هَمٍّ، وَنَصَبٌ^(٦)

(١) مَثْقَلَاتُ الْحَقَائِبِ: يَقْصِدُ أَنَّهُنَّ ثَقِيلَاتُ الْأَرْدَافِ.

(٢) تَأْطَرْنَ: انْتَنِينَ.

(٣) الرِّكَائِبِ: الْبِئَاقِ.

(٤) يَلْحَى: يَلُومُ.

(٥) الْمَكْثُ: الْبَقَاءُ.

(٦) وَرَدَ الْبَيْتَانِ الْأَوَّلَانِ فِي الْأَغَانِي ١: ١٣٧. وَيُرْوَى «وَصَبٌ» بَدَلًا مِنْ «نَصَبٍ» وَهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ التَّعَبُ.

أرسلت أسماء في مَعْتَبَةٍ،
 عَتَبْتُهَا، وهي أهوى مَنْ عَتَبَ
 فأجابت رِقْبَتِي ^(١)، فابْتَسَمْتُ
 عن شَنِيبٍ ^(٢) اللُّون صافٍ كالثَّعْبِ ^(٣)
 أن أتى منها رسولٌ مَوْهِنًا ^(٤)،
 وجدَ الحَيَّ نياماً فانقلب ^(٥)
 ضَرَبَ البابَ فلم يشعُرْ به
 أحدٌ يفتُحُ عنه، إذ ضَرَبَ
 فأتاهما بحديثٍ غاظَها
 شَبَّهَ القولَ عليها، وكَذَبَ
 قال: أيقاظٌ، ولكن حاجةً
 عرضتُ، تُكْتَمُ عَنَّا، فاحتجب ^(٦)
 ولَعَمْرُؤُا رَدَّنِي، فاجتهدتُ
 بيمينِ حَلْفَةٍ عندَ الغضبِ
 أشهدُ الرَّحْمَنَ لا يجمعُنا
 سَقْفُ بيتٍ رَجَباً حتى رَجَب ^(٧)
 قلتُ: حَلًّا، فاقبلي معذرتي،
 ما كذا يجزي مُجِبٌّ مَنْ أَحَبَ
 إِنَّ كَفِّي لِكِ رَهْنٍ بِالرُّضَا،
 فاقبلي ^(٨) يا هَندُ، قالتُ: قد وجَبَ

(١) رِقْبَتِي: انتظاري.

(٢) الشَنِيب: الفم الرقيق.

(٣) الثَّعْب: ذوب الثلج.

(٤) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٣٧. ومَوْهِنًا: ليلًا.

(٥) انقلب: رجع، عاد.

(٦) وردت الأبيات السبعة التالية في الأغاني ١: ١٣٧-١٣٨. واحتجب: استتر.

(٧) رَجَب: هاب وعظم.

(٨) ورد البيت في لسان العرب ١٢: ٢٦٥ مادة «زعم»، على النحو التالي: «الزعم يأتي =

وَأَتَتْهَا ^(١) طَبَّةٌ مُحْتَالَةٌ،
 تَمْزُجُ الْجِدَّ مَرَاراً بِاللَّعِبِ
 تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَانَتْ لَهَا،
 وَتُراخِي عِنْدَ سَوْرَاتِ ^(٢) الغَضَبِ
 وَهِيَ، إِذْ ذَاكَ، عَلَيْهَا مُمْنَزَّرٌ
 وَلَهَا بَيْتٌ جَوَارٍ مِنْ لَعَبٍ
 لَمْ تَزَلْ تَصْرِفُهَا ^(٣) عَنْ رَأْيِهَا،
 وَتَأْتَاهَا بِرَفَقٍ وَأَدَبٍ

غريرة حسناء

يذكر زينب بنت موسى الجمحية:

[الكامل]

أَتَى تَذَكَّرَ زَيْنَبَ الْقَلْبُ،
 وَطَلَابُ وَصَلِ غَرِيرَةٍ ^(٤) شَغْبٍ ^(٥)
 مَا رَوْضَةٌ جَادَ الرَّبِيعُ لَهَا،
 مَوْلِيَّةٌ ^(٦)، مَا حَوْلَهَا جَدْبٌ ^(٧)
 بِالَّذِ مِنْهَا، إِذْ تَقُولُ لَنَا
 سِرّاً: أَسَلِمَ ذَاكَ أَمْ حَرَبٌ؟
 لَا الدَّارُ جَامِعَةٌ وَلَوْ جَمَعَتْ،
 مَا زَالَ يَعْزِضُ دُونَهَا خَطْبٌ ^(٨)

= في كلام العرب على أربعة أوجه، يكون بمعنى الكفالة والضمان؛ شاهده قول عمر بن أبي ربيعة:

- قلت: كَفَيْ لِي رَهْنٌ بِالرَّضَى وَأَزْعُمِي، يَا هِنْدُ، قَالَتْ: قَدْ وَجِبَ»
 (١) يروى «فأنتها» بدلاً من «وأنتها». وتأتى له: تهيأ وترفق.
 (٢) سورات الغضب: وثوبه.
 (٣) ورد البيت في الأغاني ١: ١٣٨. وتصرفها: تبعدها.
 (٤) غريرة: حدث لم تجزب الأمور. (٥) الشغب: تهييج الشر.
 (٦) مَوْلِيَّةٌ: ممطورة.
 (٧) الجَدْبُ: المحل.
 (٨) الخطب: الخطر.

أهجرتنا؟ ثم اعتَلَّتْ لنا،
ولقد نرى أن ما لنا ذَنْبٌ

سلام

[الخفيف]

طالَ ليلى واعتادني أطرابي،
وتذكَّرتُ باطلاً في شبابي
وتذكَّرتُ من زُقيَّةٍ ذكراً
قد مضى دارساً على الأحقاب^(١)
إنَّ وجدي^(٢) بقربكم، أمَّ عمرو،
مثلُ وجدِ الصَّدي^(٣) ببرد الشراب
سَلَّمَ اللَّهُ أَلْفَ ضِعْفٍ عليكم،
مثلُ ما قلتم لنا في الكتاب
عدَّةُ الثُّربِ والججارة والنَّقْـ
بِ^(٤) من الأرضِ سهلِها والظُّراب^(٥)

نار الحبيب

[الهمز]

لمن نارٌ، قُبَيْلَ الصبـ
ح، عندَ البيتِ ما تخبو^(٦)
إذا ما أوقدتُ، يُلقَى
عليها المَندَلُ الرُّطْبُ^(٧)

(١) الأحقاب: الأزمان. (٢) الوجد: الهيام، شدة الحب.

(٣) الصدي: العطشان.

(٤) النَّقْب: الطريق في الجبل.

(٥) الظُّراب، الواحد ظرب، وهو الجبل المنبسط.

(٦) تخبو: تنطفئ.

(٧) المندل الرطب: ضرب من الأعواد الطيبة الرائحة.

إن جفتني

[مجزوء الرمل]

لَجَّ^(١) قلبي في التصابي
 وازدهى^(٢) عني شبابي
 ودعاني لهوى هندي
 فوَّادُ غَيْرُ نَابِ^(٣)
 قلتُ لَمَّا فاضتِ العي
 نانِ دمعاً ذا انسِ كَابِ
 إن جَفَّتْني اليومَ هِنْدُ
 بعدَ وُدِّ واقْتِرَابِ
 فسبيلُ الناسِ طُرّاً^(٤)
 لِفَنَاءٍ وذَهَابِ

أرق

[مجزوء الوافر]

أرقتُ فلم أنم طَرَباً^(٥)،
 وبِتُّ مُسَهَّداً نَصِيباً^(٦)
 لطيفٍ أحبَّ خلقِ الله
 إنساناً، وإن غَضِبَا
 إلى نفسي وأوجهِهم،
 وإن أمسى قد احتجبا^(٧)

(١) وردت القصيدة في الأغاني ١: ١٨٣. ولجَّ: ألح.

(٢) ازدهى: داخله الزهو والكبرياء.

(٣) ناب: نافر.

(٤) طرّاً: جميعاً.

(٥) وردت الأبيات الأربعة الأولى من القصيدة في الأغاني ١٧: ٨. وطرباً: حزناً.

(٦) نصيباً: متعباً.

(٧) احتجبا: استتر.

وصرّم حبلنا^(١) ظُلماً،
 لبلغة^(٢) كاشح^(٣) كَذبا
 فلم أرُدُّ مقالتها
 ولم أكَ عاتباً عتبا
 ولكن صرّمت حبلي،
 فأمسى الحبل منقضبا

في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان

[الكامل]

راع^(٤) الفرّادَ تفرُّقُ الأحبابِ،
 يومَ الرّحيلِ فهاجَ لي أطرابي
 فظَلَلْتُ مكتئباً^(٥) أكفكف^(٦) عبّرة^(٧)،
 سَحّاً تفيضُ كواشلِ^(٨) الأسرابِ^(٩)
 لمّا تنادَوْا للرّحيلِ، وقربوا
 بُزَلَ الجمالِ^(١٠) لطيّة^(١١) وذهابِ
 كادَ الأسي^(١٢) يقضي عليك صباةً،
 والوجهُ منك لبّينِ إلفك كابِ

(١) صرم حبلنا: قطع علاقته بنا، هجرنا.

(٢) البلغة: الوشاية. (٣) الكاشح: المبغض.

(٤) وردت القصيدة في الأغاني ٣١٦:٢. وراع: أخاف.

(٥) مكتئباً: حزناً.

(٦) أكفكف عبّرة: أذفّعها وأصرفها.

(٧) عبّرة، بفتح العين: دمة.

(٨) الكواشل: ما يتحلّب منه الماء.

(٩) الأسراب، الواحد سرب: إنه الماء الذي يقطر من خرز القربة.

(١٠) بُزَلَ الجمال، الواحد بازل: وهو الجمل في سنته التاسعة.

(١١) الطيّة: المكان المقصود.

(١٢) الأسي: الحزن.

تعفف

[الطويل]

يقولون: إني لستُ أصدقك الهوى،
 وإنِّي لا أركاك حين أغيبُ
 فما بال طرفي عَفَّ عَمَّا تساقطتُ
 له أعينٌ، من معشرٍ، وقلوبُ
 عشيّة لا يستنكرُ القومُ أن يروا
 سَفَاهَ جَجِي^(١) ممن يُقالُ لبيبُ^(٢)
 تروّح يرجو أن تُحَطَّ ذنوبُهُ،
 فآبَ وقد زادت^(٣) عليه ذنوبُ
 وما التُّسكُ أسلاني، ولكنّ، للهوى
 على العينِ مني والفؤادِ رقيبُ

مَنْ لَعِين

[الخفيف]

مَنْ لَعِينٍ تُذْري من الدمعِ غَرْبًا^(٤)؟
 مُعْمَلٍ جَفْنُهَا اختلاجاً وضرباً
 مُعْمَلٍ جَفْنُهَا لِذُكْرَةِ الْفِ
 زاده الشُّوقِ والصَّابَةِ كَرِباً
 لو شَرَحَتِ الغدَاةُ، يا هَندُ، صدري
 لم تجدْ لي يدالكِ، يا هَندُ، قلباً

(١) يروى «امريء» بدلاً من «ججي». والحجي: العقل.

(٢) اللبيب: الفطن، الألمعي، الذكي.

(٣) يروى «زيدت» بدلاً من «زادت».

وورد البيت التالي بعد الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني:

ولا فتنة من ناسكٍ أومضت له بعين الصَّبا كسلى القيام لعبوبٍ

وأومضت له: سارقه النظر.

(٤) الغرب: الدلو العظيمة.

فاعذريني إن كنتُ صاحبَ عُذرٍ،
 واغفيري لي إن كنتُ أذنبْتُ ذنباً
 لو تَحَرَّجْتُ أو تَجَرَّمْتُ^(١) مِنِّي،
 ما تَبَاعَدْتُ كَلِّماً ازْدَدْتُ قُرْباً
 فَصَلِّي مُغَرِّماً بِحَبِّكَ، قد
 كان، على ما أُولِيَّتِهِ، بِكَ صَباً^(٢)

عتاب

[مجزوء الخفيف]

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذُكْرَةً،
 مِنْ نِسَاءٍ غَرَائِبِ
 خُدَّلِ السُّوقِ^(٣)، رُجَّحِ^(٤)،
 نَاعِمَاتِ الْحَقَائِبِ^(٥)
 رَبِّ لَهْوٍ لَهْوُتِهِ
 بِجَوَارِ رَبَائِبِ^(٦)
 لَيْسَ فِي ذَلِكَ مَحَرَّمٌ،
 وَإِلَهُ الْمَغَارِبِ^(٧)
 غَيْرَ أَنَّا نَشْفِي الصَّدُ
 رَبَذَرُوا التَّعَائِبِ^(٨)
 قَلْتُ، لَمَّا لَقِيْتُهَا:
 مَرْحَباً بِالْمُجَانِبِ!

(١) تجرّمت: اكتشفت أنني اكتسبت جرماً.

(٢) الصبّ: العاشق.

(٣) الخدّل السوق: الممثلات السيقان من النسوة.

(٤) الرجّح: ذوات أرداف ثقيلة. (٥) الحقائق: الأرداف الثقيلة.

(٦) الربائب: النسوة الحاضنات. (٧) المغارب: المشرق والمغرب.

(٨) ذرو التعائب: طرف من العتاب.

أَنْعَمَ اللَّهُ بِالْحَبِيبِ
 بِ الْقَرِيبِ، الْمُعَاتِبِ
 أَنْتِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ
 صَوْبِ مُزْنِ السَّحَابِ^(١)
 إِنَّمَا أَنْتِ ظَبْيَةٌ،
 مِنْ إِكَامِ عَشَائِبِ
 أَوْ هَالِالٍ بَدَا لَنَا
 وَسَطَ زُهْرِ الْكُوكَبِ
 لَيْتَ لِي مِنْ طِلَابِكُمْ
 أَتَنِي لَمْ أُطَالِبِ
 خُلَّتِي^(٢)، لَوْ بَكُكُمْ كَمَا
 بِي، إِذَا لَمْ تُرَاقِبِ
 فِي هَوَانٍ مَنْ عَشَّكُمْ،
 بِحَدِيثِ الْكَوَاذِبِ

في عائشة بنت طلحة

[الطويل]

خَذِي حَدَّثِينَا يَا قُرَيْبُ الَّتِي بِهَا
 أَهِيْمُ فَمَا تَجْزِي وَمَا تَتَحَوَّبُ^(٣)
 أَشَوْقُ أَنْ تَنَآيَ بِنَائِلَةِ النَّوَى^(٤)،
 وَهَلْ يَنْفَعُنِي قُرْبُهَا لَوْ تَقَرَّبُ؟
 فَإِنْ تَتَقَرَّبُ يُسْكِنِ الْقَلْبَ قُرْبُهَا،
 كَمَا النَّأْيُ^(٥) مِنْهَا مُحْدِثُ الشَّوْقِ مُنْصِبُ^(٦)

(١) صوب مُزْنِ السَّحَابِ: مطر الغيوم.

(٢) خُلَّتِي: أخلاقي. (٣) تحوَّب: تأثم.

(٤) النوى: البعد. (٥) النَّأْي: البعد.

(٦) مُنْصِب: متعب.

فهل تُجْزِيَنِّي أُمُّ بَشْرٍ بِمَوْقِفِي
 عَلَى النَخْلِ يَوْمَ الْبَيْنِ وَالْعَيْنُ تَسْكُبُ؟
 وَإِنِّي لَهَا سِلْمٌ مَسَالِمٌ سَلَمَهَا،
 عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَتْ بِهَا الدَّهْرُ مُعْجَبُ
 أَبِينِي^(١)، ابْنَةُ التِّيمِيِّ، فِيمَا تَبَلَّتِهِ^(٢)،
 عَشِيَّةَ لَفِّ الْهَاجِمِينَ الْمُحْصَبِ^(٣)
 خُذِي الْعَقْلَ، أَوْ مُتِّي^(٤)، وَلَا تَمَثِّلِي بِهِ،
 وَفِي الْعَقْلِ^(٥)، دُونَ الْقَتْلِ، لِلْوَتْرِ^(٦) مُطْلَبُ

تحت المطر

[البسيط]

مَبِثُّنَا جَانِبُ الْبَطْحَاءِ مِنْ شَرْفِ^(٧)،
 لِحَافُنَا دُونَ وَقْعِ الْقَطْرِ جَلْبَابُ^(٨)
 مُبْطَّنٌ بِكَسَاءِ الْقَرِّ، لَيْسَ لَنَا
 إِلَّا الْوَلِيدَةُ^(٩) وَالنَّعْلَيْنِ أَصْحَابُ
 ثُمَّ الْمَطِيَّةُ بِالْبَطْحَاءِ^(١٠) يَضْرِبُهَا
 وَاهِي الْعَرَى^(١١) مِنْ نِجَاءِ^(١٢) الدُّلُو^(١٣) سَكَّابُ

الناصح الواشي

[الطويل]

خَلِيلِي، عَوْجَا^(١٤) حَيَّيَا الْيَوْمَ زَيْنَبَا،
 وَلَا تَتْرَكَانِي، صَاحِبِي، وَتَذْهَبَا

- (١) أبيني : أظهرني .
 (٢) تبَلَّتْه : أخذت عقله ، استحوذت عليه .
 (٣) المحصب : موضع رمي الجمار بمئى .
 (٤) مئى : هبى . فكى أسره .
 (٥) العقل : الدية .
 (٦) الوتر : الثَّار .
 (٧) الشرف : المكان المرتفع .
 (٨) الجلباب : الثوب .
 (٩) الوليدة : الجارية المولودة في ديار العرب .
 (١٠) البطحاء : أرض بمكة .
 (١١) واهي العرى : الغيم الواهي العرى .
 (١٢) النجاء : الغيوم .
 (١٣) الدلو : من أبراج السماء .
 (١٤) عوجا : عزجا .

إذا ما قَضَيْنَا ذَاتَ نَفْسٍ ^(١) مُهَمَّةٍ
 إِلَيْهَا وَقَرَّتْ بِالْهَوَى الْعَيْنُ فَارْكَبَا
 أَقُولُ لَوَاشٍ سَأَلَنِي، وَهُوَ شَامِتٌ،
 سَعَى بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ ^(٢) حِينًا، وَأَجْلَبَا
 سَوَالَ أَمْرِي يُبْدِي لَنَا النَّصَحَ ظَاهِرًا،
 يَجُنُّ ^(٣) خِلَالَ النَّصَحِ غَشًّا مُغَيَّبًا:
 عَلَى الْعَهْدِ سَلَمَى كَالْبَرِيِّ وَقَدْ بَدَا
 لَنَا، لَا هِدَاةَ لِلَّهِ، مَا كَانَ سَبَبًا
 نَعَانِي لَدَيْهَا بَعْدَمَا خِلْتُ ^(٤) أَنَّهُ،
 لَهُ الْوَيْلُ! عَنْ نَعْتِي لَدَيْهَا قَدْ اضْرَبَا
 فَإِنْ تَكْ سَلَمَى قَدْ جَفْتَنِي ^(٥) وَطَاوَعْتُ،
 بِعَاقِبَةِ بِي، مَنْ طَغَى وَتَكَذَّبَا
 فَقَدْ بَاعَدْتُ نَفْسًا عَلَيْهَا شَفِيقَةً،
 وَقَلْبًا عَصَى فِيهَا الْمُحِبَّ الْمُقَرَّبَا
 وَلَسْتُ، وَإِنْ سَلَمَى تَوَلَّتْ بِوَدَّهَا،
 وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوَدِّ مِنْهَا تَقْضُبَا
 بِمُثْنٍ سَوَى عُرْفٍ عَلَيْهَا، فَمُشِمَتِ
 عُدَاةً ^(٦) بِهَا حَوْلِي شُهُودًا وَغُيَّبَا
 سَوَى أَنَّنِي لَا بَدَّ إِنْ قَالَ قَائِلٌ،
 وَذُو اللَّبِّ ^(٧) قَوَّالٌ إِذَا مَا تَعَتَّبَا
 فَلَا مَرَحَبًا بِالشَّامَتِينَ بِهَجْرِنَا،
 وَلَا زَمَنٍ أَضْحَى بِنَا قَدْ تَقَلَّبَا

(١) ذات نفس: حاجتها.
 (٢) الصرم: قطع العلاقة.
 (٣) يجن: يخفي.
 (٤) خلت: ظننت.
 (٥) جفتني: صرمتني.
 (٦) مشمت عداة: مفرح.
 (٧) اللب: العقل.

وما زال بي ما ضَمَنْتَنِي مِنَ الْجَوَى ^(١) ،
 وَمِنْ سَقَمٍ ^(٢) أَعْيَا عَلَى مَنْ تَطَبَّأَ
 وَكَثْرَةَ دَمْعِ الْعَيْنِ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ نِي
 يِرَانِي عَدُوٌّ شَامِتٌ لَتَحَوَّيَا ^(٣)

بتنا بأنعم ليلة

[الكامل]

مَا بَالُ قَلْبِكَ عَادَهُ أَطْرَابُهُ ^(٤) ،
 وَلَدَمْعِ عَيْنِكَ مُخْضِلًا ^(٥) تَسْكَابُهُ ^(٦) ؟
 ذَكَرَى تَذَكَّرَهَا : الرَّبَابُ ، وَهَمُّهُ ،
 حَتَّى يُغَيِّبَ فِي التَّرَابِ ، رَبَّابُهُ
 قَالَتْ لِنَائِلَةٍ : اذْهَبِي قُولِي لَهُ ،
 إِنْ كَانَ أَجْمَعَ رَحْلَةَ أَصْحَابِهِ ،
 فَلِيَبْقَ بَعْدَهُمْ لَدَيْنَا لَيْلَةً ،
 فَلَهُ عَلَيَّ بِأَنْ يُجَادَ ثَوَابُهُ
 قُلْتُ : اذْهَبِي قُولِي لَهَا قَدْ طَالَ مَا
 حُبِسْتُ لَدَيْكَ عَلَى الْكَالِلِ ^(٧) رِكَابُهُ ^(٨)
 بِئْنَا بِأَنْعَمِ لَيْلَةٍ وَأَلْذَّهَا
 لِلنَّفْسِ ، مَا سَتَرَ الصَّبَاحَ حِجَابُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا الصَّبْحُ أَشْرَقَ صَوُوهُ
 عَنْ لَوْنِ أَشْقَرٍ ^(٩) وَاضِحٍ أَقْرَابُهُ ^(١٠)

(١) الجوى : شدة الحب وحرقته . (٢) السقم : المرض .

(٣) تحوَّب : تأثم ، وجد في ذلك وتاب . (٤) أطرابه : أحزانه .

(٥) مُخْضِلًا : مبتلاً . (٦) تسكابه : انصبابه .

(٧) الكلال : الإعياء . (٨) رِكَابُهُ : إبله .

(٩) يقصد بالأشقر الفرس الشقراء .

(١٠) أقرابه : خواصره .

قالت مُؤَكَّلَةٌ بحفظِ كلامِها
لِمُعَلَّمٍ حاطَ النعيمَ شبائبُهُ:
أخشى عليه العينَ إنْ بُصُرَتْ بهِ،
وترى صبابتنا بهِ، فنهبائُهُ
إنَّ النَّهارَ، وذاك حقٌّ واضحٌ،
واللَّيلُ يخفى بالظلامِ ركائبُهُ

توبة كاذبة

[الخفيف]

أصبحَ القلبُ قد صحا وأنابا^(١)،
هَجَرَ اللَّهْوَ والصُّبا والرَّبابا
كنتُ أهوى وصالها فتجئتُ
ذنبَ غيري، فما تَمَلُّ العتابا
فتعزَّيتُ عن هواها الرُّشدي
حينَ لاحَ القَذالُ^(٢) مني فشابا
بعثتُ للوصالِ نحوي، وقالت:
إنَّ لَلَّهِ دَرَهُ، كيف تابا؟
مَنْ رسولٌ إليه يعلمُ حقاً،
أجمعَ اليومَ هجرةً واجتنابا؟
إن لم اصرفهُ، للذي قد هويننا،
عن هواه، فلا أسغتُ^(٣) الشرابا
بعثتُ نحوَ عاشقٍ غيرِ سألٍ
مع ثوابٍ، فلا عَدِمْتُ ثوابا

(١) أناب: تاب.

(٢) القذال: جماع مؤخر الرأس.

(٣) أسغت الشراب: تسهل مدخله في حلقي.

بحديثٍ فيه مَلامٌ لِصَبٍّ^(١)،
 موجعِ القلبِ، عاشقٍ، فأجابا
 فأتاهما للحينِ يعدو سريعاً،
 وعصى في هوى الرِّبابِ الصَّحابا
 كنتُ أغصي النَّصيحَ فيك من الـ
 وجدٍ^(٢)، وأنهى الخليل^(٣) أن يرتابا
 فابتليتُ^(٤) الغداةَ منه بشيءٍ
 سلَّ جسمي، وعُدْتُ شيئاً عجابا

حسان حضريات

[الخفيف]

ما على الرسمِ بالبُلَيِّينِ^(٥) لو بَيَّـ
 نَ رَجَعَ التَّسْلِيمَ، أو لو أجابا
 فالى قصر ذي العُشيرة^(٦) الطَّا
 ئف أمسى من الأنيس يبابا^(٧)
 مُوحِشاً، بعد ما أراه أنيساً،
 من أناس يبنون فيه القبابا
 أصبح الرُّبُعُ قد تَغَيَّرَ منهم،
 وأجالت به الرِّياحُ التَّرابا
 فتعفى^(٨) من الرِّبابِ، فأمسى القلـ
 بٌ في إثرها عميداً^(٩) مُصابا

-
- (١) الصَّبُّ: العاشق المتيَّم. (٢) الوجد: شدة الحب، العشق.
 (٣) الخليل: الصديق، الصاحب. (٤) ابتليت: جرّبت، اختبرت.
 (٥) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ٢٢١. وورد البيت الأول في الأغاني ١٧: ١٦٤.
 والبُلَيِّين: تل قصير ويروى «ماذا» بدلاً من «ما» و«السلام» بدلاً من «التسليم».
 (٦) ذي العُشيرة: موضع بالصَّمان. (٧) الباب: الخراب.
 (٨) تعفى المنزل: درس وانمحت معالمه. (٩) عتيداً: متيماً أضناه الشوق.

وبما^(١) قد أرى به حيّ صدق
 كاملي العيش نعمة وشبابا
 وحساناً، جوارياً، خفّرات^(٢)،
 حافظات عند الهوى الأحسابا
 لا يُكثّرُن في الحديث، ولا يت-
 بعن، ينعنن^(٣) بالبهام^(٤)، الطرابا^(٥)
 طيّبات الأردن^(٦) والتشر^(٧)، عينا،
 كمها^(٨) الرمل، بدناً^(٩)، أترابا
 إذ فؤادي يهوى^(١٠) الرّباب ويأبى، الده-
 ر حتى الممات، ينسى الرّبابا
 ضربت دوني الحجاب، وقالت
 في خفاء، فما عيت^(١١) جوابا:
 قد تنكّرت للصديق، وأظهر
 ت لنا اليوم هجرة واجتنابا
 قلت: لا بلّ عدالك واش فأصبح-
 ت نواراً^(١٢) ما تقبلين عتابا

ستر الليل

[الطويل]

وآخر عهدي بالرّباب مقالها:
 ألسن ترى من حولنا؟ فترقبا

(١) وردت الأبيات الثلاثة التالية في الأغاني ١: ٢٢١.

(٢) خفّرات: حيّات.

(٣) ينعنن: يزجرن الأغنام بصوت مرتفع.

(٤) البهام: صغار الأغنام.

(٥) الطراب، المفردة ظرب: الروابي الصغيرة.

(٦) الأردن، الواحد رُذن: أصل الكُم. (٧) النشر: الرائحة الطيبة.

(٨) المهة: الطيبة. (٩) بدناً: سماناً.

(١٠) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٢١. ويهوى: يعشق.

(١١) عبي: حار في الجواب ولم يستطع النطق. (١٢) النوار: المرأة النور من الريبة.

من الضَّوءِ، والسُّمَّارُ^(١) فيهم مُكذِّبٌ،
 جريءٌ علينا أن يقولَ فيكذبا
 فقلتُ لها: في اللّٰه واللَّيلِ سائرٌ،
 فلا تشعبي^(٢) إن تُسألِي العُرفَ^(٣) مَشعِبا^(٤)
 فصَدَّتْ^(٥) وقالت: بل تُريدُ فضيحتي،
 فأحبُّبُ إلى قلبي بها مُتَعَضِّبا!
 وباتتُ تُفَاتِنِي^(٦) لَعُوبٌ، كأنَّها
 مهاةٌ^(٧) تُراعي بالصرائم^(٨) ربِّربا^(٩)
 فلمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ، إلَّا أَقْلَهُ،
 وأَعْنَقَ^(١٠) تالي^(١١) نجمه، فتصوِّبا^(١٢)
 وقالتُ تكفَّتْ: حان من عين كاشح^(١٣)
 هُبوبٌ، وأخشى الصُّبْحَ أن يتصوِّبا
 فجئتُ مَجُوداً بالكرى^(١٤) بات سرُّجُه
 وساداً له، ينحاشُ^(١٥) أن يتقلِّبا
 فقلتُ له: أسرِّجْ، نُوائلُ^(١٦)، فقد بدا
 تباشيرٌ معروفٍ من الصُّبْحِ أشهباً
 فأصباحُ من دار الرِّبابِ ببلدةٍ
 بعيدٍ، ولو أحببتُ أن أتقرباً

- (١) السُّمَّارُ: الساهرون.
 (٢) تشعبي: تمنعي.
 (٣) العُرفُ: المعروف.
 (٤) المشعب: الطريق المتفرع.
 (٥) صدَّتْ: تمنعت.
 (٦) تفَاتِنِي: تغالبي في الفتوة.
 (٧) المهاة: البقرة الوحشية.
 (٨) الصرائم: موضع بالبادية.
 (٩) الربرب: القطيع من بقر الوحش.
 (١٠) أعنق: أسرع.
 (١١) التالي: الباقي.
 (١٢) تصوِّب: مال للمغيب.
 (١٣) الكاشح: الذي يُضمر العداوة.
 (١٤) مجوداً بالكرى: يغلبه النعاس، ويقصد بذلك غلامه.
 (١٥) ينحاش: ينكمش على نفسه.
 (١٦) نوائل: نلجأ إلى ديارنا.

مرنح العقل

[البسيط]

لم يقضِ ذو الشَّجْوِ ^(١) مَمَّنْ شَفَّهَ ^(٢) أَرْبَا،
 وقد تَمَادَى بِهِ زَيْغُ ^(٣) الْهَوَى حَقَبَا
 فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ لَمْ تُمَسْ طِيَّتُهَا ^(٤)
 إِلَّا الْمُنَى أَمَّا ^(٥) مَنَّا، وَلَا صَقَبَا ^(٦)
 إِذَا أَقُولُ صَحَا عَنْهَا، يُعَاوِذُ
 رَذَعُ ^(٧) يَهْيِجُ عَلَيْهِ الشَّوْقَ وَالطَّرْبَا
 وَالدَّمْعُ لِلشَّوْقِ مِتْبَاعٌ فَمَا ذُكِرَتْ
 إِلَّا تَرَقَّرَقَ دَمْعُ الْعَيْنِ فَاَنْسَكَبَا
 لَمْ يُسْلِهِ النَّأْيُ ^(٨) عَنْهَا حِينَ بَاعَدَهَا،
 وَلَمْ يَنْلُ بِالْهَوَى مِنْهَا الَّذِي طَلَبَا
 فَهُوَ كَشَبِ الْمَعْنَى ^(٩) لَا يَمُوتُ، وَلَا
 يَحْيَا، وَقَدْ جَشَمْتُهُ ^(١٠) بِالْهَوَى تَعْبَا
 مُرَنِّحُ الْعَقْلِ قَدْ مَلَّ الْحَيَاةَ، وَمَنْ
 يَعْلَقُ هَوَى مِثْلَهَا، يَسْتَوْجِبُ الْعَطْبَا
 سَيْفَانَةٌ ^(١١) أُوتِيَتْ فِي حَسَنِ صَوْرَتِهَا
 عَقْلًا وَخُلُقًا نَبِيلاً كَامِلًا عَجَبَا

صغيرة حكيمة

[الكامل]

خَطَرْتُ لذَاتِ الْخَالِ ذَكَرِي بَعْدَمَا
 سَلَكَ الْمَطْيُ بِنَا عَنْ الْأَنْصَابِ

- | | |
|---|-----------------------------------|
| (١) الشَّجْوُ: الهم والحزن. | (٢) شَفَّهَ الهم: هزله. |
| (٣) زَيْغُ الْهَوَى: مال. | (٤) طِيَّتُهَا: حاجتها، نيتها. |
| (٥) الْأَمَمُ: القرب. | (٦) الصَقَبُ: القرب. |
| (٧) الرَذَعُ: المنع. | (٨) النَّأْيُ: البعد. |
| (٩) الْمَعْنَى: المتيم. | (١٠) جَشَمْتُهُ: تكلفته على مشقة. |
| (١١) سَيْفَانَةٌ: ممشوقة الطول ضامرة الجسم. | |

أَنْصَابِ عَمْرَةَ^(١) وَالْمِطْيِ كَأَنَّهَا
 قَطَعَ الْقِطَا^(٢) صَدَرْتُ عَنْ الْأَجْبَابِ^(٣)
 فَاَنْهَلْتُ دَمْعِي فِي الرَّدَاءِ صَبَابَةً،
 فَسَتَرْتُهُ بِالْبُرْدِ دُونَ صَحَابِي
 فَرَأَى سَوَابِقَ عُبْرَةٍ مُهْرَاقَةً
 بَكَرٌ، فَقَالَ: بَكَى أَبُو الْخَطَّابِ!
 فَمَرَيْتُ^(٤) نَظَرْتُهُ وَقُلْتُ: أَصَابَنِي
 رَمْدٌ، فَهَاجَ الْعَيْنَ بِالتَّسْكَابِ^(٥)
 لَمْ تَجْزِ أُمُّ الصَّلْتِ، يَوْمَ فِرَاقِنَا
 بِالْخَيْفِ^(٦)، مَوْقِفَ صُحْبَتِي وَرِكَابِي
 وَعَرَفْتُ أَنَّ سَتَكُونُ دَاراً غَرَبَةً^(٧)
 مِنْهَا، إِذَا جَاوَزْتُ أَهْلَ حِصَابِي^(٨)
 وَتَبَوَّأْتُ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مَسْكِنًا،
 غَرَدَ الْحَمَامُ، مُشَرَّفَ الْأَبْوَابِ
 مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ عَدَاةَ لَقِيَّتُهَا
 بِمَنْئَى، تَرِيدُ تَحِيَّتِي وَعِتابِي
 وَتَلْدُدِي^(٩) شَهْرًا أُرِيدُ لِقَاءَهَا،
 حَذَرَ الْعَدُوِّ بِسَاحَةِ الْأَحْبَابِ
 تِلْكَ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ لَهَا
 حُورِ الْعَيُونِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ:

(١) أنصاب عمرة: اسم موضع.

(٢) القطا: ضرب من الطير، بحجم الحمام، لونه رمادي.

(٣) الأجباب، الواحد جب: الآبار الكثيرة المياه.

(٤) مريت: أنكرت. (٥) التسكاب: السيلان.

(٦) الخيف: ناحية من منى قرب مكة. (٧) غربة: بعيدة.

(٨) الحصاب: حيث يُرمى بالجمرات. (٩) تلددي: بقائي.

هذا المغيري الذي كُتِبَ به
 نهذي^(١)، ورب البيت، يا أترابي
 قالت لذاك لها فتاة عندها،
 تمشي بلا إتب^(٢) ولا جلباب^(٣)
 قد كنت أحسب أنها في غفلة
 عما يسرُّ به ذوو الألباب:
 هذا المقام، فديتُكُنَّ، مُشَهَّرُ،
 فاحذرن قول الكاشح^(٤) المرتاب
 فعجب من ذاكم وقلن لها: افتحي،
 لا شَبَّ قرُنك^(٥)، مَفْتَحاً من باب!
 قالت لهن: الليل أخفى للذي
 تهوين من ذا الزائر المنتاب

إحدى ثلاث

قالها في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، عندما حجت، ولم يذكرها باسمها،
 خوفاً من الحجاج وكان قد هدده ومنعه عن التشبيب بها. [الخفيف]
 شاق قلبي تذكُرُ الأحباب،
 واعترتني^(٦) نوائب^(٧) الأطراب
 يا خليلي، فاعلما أن قلبي
 مُسْتَهَامٌ بِرَبَّةِ المِحْرَابِ^(٨)

- (١) نهذي: نتكلم بما هو غير معقول لمرض أو غيره.
 (٢) الإتب: ضرب من الأثواب قصير ينسدل إلى نصف الساق.
 (٣) الجلباب: الثوب.
 (٤) الكاشح: المبغض، الذي يضر عداوة.
 (٥) القرن: ذؤابة المرأة.
 (٦) ورد البيت في الأغاني ٢: ٣١٧. ويروى «هاج» بدلاً من «شاق». واعترتني: غشيتني.
 (٧) النوائب، الواحدة نائبة: المصائب.
 (٨) ورد البيت في الأغاني ١: ٣٢٣. وربة المحراب: المتنسكة، والمحراب حيث يقيم الإمام ناحية الكعبة المشرفة.

عُلِقَ القلبُ من قريشٍ ثَقَالاً^(١) ،
 ذَاتَ دَلٍّ ، نَقِيَّةَ الأَثْوَابِ^(٢)
 رَبَّةً للنساءِ في بيتِ مَلِكٍ ،
 جَدُّهَا حلَّ ذُرْوَةَ الأحسابِ^(٣)
 شَفَّ^(٤) عنها مُرَقَّقُ جَنْدِيٍّ^(٥) ،
 فهي كالشمس من خلال السحابِ
 فَتَرَاءَتْ^(٦) ، حتى إذا جُنَّ قلبي ،
 سترتها ولائِدٌ بالثيابِ
 قلتُ ، لَمَّا ضربنَ بالسَّترِ دوني :
 ليسَ هذا لعاشقٍ بئَوَابِ
 فَأجَابَتْ مِنَ القَطِينِ^(٧) فتاةً ،
 ذَاتُ دَلٍّ^(٨) ، رَقِيقَةٌ بَعْتَابِ :
 أرسلني نحوهُ الوليدةَ^(٩) تسعى ،
 قد فعلنا رضا أبي الخطَّابِ
 لا تُطْعُ في قطيعة ابنةِ بشرٍ
 ماجِدَ الخِيمِ^(١٠) طَاهِرَ الأَثْوَابِ

- (١) ثَقَالاً: ثقيلة الأرداف .
 (٢) نَقِيَّةَ الأَثْوَابِ: كناية عن طهارتها .
 (٣) ذُرْوَةَ الأحسابِ: الأصول الرفيعة .
 (٤) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٢٤/٢: ٣١٧. وشَفَّ: كشف لرقته . ويروى «مُحَقَّق» بدلاً من «مرقق» .
 (٥) جَنْدِيٍّ: ينسب الثوب إلى جند، إحدى مدن اليمن المشهورة بصناعة الأثواب .
 (٦) ورد البيت في الأغاني: ١: ٢٢٣ ويروى «وتبدَّت» بدلاً من «فتراءت» . وهما بمعنى واحد . ويروى «حال دوني» بدلاً من «سترتها» .
 (٧) القَطِين: الخدم .
 (٨) ذَاتُ دَلٍّ: وقورة في الهيئة والمنظر والشمائل .
 (٩) الوليد: من ولد بين العرب من الجواري .
 (١٠) الخِيم: الأصل، الأرومة .

فاتَّقِي ذا الجلال يا أمَّ عمرو،
واحْكُمِي في أسيرِكُمْ بالصوابِ
إفعلي بالأسير إحدى ثلاثٍ
فافهميهنَّ، ثمَّ رُدِّي جوابي:
اقتُليه^(١) قتلاً سريحاً مُريحاً،
لا تكوني عليه سوطَ عذابٍ
أو أقيدي^(٢)، فإنما النفسُ بالنَّفْ
س قضاءً مفصَّلاً في الكتابِ
أو صليهِ وصلاً يُقَرُّ عليه،
إنَّ شرَّ الوصالِ وصلُ الكذابِ

فما عييت جواباً

قالها في زينب بنت موسى الجمحية:

[الكامل]

حيَّ المنازلَ قد تُركنَ خراباً،
بين الجرير^(٣) وبين رُكنِ كُسابا^(٤)
بالثني^(٥) من مَلِكانٍ^(٦) غيَّرَ رَسَمَها
مَرُّ السَّحابِ المعقباتِ^(٧) سَحاباً

- (١) ورد الشطر الأول من البيت في الأغاني ١: ٢٢٤ وورد البيت كاملاً في الأغاني ٢: ٣١٧. ويروى «أقتليني» بدلاً من «قتلية» و«سريعاً» بدلاً من «سريحاً» وسريحاً: لا تأخير فيه. ويروى «علي» بدلاً من «عليه».
- (٢) أقيدي: أثأري لي من قاتلي.
- (٣) وردت الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة في الأغاني ١٣: ٢٧٣/١٧: ١٦٤. ويروى «دثرن» بدلاً من «تُركنَ» والجودين بدلاً من «الجرير» وهما أمكنة بمكة.
- (٤) كساب: اسم موضع. لم يحدّد باقوت موقعه في معجم البلدان.
- (٥) الثني: المنعطف من كلِّ وادٍ أو جبل.
- (٦) المَلِكان، بكسر اللام: وادٍ لهذيل على مسير ليلة من مكة.
- (٧) السحاب المعقبات: المتتالية.

وَذِيُولُ مُعْصِفَةِ الرِّيحِ فَرَسُمُهَا
 خَلَقَ^(١)، تُشَبِّهُهُ الْعَيُونُ كِتَابَا
 كَسَتِ الرِّيحُ جَدِيدَهَا مِنْ تُرْبِهَا
 دُقُقًا^(٢)، فَأَصْبَحَتِ الْعِرَاصُ^(٣) يَبَابًا^(٤)
 وَلَقَدْ أَرَاهَا مَرَّةً مَأْهُولَةً،
 حَسَنًا نَبَاتٌ مَحَلَّهَا، مِعْشَابَا
 دَارُ التِّي قَالَتْ، غَدَاةً لَقِيْتُهَا،
 عِنْدَ الْجِمَارِ^(٥) فَمَا عَيَّيْتُ جَوَابَا:
 هَذَا الَّذِي بَاعَ الصَّدِيقَ بَغِيرَهُ،
 وَيُرِيدُ أَنْ أَرْضَى بِذَلِكَ ثَوَابَا
 قُلْتُ: اسْمَعِي مَنِّي الْمَقَالَ، فَمَنْ يُطْعُ
 بِصَدِيقِهِ الْمَتَمَلِّقَ^(٦) الْكَذَّابَا
 وَتَكُنْ لَدَيْهِ حَبَالُهُ أَنْشُوطَةً^(٧)،
 فِي غَيْرِ شَيْءٍ، يَقْطَعُ الْأَسْبَابَا^(٨)
 إِذْ^(٩) كُنْتُ حَاوِلَتِ الْعِتَابَ لِتَعْلَمِي
 مَا عِنْدَنَا، فَلَقَدْ أَطْلَتِ عِتَابَا
 أَوْ كَانَ ذَلِكَ لِلْبَعَادِ، فَإِنَّمَا
 يَكْفِيكَ ضَرْبُكَ دُونَنَا الْجِلْبَابَا

(١) خَلَقَ: بَالٍ.

(٢) الدَّقُّ، الواحدة دُقَّة: الأتربة اللينة حملتها الرياح.

(٣) العِرَاصُ، الواحدة عِرْصَة: البقعة بين الدور لا بناء فيها.

(٤) يَبَابًا: خَرَابًا.

(٥) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١٣: ٢٧٣. والجمار موضع بمئى حيث يرجم إبليس الملعون.

(٦) وردت الأبيات الباقية من القصيدة في الأغاني ١٣: ٢٧٤. والمتملق: المتودد والمتلطف من ليس من عادته الصدق في صداقته.

(٧) الأنشوطه: عقدة يسهل حلها. (٨) الأسباب: الحبال.

(٩) يروى «إن» بدلاً من «إذ».

وأرى بوجهك شرق نور بين،
وبوجه غيرك طخية^(١) وضبابا

أحاديث الكاشحين

[البسيط]

أمسى صديقك مما قلت قد غضبوا،
لا بل أدلوا^(٢)، فأهل إن هم عتبوا
لا تسمعن كلام الكاشحين^(٣)، كما
لم أستمع بك ما قالوا وما هضبوا^(٤)
نثوا^(٥) أحاديث لم أسمع تحاورها،
وزاد فيها رجال غيظنا قربوا^(٦)
إن تعدنا رقة^(٧) إذ نأت غيركم،
فأنت أوجه من ينأى ويجتنب
للناس فضلك في حسن الصفاء وفي
صدق الحديث، وشر الخلة^(٨) الكذب
وأنت همي في أهلي، وفي سفري،
وفي الجلوس، وفي الركبان إن ركبوا
وأنت فرة عيني، إن نوى^(٩) نزحت،
ومنيتي، وإليك الشوق والطرب

مريض الحمى

[الطويل]

قالها يتشوق إلى أسماء:
أرقت ولم يمس الذي أشتهي قربا،
وحملت من أسماء إذ نزحت نصبا^(١٠)

(١) الطخية: الظلمة. (٢) أدلوا: أملوا.

(٣) الكاشحين: المبغضين الذين يضمرون عداوة.

(٤) هضبوا: أفاضوا في أحاديثهم. (٥) نثوا الحديث: أفسوه.

(٦) قربوا: اشتكوا. (٧) الرقة: الحافظ والمنتظر.

(٨) الخلة: الصحبة. (٩) النوى: البعد.

(١٠) النصب: التعب والإرهاق.

لَعَمْرُكَ مَا جَاوَرْتُ غُمْدَانَ^(١) طَائِعاً
 وَقَصَرَ شَعُوبَ^(٢) ، أَنْ أَكُونَ بِهَا صَبَاً^(٣)
 وَلَكِنْ حُمَّى أَضْرَعْتَنِي^(٤) ثَلَاثَةً
 مُجْرَمَةً ، ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِنَا غِبَاً^(٥)
 وَحَتَّى لَوَانَ الْخُلْدُ يُعْرَضُ إِنْ مَشَتْ
 إِلَى الْبَابِ رَجَلِي مَا نَقَلْتُ لَهَا إِرْبَاً^(٦)
 وَمَصْرَعَ إِخْوَانٍ كَأَنَّ أُنَيْنَهُمْ
 أَنْيُنُ مُكََاكِي^(٧) ، فَارَقْتُ بِلْدَاً خَصْبَا
 فَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمَ سَوِيقَةٍ^(٨)
 مُقَامِي ، وَحَبْسِي الْعَيْسَ^(٩) دَامِيَّةً حُدْبَاً^(١٠)
 إِذَا لَاقَشَعَرَ الرَّأْسُ مِنْكَ صَبَابَةً ،
 وَلَا سَتْفَرِغْتُ عَيْنَاكَ مِنْ عِبْرَةٍ سَكْبَا
 أَلَسْتُ أَرَى ذَا وَدُكُّكُمْ ، فَأَوْدَهُ ،
 وَأُكْرِمُ إِنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا لَكُمْ كَلْبَا؟

- (١) وردت الأبيات الستة المتتالية في الأغاني ١ : ١٧٩ - ١٤٠ . وغمدان من قصور اليمن المشهورة في التاريخ .
 (٢) قصر شعوب : من قصور اليمن .
 (٣) الصب : العاشق المتيّم .
 (٤) ورد البيت في لسان العرب ١٢ : ٩٣ مادة « جرم » أبو زيد : العام المجرّم الماضي المكمل ؛ وأنشد ابن بري لعمر بن أبي ربيعة : « . . . » وأضرعتني : أذلتني وأخضعتنني .
 (٥) غباً ، بكسر الغين في الحمى تأتي يوماً وتغيب يوماً .
 (٦) الإرب ، بكسر الهمزة : العضو .
 (٧) المكاكي : ضرب من الطير حسن الصوت .
 (٨) سويقة : موضع ببطن مكة ، ناحية من نواحي المدينة المنورة .
 (٩) العيس : النياق البيضاء التي يخالط بياضها شيء من الشقرة .
 (١٠) الحدبا : المحدودة الظهر .

أرى أمَّ عبدِ اللّهِ صَدَّتْ، كأنني
بما فعلَ الواشي جنيثُ لها ذنباً
فلا تسمعي من قولِ مَنْ ودَّ أنني
وإياكِ نمسي ما نحُلُّ به جَدْباً

حسنا ترمي الجمار

رأى عمر عائشة بنت طلحة ترمي الجمار سافرة، فنظر إليها، فقالت: أما والله
لقد كنت لهذا كارهة منك يا فاسق، فقال:

[الكامل]

إني وأول ما كَلِفْتُ ^(١) بِحُبِّهَا
عجبٌ، وهل في الحبِّ من مُتَعَجِّبٍ؟
نُعِتَ النِّسَاءُ فَقُلْتُ: لستُ بمُبْصِرٍ
شَبَّهَ لَهَا أَبْداً، ولا بِمُقَرَّبٍ
ولقد تركنَ حَزَازَةً في قلبه
منها بحقٍّ، أو حديثِ المُهْرَبِ ^(٢)
فمكثنَ حيناً ثم فلنَ: توجَّهْتُ
للحجِّ، موعِدها لِقَاءَ الأخْشَبِ ^(٣)
أقبلتُ أنظرُ ما زَعَمَنَ وَقُلْنَ لي،
والقلبُ بين مُصَدِّقٍ ومُكَذِّبٍ
فلقيتها تمشي تَهَادِي مَوْهِناً ^(٤)
ترمي الجمارَ عَشِيَّةً في موكبِ ^(٥)

(١) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ١٩٢. وكلفت: شغفت.

(٢) المُهْرَب: المفرق في الأمر.

(٣) وردت الأبيات الأربعة التالية في الأغاني ١: ١٩٢. والأخشَب أحد جبلين من جبال مكة.

(٤) يروى «بها» بدلاً من «تهادي» و«بغلاتها» بدلاً من «مَوْهِناً» ومَوْهِناً: ليلاً.

(٥) الموكب: القوم الركوب على الإبل للزينة.

غَرَاءُ^(١) يُعْشِي النَّاظِرِينَ بَيَاضُهَا،
 حوراء في غُلُوءٍ^(٢) عِيشٍ مُعْجِبٍ
 فتَأَمَّلْتُ عَيْنَاكَ فَيْكَ وَإِنَّمَا
 زَوْرُ الْمَنِيَّةِ^(٣) لَابِنِ آدَمَ يَصْحَبُ
 إِنَّ التِّي مِنْ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا
 جُلِبْتُ لِحَيْنِكَ^(٤)، لَيْتَهَا لَمْ تُجَلَبْ

احتجاج

[الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ بَيَّنْتُ فِي وَجْهِ تَكْتَمِ^(٥)،
 غَدَاةَ تَلَاقَيْنَا، التَّجْهَمِ^(٦) والغضبِ
 بِلا يَدِ سَوْءٍ كُنْتُ أَزَلْتُ^(٧) عندها،
 ولا بِحَدِيثِ نَتِّ^(٨) عَنِّي، فَيَا عَجَبُ
 وَإِنِّي لَمَصْرُومٌ^(٩) إِذَا قَالَ كَاشِحٌ^(١٠)،
 فَوَافِقُ يَوْمًا بَعْضُ مَا قَالَ أَوْ كَذِبُ
 فَمِلَالَن يَثْنُ الصَّبْرُ نَفْسِي أَوْ تَمُتُ
 إِذَا انْبَتَّ حَبْلٌ^(١١) مِنْ حَبَالِكِ فَانْقَضَبُ^(١٢)
 فَمَا إِنْ لَنَا فِي أَهْلِ مَكَّةَ حَاجَةٌ
 سَوَالِكُ وَإِنْ قَضَيْتِ مِنْ وَصَلْنَا الْأَرْبَ^(١٣)

(١) غَرَاءُ: تثير الإعجاب بها فيولع بها المرء.

(٢) غُلُوء: أول الشباب، في مطلعته. (٣) المنية: الموت.

(٤) ورد البيت في الأغاني ١: ١٩٢. والحين، بفتح الحاء: الموت.

(٥) تكتم: اسم امرأة. (٦) التجهم: العبوس.

(٧) أزلت: أسديت. (٨) نت: ذاع، انتشر.

(٩) مصروم: مقطوع. (١٠) الكاشح: المبغض الذي يُضمر العداوة.

(١١) انبت حبل: انقطع. (١٢) انقضب: انقطع.

(١٣) الأرب: الحاجة.

وقولي لنِسْوانٍ لَحَيْنَكَ^(١) في الهوى ،
 إِذا عَقْلُ إِحْداهنَّ من وصلنا عَزَبَ^(٢) :
 أَجئنا الَّذي لم يَأْتِه النَّاسُ قَبْلَنا ؟
 فقبلي من النسوانِ والناسِ مَنْ أَحَبَّ !

دعاء معذب

قالها في زينب بنت موسى الجمحية :

[الخفيف]

يا خَليلَيَّ قَرِّبا لي رِكابِي ،
 واسْتُرَا ذَاكُمَا غَدَاً عن صِحابِي
 واقْرَأَا مِنِّي السَّلامَ على الرِّسمِ الذِّ
 ي من مَنَى بِجَنبِ الحِصَابِ^(٣)
 واعْلَمَا أَنَّنِي أَصِبتُ بِداءٍ^(٤)
 داخلٍ في الضَّلعِ دونَ الحِجابِ^(٥)
 ثَمَّ صَدَّتْ بوجْهِها عَمْدَ عَيْنِ
 زَيْنَبْ ، لَلْقِضاءِ ، أُمُّ الحُبابِ
 فرَأَى ذاكَ صاحِباي ، فقَلا
 منطَقاً خابَ لِم يَكُن من جِوابِي
 إِنَّ مَنِّي الفِؤادَ ذا اللَّبِّ فيما
 قد يُرى ظاهراً لَعَيْنِ مُصابِ
 فرددْتُ الَّذي من الجَهِلِ قَلا
 بمقالٍ قد قَلتُهُ بِصِوابِ :

(١) لحا : لام .

(٢) عَزَبَ : ذهب .

(٣) الحِصَابِ : حيث ترمى الجمار في مَنَى .

(٤) الداء : المرض .

(٥) الحِجاب : غشاء بين القلب والبطن .

إن تكونا كتمُّتُما اليومَ دائي،
 فذّراني^(١)، فقد كفّاني ما بي
 غير أني وددتُ^(٢) أن عذاباً
 صُبَّ يوماً عليكما من عذابي
 فتذوقان بعض ما دُقتُ منها،
 أو تدابان^(٣) حِقْبَةً مثل دابي
 لا تنالان ذلك الوصلَ منها،
 أو تنالا^(٤)، السَّماءَ بالأسبابِ

حبكم طبي

قالها في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وفيها اختلاف في الوزن:
 [الكامل]

إنَّ الحبيبَ أَلَمَّ بالركبِ،
 ليلاً فبات مُجانِباً صَحْبِي
 فَفَزَعْتُ^(٥) من نوم على وَسْنِ^(٦)،
 وذكرْتُ ما قد هاجَ من نُضْبِي^(٧)
 زارت رُمَيْلَةً زائراً في صُحْبَةٍ،
 أَحَبُّ بِهَا زَوْراً على عتبِ^(٨)
 زَوْراً لَعَمْرِي شَفَّ^(٩) قلبي ذكره،
 سَكَنَ العَدِيرَ، فليسَ من شَعْبِي
 وأنا امرؤُ بقرار مَكَّةَ مسكني،
 ولها هواي فقد سَبَتْ^(١٠) قلبي

(١) ذراني: اتركاني.

(٢) وددت: أردت.

(٣) تدابان، مخفف الهمزة على لغة أهل الحجاز، ودأب عمل بجذ وتعب.

(٤) أو تنالا: حتى تنالا.

(٥) فزعت: استيقظت فجأة.

(٦) الوسن: النعاس.

(٧) النصب: الشرّ والبلاء.

(٨) العتب: الوجد.

(٩) شَفَّ: رَقَّ.

(١٠) سبت: أسرت، استحوذت.

ولقد حفظتُ وما نسيْتُ مقالَها،
 عندَ الرحيلِ: هَجَرْتَنَا حَبِّي^(١)
 وَبَدَتْ لَنَا عندَ الفراقِ بكربةٌ،
 ولنا بذلكَ أَفْضَلُ الكَرْبِ^(٢)
 قالت رُمَيْلةٌ حينَ جئتُ مودَّعاً
 ظُلماً بلا تِرةٍ^(٣) ولا ذنبٍ:
 هذا الَّذي وَلَّى فأجمعَ رحلةً،
 وابتاعَ^(٤) مِنَّا البُعْدَ بالقُربِ
 فأجبتُها والدمعُ مِنِّي مُسْبِلٌ،
 سَكَبٌ، ودمعي دائِمُ السَّكَبِ^(٥)
 إنْ قد سلوَتْ عن التَّسَاءِ سواكُم،
 وهجرْتُهُنَّ، فحبُّكُم طَبِّي^(٦)

أحسن الناس

قالها في هند:

[مجزوء الرمل]

لَيْتَ شِعْري هلْ أذو
 قَنَّ رُضاباً^(٧) من حبيبٍ؟
 طَيِّبِ الرِّيْقَةِ والنُّكْـ
 همة كالرَّاحِ^(٨) القطيبي^(٩)
 واضحِ اللَّبَّةِ^(١٠) والسُّنَّةِ^(١١)
 كالظبيِّ الرِّيبِ^(١٢)

(١) حَبِّي: حبيبي.

(٣) التَّرة: الثَّأر.

(٥) السكب: الإنصباب.

(٧) الرضاب: الريق.

(٩) القطيب: الممزوج.

(١١) السُّنة: الوجه والصورة.

(٢) الكرب: اشتداد الغم.

(٤) ابتاع: اشترى.

(٦) طبي: دوائي، سبب شفائي.

(٨) الراح: الخمرة.

(١٠) اللَّبة: موضع القلادة من الصدر.

(١٢) الريب: الذي نشأ حتى أدرك.

مُخْطَفٍ^(١) الْكَشْحِينَ^(٢)، عَارِي^(٣) الصُّلْبِ^(٤)، ذِي دَلٍّ^(٥) عَجِيبِ
 مُشْبَعِ الْخَلْخَالِ^(٦)، وَالْقُلُوبِ^(٧) صَيَّادِ الْقُلُوبِ
 قَدْ سَبَّيْتُ بِشَّتَيْتِ النَّبِ
 تِ^(٨) فِي سَقَطِ^(٩) كَثِيبِ^(١٠) حَبَبِ
 حَبَبِ ذَاكَ غَزَالٍ،
 قَدْ شَفَى قَرْحِ^(١١) نُدُوبِي^(١٢)
 وَجَزَانِي بِهِ وَائِي
 وَثْنَائِي فِي الْمَغِيبِ
 وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ^(١٣) مَنْ
 حُبَّكُمْ أَقْضِي نَحِيبِي^(١٤)
 إِنَّ قَلْبِي فَأَعْلَمِيهِ
 كُلَّ يَوْمٍ فِي وَجِيبِ^(١٥)
 كَيْفَ صَبْرِي عَنْ قَتَاةٍ،
 أَحْسَنَ النَّاسِ لِعُوبِ
 صَلَتَةِ الْخَدَيْنِ^(١٦)، خَوْدِ^(١٧)،
 خَلَطْتُ حُسْنًا بِطَيْبِ

- (١) مخطف: ضامر. (٢) الكشحين: الخصرين. (٣) عاري الصلب: لا لحم عليه. (٤) الدل: السكينة والوقار. (٥) مشبع الخلخال: كناية عن امتلاء الساقين. (٦) القلوب: السوارين. (٧) شتيت النبت: يقصد بذلك ثغرها المفلج. (٨) السقط: أي الساقط من الثلج أو الندى. (٩) الكثيب: ما يسقط من الماء. (١٠) القرح: الجرح. (١١) الندوب: آثار الجراح الباقية على الجلد. (١٢) أشفقت: خفت. (١٣) النحيب: أشد البكاء، والموت والأجل. (١٤) الوجيب: الخفقان. (١٥) صلتة الخدين: واضحتهما. (١٦) الخود: الشابة الحسنة الهيئة، أو الناعمة.

موعد في القمراء

قالها في هند:

[المنسرح]

أراك، يا هند، في مُباعدي،
مُعتلّة لي لتقطعي سببي
هند أطاعت بي الوشاة، فقد
أمسّت ترانتي كُغرة^(١) الجرب
يا هند، لا تبخلي بنائلكم^(٢)
عنا، فلم أقض منكم أربي^(٣)
يا بنت خير الملوك مآثرة^(٤)،
ليني لذي حاجة، ومُرتقب
واقصدي في الملام، واتركي
بعض التجني^(٥) عليّ، والغضب
وأجلينا لوعدكم أجلاً،
ثم اصدقينا، لا خير في الكذب
قالت: فمיעاذك التقمّر^(٦) في
أول عشر خلون^(٧) من رجب

رسائل ولقاء

قالها في نعم:

[الطويل]

لقد أرسلتُ نَعْمَ إلينا أنِ ائتنا،
فأحبب بها من مُرسِل متغضب^(٨)

-
- (١) العُرة: الجرب. (٢) النائل: العطاء.
(٣) الأرب: الحاجة. (٤) المآثرة: المكرمة.
(٥) التجني: الادعاء على المرء بذنب لم يفعله.
(٦) التقمّر: اصطيداء الظباء على ضوء القمر، ويقصد اصطيداء تلك المرأة.
(٧) خلون: مَضَتْ.
(٨) ورد البيت في الأغاني ٤: ٢١٩. والمتغضب: من يتظاهر بالغضب.

فَأَرْسَلْتُ أَنْ لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَرْسَلْتُ
 تَوَكَّدُ أَيَّمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤَنَّبِ^(١)
 فَقُلْتُ لَجَنَّادٍ: خُذِ السِّيفَ، وَاشْتَمِلْ
 عَلَيْهِ بِحَزْمٍ^(٢)، وَارْقُبِ الشَّمْسَ تَغْرِبِ
 وَأَسْرِجْ لِي الدِّهْمَاءَ^(٣) وَاذْهَبْ بِمِمْطَرِي،
 وَلَا تُعَلِّمَنْ حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي
 وَمَوْعِدُكَ الْبَطْحَاءَ^(٤) مِنْ بَطْنِ يَأْجِجٍ^(٥)،
 أَوْ الشَّعْبَ ذُو الْمَمْرُوحِ^(٦) مِنْ بَطْنِ مُغْرِبٍ^(٧)
 فَلَمَّا التَّقِينَا، سَلَّمْتُ، وَتَبَسَّمْتُ،
 وَقَالَتْ كَقَوْلِ الْمُعْرِضِ^(٨) الْمَتَجَنَّبِ
 أَمِنْ أَجْلِ وَاشِ كَاشِحٍ^(٩) بِنَمِيمَةٍ^(١٠)،
 مَشَى بَيْنَنَا، صَدَّقْتَهُ، لَمْ تُكَذِّبْ؟
 قَطَعْتَ حِبَالَ الْوَصْلِ مَنَّا، وَمَنْ يُطْعُ
 بِنِذِي وَدَّهَ قَوْلَ الْمُحَرَّشِ^(١١) يُعْتَبِ

(١) المؤنَّب: اللاتم.

(٢) ورد البيتان التاليان في الأغاني ٤: ٢١٩. ويروى «برفق» بدلاً من «بحزم».

(٣) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٤١. والدِّهْمَاءُ: فرسه السوداء. ويروى «خلقاً» بدلاً من «حيّاً».

(٤) البطحاء: المسيل الواسع فيه دُقاق الحصى.

(٥) يَأْجِج: موضع بمكة. (٦) ذُو الْمَمْرُوحِ: موضع ببلاد مُزَيْنَة.

(٧) الْمُغْرِب: رأس الأكمة، وقد يكون اسماً لموضع.

(٨) ورد البيت في الأغاني ٤: ٢١٩. والمُعْرِض: الممتنع ويروى «مقال» بدلاً من «كقول».

(٩) ورد البيتان التاليان في الأغاني ٤: ٢١٩. والكاشح: المبغض المضمر عداوة.

(١٠) النميمة: قتّ الحديث ونقله بين الناس.

(١١) يروى «وقطعت حبل» بدلاً من «قطعت حبال». والمحرش: المغري بالعداوة بين الناس لإثارتهم على بعضهم.

فبات وسادي ثني كفٍّ مُحَضَّبٍ،
مُعاوَدَ عَذْبٍ ^(١) لم يُكْدَرْ بمشربٍ
إذا ملتُ، مالتُ كالكتيب ^(٢) رخيمة ^(٣).
مُنْعَمَةٌ ^(٤)، حُسَانَةٌ الْمُتَجَلِّبِ ^(٥)

مقام شنوع

قالها في الثريا ابنة عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر:

[البسيط]

قالت ثريًّا لأترابٍ لها قُطُفٍ ^(٦):
فَمَنْ نَحْيِي أبا الخطَّابِ من كَثْبٍ ^(٧)
فَطِرُنَ حَبًّا لما قالت، وشايعها ^(٨)
مثلُ التَّمائيلِ قد مُوْهِنَ بالذهبِ
يرفُلُنَ ^(٩) في مِطْرَفَاتِ ^(١٠) السَّوسِ ^(١١) آوَنَةً،
وفي العتِيقِ ^(١٢) من الدِّيباجِ والقَصَبِ
تري عليهنَّ حَلْيَ الدُّرِّ مُتَسِقًا،
مع الزَّبَرْجَدِ والياقوتِ، كالشُّهْبِ ^(١٣)
قالت لهنَّ فتاةً، كُنْتُ أَحْسَبُهَا
غريرةً برجيع القولِ واللَّعبِ: ^(١٤)

(١) معاود عذب: ريق عذب.

(٢) الكتيب: التلّ من الرمل.

(٣) رخيمة: عذبة الصوت.

(٤) منعمة: مرفهة.

(٥) المتجلبب: الملبس.

(٦) القُطُف، الواحدة قُطُوف: القصيرة الخطوات.

(٧) الكَثْب: القُرب.

(٨) شايعها: رافقها.

(٩) يرفلن: يلبسن.

(١٠) المِطْرَفَات، الواحد مِطْرَف: ضرب من الأثواب تصنع من خَزٍّ مربع ذي أعلام.

(١١) السَّوس: إحدى كور الأهواز.

(١٢) العتيق: الخيار من كل شيء.

(١٣) الشَّهْب، الواحد شهاب: شُعلة نارٍ ساطعة.

(١٤) رجيع القول: القول المكرر.

هذا مقامُ شُنُوعٍ^(١) لا خَفَاءَ بِهِ،
أَلَا تَخْفُنَ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالرُّقُبِ؟

مبتلى يلتمس الدواء

لامه ابن أبي عتيق على تماديه في العشق فقال :
[الخفيف]
لا تُلْمَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي،
والتَّمَسْ لِي الدَّوَاءَ عِنْدَ الطَّبِيبِ
إِنَّ قَلْبِي مَا زَالَ مِنْ أَمِّ عَمْرُو
ضَمِنًا^(٢) بَعْدَ لَيْلَةِ التَّحْصِيبِ^(٣)
يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ، وَالَّذِ
ي يَكْتُمُ بَادٍ مُبِينٌ لِلَّيْبِ^(٤)
يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ، وَالسَّنَاءِ^(٥)، وَفَرْعِ
الْمَجْدِ، وَالْمَنْصِبِ^(٦) الرَفِيعِ، أَثْيَبِي^(٧)
فإِلَيْكَ انْتَهَتْ فَرْوُعُ قَرِيشِ،
بِمَسَاعِي الْعُلَى، وَطَيْبِ النَّسِيبِ

يا طول ليلي

[المنسرح]
أَمَسْتُ كُرَاعَ الْغَمِيمِ^(٨) مَوْحِشَةً،
بَعْدَ الَّذِي قَدْ خَلَا مِنْ الْحَقَبِ^(٩)
إِنَّ تُمْسٍ وَحِشًا، فَقَدْ شَهِدْتُ بِهَا
حُورًا حَسَانًا فِي مَوْكِبٍ عَجَبِ

(١) شُنُوعٌ : فظاعة . (٢) ضَمِنًا : مَتَمًّا .

(٣) التَّحْصِيبُ : المبيت بمنى ليلة رمي الجمار .

(٤) اللَّيْبُ : الذكي، الأريب . (٥) السَّنَاءُ : الضياء .

(٦) الْمَنْصِبُ : الأرومة، الأصل . (٧) أَثْيَبِي : جازي .

(٨) كُرَاعُ الْغَمِيمِ : موضع يقع على أميال ثلاثة من عسفان .

(٩) الْحَقَبُ : الأزمان .

من عبدِ شمسٍ، وهاشمٍ، وبني
 زُهْرَة، أهلِ الصَّفَاتِ والحَسَبِ
 يرفُلنَ^(١) في الرِّيطِ^(٢) والمُروِطِ^(٣)، مِـ
 ن الخَزْ، يُسَحِّبْنَهَا عَلَى الكُثْبِ^(٤)
 يا طولَ ليلي، وآبَ لي طربي،
 لَمَّا تَذَكَّرْتُ مَنْزَلَ الخَرْبِ!^(٥)
 مَنْزَلٌ مِنْ رَاحٍ مِنْهُ مَعْتَمِرًا^(٦)،
 لَيْلَةً سَتَّ خَلَوْنَ^(٧) مِنْ رَجَبٍ
 فَهِيَ لَنَا خُلَّةٌ نَوَاصِلُهَا،
 مِنْ غَيْرِ مَا مَحْرَمٍ وَلَا رَيْبٍ
 مِثْلُ غَزَالٍ يَهْزُ مِشْيَتَهُ،
 أَحْوَى^(٨)، عَلَيْهِ قَلَائِدُ الذَّهَبِ

أزهقت مهجتي!

كان عمر قد قال أبياتاً في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية، فرويت لأُم
 نوفل، فبلغتها إلى الثريا، فغضبت عليه وهجرته، فقال:

[الخفيف]

قال لي صاحبي، ليعلم ما بي:
 أَتُحِبُّ القَتْلَ أَوْ أختَ الرَّبَابِ؟

(١) يرفلن الثياب: أطلنّها وجرّنها متبخترات.

(٢) الريط، الواحدة ربطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين.

(٣) المروط، الواحد مِرْط: هي أكسية من صوف أو خزّ كان يُؤتزر بها.

(٤) الكُثْب: الواحد كَثِيب: التلال من الرمال.

(٥) الخرب: اسم موضع.

(٦) معتمراً: قائماً بمناسك العمرة وزيارة بيت الله تعالى الحرام.

(٧) خلون: مضت.

(٨) الأحوى: المرأة ذات سُمرَة في شفتها السفلى.

قلتُ: وجدي بها كوجدك بالماء،
 إذا ما مُنِغْتَ بَرْدُ الشَّرَابِ
 مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا بَأْتِي
 ضِفْتُ ذُرْعاً^(١) بِهِجْرَهَا وَالْكِتَابِ؟
 أَزْهَقْتُ^(٢) أَمْ نَوْفَلٍ إِذْ دَعَتْهَا
 مَهْجَتِي، مَا لِقَاتِلِي مِنْ مَتَابِ
 حِينَ قَالَتْ لَهَا: أَجِيبِي، فَقَالَتْ:
 مَنْ دَعَانِي؟ قَالَتْ: أَبُو الْخَطَّابِ
 أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ^(٣) تَهَادَى^(٤)،
 بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
 فَأَجَابَتْ^(٥) عِنْدَ الدَّعَاءِ كَمَا لَبَّى رَجَا
 لٌ يَرْجُونَ حَسَنَ الثُّوَابِ
 وَهِيَ مَكْنُونَةٌ^(٦) تَحْيَرُ^(٧) مِنْهَا،
 فِي أَدِيمِ الْخَدَيْنِ، مَاءُ الشَّبَابِ
 دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادِ،
 صَوَّرُوهَا، فِي جَانِبِ الْمُحْرَابِ^(٨)

- (١) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٠٨ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢٢٥ ويروى «فإني» بدلاً من «بأني». وضقت ذرعاً: لم أطقه ولم أقو عليه.
- (٢) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ٢١٢. وأزهقت: أخرجت، وجعلتها تضمحل.
- (٣) ورد البيت في الأغاني ١: ٢١٠ و ١٤١. والمهابة: البقرة الوحشية.
- (٤) تهادى: تمشى بهدوء واتزان.
- (٥) ورد البيت في الأغاني ١: ٢١٢. ويروى «فاستجابت» بدلاً من «فأجابت».
- (٦) ورد البيت في الأغاني ١: ١٤٢ و ٢١٠. ومكنونة: مُصَانَة، محمية.
- (٧) تحيّر: تردّد، ودار الماء واجتمع وامتأل والشباب تم.
- (٨) المحراب: مصلى الإمام في صلاة الجماعة.

وَتَكْتَفُنْهَا^(١) كَوَاعِبُ^(٢) بِيضُ،
واضحاتُ الخُدودِ، والأقرب^(٣)
ثم قالوا: تُحِبُّهَا؟ قلتُ: بهراً،
عددُ التَّجَمِّ^(٤) والحصى والترابِ!
حينَ شَبَّ القَتُولَ والجيدَ منها
حُسْنُ لونٍ يَرِفُ^(٥) كالزَّريابِ^(٦)
أذكرتني من بهجةِ الشمسِ، لَمَّا
طَلَعْتُ من دُجْنَةٍ^(٧) وسَحَابِ
فارجحتُ^(٨) في حُسْنِ خَلْقِ عميمٍ،
تتهادى^(٩) في مشيها كالْحُبَابِ^(١٠)
قَلَدُوهَا، مِنَ القَرْنُفْلِ والدُّرِّ،
سِخَاباً^(١١)، واهأله من سِخَابِ^(١٢)
غصبتني مَجَاجَةً المسكِ نفسي،
فسلوها: ماذا أحلَّ اغتصابي؟

- (١) تَكْتَفُنْهَا: أحطن بها.
(٢) كَوَاعِبُ: الخواصر، أو من الشاكلة إلى مَرَاقِ البطن. يقصد بذلك أنهن ذوات خواصر ضامرات.
(٣) الأقرب: الأقرب.
(٤) عدد البيت في لسان العرب ٤: ٨٢ مادة «بهر». «وبهراً له أي تَغَسّاً وغلبة». . . . وقال عمر بن أبي ربيعة: . . . ويروى «الرملة» بدلاً من «النجم». وقيل: معنى بَهْرًا في هذا البيت جمًّا، وقيل: عجبًا. وورد البيت في الأغاني ١: ٨٧ و١٤٢ و٢١٠.
(٥) يَرِفُ: يتلألأ.
(٦) الزرياب: ماء الذهب.
(٧) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٢٤. والدُّجْنَةُ من الغيم المطبق تطبيقاً الريان المظلم الذي ليس فيه مطر. والدُّجْنَةُ: الظلمة.
(٨) ارجحتُ: مالت في مشيها واهتزت. (٩) تتهادى: تمشي بسكينة وهدوء.
(١٠) الحُبَابُ، بضم الحاء: ضرب من الحَيَّاتِ.
(١١) سِخَاباً: قلادة.
(١٢) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٢٤. ويروى «سلبتني» بدلاً من «غصبتني» و«عقلي» بدلاً من «نفسي». وغصبتني: سلبتني بالقوة.

لا تلمني

قالها في لوم ابن أبي عتيق له :

[المديد]

أيها القائلُ غيرَ الصوابِ ،
 أمسِكِ النَّصْحَ ، وأقلِّلِ عتابي
 واجتنبني ، واعلم بأنَّ سوف تُعصى ،
 ولخَيْرُ لكَ بعضُ اجتنابي
 إنَّ ثَقُلَ نُصْحاً ، فعَنْ ظَهْرٍ غَشَّ
 دائمِ الغَمْرِ ^(١) ، بعيدِ الذَّهابِ
 ليسَ بي عِيٌّ بما قُلْتَ ، إني
 عالمٌ أفقُّهُ رَجَعَ الجوابِ
 إنَّما قُرَّةُ عيني هواها ،
 فدَعَ اللومَ ، وكلَّني لِمابي
 لا تَلْمَني في الرِّبابِ ، وأمسِئْ
 عَدَلْتُ ^(٢) للنَّفْسِ بَرْدَ الشَّرابِ
 هي ، واللَّهِ الَّذي هو رَبِّي ،
 صادقاً أحلفُ غيرَ الكِذابِ
 أكرِّمُ الأحياءَ طُرّاً ^(٣) علينا ،
 عندَ قُرْبِ منهمْ ، واغترابِ
 لَقَيْتُنَا في الطَّوافِ ، وصَدَّتْ ،
 إذ رَأَتْ هجري لها ، واجتنابي
 عاتَّبْتُني ^(٤) ساعةً ، وهي تبكي ،
 ثمَّ عزَّتْ ^(٥) خُلَّتِي ^(٦) في الخطابِ

(١) وردت القصيدة تامة في الأغاني ١: ١٢٩. والغمر: الحقد.

(٢) عدلت: ساوت. (٣) طرّاً: جميعاً.

(٤) يروى «خاطبتني» بدلاً من «عاتبتني». (٥) عزّت: قويت.

(٦) خُلَّتِي: الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وكفى بي مَذْرَهاً^(١) لخصوم
لسواها، عندَ جَدِّ تَنابٍ^(٢)

أرعى النجوم

[المنسرح]

أَلَمْ^(٣) طيفُ، فهاج لي طربي،
ليلةً بتنا بجانبِ الكُثْبِ^(٤)
أَلَمْ بي، والركابُ ساكنةٌ
ليلاً، وهَمِّي بذكرتي وصبي
فبتُّ أرعى النجومَ مرتفقاً^(٥)
من حُبِّها، والمُحِبُّ في تعبٍ
طيفٌ لهندي سري، فأزقني
ونحنُ بينَ الكُراعِ والخَرَبِ^(٦)
يا هندُ لا تبخلي بنائيلكم
عن عاشقٍ ظلَّ منك في نَصَبٍ^(٧)
يا هندُ إعصي الوُشاةَ في رجلٍ،
يهتزُّ للمجدِّ، ماجدِ الحَسبِ

حب متبادل

قالها في عبدة:

[المتقارب]

بنفسي مَن أَشْتَكِي حُبَّهُ،
ومَن إنْ شكا الحبَّ لم يَكْذِبِ

(١) المدره: المقدم عند الخصومة والقتال.

(٢) التناهي: التجافي. (٣) أَلَمْ: نزل.

(٤) الكُثْب، الواحد كَثيب: التلال من الرمال.

(٥) مرتفقاً: واقفاً ثابتاً. (٦) الكراع والخَرَب: موضعان.

(٧) النصب: التعب، الإرهاق.

وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ ^(١) أَعْتَبْتُهُ ^(٢) ،
 وَإِنْ يَرَنِي سَاخِطاً، يُعْتَبِ
 وَمَنْ لَا أُبَالِي رِضَا غَيْرِهِ،
 إِذَا هُوَ سُورٍ وَلَمْ يَغْضَبِ
 وَمَنْ لَا يُطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ،
 وَمَنْ قَدْ عَصَيْتُ لَهُ أَقْرَبِي
 وَمَنْ لَوْ نَهَانِي، مِنْ حُبِّهِ،
 عَنْ الْمَاءِ، عَطِشَانٌ، لَمْ أَشْرَبِ
 وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى،
 وَإِنْ هُوَ نُوزِلَ، لَمْ يُغْلَبِ

ما ماء الفرات

قالها في سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف:

[الكامل]

رَدَعٌ ^(٣) الْفَوَادُ تَذْكُرُ الْأَطْرَابِ،
 وَصَبَا إِلَيْكَ، وَلَاتَ حِينَ تَصَابِي
 إِنْ تَبْذُلِي لِي نَائِلًا يُشْفِي بِهِ
 سَقَمٌ ^(٤) الْفَوَادِ، فَقَدْ أَطْلَتِ عَذَابِي
 وَعَصَيْتُ فِيكَ أَقْرَبِي فَتَقَطَّعْتُ
 بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عَرَى الْأَسْبَابِ
 وَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوَصَالِ مُمْتَعًا
 مِنْهُمْ، وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِثَوَابِ
 فَقَعْدْتُ كَالْمُهْرِيْقِ ^(٥) فَضْلَةَ مَائِهِ،
 فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ ^(٦)، لِّلْمَعِ سَرَابِ

(١) تسَخَّطَ: غضب.

(٢) أَعْتَبْتُهُ: أَرْضَيْتُهُ.

(٣) رَدَعٌ: كَفَّ.

(٤) سَقَمٌ: مَرَضٌ.

(٥) الْمُهْرِيْقِ: الْمَسِيلِ.

(٦) الْهَاجِرَةُ: حَرُّ الظَّهِيرَةِ.

يُشْفَى بِهِ مِنْهُ الصَّدَى، فَأَمَاتَهُ
 طَلَبُ السَّرَابِ، وَلَاتِ حِينَ طَلَابٍ!
 قَالَتْ سُعَيْدَةٌ، وَالْدَّمُوعُ ذَوَارِفٌ
 مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجَلْبَابِ^(١):
 لَيْتَ الْمُغِيرِي الَّذِي لَمْ أَجِزْهُ
 فِيمَا أَطَالَ تَصَيُّدِي وَطِلَابِي
 كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيَّامَنَا،
 إِذْ لَا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي^(٢)
 خُبْرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا
 رُمِيَ الْحَشَا^(٣) بِنُؤَافِذِ النُّشَابِ
 أَسْعِيدَ^(٤)، مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَيْبُهُ،
 مَنَّا عَلَى ظَمِيٍّ وَفَقَدِ شَرَابِ
 بِالذِّمْنِكِ، وَإِنْ نَأَيْتُ، وَقَلَمَّا
 تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

أَعْلَقُ أُخْرَى؟

[الطويل]

أَعْبَدُهُ، مَا يَنْسَى مَوَدَّتَكَ الْقَلْبُ،
 وَلَا هُوَ يُسَلِّيه رَخَاءٌ وَلَا كَرْبُ
 وَلَا قَوْلٌ وَاشٍ كَاشِحٌ ذِي عِدَاوَةٍ،
 وَلَا بُعْدُ دَارٍ، إِنْ نَأَيْتَ وَلَا قَرَبُ

(١) وردت باقي الأبيات من القصيدة في الأغاني ١٧: ١٠٠. ويروى «سكينة» بدلاً من «سعيدة». والجلباب: الثوب.

(٢) ووردت باقي الأبيات من القصيدة في الأغاني ١: ١٦٢. والتصابي: الميل إلى الجهل والفتوة.

(٣) الحشا: ما انضمت عليه الضلوع.

(٤) يروى «أسكين» بدلاً من «أسعيد». ويروى «مني» بدلاً من «منا».

وما ذاك من نُعمى لديكِ أصابها،
ولكن حُبّاً ما يُقاربُه حُبٌّ
فإن تقبلي يا عبدَ توبةٍ تائبٍ،
يتُوبُ، ثم لا يوجَدُ له أبداً ذنبٌ
أذلُّ لَكُمْ، يا عبدَ، فيما هَوَيْتُمْ،
وإني، إذا ما رامني غيرُكُمْ، صَعِبُ
وأعذلُّ^(١) نفسي في الهوى، فتعقُني^(٢)،
ويأصِرُنِي^(٣) قلبٌ بَكُمْ كَلِفٌ صَبٌّ^(٤)
وفي الصَّبْرِ عَمَّنْ لا يُواتيكِ راحةٌ،
ولكنّه لا صبرَ عندي، ولا لُبَّ
وعبدُهُ بيضاءَ المحاجر، طفلةٌ^(٥)،
مُنعمَةٌ، تُصبي الحليمَ^(٦)، ولا تصبو^(٧)
قَطوفُ^(٨) من الحُورِ الأوانسِ، بالضحي،
متى تمشِ، قيسُ الباعِ من بُهرها^(٩) تَرْبُ^(١٠)
ولستُ بناسِ يومٍ قالت لأربَعِ
نِواعمٍ غُرٌّ، كَلِهْنِ لَهَا تَرْبُ^(١١):
ألا ليت شعري، فيمَ كان صدوُّه،
أعلّقَ أخرى، أم عليّ به عَتْبُ؟

- (١) أعذل: ألوم.
(٢) تعقني: أذق جزاء فعلي جزاء سيئاً.
(٣) يأصرنني: يحسنني.
(٤) كلف صب: متيم، عاشق.
(٥) طفلة، بفتح الطاء: ناعمة.
(٦) تُصبي الحليم: تجعل العاقل متيماً بها، مائلاً إلى حبها.
(٧) تصبو: تميل.
(٨) قطف: ضيقة الخطى.
(٩) البهر: انقطاع النفس.
(١٠) التَّرب، بفتح التاء: أصل ذراع الشاة.
(١١) التَّرب، بكسر التاء: الأتربة المتقاربة أعمارهم.

عاشق واعظ

[الكامل]

هَلَا ارْعَوَيْتَ^(١)، فترحمي صبًّا
صَدْيَانِ^(٢) لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبَا
لَا تَحْسَبِي حِظًّا حَصَصْتَ^(٣) بِهِ
رَجُلًا، سَلَبْتَ فَوَادُهُ غَضْبَا
جَشَمَ^(٤) الزَّيَارَةَ فِي مَوَدَّتِكُمْ
فَأَرَادَ أَنْ لَا تَحْقُقْدِي، ذَنْبَا
وَرَجَا^(٥) مَصَالِحَةً، فَكَانَ لَكُمْ
سِلْمًا، وَكُنْتَ تَرِيئُهُ حَرْبَا
يَا أَيُّهَا الْمُصْطَفِي مَوَدَّتَهُ
مَنْ لَا يَزَالُ مَسَامَتًا^(٦) خُطْبَا^(٧)
لَا تَجْعَلُنْ أَحَدًا عَلَيْكَ، إِذَا
أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ، رَبًّا
وَصِلِ الْحَبِيبَ إِذَا كَلِفْتَ^(٨) بِهِ،
وَاطْوِ الزَّيَارَةَ دُونَهُ غِبًّا^(٩)
فَلَذَاكَ خَيْرٌ مِنْ مُوَاطَّئَةٍ^(١٠)،
لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبَا

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٩٦. وارعويت: ارتدعت.

(٢) صديان: عطشان. (٣) حصصت: أعطيت الرجل نصيبه.

(٤) ورد البيت في الأغاني ١: ١٩٦. وجشم: تكلف على مشقة. ويروي «وأراد» بدلاً من «فأراد». ويروي «ترهقي» بدلاً من «تحقدي».

(٥) وردت باقي الأبيات من القصيدة في الأغاني ١: ١٩٧. ورجا: تمنى.

(٦) مسامتاً: قاصداً. (٧) خطباً، بكسر الخاء: الأمر.

(٨) يروي: «شغفت» بدلاً من «كلفت»، وهما بمعنى واحد.

(٩) غباً: أي يوماً بعد يوم. (١٠) المواظبة: الاستمرار.

لا بل يَمَلُكَ حينَ تطلبه^(١)،
 فيقول: ها^(٢)! وطالمالبي^(٣)

فأكره رجعتَه خائباً

[المقارب]

وما ظبيّةٌ من ظبياءِ الأراكِ^(٤)،
 تقرو^(٥) دميث^(٦) الرُّبى عاشبا
 بأحسنَ منها غداةَ الغمّيمِ^(٧)،
 إذ أبدتِ الخدَّ والحاجبا
 غداةَ تقولُ على رقبةٍ
 لخادمها: إحبسي الراكبا
 فقالت لها: فيمَ هذا الكلا
 مُ، في وجهها، عابساً قاطبا!^(٨)
 فقالت: كريمٌ أتى زائراً،
 يمرّ بنا هكذا جانبا
 غريب^(٩) أتى ربّعنا زائراً،
 فأكره رجعتَه خائباً
 لحُبِّكِ أحببتُ^(١٠) من لم يكن
 صفيّاً، لنفسى، ولا صاحباً

- (١) يروى «عند دعوته» بدلاً من «حين تطلبه».
- (٢) ها: كلمة زجر مع هاء السكت. (٣) لبي: أجاب الدعوة.
- (٤) وردت الأبيات الستة الأولى من القصيدة في الأغاني ١: ١٦٣. والأراك: ضرب من الأشجار عظيم.
- (٥) تقرو: تقصد.
- (٦) دميث: لين.
- (٧) الغميم: اسم موضع. ويروى «وقد» بدلاً من «إذ».
- (٨) يروى «وأبدت لها» بدلاً من «في وجهها». وقاطباً: عابساً.
- (٩) يروى «شريف» بدلاً من «غريب».
- (١٠) ورد البيت في الأغاني ١: ١٦٢. ويروى «أحبُّ لحبك» بدلاً من «لحُبِّكِ أحببت».

وأبذلُ مالي لِمَرْضَاتِكُمْ،
 وأُعْتَبُ^(١) من جاءني عاتبا
 وأرغبُ في وُدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ
 إلى وُدِّه، قَبْلَكُم، راغبا
 ولو سلكَ النَّاسُ في جانبٍ،
 مِن الأرض، واعتزلتُ جانبها
 لَأَتَّبَعْتُ^(٢) طَيْتَهَا^(٣)، إِنِّي
 أرى قَرَبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا

ليت هذا الليل

[مجزوء الرمل]

قد نبا^(٤) بالقلب منها
 إِذْ تَوَاعَدْنَا الْكَثِيبَا^(٥)
 قَوْلُهَا: أَحْسَنُ شَيْءٍ
 بِكَ قَدْ لَفَّ حَبِيبَا
 قَوْلُهَا لِي، وَهِيَ تُذْري^(٦)
 دَمْعَ عَيْنَيْهَا غُرُوبَا^(٧):
 إِنَّنَا كُنَّا لِهَذَا
 أَنْصَحَ النَّاسِ جِيُوبَا^(٨)

(١) وردت الأبيات الباقية من القصيدة في الأغاني ١: ١٦٣. وأعتب: أَرْضِي.

(٢) يروى «لِيَمَّمْتُ» بدلاً من «لَأَتَّبَعْتُ» وهما بمعنى واحد.

(٣) طيتها: المكان المقصود. (٤) نبا: تجافى وتباعد، ولم يوافق.

(٥) الكثيب: التلّ من الرمل.

(٦) تُذْري العين دمعها: تصبّه.

(٧) غروباً، الواحد غرب: انهمار دمع العين.

(٨) الجيوب، الواحد جيب؛ طوق القميص. وناصح الجيب كناية عن طيب السريرة وطهارة القلوب.

وَحَبُونَاهُ^(١) بِوُدٍّ^(٢) ،
 لَمْ يَكُنْ مَنَّا مَشُوبَا
 فَجَزَانَا ، إِذْ حَمِدْنَا
 وَدَّهُ لِي ، أَنْ يَغِيْبَا
 وَكَسَانَا الْيَوْمَ عَارَا ،
 حِينَ بَتْنَا ، وَعُيُوبَا
 نَأْيَهَا سُقْمٌ^(٣) ، وَأَشْتَا
 قُ إِذَا تُمَسِّي قَرِيبَا
 لَيْتَ^(٤) هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ ،
 لَا نَرَى فِيهِ غَرِيبَا
 مُقَمَّرٌ ، غَيَّبَ عَنَّا
 مَنْ أَرَدْنَا أَنْ يَغِيْبَا
 لَيْسَ^(٥) إِلَّا يَ وَإِيَا
 هَا ، وَلَا نَخْشَى رَقِيبَا
 جَلَسْتُ مَجْلِسَ صَدَقِ
 جَمَعْتُ حُسْنًا وَطِيبَا
 دَمِثُ^(٦) الْمَقْعَدِ وَالْمَوِ
 طِيءٌ ، ثُرَيَّانَا^(٧) ، خَصِيبَا

(١) حبا: أعطى.

(٢) الود: المحبة.

(٣) السقم: المرض.

(٤) و (٥) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده، للأعلم ١: ٣٦٧، المقتضب، للمبرد ٣: ٩٨، المصنف، لابن جني ٩٠٢، شرح المفصل لابن يعيش الحلبي ٣: ٧٥، ١٠٧، خزانة الأدب، للبغدادي ٢: ٤٢٤.

(٦) دَمِثُ: لَتِن.

(٧) الثُرَيَّان: ما كان في ترابه بلل وندى.

أفرغت فيه الثَّريَّا^(١)
 من دُرَى الدلو^(٢) سَكوبا
 مُنقَّعا^(٣) أنبت زرعاً،
 ومَعَ الزَّرْعِ خُضوبا^(٤)

وإن خدرت رجلي

[البسيط]

يا دارَ عَبدَةٍ بالأشطارِ^(٥) فالكُثْبِ^(٦)،
 رُدِّي السَّلامَ فقد هيَّجتِ^(٧) لي طربي!
 دارٌ لعبدة، إذ أثربُها^(٨) خُرْدُ^(٩)،
 حُورُ^(١٠) المدامع لا يُؤبِنُ^(١١) بالكذبِ
 أدعوك ما ضحكْتُ سني وإن خدرْتُ
 رجلي دعوتُ دعاءَ العاشقِ الطَّربِ

حلفة صادق

[الكامل]

طَرِبَ الفؤادُ وهل له من مَطَرِبٍ؟
 أم هل لسالفِ وُدِّه من مَطْلَبٍ؟
 وصبا^(١٢) ومالَ به الهوى، واعتاده
 لهو الصِّبا بجنونِ قلبٍ مُسَهَّبٍ^(١٣)

-
- (١) الثريا: كوكب من أبراج السماء. (٢) الدلو: من أبراج السماء.
 (٣) منقَّعا: مشبعاً ريثاً. (٤) الخُضوب: اخضرار أوراق الشجر.
 (٥) الأشطار: اسم موضع، لم يأت على ذكره ياقوت في معجم البلدان.
 (٦) الكُثْب، الواحد كُثْب: امتلاك الرملية. (٧) هيَّج: أثار.
 (٨) الأتراب: من كنَّ متقاربين الأعمار من الصديقات.
 (٩) الخُرْد، الواحدة خرود: الأبقار.
 (١٠) الحُور، الواحدة حوراء: والهور اشتداد سواد العينين واشتداد بياضهما مع اتساع فيهما.
 (١١) لا يُؤبِنُ: لا يُثْهَمُن.
 (١٢) صبا القلب: مال.
 (١٣) المسهب: المولَّه حتى الجنون.

فيه من النُّصْبِ^(١) المُبِينِ^(٢) زمانة^(٣) ،
والحُبُّ من يَعْلَقُ جواه^(٤) يَعْطِبُ
عَلِقَ الهوى من قلبه بغريرة^(٥)
رَيَا الرِّوَادِفِ^(٦) ذاتِ خَلْقٍ خَرَعِبِ^(٧)
تُجْري السَّوَاكُ على أَغَرِّ مُفْلَجٍ^(٨) ،
عَذْبُ اللَّثَاتِ لَذِيذِ طَعْمِ المَشْرَبِ
قالتُ لجارية لها: قولي له
مِتي مقالة عَاتِبٍ لم يُعْتَبِ^(٩)
ولقد علمتُ ، لئن عددتُ ذنوبه ،
أَنْ سوفَ يزْعُمُ أَنَّهُ لم يُذْنِبِ
المخبري: أَنِّي أَحَبُّ مَصَاقِبًا ،
داني المحلّ ، ونازحاً لم يَصْقَبِ
لو كانَ بي كَلِيفاً^(١٠) كما قد قال ، لم
يُجمَعُ بعادي عامِداً ، وتجنُّبي
فجعلتُ أَثْلِجُهَا^(١١) يميناً بَرَّةً
بالله ، حِلْفَةً صَادِقٍ لم يكذبِ
ما زال حُبُّكَ ، بعدُ ، ينمي صاعداً
عندي ، وأرقبُ فيك ما لم ترقُبني

(١) النصب: الإرهاق والتعب. (٢) المبين: الظاهر.

(٣) الزمانة: المرض الدائم يلزم صاحبه. (٤) الجوى: حُرقة الحب.

(٥) الغريرة: الشابة لا تجربة لها في الحب. (٦) رَيَا الروادف: ممتلئة ، عظيمة.

(٧) الخرعب: الشابة الجميلة الرخصة.

(٨) الأغَرِّ المفْلَج: الثغر المفْلَج الأسنان.

(٩) لم يُعْتَب: لم ينل الرضى.

(١٠) كَلِيفاً: شغوفاً ، متعلقاً.

(١١) أَثْلِجُهَا: أهدىء من روعها وأطمئنتها.

صد وهيام

[الخفيف]

عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ سَلَامَةٍ نُصِبُ^(١) ،
 فَلِعَيْنِي مِنْ جَوَى^(٢) الْحَبِّ سَكُبُ
 وَلَقَدْ قُلْتُ: أَيُّهَا الْقَلْبُ ذُو الشُّوقِ
 الَّذِي لَا يُحِبُّ حُبَّكَ حُبُّ
 إِنَّهُ قَدْ نَأَى^(٣) مَزَارُ سُلَيْمَى ،
 وَعَدَا مَطْلَبُ عَنِ الْوَصْلِ ، صَعْبُ
 قَدْ أَرَانِي فِي سَالِفِ الدَّهْرِ ، لَوْ دَا
 مَ وَغَصْنُ الشَّبَابِ إِذْ ذَاكَ رَطْبُ
 وَلِهَا حُلَّةٌ^(٤) مِنْ الْعَيْشِ ، مَا فِـ
 هَا ، لِمَنْ يَبْتَغِي الْمَلَا حَةَ^(٥) ، عَثْبُ^(٦)
 فَعَدَانَا^(٧) خُطْبُ^(٨) ، وَكُلُّ مُحِبِّينَ
 سَيَعْدُوهُمَا ، عَنِ الْوَصْلِ ، خُطْبُ
 وَكَلَانَا ، وَلَوْ صَدَدْتُ وَصَدْتُ ،
 مَسْتَهَامُ^(٩) ، بِهِ مِنَ الْحَبِّ حَسْبُ
 لَوْ عَلِمْتَ الْهَوَى عَذْرَتَ وَلَكِنْ
 إِنَّمَا يَعْذُرُ الْمُحِبُّ الْمُحِبَّ الْمُحِبُّ

(١) النصب: الشرّ والبلاء.

(٢) الجوى: شدة الحب ولوعته.

(٣) نأى: بعد.

(٤) الحلة: الرداء.

(٥) الملاحة: الجمال.

(٦) العتب: اللوم.

(٧) عدانا: صرفنا.

(٨) الخطب: النائبة، المصيبة.

(٩) مستهام: عاشق.

الحب أعمى

[الطويل]

خرجتُ غداةَ النَّفْرِ^(١) أعترض الدُّمَى^(٢)
 فلم أرَ أحلى منك في العين والقلبِ
 فوالله ما أدري أحسننا رزْفَتِه،
 أم الحبُّ أعمى كالذي قيل في الحبِّ؟

المحب الغفور

[الوافر]

ألا يا مَنْ أُحِبُّ بكلِّ نفسي،
 وَمَنْ هو مِنْ جميع الناسِ حسبي
 وَمَنْ يظلم، فأغفره جميعاً،
 وَمَنْ هو لا يَهْمُ بعَفْرِ ذَنْبِ

(١) يوم النفرة: الخروج من عرفات إلى المزدلفة للمبيت فيها وجمع الحصيات.
 (٢) الدُّمَى، الواحدة دمية: الصورة الجميلة، وقصد بذلك النساء الجميلات. - أورد الأغاني ١: ١٥٩ بيتين لم يردا في الديوان.

[الخفيف]

إنَّ ليلَى وقد بلغت المشيبا لم تدع للنساء عندي نصيبا
 هاجر بيتها لأنفي عنها قول ذي العيب إن أراد عيوباً
 - أورد لسان العرب ٢: ٦٠٠ بيتاً لم يرد في الديوان:
 «قال عمر بن أبي ربيعة:

[الطويل]

وَلَوْ تَفَلَّتْ فِي الْبَحْرِ، وَالْبَحْرُ مَالِحٌ، لَأَصْبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْباً

حرف التاء

توبيخ!

[الخفيف]

أرسلت خُلَتي^(١) إليّ بأنّا
 قد أتينا ببعض ما قد كَتَمْتا
 وبِهَجْرَانِكَ الرَّبَابِ، حديثاً،
 سوأةً، يا خليل، ما قد فعلتا
 وهجرت الرَّبَابَ من حُبِّ سَعْدَى،
 ونَسِيتَ الذي لها كنتَ قلتَا
 ولعمري لِيَحْسُنَنَّ عزائي
 عنكَ، إذ كنتَ غِيَّها قد أَلْفُتَا
 وكأني قد كنتُ أعلم أنني
 لستُ إلا كمن به قد غدرتا
 غير أن قد غدرتني قبلَ خُبْرٍ،
 فوجدناكَ كاذباً إذ خَبِرْتَا
 أين أيمانُكَ الغليظةُ عندي،
 ومواثيقُ؟ كلَّها قد نقضْتَا
 لا تخونُ الرَّبَابَ ما دمتَ حيّاً،
 يا ابنَ عَمِّي، فقد غدرتَ وخُنْتَا
 وأتيتَ الذي أتيتَ بَعْمَدٍ^(٢)،
 لم تَهَبْنَا^(٣) لذاك، ثم ظَلَمْتَا

(١) الخُلّة: الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث.

(٢) العمد: القصد والترصد. (٣) لم تهبنا: لم تُعطينا.

إِنْ تُجِدَّ الْوَصَالَ مِنْكَ، فَإِنَّا
قَبَّحَ اللَّهُ، بَعْدَهَا، مَنْ خَدَعْتَا
مِنْ كَلَامٍ تَهْذُءُ^(١)، وَبَحَلْفٍ،
فَلَعَمْرِي، فَرَبِّمَا قَدْ حَلَفْتَا
ثُمَّ لَمْ تَوْفِي، إِذْ حَلَفْتِ، بِعَهْدِ،
بئْسَ ذُو مَوْضِعِ الْأَمَانَةِ أَنْتَا

حسنة غاضبة

[الخفيف]

عَجِبًا مَا عَجِبْتُ مِمَّا لَوْ ابْصَرَ
تَ خَلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجِبْتُ
لِمَقَالِ الصَّفِيِّ^(٢) : فِيمَ التَّجَنِّي^(٣)،
وَلِمَا قَدْ جَفَوْتَنِي^(٤)، وَهَجَرْتَا؟
فِي بَكَاءٍ، فَقُلْتُ: مَاذَا الَّذِي
أَبْكَاكِ؟ قَالَتْ فَتَاتُهَا: مَا فَعَلْتَا!
وَلَوْتُ^(٥) رَأْسَهَا ضَرَارًا^(٦) وَقَالَتْ،
إِذْ رَأَيْتَنِي: إِخْتَرْتَ ذَلِكَ أَنْتَا
حِينَ آثَرْتَ^(٧) بِالْمَوْدَةِ غَيْرِي،
وَتَنَاسَيْتَ وَصَلْنَا، وَمَلِلْتَا
قُلْتَ لِي قَوْلَ مَازِحٍ تَسْتَبِينِي
بِلِسَانٍ مُقْوَلٍ^(٨)، إِذْ حَلَفْتَا:

(١) تهذه: تتلوه بسرعة.

(٢) الصفي: الصادق الود.

(٣) التجني: التعدي.

(٤) جفوتني: هجرتني.

(٥) ورد شطر البيت في الأغاني ١: ٢٢٦. ويروى «فَلَوْتُ» بدلاً من «ولوت». ولوت:

مالت برأسها.

(٦) ضراراً: مجافاةً.

(٧) آثرت: فضلت.

(٨) بلسان مقول: أي تكلفه قول ما لم يقله.

عاشري فاخبري، فمن سوءِ جدِّي^(١)
 وشقائي، عوْشِرْتَ، ثم خُبِرْتَ!
 فوجدُناكَ، إذ خَبَرْنَا، ملولاً،
 طَرَفاً^(٢) لم تكنْ كما كنتَ قُلْتَ
 وتجلَّدْتَ^(٣) لي لتَصْرِمَ^(٤) حبلي،
 بعدما كنتَ رثَّةً^(٥) قد وصلت
 فاذْكُرِ العهدَ بالمُحْصَبِ^(٦)، والوُ
 دَّ الذي كان بيننا، ثم خُنْتَ
 ولعمري ماذا بأولِ ما عاهدُ
 تَنِي، يا ابنَ عمِّ، ثم غَدَرْتَ؟
 فحرَّامٌ عليك أن لا تنالَ، الد
 هرَ، منِّي غيرَ الذي كنتَ نِلْتَ!
 قلتُ: مهلاً عفواً جميلاً^(٧)! فقالت:
 لا وعيشي، ولو رأيتُكَ مِنَّا!
 وأجازَتْ بها البغالُ تهادي،
 نحوَ خَبْتٍ، حتى إذا جُزْنَ خَبِتَا^(٨)
 سكنتُ مُشْرِفَ الدُّرَى، ثم قالتُ:
 لا تَزُرُنَا، ولا نزوركِ سَبْتَا^(٩)

(١) الجَدُّ، بفتح الجيم: الحظُّ.

(٢) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٢٦. والطَّرْفُ: الملول وهو من لا يستمر على صحبة.

(٣) تجلَّد: صبر.

(٤) تصرم حبلي: تقطع علاقتك بي.

(٥) رثَّة: ضعف وأصبح بالياً.

(٦) المحصَّب: موضع رمي الجمار بمنى.

(٧) ورد الشطر الثاني من البيت في الأغاني ١: ٢٢٦. والعفو الجميل: الصفح المحمود.

(٨) الخبت: موضع فيه ماء، والمتسع من الأرض.

(٩) لا نزورك سبتاً: تريد أنها لن تزوره برهة.

إلى عذول

[الخفيف]

أَيُّهَا الْعَاتِبُ فِيهَا عُصِيَّتَا،
لَنْ تُطَاعَ الدَّهْرَ، حَتَّى تَمُوتَا
إِنْ تَكُنْ أَصَبْتَ فِينَا مُطَاعاً،
فَلَكَ الْعُتْبَى ^(١) بِأَنْ لَا رَضِيَّتَا

صاد قلبي اليوم ظبي

[مجزوء الرمل]

صَادَ قَلْبِي الْيَوْمَ ظَبِيٌّ،
مُقْبِلٌ مِنْ عَرَفَاتٍ
فِي ظِبَاءٍ تَتَهَادَى،
عَامِداً لِلْجَمَرَاتِ ^(٢)
وَعَلِيهِ الْخَزْ، وَالْقَزْ،
وَوَشْيُ الْجَبَرَاتِ ^(٣)
إِنِّي لَسْتُ بِنَاسٍ
ذَلِكَ الظَّبِّي، حَيَاتِي

لم تعانق رجلاً

[الخفيف]

وَلَقَدْ قَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا،
كَالْمَهَا ^(٤) يَلْعَبْنَ فِي حُجَرَتِهَا:
خُذْنَ عَنِّي الظِّلَّ ^(٥) لَا يَتْبَعُنِي،
وَمَضَتْ تَسْعَى إِلَى قُبَّتِهَا

(١) العتبى: الرضى.

(٢) الجمرات: مواضع ثلاثة لرمي الحصى في منى.

(٣) الجبرات، الواحد جبرة: بُرْدٌ يَمَانِيَّةٌ.

(٤) وردت الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ٨: ٢٠٩. والمها، الواحدة مهاة: البقرة الوحشية.

(٥) الظل: الخيال من الجن وغيره.

لم تعانق رجلاً فيما مضى،
 طفلة^(١) غداء^(٢) في حلتها
 لم يصبها نكد^(٣) فيما مضى،
 ظبية تختال في مشيتها
 لم يطش^(٤) قط لها سهم، ومن
 ترمه لا ينج من رميتها

موت وحياة

[المتقارب]

من البكرات^(٥) عراقية،
 تسمى سبيعة، أطربتُها
 من آل أبي بكر الأكرمين
 خصصت بوذي، فأصفيتُها
 ومن حبها زرت أهل العراق،
 وأسخطت^(٦) أهلي، وأرضيتُها
 أموت، إذا شحطت^(٧) دارها،
 وأحيا، إذا أنا لاقيتُها
 فأقسم لو أن ما بي بها،
 وكنت الطبيب، لداويتُها

(١) الطفلة، بفتح الطاء: الناعمة.

(٢) الغداء: التي تتمايل في مشيتها لرفقتها ولينها.

(٣) النكد: عُسر العيش.

(٤) ورد البيت في الأغاني ٨: ٢٠٩، ولم يطش سهم: لم تُخطئ هدفها.

(٥) وردت القصيدة في الأغاني ٨: ٢٢٢. والبكرات، الواحدة بكرة: الفتى من الإبل. إنهم يتسبون لآل أبي بكر.

(٦) أسخطت: أغضبت.

(٧) شحطت: بُعدت.

هل سبيل؟

كتب إلى امرأة بالمدينة :

[الخفيف]

برز البدرُ في جوارِ تهادي ،
مُخْطَفَاتٍ ^(١) الخُصُورِ مُعْتَجِرَاتٍ ^(٢)
فتنقّستُ ثمّ قلتُ لبكرٍ ،
عجلتُ في الحياة لي خيباتي :
هل سبيلٌ ، إلى التي لا أبالي
بعدها أن أموت ، قبل وفاتي ؟

فأجابته المرأة :

[الخفيف]

قد أتانا الرسولُ بالأبياتِ ،
في كتابٍ قد خُطَّ بالترّهاتِ ^(٣)
حائرُ الطّرفِ ^(٤) ، إنْ نظرتُ ، وما
طرفُكَ عندي بصادقِ التّظراتِ
لك غيري ، فقد عرفتُ لغيري
عهدك الخائن ، القليل الثّباتِ

ومن قوله

[الخفيف]

يَعْجِزُ المِطْرَفُ ^(٥) العُشاريُّ ^(٦) عنها ،
والإزارُ السّديسُ ذو الصّنفاتِ ^(٧)

(١) مُخْطَفَاتِ الخصور : ضامرات .

(٢) مُعْتَجِرَات : يرتدين المعاجر ، وهي أثواب تشدها النسوة على رؤوسهن .

(٣) الترهات ، الواحدة ترهة : الأكاذيب . (٤) الطّرف ، بسكون الراء : النظر .

(٥) المِطْرَف : ضرب من الأردية المصنوعة من الخزّ المربّع ذوات أعلام .

(٦) العُشاري ، نسبة إلى العشرة ، وذلك لأن طوله عشرة أذرع .

(٧) الصّنفات : الحواشي .

حرف الثاء

حتى متى؟

[السريع]

باللّه، يا ظبي بني الحارث،
 هل من وفى بالعهد كالتّاكث؟^(١)
 لا تخذعني بالمُنَى باطلاً،
 وأنت بي تلعب كالعابث^(٢)
 حتى متى أنت لنا هكذا؟
 نفسي فداء لك، يا حارثي!
 يا مُنتهى همّي ويا مُنيّتي،
 ويا هوى نفسي، ويا وارثي

(١) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١٥: ١٨١. والتّاكث: المخلف الوعد.

(٢) العابث: اللاهي.

حرف الجيم

رحيل!

[الوافر]

نَأَتْ^(١) بَصْدُوفَ^(٢) عَنْكَ نَوَى عَنُوجُ^(٣) ،
 وَجُنَّ بِذِكْرِهَا الْقَلْبُ اللَّجُوجُ^(٤)
 غَدَاةً غَدَتْ حُمُولُهُمْ^(٥) ، وَفِيهِمْ
 ضَحَا^(٦) شَخْصٌ إِلَى قَلْبِي يَهِيْجُ^(٧)
 سَكَنَ الْغَوْرَ^(٨) مَرْبَعُهُنَّ^(٩) ، حَتَّى
 رَأَيْنَ الْأَرْضَ قَدْ جَعَلْتُ تَهْيِجُ^(١٠)
 وَصِفْنَ^(١١) بِهِ ، فَقُلْنَ لَنَا : بِنَجْدٍ
 مِنْ الْحَرِّ ، الَّذِي نَلْقَى ، فُرُوجُ^(١٢)
 فَعَالَيْنَ الْحُمُولَ عَلَى نَوَاجٍ^(١٣)
 عَلَائِفَ^(١٤) لَمْ تَلَوَّحْهَا^(١٥) الْمَرْوُجُ

- (١) نَأَتْ : بُعِدَتْ .
 (٢) صدوف : اسم امرأة . والصدوف : المرأة التي تعرض وجهها على من تحب .
 (٣) العنوج : العطوف .
 (٤) اللجوج : الملحاح .
 (٥) حمولهم : ركبهم .
 (٦) ضحا : بدا .
 (٧) يهيج : يثير .
 (٨) الغور : المسكن المنخفض الذي ينحدر من أعلى إلى أسفل .
 (٩) مربعهنَّ : سُكَنَاهُنَّ .
 (١٠) تهيج : يجفّ نباتها .
 (١١) صفن : أقمن صيفاً .
 (١٢) الفروج ، الواحد فرج : أي المنفرج .
 (١٣) النواحي : النياق السريعة .
 (١٤) العلائف ، الواحدة عليفة وهي الناقة التي تُعَلَف ولا ترسل إلى المراعي .
 (١٥) لوحتها : غيّرت لونها وطبيعتها الأسفار والتعرض لتبدلات الطبيعة وأجوائها .

عَدَوْنَ، فَقَلْنِ: أعواء^(١) مَقِيلٌ
 لَكُمْ، فأنحوا^(٢) لَذَاكَ وَلَا تَعُوجُوا^(٣)
 وَرُحْنَ، فبِثْنِ فَوْقَ البئرِ، حَتَّى
 بَدَا لِلنَّاظِرِ الصَّبْحُ البليغُ^(٤)
 كَأَنَّهُمْ عَلَى البَوْبَةِ^(٥) نَحْلٌ
 أَمِرٌّ لَهَا، بِذِي صَعْبٍ^(٦)، خَلِيجٌ^(٧)
 فَمَا يَدْرِي الْمُخْبِرُ: أَيَّ جَزَعٍ^(٨)
 مِنَ الْأَجْزَاعِ يَمَمْتُ^(٩) الْحُدُوجُ؟^(١٠)

سبب حجبها

[السريع]

أَوَمْتُ^(١١) بَعِينِيهَا مِنَ الْهُودَجِ^(١٢)
 لَوْلَاكَ، فِي ذَا الْعَامِ، لَمْ أَحْجُبِ
 أَنْتَ إِلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتَنِي،
 وَلَوْ تَرَكْتَ الْحَجَّ، لَمْ أَخْرَجِ

-
- (١) أعواد: اسم موضع.
 (٢) أنحوا: تقصدوا.
 (٣) تعوجوا: تقيموا.
 (٤) البليغ: المضيء المشرق.
 (٥) البوابة: الفلاة.
 (٦) ذي صعب: اسم موضع.
 (٧) خليج: مائع لكثرتهم.
 (٨) الجزع: منعطف الوادي ووسطه.
 (٩) يَمَمْتُ: توجّهت.
 (١٠) الحدوج، مراكب النسوة.
 (١١) أومت: أشارت.
 (١٢) الهودج: مركبة المرأة على البعير.

إلى ربة البغلة

لقي عمر عائشة بنت طلحة بمكة، تسير على بغلة، فاستوقفها وأنشدها هذه القصيدة، فأكرت عليه ما نسب إليها، ثم أطلقت عنان بغلتها وسارت. ولم تزل تداريه خوفاً من أن يتعرض لها، حتى قضت حجبها وانصرفت إلى المدينة:

[البسيط]

يا رَبَّةَ^(١) البغلة الشَّهْبَاءِ^(٢)، هَلْ لَكُمْ
أن ترحمي عمراً، لا تُرهقي^(٣) حَرَجاً؟
قالت: بدائك^(٤) مُتْ أو عِشْ تعالجه،
فما نرى لك، فيما عندنا، فَرَجاً
قد كنتَ حَمَلْتَنِي غِيظاً^(٥) أَعَالَجُهُ،
فإن تُقِدْنِي^(٦)، فقد عَنَيْتَنِي^(٧) حَجَجاً
حتى لوَ اسْطِيعَ، ممّا قد فعلتَ بنا،
أكلتُ لَحْمَكَ من غِيظي، وما نَضِجاً
فقلتُ: لا وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ،
ما مَحَّ^(٨) حُبُّكَ من قلبي ولا نَهَجاً^(٩)
وما رأى القلبُ من شيءٍ يُسَرُّ بِهِ،
مُذْ بانَ مَنْزَلُكُمْ مِنَّا، ولا ثَلَجاً^(١٠)

- (١) وردت الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة في الأغاني ١: ١٩٣. ورَبَّة: صاحبة. ويروى «هل في تنشري ميتاً» بدلاً من «لكم أن ترحمي عمراً». ويروى «هل لكم في عاشق دَنَفٍ».
- (٢) الشَّهْبَاء: الشرقاء. (٣) ترهقي: تكلفي وتفسري.
- (٤) أورد الأغاني شطر البيت الثاني مع العجز للبيت الثالث بينما جاء شطر البيت الثالث مع عجز البيت الثاني. ويروى «عَنَيْتَنَّا» بدلاً من «عَنَيْتَنِي». والداء: المرض.
- (٥) الغيظ: الحنق، الغضب.
- (٦) تقدني: تعطني القود، يقصد بذلك القصاص.
- (٧) عَنَيْتَنِي: أتعبتني.
- (٨) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٩٤. ومَحَّ: زال وانمحي.
- (٩) نهج: زال وانمحي.
- (١٠) ثَلَج: سُرَّ. ويروى «ولا» بدلاً من «وما».

كالشَّمْسِ صُورَتُهَا غَرَاءَ وَاضِحَةً،
 تُغْشِي، إِذَا بَرَزَتْ، مِنْ حَسْنِهَا، الشُّرْجَا^(١)
 ضَمَّتْ^(٢) بَنَائِلَهَا عَنَّا، فَقَدْ تَرَكْتُ،
 مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، أبا الْخَطَّابِ مُخْتَلَجَا^(٣)

يمين غير محرجة

[الكامل]

نَعَقَ الْغُرَابُ بَبِينِ ذَاتِ الدُّمْلَجِ^(٤)،
 لَيْتَ الْغُرَابَ بَبِينَهَا، لَمْ يَزْعَجِ^(٥)
 نَعَقَ الْغُرَابُ، وَدُقَّ عَظْمُ جَنَاحِهِ،
 وَدَرَّتْ^(٦) بِهِ الْأَرْوَاحُ^(٧) بَحَرَ السَّمْهِجِ!^(٨)
 مَا زِلْتُ أَتْبَعُهُمْ لِأَسْمَعَ حَذْوَهُمْ،
 حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَبِيبَةِ هُودَجِ^(٩)
 نَظَرْتُ إِلَيَّ بَعِينَ رِئِمٍ^(١٠) أَكْحَلِ،
 عَمْدًا، وَرَدَّتْ عَنْكَ دَعْوَةُ عَوْهَجِ^(١١)
 فَبَهَتْ^(١٢) بِدُرِّ حُلِيِّهَا، وَوَشَّاحِهَا،
 وَبَرِيمِهَا^(١٣)، وَسَوَارِهَا، فَالدُّمْلَجِ^(١٤)

- (١) الشُّرْجُ، الواحد سراج: القناديل.
 (٢) ورد البيت في الأغاني ١: ١٩٤. وضمت: بخلت.
 (٣) مختلجاً: قليل لحم الوجه. (٤) الدُّمْلَجُ: المعضد.
 (٥) لم يزعج: لم يصح. (٦) دَرَّتْ: نثرت.
 (٧) الأرواح، الواحد ريح.
 (٨) السمهج: يقصد بذلك جزيرة السماهيج الواقعة في وسط البحر بين عمان والبحرين.
 (٩) يقصد بربيبة هودج: أنها مصونة وحرّة.
 (١٠) رئم: غزال.
 (١١) العوهج: الطيبة ذات العنق الطويل.
 (١٢) بهت: فخرت وتغلبت لجمالها.
 (١٣) البريم: حبل للمرأة ذو لونين مزين بالجواهر، تأتزر به على وسطها.
 (١٤) الدُّمْلَجُ: المعضد.

فَطَلَلْتُ، فِي أَمْرِ الْهَوَى، مُتَحِيرًا،
 مِنْ حَرِّ نَارٍ بِالْحَشَا^(١) مُتَوَهِّجٍ
 مَنْ ذَا يَلُومَنِي إِنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً،
 أَوْ نُحْتُ صَبًّا بِالْفُؤَادِ الْمُنْضَجِ؟
 قَالُوا: اصْطَبِرْ عَنْ حَبِّهَا مَتَعَمِّدًا،
 لَا تَهْلِكَنَّ صَبَابَةً، أَوْ تَحْرَجِ^(٢)
 كَيْفَ اصْطَبَارِي عَنْ فَتَاةٍ طِفْلَةٍ^(٣)،
 بِيضَاءَ، فِي لَوْنٍ لَهَا ذِي زُبُرِجِ^(٤)
 نَافَتْ^(٥) عَلَى الْعَذْقِ^(٦) الرُّطِيبِ بِرِيقِهَا،
 وَعَلَى الْهَلَالِ الْمُسْتَبِينَ الْأَبْلَجِ^(٧)
 لَمَّا تَعَاظَمَ أَمْرُ وَجْدِي^(٨) فِي الْهَوَى،
 وَكَلِفْتُ^(٩) شَوْقًا بِالْغَزَالِ الْأَدْعَجِ^(١٠)
 فَسَرَيْتُ^(١١) فِي دَيْجُورِ^(١٢) لَيْلِ حَنْدَسِ^(١٣)،
 مُتَنَجِّدًا^(١٤) بِبِنَجَادِ سَيْفِ أَعُوجِ
 فَقَعَدْتُ مَرْتَقِبًا أَلْمُ بَبَيْتِهَا،
 حَتَّى وَلَجْتُ^(١٥) بِهِ خَفِي الْمَوْلِجِ

- (١) الحشا: ما انضمت عليه الضلوع. (٢) تخرج: يضيق صدرك.
 (٣) طفلة: بفتح الطاء: الناعمة، الرخصة.
 (٤) الزُّبُرَج: الذهب، والسحاب الرقيق فيه حمرة.
 (٥) نافت: زادت.
 (٦) العذق: النخلة بحملها.
 (٧) الأبلج: المشرق النير.
 (٨) الوجد: شدة الحب، العشق.
 (٩) كلفت: شغفت.
 (١٠) الأدعج: الشديد سواد العين مع سعتها.
 (١١) سريت: مشيت في الليل.
 (١٢) ديجور: شدة الظلام المطبق.
 (١٣) الحندس، بكسر الحاء والذال: الليل الشديد الظلمة.
 (١٤) متنجدًا: متسلحًا، وقد وضع سيفه بنجاده وهو حمائل السيف.
 (١٥) ولج: دخل.

حتى دخلتُ على الفتاة، وإنها
لَتَحُطَّ نوماً^(١) مثلَ نَوْمِ المُبْهَجِ
وإذا أبوها نائمٌ، وعبيده
من حولها مثلَ الجمالِ الهُرَجِ^(٢)
فوضعتُ كفي عندَ مَقْطَعِ خصرها،
فتنَفَّستُ نَفْساً، فلم تتهلجِ
فلزمتُها، فلثمتُها، فتفرَّعتُ
مني، وقالت: مَنْ؟ فلم أتلجلجِ^(٣)
قالت^(٤): وعيش أبي وحرمة إخوتي،
لأنَّ بهنَّ الحيَّ، إن لم تخرُجِ
فخرجتُ خوفَ يمينها، فتبسَّمتُ،
فعلمتُ أنَّ يمينها لم تُخرجِ^(٥)
فتناولتُ رأسي، لتعلمَ مسَّهُ،
بمخضَّبِ الأطرافِ^(٦) غيرِ مُشَنِّجِ^(٧)
فلثمتُ فاها، آخذاً بقرونها،
شُرِبَ النَّزيفُ ببرِدِ ماءِ الحَشْرِجِ^(٨)

(١) حطَّ نوماً: تغطَّى في نوم عميق.

(٢) الهُرَج: الجمال السادرة لشدة الحرِّ وطلاء القطران عليها.

(٣) لم أتلجلج: لم أتردد في الكلام.

(٤) وردت الأبيات الأخيرة من القصيدة في الأغاني ١: ١٨٤، وورد البيتان المتتاليان

والبيت الأخير في لسان العرب ٢: ٢٣٧ مادة «حشرج» والحَشْرِج: كوز صغير لطيف،

قال عمر بن أبي ربيعة: «...»، ويروى «نعمة والدي» بدلاً من «حرمة إخوتي».

(٥) لم تُخرج: لم تضيق على المقسم، ومن ذلك اليمين المخرجة.

(٦) مخضَّب الأطراف: اليد المصبوغة بالحناء. (٧) المشنِّج: المتقبض جلده.

(٨) ورد البيت في: مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهد، للسيوطي: ١٠٥ (١١٠)، شرح

شواهد شروح الألفية، للعيني ٣: ٢٧٩، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي

٢: ٢١، الدرر اللوامع ٢: ١٤، جاء في لسان العرب: «قال ابن بري: البيت لجميل بن

معمر وليس لعمر بن أبي ربيعة. والنزيف المحموم الذي منع من الماء. ولثمت فاها: قبَّلت».

حرف الحاء

وداع

[مجزوء الوافر]

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأُظْعَا
 نُ^(١)، إِذْ جَاوَزْنَ مُطَّلَحًا^(٢)؟
 نَعَمْ، وَلِوَشَكٍ بَيْنَهُمْ،
 جَرَى لَكَ طَائِرٌ سَنَحًا^(٣)
 سَلَكَ الْجَنْبَ مِنْ رَكِّ^(٤)،
 وَضُوءُ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحًا^(٥)
 فَمَنْ يَفْرَحُ بِبَيْنِهِمْ،
 فَغَيْرِي، إِذْ غَدَوَا، فَرِحَا
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا
 وَقَالَتْ: مَا زُحَّ مَزَحَا
 وَقَلْنِ: مَقِيلُنَا قَرُنٌ^(٦)،
 نُبَاكِرُ مَاءَهُ ضُبْحًا
 فَيَا عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا!
 وَغُيِّبَ ثَمَّ مَنْ كَشَحًا^(٧)

(١) ورد البيت في الأغاني ٢: ٢٢. والإظعان: السير.

(٢) مُطَّلَح: موضع، لم يحدد موقعه ياقوت في معجم البلدان.

(٣) سَنَح الطائر: طار عن يمين المرء، كانت العرب تستبشر بذلك خيراً، ولكن عمر تشاءم لما حدث له.

(٤) رَكِّ: محلّة من محال سلمى أحد جبلي طيّئ. (٥) وَضَح: أشرق نوره وأضاء.

(٦) قَرُن: ميقات أهل اليمن والطائف حيث يلبّون فيه للعمرة والحج.

(٧) كَشَح: أضمر العداوة.

تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعِي
 نِ حَتَّى قِيلَ لِي: افْتَضَحَا
 يُودَعُ بَعْضُنَا بَعْضًا،
 وَكُلُّ بِالْهَوَى جُرْحَا

طائر مشؤوم

[الكامل]

بَأَنْتَ سُلَيْمَى^(١)، فَالْفَوَؤَادُ قَرِيحُ،
 وَدَمْعُ عَيْنِي فِي الرَّدَاءِ سُفُوحُ
 وَلَقَدْ جَرَى لَكَ، يَوْمَ حَزْمٍ^(٢) سُوَيْقَةٌ^(٣)،
 فَيَمَّا يُعَيِّفُ^(٤)، سَانِحُ، وَبَرِيحُ
 أَحْوَى^(٥) الْقَوَادِمِ^(٦)، بِالْبَيَاضِ مُلَمَّعُ،
 قَلَقُ الْمَوَاقِعِ، بِالْفِرَاقِ يَصِيحُ
 حَسَنُ لَدَيَّ حَدِيثُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ،
 وَحَدِيثُ مَنْ لَا يُسْتَلَذُّ قَبِيحُ
 الْحَبُّ أَبْغَضُهُ إِلَيَّ أَقْلُهُ،
 صَرَّحُ بِذَلِكَ، وَرَاحَةٌ^(٧) تَصْرِيحُ

- (١) وردت الأبيات الأولى من القصيدة في الأغاني ٤: ٢٩٩. ويروى «عويمة» بدلاً من «سُلَيْمَى».
- (٢) يروى «سرحة مالك» بدلاً من «حزم سُوَيْقَةٌ». والحزم: ما ارتفع وغلظ من الأرض، وفي بلاد العرب حزوم كثيرة.
- (٣) سُوَيْقَةٌ: مواضع متعددة، فيها موضع قرب المدينة المنورة.
- (٤) يُعَيِّفُ، من تعييف الطائر: كانت العرب تزجره ليطير سائحاً أو بارحاً، فيتشاءمون بحسب اسمه وطيرانه وموقعه.
- (٥) الأحوى: الأسود.
- (٦) القوادم: الريش الكبار في جناح الطائر.
- (٧) ورد البيت في الأغاني ٤: ٢٩٩. ويروى «فراحتي التصريح» بدلاً من «وراحة تصريح».

قتيل بغير سلاح

[مجزوء الرمل]

مَنْ لِقَلْبٍ غَيْرِ صَاحٍ،
فِي تَصَابٍ وَمُزَاحٍ
لَجَّ^(١) فِي ذِكْرِ الْغَوَانِي^(٢)،
بَعْدَ رُشْدٍ وَصَاحٍ
وَلَقَدْ قَلْتُ لَبَكْرٍ،
إِذْ مَرَرْنَا بِالْصَّفَاحِ^(٣) :
قِفْ نُسَلِّمْ وَنُحَيِّ،
مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ
قَمَرْتَنِي^(٤) جَارَتِي عَقْدَ
لِي، كَقَمَرٍ بِالْقِدَاحِ^(٥)
أَقْصَدْتُ^(٦) قَلْبِي، وَمَا إِنْ
أَقْصَدْتُهُ بِسَلَاَحٍ

هاجرة تسأل الود

[الرمل]

حَيِّيا أَثْلَةً^(٧) إِذْ جَدَّ رَوَاخُ،
وَسَلَاهَا هَلْ لِعَانٍ^(٨) مِنْ سَرَاخٍ؟
هَلْ لِمُتَبَوِّلٍ^(٩) بِهَا مُسْتَقْبَلٌ،
دَنَفٍ^(١٠) الْقَلْبِ عَمِيدٍ^(١١) غَيْرِ صَاخٍ؟

(١) لَجَّ: أَلَحَّ فِي الدُّخُولِ.

(٢) الْغَوَانِي، الْوَاحِدَةُ غَانِيَّةٌ: الَّتِي اغْتَنَّتْ بِجَمَالِهَا عَنِ الزَّيْنَةِ.

(٣) الصَّفَاح: جِبَالٌ تَتَاخَمُ نَعْمَانُ. (٤) قَمَرْتَنِي: اسْتَحَوَذَتْ عَلَى عَقْلِي بِالْمَقَامَرَةِ.

(٥) الْقِدَاح: سَهَامُ الْمَقَامَرَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

(٦) أَقْصَدْتُ: صَوَّبْتُ وَرَمْتُ سَهْمَهَا فَأَصَابَتْ قَلْبَهُ.

(٧) أَثْلَةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ. (٨) الْعَانِي: الْأَسِيرُ.

(٩) الْمُتَبَوِّلُ: الْعَاشِقُ الْمُتَمَيِّمُ. (١٠) الدَّنَفُ: الْمَرِيضُ الْمَضْنَى حَبًّا.

(١١) الْعَمِيدُ: الْعَاشِقُ الَّذِي قَيْدُهُ الْحُبِّ فَاتَعَبَهُ.

كَانَ، وَالْوُدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا،
 كُمْرِيقِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الشَّحَاخِ^(١)
 أَيُّهَا السَّائِلُنَا عَنْ حَبِّهَا،
 تُكْثِرُ الْمَنْطِقَ فِي غَيْرِ اتِّضَاحِ
 خُلِقَتْ ذُكْرُتُهَا مِنْ شِيَمَتِي،
 مَا أَضَاءَ الْأَرْضَ تَبْلِيْجُ اتِّضَاحِ
 مَا لَهَا عِنْدِي مِنْ هَجْرٍ، وَلَا
 سِرُّهَا عِنْدِي بِالْفَاشِي الْمُبَاحِ
 تَسْأَلُ الْوُدَّ، وَوَدَّتْ أَتْنِي
 بَيْنَ أَسْيَافِ الْأَعَادِي وَالرَّمَاخِ
 قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبَهُ،
 عَقَبَ التَّشْرِيقِ^(٢) مِنْ يَوْمِ الْأَضَاحِ^(٣)
 نَظْرَةً بِالْعَيْنِ أَدَّتْ سَقَمًا^(٤)،
 نَظْرَةً يَوْمًا، وَصَحْبِي بِالْصَّفَاحِ^(٥)
 أَحْدَثَتْ رَذْعًا وَرَجْعًا، بَعْدَمَا
 طَمِعَ الْعَائِدُ مِنَّا بِالسَّرَاحِ
 وَشَكُوْتُ الْحَبِّ مِنْهَا صَادِقًا،
 لَيْلَةَ الْمَازِمِ^(٦)، فِي قَوْلِ صُرَاحِ^(٧)

(١) الشحاح: البخيلة.

(٢) التشريق: تقديد اللحم، ومنه سُمِّيت أيام التشريق وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر: لأن لحوم الأضاحي تُشَرَّق فيها أي تُشَرَّق في الشمس.

(٣) الأضاحي: الذبائح.

(٤) السقم: المرض.

(٥) الصفاح: جبال تتأخم نعمان.

(٦) المأزم: أحد المأزمين، وهما مضيق بين جمع وعرفات. ومضيق بين مكة ومئى.

(٧) الصراح: العلن.

واقِفَ البرِّذَوْنِ^(١) أخفي مَنطقي،
مُظهِراً عُذْرِي في غيرِ نِجَاحٍ:
لن تقوِديني بالهجر، وَلَنْ
تُدركي وُدِّي بِجِدِّ واطِّراح!

عاذلات لم يعشقن

[الخفيف]

بَكَرَ العاذلاتُ فيها صِراحاً^(٢)
بسوادٍ، وما انتظرنَ صباحاً
قُلْنَ: عَزَّ الفؤادُ عن أُمِّ بَكَرٍ
بعزاءٍ، قد افتضحت افتضاحاً
قلتُ: ما حُبُّها عليّ بَعارٍ،
إِنْ مُحِبٌّ يوماً من الدهرِ باحاً^(٣)
قد أرى أَنكُنْ قُلْتُنْ نُضْحاً،
واجتهدُتُنْ، لو أريدُ صلاحاً
لو دَوِيتُنْ مثلاً دائي، عذرُ
تُنْ، ولكنْ رأيْتُكُنْ صِراحاً
أو تَحَبَّبْتُنْ لا تَعُدُنْ، فَإِنِّي
قد أَرَيْتُ الوُشاةَ مَتِي اطِّراحاً
إِنها كالمِهاةِ^(٤) مُشْبِعةُ الخَلخالِ^(٥)،
صِفْرُ الحِشا^(٦)، تُجِيعُ الوِشاحاً^(٧)
في مَحَلِّ النَّساءِ طَيِّبَةُ النَّشِ
رٍ^(٨)، يُرى عندها الوِسامُ^(٩) قِباحاً

- (١) البرِّذَوْنُ: الدابة.
(٢) الصِّراحُ: الجهر من القول.
(٣) باحٌ: أَكْشَفَ، أَظْهَرَ.
(٤) المِهاةُ: البقرة الوحشية.
(٥) مُشْبِعةُ الخَلخالِ: ممتلئة الساقين.
(٦) صِفْرُ الحِشا: ضامرة.
(٧) تُجِيعُ الوِشاحُ: يقصد أنها جعلت مكان وشاحها فضمير بطنها وخصرها.
(٨) النَّشْرُ: الأرج، العطر.
(٩) الوِسامُ: الجميلات.

لَمْ تَزَلْ مِنْ هَوَى قَرِيبَةٍ^(١) تَهْوَى
مَنْ يَلِيهَا، حَتَّى هَوَيْتَ الرِّيحَا
قَرَبَتْهُ الْمُقَرَّبَاتُ لِحَيْنٍ^(٢)،
فَأَتَى حَتْفَهُ^(٣) يَسِيرُ كَفَاحَا

دعوة خائب

نظر عمر امرأة حسناء في الطواف، فافتتن بها، وكلمها، فلم تجبه، فقال:

[البسيط]

الرَّيْحُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَنْشُرُهَا^(٤)،
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرَّيْحُ!
كَيْمَا تَجَرَّبَنَا ذِيلاً، فَتَطْرَحَنَا
عَلَى الَّتِي دُونَهَا مُغْبِرَةٌ سَوْحُ^(٥)
أَتَى بِقَرَبِكُمْ، أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ،
هِيَ هَاتَ ذَلِكَ مَا أَمَسْتُ لَنَا رَوْحُ!
فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا،
بَلْ لَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِيحُ^(٦)
إِحْدَى بُنْيَاتِ عَمِّي دُونَ مَنْزِلِهَا
أَرْضُ بَقِيعَانِهَا^(٧) الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ^(٨)

(١) قريبة: من أسماء النساء.

(٢) الحين، بفتح الحاء: الموت.

(٣) الحنف: الموت.

(٤) وردت القصيدة في الأغاني ١: ٢٢٩-٢٣٠، ونشرها: تبسطها.

(٥) السوح، الواحدة ساحة.

(٦) تباريح الشوق: توهجه.

(٧) البقيعان، الواحد قاع: هي الأراضي السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام.

(٨) القيصوم والشيح: من نبات الجزيرة العربية.

حرف الدال

ناشد ضالته

قالها في فاطمة بنت محمد بن الأشعث:

[المتقارب]

تَسُطُّ^(١) غداً دارُ جيراننا،
وللدارُ، بعدَ غدٍ، أبعدُ
إذا سلكتُ^(٢) غمرَ^(٣) ذي كندةٍ^(٤)،
مع الركبِ قصدُ لها الفرقدُ^(٥)
وحتَّ^(٦) الحُداةُ^(٧) بها غيرَها^(٨)،
سِراعاً، إذا ما وُنتُ^(٩) تُطرُدُ
هناك^(١٠)، إمّا تعزّي الفؤادُ،
وإمّا على إثرهم يكمدُ

(١) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ٩٢ وورد الأول منهما في ١: ٩٧. وتشط: تبعد.

(٢) ورد البيت في الأغاني ١٣: ٧٦. وسلكت: عبرت.

(٣) غمر: ماء طام.

(٤) ذي كندة: موضع لم يعرج على ذكره ياقوت في معجم البلدان.

(٥) الفرقد: كانت العرب تستهدي به في الليل.

(٦) وردت الأبيات الخمسة التالية في الأغاني ١: ٩٣. وحتّ: حَضّ، شَجَع.

(٧) الحُداة، الواحد حادٍ: الذين يسوقون الإبل ويُغْتَوْن لها.

(٨) العير، بكسر العين: القافلة، أو الإبل التي تحمل الميرة.

(٩) ونت: ضعفت وفترت وكلّت من الإعياء والتعب.

(١٠) يروى «تكمد» بالتاء بدلاً من «يكمد» بالياء. وورد البيت في الأغاني ١٣: ٧٦.

فليست^(١) ببدع، لئن دارها
 نأت، فالعزاء، إذا، أجلد^(٢)
 صرمت^(٣)، وواصلت، حتى علم
 ت، أين المصاير والمورد
 وجربت من ذاك، حتى عرف
 ت ما أتوقى^(٤)، وما أعمد^(٥)
 دعاني، من بعد شيب القذا
 ل^(٦)، رثم^(٧) له عنق أغيد^(٨)
 وعين تصابي^(٩) وتدعو الفتى
 لما تركه للفتى أرشد
 فلك التي شيعتها^(١٠) الفتاة
 إلى الخدر، قلبي بها مقصد^(١١)
 تقول، وقد جد من بينها،
 غداة غد، عاجل موفد:
 ألسن مشيعنا ليلة،
 نقضي اللبنة^(١٢)، أو نعهد^(١٣)؟
 فقلت: بلى، قلّ عندي لكم
 كالل^(١٤) المطي، إذا تجهد

(١) يروى «وليس» بدلاً من «فليست» ويروى «إذا» بدلاً من «لئن».

(٢) أجلد: أتصبر.

(٣) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٤٠. وصرمت: قطعت.

(٤) أتوقى: أحترس. (٥) يروى «أحمد» بدلاً من «أعمد».

(٦) القذال: جمع مؤخر الرأس. (٧) الرثم: الغزال.

(٨) الأغيد: الطويل العنق مائله. (٩) تصابي: تفتن.

(١٠) ورد البيت في الأغاني ١: ٩٣. وشيع: رافق.

(١١) المقصد: من يمرض ويموت سريعاً.

(١٢) اللبنة: الحاجة. (١٣) نعهد: نحفظ سرنا ونراعيه.

(١٤) الكلال: التعب والإعياء.

فَعُودِي إِلَيْهَا، فَتُؤَلِّي لَهَا:
 مَسَاءَ غَدٍ لَكُمْ مَوْعِدُ
 وَآيَةٌ^(١) ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعَنِي،
 إِذَا جِئْتُكُمْ، نَاشِدًا يَنْشُدُ^(٢)
 فَرُحْنَا سِرَاعًا، وَرَاحَ الْهُوَى
 إِلَيْهَا دَلِيلًا، بِنَا يَقْصِدُ
 فَلَمَّا دَنَوْنَا^(٣) لِحَرْسِ الثُّبَاحِ،
 إِذَا الضَّوْءُ، وَالْحَيُّ لَمْ يَرْفُدُوا
 نَأَيْنَا عَنِ الْحَيِّ، حَتَّى إِذَا
 تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا الْمَوْقِدُ
 وَنَامُوا^(٤)، بَعَثْنَا لَهَا نَاشِدًا،
 وَفِي الْحَيِّ بُغْيَةٌ مَنْ يَنْشُدُ
 فَقَامَتْ، فَقُلْتُ: بَدَتْ صُورَةٌ،
 مِنْ الشَّمْسِ شَيِّعَهَا^(٥) الْأَسْعَدُ^(٦)
 فَجَاءَتْ^(٧) تَهَادَى عَلَى رُقْبَةٍ،
 مِنْ الْخَوْفِ، أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ^(٨)
 وَكَفَّتْ^(٩) سَوَابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ،
 عَلَى الْخَدِّ، جَالَ بِهَا الْإِثْمُ^(١٠)

- (١) وردت الأبيات الثلاثة المتتالية في الأغاني ١: ١٣٢، وورد البيت الأول في ١: ٩٥. وآية: علامة.
- (٢) يَنْشُدُ: يطلب ويفتش.
- (٣) ورد البيت في الأغاني ١: ٩٣. ودنا: قُرْب. ويروى «والضوء» بدلاً من «إذا الضوء».
- (٤) ورد البيت في الأغاني ١: ١٣٢. ويروى «بعثنا لها باغياً» بدلاً من «وناموا بعثنا لها».
- (٥) شَيَّعَهَا: رافقها. (٦) الْأَسْعَدُ: برج الحمل.
- (٧) ورد البيت في ١: ٩٣. ويروى «أَتَتْنَا» بدلاً من «فجاءت».
- (٨) ترعد: ترتجف خوفاً.
- (٩) وردت الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ١: ١٣٢. وكفَّت: منعت.
- (١٠) الْإِثْمُ: كحل العينين.

تقول، وتُظهرُ وجداً^(١) بنا،
 ووجدي، وإن أظْهرْتُ، أوْجَدُ:
 لِمَا شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ،
 وقد كَانَ لي عنكم مُقْعِدُ
 عراقِيَّة^(٢)، وتَهَامِي الهوى،
 يَغُورُ بِمَكَّةَ، أو يُنْجِدُ

فراق

قالها في فاطمة بنت الأشعث، حينما ودعته ذاهبة إلى العراق:

[الكامل]

هل أنت إن بَكَرَ الأَحَبَّةُ غادي،
 أم قَبْلَ ذَلِكَ مُدْلِجٌ^(٣) بِسَوَادٍ^(٤)؟
 كَيْفَ الثَّوَاءُ^(٥) بِبَطْنِ مَكَّةَ، بعدما
 هَمَّ الَّذِينَ تُحِبُّ بِالْإِنْجَادِ^(٦)
 هَمَّوا بِبُعْدٍ مِنْكَ غَيْرِ تَقَرُّبٍ،
 شَتَّانَ^(٧) بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْإِبْعَادِ!
 لا، كَيْفَ قَلْبُكَ إِنْ ثَوِيَتْ مُخَامِرًا^(٨)
 سَقَمًا^(٩)، خَلَاقَهُمْ، وحرزُكَ بادي
 قد كنتَ قَبْلُ، وهَمُّ لَأَهْلِكَ جِيرَةً،
 صَبًا^(١٠) تُطِيفُ^(١١) بِهِمْ كَأَنَّكَ صَادِي^(١٢)

- (١) الوجد: الشوق، شدة الحب. (٢) ورد البيت في الأغاني ١: ٩٣.
 (٣) مدليج: سائر في الليل. (٤) بسواد: بظلمة الليل البهيم.
 (٥) ورد البيت في: المقتضب، للمبرد ٣: ٢٩١. والثواء: الإقامة والبقاء.
 (٦) الإنجاد: الذهاب إلى نجد. (٧) شتآن: اسم فعل ماض بمعنى بُعد.
 (٨) ورد البيت في: المقتضب، للمبرد ٣: ٢٩١. والمخامر: من داخله شك في أمر ما.
 (٩) سقماً: مرضاً. (١٠) الصب: العاشق المتيم.
 (١١) تطيف: تجول في ديارهم.
 (١٢) صادي: عطشان.

هَيْمَانُ^(١) يَمْنَعُهُ السَّقَاةُ حَيَاضَهُمْ،
 حَيْرَانُ يَرْقُبُ غَفْلَةَ الْوُرَادِ^(٢)
 فَالآنَ، إِذْ جَدَّ الرَّحِيلُ، وَقُرِبَتْ
 بُزْلُ^(٣) الْجِمَالِ لِطَيِّةٍ^(٤) وَبَعَادِ
 وَلَقَدْ أَرَى أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ نَافِعِي،
 مَا عَشْتُ عِنْدَكَ فِي هَوَى وَوَدَادِ
 وَلَقَدْ مَنَحْتُ الْوَدَّ مَنِّي، لَمْ يَكُنْ
 مِنْكُمْ إِلَيَّ، بِمَا فَعَلْتُ، أَيَادِي
 إِنِّي لِأَتْرُكُ مَنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ،
 وَمُؤَكَّلٌ بِوَصَالِ كُلِّ جَمَادِ
 يَا لَيْلَ إِنِّي، وَاصِلِي أَوْ فَاصِرِمِي،
 عَلِقْتُ بِحَبِّكُمْ بَنَاتُ فُرَادِي
 كَمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ مُتَنَصِّحِ
 خَانَ الْقَرَابَةِ، أَوْ أَعَانَ أَعَادِي
 وَتَنُوفَةٍ^(٥) أَرَمِي بِنَفْسِي عَرْضَهَا،
 شَوْقًا إِلَيْكَ بِلا هَدَايَةٍ هَادِي
 مَا إِنْ بَهَالِي، غَيْرَ سِيفِي، صَاحِبِّ،
 وَذِرَاعُ حَرْفٍ^(٦) كَالْهَلَالِ وَسَادِي
 بِمُعْرَسٍ^(٧)، فِيهِ إِذَا مَا مَسَّهُ
 جِلْدِي، خُشُونَةٌ مُضْجِعٍ وَبَعَادِ
 قَمَنٍ^(٨) مِنَ الْجِدْثَانِ^(٩) تُمَسِّي أُسْدُهُ
 هُذَاءُ الظَّلَامِ، كَثِيرَةُ الْإِيْعَادِ

- (١) هَيْمَانُ: شديد العطش.
 (٢) الْوُرَادُ: الآتون لاستخراج الماء ويريدونها.
 (٣) الْبُزْلُ: الجمال المسنة.
 (٤) الطَيِّة: المكان المقصود.
 (٥) التَنُوفَةُ: الفلاة الموحشة حيث لا ماء ولا أنيس.
 (٦) الْحَرْفُ: الناقة الضامرة.
 (٧) الْمُعْرَسُ: المكان ينزل فيه ليلاً.
 (٨) الْقَمَنُ: الخليق والجدير.
 (٩) الْجِدْثَانُ: الأمر أوله وابتدأؤه.

بالوجدِ أعدرُ ما يكونُ، وبالبكا،
وبرحلةٍ من طيّّةٍ وبلادٍ

لا تغضبي

[الخفيف]

أرسلتُ تَعْتَبُ الرَّبَابُ، وقالتُ:
قد أتانا ما قلتُ في الإنشادِ
قلتُ: لا تغضبي، فدَى لك قولي
بلساني، وما يُجِنُّ^(١) فؤادي
ثم لا تغضبي، فدَى لك نفسي،
ثم أهلي، وطارفي^(٢)، وتلاذي^(٣)
إن تَعُودِي تَكُنْ تَهَامُهُ داري،
وبنجدٍ، إذا حَلَلْتِ، مَعَادِي
أنتِ أهوى إليّ من سائر التّـ
أس، ذريني^(٤) من كثرة التّعداد

أكذب الناس

قالها في نعم:

[الخفيف]

طالَ ليلى، فما أُحِسُّ رُقادي،
واعترتني الهمومُ بالتّسهادِ^(٥)
وتذكّرتُ قولَ نُعم، وكان الذّ
كُرُمنها ممّا يهيجُ فؤادي
يومَ قالتُ لِتَرْبِها: سائليه
أُريدُ الرّواحَ، أم هو غادي؟

(١) يُجِنُّ: يُضْمِر، يُخْبِي.

(٢) الطارف من الأملاك: ما يحصله المرء بنفسه من مالٍ وعقار.

(٣) التلاذ من الأملاك: ما يرثه المرء من آبائه من مالٍ وعقار.

(٤) ذريني: اتركيني.

(٥) التسهاد: السهر.

واحذري أن تراكِ عَيْنٌ، وإن لاقِيـ
 بِبَعْضِ الْمُكْثَرِينَ^(١) الْأَعَادِي
 فَاجْعَلِي عِلَّةً^(٢) كِتَاباً لَكَ اسْتُخـ
 جِلَ فِي ظَاهِرٍ مِنَ السَّرِّ بَادِي
 ثُمَّ قُولِي: كَفَرْتُ يَا أَكْذَبَ النَّـ
 سِ جَمِيعاً مِنْ حَاضِرِينَ^(٣) وَبَادِي^(٤)

براءة

[الطويل]

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ لَيْلَى تَلُوْمُنِي،
 وَتَزْعُمُنِي ذَا مَلَّةٍ^(٥) طَرِفاً^(٦) جَلْدَا^(٧)
 تَقُولُ: لَقَدْ أَخْلَفْتَنَا مَا وَعَدْتَنَا،
 وَبِاللَّهِ، مَا أَخْلَفْتُهَا، طَائِعاً، وَعَدَا
 فَقُلْتُ مَرُوعاً لِلرَّسُولِ الَّذِي أَتَى:
 تُرَاهُ لَكَ الْوَيْلَاتُ مِنْ أَمْرِهَا جِدّاً؟
 إِذَا جِئْتَهَا، فَاقْرَأِ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهَا:
 ذُرِي^(٨) الْجَوْرَ^(٩) لَيْلَى وَاسْلُكِي
 مِنْهُنَّ جِجاً^(١٠) قَصْداً^(١١)
 تَعْدِينَ ذَنْباً، أَنْتِ، لَيْلَى، جَنِيَّتِهِ
 عَلَيَّ، وَلَا أَحْصِي^(١٢) ذُنُوبَكُمْ عَدَا

- (١) المكثرين: الثرثارين الذين يكثرون الكلام.
 (٢) العلة: السبب، العذر.
 (٣) الحاضرين: سكان المدن والحوضر.
 (٤) البادي: البدوي من الأعراب سكان البوادي.
 (٥) الملة: المال.
 (٦) الطرف: من لا يثبت على صحبة أحد لسرعة ملله.
 (٧) الجلد: الصبور.
 (٨) ذري: اتركي.
 (٩) الجور: الظلم.
 (١٠) المنهج: الطريق.
 (١١) القصد: العدل.
 (١٢) أحصي: أعد.

أفني غَيْبَتِي عَنْكُمْ لِيَالٍ مَرَضَتْهَا،
 تَزِيدُنِي، لَيْلَى، عَلَى مَرْضَى جَهْدًا؟
 تَجَاهِلُ مَا قَدْ كَانَ لَيْلَى، كَأَنَّمَا
 أَقَاسِي بِهَا مِنْ حَرَّةٍ ^(١) حَجَرًا صَلْدًا ^(٢)
 فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَمَكَّثْتُ عَنْكُمْ،
 وَنَفْسِي تَرَى مِنْ مَكْثِهَا ^(٣) عَنْكُمْ بُدًا
 وَلَا أَنَّ قَلْبِي الدَّهْرَ يَسْلَى حَيَاتِهِ،
 وَلَا رَائِمٌ، يَوْمًا، سَوَى وَدَّكُمْ وَدًا
 أَلَا فَاعْلَمِي أَنَّا أَشَدُّ صَبَابَةً،
 وَأَصْدَقُ عِنْدَ الْبَيْنِ ^(٤) مِنْ غَيْرِنَا عَهْدًا
 غَدَايَكُمُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ،
 وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُعْدًا
 فَإِنْ تَصْرَمِينِي ^(٥) لَا أَرَى الدَّهْرَ قُرَّةً
 لِعَيْنِي، وَلَا أَلْقَى سُرُورًا وَلَا سَعْدًا
 وَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ،
 وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخًا ^(٦) وَلَا بَرْدًا ^(٧)
 وَإِنْ شِئْتَ غُرْنَا ^(٨) نَحْوَكُمْ ثُمَّ لَمْ نَزَلْ
 بِمَكَّةَ، حَتَّى تَجْلِسُوا، قَابِلًا، نَجْدًا ^(٩)

(١) الحَرَّة: الأرض ذات حجارة سود نخرة.

(٢) الحجر الصلد: الصلب، القاسي.

(٣) مكثها: بقائها.

(٤) البين: الفراق.

(٥) تصرميني: تقطعي علاقتك بي.

(٦) النقاخ: الماء البارد النмир العذب الصافي.

(٧) البرد: الماء البارد.

(٨) غُرْنَا: نزلنا في الغور.

(٩) تجلسوا نجدا: تنزلوا في نجد.

استرحام

[الخفيف]

تلكَ هندٌ تصدُّ^(١) للهجرِ صِداً،
 أَدَلالٌ؟، أم هجرٌ هِنْدٍ أَجَدًا؟
 أو لَتُنْكَ^(٢) بهِ كُلوْمٍ^(٣) فؤادي،
 أم أرادتُ قَتْلِي ضِراراً وَعَمُداً؟
 أيها النَّاصِحُ الأَمِينُ رسولي!
 قلْ لِهِنْدٍ مِنِّي، إذا جِئْتَ هِنْدًا:
 يَعْلَمُ اللّهُ أَنَّ قَدْ أُوتِيَتْ مِنِّي،
 غَيْرَ مَنْ لِّذَاكَ، نُصْحاً وَوُذًا
 قد بَرَاهُ وَشَفَّه^(٤) الحُبُّ، حتَّى
 صارَ، مِمَّا بِهِ، عِظاماً، وَجِلداً
 ما تَقَرَّبْتُ بِالصِّفَاءِ لِأَدْنُو
 مِنْكَ إِلَّا نَأَيْتُ وَازْدَدْتُ بُعْداً
 قَدْ يُثْنِي^(٥) عَنْكَ الحَفِيظَةُ، حتَّى
 لَمْ أَجِدْ مِنْ سِوَالِكَ الْيَوْمِ بُدًّا
 فَارْحَمِي مُغْرَماً بِحَبِّكَ لاقى،
 مِنْ جَوَى^(٦) الحَبِّ وَالْحَفِيظَةِ، جَهْدًا

كبد مصدوعة

[الطويل]

قَضَى مُنْشِرُ المَوْتِ عَلَيَّ قَضِيَّةً،
 بِحَبِّكَ، لَمْ أَمْلِكْ وَلَمْ آتِهَا عَمُداً

- (١) تصدّ: تتمنّع.
 (٢) نكأ القرحة: قشرها قبل أن تبرأ.
 (٣) الكُلوْم، الواحد كَلَم: الجراح.
 (٤) شَفَّه الهمّ: هزله، أضناه.
 (٥) يثني، أي يثنيه عن أمر ما: يجعله يترك ذلك الأمر.
 (٦) الجوى: شدّة الحبّ ولوعته.

فليس لقرب بعد قربك لذّة،
ولست أرى نأياً سوى نأيكُم بُعدا
أحبُّ الألى يأتون من نحو أرضها
إليّ، من الرّكبان، أقربُهم عهدا
فما نلتقي من بعد يأس وهجرة،
وصدّع النّوى^(١)، إلّا وجدت لها بزدا
على كبدٍ قد كاد يُبدي بها النّوى
صدوعاً، وبعضُ الناس يحسبني جلدًا^(٢)

ليلة السبت

قالها في عائشة بنت طلحة، وقد كنى عن اسمها بسليمي وسكينة، لأنه وعد بني
أبي بكر أن لا يذكرها بشعره:

[البسيط]

أبلغُ سُليمي بأنّ البينَ قد أفدا^(٣)،
وأنبيء سُليمي بأنّا رائحون غدا
وقلّ لها: كيف أن يلقاك خاليةً،
فليس منّ بانّ لم يعهد كمن عهدا^(٤)
نُعهدُ إليك، فأوفينا، بمعهدنا،
يا أصدقَ النَّاسِ موعوداً إذا وعدا
وأحسنَ النَّاسِ في عيني وأجملهم،
من ساكن الغور أو من يسكن التُّجدا
لقد حلفتُ يميناً غيرَ كاذبةٍ،
صَبِراً أضاعفُها، يا سَكَنَ^(٥)، مجتهدا

(١) النوى: البعد.

(٢) جلدًا: صبوراً.

(٣) أفد: اقترب موعده.

(٤) عهد: أوصى.

(٥) سَكَن: حذف الياء والتاء من سَكينة على الترخيم. اسم للمرأة.

بِاللَّهِ مَا نِمْتُ مِنْ نَوْمٍ تَقَرُّ بِهِ
 عَيْنِي، وَلَا زَالَ قَلْبِي بَعْدَكُمْ كَمِداً^(١)
 كَمَ بِالْحَرَامِ، وَلَوْ كُنَّا نُحَالِفُهُ،
 مَنْ كَاشَحَ^(٢) وَذَآ أَنَا لَا نُرَى أَبَداً
 حُمِّلَ مِنْ بُغْضِنَا غَلًّا^(٣) يُعَالِجُهُ،
 فَقَدْ تَمَلَّأَ^(٤)، عَلَيْنَا قَلْبُهُ حَسَداً
 وَذَاتِ وَجَدٍ^(٥) عَلَيْنَا مَا تَبَوَّحُ بِهِ،
 تُحْصِي^(٦) اللَّيَالِي إِذَا غَبْنَا لَهَا عَدَداً
 تَبْكِي عَلَيْنَا، إِذَا مَا أَهْلُهَا غَفَلُوا،
 وَتَكْحَلُ الْعَيْنَ مِنْ وَجَدٍ بَنَّا سَهَداً^(٧)
 حَرِيصَةً أَنْ تَكْفَ الدَّمَاعَ جَاهِدةً،
 فَمَا رَقَا^(٨) دَمْعُ عَيْنَيْهَا، وَمَا جَمَداً
 بِيَضَاءِ آنَسَةٍ، لِلْخِذْرِ آلفَةً،
 وَلَمْ تَكُنْ تَأْلُفُ الْخَوَاحِشَ^(٩) وَالسُّدَدَا^(١٠)
 قَامَتْ تَرَاءَى عَلَى خَوْفٍ تُشَيِّعُنِي^(١١)،
 مَشَى الْحَسِيرُ^(١٢) الْمَرْجَى^(١٣) جُشِمَ^(١٤) الصُّعْدَا^(١٥)

- (١) كَمِداً: حزيناً.
 (٢) الكاشح: من يضمير العدا، المبغض.
 (٣) الغل: البغض والحنق.
 (٤) تملأ: بتخفيف الهمزة: أفعم.
 (٥) الوجد: شدة الشوق، الهيام.
 (٦) تحصي: تعد.
 (٧) السهد: السهر.
 (٨) رقا، بتخفيف الهمزة من رقاً: سكن الدمع.
 (٩) الخواخات، الواحدة خوخة: هي الكوة يخترق نور الشمس من فتحتها إلى البيت.
 (١٠) السدد، الواحدة سدة: وهي باب الدار.
 (١١) تُشَيِّعُنِي: ترافقني.
 (١٢) الحسير: المتلهف.
 (١٣) المزجي: المسوق المدفوع.
 (١٤) جُشِمَ: تكلف الأمر على مشقة.
 (١٥) الصُّعْدَا، بتخفيف الهمزة الصعداء: العلو.

لم تبلُغِ البابَ حتى قال نسوتُها،
 من شدة البُهرِ^(١) : هذا الجهدَ فاتتُدا^(٢)
 أقعدنُها، وبنا ما قال ذو حَسَبٍ :
 صبَّ بسلمى إذا ما أقعدت قَعدا
 فكان آخرَ ما قالت، وقد قَعَدَتْ :
 أن سوف تُبدي لهنَّ الصَّبْرَ والجلدا^(٣)
 يا ليلة السَّبْتِ قد زَوَّدتني سَقَمًا^(٤) ،
 حتى المماتِ، وهماً صدَّعَ الكَبِدا!

إخلاف ومطل

[البسيط]

أمسى بأسماء هذا القلبُ معمودا^(٥) ،
 إذا أقولُ صحا، يَعتاذُهُ عيدا^(٦)
 كأَنني، يومَ أمسي لا تُكَلِّمُني،
 ذو بُغْيَةٍ^(٧) يبتغي ما ليسَ موجودا
 أجري على موعدٍ منها فتُخلِفُني،
 فما أَمَلُ، وما توفي المواعيدا^(٨)
 كأنَّ أخوَرَ، من غزلانٍ ذي بقرٍ^(٩) ،
 أهدي لها شَبَةَ العينين، والجيدا^(١٠)

(١) البهر: الاندهاش.

(٢) اتند: تمهل.

(٣) الجلد: الصبر.

(٤) السقم: المرض، الداء.

(٥) وردت الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ٦ : ٣٠١-٣٠٢. والمعمود: المتيّم، المقيّد.

(٦) عيدا: ما اعتاد المرء من هم أو حزن أو مرض..

(٧) ورد البيت في الأغاني ١ : ١١٨. وبُغْيَة: حاجة، طلب.

(٨) توفي المواعيد: تصدق وعدها. (٩) ذي بقر: وإيقع بين أخيلة حمى الرَبْدة.

(١٠) الجيد: العنق.

قامتُ تراءى وقد جدّ الرحيلُ بنا،
 لتنكأ^(١) القرَحُ^(٢) من قلبٍ قد اصطيذا
 بمُشرقٍ مثلِ قرْنِ الشَّمْسِ بازغةً،
 ومُسبِّكرٍ^(٣) على لَبَاتِهَا^(٤) سودا
 قد طال مَطلي^(٥)، لو أن اليأسَ ينفعني،
 أو أن أصادفَ من تلقائِها جودا^(٦)
 فليس تبذلُ لي عفواً، وأُكرِمُها
 من أن ترى عندنا في الجِرص تشديدا

ليت هنداً

[الرمل]

لَيْتَ^(٧) هنداً أنجزتنا ما تعدّ،
 وشَفَّتْ أنفُسَنَا ممّا تَجِدُ
 واستبَدَّتْ مرّةً واحدةً،
 إنّما العاجزُ من لا يَسْتَبِدّ
 زعموها^(٨) سألتُ جارِياتِها،
 وتعرّتْ، ذاتَ يومٍ، تَبْتَرِدُ:
 أكما ينعتُنني تُبَصِّرُنني،
 عَمُرُكُنَّ اللّهُ، أم لا يقتَصِدُ؟

(١) نكأ القرحة: قشرها قبل أن تبرأ. (٢) القرَح: الجرح، الكَلَم.

(٣) المسبكر: يقصد به الشعر المنسدل.

(٤) اللبات، الوحدة لبّة: أعلى الصدر أو موضع القلادة من عنق المرأة.

(٥) المطل: التسويف بالوعد. (٦) الجود: الكرم.

(٧) وردت الأبيات الستة الأولى من القصيدة في الأغاني ١: ١٨٠، و ٥: ١٨٣ - ١٨٤. وورد البيتان الأولان في ١: ٢١٧.

(٨) يروى الشطر الأول على الشكل التالي: «ولقد قالت لجارِياتِ لها» بدلاً من «زعموها سألت» ويروى «ذات يوم وتعرّت» بدلاً من «وتعرّت ذات يوم».

فتضاحكن^(١)، وقد قُلنَ لها:
 حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَن تَوَدَّ!
 حَسَدٌ^(٢) حُمِلْنَهُ مِنْ أَجْلِهَا،
 وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ
 غَادَةً^(٣) يَفْتَرُ^(٤) عَنْ أَشْنَبِهَا^(٥)،
 حِينَ تَجْلُوهُ، أَقَاح^(٦)، أَوْ بَرْدٌ^(٧)
 وَلَهَا عَيْنَانِ فِي طَرْفَيْهِمَا^(٨)
 حَوْرٌ^(٩) مِنْهَا، وَفِي الْجِيدِ غَيْدٌ^(١٠)
 طَفْلَةٌ^(١١) بَارِدَةُ الْقَيْظِ^(١٢) إِذَا
 مَعْمَعَانُ^(١٣) الصَّيْفِ أَضْحَى يَتَّقِدُ^(١٤)
 سُخْنَةَ الْمَشْتَى، لِحَافٌ لِلْفَتَى،
 تَحْتَ لَيْلٍ، حِينَ يَغْشَاهُ الصَّرْدُ^(١٥)
 وَلَقَدْ أَذْكَرُ، إِذْ قُلْتُ لَهَا،
 وَدَمَوْعِي فَوْقَ خَدِّي تَطْرُدُ
 قُلْتُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا مَنْ
 شَقَّه^(١٦) الْوَجْدُ^(١٧)، وَأَبْلَاهُ الْكَمَدُ

(١) يروى «فتهاتفن» بدلاً من تضاحكن، وهما بمعنًى واحد. تضاحكن: ضحك فيه فتور كضحك المستهزئ.

(٢) يروى «حسداً» بدلاً من «حسد». (٣) غادة: غيداء ناعمة.

(٤) يفتَر: يكشف. (٥) الأشنب: الثغر فيه ماء ورقة وبرد وعذوبة.

(٦) الأقاح، الواحد أفحوان: ضرب من الزهر وهو البابونج.

(٧) البرد: الثلج. (٨) الطرف، بسكون الراء: النظر.

(٩) الحور: شدة بياض العين في شدة سوادها.

(١٠) الغيد: ميل العنق والنعومة. (١١) الطفلة، بفتح الطاء: الناعمة.

(١٢) القَيْظ: اشتداد الحر في الصيف. (١٣) المعمعان: اشتداد الحر.

(١٤) يتَّقِد: يشتعل. (١٥) الصرد: القر: البرد الشديد.

(١٦) شَقَّه الهم: هزله، أضناه. (١٧) الوجد: الهيام، العشق.

نَحْنُ أَهْلُ الْخَيْفِ^(١) مِنْ أَهْلِ مِئَى^(٢)،
 مَا لِمَقْتُولٍ، قَتَلْنَاهُ، قَوْدٌ^(٣)
 قُلْتُ: أَهْلًا! أَنْتُمْ بُغْيَتُنَا،
 فَتُسَمَّيْنَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا هِنْدُ
 إِنَّمَا خُبَلٌ^(٤) قَلْبِي، فَاحْتَوَى
 صَعْدَةً^(٥)، فِي سَابِرِي^(٦)، تَطْرُدُ^(٧)
 إِنَّمَا أَهْلُكَ جِيرَانُ لَنَا،
 إِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ أَحَدٌ
 حَدَّثُونِي أَنَّهُ لِي نَفْثَةٌ
 عُقْدًا^(٨)، يَا حَبَّذَا تِلْكَ الْعُقْدُ!
 كُلَّمَا قُلْتُ: مَتَى مِيعَادُنَا؟
 ضَحَكْتَ هِنْدُ وَقَالَتْ: بَعْدَ غَدُ!

حب يتجدد

[الكامل]

يَا صَاحِ، لَا تَعْدُلْ^(٩) أَخَاكَ، فَإِنَّهُ،
 مَا لَا تَرَى مِنْ وَجَدٍ نَفْسِي، أَوْجَدُ
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي لِأَظُنُّنِي،
 إِنْ بِنْتُكُمْ، أُمُّ الْوَلِيدِ، سَأَكْمَدُ
 مَالِي أَرَى حُبَّ الْبَرِيَّةِ^(١٠) كُلَّهَا
 عِنْدِي يَبِيدُ، وَحُبُّكُمْ يَتَجَدَّدُ؟

(١) الخيف: غرة بيضاء في الجبل الأسود الذي يقع خلف جبل أبي قبيس بمكة.

(٢) مئى: موضع بمكة حيث بييت الحجيج لرمي الجمار.

(٣) القود: الدية. (٤) خبل: أصابه الخبل.

(٥) الصعدة: الرمح، يقصد بذلك قامتها. (٦) السابري: ضرب من الأثواب الرقيقة.

(٧) تطرد: تتساقط على نمط واحد.

(٨) نفثت عقداً: قامت بسحره بعقد خيطان وتفلت عليها.

(٩) تعدل: تلثم. (١٠) البرية: البشر، الناس.

وإذا أقولُ: سلا، تُجددُ ما به
 منها عقائلُ^(١): حُبُّها المُتَرَدِّدُ
 شمسُ النَّهار، إذا أرادت زينةً،
 والبدرُ، عاطلةً^(٢)، إذا تتجرَّدُ^(٣)
 كَلِفَ^(٤) الفؤادِ بها، فليسَ يصدُّه
 عنها العدوُّ، ولا الصديقُ المُرشِدُ^(٥)

يوم الرحيل

[الكامل]

يا صاحبي، تصدَّعتُ كَبِدي،
 أشكو الغداةَ إليكما وجدي
 من حُبِّ جاريةٍ كَلِفْتُ بها،
 حلَّتُ بمكَّةَ في بني سعدٍ
 حلَّتُ بمكَّةَ، والنَّوى قُذِفُ^(٦)،
 هيهاتَ مكَّةُ من قُرى لُدَّ^(٧)
 لا دارُها داري، فُتِّسِعَ فَنِي،
 هذا لعمركُ مِنْ شقا جَدِّي^(٨)
 واللَّهِ لا أنسى مَقالَتَها،
 حتَّى أَضْمَنَ، مَيْتاً، لَحْدِي^(٩)
 ووداعَها يومَ الرَّحيل، وقد
 زُمَ^(١٠) المِطْيُ لِبَيْنِهِم تَخْدِي^(١١)

(١) عقائل: كرائم. وقد تكون عقابيل بعد حذف الياء، وعلى ذلك يكون المعنى المرض والعشق.

(٢) عاطلة: أي لا تتزين بالذهب واللؤلؤ. (٣) تتجرَّد: تتعرَّى.

(٤) كَلِفَ: شُغِف. (٥) المرشد: الموجه إلى أبواب الخير.

(٦) النَّوى قُذِفَ: بعيدة جداً. (٧) اللُدَّ: إحدى قرى فلسطين.

(٨) الجَدَّ، بفتح الجيم: الحظَّ. (٩) اللحد: الشق في جانب القبر.

(١٠) زَمَ المِطْيُ: تقدَّم في السير. (١١) تخدي: تُسرَّع في السير.

والعينُ واكفةً^(١)، وقد خضِلْتُ^(٢)،
مِمَّا تَفِيضُ، عوارضُ الخَدِّ^(٣)
إِذْهَبْ، فَدَيْتُكَ! غيرُ مُبْتَعِدٍ،
لا كان هذا آخِرَ الْعَهْدِ

لا تهلك أسي

[الطويل]

أرْقُتُ، ولم أملك لهذا الهوى رَدًّا،
وأورثني حُبِّي وِكْتَمَانُهُ جَهْدًا
كتمتُ الهوى، حتى براني وشفّني^(٤)،
وعزّيتُ قلباً لا صَبُوراً، ولا جَلْدًا^(٥)
إذا قلتُ: لا تهلك أسي وصبابةً،
عصاني، وإن عاتبته، زدته جِدًّا^(٦)
وإنني لأهواها، وأصرفُ جاهداً،
جذارَ عيونِ الناسِ، عن بيتها عَمداً
رأيتُك يوماً، فاقتبستُ حرارةً،
فيا ليتها كانت على كَيْدي بَرْدًا
هويْتُك، واستحلَّتْك نفسي، فأقبلي،
ولا تجعل لي تقريبتنا منكم بُعداً

فاعصي الوشاة!

[الكامل]

يا صاح هل تدري، وقد جَمَدْتُ
عينني، بما ألقى من الوجدِ^(٧)؟

(١) واكفة: دامة العينين. (٢) خَضِلْتُ: ابتلت.
(٣) عوارض الخد: ما يبدو منها للعيان. (٤) شَفَّنِي: أضناني وجعلني هزياً.
(٥) الجَلْد: الصبور. (٦) الجَدُّ: المضي في الأمر.
(٧) وردت الأبيات الأربعة المتتالية في الأغاني ١: ١٨٠، والوجد: شدة الحب والعشق.

لَمَّا رَأَيْتُ دِيَارَهَا دَرَسْتُ،
وَتَبَدَّلْتُ أَعْلَامُهَا ^(١) بَعْدِي
وَذَكَرْتُ مَجْلِسَهَا وَمَجْلِسَنَا،
ذَاتَ الْعِشَاءِ، بِمَسْقَطِ النَّجْدِ ^(٢)
وَرِسَالَةٍ مِنْهَا تُعَاتِبُنِي،
فَرَدَدْتُ مَعْتَبَةً عَلَى هِنْدٍ
أَنْ لَا تَلُومِي فِي الْخُرُوجِ، فَمَا
أَسْطِيعُكُمْ ^(٣) إِلَّا عَلَى جَهْدٍ
وَاللَّهِ، وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، لَقَدْ
سَاوَيْتِ عِنْدِي جَنَّةَ الْخُلْدِ
فَاعْصِي الْوُشَاةَ بِنَا، فَإِنَّ لَكُمْ
عِنْدِي مُصَافَاةً ^(٤) عَلَى عَمْدٍ

زيارة طويلة

[الكامل]

نَامَ الْخَلِي ^(٥)، وَبْتُ غَيْرَ مُوسَدٍ،
أَرَعَى النَّجُومَ بِهَا كَفْعَلِ الْأَرْمَدِ ^(٦)
حَتَّى إِذَا الْجُوزَاءُ ^(٧) وَهَنَّا ^(٨) حَلَقْتُ،
وَعَلَّتْ كَوَاكِبُهَا كَجَمْرِ مُوقَدٍ ^(٩)
نَامَ الْأُلَى لَيْسَ الْهُوَى مِنْ شَأْنِهِمْ،
وَكَفَاهُمْ الْإِدْلَاجُ ^(١٠) مَنْ لَمْ يَرْقُدِ ^(١١)

- (١) الأعلام، الواحد علم: إشارات توضع على جانب الطريق يهتدي بها المارة وعابرو السبيل.
(٢) النجد: المكان المرتفع من الأرض. (٣) أسطيعكم: لغة في أستطيع.
(٤) مُصَافَاة: ودًا صادقًا. (٥) الخلي: من لا يعاني الهموم، فارغ البال.
(٦) الأرمد: من رمدت عيناه. (٧) الجوزاء: من أبراج السماء.
(٨) وهنا: ليلاً. (٩) مُوقد: مشتعل.
(١٠) الإدلاج: السير في الليل. (١١) يرقد: ينام.

في ليلة طخياء^(١) يُخشى هولها^(٢) ،
 ظلماء من ليل التمام الأسود
 فطرقْتُ بابَ العامريةِ مؤهناً^(٣) ،
 فغَلَ الرقيقُ^(٤) أتاهم للموعدِ
 فإذا وليدتها: فقلتُ لها: افتحي
 لِمُتَيِّمٍ^(٥) ، صَبَّ الفؤادُ^(٦) ، مُصَيِّدٍ
 فتفرَّجَ البابانِ عن ذي مرةٍ^(٧)
 ماضٍ على العَلاتِ^(٨) ليس بِقُعْدٍ^(٩)
 فتجهَّمتُ^(١٠) ، لَمَّا رأتني داخلاً ،
 بتَلَهَّفٍ من قولها ، وتهدُّدٍ
 ثم ارعوتُ^(١١) شيئاً وخفَّضَ جأشها^(١٢)
 بعد الطموح تهجُّدي^(١٣) وتودُّدي^(١٤)
 في ذاك ما قد قلتُ: إني ما كُتُّ^(١٥)
 عَشْراً ، فقالت: ما بدالك فاقعدِ
 حتى إذا ما العشرُ جنَّ ظلامها^(١٦) ،
 قالت: ألا حانَ التَّفَرُّقُ فاعهدِ^(١٧)

-
- (١) الطخياء: الشديدة الظلمة. (٢) هولها: رعبها.
 (٣) مؤهناً: ليلاً. (٤) الرقيق: الشديد الحرص.
 (٥) المتيم: العاشق. (٦) صَبَّ الفؤاد: ملتهب الحرارة.
 (٧) المرة: القوة الشديدة. (٨) العَلات، الواحدة عِلَّة: الأمراض.
 (٩) القُعْد: الجبان اللئيم القاعد عن المكارم.
 (١٠) تجهَّمت: عبست. (١١) ارعوت عن القبيح: كَفَّت، امتنعت.
 (١٢) جأشها: روعها. (١٣) تهجُّدي: توسَّلي.
 (١٤) تودُّدي: تقرُّبي منها بالحبِّ، وإظهار ذلك.
 (١٥) ماكُت: باقٍ. (١٦) جنَّ ظلامها: اشتدت عتمتها.
 (١٧) اعهد: أوص.

واذْكُرْ لَنَا مَا شِئْتَ مِمَّا تَشْتَهِي،
وَاللَّهِ لَا نَعْصِيكَ أُخْرَى الْمُسْنَدِ^(١)

مغتربة شقية

[الكامل]

إِنَّ الْخَلِيْطَ^(٢) مُودِّعُكَ غَدَا،
قَدْ أَجْمَعُوا مِنْ بَيْنِهِمْ أَقْدَا^(٣)
وَأَرَاكَ، إِنْ دَارَ بِهِمْ نَزَحَتْ،
لَا شَكَّ تَهْلِكُ إِثْرَهُمْ كَمَدَا
مَا هَكَذَا أَحْبَبْتَ قَبْلَهُمْ،
مِمَّنْ يَجِدُ وَصَالَهُ^(٤). أَحَدَا
قَالَتْ لِمِنْصَفَةِ^(٥) تُرَاجِعُهَا،
فَأَذَابَ مَا قَدْ قَالَتِ الْكَبِيدَا
الْحَيْنَ^(٦) سَاقَ إِلَى دِمَشْقَ، وَمَا
كَانَتْ دِمَشْقُ لِأَهْلِنَا بِلْدَا
إِلَّا تَكَالِيفَ الشَّقَاءِ بِمَنْ
لَمْ تُمَسِّ مَنَّا دَارُهُ صَدَدَا^(٧)
مُتَنَقِّلًا ذَا مَلَّةٍ^(٨) طَرِفًا^(٩)،
لَا يَسْتَقِيمُ لِوَاصِلٍ أَبَدَا

(١) أخرى المسند: آخر الدهر. (٢) الخليط: المجاورين من الجيران.

(٣) الأقد: الإسراع.

(٤) يجد وصاله: ليس من السهل التخلي عن علاقته.

(٥) المنصفة: الخادمة.

(٦) الحين، بفتح الحاء: الموت.

(٧) الصدد: القرب، يقال صَدَدَ داره أي قُبَلَتْهَا.

(٨) المَلَّة: السَّام، الضجر.

(٩) طَرِفًا: الرجل لا يثبت على صحبة أحد لملله.

قالت: لَذَاكَ جُزَيْتٍ، فاعترفني
إِذْ تَبَعَثِينَ بِكُتَيْبِهِ الْبُرْدَا^(١)
فَالآنَ ذَوْقِي مَا جُزَيْتَ لَهُ
صَبْرًا، لَمَا قَدْ جِئْتَ مُعْتَمِدًا
إِنَّ الْمَلِيكَ^(٢) أَبَى بِقَدْرَتِهِ
أَنْ تَعْلَمِي مَا تَكْسِبِينَ غَدَا

واعدة لا تفي

[الخفيف]

مَنْ لِقَابٍ عِنْدَ الرَّبَابِ عَمِيدٍ^(٣)،
غَيْرِ مَا مُفْتَدَى، وَلَا مُرْدُودٍ
قَرَّبَتْهُ بِالْوَعْدِ، حَتَّى إِذَا مَا
تَبَلَّتْهُ^(٤)، لَمْ تَوْفِ بِالْمَوْعُودِ
أَنْسٌ^(٥) دَلُّهَا قَرِيبٌ، فَمَنْ
يَسْمَعُ يَقُولُ مَا نَوَالُهَا^(٦) بَبْعِيدٍ
وَالَّذِي جَرَّبَ الْمَوَاعِدَ قَدْ يَغُ
لَمْ مِنْهَا أَنْ لَنْ تُنِيلَ بِجُودٍ

خطوط

[الطويل]

ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ، وَخَطٌّ خَطَطُتُهُ
لَنَا بِطَرِيقِ الْغُورِ، بِالْمُتَنَجِّدِ^(٧)
وَمَعْمَلِ أَصْحَابِي، وَخَوْصِ^(٨) ضَوَامِرِ^(٩)،
وَمُشَى إِلَى الْبِسْتَانِ يَوْمًا، وَمَقْعَدٍ

(١) البُرد، الواحد بريد: الرُّسل.

(٢) المليك: الله عز وجل.

(٣) العميد: المتميم.

(٤) تَبَلَّتْهُ: أسقمته بحبها وأضعفته.

(٥) أنس، بحذف التاء، أي آنسة: العذراء من الفتيات اللطيفة منهن.

(٦) النوال: العطاء، ويقصد بذلك اللقاء. (٧) المتنجّد: العالي.

(٨) الخوص، الواحد أخوص: الغائري العيون.

(٩) الضوامر، الواحد ضامر: الناحل من الخيل، والخوص فيها ممدوح.

وَرَشَّ الْفَتَاةَ الْطُلَّ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي
 جَلَسْنَا إِلَيْهِ، وَالْمَطْيُ بِأَفْتَدٍ^(١)
 وَإِرْسَالِهَا، لَمَّا أَجَدَّ رَحِيلُهَا،
 عَلَى عَجَلٍ بَادٍ مِنَ الْبَيْنِ، مُوفِدٍ^(٢)
 بِأَنْ يَثَّ، عَسَى أَنْ يَسْتَرَّ اللَّيْلُ مَقْعَدًا،
 وَيَغْفُلَ عَنَّا ذُو الرَّدَى^(٣) الْمَتَهَجِّدِ^(٤)

لم أعدل به أحداً

[البسيط]

أَلَمِّمْ^(٥) بَزِينَبَ، إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا^(٦)،
 قَلَّ الثَّوَاءُ^(٧)، لئن كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا
 أَمْسَى الْعِرَاقِيَّ لَا يَدْرِي، إِذَا بَرَزْتُ،
 مَنْ ذَا تَطَوَّفَ بِالْأَرْكَانِ^(٨)، أَوْ سَجَدَا
 لَعَمْرُهَا مَا أُرَانِي، إِنَّ نَوَى^(٩) نَزَحْتُ،
 وَدَامَ ذَا الْحَبِّ، إِلَّا قَاتَلِي كَمَدَا
 بَكْرُ دَعَا، فَاتَى عَمْدًا لِشَقْوَتِهِ،
 مَا جَاءَ مِنْ ذَاكَ إِنَّ غَيًّا وَإِنْ رَشَدَا
 مِنْ يَنَّهُ يُعْصَ، وَمَنْ يَحْسِدَ، وَلَا وَأَبِي،
 مَا ضَرَّنِي مِنْ وَشَى عُنْدِي وَمَنْ حَسَدَا
 هَذَا يُقَرِّبُهُ مِنْهَا، وَعَبَّرْتُهَا^(١٠)
 يَوْمَ الْفِرَاقِ، فَمَا أَرَعَى^(١١)، وَمَا اقْتَصَدَا

- (١) أفْتَدَ: موضع في بلاد فهم. (٢) المُوفِدُ: المُطْلُ، المُشْرِف.
 (٣) الرَّدَى: الموت. (٤) المتَهَجِّدُ: الساهر ليلاً.
 (٥) ورد البيت في: مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي: ٢٣٦ (٢٠٨)، الأغاني
 ١: ١١٠ و ١٩٢. ويروى «يا أم طلحة» بدلاً من «ألمم بزينب». وألمم: انزل.
 (٦) أفْدَا: حان. (٧) الثَّوَاءُ: الإقامة.
 (٨) ورد البيت في الأغاني ١: ١١٠. الأركان: أي أركان البيت الحرام.
 (٩) النوى: البعد. (١٠) عَبَّرْتُهَا، بفتح العين: دمعته.
 (١١) أَرَعَى: أبقي.

قد حلفت ليلة الصَّورَيْنِ^(١) جاهدةً،
وما على المرءِ إلَّا الحَلْفُ مجتهداً
لِتَرْبِهَا^(٢)، ولأخرى من مناصفها^(٣) :
لقد وجدتُ^(٤) به فوقَ الذي وجدنا
لو جُمِعَ النَّاسُ ثمَّ اختِيرَ صفوتُهم^(٥)
شخصاً من الناس، لم أُعْدِلْ به أحداً
لقد نهيتُ فؤادي عن تَطَلُّبِهَا،
فاغتَشَنِي، وأتى ما شاء مُعْتَمِداً

فصادتني ولم أصد!

[مجزوء الوافر]

مُنِعْتُ النَّوْمَ بالسَّهْدِ^(٦)،
مِنَ الْعَبَرَاتِ وَالْكَمَدِ
لِحُبِّ داخلٍ في الجوفِ،
ذِي قَرْحٍ^(٧) على كَيْدِي
تراءتُ لي لِتَقْتُلَنِي،
فصادتُني، ولم أصدِ
بذِي أُشْرِ^(٨)، شَتِيتِ النَّبْـ
تِ^(٩)، صافي اللون، كالْبَرَدِ^(١٠)

(١) وردت الأبيات الثلاثة المتتالية في الأغاني ١: ١١٠. والصورين: موضع قرب المدينة المنورة.

(٢) يروى «لأختها» بدلاً من «تربها»: والأثراب: الرفيقات في أعمار متقاربة.

(٣) المناصف: الخدم. (٤) وجد: أحب وهام.

(٥) يروى «صفوهم» بدلاً من «صفوتهم». (٦) السَّهْد: السهر.

(٧) القَرْح: الجرح.

(٨) ذي الأشر: ذات ثغر محزَّز أبيض رقيق.

(٩) شتيت النبت: مفرَّق الأسنان بتناسق.

(١٠) البرد، بفتح الباء والراء: الثلج.

ثَقَالُ^(١)، كَالْمِهَاءِ^(٢)، خَرِيـ
 دة^(٣)، مِنْ نَسْوَةٍ خُرْدٍ
 وَتَمْشِي، فِي تَأْوِدْهَا^(٤)،
 هُوَيْنَا^(٥) الْمَشْيِ، فِي بَدَدٍ^(٦)
 كَمَا يَمْشِي مَهِيضُ الْعَظْمِ^(٧)،
 بَعْدَ الْجَبْرِ، فِي الصَّعْدِ
 وَفَتْنَدَنِي^(٨) الْوَشَاءُ بِهَا،
 وَمَا فِي ذَاكَ مِنْ فَنَدٍ

رب!

[الخفيف]

وَلَقَدْ قَلْتُ، إِذْ تَطَاوَلَ هَجْرِي:
 رَبِّ، لَا صَبْرَ لِي عَلَى هَجْرِ هَنْدٍ
 رَبِّ، قَدْ شَفَّنِي^(٩) وَأَوْهَنَ^(١٠) عَظْمِي،
 وَبِرَانِي وَزَادَنِي فَوْقَ جَهْدِي
 رَبِّ، حَمَلْتَنِي مِنَ الْحَبِّ ثِقْلًا،
 رَبِّ لَا صَبْرَ لِي، وَلَا عِزْمَ عِنْدِي
 رَبِّ، عُلَّقْتُهَا^(١١) تُجَدِّدُ هَجْرِي،
 ذَاكَ، وَاللَّهِ، مِنْ شَقَاوَةِ جَدِّي^(١٢)

- (١) ثقال: أي ثقيلة الأرداف. (٢) المهاء: البقرة الوحشية.
 (٣) خريدة، والجمع خُرْد: البكر لم تمسس أو الخفرة الطويلة السكون. الخافضة الصوت.
 (٤) تأودها: تنهتها في مشيتها.
 (٥) الهوينا: التمهّل في المشي.
 (٦) البدد: التفريق.
 (٧) مهيض العظم: مكسور.
 (٨) فتند: كذب.
 (٩) شفني: أضناني وجعلني هزيلًا.
 (١٠) أوهن عظمي: أضعفه.
 (١١) علقتها: أحببتها.
 (١٢) جدّي، بفتح الجيم: حظي.

ليس حُبِّي لها ببدعةٍ أمر،
 قد أحبَّ الرِّجالُ قبلي وبعدي
 جعلَ الله مَنْ أَحَبُّ سِوَاكُمْ،
 من جميع الأنام^(١)، نفسكِ يفدي

إلى اللاحي

[المنسرح]

يا صاحٍ لا تلحني^(٢)، وقُلْ سَدَّداً^(٣)،
 إني أرى الحُبَّ قاتلي كَمَدَا
 جُمْلٍ^(٤) أحاديثُ ذا الفؤادِ، إذا
 هَبَّ، وأحلامُه، إذا رَقَدَا
 إن شئتُ حدَّثْتُكَ اليقينَ لكي
 تعذرني، أو حلفتُ مُجتهداً
 بالله، لولا الرِّجاءُ، إذ مَنَعْتُ
 معروفها اليومَ، أن تجودَ غداً
 إذا لَقَدَفْتُ^(٥) حُبُّها كَبِدِي،
 إن كَانَ حُبُّ يُفَتِّتُ الكَبِدَا
 ما ذاك مِن نائلٍ يُنِيلُ، ولا
 أَسَدْتُ^(٦)، فَتَجْزِي به، إلَيَّ يدا
 إلَّا سَفَاهاً، وَأَتْنِي كَلِفٌ^(٧)،
 أَحَسَبُ غَيِّي، من حُبِّها رَشَدَا
 ألا تراني مُخَامِراً^(٨) سَقَمًا،
 كَحَلِّ عيني بمأقِها السَّهَدَا^(٩)؟

(٢) لا تلحني : لا تلمني .

(٤) جُمْلٌ : اسم امرأة .

(٦) أَسَدْتُ : قَدَمْتُ .

(٨) مخامراً : مخالطاً .

(١) الأنام : البشر .

(٣) سَدَّداً : رُشِداً .

(٥) فَتٌ : كَسَرٌ .

(٧) كَلِفٌ : شغوف .

(٩) السَّهَدَا : السَّهَرُ .

أحببتُ حُبًّا مِثْلَ الجنونِ، فقد
أبلى عظامي، وغَيَّرَ الجسدا

أَلَسْتُ تَعْرِفْنِي؟

[البسيط]

إِسْتَقْبَلْتُ^(١) ورقَ الرِّيحانِ تَقْطِفُهُ،
وعنبرَ الهنْدِ، والوردِيَّةَ الجُدُدا:
أَلَسْتُ تَعْرِفْنِي، في الحَيِّ، جاريةً،
ولم أحنُكَ، ولم تَمُدُّ إِلَيَّ يدا؟

ليلة في الصحراء

[الطويل]

وناهدةِ الثَّدْيَيْنِ قلتُ لها: أتَكي
على الرملِ، من جَبَانَةٍ^(٢) لم تُوسِّدِ^(٣)
فقلت: على اسمِ الله أَمْرُكَ طاعةٌ،
وإن كُنْتُ قد كَلَفْتُ ما لم أُعَوِّدِ^(٤)
فما زِلْتُ في ليلٍ طویلٍ مُلْتَمِماً^(٥)
لذِيذِ رُضَابٍ^(٦) المِسْكِ، كالمُتَشَهِّدِ^(٧)
فلَمَّا دنا الإصباحُ^(٨)، قالت: فضحَّني،
فَقُمْ غَيْرَ مَطْرُودٍ وإن شِئْتَ فَازدِدْ!

(١) ورد البيتان في الأغاني ١٨: ٢٧٨.

(٢) ورد البيتان الأولان من القصيدة في الأغاني ١: ١٨٥. والجبانة: الأرض المستوية في ارتفاع.

(٣) لم تَوسِّد: لم تُتَّخِذْ وسادة للنوم.

(٤) ورد البيت في: محاسن الجاحظ: ٢٦١، الخصائص، لابن جني ٢: ٣٦٢، أمالي ابن الشجري ١: ٣٢٠. معني اللبيب وشرح شواهده للسيوطي: ٦٣١ (٣١٤).

(٥) مُلْتَمِماً: مقبلاً فاهماً. (٦) الرُّضَاب: الريق.

(٧) المتشَّهِّد: من يلحق الشَّهْد. والشَّهْد هو العسل.

(٨) ورد البيت في الأغاني ١: ١٨٥، ودنا الإصباح: لاح الفجر.

فما ازددْتُ منها غيرَ مصٍّ لثاتها،
وتقبيل فيها، والحديث المُرَدَّد
تزوَّدْتُ منها واتَّشحتُ^(١) بِمِرْطِهَا^(٢)،
وقلتُ لعيني: اسفِّحَا^(٣) الدمعَ من غدٍ
فقامت تُعَفِّي^(٤) بالرداءِ مكانَها،
وتطلَّبُ شَذراً^(٥) من جُمانٍ^(٦) مُبَدَّدٍ^(٧)

كتاب!

كتب إلى الثريا بهذه الأبيات:

[مجزوء الوافر]

كتبتُ إليك من بلدي،
كتابٌ مَوْلَه^(٨) كَمِدٍ^(٩)
كئيبٍ^(١٠)، واكفِ العَيْنَيِ
نِ^(١١)، بِالْحَسَرَاتِ منفردٍ
يُورِّقُهُ لَهَيْبُ الشَّو
قِ بَيْنَ السَّخْرِ^(١٢) والكَبِدِ
فِيْمِسِّكَ قَلْبُهُ بِيْدٍ،
وَيَمَسِّحُ عَيْنَهُ بِيْدٍ

(١) اتَّشحت: لبست.

(٢) المِرْط، بكسر الميم: كساء من صوف أو خز كان يُؤْتَر بها.

(٣) سفِّحَا الدمع: اهرقاه. (٤) تُعَفِّي: تُدرِّس، تُغَطِّي.

(٥) شَذراً. صغار اللؤلؤ. (٦) الجُمان: اللؤلؤ.

(٧) مُبَدَّد: مبعثر، مفرَّق.

(٨) وردت القصيدة في الأغاني ١: ٢٢٠. والمولاه: المتيَّم، العاشق.

(٩) كَمِد: حزين. (١٠) كئيب: حزين.

(١١) واكفِ العينين: دامع.

(١٢) السَّخَر، بسكون الحاء: الرثة.

مؤاساة!

[الطويل]

وَمَنْ كَانَ مُحْزُونًا بِإِهْرَاقِ عَبْرَةٍ،
 وَهِيَ ^(١) غَرْبُهَا ^(٢)، فَلْيَأْتِنَا نَبِكِهِ غَدَا
 نُعِنُّهُ عَلَى الْإِثْكَالِ ^(٣) إِنْ كَانَ ثَاكِلاً،
 وَإِنْ كَانَ مُحْرُوباً ^(٤)، وَإِنْ كَانَ مُقْصَداً ^(٥)

العقد المنظوم

[المتقارب]

وَحُسْنُ الزَّبْرِجَدِ فِي نَظْمِهِ،
 عَلَى وَاضِحِ اللَّيْتِ ^(٦)، زَانِ الْعُقُودَا
 يُفْصِّلُ يَاقُوتَهُ دُرَّهُ،
 وَكَالْجُمْرِ أَبْصَرْتُ فِيهِ الْفَرِيدَا ^(٧)

إن تجودي

[مجزوء الخفيف]

قُلْ لِهَنْدٍ وَتَرْبِهَا،
 قَبْلَ شَحْطِ ^(٨) النَّوَى غَدَا:
 إِنْ تَجُودِي، فَطَالَمَا
 بَتُّ لَيْلِي مُسَهَّداً ^(٩)
 أَنْتِ، فِي وُدِّ بَيْنِنَا،
 خَيْرُ مَا عِنْدَنَا يَدَا

(١) ورد البيتان في الأغاني ١: ١٥٤. ووهى: ضعف.

(٢) غَرْبُهَا، بسكون الراء: مسيل الدمع، أو مقدّم العين ومؤخرها.

(٣) الإثكال: فقدان المرأة ولدها. (٤) المحروب: المسلوب.

(٥) المقصد: من يمرض وينزل به الموت بسرعة.

(٦) اللّيت، بكسر اللام: العنق.

(٧) الفريد: الشّدر يفصل بين اللؤلؤ والذهب. والجوهرة النفيسة.

(٨) وردت القصيدة في الأغاني ١: ٦٩. وشحط: بُعد.

(٩) مسهّداً: مساهراً.

حِينَ تُدَلِّي مُضْمَرًا^(١)،
حَالِكَ اللَّوْنِ، أَسودَا

إلى أمة الواحد

كان لعمر ابنة يقال لها أمة الواحد، وكانت مسترضعة في بني هذيل، فخرج يطلبها، فضل الطريق فقال:

[السريع]

لَمْ تَدْرِ، وَلِيغْفِرْ لَهَا رُبُّهَا،
مَا جَشَّمْتُنَا^(٢) أَمَّةُ الْوَاحِدِ
جَشَّمَتِ الْهَوْلَ بَرَاذِينَنَا^(٣)،
نَسْأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ
نَسْأَلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلِ،
أَعْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

منازل دارسة

[الطويل]

عَقَّتْ عَرَفَاتٍ، فَاَلْمَصَائِفُ مِنْ هِنْدِ،
فَأَوْحَشَ مَا بَيْنَ الْجَرِيْبَيْنِ^(٤) فَالْنَهْدِ^(٥)
وَعَيَّرَهَا طُولَ التَّقَادُمِ وَالْيَلَى،
فَلَيْسَتْ كَمَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَى الْعَهْدِ

[الرمل]

تَرَكَوْا خَيْشًا^(٦) عَلَى أَيْمَانِهِمْ،
وَيَسُومًا^(٧) عَنْ يَسَارِ الْمُنْجِدِ^(٨)

(١) مُضْمَرًا: يقصد بذلك شعرها المجدول أضافير.

(٢) وردت القصيدة في الأغاني ١ : ٨٠. وجشمتنا: كلفتنا مشقة.

(٣) براذينا، الواحد برذون: ضرب من الدواب القادرة على الأحمال الثقيلة.

(٤) ورد البيتان في الأغاني ٥ : ٥٩. والجريبين: وادٍ عظيم يصب في بطن الرمة من أرض نجد.

(٥) النهدي: موضع. (٦) خيش: جبل بنخلة قرب مكة يذكر مع يسوم.

(٧) يسوم: جبل تأوي إليه القردة. (٨) المنجد: المتوجه إلى نجد.

دفع

[المنسرح]

ما اكْتَحَلْتُ مَقْلَةً بِرُؤْيَتِهَا،
فَمَسَّهَا، الدَّهْرَ بَعْدَهَا، رَمَدُ
نِعْمَ شِعَارُ^(١) الْفَتَى، إِذَا بَرَدَ الْ-
لَيْلُ سَحِيرًا، وَقَفَّقَفَ الصَّرْدُ^(٢)

دع ذا!

في مماتنة بينه وبين الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب:

[الكامل]

لا فخرَ إِلَّا قَدْ علاهُ مُحَمَّدٌ،
فإِذَا فخرتَ بِهِ، فَإِنِّي أَشْهَدُ
إِنْ قَدْ فخرتَ وَقَفَّتْ كُلُّ مفاخرٍ،
وإِلَيْكَ فِي الشَّرَفِ الرَّفِيعِ المقْصِدُ
ولنا دعائُمُ قَدْ تناهى أَوَّلُ،
في المكرماتِ، جرى عليها المولِدُ
مَنْ ذاقها، حاشا النَّبِيَّ وأَهْلَهُ،
فِي الأَرْضِ غَطَّطَهُ^(٣) الخَلِيجُ المَزِيدُ

(١) شِعَارُ الْفَتَى: بكسر الشين: ما ولي الجسد من الثياب.

(٢) الصَّرْدُ، بكسر الراء: هو من مسّه البرد الشديد.

(٣) ورد البيت في: همع الهوامع، جمع الجوامع، للسيوطي ١: ٢٣٢، الدرر اللوامع

١: ١٩٦، لسان العرب ١٤: ١٨٢ مادة «حشا». «ويقال: حاشى فلان وحاشى فلاناً

وحاشى فلانٍ وحشى فلانٍ؛ وقال عمر بن أبي ربيعة:

مَنْ رامَهَا، حاشى النَّبِيَّ وأَهْلِهِ في الفخر، غَطَّطَهُ هناك المَزِيدُ»

وَعَطَّطَةُ الْبَحْرِ: علو أمواجه. والغططة بنفس المعنى: اضطراب موج البحر العظيم المتلاطم.

دع^(١) ذا وَرُحْ بِفِنَاءِ^(٢) خَوْدِ^(٣) بَضَّةٍ^(٤) ،
 مَمَّا نَطَقْتُ بِهِ ، وَغَنَى مَعْبِدُ^(٥)
 مَعَ فِتْيَةٍ تَنْدَى بِطَوْنٍ أَكْفَهُمْ
 جوداً^(٦) ، إِذَا هَرَّ^(٧) الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
 يَتَنَاوَلُونَ سُلَافَةً^(٨) عَانِيَةً^(٩) ،
 طَابَتْ لِشَارِبِهَا ، وَطَابَ الْمُقْعَدُ

يا من لقلب!

[المنسرح]

تمشي الهوينى^(١٠) ، إِذَا مَشَتْ فُضْلاً^(١١) ،
 مَشَى التَّزْيِفِ^(١٢) المَخْمُورِ فِي الصَّعْدِ
 تَظَلُّ مِنْ زَوْرِ بَيْتِ جَارَتِهَا ،
 وَاضْعَةً كَفَّهَا عَلَى الْكَبِدِ

(١) دُع: أترك.

(٢) الفِنَاءُ، بكسر الفاء: ما امتدَّ من جوانب الدار.

(٣) الخَوْدُ: الشَّابَّةُ الجميلة الناعمة. (٤) البَضَّةُ: الرُّخْصَةُ الجسد، الرقيقة الجلد.

(٥) هو: معبد بن وهب، أبو عباد المدني: نابغة الغناء العربي في العصر الأموي، كان مولى لبني مخزوم. نشأ في المدينة، ولما ظهر نبوغه في الغناء أقبل عليه كبراء المدينة، ثم رحل إلى الشام فاتصل بأمرائها وارتفع شأنه. وكان أريباً فصيحاً. وعاش طويلاً، ومات في عسكر الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ/٧٤٣م. انظر ترجمته في: الأغاني، طبعة الدار ١: ٣٦-٥٩، تاريخ الإسلام ٥: ١٦٥.

(٦) الجود: الكرم. (٧) هَرَّ: اشتدَّ برد الشتاء.

(٨) السُّلَافَةُ، بضم السين: من أسماء الخمرة.

(٩) عَانِيَةٌ: تنسب تلك الخمرة إلى عانة، وهي بلدة مشهورة بصناعة الخمر.

(١٠) الهوينى: يتمهل.

(١١) فُضْلاً: أي ترتدي ثوباً واحداً تشح به.

(١٢) التزيف: الشديد السكر. جاء في العجز مستفعلن مفعولان مفتعلن، ويجب أن تكون التفعيلة الثانية فاعلاتُ بدلاً من مفعولال.

يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ، سَدِيمٍ^(١)،
 عَانٍ^(٢)، رَهَّيْنِ، مُكَلِّمٍ^(٣)، كَمَدٍ^(٤)
 أَزْجُرُهُ^(٥)، وَهُوَ غَيْرُ مَزْدَجِرٍ
 عَنْهَا، وَطَرْفِي مُكْحَلُ السَّهْدِ^(٦)

* * *

[الطويل]

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ^(٧) عُودَ أَرَاكَةِ^(٨)
 لِهِنْدٍ، وَلَكِنْ مَنْ يُبَلِّغُهُ هِنْدًا؟

* * *

[الطويل]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعَشِقْ، وَلَمْ تَدِرْ مَا الْهُوَى،
 فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابَسِ الصَّخْرِ جَلَمَدًا
 تَأْطُرُنْ^(٩)، حَتَّى قُلْتُ: لَسَنْ بَوَارِحًا،
 وَذُبْنٌ كَمَا ذَابَ السَّدِيفُ^(١٠) الْمُسْرَهُدُ^(١١)

-
- (١) سَدِيمٌ: حزين، مهموم.
 (٢) عَانٍ: أسير، مقيد.
 (٣) مُكَلِّمٌ: مجرح.
 (٤) كَمَدٌ: حزين.
 (٥) أَزْجُرُهُ: أردعه، أمنعه.
 (٦) السَّهْدُ: السهر.
 (٧) نَعْمَانٌ: وادٍ قرب مكة، اشتهر بشجر الأراك.
 (٨) أَرَاكَةُ، واحدة الأراك: ضرب من الشجر تُتخذ منه المساويك.
 (٩) ورد البيت في لسان العرب ٤: ٢٥ مادة «أطر». و«تأطرت المرأة تأطراً: لزمت بيتها وأقامت فيه؛ قال عمر بن أبي ربيعة: . . . ويروى «قُلْن» بدلاً من «قلت».
 (١٠) السديف: شحم السنام.
 (١١) المسرهّد: السمين من الأسنمة.

حرف الذال

حبذا!

[المتقارب]

ألا حبّذا، حبّذا، حبّذا
 حبيبٌ تحمّلتُ منه الأذى^(١)!
 ويا حبّذا برّدُ أنيابِه،
 إذا أظلمَ اللَّيْلُ واجلّوذا!^(٢)

(١) ورد البيت في: الكامل، للمبرد، ٥٥٧، المنصف، لابن جني ١: ٨٢، مع الهوامع، شر جمع الجوامع، للسيوطي ٢: ٨٩، الدرر اللوامع ٢: ١١٧، بغية الوعاة، للسيوطي: ١٨١. وورد في الكامل: ٥٥٧ «وأنشدني الزياتي لرجل من أهل الحجاز، أحسبه ابن أبي ربيعة».

(٢) إجلوذا: أسرع في سيره ومضى.

حرف الراء

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ

[الطويل]

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ ^(١) فَمُبْكِرٌ،
 غَدَاةَ غَدٍ، أَمْ رَائِحٌ ^(٢) فَمُهَجَّرٌ ^(٣)؟
 لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا،
 فَتُبْلِغْ عُذْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ ^(٤)
 تَهِيمٌ ^(٥) إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ ^(٦) جَامِعٌ،
 وَلَا الْحَبْلُ مُوصُولٌ ^(٧)، وَلَا الْقَلْبُ مُقْصَرٌ ^(٨)
 وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعٌ،
 وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي، وَلَا أَنْتَ تَصِيرُ
 وَأُخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونِ نَعْمٍ، وَمِثْلُهَا
 نَهَى ذَا النُّهَى ^(٩)، لَوْ تَرَعَوِي ^(١٠) أَوْ تَفَكَّرُ
 إِذَا زُرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ
 لَهَا، كُلَّمَا لَاقَيْتُهُ، يَتَنَمَّرُ ^(١١)

-
- (١) وغادٍ: راحل في الغداة. ورائح: راحل مع الفجر باكراً.
 (٢) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ٨١ و ٨٨ و ١٣٥.
 (٣) المهجَّر: راحل مع الهاجرة في نصف النهار عند اشتداد الحر.
 (٤) يروى «بحاجة» بدلاً من «لحاجة». وتُعذر: تنفي العذر.
 (٥) تهيم: إنك شديد العطش إلى نَعْمٍ. (٦) الشمل: الأمر الجامع.
 (٧) الحبل موصول: كناية عن حسن العلاقة والود الحسن.
 (٨) مُقْصَر: كافٌ عما يبغيه. (٩) النهى: القلب.
 (١٠) ترعوي: ترتدع. (١١) يتنمر: ييدي حنقه بصوت كأنه نمر.

عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ ^(١) بِبَيْتِهَا،
يُسِرُّ ^(٢) لِي الشَّحْنَاءَ ^(٣)، وَالْبُغْضُ مُظْهَرُ
الْكُنْيِ ^(٤) إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ، فَإِنَّهُ
يُشَهِّرُ ^(٥) إِلْمَامِي بِهَا وَيُنَكِّرُ ^(٦)
بِآيَةٍ مَا قَالَتْ عَدَاةً لَقِيَتْهَا،
بِمَدْفَعِ أَكْنَانَ ^(٧): «أَهَذَا الْمُشَهَّرُ؟»
أَشَارَتْ بِمِذْرَاهَا ^(٨)، وَقَالَتْ لِأَخْتِهَا:
«أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ؟»
«أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتَ ^(٩) نَعْتًا، فَلَمْ أَكُنْ،
وَعَيْشِيكَ، أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ»

(١) أَلِمَّ بِبَيْتِهَا: أزوَرها وَأَعْرَجَ عَلَى بَيْتِهَا.

(٢) يُسِرُّ: يَضْمُرُ.

(٣) الشَّحْنَاءُ: الْبُغْضَاءُ.

(٤) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ١: ٣٩٣ مَادَّةُ «أَلِمَّ». «... وَكَذَلِكَ الْكُنْيُ لَفْظُهُ يَقْضِي بِأَنَّ الْمَخَاطَبَ مُرْسِلَ وَالْمَتَكَلِّمَ مُرْسَلٌ. فِي الْمَعْنَى يَعْكُسُ ذَلِكَ، وَهُوَ أَنَّ الْمَخَاطَبَ مُرْسَلٌ وَالْمَتَكَلِّمَ مُرْسِلٌ؛ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ: ... أَيُّ أَبْلَغَهَا سَلَامِي وَكَانَ رَسُولِي إِلَيْهَا».

وَيُرْوَى «يُنَكِّرُ» فِي مَطْلَعِ شَطْرِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ بَدَلًا مِنْ «يُشَهِّرُ» وَكَذَلِكَ «يُشَهِّرُ» فِي الْقَافِيَةِ بَدَلًا مِنْ «يُنَكِّرُ».

(٥) يُشَهِّرُ: يَذَاعُ وَيُنْتَشِرُ خَبْرَهُ.

(٦) يُنَكِّرُ: يَسْتَغْرِبُ أَمْرَهُ وَيَسْتَنْكَرُ فِعْلُهُ.

(٧) مَدْفَعُ أَكْنَانَ: مَوْضِعٌ. وَالْمَدْفَعُ: آخِرُ مَخْرَجِ الْمَاءِ مِنَ النَّهْرِ إِلَى الْبَحْرِ.

(٨) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي ١: ٨٨ وَ ٩١ وَ ١٣٥. الْجَمْلُ، لِلزَّجَاجِيِّ: ١٨٥، شَرْحُ الْمَفْصَلِ، لِابْنِ يَعِيشَ الْحَلْبِيِّ ٢: ٢٢، أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢: ٨٧، وَالْمَدْرِي: الْمَشْطُ الْمَصْنُوعُ مِنَ الْحَدِيدِ.

(٩) أَطْرَيْتَ نَعْتًا: أَحْسَنْتَ وَصَفَهُ وَجَمَلْتَ صَوْرَتَهُ.

فَقَالَتْ: «نَعَمْ، لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنُهُ
 سُرى الليل^(١) يُحيي^(٢) نصّه^(٣) والتهجر^(٤)
 «لئن^(٥) كان إِيَّاهُ، لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا
 عَنِ الْعَهْدِ، وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ»
 رَأْتُ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ^(٦)
 فَيَضْحَى^(٧)، وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ^(٨)
 أَخَا سَفَرٍ^(٩) جَوَابَ أَرْضٍ^(١٠) تَقَادُفَتْ^(١١)
 بِهِ فَلَوَاتٌ^(١٢)، فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ^(١٣)
 قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ^(١٤) ظُلُّهُ،
 سَوَى مَا نَفَى^(١٥) عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحْبَرُ^(١٦)

- (١) ورد البيت في الأغاني ١: ٨٨. وسرى الليل: السير ليلاً.
 (٢) يحيي: يقضي.
 (٣) نص الشيء: آخره.
 (٤) التهجر: المسير وقت الهجرة، والهجرة منتصف النهار عند اشتداد الحر.
 (٥) ورد البيت في شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٣: ١٠٧، المقرب، لابن عصفور: ١٦، خزانة الأدب، للبغدادي ٢: ٤٢، شرح شواهد الألفية، للعينى ١: ٣١٤، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ١: ١٠٨، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ١: ١١٩. الأغاني ١: ١٣٥.
 (٦) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ٨٨ وورد البيت الأول في ٨١: ١ و ٩٠ و ١٧١. وعارضت: واجهت.
 (٧) يضحى: يسير عند الضحى.
 (٨) يخصر: يرتجف لشدة البرد.
 (٩) أخا سفر: كناية عن أنه مغامر لا يستكين في مكان.
 (١٠) جواب أرض: جوال، رحالة.
 (١١) تقادفت به: تناقلته.
 (١٢) فلوات، الواحدة: فلاة: الصحراء الشاسعة.
 (١٣) أشعث أغبر: كناية عن طول رحلاته، لذا فهو لم يغتسل، شعره ملبّد غطته الأغبرة، فلم يسرحه.
 (١٤) وردت الأبيات الثلاثة التالية في الأغاني ١: ٩٠-٩١. المطية: الجمل.
 (١٥) نفى عنه الشيء: نأه.
 (١٦) الرداء المحبر: الثوب المزدان.

وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ^(١)،
 وَرَيَّانُ مُلْتَفِّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ^(٢)
 وَوَالِ^(٣) كَفَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمَمُهَا،
 فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ
 وَلَيْلَةَ ذِي دُورَانَ^(٤) جَشَمْتَنِي^(٥) السُّرَى^(٦)،
 وَقَدْ يَجْشُمُ الْهَوْلَ الْمُحِبُّ الْمُعَرَّرُ^(٧)
 فَبِتْ رَقِيبًا لِلرِّفَاقِ عَلَى شَفَا^(٨)،
 أَحَاذِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ، وَأَنْظُرُ
 إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَمْكِنُ النَّوْمُ مِنْهُمْ،
 وَلِي مَجْلِسٌ، لَوْلَا اللَّبَانَةُ^(٩)، أَوْعُرُ^(١٠)
 وَبَاتَتْ قَلُوصِي^(١١) بِالْعَرَاءِ^(١٢) وَرَحْلُهَا،
 لِبَطَارِقِ^(١٣) لَيْلٍ، أَوْ لِمَنْ جَاءَ، مُعَوَّرُ^(١٤)
 وَبِتُّ أَنَا جِي النَّفْسِ^(١٥) : «أَيْنَ خِبَاؤُهَا؟
 وَكَيْفَ لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ؟»^(١٦)

- (١) ظلّ غرفة: تأوي إلى قصر منيف منيع .
 (٢) الحدائق، الواحدة حديقة: تحيط قصرها البساتين الغناء .
 (٣) الوالي: القائم بأمرها من والد أو زوج أو أخ .
 (٤) ورد البيت في الأغاني ١: ٨٨ و ١٣٥ . ذِي دُورَانَ: اسم موضع .
 (٥) جشمتني: كلفتني مشقة . (٦) السُّرَى: السير ليلاً .
 (٧) المعرّر: الذي يتصدى للأخطار . (٨) الشفا: حدّ كل شيء .
 (٩) اللبانة: الحاجة .
 (١٠) أوعر: لا يمكن أن يرتاح الجالس فيه لخشونته .
 (١١) القلوص: الناقة الفتية .
 (١٢) العراء: الفضاء، كناية عن أنها معرضة للأخطار .
 (١٣) طارق الليل: المارّ ليلاً في المكان .
 (١٤) المعور: من سنحت له فرصة أو من وجد نقطة ضعف في خصمه .
 (١٥) أناجي النفس: أحدث نفسي . (١٦) المصدر: العودة من موضع الماء .

فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبَ رَيًّا ^(١) عَرَفْتُهَا
 لَهَا، وَهَوَى النَفْسَ الَّذِي كَادَ يَظْهَرُ
 فَلَمَّا فَقدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ
 مَصَابِيحُ شُبْتُ ^(٢) فِي الْعِشَاءِ وَأَنُورُ ^(٣)
 وَغَابَ قُمْمِيرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ،
 وَرَوْحٌ ^(٤) رُغِيَانٌ، وَنَوْمٌ سَمَرٌ ^(٥)
 وَنَقَضْتُ عَنِي النُّومَ ^(٦)، أَقْبَلْتُ مَشِيَّةَ الْ-
 حُبَابِ ^(٧)، وَرَكْنِي ^(٨)، خَشِيَّةَ الْقَوْمِ، أَزُورُ ^(٩)
 فَحَيِّتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا، فَتَوَلَّهْتُ ^(١٠)،
 وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ ^(١١)
 وَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِالْبَنَانِ ^(١٢) : «فَضَحْتَنِي!
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ، مَيْسُورٌ أَمْرُكَ أَعَسَرُ!»
 «أَرَيْتَكَ ^(١٣)، إِذْ هُنَا عَلَيْكَ، أَلَمْ تَخَفْ،
 وَقَيْتَ، وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضْرُ؟»

(١) الرِّيا: الرائحة، العبير.

(٢) وردت الأبيات الثلاثة التالية في الأغاني ١: ٩٢ و ١٤٧. وشُبْتُ: أشتعلت.

(٣) الأنور: النيران.

(٤) ورد البيت في: أسرار البلاغة، للجرجاني: ٢٨٩، الكامل، للمبرّد: ٣٨١، خزانة الأدب، للبغدادي ٢: ٤٢١. ورَوْحٌ رُغِيَانٌ: رجعوا إلى الديار بالأنعام لتبيت.

(٥) السَّمَار: السّاهرون. (٦) نقضت عني النوم: تنبّهت وصحوت.

(٧) الحُبَاب: ضرب من الحيات. (٨) الركن: الجانب.

(٩) أزور: مائل.

(١٠) تولّعت: ذهب عقلها واحتارت من شدة وجدها.

(١١) تجهر: تكشف للعلن.

(١٢) ورد الشطر الأول من البيت في لسان العرب ١٢: ٥٦ مادة «بنم» «البنام: لغة في البنان؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

فقال وعَضَّتْ بِالْبَنَامِ: فضحتني». والبنان: طرف الإصبع.

(١٣) أريتكَ: أعلمت، أعرفت.

«فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَتَعْجِيلُ حَاجَةً،
 سَرَتْ بِكَ^(١)، أَمْ قَدْ نَامَ مِنْ كُنْتَ تَحْذَرُ؟»
 فقلتُ لها: «بَلْ قَادَنِي الشَّوْقُ وَالْهُوَى
 إِلَيْكَ، وَمَا عَيْنُ مِنَ النَّاسِ تَنْظُرُ»
 فَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ^(٢) وَأَفْرَخَ^(٣) رُوعُهَا^(٤):
 «كَلاكَ^(٥) بِحِفْظِ رَبُّكَ الْمَتَكَبِّرُ!»
 «فَأَنْتَ، أَبَا الْخَطَّابِ، غَيْرَ مُدَافِعٍ^(٦)،
 عَلَيَّ أَمِيرٌ، مَا مَكَّنْتُ^(٧)، مُؤَمَّرُ^(٨)»
 فبِتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ^(٩)، أُعْطِيتُ حَاجَتِي،
 أَقْبَلُ فَاهَا، فِي الْخَلَاءِ، فَأَكْثَرُ
 فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ،
 وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ
 وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسِ
 لَنَا، لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُكَدِّرُ
 يَمْجِجُ ذَكِّي الْمِسْكِ مِنْهَا مُفْلَجُ^(١٠)،
 رَقِيقُ الْحَوَاشِي^(١١) ذُو غُرُوبٍ^(١٢) مُؤَشِّرُ^(١٣)

(١) سرت بك: حملتك على المسير ليلاً.

(٢) لانت: هذأت.

(٣) أفرخ: هذأ.

(٤) روعها: قلبها.

(٥) كلاك، خُففت من كلاك: أي رعاك وحفظك.

(٦) مدافع: مزاحم.

(٧) مكنت: بقيت.

(٨) مؤمَّر: تأمر وأطيع.

(٩) فبت قريير العين: أصبحت هادئ النفس.

(١٠) المفلاج: الفم المفلاج المتباعد الأسنان.

(١١) الحاشية: الجانب، ورقيق الحواشي كناية عن رققتها ولطافة ثغرها.

(١٢) الغروب: الواحد غروب: ماء الثغر وبريقه.

(١٣) المؤشِّر: المحرز الأسنان، وهذا محبب لديهم.

تَراه، إِذَا تَفْتَرَّ^(١) عَنْهُ، كَأَنَّهُ
 حَصَى بَرْدٍ^(٢)، أَوْ أَفْحَوَانٍ^(٣) مَنْوَرٍ^(٤)
 وَتَرْنُو^(٥) بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ، كَمَا رَنَا،
 إِلَى رَبْرَتٍ^(٦) وَسَطَ الْخَمِيلَةِ^(٧)، جَوْدَرٍ^(٨)
 فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ^(٩) إِلَّا أَقْلَهُ،
 وَكَادَتْ تَوَالِي^(١٠) نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ^(١١)
 أَشَارَتْ «بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
 هُبُوبٌ^(١٢)، وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ عَزُورٌ»^(١٣)
 فَمَا رَاعَنِي^(١٤) إِلَّا مُنَادٍ: «تَرَحَّلُوا»^(١٥)،
 وَقَدْ لَاحَ مَفْتُوقٌ^(١٦) مِنَ الصَّبْحِ أَشَقَرُ
 فَلَمَّا رَأَتْ مِنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ،
 وَأَيْقَاطُهِمْ^(١٧)، قَالَتْ: «أَشِرْ كَيْفَ تَأْمُرُ؟»
 فَقُلْتُ: «أَبَادِيهِمْ»^(١٨)، فِيمَا أَفَوْتُهُمْ^(١٩)،
 وَإِمَّا يَنَالُ السَّيْفُ ثَأْرًا فَيَثَارُ»^(٢٠)

- (١) تفتتر عنه: تبتسم.
 (٢) البرد: الثلج.
 (٣) الأفحوان: ضرب من الزهور، يحيط الأصفر من ورقه ورق أبيض.
 (٤) منور: مخرج نوره وهو زهره الأبيض. (٥) ترنو: تنظر برقة.
 (٦) الربرب: القطيع من الأبقار الوحشية. (٧) الخميطة: الموضع الكثير الأشجار.
 (٨) الجودر: ولد البقرة الوحشية، تشبه به عيون الحسنات لجمال عينيه.
 (٩) تقضى الليل: مضى.
 (١٠) توالي: الباقية.
 (١١) تتغور: تغيب.
 (١٢) هبوب: استيقاظ من النوم.
 (١٣) عزور: جبل بين مكة والمدينة المنورة. (١٤) راعني: أزعجني، أخافني.
 (١٥) ترحلوا: استعدوا للرحلة.
 (١٦) مفتوق: مشقوق.
 (١٧) أيقاظهم: الذين تنبهوا من النوم.
 (١٨) ورد البيت في الأغاني ١: ٨٨ و ١٣٥. وأباديهم: أواجههم فجأة وبسرعة.
 (١٩) أفوتهم: أخطأهم فأنجو منهم.
 (٢٠) يثار: أي يثارون لشرفهم.

فَقَالَتْ: أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحٌ^(١)
 عَلَيْنَا، وَتَصَدِيقًا لِمَا كَانَ يُوَثِّرُ؟^(٢)
 «فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ، فَغَيْرُهُ،
 مِنَ الْأَمْرِ، أَدْنَى لِلْخَفَاءِ^(٣) وَأَسْتَرُ»
 «أَقْصُ عَلَى أَخْتِي بَدْءَ حَدِيثِنَا^(٤)،
 وَمَا لِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مُتَأَخِّرُ»
 «لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ مَخْرَجًا،
 وَأَنْ تَرْحُبَا صَدْرًا^(٥) بِمَا كُنْتُ أَحْصَرُ»^(٦)
 فَقَامَتْ كَثِيبًا^(٧) لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌّ،
 مِنَ الْحُزْنِ، تُذْزِرِي عَبْرَةً^(٨) تَتَحَدَّرُ
 فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرَّتَانِ عَلَيْهِمَا
 كِسَاءٌ أَنْ مِنْ خَزٍّ: دِمَقْسٌ وَأَخْضَرُ
 فَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا: «أَعِينَا عَلَى فِتْنَى،
 أَتَى زَائِرًا، وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقَدَّرُ»^(٩)
 فَأَقْبَلَتَا، فَارْتَاعَتَا^(١٠)، ثُمَّ قَالَتَا:
 «أَقْلِي عَلَيْكَ اللُّومَ، فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ»^(١١)
 فَقَالَتْ لَهَا الصَّغْرَى: «سَأُعْطِيهِ مِطْرَفِي»^(١٢)
 وَدَرَعِي^(١٣) وَهَذَا الْبُرْدُ^(١٤) إِنْ كَانَ يَحْذَرُ»

- (١) الكاشح: العدو الذي يضمّر كراهية. (٢) يُوَثِّرُ: يُشَاعُ بَيْنَ النَّاسِ.
 (٣) أَدْنَى لِلْخَفَاءِ: أَسْتَرُ وَأَقْرَبُ. (٤) بَدْءَ حَدِيثِنَا: أَوَّلُ مَا حَدَّثَ لَنَا.
 (٥) تَرْحُبَا صَدْرًا: تَسْتَوْعِبَا الْأَمْرَ بِهَدْوٍ. (٦) أَحْصَرُ: يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي.
 (٧) كَثِيبًا: حَزِينَةً. (٨) تُذْزِرِي عَبْرَةً: تَبْكِي.
 (٩) الْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يَقْدَرُ: لَا بَدَّ مِنْ حَلٍّ لِأَمْرٍ كَهَذَا.
 (١٠) ارْتَاعَتَا: خَافَتَا لِهَوْلِ الْمَفَاجَأَةِ. (١١) الْخَطْبُ أَيْسَرُ: الْمَشْكَلَةُ هَيْئَةً.
 (١٢) الْمِطْرَفُ: ضَرْبٌ مِنَ الْأَرْدِيَةِ الْمَصْنُوعَةِ مِنْ خَزٍّ ذَوَاتِ أَعْلَامٍ.
 (١٣) الدَّرَعُ: قَمِيصٌ تَلْسِبُهُ الْمَرْأَةُ. (١٤) الْبُرْدُ: ضَرْبٌ مِنَ الْأَرْدِيَةِ الْمَخْطُطَةِ.

«يقوم، فيمشي بيننا متنكراً،
 فلا سِرُّنا يَفْشُو^(١) ولا هو يَظْهَرُ»
 فكان مِجَنِّي^(٢) دون من كنت أتقي^(٣)،
 ثلاثُ شُخُوص: كاعبان^(٤) ومُعَصِر^(٥)
 فلمَّا أَجَزْنَا^(٦) ساحةَ الحَيِّ قُلْنَ لي:
 «ألم تتقِ الأعداءَ والليلُ مُقْمِرُ؟»
 وقُلْنَ: «أهذا دَأْبُكَ^(٧) الدهرَ سادراً^(٨)،
 أما تستحي أم ترعوي^(٩) أم تُفَكِّرُ؟»
 إذا جئتَ فامنحَ طَرْفَ عينيكَ غيرنا،
 لكي يحسبوا أنَّ الهوى حيثَ تَنظُرُ»
 فأخِرُ عهدٍ لي بها حينَ أَعْرَضْتُ،
 ولاخَ لها حَدٌّ نَقِيٌّ، ومَحْجِرُ
 سوى أُنْني قد قُلْتُ، يا نُعم، قولهُ
 لها، والعِناقُ^(١٠) الأرحبياتُ^(١١) تُزَجِرُ^(١٢)
 هنيئاً لأهلِ العامريَّةِ نشرُها^(١٣) اللّذيذ
 ذُ، ورَيّاها^(١٤) التي أتذكّرُ

(١) يفشو: ينتشر، يُفتضح.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٤٥:٧ مادة «شخص» «... وقول عمر بن أبي ربيعة:

... فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة». وورد البيت في الأغاني ١: ٨٩١ والمجن:

الترس، يستعمله المحارب لستر نفسه.

(٣) أتقي: أحذر. (٤) الكاعب: الناهد التي نهّد ثديها.

(٥) المعصر: المرأة التي بلغت سنّ الشباب.

(٦) أجزنا: تجاوزنا. (٧) دأبك: عادتك.

(٨) سادراً: لا يهتّم ولا يُبالى بما يصنع. (٩) ترعوي: ترتدع، وتكفّ عن مسلكك هذا.

(١٠) العِناق: النياق.

(١١) الأرحبيات: النجائب نسبة إلى أرحب، الفحل المشهور بين الجمال.

(١٢) تُزجر: تُساق. (١٣) النشر: الرائحة الطيبة.

(١٤) الرّي: الرائحة الطيبة.

وقمْتُ إلى عَنَسٍ ^(١) تخَوَّنَ ^(٢) نِيَّهَا ^(٣)
سُرَى اللَّيْلِ ^(٤) ، حتى لَحْمُهَا متَحَسَّرٌ ^(٥)
وَحَبْسِي على الحَاجَاتِ ، حتى كَأَنَّهَا
بَقِيَّةُ لَوْحٍ ، أو شِجَارٌ ^(٦) مؤسَّرٌ ^(٧)
وماءٍ بِمَوماءٍ ^(٨) ، قَلِيلٌ أَنِيسُهُ ،
بَسَابِسٍ ^(٩) لم يحدث به الصَّيْفَ مَحْضَرٌ ^(١٠)
به مُبْتَتئِي للعَنَكَبُوتِ ، كَأَنَّهُ
على طَرَفِ الأَرْجاءِ خَامٌ ^(١١) مُنْشَرٌّ
ورَدْتُ ، وما أدري أَمَا بعد مَوْرِدِي
مَنْ الليل ، أَمْ ما قد مضى مِنْهُ أَكْثَرُ؟
فَقُمْتُ إلى مِغْلَةٍ ^(١٢) أَرْضٍ ، كَأَنَّهَا
إِذَا التَّفَتْتُ مَجْنُونَةٌ حِينَ تَنْظُرُ
تَنَازَعُنِي حِرْصاً على الماءِ رَأْسَهَا ،
وَمِنْ دُونِ ما تَهْوَى قَلِيبٌ ^(١٣) مُعَوَّرٌ ^(١٤)
مَحَاوِلَةٌ لِلْمَاءِ ، لَوْلا زَمَائُهَا ^(١٥) ،
وَجَذْبِي لَهَا ، كَادَتْ مِرَاراً تَكْسَرُ
فَلَمَّا رَأَيْتُ الضَّرَّ مِنْهَا ، وَأَتْنِي
بِبَلَدَةٍ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُعَصَّرٌ ^(١٦)

(١) العنس: الناقة الشابة السريعة . (٢) تخون: تنقص .

(٣) نَيّ: هزيل ، ضعيف . (٤) سري الليل: السير ليلاً .

(٥) متَحَسَّر: متعب . (٦) الشِّجَار: خشبة يُضَبَّب بها السرير .

(٧) المؤسَّر: المشدود . (٨) الموماء: القلاة .

(٩) البسابس ، الواحد بسبس: القفر الخالي .

(١٠) المحَضَّر: المرجع إلى المياه . (١١) خام: جلد لم يُدبغ .

(١٢) المِغْلَة: الناقة السريعة في مشيها . (١٣) القليب: البئر .

(١٤) المعوَّر: البئر الذي كبست عينه ففسدت ونضب الماء فيه .

(١٥) الزمام: الرسن . (١٦) المعَصَّر: المأوى ، الملجأ .

قصرْتُ^(١) لها من جانبِ الحَوْضِ مُنْشَأً^(٢)
 جديداً كقَابِ^(٣) الشَّيْرِ أو هو أصغرُ
 إذا شرعتُ^(٤) فيه، فليسَ لملتقى
 مَشافِرِها منه قِدي^(٥) الكَفِّ مُسَارُ^(٦)
 ولا دَلُوَ إِلَّا القَعْبُ^(٧) كَانَ رِشَاءً^(٨)،
 إلى الماءِ، نِسْعُ^(٩)، والأديمُ^(١٠) المضْفَرُ^(١١)
 فسافتُ^(١٢)، وما عافتُ، وما رَدَّ شَرَبِها
 عن الرِّيِّ مطروقُ^(١٣) من الماءِ أكدرُ^(١٤)

إلى دار الحبيبة

[الطويل]

يقولُ خليلي، إذا أَجَازَتْ حُمُولُها^(١٥)
 خَوارجَ من شَوطانَ^(١٦) : بالصَّبْرِ فاصْفَرِ
 فقلْتُ له : ما من عزاءٍ ولا أُسَى
 بمُسلِ فؤادي عن هواها . فأقْصِرِ^(١٧)
 وما من لقاءٍ يُرتجى، بعدَ هذهِ،
 لنا ولهم، دونَ التفافِ المُحَجَّرِ

-
- (١) قصرْتُ : خَصَّصْتُ .
 (٢) مُنْشَأً : مورداً .
 (٣) القَاب : المقدار .
 (٤) شرعت فيه : وردت عليه .
 (٥) القِدي ، بكسر القاف : المقدار .
 (٦) المُسَارُ : الباقي من الشراب في قعر الإناء .
 (٧) القَعْبُ : القدح الضخم الجافي .
 (٨) الرِّشَاءُ : حبل الدلو .
 (٩) النِسْعُ : السير المنسوج العريض تشدُّ به الرحال .
 (١٠) الأديم : الجلد المدبوغ .
 (١١) المضْفَرُ : المنسوج .
 (١٢) سافت : شَمَّت .
 (١٣) المطروق : الماء الراكد الفاسد .
 (١٤) الأكدر : ضدَّ الصافي .
 (١٥) الحمول : الراكب .
 (١٦) شَوطان : موضع لم يحدّد ياقوت موضعه في معجم البلدان .
 (١٧) أقصر : دع عنك الملامة .

فَهَاتِ ^(١) دَوَاءَ لِّلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى ^(٢) ،
وَأَلَا فَدَعْنِي مِنْ مَلَامِكَ ، وَاعْذِرِ
تَبَارِيحَ ^(٣) ، لَا يَشْفِي الطَّبِيبُ الَّذِي بِهِ ،
وَلَيْسَ يُؤَاتِيهِ دَوَاءُ الْمُبَشِّرِ
وَطَوْرَيْنِ : طَوْرًا يَأْسُ مِنْ يَعُودُهُ ،
وَطَوْرًا يُرَى فِي الْعَيْنِ كَالْمُتَحَيَّرِ
صَرِيحُ هَوَى ، نَاءَتْ ^(٤) بِهِ شَاهَقِيَّةٌ ^(٥) ،
هَضِيمُ الْحَشَا ^(٦) ، حُسَانَةُ الْمُتَحَسَّرِ ^(٧)
قَطُوفٌ ^(٨) ، أَلُوفٌ لِلْحِجَالِ ^(٩) ، غَرِيرَةٌ ^(١٠) ،
وَثِيرَةٌ ^(١١) مَا تَحْتَ اعْتِقَادِ ^(١٢) الْمُؤَزَّرِ ^(١٣)
سَبَبَتْهُ ^(١٤) بَوْخَفٍ ^(١٥) فِي الْعِقَاصِ ^(١٦) مُرْجَلٍ ^(١٧) ،
أَثِيثٌ ^(١٨) كَقَنْوِ ^(١٩) النَخْلَةِ الْمُتَكَوِّرِ ^(٢٠)

- (١) هَاتِ : اسم فعل أمر بمعنى أعط . (٢) الجوى : حرقة الحب وشدته .
(٣) التباريح : توهج الشوق . (٤) ناءت به : أتعبته .
(٥) شاهقيّة : يقصد بأنها طويلة القامة . (٦) هضيم الحشا : ضامرة الخاصرتين .
(٧) حُسَانَةُ الْمُتَحَسَّرِ : جميلة ما ينكشف منها .
(٨) القطوف : القصيرة الخطى .
(٩) الحِجَال ، الواحدة حَجَلَة : سترٌ يُضْرَب للعروس في البيت ويُزَيَّن بالثياب والأسرة والستور .
(١٠) غريرة : صغيرة لم تجرب أمور الحياة .
(١١) وثيرة : سميّة . (١٢) اعتقاد : عقد .
(١٣) المؤزّر : معقد الإزار . (١٤) سبته : أسرته .
(١٥) الوحف : الشعر الكثيف الأسود .
(١٦) العقاص ، الواحدة عقيصة : الخصلات من الشعر تجمع وتقتل تحت الذوائب .
(١٧) المُرْجَل : المسرّح . (١٨) أثيت : كثيف .
(١٩) القنوّ : عذق النخلة أو شمراخها .
(٢٠) المتكوّر : الملفنّ المجموع .

وخذ أسيل^(١) كالوذيلة^(٢)، ناعم،
 متى يره راء يهل^(٣) ويسحر
 وعيني مهة^(٤) في الخميعة^(٥) مطفل^(٦)،
 مكحلة^(٧)، تبغي^(٨) مراداً لجؤذر^(٩)
 وتبسم عن غر^(٩)، شتيت نباته^(١٠)،
 له أشر^(١١) كالأقحوان^(١٢) المنور^(١٣)
 وتخطو على برديتين^(١٤) غداهما
 سوائل من ذي جمعة^(١٥) متحير^(١٦)
 من البيض مكسال الضحى بحتريه^(١٧)،
 ثقال^(١٨)، متى تنهض إلى الشيء تفتر^(١٩)
 فلما عرفت البين منها، وقبله
 جرى سانح^(٢٠) للعائف^(٢١) المتطير^(٢٢)

- (١) الأسيل: الخد اللين الطويل. (٢) الذيلة: المرأة.
 (٣) يهل: يرفع صوته بالتهليل والتكبير. (٤) المهة: البقرة الوحشية.
 (٥) الخميعة: الموضع الكثير الأشجار. (٦) المطفل: ذات طفل.
 (٧) تبغي: تريد، تطلب. (٨) الجؤذر: صغير المهة البقرة الوحشية.
 (٩) ورد البيت في لسان العرب ١١: ٥٩٦ مادة «كلل» . . . وانكلت المرأة فهي تنكل
 انكلالاً إذا ما تبسمت؛ وأنشد ابن بري لعمر بن أبي ربيعة: وتنكل عن عذب . . .
 والغر: البيض، ويقصد بذلك أسنانها.
 (١٠) شتيت نباته: منبت الأسنان متفرق. (١١) أشر: أسنان محززة.
 (١٢) الأقحوان: ضرب من الزهور، يحيط الأصفر من ورقه ورق أبيض.
 (١٣) المنور: مخرج نوره وهو زهره الأبيض.
 (١٤) يقصد بالبرديتين ساقيهما، والبردية: ضرب من النبات القصبى تشتهر مصر بزراعته.
 (١٥) الجمعة: مجتمع الماء. (١٦) المتحير: الماء الذي دار واجتمع.
 (١٧) البحتريه: القصيرة السمينة. (١٨) ثقال: ثقيلة الردين.
 (١٩) تفتر: تكسل لما يصيبها من تعب.
 (٢٠) السانح: الطير يستبشر به لطيرانه إلى يمين المتطير.
 (٢١) العائف: من زجر الطائر ليستطلع فأله.
 (٢٢) المتطير: المشائم.

شكوتُ إلى بكرٍ، وقد حال دونها
 منيفٌ^(١)، متى يُنصب له الطرفُ يحسِر^(٢)
 فقلتُ: أشر! قال: ائتمر أنت مؤيسٌ،
 ولم يكبروا فوتاً، فما شئت فأمر
 فقلتُ: انطلقْ نتبعْهم، إن نظرةً
 إليهم شفاءٌ للفؤادِ المضمر^(٣)
 فرحنا^(٤)، وقلنا للغلام: اقض حاجةً
 لنا، ثم أدركنا، ولا تتغير
 سراعاً نغم الطير^(٥)، إن سنحت لنا،
 وإن يلقنا الركبانُ، لا نتحير
 فلما أضاء الفجرُ عنا، بدا لنا
 ذرى النخل والقصر الذي دون عزور^(٦)
 فقلتُ: اعتزل ذلَّ الطريق^(٧)، فإننا
 متى نُرتعرقنا العيونُ، فنشهر
 فظلنا لدى العصلاء^(٨) تَلَفَحْنَا الصِّبا^(٩)،
 وظلَّت مطايانا بغير مُعَصِّر^(١٠)
 لَدُنْ غُدُوَّةٍ، حتى تحيَّنتُ منهم
 رَواحاً، ولأنَّ اليومَ لِمُتَهَجِّر^(١١)

-
- (١) المنيف: الجبل المرتفع الشاهق. (٢) يحسر الطرف: يمنع الناظر من الرؤية ويتعبه.
 (٣) المضمّر: الناحل الضعيف. (٤) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٤١.
 (٥) نغم الطير: نخدع بمسارعتنا وبلا مبالاة بها إذا طارت يميناً أو شمالاً.
 (٦) عزور: جبل يقع بين مكة والمدينة المنورة.
 (٧) ذلَّ الطريق: محجّته.
 (٨) العصلاء، واحدة العصلاوين، وهما شعبتان تصبان على ذات عرق.
 (٩) الصبا: النسيم اللطيف. (١٠) المعصّر: الملجأ.
 (١١) المتهجّر: السائر وقت الهجرة عند اشتداد الحرّ ظهراً.

فلَمَّا أَجَزْنَا^(١) المِيلَ من بطنِ رابغ^(٢) ،
 بَدَتْ نازُها قمرًا^(٣) لِمُتَنَوِّرٍ^(٤)
 فقلتُ: اقترَبْ من سرِّهم^(٥) تَلَقَّ غَفْلَةً
 من الرُّكْبِ، والبَسْ لبسةَ المُتَنَكِّرِ
 فإنَّكَ لا تعبى إليها مُبَلِّغاً،
 وإن تَلَقَّها دون الرِّفاقِ، فأجدرِ
 فقالتُ لأترابِ لها: ابرُزْنَ، إني
 أَظُنُّ أبا الخطَّابِ مِنَّا بِمَحْضَرٍ
 قريباً على سَمَتٍ^(٦) من القومِ، تُتَقَى
 عيُونُهم من طائفتينِ وسُمرٍ^(٧)
 له اختلجتُ^(٨) عيني، أَظُنُّ، عشيَّةً،
 وأقبلَ ظبيَّ سانحٍ^(٩) كالْمُبَشِّرِ
 فقلْنَ لها: لا بلْ تَمْنِيَتِ مُنِيَّةً،
 خلوتَ بها عند الهوى والتذكُرِ
 فقالت لهنَّ: امشِينَ، إِمَّا نُلَاقِهَ،
 كما قلتُ، أو نَشْفِ النفوسَ فَنُعْذِرِ^(١٠)
 وجئتُ انسيابَ^(١١) الأيمِ^(١٢) في الغَيْلِ^(١٣) أتَّ
 قِي العُيُونِ وأخفي الوطءَ للمُتَقَفِّرِ^(١٤)

(١) أَجَزْنَا: جاوزنا. (٢) بطن رابغ: وادٍ بين الحرمين قرب البحر.

(٣) قمرًا، مخففة الهمزة قمرًا: مضيئة كالقمر.

(٤) المتنور: الباحث عن الضوء. (٥) السرب: القطيع، الجماعة.

(٦) السمت: الطريق والناحية. (٧) السمر: الساهرين.

(٨) اختلجت عينه: طارت. (٩) السانح: العارض، البادي.

(١٠) نُعْذِر: نَعُذِر أنفسنا أننا قمنا بما علينا فعله.

(١١) الانسياب: جريان ومشي السريع. (١٢) الأيم: ضرب من الحيات.

(١٣) الغيل: الوادي فيه عيون جارية. (١٤) المتقفر: المقتني الأثر.

فلَمَّا التقيْنَا، رَحِبْتُ، وتَبَسَّمْتُ،
تَبَسُّمَ مَسْرُورٍ، وَمَنْ يَرْضَى يُسْرِرَ
فِيَا طَيِّبَ لَهْوِ مَا، هِنَاكَ، لَهْوُهُ،
بِمُسْتَمَعَ مِنْهَا، وَيَا حُسْنَ مَنْظَرٍ!

وقطعت قلبي

[الطويل]

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَتَيْ كَلَمَا
ذَكَرْتُكَ، لِقَاكَ الْمَلِيكَ^(١) لَنَا ذَكَرَا
فَعَالَجَتْ مِنْ وَجْدٍ^(٢) بِنَا مِثْلَ وَجْدِنَا
بِكُمْ، قَسَمَ عَدْلٍ لَا مُشِطًا^(٣) وَلَا هَجْرَا
لَعَلَّكَ تَبْلِيْن^(٤) الَّذِي لَكَ عِنْدَنَا،
فَتَدْرِيْنَ يَوْمًا إِنْ أَحْطَتْ بِهِ خُبْرَا^(٥)
لَكِي تَعْلَمِي عِلْمًا يَقِينًا، فَتَنْظُرِي
أُيُسْرًا أَلَا قِي فِي طَلَابِكِ أَمْ عُسْرًا؟
فَقَالَتْ وَصَدَّتْ: أَنْتَ صَبٌّ مُتَيِّمٌ^(٦)،
وَفِيكَ لِكُلِّ النَّاسِ مُطْلِبٌ عُذْرَا
مَلُولٌ لِمَنْ يَهْوَاكَ، مُسْتَطَرَفٌ^(٧) الْهَوَى،
أَخُو شَهَوَاتِ تَبْذُلُ الْمَذَقَ^(٨) وَالنَّزْرَا^(٩)
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ امْرِئٍ مُتَجَلِّدٍ،
وَقَدْ بَلَ مَاءُ الشَّانِ^(١٠) مِنْ مَقْلَتِي نَحْرَا:

(١) المليك: الله عز وجل.

(٢) الوجد: الشوق وشدة الحب.

(٣) مُشِطًا: متجاوزاً الحد.

(٤) تبليْن: تجرّبين.

(٥) خبراً: علماً.

(٦) صَبٌّ مُتَيِّمٌ: عاشق غلبه عشقه.

(٧) مُسْتَطَرَفٌ: جديد.

(٨) المذوق: الكذب.

(٩) النزر: القليل، النادر.

(١٠) الشَّانُ: مجرى الدمع إلى العين.

سَلَبْتُ، هَنَّاكَ اللّٰهَ، قَلْبِي، فَأَنْعِمِي
 عَلَيْهِ، وَرُدِّي، إِذْ ذَهَبْتُ بِهِ قَمْرًا^(١)
 وَقَطَّعْتَ قَلْبِي بِالْمَوَاعِيدِ وَالْمُنَى،
 وَغَضَبْتَ عَلَيَّ قَلْبِي، فَأَوْثَقْتِهِ أَسْرًا
 فَمَا لَيْلَةٌ تَمْضِي عَلَى النَّاسِ تَنْجَلِي،
 وَلَمْ أَذِرْ^(٢) فِيهَا عَبْرَةً تُخْضِلُ^(٣) النَّحْرَا
 عَلَيْكَ، وَلَمْ أَشْرِقْ^(٤) بَرِيقٍ، وَلَمْ أَجِدْ
 مِنْ الْحَبِّ سَوْرَاتٍ^(٥) عَلَى كَبِدِي فَطْرًا^(٦)
 وَلَكِنْ قَلْبِي سَيِّقٌ لِلْحَيْنِ^(٧) نَحْوَكُمْ،
 فَجِئْتُ، فَلَا يُسْرًا لَقِيْتُ، وَلَا صَبْرًا

نصائح عاذل

[الطويل]

يَقُولُ عَتِيقٌ^(٨)، إِذْ شَكُوتُ صَبَابَتِي،
 وَبَيَّيْنُ دَاءً مِنْ فَوَادِي مُخَامِرُ
 أَحَقَّأَ لَنْ^(٩) دَارُ الرِّبَابِ تَبَاعَدْتُ،
 أَوْ انبَتَ^(١٠) حَبْلٌ، أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ؟

(١) قَمْرًا: مراهنة وغلبة. (٢) لم أذر الدمع: أصبه.

(٣) تُخْضِلُ: تبتل. (٤) لم أشرق: لم أغص.

(٥) سورَات، الواحدة سورة: وثوب الغضب.

(٦) فَطْرًا: شقًا. (٧) الحَيْن، بفتح الحاء: الموت.

(٨) هو: من أحفاد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه.

(٩) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده، للأعلم ١: ٤٦٨، التصريح

بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢: ٣٦٦، شرح الأشموني لألفية ابن مالك

٤: ٤٧٨ وردت الأبيات الستة التالية في ١: ١٢٧. ويروى: «أَلْحَقُ إِنْ» بدلاً من

«أَحَقَّأَ لَنْ».

(١٠) انبت حبل: انقطع، كناية عن العلاقة والصحبة.

أَفِئْتُ، قد أَفَاقَ العَاشِقُونَ وفارقوا الـ
 هَوَى، واستمرَّت بِالرِّجَالِ المرائِرُ^(١)
 زَعِ^(٢) القلبَ، واستبقِ الحياءَ، فإنما
 تُبَاعِدُ أو تُدْنِي الرِّبَابَ المَقَادِرُ
 فَإِنْ كُنْتَ^(٣) عُلِّقْتَ الرِّبَابَ، فلا تكن
 أَحَادِيثَ مَن يَبْدُو^(٤)، وَمَن هُوَ حَاضِرُ^(٥)
 أَمِثْ حُبِّهَا، واجعلْ قَدِيمَ وصالها
 وعشَرتَها أَمْثَالَ مَن لَا تُعَاشِرُ
 وَهَبْهَا^(٦) كَشْيءٍ لَمْ يَكُنْ، أو كَنَازِحَ
 بِهِ الدَّارُ، أو مَن غَيَّبَتْهُ المَقَابِرُ
 فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ، وَلَسْتَ بِفَاعِلٍ،
 وَلَا قَابِلٍ نُصَحاً لِمَن هُوَ زَاجِرُ^(٧)
 فَلَا تَفْتَضِحْ عَيْنًا أَتَيْتَ الَّذِي تَرَى،
 وَطَاوَعْتَ هَذَا الْقَلْبَ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ^(٨)
 وَمَا زِلْتُ حَتَّى اسْتَنَكَرَ النَّاسُ مَدْخَلِي،
 وَحَتَّى تَرَاءَتْنِي الْعُيُونُ النَّوَاطِرُ^(٩)

دست إلي رسولا

[البسيط]

قِفْ بِالذِّيارِ عَفَا مِنْ أَهْلِهَا الْأَثَرُ،
 عَقَى مَعَالِمَهَا الْأَرْوَاحُ^(١٠) وَالْمَطَرُ

(١) المرائر، الواحدة مِرَّة بكسر الميم: القوَّة وشِدَّة العقل.

(٢) زع، فعل أمر من وزع: اردع.

(٣) يروى: «وكالناس» بدلاً من «إِنْ كُنْتَ». وعُلِّقْتَ: عَشِيقْتَ.

(٤) يبدو: يأتي من البادية. (٥) الحاضر: ساكن المدن والحوضر.

(٦) هَبْهَا: افترضها. (٧) الزاجر: المنبه بعنف.

(٨) السادر في غيِّه: المتماذي.

(٩) تراءتني العيون النواظر: أي جعل كل امرئ غيره يراني.

(١٠) الأرواح، الواحد: ريح: الهواء العنيف.

بالعَرَصَتَيْنِ^(١) فمَجْرَى السَّيْلِ بَيْنَهُمَا
إِلَى الْقَرَيْنِ^(٢) ، إِلَى مَا دُونَهُ الْبُسْرُ^(٣)
تَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا ، كَلَّمَا نَظَرْتُ
مَعَاهِدَ الْحَيِّ ، دَوْدَاةً^(٤) ، وَمُحْتَضَرُ^(٥)
وَرْكَدُ^(٦) حَوْلَ كَابٍ^(٧) قَدْ عَكْفُنَ بِهِ
وَزِينَةً ، مَائِلٌ مِنْهُ وَمُنْعَفِرُ^(٨)
مَنَازِلُ الْحَيِّ أَقْوَتْ^(٩) بَعْدَ سَاكِنِهَا ،
أَمَسَتْ تَرَوْدُ^(١٠) بِهَا الْغَزْلَانُ وَالْبَقْرُ
تَبَدَّلُوا بَعْدَهَا دَارًا ، وَغَيَّرَهَا
صَرَفُ الزَّمَانِ^(١١) ، وَفِي تَكَرَّارِهِ غَيْرُ^(١٢)
وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كِي أَسْأَلَهَا ،
وَالدَّارُ لَيْسَ لَهَا عِلْمٌ ، وَلَا خَبْرُ
دَارُ التِّي قَادَنِي حَيْنٌ لِرُؤْيَيْتِهَا ،
وَقَدْ يَقْوُدُ إِلَى الْحَيْنِ^(١٣) الْفَتَى الْقَدْرُ
خَوْدُ^(١٤) تُضِيءُ ظِلَامَ الْبَيْتِ صَوْرَتُهَا ،
كَمَا يُضِيءُ ظِلَامَ الْجِنْدِسِ^(١٥) الْقَمَرُ

- (١) العَرَصَتَيْنِ : هما العرصة الكبرى والعرصة الصغرى بعقيق المدينة .
(٢) القرين : اسم موضع . (٣) البُسْرُ : موضع فيه نخل .
(٤) الدوداة : الضجة والجلبة . (٥) المُحتَضَر : المكان المحضور .
(٦) الرُّكْد : الساكنون ، المستقرون في المكان .
(٧) الكاب : المتغير شكله وحاله ؛ يرسم الشاعر ما آلت إليه تلك الديار .
(٨) المنعفر : المغطى بالأتربة لتقادم عهد تلك الرسوم والديار .
(٩) أقوت : خلت من أهلها . (١٠) ترود : تطلب فيه الكلاً وتجول في أرجائه .
(١١) صَرَفُ الزمان : مصائبه ونوائبه . (١٢) غير الزمان : تحوله .
(١٣) الحين ، بفتح الحاء : الموت . (١٤) الخُود : الشابة الجميلة الناعمة .
(١٥) الجندس : الليل الشديد الظلمة .

مجدولهُ الخَلْقِ^(١)، لم توضع مناكِبُها^(٢)،
 ملء العِناقِ ألوفَ جَيِّبِها^(٣) عَطِرُ
 ممكورة السَّاقِ^(٤)، مقصومٌ^(٥) خلاخلها،
 فمُشْبَعٌ^(٦) نَشِبٌ^(٧)، منها، ومنكسرُ
 هيفاء^(٨)، لقاء^(٩)، مصقولٌ عوارضها^(١٠)،
 تكادُ، من ثَقُلِ الأردافِ، تَنْبَتِرُ^(١١)
 تفتُرُ^(١٢) عن واضح الأنيابِ، مُتَسِقِ،
 عَذِبِ المُقْبَلِ، مصقولٌ له أُشْرُ^(١٣)
 كالْمِسكِ شَيْبٍ^(١٤) بذوبِ النحلِ^(١٥) يخلطه
 ثَلَجٌ بصهباءٍ^(١٦)، ممّا عتَقَتْ جَدْرُ^(١٧)
 تلك التي سلبتني العقلَ، وامتنعتُ،
 والغانياتُ، وإن واصلننا، عُذْرُ
 قد كنتُ في مَعَزِلٍ عنها، فقيَضَني^(١٨)
 لِلْحَيْنِ، حينَ دعاني للشُّقا النَّظَرُ

- (١) مجدولة الخلق: أحسن الله تعالى خلقها وأحكمه.
 (٢) لم توضع مناكبها: عالية الكتفين. (٣) الجيب: طوق القميص.
 (٤) ممكورة الساق: ساقها مستدير. (٥) مقصوم: مشقوق بسبب ساقها السمين.
 (٦) مُشبع: مليء. (٧) نشب: معلق.
 (٨) هيفاء: ضامرة البطن ورقيقة الخاصرة. (٩) لقاء: ضخمة الفخذين.
 (١٠) مصقول عوارضها: ما يبدو من الوجه عند الضحك. وصفحتا العنق وجانبها الوجه.
 (١١) تَنْبَتِر: تنقطع.
 (١٢) تفتُر: تكشف.
 (١٣) الأشر: بياض الأسنان ورققتها وتحزيزها.
 (١٤) شيب: مزج.
 (١٥) ذوب النحل: العسل.
 (١٦) الصهباء: من أسماء الخمر.
 (١٧) جَدْر: من بلاد الشام اشتهرت بصناعة الخمر.
 (١٨) قَيَضَني: جاء بي.

إني، وَمَنْ أَعْمَلَ الْحُجَّاجَ خِيفَتَهُ
 خُوصَ المَطَايَا^(١) وما حَجَّوا وما اعْتَمَرُوا^(٢)
 لا أَصْرِفُ الدَّهْرَ وَذِي عُنْكَ، أَمْنَحُهُ
 أُخْرَى أَوَّاصِلُهَا، مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ!
 أَنْتِ المَنْى، وَحَدِيثُ النَفْسِ خَالِيَةً،
 وَفِي الْجَمِيعِ^(٣)، وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالبَصَرُ
 يَا لَيْتَ مَنْ لَامَنَّا فِي الْحُبِّ مَرَّ بِهِ،
 مِمَّا تُنَاقِي، وَإِنْ لَمْ نُحْصِهِ^(٤)، الْعُشْرُ
 حَتَّى يَذُوقَ كَمَا دُقْنَا، فَيَمْنَعُهُ،
 مِمَّا يَلِدُ، حَدِيثُ النَفْسِ، وَالسَّهَرُ
 دَسْتُ^(٥) إِلَيَّ رَسُولًا: لَا تَكُنْ فَرِيقًا^(٦)،
 وَاحْذَرُ، وَقِيَّتْ، وَأَمْرُ الْحَازِمِ الْحَذَرُ
 إني سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ ذَوِي رَحْمِي^(٧)،
 هُمُ الْعَدُوُّ بَظْهَرِ الْعَيْبِ، قَدْ نَذَرُوا
 أَنْ يَقْتُلُوكَ، وَقَاكَ الْقَتْلَ قَادِرُهُ،
 وَاللَّهُ جَاؤُكَ مِمَّا أَجْمَعَ النَّفَرُ^(٨)
 السِّرُّ يَكْتُمُهُ الْإِثْنَانِ بَيْنَهُمَا،
 وَكُلُّ سِرٍّ عَدَا الْإِثْنَيْنِ مَنْتَشَرُ
 وَالْمَرْءُ، إِنْ هُوَ لَمْ يَرْقُبْ بِصَبَوَتِهِ
 لَمَحَ الْعُيُونُ، بِسَوْءِ الظَّنِّ يَشْتَهَرُ

(١) خوص المطايا: النباق الغائرة العينين.

(٢) اعتمرُوا: قاموا بالعمرة في بيت الله تعالى الحرام.

(٣) في الجميع: وفي حال وجود الشاعر بين الناس.

(٤) نُحْصِهِ: نعد له. (٥) دَسْتُ: أرسلت سِرًّا.

(٦) فَرِيقًا: خائفًا. (٧) ذوي رحمي: قرابتي.

(٨) أجمع نفر: اتفقوا.

زيارة مريبة

وقال يتذكر هنداً:

[البسيط]

قُلْ للمليحة: قد أبْلَتْنِي الذَّكْرُ،
 فالذَّمْعُ، كلُّ صباح، فيكِ يبتدرُ
 فليتَ قلبي، وفيه من تعلَّقْكُمْ
 ما ليس عندي له عدْلٌ^(١) ولا خَطَرٌ^(٢)
 أفاق، إذ بخلت هندٌ، وما بذلتُ
 ما كنتُ آمُلُه منها، وأنتظرُ
 وقد حَزِرْتُ النُّوى في قرب دارهم،
 فعيّلَ صبري ولم ينفعني الحَذَرُ
 قد قلتُ، إذ لم تَكُنْ للقلبِ ناهيةً
 عنها تُسَلِّي، ولا للقلبِ مُزْدَجِرٌ^(٣):
 يا ليتني مِتُّ، إذ لم أَلَقَ من كَلَفِي^(٤)
 مُفْرَحاً، وشأنِي^(٥) نحوها النَّظَرُ
 وشاقني^(٦) موقفٌ بالمَروَتَيْنِ^(٧) لها،
 والشَّوْقُ يُحْدِثُهُ للعاشقِ الفِكرُ
 وقولُها لفتاةٍ غيرِ فاحِشةٍ:
 أرائحُ مُمَسِيّاً، أمْ باكرُ عَمَرٍ؟
 اللّهُ جارٌ له إمّا أقامَ بنا،
 وفي الرّحيلِ، إذا ما ضَمَّه السَّفَرُ
 فجئتُ أمشي ولم يُغْفِ الألى سَمروا^(٨)،
 وصاحبِي هِنْدُوَانِي^(٩) به أُثْرُ

(١) العدْلُ: المساوي.

(٢) الخطر: المثل.

(٣) مُزْدَجِر: مانع، ناهٍ.

(٤) كلفي: شغفي.

(٥) شأنِي: سبقني.

(٦) شاقني: هيج شوقي.

(٧) المروتين، مثنى المروة، وهي جبل بمكة يعطف على الصفا.

(٨) سمروا: سهروا.

(٩) الهندواني: السيف المصنوع في الهند.

فلم يرُعها^(١)، وقد نَضَّت مجاسدها^(٢)،
 إلّا سواد^(٣)، وراء البيت، يستترُ
 فلطَمَتْ وجهها، واستنَبَهَتْ معها
 بيضاء أنسة، من شأنها الخَفَرُ^(٤):
 ما باله حين يأتي، أخت، منزلنا،
 وقد رأى كثرة الأعداء، إذ حضروا؟!
 لَشَقْوَةٌ من شقائي، أخت، غفلتُنا،
 وشؤمُ جدِّي^(٥)، وحين ساقه القَدَرُ
 قالت: أردتُ بذا عَمْداً فضيحتنا،
 وصَرمَ حَبلي، وتحقيقَ الذي ذكرُوا؟
 هَلَّا دسست^(٦) رسولاً منك يُعلِّمُني،
 ولم تَعَجِّلْ إلى أن يسقُطَ القمرُ
 فقلتُ: داعِ دعا قلبي، فأرَّقهُ^(٧)،
 ولا يُتَابِعُني فيكم، فيَنزَجِرُ
 فَبِتُّ أُسْقَى عَتِيقَ الخمرِ خالطُهُ
 شهدُ مشار^(٨) ومسكُ خالصِ دَفْرِ^(٩)
 وعنبرِ الهِنْدِ، والكافورِ خالطُهُ
 قَرَنُفُلٍ، فوقَ رُقراقٍ^(١٠) له أُشْرُ^(١١)
 فَبِتُّ أَلِثْمُها^(١٢) طوراً، ويُمِيتُني،
 إذا تَمَايَلُ عنه، البَرْدُ والخَصَرُ^(١٣)

- (١) يرُعها: يُخَفِّها.
 (٢) نضت مجاسدها: تعرّت من ثيابها.
 (٣) سواد: ظلّ أسود، شخص.
 (٤) الخفر: الحياء.
 (٥) جدّي، بفتح الجيم: حظّي.
 (٦) دسست: أرسلت سرّاً.
 (٧) أرَّقهُ: أسهره.
 (٨) الشهد المشار: العسل المجتنى.
 (٩) الذفر: الطيب الرائحة.
 (١٠) الرُقراق: قصد به فم محبوبته.
 (١١) الأُشْر: بياض أسنانها وتحزيرها ورقتها. (١٢) أَلِثْم: أقبّل.
 (١٣) الخَصَر: البرد.

حتى إذا اللَّيْلُ وَلَّى، قالتا زَمَرًا^(١) :
 قوما بِعَيْشِكُما، قد نَوَّرَ السَّحَرُ^(٢)
 فقمْتُ أمشي، وقامتُ وهي فاترةٌ،
 كشارب الخمرِ بَطَى مشيهُ السَّكْرُ
 يَسْحَبُنْ خلفي ذُيولَ الخَزْ أَوْنَةً،
 وناعِمَ العَصْبِ^(٣) كيلا يُعْرِفَ الأَثَرُ

بنفسي

[المقارب]

بنفسي مَن شَقَّنِي^(٤) حُبُّهُ،
 وَمَن حُبُّهُ باطنٌ ظاهِرُ
 وَمَن لَسْتُ أَصْبِرُ عن ذكره،
 ولا هو عن ذِكْرِنَا صابِرُ
 وَمَن إن ذُكِرْنَا جرى دمُعُهُ،
 ودمعي لِذِكْرِي له مائِرُ^(٥)
 وَمَن أَعْرِفُ الوُدَّ في وَجْهه،
 ويعرفُ وُدِّي له النَّاظِرُ

سمعي وطرفي

[البسيط]

يا صاحبي، أَقِلَّا اللُّومَ، واحتسبا^(٦)
 في مستَهامٍ^(٧) رماه الشوقُ بالذِّكْرِ

(١) زَمَرًا: صوتاً. (٢) نَوَّرَ السحر: انبجح الفجر.

(٣) العَصْب: ضرب من الأثواب.

(٤) شَقَّنِي: أضنانني.

(٥) مائِر: جار.

(٦) احتسبا: أي اطلبا الأجر من الله عز وجل.

(٧) المستهام: العاشق الولهان.

ببيضة^(١) كمهاة^(٢) الرمل، آنسة،
 مفتانة^(٣) الدل^(٤)، ريا الخلق^(٥) كالقمر
 سيفانة^(٦)، فُنُق^(٧)، جُم مرافقها^(٨)،
 مثل المهاة تُراعي ناعم الزهر
 ممكورة^(٩) الساق، غرثان^(١٠) مُوشحها^(١١)،
 حُسانة الجيد، واللّبات^(١٢)، والشعر
 لودب ذُر رويداً فوق قرقرها^(١٣)،
 لآثر الذّر فوق الثوب في البشر^(١٤)
 قالت قريبة، لمّا طال بي سقمي،
 وأنكرت بي انتقاص السمع والبصر:
 يا ليتني أفندي ما قد تهيمُ به
 ببعض لحمي وبعض النقص عن عمري
 قد يعلق القلبُ حُبّاً، ثمّ يتركه
 خوف المقال وخوف الكاشح^(١٥) الأشر^(١٦)
 دُع حُبّها، وتناس الحُب^(١٧) تُلقَ به،
 واصبر، وكن كصريع^(١٨) قام من سكر

- (١) البيضة: يعني بذلك المرأة المصونة. (٢) المهاة: البقرة الوحشية.
 (٣) مفتانة: ساحرة. (٤) الدل: المنظر والشمال.
 (٥) ريا الخلق: منعمة مرفهة وممتلئة الجسم.
 (٦) سيفانة: ممشوقة الطول. (٧) فُنُق: منعمة، مرفهة.
 (٨) جُم مرافقها: يقصد أنها مكتنزة اللحم فيغطي عظامها.
 (٩) ممكورة الساق: مستديرته. (١٠) غرثان: جائع.
 (١١) مُوشحها: أي خصرها. (١٢) اللّبات، الواحدة لبّة: أعلى الصدر.
 (١٣) قرقرها: ثوبها. (١٤) البشر: الجلد.
 (١٥) الكاشح: العدو المضمّر الكراهية. (١٦) الأشر: البطر.
 (١٧) الحُب: الحبيب.
 (١٨) الصريع: القتيل.

فقلتُ قولاً مصيباً غيرَ ذي خَطَلٍ^(١)،
 أتى به حُبُّها في فِطْنَةِ الْفِكْرِ؛
 سمعي وطرفي حليفها على جسدي،
 فكيف أصْبِرُ عن سمعي وعن بصري؟
 لو تابعاني^(٢)، على أنْ لا أَكَلَمَهَا،
 إِذَا لَقِيتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي
 دَلَّ الْفَوَادَ عَلَيْهَا بَعْضُ نِسَوَاتِهَا،
 وَنَظَرَةُ عَرَضَتْ كَانَتْ مِنَ الْقَدَرِ
 وَقَوْلُ بَكْرٍ: أَلَمْ تَلِمِمْ لِنِسَائِهِمْ،
 وَانْظُرْ، فَلَا بَأْسَ بِالتَّسْلِيمِ وَالنَّظَرِ
 لَا أَتَسَّ مَوْقِفَهَا وَهَنًا^(٣) وَمَوْقِفَنَا،
 وَتَرْبُهَا بِتَرَابِنَا عَلَى خَطَرِ
 وَقَوْلِهَا، وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَسْبُقُهَا
 فِي نَحْرِهَا: دَيْنُ^(٤) هَذَا الْقَلْبِ مِنْ عُمَرِ

إِلَّا فَوْقَهُ عَمْر

[البسيط]

إِنَّ الْخَلِيطَ^(٥) الَّذِي تَهْوَى قَدِ اتَّمَرُوا
 بِالْبَيْنِ، ثُمَّ أَجَدَّ الْبَيْنُ^(٦)، فابْتَكُرُوا
 بَانَتْ بِهِمْ غُرْبَةً عَنْ دَارِنَا قَذَفَ^(٧)،
 فِيهَا مَزَارٌ لِمَحْزُونٍ بِهِمْ، عَسِيرُ^(٨)

(١) الْخَطَلُ: المنطق الفاسد المضطرب والفحش.

(٢) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٤٣. ويروى في البيت التالي منهما «طاوعاني» بدلاً من «تابعاني». والوטר: الحاجة، المبتغى.

(٣) وهناً: ليلاً.

(٤) دين: سبب المرض.

(٥) الخليط: المخالطون.

(٦) أجَدَّ البين: تسارع الرحيل.

(٧) قَذَفَ: بعيدة جداً.

(٨) العُسْر: الضيق في العيش.

وكنْتُ أَكْمَيْتُ خَوْفًا مِنْ فِرَاقِهِمْ ،
 فَأَصْبَحُوا بِالَّذِي أَكْمَيْتُ ^(١) قَدْ جَهَرُوا ^(٢)
 بَانُوا بِهَرَكُولَةٍ ^(٣) فَعَمَ ^(٤) مَوْزَرُهَا ^(٥) ،
 كَأَنَّهَا تَحْتَ سَجْفٍ ^(٦) الْقُبَّةِ الْقَمَرُ
 هَيْفَاءُ ^(٧) ، قَبَاءُ ^(٨) ، مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا ^(٩) ،
 عَسْرَاءُ ^(١٠) عِنْدَ التَّكْبِي ^(١١) ، حِينَ تَجْتَمِرُ ^(١٢)
 تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ ، إِنْ نَهَضَتْ
 إِلَى الصَّلَاةِ بُعِيدَ الْبُسْرِ ^(١٣) ، تَنْبِتِرُ ^(١٤)
 تَجْلُو ^(١٥) بِمِسْوَاكِهَا غُرًّا مُفْلَجَةً ^(١٦) ،
 كَأَنَّهَا أَفْحُوَانُ ^(١٧) شَافَهُ ^(١٨) مَطَرُ
 قَدْ أَرْسَلُوا كِي يُحْيِيُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ :
 كَيْفَ السَّلَامُ وَقَدْ عَدَى بِهِ الْقَدْرُ !
 لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا عَمْدًا لَنَعَرَفَهُ
 مِنْهُمْ ، إِذَا لَصَبَرْنَا كَالَّذِي صَبَرُوا

- (١) أَكْمَيْتُ : كَتَمْتُ .
 (٢) جَهَرُوا : أَذَاعُوا .
 (٣) الهَرَكُولَةُ : الْحَسَنَةُ خَلْقًا وَجَسْمًا وَمَشْيًا . (٤) الْفَعَمُ : الْمَمْلُوءَةُ .
 (٥) مَوْزَرُهَا : حَيْثُ يُعْقَدُ إِزَارُهَا . (٦) السَّجْفُ : السِّتْرُ .
 (٧) هَيْفَاءُ : ضَامِرَةُ الْبَطْنِ وَرَقِيقَةُ الْخَصْرِ . (٨) قَبَاءُ : ضَامِرَةُ الْبَطْنِ .
 (٩) مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا : مَا يَبْدُو مِنَ الْوَجْهِ عِنْدَ الضَّحْكِ وَصَفْحَتَا الْعُنُقِ وَجَانِبَا الْوَجْهِ .
 (١٠) عَسْرَاءُ : تَعْمَلُ بِكِلْتَا يَدَيْهَا . (١١) التَّكْبِي : الْإِنْحِنَاءُ .
 (١٢) اجْتَمَرُ : تَبَخَّرَ بِالْمَجْمَرَةِ .
 (١٣) الْبُسْرُ : الْمَاءُ الطَّرِي .
 (١٤) تَنْبِتِرُ : تَنْقَطِعُ .
 (١٥) تَجْلُو : تَصْقِلُ .
 (١٦) الْمُفْلَجَةُ : الْمُتَفَرِّقَةُ .
 (١٧) الْأَفْحُوَانُ : ضَرْبٌ مِنَ الزَّهْرِ ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ، الْبَابُونَجُ .
 (١٨) شَافَهُ : جَلَاهُ .

لكنَّهُم ذاذنا^(١) وجداً بهم كَلَفٌ^(٢) ،
 ومُتَرَعٌ^(٣) ، من رجيع الدمع ، مبتدُرٌ^(٤)
 وأنَّها حَلَفَتْ لَلَّهِ جَاهِدَةً ،
 وما أهلَّ له الحُجَّاجُ واعتَمروا
 ما وافقَ النَّفْسَ من شيءٍ تُسرُّ به ،
 وأعجبَ العَيْنَ ، إلَّا فوقَه عُمَرُ
 فذاك أنزلها عندي بمنزلةٍ ،
 ما كان يحتلُّها من قبلها بَشَرُ
 وقد عرفتُ لها أطلالَ منزلةٍ
 بالخَيْفِ^(٥) ، غَيْرها الأرواحُ^(٦) والمطرُ
 حاجتُ لنا ذِكْراً منها مَعَارِفُها ،
 وقد تَهَيَّجُ فؤادَ العاشقِ الذَّكْرُ

يتذكر هنذاً

[البسيط]

يا صاحبي ، ففا نَسْتَخِيرِ الدَّارَ ،
 أقوتُ^(٧) فهاجتُ لنا بالنَّعْفِ^(٨) تذكّاراً
 تبدّلَ الرَّبْعُ مِمَّنْ كان يسكُنُه ،
 أَدَمَ الظُّبَاءِ ، به يمشين أسطارا^(٩)

(١) ذاذنا: أعاننا. (٢) كَلَفٌ: شغف.

(٣) المُتَرَعُ: الممتلئ. (٤) مبتدُر: سريع.

(٥) الخيف: موضع بالقرب من مكة.

(٦) الأرواح، واحد ريح: الهواء الشديد الهبوب.

(٧) وردت الأبيات الأربعة الأولى من القصيدة في الأغاني ١: ١٧٧. وأقوت: خلت من ساكنيها.

(٨) النعف: ما انحدر من حذونة الجبل، وارتفع من منحدر الوادي.

(٩) يروى «فبدّل» بدلاً من «تبدّل» ويروى «عُفِر» بدلاً من «أدم». وأسطار جمع سطر: الصف من كل شيء. وأدم الظباء: الأبيض منها.

وقد أرى مرّةً سريباً^(١) به حسنًا،
 مثل الجاذر^(٢)، أثياباً^(٣)، وأبكاراً^(٤)
 فيهنّ هندٌ، وهندٌ لا شبيهَ لها،
 ممّن أقام من الجيران أو سارا
 هيفاءً^(٥) مقبلةً، عجزاء^(٦) مدبرةً،
 تخالها في ثياب العصب^(٧) ديناراً
 تفتّر^(٨) عن ذي غروب^(٩)، طعمه ضرب^(١٠)،
 تخالّه برداً^(١١) من مُزنة^(١٢) ماراً
 كأنّ عقدَ وشاحيها على رشا^(١٣)
 يقرو^(١٤) من الروض روض الحزن^(١٥) أثماراً
 قامت تهادى وأترابٌ لها معها
 هوناً^(١٦) تدافع سيل الزل^(١٧) إذ ماراً
 يممن^(١٨) مُورقةً الأفنان، دانيةً^(١٩)،
 وفي الخلاء، فما يؤنسَن دياراً^(٢٠)

-
- (١) السرب: القطيع.
 (٢) الجاذر، الواحد جؤذر: ولد الطيبة.
 (٣) الأثياب: النساء المتزوجات.
 (٤) الأبكار: الفتيات اللواتي لم يتزوجن بعد.
 (٥) هيفاء: ضامرة البطن ورقيقة الخصر.
 (٦) عجزاء: عظيمة العجز، والعجز مؤخر المرأة.
 (٧) العصب: ضرب من الأردية.
 (٨) تفتّر: تكشف.
 (٩) الغروب: كثرة الريق وبلله.
 (١٠) الضرب: العسل، الشهد.
 (١١) البرد: الثلج.
 (١٢) المُنْزَة: السحابة البيضاء.
 (١٣) الرشا: الطيبة.
 (١٤) يقرو: يتتبع.
 (١٥) الحزن: ما غلظ من الأرض.
 (١٦) هوناً: بسكينة ووقار.
 (١٧) الزل: الانزلاق.
 (١٨) يممن: توجهن.
 (١٩) دانية: قرية المنال.
 (٢٠) ديار: أحد.

قالت^(١): لَوَ أَنَّ أَبَا الْخَطَّابِ وافقنا،
 فنلَهُوَ الْيَوْمَ، أَوْ تُنْشِدَنَّ أَشْعَارَا
 فلم يرُعْهُنَّ^(٢) إِلَّا الْعَيْسُ^(٣) طالعةً،
 يَحْمِلَنَّ بِالنَّعْفِ^(٤) رُكَّاباً وَأَكْوَارَا
 وفارسٌ مَعَهُ^(٥) الْبَازِي، فَقُلْنَ لَهَا:
 هَا هُمْ أَوْلَاءُ، وَمَا أَكْثَرْنَ إِكْثَارَا
 لَمَّا وَقَفْنَا وَغَيَّبْنَا رُكَّائِبَنَا،
 بُدِّلْنَ بِالْعُرْفِ^(٦) بَعْدَ الرَّجْعِ^(٧) إنكارا
 قُلْنَ^(٨): انْزِلُوا نَعِمْتُ دَارٌ بِقُرْبِكُمْ،
 أَهْلاً وَسَهْلاً بِكُمْ، مَنْ زَائِرٌ زَارَا!
 لَمَّا أَلَمْتُ بِأَصْحَابِي وَقَدْ هَجَعُوا^(٩)،
 حَسِبْتُ وَسْطَ رِحَالِ الْقَوْمِ عَطَّارَا
 مِنْ طَيْبِ نَشْرِ الَّتِي نَامَتِكَ^(١٠) إِذْ طَرَقْتُ،
 وَنَفْحَةِ الْمَسْكِ وَالْكَافُورِ إِذْ ثَارَا
 فَقُلْتُ^(١١): مَنْ ذَا الْمُحَيِّي؟ وَانْتَبِهْتُ لَهُ،
 أَمْ مَنْ مُحَدَّثْنَا هَذَا الَّذِي زَارَا؟

- (١) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ١٧٧. ويروى «ليت» بدلاً من «لَوَ أَنَّ» ويروى «كي نلهو» بدلاً من «فنلهو» ويروى «نُشِدُ» بدلاً من «تُنْشِدَنَّ».
- (٢) يرعهن: يفرعهن.
- (٣) العيس: الجمال البيض.
- (٤) النعف: ما انحدر من حُزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي.
- (٥) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٧٨. ويروى «يحمل» بدلاً من «معه».
- (٦) العُرف: ضد النكر، وهو المعروف.
- (٧) الرجع: الرد.
- (٨) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٧٧. ويروى «ألا» بدلاً من «قُلْنَ».
- (٩) هجعوا: ناموا.
- (١٠) نامتك، بتخفيف الهمزة من نامتك: صوّت بصوت ضعيف كي لا تسمع.
- (١١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٧٧.

قالت: مُجِبُّ رَمَاهُ الْحُبُّ آوِنَةً،
 وَهَيَّجَتْهُ دَوَاعِي الْحُبِّ، إِذْ حَارَا
 حُلِّي إِزَارَكَ سَكْنَى^(١) غَيْرَ صَاغِرَةٍ،
 إِنَّ شَيْئَ، وَاجْزِي مُجِبًّا بِالَّذِي سَارَا
 فَقَدْ تَجَشَّمْتُ^(٢) مِنْ طَوْلِ السُّرَى^(٣) تَعَبًا،
 وَفِي الزِّيَارَةِ قَدْ أَبْلَغْتُ أَعْذَارَا
 إِنَّ الْكَوَاكِبَ لَا يُشْبِهُنَ صَوْرَتِهَا،
 وَهُنَّ أَسْوَأُ مِنْهَا، بَعْدُ، أَخْبَارَا

يا ليتني مت!

[البسيط]

أَلَمِمْ^(٤) بَعَفَرَاءَ إِنَّ أَصْحَابُكَ ابْتَكُرُوا^(٥)،
 وَسَلَّهْمُ هَلْ لَدَيْهَا الْيَوْمَ مُنْتَظَرُ؟
 وَاهَا لَعَفَرَاءَ، إِنَّ دَارَ بِهَا قَرُبْتُ،
 فَمَا أَبَالِي أَلَامَ النَّاسِ، أَمْ عَازِرُوا؟
 وَإِنْ تَبِنَ غُرْبَةً عَنَّا بِهَا قَذَفُ،
 فَمَا تَقْضَى الْهَوَى مِثْنًا، وَلَا الْوَطَرُ^(٦)
 خَوْدُ^(٧) مَهْفَهْفَةٍ^(٨) الْأَعْلَى، إِذَا انْصَرَفْتُ،
 تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبَتِرُ^(٩)
 تَفْتَرُ^(١٠) عَنْ ذِي غُرُوبٍ^(١١) طَعْمُهُ عَسَلٌ،
 مُفْلَجِ النَّبْتِ^(١٢)، رَفَافٍ^(١٣)، لَهُ أُشْرُ^(١٤)

- (١) سَكْنَى: اسم امرأة تدعى سَكِينَةَ. (٢) تَجَشَّمْتُ: تكلفت مشقة.
 (٣) السُّرَى: السير ليلاً. (٤) أَلَمِمْ: إنزل بها.
 (٥) ابْتَكُرُوا: جاؤوا باكراً. (٦) الْوَطَرُ: الحاجة.
 (٧) الْخَوْدُ: الشابة الجميلة الناعمة. (٨) مَهْفَهْفَةٌ: ضامرة البطن.
 (٩) تَنْبَتِرُ: تنقطع. (١٠) تَفْتَرُ: تكشف عن أسنانها عند الابتسام.
 (١١) الْغُرُوبُ: الرقيق المبللة. (١٢) مُفْلَجِ النَّبْتِ: أسنانها متفرقة.
 (١٣) رَفَافٌ: بريقه متلألئ. (١٤) الْأَشْرُ: تحزيز الأسنان ورقتها.

كأن فاهها، إذا ما جئت طارقها^(١)،
 خمر ببيسان، أو ما عتقت جدر^(٢)
 شجت^(٣) بماء سحاب زل عن رصف^(٤)
 من ماء أزهري^(٥)، لم يخلط به كدر
 والعنبر الأكلف^(٦) المسحوق خالطه،
 والزنجبيل، ورند^(٧) هاجه^(٨) السحر
 حوراء^(٩) ممكورة^(١٠) الساقين بهكنة^(١١)،
 لا عيب في خلقها طول ولا قصر
 كأنها الشمس وافت يوم أسعدنا^(١٢)،
 أو ذرة شوفت^(١٣) للبيع، أو قمر
 تقول، إذ أيقنت أني مفارقها:
 يا ليتني مت، قبل اليوم، يا عمر

-
- (١) الطارق: من يأتي ليلاً.
 (٢) بيسان وجدر: بلدتان اشتهرتا بصناعة الخمر.
 (٣) شجت: خلطت، مزجت.
 (٤) الرصف: الحجارة المرصوف بعضها فوق بعض.
 (٥) أزهري: موضع يقع على بضع أميال من الطائف. وموضع باليمامة غني بالنخيل والزروع والمياه.
 (٦) الأكلف: ما بين الأسود والأحمر من الألوان.
 (٧) الرند: ضرب من الشجر يمتاز بطيب رائحته.
 (٨) هاجه: عمل على نشر طيبه.
 (٩) حوراء: شديدة بياض العين في شدة سوادها واتساعها.
 (١٠) ممكورة الساق: مستديرته.
 (١١) بهكنة: الشابة الغضة، ويقال للعجاء تبهكنت في مشيتها.
 (١٢) الأسعد: برج الحمل.
 (١٣) شوفت: جليت.

مقابل القمر

[البسيط]

يا ليتني قد أجزتُ الحبلَ ^(١) نحوكم،
 حبلَ المعرف ^(٢)، أو جاوزتُ ذا عُشر ^(٣)
 إنَّ الثَّواءَ بأرضٍ لا أراكِ بها،
 فاستيقنِيه، ثواءٌ حقُّ ذي كدرٍ
 وما مللتُ، ولكن زادَ حُبُّكم،
 وما ذكرتُك، إلَّا ظِلْتُ كالسَّدر ^(٤)
 أُذري ^(٥) الدَّموعَ كذي سُقم ^(٦) يخامرُه،
 وما يُخامرُ من سُقمٍ سوى الذَّكرِ
 كم قد ذكرتُك لو أجزى ^(٧) بذكركم،
 يا أشبهَ الناسِ، كلَّ الناسِ، بالقمرِ
 إنني لأجذَل ^(٨) أن أمشي مقابله،
 حُبًّا لرؤيةٍ من أشبهت في الصَّورِ
 وما ^(٩) جَذَلْتُ لشيءٍ كان بعدكم،
 ولا منحتُ سواكِ الحُبَّ من بشرٍ

(١) وردت الأبيات الخمسة في الأغاني ١: ١١٢-١١٣. والحبل: اسم جبل عرفات.

(٢) المعرف: حيث يوقف في عرفات.

(٣) العُشر: ضرب من الشجر يقتدح به، يمتاز بحلاوة صمغه يُقال له سكر، وذو عُشر: موضع بين البلدة ومكة.

(٤) السدر: المتحير، وهو أيضاً من لا يهتم ولا يُبالِي لما يصنع.

(٥) أُذري: أسكب. (٦) السقم: المرض.

(٧) ورد البيت في: أمالي القالي ١: ١٧٥، مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي ١٩٤

(١٧٥) شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٤: ٨٨، همع الهوامع، شرح جمع

الجوامع، الدرر اللوامع ٢: ١٥٥، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣: ٧٥.

(٨) أجذل: أفرح وأطرب. للسيوطي، الدرر اللوامع ٢: ١٥٥، شرح الأشموني.

(٩) ورد البيت في ١: ١١٣. ويروى «ولا» بدلاً من «وما».

زر واحذر!

وقال يتذكر هنداً:

[الكامل]

لَمَنْ الدَّيَارُ كَأَنَّهُنَّ سَطُورٌ^(١)،
 تُسَدِّي^(٢) مَعَالِمَهَا الصَّبَا^(٣) وَتُنِيرُ!
 لَعِبَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ^(٤) بَعْدَ أَنْيْسَهَا،
 نَكَبَاءُ^(٥) تَطَّرَدُ^(٦) السَّفَا^(٧)، وَدَبُورُ^(٨)
 دَارٍ لِهَنْدٍ، إِذْ تَهَيَّمُ بِذِكْرِهَا،
 وَإِذْ الشَّبَابُ الْمُسْتَعَارُ نَضِيرُ^(٩)
 إِذْ تَسْتَبِيكَ^(١٠) بِجِيدِ آدَمَ^(١١) شَادِنٍ^(١٢)،
 دُرٌّ عَلَى لَبَّاتِهِ^(١٣)، وَشُدُورُ^(١٤)
 تِلْكَ الَّتِي سَبَتْ الْفَوَازَ فَأَصْبَحَتْ
 وَالْقَلْبُ رَهْنٌ^(١٥) عِنْدَهَا، مَأْسُورُ
 لَوْ دَبَّ ذُرٌّ فَوْقَ ضَاحِي^(١٦) جِلْدِهَا،
 لِأَبَانَ مِنْ آثَارِ هِنٍّ خُدُورُ^(١٧)

- (١) السطور، الواحد سطر، انمحت آثار تلك الأطلال وما بقي منها مجرد سطور قد تمحى مع مرور الأيام.
 (٢) تُسَدِّي: تمزق، تُبعثر، تغيّر. (٣) الصبا: ريح رقيقة علية.
 (٤) الأرواح، الواحد ريح، وهو ما اشتد من الهواء.
 (٥) النكباء: الريح المنحرفة بين ريحين. (٦) تطرد: تتوالى تباعاً.
 (٧) السفا: التراب المذرى. (٨) الدبور: الريح الغربية عكس الصبا.
 (٩) النضير: الحسن المنعم. (١٠) تستبيك: تأسرك.
 (١١) الآدم من الظباء: الأبيض. (١٢) الشادن: الظبي.
 (١٣) اللبات، الواحدة لبة: موضع العقد من النحر.
 (١٤) الشدور: الصغار من اللآلىء. (١٥) رهن: مقيّد، مرتهن.
 (١٦) الضاحي: البادي والظاهر.
 (١٧) الحدور، الواحد: حدر: الورم.

غَرَاءُ^(١)، واضحة الجبين، كأنها
 قمرٌ بدا للتأظرين، منيرٌ
 جَمُّ العظام^(٢)، لطيفة أحشاؤها^(٣)،
 والمِسْكُ، من أردانها^(٤)، منشورٌ
 تفتُر^(٥) عن مثل الأقاحي^(٦) شافها^(٧)
 هَزِيمٌ^(٨) أجش^(٩) من السَّمَكِ^(١٠) مطير
 ولها أثيث^(١١) كالْكُروم مُذَيَّلٌ،
 حَسَنُ الغدائرِ حالِكٌ مضافور
 ومُخَضَّبٌ^(١٢) رَخْصٌ^(١٣) البنانِ^(١٤) كأنه
 عَنَمٌ^(١٥) ومُنْتَفِخُ النَّطَاقِ^(١٦) وثيرٌ^(١٧)
 قالت، ودمع العين يجري واكفاً^(١٨)
 كالدُّرِّ يُسْبَلُ تارةً ويغورُ:
 بالله زُزْنَا، إن أرَدْتَ وصالنا،
 واحذرْ أناساً كُلُّهُمْ مأمورٌ
 أن يأخذوك، فكن فتى ذا فِطْنَةٍ^(١٩)،
 إن الكريمَ لدى الحِذارِ صبورٌ

(١) الغراء: الشريفة ذات الوجه المشرق. (٢) جم العظام: كثيرة لحم العظم.

(٣) لطيفة أحشاؤها: ضامرة البطن. (٤) الأردن، الواحد درن: الأكمام.

(٥) تفتُر: تكشف مبتسمة. (٦) الأقاحي: الأزهار.

(٧) شافها: جلاها. (٨) الهزيم: الغيث المنهمر بغزارة.

(٩) الأجش: العنيف الصوت وهو هزيم الرعد.

(١٠) السماك: نجم نير. (١١) الأثيث: الشعر السميك.

(١٢) مخضَّب: مصبوغ بالجناء. (١٣) رخص: طري، لين.

(١٤) البنان، الواحد بنانة: الأصابع. (١٥) العنم: ضرب من الشجر، ثمره أحمر.

(١٦) النطاق: شقة من ملابس النساء. (١٧) الوثير: الممهّد، الموطأ.

(١٨) واكفاً: مقطراً، سائلاً. (١٩) الفطنة: الذكاء ووسع الحيلة.

ولست بمقصر!

[الطويل]

يقولون لي: أقصر، ولست بمقصر،
 وحبُّك يا سُكْنُ^(١) الذي يحسبُ الصبرا
 على الهائم المشغوف بالوصل، ما دعا
 حَمَامٌ على أفنان^(٢) دوحته^(٣) وترا^(٤)
 ثلاث حماماتٍ وقوع، إذا دعا
 رَدَدْنَ إليه الحُزْنَ إذ هيَّجَ الهدرا^(٥)
 بصوتِ حزينٍ مُثْكِـلٍ^(٦)، مُتَوَجِّعٍ،
 ونفسٍ مريضِ القلبِ أورثتهُ ذكرا
 بكلِّ كعابٍ^(٧) طفلةٍ^(٨)، غيرِ حمشةٍ^(٩)،
 وتمشي الهويـنا^(١٠) ما تُجاوِزه فترا
 وظلّت تهادي، ثمّ تمشي تأوداً^(١١)،
 وتشكو مراراً من قوائمهـا فترا^(١٢)
 إذا ما دعتُ بالمِرْطِ^(١٣)، كيما تلقه
 على الخصر، أبدتُ من روادفها فخرا
 لعمري، لقد كان الفؤادُ مُسلماً
 صحيحاً، فأمسى لا يُطيق لها هجرا

(١) سُكْنُ، بتخفيف الياء والتاء من سُكينة.

(٢) الأفنان، الواحد فتن: الأغصان. (٣) الدوح: ضرب من الشجر عظيم.

(٤) الوتر: المفرد. (٥) الهدر: صوت الحمام.

(٦) المثكل: من فقد عزيزاً عليه. (٧) الكعاب: الناهدة.

(٨) الطفلة، بفتح الطاء: الناعمة. (٩) الحمشة: الدقيقة الساقين.

(١٠) تمشي الهويـنا: متمهلة. (١١) تأوداً، تعوداً، تمايلاً.

(١٢) فتراً: كسلاً.

(١٣) المِرْط: كساء من صوف أو خزّ كان يُؤتزر بها.

فجازي ودوداً^(١) كان قبلك في الهوى
 دؤولاً^(٢) ، فقد أورثته السقم^(٣) والأسرا
 أفي الحق ، إذ حُكمتُمْ ، فحُكمتُمْ
 صواباً ، فما أخطأتُم الظلم والكُفرا؟

فبتلك أهذي!

وقال يذكر بشرة:

[الكامل]

أقام أمس خليطنا^(٤) أم سارا؟
 سائل بعمرِكَ أي ذاك اختارا؟
 وإخال أن نواهم^(٥) قذافةً ،
 كانت معاودة الفراق مرارا
 قال الرسولُ ، وقد تحدر واكف^(٦) ،
 فكففت^(٧) منه مسبلاً^(٨) مدارا^(٩) :
 أن سر فشيعنا^(١٠) ، وليس بنازع
 لو شد فوق مطية الأكوار^(١١)
 في حاجة جهد الصبابة قادهما ،
 وبما يوافق للهوى الأقدارا
 قامت تراءى بالصفاح^(١٢) ، كأنما
 عمداً تريد لنا بذاك ضراراً

(١) ودوداً: محبباً.

(٢) دؤولاً: نشيطاً في مشيئته.

(٣) السقم: المرض.

(٤) الخليط من الناس: من أنواع شتى.

(٥) النوى: البعد.

(٦) الواكف: السائل.

(٧) كففت: رددت.

(٨) مسبلاً: هاطلاً.

(٩) مداراً: غزيراً.

(١٠) شيع: رافق في المسير.

(١١) الأكوار، الواحد كُور: الرجل بأداته.

(١٢) الصفاح: جبال تتأخم نعمان.

فَبَدَتْ تَرَائِبُ^(١) مِنْ رَبِيبٍ شَادِنٍ^(٢) ،
 ذَكَرَ الْمَقِيلَ إِلَى الْكِنَاسِ^(٣) فَصَارَا
 وَجَلَتْ عَشِيَّةً بَطْنِ مَكَّةَ إِذْ بَدَتْ ،
 وَجْهًا يُضِيءُ بِيَاضُهُ الْأَسْتَارَا^(٤)
 كَالشَّمْسِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى ، وَيَزِينُهَا
 حَسَبُ أَغْرُ ، إِذَا تَرِيدُ فَخَارَا
 سُقَيْتُ بَوَجْهِكَ كُلُّ أَرْضٍ جِئْتِهَا ،
 وَبِمِثْلِ وَجْهِكَ نَسْتَقِي الْأَمْطَارَا
 لَوْ يَبْصُرُ الثَّقَفُ^(٥) الْبَصِيرُ جَبِينَهَا ،
 وَصَفَاءَ خَدَيْهَا الْعَتِيقُ^(٦) لِحَارَا
 وَأَرَى جَمَالَكَ فَوْقَ كُلِّ جَمِيلَةٍ ،
 وَجَمَالَ وَجْهِكَ يَخْطِفُ الْأَبْصَارَا
 إِنِّي رَأَيْتُكَ غَادَةً^(٧) خُمْصَانَةً^(٨) ،
 رِيَا الرُّوَادِفِ^(٩) ، لَذَّةً ، مَبْشَارَا^(١٠)
 مَحْطُوطَةَ الْمُتَنِينِ^(١١) أَكْمَلَ خَلْقُهَا ،
 مِثْلَ السَّبِيكَةِ^(١٢) ، بَضَّةً^(١٣) ، مِعْطَارَا

(١) ترائب، الواحدة تريبة: عظام الصدر.

(٢) الشادن: الغزال.

(٣) الكناس: بيت الظبي.

(٤) يقصد بالأستار: أستار الكعبة.

(٥) يقصد بالثقفي صحابياً من بني أسد رضي الله تعالى عنه.

(٦) يقصد بالعتيق أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه.

(٧) غادة: ناعمة، والمائلة العنق.

(٨) خُمْصَانَة: ضامرة البطن.

(٩) رِيَا الروادف: مليئة الفخذين.

(١٠) مَبْشَارَا: بشرتها جميلة.

(١١) مَحْطُوطَة المتنين: مكتنزة الكتفين.

(١٢) السبيكة: القطعة المذوبة.

(١٣) البضة: الرخصة الجسد، الرقيقة الجلد، الممتلئة.

تشفني الضَّجِيعُ^(١) بباردٍ^(٢) ذي رونقٍ،
لو كانَ في غَلَسِ الظَّلامِ^(٣)، أنارا
فسَقَّتْكَ بِشْرَةٌ عنبراً، وقَرَنُفُلاً،
والزَّنجبيلَ، وخِلَطَ ذاكَ، عُقارا^(٤)
والذَّوَبَ من عَسَلِ الشَّراةِ^(٥)، كأثما
غَصَبَ الأميرُ تبيعَهُ المُشتارا^(٦)
وكانَ نُطْفَةً^(٧) باردٍ وطَبَرُزداً^(٨)
ومدامَةً^(٩) قد عُنَّتْ أعصارا^(١٠)
تجري على أنيابِ بِشْرَةٍ، كلما
طُرقتُ، ولا تدري بذاك، غرارا^(١١)
يُروى به الظَّمآنُ، حينَ يشوفُه^(١٢)
لَذَّ المُقَبَّلِ، بارداً، مخمارا
ويفورُ مَنْ هي في السَّتاءِ شِعارُه،
أُكْرِمَ بها دونَ اللَّحافِ شِعارا^(١٣)
جُودي لمحزونٍ ذهبَ بعقلِه،
لم يَقْضِ منك بُشِيرَةُ الأوطارا
وإذا ذهبَتْ أسومُ^(١٤) قلبي خُطَّةً،
من هجرها، أَلْفَيْتُه، خَوَّارا^(١٥)

- (١) الضجيج: المرافق في النوم معها.
(٢) يقصد بالبرد: الفم.
(٣) غلس الظلام: عتمة الليل.
(٤) العقار: من أسماء الخمرة.
(٥) الشراة: جبل شامخ من دون عسفان.
(٦) المشتار: جامع العسل من قفير النحل.
(٧) النطفة: الماء النмир الصافي.
(٨) الطبرزد: السكر الأبيض الصرف.
(٩) المدامة: من أسماء الخمرة.
(١٠) الأعصار، المفرد عصر: الدهور.
(١١) غراراً: قليلاً.
(١٢) يشوفه: يجלוه.
(١٣) الشعار: ما يرتديه المرء، فيغطي به شعر جسده مباشرة.
(١٤) أسوم: أكلف.
(١٥) خَوَّاراً: ضعيفاً يتهاوى ممّا لحق به.

واغْرَوْرَقْتَ عَيْنَايَ حِينَ أَسُوْمُهَا،
والقَلْبُ هَاجَ لِذِكْرِهَا اسْتِعْبَارًا^(١)
فَبِتْلَكَ أَهْذِي مَا حَيِّثُ صَبَابَةٌ،
وبِهَا، الغَدَاةُ، أَشَبُّ الْأَشْعَارَا
مَنْ ذَا يُوَاصِلُ إِنْ صَرَمْتَ حِبَالَنَا^(٢)،
أَمْ مَنْ نُحَدِّثُ بِعَدِّكَ الْأَسْرَارَا؟
هِيَهَاتَ مِنْكَ قُعَيْقِعَانُ^(٣) وَأَهْلُهَا
بِالْحَزْنَتَيْنِ^(٤)، فَشَطٌّ^(٥) ذَاكَ مَزَارَا!

لا تَأْمَنْنِ الدَّهْرَ أَنْتِي

[الكامل]

نُعَمُ الْفُؤَادِ مَزَارُهَا مُحْظُورُ،
بَعْدَ الصَّفَاءِ، وَبَيْتُهَا مَهْجُورُ
لَجَّ الْبَعَادُ^(٦) بِهَا وَشَطٌّ بِرَكْبِهَا
نَائِي الْمَحَلِّ عَنِ الصَّدِيقِ، غَيُورُ
حَذِرُ، قَلِيلُ التَّوْمِ، ذُو قَاذُورَةٍ^(٧)،
فَطْنُ^(٨)، بِأَلْبَابِ الرِّجَالِ بِصِيرُ
لَمْ يُنْسَنِي مَا قَدْ لَقِيتُ، وَنَأْيُهَا
عَنِّي، وَأَشْغَالُ عَدَّتْ وَأُمُورُ:

(١) استعبر: بكى.

(٢) صرمت حبالنا: قطعت علاقتك بنا.

(٣) قُعَيْقِعَان: بلدة بها ماء وزرع على اثني عشر ميلاً من مكة على طريق الحوف إلى اليمن.

(٤) الحزنتين، الواحدة حزنة: موضع، وهي ما غلظ من الأرض.

(٥) شَطٌّ: بُعد.

(٦) لجَّ البعاد: طال.

(٧) ذو قاذورة: هو من لا يخالط الناس لسوء خلقه والقاذورة السيئ الخلق.

(٨) الفطن: الحذر، الذكي المتنبه.

مَمْشَى وَلِيَدَيْهَا إِلَيَّ، وَقَدْ دَنَا
 مِنْ فَرَقَتِي، يَوْمَ الْفِرَاقِ، بُكُورُ
 وَمَفِيضَ عِبْرَتِهَا، وَمَوْمَى ^(١) كَفَّهَا،
 وَرَدَاءُ عَصَبٍ ^(٢) بَيْنَنَا مَنَشُورُ
 أَنْ أَرْجِ ^(٣) رِحْلَتَكَ الْغَدَاةَ إِلَى غَدٍ،
 وَثَوَاءُ ^(٤) يَوْمٍ، إِنْ ثَوَيْتَ، يَسِيرُ
 لَمَّا رَأَيْتَنِي صَاحِبَايَ، كَأَنَّني
 تَبِلٌ ^(٥) بِهَا، أَوْ مُوزَعٌ ^(٦) مَقْمُورُ ^(٧)
 وَتَبَيَّنَا أَنَّ الثَّوَاءَ لُبَانَةٌ ^(٨)
 مِنِّي، وَحَبَسَهُمَا عَلَيَّ كَبِيرُ
 قَالَا: أَنْقَعْدُ أَمْ نَرُوحُ، وَمَا تَشَأُ
 نَفْعَلُ، وَأَنْتَ بَأَنْ تُطَاعَ جَدِيرُ
 إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تَلَاقِي حَاجَةً،
 فَاْمَكُثْ ^(٩)، فَأَنْتَ عَلَى الثَّوَاءِ أَمِيرُ
 فَأَتِيْتُهَا، وَاللَّيْلُ أَدْهَمُ ^(١٠) مُرْسَلُ،
 وَعَلَيْهِ مِنْ سَدَفِ الظَّلَامِ ^(١١) سُتُورُ
 رَحَبْتُ حِينَ لَقِيْتُهَا، فَتَبَسَّمْتُ،
 وَكَذَاكُمُ مَا يَفْعَلُ الْمُحِبُّورُ
 وَتَضَوَّعَ ^(١٢) الْمَسْكُ الذَّكِيُّ، وَعَنْبَرُ،
 مِنْ جَيْبِهَا ^(١٣)، قَدْ شَابَهُ ^(١٤) كَافُورُ

- (١) مَوْمَى: إشارة.
 (٢) رداء عصب: ضرب من الثياب.
 (٣) أرج، بتخفيف الهمزة أرجى: أخز.
 (٤) ثواء: بقاء.
 (٥) التبيل: المتيم حباً.
 (٦) الموزع: المغرى.
 (٧) المقمور: الخاسر الرهان.
 (٨) لبانة: حاجة.
 (٩) امكث: ابق.
 (١٠) أدهم: شديد العتمة، مدلهم.
 (١١) سدَف الظلام: ظلمة الليل الشديدة.
 (١٢) تَضَوَّعَ: فاح، انتشر.
 (١٣) جيب القميص: طوقه.
 (١٤) شابه: مازجه.

كُنَّا كَمَثَلِ الْخَمْرِ، كَانَ مِزَاجُهَا
 بِالْمَاءِ لَا رَنْقٌ ^(١)، وَلَا تَكْدِيرُ
 فَلَنْ تَغْيِرَ مَا عَهِدَتْ ^(٢)، وَأَصْحَبْتُ
 صَدَفْتُ ^(٣)، فَلَا بَذْلَ، وَلَا مَيْسُورُ
 لَبِمَا تُسَاعِفُ بِاللِّقَاءِ، وَلُبُّهَا
 فَرِحَ بِقَرَبِ مَزَارِنَا، مَسْرُورُ
 إِذْ لَا تُغْيِرُهَا الْوُشَاةُ، فَوُدُّهَا ^(٤)
 صَافٍ، تُرَاسِلُ مَرَّةً، وَتَزُورُ
 لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ أَنْثَى بَعْدَهَا،
 إِنِّي لَأَمِنْ غَدْرِهِنَّ نَذِيرُ
 بَعْدَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ مِنْ أَيْمَانِهَا،
 مَا لَا يُطِيقُ مِنَ الْعَهْدِ ثَبِيرُ ^(٥)
 فَإِذَا وَذَلِكَ كَانَ ظِلٌّ سَحَابَةٍ،
 نَفَحَتْ بِهِ فِي الْمُعْصِرَاتِ ^(٦) دَبُورُ ^(٧)

شمس على بغلة

يشب بزنب بنت موسى الجمحية:

[المتقارب]

أَمِنْ آلِ زَيْنَبَ جَدَّ الْبُكُورُ،
 نَعَمْ، فَلَأَيَّ هَوَاهَا تَصِيرُ؟
 أَلِلْغُورُ، أَمْ أَنْجَدْتُ ^(٨) دَارُهَا،
 وَكَانَتْ قَدِيمًا بَعْهَدِي تَغُورُ ^(٩)

(١) الرنق: كدرة الماء.

(٢) عاهدت: علمت.

(٣) صدف: تمتعت.

(٤) الفؤد: جانب الرأس.

(٥) ثبير: جبل بمكة.

(٦) المعصرات: الغيوم المملأى بالماء.

(٧) الدبور: الريح الغربية.

(٨) أنجدت: أتجهت ناحية نجد.

(٩) تغور: أتجهت ناحية الغور.

هي الشَّمْسُ تسري على بغلةٍ،
وما خِلْتُ شَمْساً بليلاً تسيرُ
وما أنْسَ لا أنْسَ من قولها،
غداةً مِنِّي ^(١) إذ أجدَّ المسيرُ:
ألم ترَ أنَّكَ مُسْتَشْرِفٌ ^(٢)،
وأنَّ عَدُوَّكَ حَوْلِي كثيرُ؟
فإن جئتَ، فأَتِ على بغلةٍ،
فليس يُؤاني الخفاءُ البعيرُ
فإنَّكَ عندي، فيما اشتَهِيتَ،
حتى تُفارقَ رَحْلي، أَمِيرُ
نظرتُ بِخَيْفٍ ^(٣) مِنِّي نظرةً
إليها، فكاد فؤادي يطيرُ

نعتوها

[الخفيف]

أبَهَجِرٍ ^(٤) يُودَّعُ الأجوارُ ^(٥)،
أُم مَسَاءٍ، أُم قَصْرٍ ذاك ابتكارُ؟ ^(٦)
قَرَّبْتُني إلى قَرِيبَةٍ ^(٧) عيني،
يومَ ذي الشَّرى ^(٨)، والهوى المستعارُ
ودواعي الهوى، وقلبٌ، إذا
لَجَّ ^(٩)، لجوجٌ، فما يكاد، يُصارُ

(١) مِنِّي: حيث بيت الحجيج لرمي الجمار في مكة.

(٢) مستشرف: مطل.

(٣) الخيف: غرة بيضاء في الجبل الأسود الواقع وراء أبي قيس، وهي ناحية من مئى.

(٤) هجر: أي عند الهجيرة واشتداد الحرارة ظهراً.

(٥) الأجوار: الجيران.

(٦) ابتكار: الرحيل في الصباح الباكر.

(٧) قريبة: اسم امرأة.

(٨) ذو الشرى: موضع، والشرى: الحنظل.

(٩) لجج في الأمر: أصر عليه وتمادى فيه.

قمرته^(١) فزاده أخت رثم،
 ذات دل^(٢)، خريدة^(٣)، معطار
 طفلة^(٤)، وعثة الروادف^(٥)، خود^(٦)،
 كمها^(٧) انساب عنها الصوار^(٨)
 حرة الخد، خدلة الساق^(٩)،
 مهضومة كشح^(١٠) يضيق عنها الشعار^(١١)
 نظرت حين وازن^(١٢) الركب بالتخل
 ظلاما^(١٣)، ودونها الأستار
 ودعاني ما قال فيها عتيق،
 وهو بالحسن عالم بيطار^(١٤)
 قول نسوانها، إذا حقل^(١٥) النسوان
 في مجلس، وقل الإمار^(١٦)
 إنها عفة عن الخلق الواضع،
 والطعمة التي هي عار
 نعتوها، فأحسنوا النعت، حتى
 كدت من حسن نعتها أستطار

- (١) قمرته: غلبته في القمار.
 (٢) الدل: الغنج، الدلال.
 (٣) الخريدة: البكر من النساء، والحيّة الخفيفة الصوت.
 (٤) الطفلة، بفتح الطاء: الناعمة.
 (٥) وعثة الروادف: سمينة الأفخاذ.
 (٦) الخود: الشاة الجميلة الناعمة.
 (٧) المها: البقرة الوحشية.
 (٨) الصوار: سرب المها.
 (٩) خدلة الساق: مستديرة الساق، سمينته.
 (١٠) مهضومة كشح: ضامرة البطن.
 (١١) الشعار: ما يرتديه المرء، فيغطي به شعر جسده.
 (١٢) وازن: حاذى.
 (١٣) الظلام، بكسر الطاء: ضرب من الأعشاب ذو عساليح طوال.
 (١٤) البيطار: الخبير بالجمال.
 (١٥) حقل: اجتمع.
 (١٦) الإمار: الأمر.

فثنائي عليك خيرُ ثناء،
 إن تقربت، أو نأت بك دارُ
 وبك الهم، إن مشيتُ صحيحاً،
 وسوّاري الأحلام، والأشعارُ
 أنتم همُّنا، وكبرُ منانا،
 وأحاديثُنا، وإن لم تُزاروا
 وأرى اليوم، إن نأيت، طويلاً،
 والليالي، إذا دنوت، قصارُ
 لم يقاربَ جمالُها حسنُ شيءٍ
 غيرَ شمسِ الضحى، عليها النهارُ
 فلوأتي خشيئاً أو خفتُ قتلاً،
 غيرَ أن ليس تُدفعُ الأقدارُ
 لا تقيتُ التي بها يُفتنُ الناسُ،
 ولكن لكل شيءٍ قِدارُ
 فلننفسى أحقُّ باللومِ عمداً،
 حيث ما كنتُ يومَ لفّ الجمارُ

في ظل بردين

وقال يشب بنعم:

[الخفيف]

ما شجاك^(١) الغداة من رسم دارٍ
 دارسِ الرُّبعِ مثلِ وحي^(٢) السُّطارِ^(٣)
 بُدّلَ الرُّبعُ بعد نُعمِ نعاماً
 وظباءٌ يخذن^(٤) كالأمهّارِ^(٥)

(١) شجاك: أحزنك.

(٢) الوحي: الكتابة.

(٣) السُّطار: السطور.

(٤) يخذن: يعدون، يسرعون.

(٥) الأمهّار، الواحد مهر: ولد الفرس.

عُجْتُ^(١) فيه وقلت للركب: عوجوا،
 فثنى الركب كل حرف^(٢) خيار
 ثم قالوا: اربعن عليك^(٣) وقض الـ
 يوم بعض الهموم والأوطار
 عز شيء أن يقضي اليوم حاجاً^(٤)،
 بوقوف متنا على الأكوار^(٥)
 إن تكن دار آل نغم قواء^(٦)،
 خالياً جؤها من الأجوار^(٧)
 فلقدماً رأيت فيها مهاة^(٨)،
 في جوار^(٩) أو انس أبكار
 ذكرتني الديار. نعمة، وأتراباً حسناً، نواعماً كالصوار^(١٠)
 أنسات مثل التماثيل، لغساً^(١١)،
 مع خود^(١٢) خريدة^(١٣) مغطار
 ومقاماً أقمته مع نغم،
 وحديثاً مثل الجنى المشتار^(١٤)

(١) عُجْتُ: عرّجت، ملّت.

(٢) الحرف، الناقة الضامرة لكثرة ركوبها ورحلاتها.

(٣) اربعن عليك: هَوْن عليك. (٤) حاجاً: حاجات.

(٥) الأكوار، الواحد كُور: الرحل بأداته. (٦) قِواء: قفراء.

(٧) الأجوار: الجيران.

(٨) المهاة: البقرة الوحشية.

(٩) جوار، الواحدة جارية: فتيات.

(١٠) الصّوار: سرب المها.

(١١) اللّس، الواحدة لّساء: من تمتاز بسواد شفّتها السفلى.

(١٢) الخود، بفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.

(١٣) الخريدة البكر من النساء، والحبيّة الخفيضة الصوت.

(١٤) الجنى المشتار: العسل المقطوف.

نَتَّقِي العَيْنَ ^(١) تَحْتَ عَيْنِ سَجُومٍ ^(٢) ،
وَبُلْهَا فِي دُجَى ^(٣) الدُّجَنَةِ ^(٤) سَارِي ^(٥)
وَإِكْتَنَّا ^(٦) بُرْدَيْنِ مِنْ جَيْدِ الْعَصْـ
بِ ^(٧) مَعًا ، بَيْنَ مِطْرَفٍ ^(٨) ، وَشَعَارٍ ^(٩)
بِثُّ فِي نَعْمَةٍ ، وَبَاتَ وَسَادِي
مِعْصَمًا ، بَيْنَ دُمْلُجٍ ^(١٠) وَسِوَارٍ
ثُمَّ إِنَّ الصَّبَّاحَ لَاحَ ، وَلَا حِثَّ
أَنْجُمُ الصُّبْحِ مِثْلَ جَزَعٍ ^(١١) الْعِذَارِي
فَنَهَضْنَا نَمْشِي نَعْقِي ^(١٢) مُرَوِّطًا ^(١٣)
وَبُرُودًا ^(١٤) ، وَهَنًا ^(١٥) ، عَلَى الْآثَارِ
وَتَوَلَّى نَوَاعِمَ خَفِرَاتٍ ،
يَتَهَادَيْنَ كَالظُّبَاءِ السَّوَارِي
مُثْقَلَاتٍ ^(١٦) ، يُزْجِينَ ^(١٧) بَدَرَ سَعُودٍ ^(١٨) ،
وَهِيَ فِي الصَّبْحِ مِثْلُ شَمْسِ النَّهَارِ

(١) العين: الرقيب، الجاسوس. (٢) عين سجوم: الغيوم الماطرة.

(٣) الدُّجَى: الظلمة. (٤) الدُّجَنَةُ: الظلمة، والغيم المطبق.

(٥) الساري: المار. (٦) إكتننا: استترنا.

(٧) الْعَصْب: ضرب من الأردية.

(٨) المِطْرَف: ضرب من الأردية من خَزْ ذوات أعلام.

(٩) الشعار: ما يرتديه المرء، فيُعْطِي به شعر جسده.

(١٠) الدُمْلُج: المِعْصَد.

(١١) الْجَزَع: الخرز اليماني وهو الذي فيه بياض وسواد تُشَبِّه به الأعين.

(١٢) نَعْفِي: نمحو.

(١٣) المروط، الواحد مرط: كساء من صوف أو خز كان يُؤْتَرَز بها.

(١٤) البرود، الواحد: بُرد: الأثواب. (١٥) وهناً: ليلاً.

(١٦) مثقلات: عظيمات الأرداف. (١٧) يُزْجِينَ: يسقن.

(١٨) سعود: حظوظ، ويقصد بذلك نفسه.

حملت جنازتي

[الوافر]

تقول، وعيُنُّها تُذري دموعاً،
لها نَسَقٌ على الخدين تجري:
أَلَسْتَ أَقْرَ مَنْ يَمْشِي لِعَيْنِي،
وَأَنْتَ الهمُّ في الدُّنيا وذكري؟
أمالِكَ حاجةٌ فيما لَدَيْنَا،
تَكُنْ لَكَ عندنا حقّاً، فأدري؟
أَمِنْ سَخَطٍ^(١) عَلَيَّ صَدَدَتْ^(٢) عَنِّي،
حملت جنازتي وشهدت قبري؟
أشْهُراً كُلُّهُ إِلَّا ثَلَاثاً،
أَقَمْتُ على مصارمتي^(٣) وهجري؟

الواشي

[الخفيف]

كتبتُ تعتَبُ الرَّبَابُ، وقالتُ:
قد أتانا ما قلتُ في الأشعارِ
سَادراً^(٤)، عَامِداً، تُشْهَرُ بِاسْمِي،
كي يَبُوحَ الوُشَاةُ بِالْأَسْرَارِ
فَاعْتَزِلْنَا، فَلَنْ نُجَدِّدَ وَضْلاً،
ما أضاءتْ نَجُومُ لَيْلٍ لِسَارِ
قلتُ: لا تصرمي لتكثيرِ واشٍ،
كاذِبٌ، في الحديثِ والأخبارِ
لَمْ نَبُخْ عِنْدَهُ بِسِرٍّ، وَلَكِنْ
كَذِبَ مَا أَتَاكَ، وَالْجَبَّارِ!

(١) السخط: الغضب.

(٢) صددت: تمتعت.

(٣) مصارمتي: قطيعتي.

(٤) سادراً: هو من لا يهتم ولا يُبالى بما يصنع.

لا تُطِيعِي، فَإِنِّي لَمْ أُطِعه،
أَنْتِ أَهْوَى الْأَحْبَابِ وَالْأَجْوَارِ^(١)

إِيَابِ الْمَسَافِرِ

وقال في هند:

[الخفيف]

نَامَ صَحْبِي، وَبَاتَ نَوْمِي عَسِيرًا^(٢)،
أَرُقُبُ التَّجَمَّ مَوْهِنًا^(٣) أَنْ يَغُورَا^(٤)
إِذْ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ هِنْدٍ لِتَرْبِيئِهَا،
وَرُحْنًا نِيَمًا^(٥) التَّجْمِيرَا^(٦)
قُلْنَ: بِاللَّهِ، لَلْفَتَى، عُجَّ^(٧) قَلِيلًا،
لَيْسَ إِنْ عُجِبْتَ لِلْعَتَابِ كَثِيرَا
فَالْتَقَيْنَا، فَرَحَّبْتُ، ثُمَّ قَالَتْ:
حُلْتُ^(٨) عَنْ عَهْدِنَا، وَكُنْتُ جَدِيرَا
أَنْ تَرُدَّ الْوَاشِينَ عَنِّي، كَمَا أَعْصِي،
إِذَا مَا ذُكِّرْتَ عِنْدِي، أَمِيرَا
قُلْتُ: أَنْتِ الْمُنَى، وَكَبُرُ هَوَانَا،
فَاعْذِرِي، يَا خَلِيلَتِي، مَعْذُورَا
وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَهَا لِي، لَدَى الْمِيلِ^(٩)،
وَكَفَّتْ^(١٠) دَمُوعَهَا أَنْ تَمُورَا^(١١)

(١) الأجوار: الجيران.

(٢) ورد البيت في الأغاني ١: ١٤١. ويروى «أسيراً» بدلاً من «عسير».

(٣) موهناً: ليلاً. (٤) يغور: يغيب.

(٥) نيم: نتوجه. (٦) التجمير: رمي الجمار في محصب منى.

(٧) عَجَّ: عرج. انزل. (٨) حُلْتُ: تغيّرت.

(٩) الميل: منار بينى للمسافر يهتدي به ليلاً.

(١٠) كَفَّتْ: منعت. (١١) تمور: تجري.

أَسْأَلُ اللَّهَ، عَالِمَ الْغَيْبِ، أَنْ
 تَرْجِعَ، يَا حَبُّ^(١)، سَالِماً، مَاجُوراً
 إِنْ تَكُنْ لَيْلَتِي بِنَعْمَانٍ^(٢) طَالَتْ،
 فَبِمَا قَدْ يَكُونُ لَيْلِي قَصِيراً
 يَا خَلِيلِي^(٣)، لَا تُقِيمَا بِبُصْرَى^(٤)
 وَحَفِيرٍ، فَمَا أَحِبُّ حَفِيراً^(٥)
 فَإِذَا مَا مَرَرْتُ مَا بَعُومَانَ^(٦)،
 فَأَقِلَّأَ بِهَا الثَّوَاءَ^(٧)، وَسِيرَا
 يَا خَلِيلِي، هَجَّرَا تَهْجِيراً^(٨)،
 ثُمَّ رُوحَا، وَأُحْكِمَا لِي الْمَسِيرَا
 يَا خَلِيلِي، مَا تَشِيرَانِ؟ إِنْ
 فَاعِلٌ مَا أَمَرْتُمَا، فَأَشِيرَا
 ضَرْبَا الْأَمْرِ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَا:
 قَدْ رَضِينَاكَ، مَا اصْطَحَبْنَا، أَمِيرَا
 إِنْ خُطِبَا عَلَيَّ حَقّاً يَسِيرَا
 أَنْ أَرَى مِنْكُمَا بَعِيراً حَسِيراً^(٩)
 إِنَّمَا قَضَرْنَا^(١٠)، إِذَا حَسَرَ^(١١) السَّيْرُ
 بَعِيراً، أَنْ نَسْتَجِدَّ بَعِيراً

(١) الْحَبُّ: الْحَبِيبُ.

(٢) نَعْمَانُ: وَادٍ فِي طَرِيقِ الطَّائِفِ يَخْرُجُ إِلَى عُرْفَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ نَعْمَانُ الْأَرَاكِ.

(٣) وَرَدَ الْبَيْتَانِ التَّالِيَانِ فِي الْأَغَانِي ١: ١٤١. وَيُرْوَى «قَلْتُ سِيرَا» بَدَلًا مِنْ «يَا خَلِيلِي».

(٤) بَصْرَى: بَلَدَةٌ بَيْنَ بِلَادِ الْعَرَبِ وَبِلَادِ الشَّامِ. (٥) الْحَفِيرُ: أَحَدُ أَنْهَارِ الْأُرْدُنِ.

(٦) يُرْوَى «وَإِذَا» بَدَلًا مِنْ «فَإِذَا» وَيُرْوَى «بِمَعَانٍ» بَدَلًا مِنْ «بَعُومَانَ».

(٧) الثَّوَاءُ: الْمَكُوثُ.

(٨) التَّهْجِيرُ: السَّيْرُ أَثْنَاءَ الْهَاجِرَةِ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ وَاشْتِدَادِ الْحَرِّ.

(٩) الْحَسِيرُ: الْمَتَعَبُ مِنَ السَّيْرِ.

(١٠) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي ١: ١٤١. وَقُرْصُنَا: وَجْهَتُنَا.

(١١) حَسَرَ السَّيْرُ: أَغْيَا، أَتْعَبَ.

ليلة المسرح

[الخفيف]

راح صحبي، ولم أُحيي النُّوارا،
 وقليلٌ، لو عرَّجُوا، أن تُزارا
 ثم، إمّا يسرون من آخر الليلِ،
 وإمّا يُعجِّلون، ابتكارا
 ولقد قلتُ ليلةَ البينِ إذ جـ
 مدَّ رحيلٌ، وخفتُ أن أُستطارا
 لخليلٍ^(١) يهوى هوانا مژاتٍ،
 كان لي عندَ مثلها نظَّارا:
 يا خليلُ، اربعنْ عليَّ^(٢)، وعيناي
 من الحُزنِ تهمُلانِ^(٣) ابتدارا
 ههُنا فاحسِ البعيرينِ، واحذرْ
 رائداتِ العيونِ أن تُستَنارا
 إنني زائرٌ قَريبَةٌ قد يَغـ
 لمُ ربِّي أن لا أُطيقَ اصطبارا
 قال: فافعلْ، لا يَمْنَعُكَ مكاني
 من حديثٍ تقضي به الأوطارا^(٤)
 والتمسِ^(٥) ناصحاً قريباً من الوردِ،
 يُحسُّ^(٦) الحديثَ والأخبارا
 فبعثنا مُجرَّباً، ساكنَ الرِّيحِ،
 خفيفاً، مُعاوداً، بَيطارا^(٧)

(١) الخليل: الصاحب.

(٢) اربعن عليّ: تمهل، وترفق بي.

(٣) تهملان: تستدران الدمع.

(٤) الأوطار، الواحد وطر: الحاجة.

(٥) التمس: اطلب، ابحث عن.

(٦) يُحسّ: يجد حسّه.

(٧) البيطار: الذكي الخبير.

فأتاها، فقال: ميعادك السرُّ
 حُ^(١)، إذا اللَّيْلُ سَدَلُ^(٢) الأستارا
 فكمنا، حتى إذا فُقِدَ الصُّوُّ
 تُ دُجى المُظلمِ^(٣) البهيمِ^(٤) فحارا
 قلتُ، لَمَّا بَدَتْ لَصَحْبِي: إني
 أرتجي عندها لديني يَسارا
 ثمَّ أقبلتُ رافعَ الذَّيْلِ، أخفي
 الوطءَ^(٥)، أخشى العيونَ والنُّظارا
 فالتقينَا، فرحبتُ حينَ سَلَمْتُ،
 وكفَّتُ^(٦) دمعاً من العَيْنِ مارا
 ثمَّ قالتُ عند العِتَابِ: رأينا
 منك عَنَّا تَجَلُّداً وازورارا^(٧)
 قلتُ: كلاً، لاهِ^(٨) ابنُ عمِّك،
 بل خِفْنَا أُموراً كَتَبَها أغمارا^(٩)
 فجعلنا الصَّدودَ، لَمَّا رأينا
 قالةَ النَّاسِ، بيَّنَّا أَسْتارا
 وَرَكِبْنَا حَالاً، لِنُكْذِبَ عَنَّا
 قولَ من كانَ بالبنانِ^(١٠) أشارا

- (١) السرح: واد بين الحرمين.
 (٢) سَدَل: أظلم.
 (٣) دُجى المُظلم: عتمة الليل.
 (٤) البهيم: الشديد الظلمة.
 (٥) الوطء: موضع القدم.
 (٦) وردت الأبيات الأربعة التالية في الأغاني ١: ١٣٩. وكفَّت: امتنعت عن الاستمرار بالبكاء.
 (٧) الازورار: الانحراف.
 (٨) لاه ابن عمِّك: يقصد أنه يحذر من ابن عمها، بحذف اللام من لله.
 (٩) الغمر: من لم يجزب الأمور في الحياة.
 (١٠) البنان، الواحدة بنانة: الأصابع.

واقترضت الحديث دون الذي قد
 كان من قبل يعلم الأسرار
 ليس كالعهد^(١) إذ عهدي، ولكن
 أوقد الناس بالأحاديث نارا
 فلذاك الإعراض عنك، وما
 أثر^(٢) قلبي عليك أخرى اختيارا
 ما أبالي^(٣)، إذا التوى قريبتكم
 فدنتم^(٤)، من حل، أو كان سارا
 والليالي، إذا نأيت، طوال،
 وأراها، إذا دنت، قصارا
 فعرفت القبول منها لعذري،
 إذ رأتنني منها أريد اعتذارا
 ثم لانت، وسامحت بعد منع،
 وأرتني كفا تزين السوارا
 فتناولتها، فمالت كغصن،
 حرّكته ريح عليه فحارا^(٥)
 وأذاقت، بعد العلاج، لذيذا
 كجنى النحل شاب^(٦) صرّفا^(٧) عقارا^(٨)
 ثم كانت دون اللحاف لمشغوف
 مُعنى، بها مشوق، شعارا
 واشتكت شدة الإزار من الـ
 بُهر^(٩) وألقت عنها لديّ الخمارا

(١) وردت الأبيات الأربعة التالية في الأغاني ١: ١٣٩. والعهد: المعرفة.

(٢) أثر: فضل. (٣) أبالي: أهتم.

(٤) دنوتم: اقتربتم. (٥) حار: تردد.

(٦) شاب: خالط، مازج. (٧) صرّفا: خالصا.

(٨) العقار: من أسماء الخمرة. (٩) البهر: انقطاع النفس لشدة التعب.

حَبِّذَا رَجَعُهَا إِلَيْهَا يَدَيَّهَا
 فِي يَدَيَّ دِرْعِهَا^(١) تَحُلُّ الإِزَارَا
 ثُمَّ قَالَتْ، وَبَانَ ضَوْؤُهُ، مِّنَ الصُّبْحِ
 ح، مَنِيرٌ، لِلنَّاضِرِينَ أَنَارَا:
 يَا ابْنَ عَمِّي، فَدَتَكَ نَفْسِي، إِنِّي
 أَتَّقِي كَاشِحًا^(٢)، إِذَا قَالَ، جَارًا^(٣)

شعاع

[الخفيف]

أَنْسُ قَادَنِي إِلَى الْحَيْنِ، حَتَّى
 صَادَفْتُنَا عَشِيَّةً بِالْجِمَارِ^(٤)
 قَالَ لِي: انْظُرْ! وَلَيْتَنِي لَمْ أَطْعُهُ،
 وَبَلَى، لَسْتُ سَابِقًا مِّمْقَدَارِي
 فَبَدَا لِي تَحْتَ السُّجُوفِ^(٥) شُعَاعٌ،
 كَأَنِّي عِشِي شُعَاعَ شَمْسِ النَّهَارِ^(٦)

معرض جواهر

[الكامل]

لِمَنِ الدِّيَارُ رَسُومُهَا قَفْرٌ^(٧)،
 لَعِبَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْقَطَرُ؟
 وَخَلَا لَهَا مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا
 حَجَجٌ^(٨) خَلَوْنَ^(٩): ثَمَانٍ، أَوْ عَشْرُ

(١) الدرع: الثوب. (٢) الكاشح: المبغض الذي يُضمر عداوةً.

(٣) جار: ظلم وتعدي حدوده.

(٤) الجمار: رمي الحصيات في منى أيام عيد الأضحى المبارك.

(٥) السجوف، الواحد سَجَف: الستران المقرونان بينهما فُرجة، أو كل باب ستر بسترين مقرونين.

(٦) يُعشي: يُضعف البصر. (٧) قفر: خالية من ساكنيها، قواء.

(٨) حجج، الواحدة حَجَّة: أعوام، سنوات. (٩) خلون: مضت.

لأسيلة^(١) الخدين، واضحة،
يُغشى بسُنَّة وجهها^(٢) البدرُ
دُرْم^(٣) مَرافقُها، ومِئزرها
لا عاجزُ تَفِيل^(٤)، ولا صِفْر^(٥)
والزَعْفَرانُ على ترائبها^(٦)،
شَرِق^(٧) به اللَّبَّات^(٨) والنَّحْرُ
وزَبَرَجْد، ومن الجُمانِ به
سَلْسُ^(٩) النَّظَام، كَأَنَّهُ جَمْرُ
وبدائد^(١٠) المَرْجانِ في قَرْن^(١١)،
والدُّر، والياقوت، والشَّذْر^(١٢)

خشية العيون

وقال يتذكر هنداً:

[المنسرح]

هَلْ^(١٣) عِنْدَ رَسَمِ بَرَامَةٍ خَبِرُ
أَمْ لَا، فَأَيُّ الْأَشْيَاءِ تَنْتَظِرُ؟
وَقَفْتُ فِي رَسْمِهَا أَسْأَلُهُ،
وَالدَّمْعُ مِثْلَ الْجُمانِ^(١٤) مُنْحَدِرُ

- (١) أسيلة الخدين: طويلة الخدين في لين.
(٢) سُنَّة وجهها: صفحة وجهها. (٣) دُرْم، الواحد أدرم: من اكتسب عظامه لحماً.
(٤) تَفِيل: هو من لم يتطيب بالعمور. (٥) ولا صِفْر: مجبول ذو ردفين ثقلين.
(٦) الترائب: عظام الصدر. (٧) شَرِق: مُضاء.
(٨) اللَّبَّات، الواحدة لبَّة: المنحر.
(٩) سلس النظام: الخليط الذي ينتظم فيه العقد من خرز وغيره.
(١٠) البدائد: هي الحلبي التي تزين صدر الفتاة.
(١١) في قرن: مجتمعة في سلك واحد. (١٢) الشذر: صغار اللؤلؤ.
(١٣) ورد البيت الأغاني ٦: ٣٠٩ - ٣١٠.
(١٤) الجُمان، الواحدة جُمانة: اللؤلؤ أو هَنَواتُ أشكال اللؤلؤ من فضة.

لا يَرْجِعُ الرَّسْمُ بِالْبَيَانِ، وَهَلْ
يُفَقِّهُ رُجْعَاهُ حِينَ يَنْدَثِرُ؟
قَدْ ذَكَّرْتَنِي الدِّيَارُ إِذْ دَرَسْتُ^(١)،
وَالشُّوقُ مِمَّا تَهْيِجُهُ الذِّكْرُ
لَا أَنْسَ، طَوْلَ الْحَيَاةِ مَا بَقِيَتْ
بِطَيِّبَةٍ^(٢) رَوْضَةً لَهَا شَجَرُ
مَمْشَى^(٣) رَسُولٍ إِلَيَّ يُخْبِرُنِي
عَنْهُمْ، عَشِيًّا، بَعْضُ مَا ائْتَمَرُوا
أَوْ مَجْلِسَ النَّسْوَةِ الثَّلَاثِ لَدَى
الْحَيِمَاتِ، حَتَّى تَبْلُجَ السَّحَرُ
ثُمَّ انْطَلَقْنَا^(٤)، وَعِنْدَنَا، وَلَنَا
فِيهِنَّ، لَوْ طَالَ لَيْلُنَا، وَطَرُ
فِيهِنَّ هَنْدٌ، وَالْهَمُّ ذَكَّرْتُهَا،
تِلْكَ الَّتِي لَا يُرَى لَهَا خَطَرُ^(٥)
قَبَاءٍ^(٦)، إِنْ أَقْبَلْتُ، مُبْتَلَّةٌ^(٧)،
وَالْبُوصُ^(٨) مِنْهَا كَالْقُورِ^(٩) مُنْعَفِرُ^(١٠)
غَرَاءٍ^(١١)، فِي غُرَّةِ الشَّبَابِ، مِنْ
الْحُورِ اللَّوَاتِي يَزِيئُهَا خَفَرُ

(١) ورد البيت في الأغاني ٦: ٣٠٩. ودرست: انمحت.

(٢) طيبة: مدينة الرسول ﷺ، المدينة المنورة.

(٣) وردت الأبيات الأربعة المتتالية في الأغاني ٦: ٣٠٩.

(٤) ورد البيت في الأغاني ٦: ٣١٠، ويروى «يوم ظللنا» بدلاً من «ثم انطلقنا».

(٥) خطر: نظير، شبيه. (٦) القباء: الضامرة البطن.

(٧) مُبْتَلَّة: متناسقة الجسم، مسترسلة الأعضاء.

(٨) البوص: الردف. (٩) القور، الواحد قارة: الأكمة المستديرة.

(١٠) منعفر: سمين يبلغ الأرض. (١١) غراء: شريفة.

تفتُر عن واضح، مُقَبِّلُهُ
 مُفْلَجٌ^(١)، واضح، له أُشْرُ^(٢)
 وقولها للفتاة، إِذْ أَفَدَ الْبَيْنُ^(٣) :
 أَغَادٍ، أَمْ رَائِحُ عُمَرُ؟
 عَجَلَانُ لَمْ يَقْضِ بَعْدُ حَاجَتَهُ،
 أَلَا تَأْتِي^(٤) يَوْمًا، فَيَنْتَظِرُ؟
 اللَّهْ جَارٌ لَهُ، إِذَا نَزَحَتْ
 دَارٌ بِهِ، أَوْ بَدَا لَهُ سَقَرُ
 رَأَيْتُهَا مَرَّةً وَنَسَوْتُهَا،
 كَأَنَّهَا مِنْ شُعَاعِهَا الْقَمَرُ
 يَمْشِينَ فِي الْحَزِّ وَالْمَرَاكِجِ^(٥) أَنْ
 يَعْرِفَ آثَارَهُنَّ مُفْتَفِرُ^(٦)
 يُدْنِينَ مِنْ خَشْيَةِ الْعْيُونِ عَلَى
 مِثْلِ الْمَصَابِيحِ، زَانَهَا الْخُمُرُ^(٧)

ليس ذلك عاراً

وقال في هند:

[الكامل]

أَعْرِفْتَ يَوْمَ لَوَى^(٨) سُوَيْقَةَ^(٩) دَارًا،
 هَاجَتْ عَلَيْكَ رَسُومُهَا اسْتَعْبَارًا؟^(١٠)

-
- (١) مفلج: متباعد ما بين الأسنان. (٢) الأشر: تحزيز الأسنان ورقتها.
 (٣) ورد الأبيات الثلاثة التالية في الأغاني ٦: ٣٠٩. وأفد البين: حان موعد الرحيل.
 (٤) تأتى: صبر.
 (٥) المراجل، الواحد مرجل.
 (٦) مفتفر: متتبع الأثر.
 (٧) الخمر، الواحد خمار: غطاء الرأس.
 (٨) اللوى: ما التوى من الرمل واسترق.
 (٩) سويقة: موضع ببطن مكة، وبنواحي المدينة المنورة.
 (١٠) الاستعبار: استهلال الدمع.

وذكرت هنداً، فاشتكت صبايةً،
لولا تُكْفِكُفُ^(١) دمع عينك ماراً^(٢)
وذكرتها حوراء، ليئة المطا^(٣)،
مثل المهة^(٤)، خريدة^(٥)، معطارا
وإذا تُنازِعُكَ الحديث، تظرفت
أنف الحديث^(٦)، ولم تُرد إكشارا
وإذا نظرت إلى مناكب^(٧) حسنها،
كملت، وزدت بحسنها استهتارا^(٨)
إن العواذل^(٩) قد بكرن يلمني،
وحسبت أكثر لومهن ضاراً^(١٠)
وزعمن أن وصال عبدة عائد
عاراً علي، وليس ذلك عارا
والنفس يمنعها الحياء فترعوي^(١١)،
وتكاد تغلبني إليك مرارا
ما يُذكر اسمك في حديث عارض،
إلا استخف له المُؤاد، فطارا
هل في هوى رجل جناح، زائر
جهرأ، أحب خريدة معطارا؟
أسف عليك، يهيم حين قتلته،
وسلبته لب المؤاد جهارا

(١) كفكف الدمع: دفعه وصرفه. (٢) مار: جرى.

(٣) المطا: الظهر. (٤) المهة: البقرة الوحشية.

(٥) الخريدة: الشاة الجميلة الناعمة. (٦) أنف الحديث: الطريف المستأنف.

(٧) مناكب حسنها: مميزات الجمال لديها.

(٨) الاستهتار: التعلق بحسنها بلا مبالاة بآراء الناس فيه.

(٩) العاذلات: اللاتعات. (١٠) ضاراً: مخالفة.

(١١) ترعوي: ترتدع.

أبصرتها ليلة

[المنسرح]

يا مَنْ لقلبٍ مُتَيِّمٍ^(١)، كَلِيفٍ،
 يَهْذِي بِخَوْدٍ^(٢) مَرِيضَةِ النَّظَرِ^(٣)
 تَمْشِي الْهُوِينَا^(٤)، إِذَا مَشَتْ فُضْلاً^(٥)،
 وَهِيَ كَمَثَلِ الْعُسْلُوجِ^(٦) فِي الشَّجَرِ
 مَا إِنْ^(٧) طَمَعْنَا بِهَا، وَلَا طَمِعَتْ،
 حَتَّى التَّقِينَا لِيلاً عَلَى قَدَرٍ
 مَا زَالَ طَرْفِي^(٨) يَحَارُّ، إِذْ نَظَرْتُ،
 حَتَّى رَأَيْتُ النُّقْصَانَ فِي بَصْرِي
 أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنَسَوْتُهَا،
 يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ^(٩) وَالْحَجَرِ^(١٠)
 بَيْضاً حَسَاناً، خَرَاءِداً^(١١)، قُطُفَاً^(١٢)،
 يَمْشِينَ هَوْنًا^(١٣) كَمِشِيَةِ الْبَقَرِ

- (١) وردت الأبيات الخمسة الأولى في الأغاني ١: ١٠٨، وورد البيتان الأولان في الأغاني ١٢: ١١٤. والمتيم: العاشق الموله.
- (٢) الخود، بفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.
- (٣) مريضة النظر: كناية عن الحياء لديها. (٤) تمشي الهوينا: بتمهل.
- (٥) فُضْلاً: ترتدي ثوباً واحداً. (٦) العُسلُوج: القضيب اللين الأخضر.
- (٧) ورد البيت في الأغاني ١٢: ١١٣.
- (٨) ورد البيت في الأغاني ١٢: ١١٤. والطرف، بسكون الراء: النظر.
- (٩) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١٢: ١١٣ و ١٦٩. والمقام: مقام سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم.
- (١٠) الحجر: الحجر الأسود.
- (١١) وردت باقي الأبيات من القصيدة في الأغاني ١: ١٠٩. ويروى «نواعماً» بدلاً من «خرأداً». والخرائد: الفتيات الحسنات اللينات.
- (١٢) قُطُفَاً: ضيقات الخطوات.
- (١٣) الهون: السكون والوقار.

قد فُزْنَ بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ مَعاً،
 وَفُزْنَ رِسَالاً^(١) بِالذَّلِّ وَالْخَفَرِ
 يُنْصِتْنَ يَوْمًا لَهَا، إِذَا نَطَقَتْ،
 كَيْمَا يُفَضِّلْنَهَا عَلَى الْبَشْرِ
 قَالَتْ لَتَرْبٍ لَهَا تُحَدِّثُهَا^(٢) :
 لَنُفْسِدَنَّ الطَّوْفَ فِي عَمْرِ
 قَوْمِي تَصْدِي لَهُ لِيُبْصِرْنَا،
 ثُمَّ اغْمُزِيهِ، يَا أُخْتُ، فِي خَفَرِ^(٣)
 قَالَتْ لَهَا: قَدْ غَمَزْتُهُ، فَأَبَى،
 ثُمَّ اسْبَطَرْتُ^(٤) تَسْعَى عَلَى أَثَرِي^(٥)
 مَنْ يُسْقَ بَعْدَ الْمَنَامِ رِيْقَتَهَا،
 يُسْقَ بِمَسْكٍ، وَبَارِدٍ خَصِرِ^(٦)
 حوراء^(٧) مَمْكُورَةٌ^(٨)، مُحَبَّبَةٌ،
 عَسْرَاءٌ لِلشَّكْلِ^(٩) عِنْدَ مُجْتَمَرِ^(١٠)

(١) الرسل: التمهّل.

(٢) أورد الأغاني بيتاً لا يوجد في القصيدة ١: ١٦٩، وهو التالي:

بل يا خليلي عاذني ذكرى بل اعتراني الهموم بالسهر
 ووردت الأبيات الثلاثة الأخيرة في الأغاني ١٢: ١٠٥، ١٢: ١١٤.

ويروى «تلاطفها» بدلاً من «تحدثها». ويروى الشطر الأول من البيت «وقولها والدموع تسبقها» بدلاً من «قالت لمقرب لها تحدثها».

(٣) ويروى «قالت» بدلاً من «قومي» ويروى «ليعرفنا» بدلاً من «ليُبصِرنا». والخفر: الحياء.

(٤) اسبطرت: عدت مسرعة. (٥) أثري: خلفي.

(٦) ورد البيت في الأغاني ١: ١٠٩. وخصر: بارد.

(٧) حوراء: شديدة بياض العين في شدة سوادها مع اتساعها.

(٨) ممكورة: مستديرة الساقين. (٩) الشكل: دل المرأة وغنجها.

(١٠) المجتمر: حيث ترمى الجمرات في مئى.

خبرة بالنساء

[المنسرح]

قد هاجَ حُزني، وعادني ذِكري،
 يومَ التقينا عشيّة النَّفْرِ^(١)
 بالفَجِّ^(٢) من نحو دارِ عُقْبَةٍ، والحدِّ
 جُ سَريعِ الطَّوافِ والصَّدرِ
 إذِ كِدْتُ، لولا الحَيَا يُورَعُني،
 أبدي الذي قد كَتَمْتُ، بالتَّظَرِ
 كأنَّ ثوباً، لَمَّا التقى الرُّكُـ
 بٌ، تُدنيه عليها، يَشْفُ عن قمرِ
 تليْنُ، حتى يقول: قد خُدِعْتُ!
 من لم يكن بالنِّسَاءِ ذا خَبَرِ
 حتى إذا ما التمسَتْ غَرَّتْهَا^(٣)،
 كانتْ نَوَاراً^(٤) قَلِيلَةَ الغِرَرِ
 قالتْ لِتَرْبٍ لَهَا مُنْعَمَةٌ،
 كالرَّيْمِ يَقْرُو^(٥) نَواعِمَ الشَّجَرِ:
 هَلْ من رَسولٍ، يَكْمِي^(٦) حَوَائِجَنَا،
 بِحَاجَةٍ، تُشْتَهَى إلى عُمَرِ؟
 فجاءني ناصِحٌ أخو لَطْفٍ،
 فقال في خُفْيَةٍ وفي سَتَرِ
 تقولُ: إنَّ لِمَ نَزْرُكَ من حدِّ
 رِ الكاشِحِ^(٧) والحاسدينَ، لِمَ تَزُرُّ؟

(١) النفَر: يحدث نفر الحجيج من عرفات إلى المزدلفة عشية يوم عيد الأضحى المبارك.

لالتقاط الحصيات لرمي الجمار.

(٢) الفَج: المتسع بين جبلين. (٣) غَرَّتْهَا: جبهتها.

(٤) النوار: المرأة النفور المرتابة. (٥) يقرو: يتوجه ناحية.

(٦) يكمي: يكتنم. (٧) الكاشح: العدو المُبغض.

لَمَّا أَتَانِي، خَرَجْتُ، فِي لَطْفٍ،
بِقَاطِعِ الشَّفَرَتَيْنِ^(١) ذِي أَثَرٍ^(٢)

حبيبة لا تهجر

[المقارب]

لِمَنْ طَلَلُ مَوْحِشٍ أَقْفَرَا،
فَأَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَرَا
وَلَوْ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ الْجَوَابَ،
لَأَخْبَرَ، إِنَّ سَيْلَ^(٣) أَنْ يُخْبِرَا
وَلَكِنَّهُ غَيَّرَتْهُ الصَّبَا،
فَأَمْسَتْ مَعَالِمُهُ دُثْرَا^(٤)
وَكُلُّ مُسِيفٍ^(٥) لَهُ هَيْدَبٌ^(٦)،
إِذَا مَا حَادَا رَعْدُهُ، أَمْطَرَا
وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى بِهِ شَادِنَا^(٧)،
قَطُوفَ الْخُطَى^(٨) نَاعِمًا أَخُورَا^(٩)
أَسِيلَ الْمُحَيَّا^(١٠)، هَضِيمَ الْحَشَا^(١١)،
كَشَمِسِ الضَّحَى وَاضِحًا أَزْهَرَا^(١٢)
أَقُولُ لِمَنْ لَمْ فِي حُبِّهَا:
أَرَى لَكَ فِي الرَّأْيِ أَنْ تُقْصِرَا^(١٣)

- (١) قاطع الشفرتين: السيف البتار. (٢) الأثر: فرند السيف.
(٣) سَيْلٌ، بتخفيف الهمزة من سَيْلٍ للمجهول.
(٤) دُثْرًا: ممحوة. (٥) المُسِيفُ: السحاب القريب من الأرض.
(٦) الهيدب: المتدلي من السحب. (٧) الشادن: الغزال.
(٨) قَطُوفُ الْخُطَى: ضيققتها.
(٩) الأخور: الشديدة بياض العين في شدة سوادها مع اتساعها.
(١٠) أسيل المحيّا: طويلة الوجه. (١١) هضم الحشا: ضامرة البطن.
(١٢) الأزهر: الأبيض المشرق الوجه. (١٣) تقصر: تتوقف.

فلست مُطاعاً، فلا تلحني ^(١)،
وليس بأهل لأن تُهجرا
فكم من أخ لأم في حبها،
فأقصر من قبل أن أقصرا

أهلاً بكم من زائر

وقال في هند:

[الخفيف]

أذنت هند بين مُبتكر،
وحذرت البين منها، فاستمر
أرسلت هند إلينا ناصحاً
بيننا: إيت حبيباً قد خضر
فاعلمن أن مُحِبّاً زائر،
حين تخفى العين عنه والبصر
قلت: أهلاً بكم من زائر،
أورث القلب عناءً وذكر
فتأهبت لها، في خفية،
حين مال الليل واجتن القمر ^(٢)
بينما أنظرها في مجلس،
إذ رماني الليل منها بسكر ^(٣)
لم يرعني ^(٤) بعد أخذي هجعة ^(٥)،
غير ريح المسك منها والقطر
قلت: من هذا؟ فقالت: هكذا،
أنا من جشمتة ^(٦) طول السهر

(١) تلحي: تلوم.

(٢) اجتت القمر: استتر، اختفى.

(٣) السكر؛ بفتح السين والكاف: النوم.

(٤) راع: أخاف.

(٥) هجعة: إغفاءة.

(٦) جشمتة: كلفته مشقة.

ما أنا، والحُبُّ قد أبلغني،
 كَانَ هَذَا بِقَضَاءٍ وَقَدْرُ
 لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ غُلَّقْتُكُمْ،
 كُلَّ يَوْمٍ أَنَا مِنْكُمْ فِي عِبْرٍ
 كَلَّمَا تُوعِدُنِي، تُخْلِفُنِي،
 ثُمَّ تَأْتِي حِينَ تَأْتِي بِعُذْرٍ
 سَخِنْتُ عَيْنِي ^(١)، لئن عُدتَ لَهَا،
 لَتَمُدَّنَّ بِحَبْلِ مُنْبَتَرٍ ^(٢)
 عَمْرَكَ اللَّهُ، أَمَا تَرْحَمْنِي؟
 أَمْ لَنَا قَلْبُكَ أَقْسَى مِنْ حَجَرٍ؟
 قُلْتُ، لَمَّا فَرَعْتُ مِنْ قَوْلِهَا،
 وَدُمُوعِي كَالْجُمَانِ ^(٣) الْمُنْحَدِرُ:
 أَنْتِ، يَا قِرَّةَ عَيْنِي، فاعلمي،
 عِنْدَ نَفْسِي عِذْلٌ سَمْعِي وَبَصَرُ
 فَاتْرُكِي عَنْكَ مَلَامِي، وَاعْذِرِي،
 وَاتْرُكِي قَوْلَ أَخِي الْإِفْكِ ^(٤) الْأَشِيرِ ^(٥)
 فَأَذَاقْتَنِي لَذِيذًا، خِلْتُه
 ذَوْبَ نَحْلِ شَيْبٍ ^(٦) بِالمَاءِ الْخَصِرِ ^(٧)
 وَمُدَامٍ ^(٨) عَتَّقْتُ فِي بَابِلٍ،
 مِثْلَ عَيْنِ الدِّيَكِ، أَوْ خَمْرِ جَدَرٍ ^(٩)

(١) سَخِنْتُ عَيْنِي: كناية عن عدم الاستقرار والراحة.

(٢) الحبل المنبتر: كناية عن قطع العلاقة بينهما.

(٣) الجمان، الواحدة جمانة: اللؤلؤ أو هنوات أشكال اللؤلؤ من فضة.

(٤) الإفك: الكذب. (٥) الأشير: البطر فرحاً.

(٦) شيب: مُزج، خُلط. (٧) الخصر: البارد.

(٨) المُدام: من أسماء الخمرة.

(٩) جَدَر: إحدى مدن الشام المشهورة بصناعة الخمر.

فتَقَضَّتْ ليلتي في نعمة،
 مرَّةً أَلْثَمَهَا غيرَ حَصِرٍ^(١)
 وَأُفْرِي^(٢) مِرْطَهَا^(٣) عن مُخْطَفٍ^(٤)،
 ضَامِرِ الْأَحْشَاءِ^(٥)، فَعَمِ^(٦) الْمُؤْتَزَرُ^(٧)
 فَلَهَوْنَا لَيْلَنَا، حتَّى إِذَا
 طَرَبَ الدَّيْكَ^(٨)، وَهَاجَ الْمَذَكِرُ^(٩)
 حَرَكْتُني، ثُمَّ قَالَتْ جَزَعًا^(١٠)،
 وَدُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْهَا تَبْتَدِرُ^(١١) :
 قُمْ صَفِيَّ النَّفْسِ، لَا تَفْضُحْنِي،
 قَدْ بَدَا الصَّبْحُ، وَذَا بَرْدُ السَّحَرِ
 فَتَوَلَّيْتُ، فِي ثَلَاثِ خُرْدٍ^(١٢)،
 كَدُمِي^(١٣) الرَّهْبَانِ، أَوْ عَيْنِ الْبَقْرِ
 لَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهَا، مَا هَذَهَدْتُ^(١٤)
 ذَاتَ طَوْقٍ^(١٥) فَوْقَ غُضَنِ مِنْ عُشْرِ^(١٦)
 حِينَ صَمَّمْتُ عَلَى مَا كَرِهْتُ :
 هَكَذَا يَفْعَلُ مَنْ كَانَ غُدْرًا!

(١) حَصِرٌ عَنْ أَهْلِهِ : اِمْتَنَعَ . (٢) أُفْرِي : أَشَقَّ .

(٣) الْمِرْطُ : كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ خَزَّ يُؤْتَزَرُ بِهَا .

(٤) الْمُخْطَفُ : الْخَصِرُ النَّحِيلُ . (٥) ضَامِرُ الْأَحْشَاءِ : ضَامِرُ الْبُطْنِ .

(٦) فَعَمَ : مَمْتَلَى . (٧) الْمُؤْتَزَرُ : مَكَانٌ عَقْدُ الْإِزَارِ .

(٨) طَرَبَ الدَّيْكَ : صَاحَ . (٩) هَاجَ الْمَذَكِرُ : أَدْنَى الْمُؤَذِّنِ .

(١٠) جَزَعًا : خَوْفًا . (١١) تَبْتَدِرُ : تَنْهَمِرُ .

(١٢) الْخُرْدُ، الْوَاحِدَةُ خَرِيدَةٌ : الشَّابَاتُ الْحَسَنَاوَاتُ اللَّيْنَاتُ .

(١٣) الدَّمَى، الْوَاحِدَةُ دُمِيَّةٌ : الصُّورُ .

(١٤) هَذَهَدْتُ : غَنَّتْ، صَوَّتَتْ .

(١٥) ذَاتُ طَوْقٍ : حِمَامَةٌ .

(١٦) الْعُشْرُ : الشَّجَرُ .

وهل يخفى القمر!

[الرمز]

هَيَّجَ الْقَلْبَ مَغَانٍ^(١) وَصَيَّرَ^(٢)
 دَارِسَاتٍ، قَدْ عَلَاهُنَّ الشَّجَرُ
 وَرِيَا حُ الصَّيْفِ قَدْ أَزْرَتْ بِهَا،
 تَنْسِجُ الثُّرْبَ فُنُونًا، وَالْمَطَرُ
 ظَلْتُ فِيهِ، ذَاتَ يَوْمٍ، وَاقْفَا،
 أَسْأَلُ الْمَنْزَلَ: هَلْ فِيهِ خَبْرٌ؟
 لَلَّتِي قَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا
 قُطْفٍ^(٣)، فِيهِنَّ أَنْسٌ وَخَفَرٌ^(٤)
 إِذْ تَمْشَيْنَ بِجَوْ^(٥) مُؤْنَقٍ،
 نَيْرَ التَّبِتِ، تَعْشَاهُ^(٦) الزَّهْرُ
 بِدِمَاثٍ^(٧) سَهْلَةٍ، زَيْنَهَا
 يَوْمٌ غِيَمٍ لَمْ يَخَالَطَهُ قَتَرٌ^(٨)
 قَدْ خَلَوْنَا، فَتَمْتَيْنَ بِنَا،
 إِذْ خَلَوْنَا الْيَوْمَ، نُبْدِي مَا نُسِرُ
 فَعَرَفْنَ الشَّقَّ فِي مُقْلَتِهَا،
 وَحَبَابُ الشَّقِّ^(٩) يُبْدِيهِ النَّظَرُ
 قَلْنَ، يَسْتَرِضِينَهَا: مُنِيَّتُنَا،
 لَوْ أَتَانَا الْيَوْمَ، فِي سِرٍّ، عُمَرُ

-
- (١) المغانى: البيوت.
 (٢) الصير: المراح حيث تبيت الماشية.
 (٣) قطف، الواحدة قطفاء.
 (٤) الخفر: الحياء.
 (٥) الجوّ: ما اتسع من الأودية.
 (٦) تغشاه: غطاه.
 (٧) الدمّثات: الأمكنة الممهدة اللينة.
 (٨) القتر: الغبار.
 (٩) حباب الشوق: دلائله.

بينما يذكرني^(١) أبصُرُنني،
 دون قيد الميل، يعدو بي الأغُر
 قالت الكبرى: أتعرفُن الفتى؟
 قالت الوسطى: نَعَمْ، هذا عُمُر
 قالت الصغرى، وقد تيمّتها^(٢):
 قد عرفناه، وهل يخفى القمر؟
 ذا حبيب لم يُعرّج^(٣) دُوننا،
 ساقه الحين^(٤) إلينا، والقَدَر
 فأتانا، حين ألقى بركه^(٥)
 جمل الليل عليه، واسبطر^(٦)
 ورضاب^(٧) المسك من أثوابه،
 مرمر الماء^(٨) عليه، فنضر^(٩)
 قد أتانا ما تمّينا، وقد
 غيب الإبرام^(١٠) عَنّا، والقَدَر^(١١)

هل يدفع القدر؟

[البسيط]

ما كنتُ أشعُر، إلّا مُذ عرفتُكُم،
 أنّ المضاجع^(١٢) تُمسي تُنبت الإبرا

(١) وردت الأبيات الثلاثة التالية في الأغاني ١: ١٢٢. ويروى «ينعتني» بدلاً من «يذكرني».

(٢) تيمّتها: تهيم بي حباً وعشقا. (٣) يُعرّج: يُلَم، ينزل.

(٤) الحين، بفتح الحاء: المحنة. (٥) بركه: كلكله، صدره.

(٦) أسبطر: امتدّ. (٧) الرضاب: الرقيق.

(٨) مرمر الماء: توالى مروره. (٩) نضر: حَسُن.

(١٠) الإبرام: الملل.

(١١) القَدَر: ابتعاد المرأة عن الرجل حين تحيض.

(١٢) المضاجع: حيث ينام البشر.

لقد شَقِيتُ، وكان الحَيْنُ لي سبباً
 أنْ عُلّقَ القلبُ قلباً يُشبه الحجر
 قد لُمتُ قلبي، وأعياني بواحدةٍ
 فقالَ لي: لا تُلْمِني وادفع القدر!
 إنْ أكرِهَ الطَّرْفَ يحسِرُ^(١) دون غيركم،
 ولستُ أحسِنُ إلّا نحوك النّظرا
 قالوا: صبوتُ^(٢)، فلم أكذبْ مقالَتَهُم،
 وليس يُنسى الصّبي إنْ والِهَ كبراً

ليت ذا الحج

حجت أم محمد بنت مروان بن الحكم، فلما قضت نسكها أتت عمر وقد أخفت بنتها في نسوة، فحدثها ملياً، فلما انصرفت أتبعها رسولاً فعرفها. ثم عادت إليه فأخبرها بمعرفته إياها. فقالت: نشدتك الله أن لا تشهرني بشعرك! وبعثت إليه بألف دينار، فابتاع بها حللاً وطيباً، فأهداه إليها، فردته، فقال: والله لئن لم تقبله لأنبهنه فيكون مشهوراً. فقبلته ورحلت فقال:

[الخفيف]

أيها الرّائحُ المُجْدُ^(٣) ابتكاراً،
 قد قضى من تهامة الأوطار
 مَنْ يَكُنْ قلبه سليماً صحيحاً،
 ففؤادي بالخَيْفِ^(٤) أمسى مُعاراً
 ليت ذا الحجّ^(٥) كان حتماً علينا،
 كلَّ شَهِرَيْنِ حِجَّةً واعتماراً^(٦)

(١) يحسر: يتعب. (٢) صبوت: ملّت.

(٣) وردت القصيدة في الأغاني ٢: ٣٢١ و ٩: ٦٢ وورد البيت الأول في ١: ٦٣ والمجد: المجتهد.

(٤) يروى «صحيحاً» بدلاً من «سليماً» و«الغداة» بدلاً من «سليماً» و«خلياً» بدلاً من «صحيحاً». والخيف: ناحية من مئى قرب مكة.

(٥) يروى «الدهر» بدلاً من «الحج». ويروى «يومين» بدلاً من «شهرين».

(٦) الاعتمار: زيارة مكة المكرمة.

ما جشمتنا

[الرمل]

هَاجَ حُزْنَ الْقَلْبِ مِنْهَا طَائِفٌ،
وَهَمُومٌ حَاضِرَاتٌ، وَذَكَرُ
وَمَقَالُ الْخَوْدِ^(١)، لَمَّا وَاجَهْتُ
جِهَةَ الرُّكْبِ، وَعَيْنَاهَا دِرَزُ:
يَا أَبَا الْخَطَّابِ، مَا جَشْمَتْنَا^(٢)؟
جَجَّةٌ فِيهَا عَنَاءٌ^(٣) وَسَهَرُ!
بَعْدَ بَرِّ اللَّهِ، إِلَّا نَظْرَةً
مِنْكُمْ، لَيْسَ لَهَا عِنْدِي خَطَرُ^(٤)
قُلْتُ: مَا جَشْمَتْنَا مِنْ حُبِّكُمْ،
يَا ابْنَةَ الْخَيْرِينَ، أَدهَى وَأَمَرَ
وَلَقَدْ زَادَ فِؤَادِي حَزَنًا
قَوْلُهَا لِي: إِرْعَ سِرِّي يَا عُمَرُ!
قُلْتُ: أَنْتِ الشَّيْءُ يُرْعَى سِرُّهُ،
وَيُؤَاتِي فِي هَوَاهُ، وَيُسَرُّ

من أجلها حبست ركائبنا

وقال أيضاً:

[الكامل]

يَا عُمَرَ، حُمَّ^(٥) فِرَاقُكُمْ، عَمُرًا^(٦)،
وَعَدَلْتُ^(٧) عَنَّا النَّأْيَ وَالْهَجْرَ

(١) الْخَوْدُ، بفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.

(٢) جَشْمَتْنَا: كلفتنا مشقة.

(٣) عَنَاءٌ: مشقة، تعباً.

(٤) خَطَرٌ: مثيل، مشابه.

(٥) حُمَّ: حان ودنا.

(٦) عَمُرًا: بحذف التاء ترخيماً لعمرة.

(٧) عدلت: ملت.

إحدى بني أودٍ، كَلِفْتُ بها،
 حَمَلْتُ بلا تِرَةٍ^(١) لنا وِثْرا^(٢)
 واللّه، ما أَحَبَبْتُ حَبَّكُمْ،
 لا ثِيْباً^(٣) خَلِفْتُ، ولا بِكْراً
 ما إنْ أَقِيمُ لِحَاجَةٍ عَرَضْتُ،
 إلّا لأبلي^(٤) فيكُمْ عُذْراً
 وترى لها دَلّاً^(٥)، إذا نَطَقْتُ،
 تركتُ بناتِ فؤادِهِ صُغْراً^(٦)
 كَتَسَاقُطِ الرُّطْبِ الجَنِيِّ من
 القِنوانِ^(٧)، لا كَثْراً، ولا نَزْراً^(٨)
 بالخَيْفِ^(٩) منزلُها ومسكنُها،
 وتَحُلْ مَكَّةَ إنْ شِئْتُ، قَضْراً
 من أجْلِها حُبَسْتُ رِكائبُنا،
 شهراً تَجَرَّمُ^(١٠) بعْدَهُ شَهْراً

جنون أم سحر؟

وقال عندما شيع فاطمة بنت عبد الملك بن مروان:

[الكامل]

ضاقَ الغدَاةَ بحاجتي صدري،
 ويئسْتُ بعد تقارُبِ الأُمْرِ

-
- (١) الترة: الثأر.
 (٢) الوتر، بكسر الواو: الثأر.
 (٣) المرأة الثيب: المتزوجة.
 (٤) أبلي العذر: أوديه.
 (٥) الدل: السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل.
 (٦) صعراً: مائلة الوجه.
 (٧) القنوان، الواحد قنو: العذق.
 (٨) النزر: القليل.
 (٩) الخيف: ناحية من مئى قرب مكة.
 (١٠) تجرم: ذهب وتم شهراً بعد شهر.

وذكرتُ فاطمةَ التي عُلقَتْ^(١)
 عَرَضاً، فيا لحوادثِ الدهرِ!
 ممكورة^(٢)، رَدْعُ العبيرِ^(٣) بها،
 جَمُّ العظامِ^(٤)، لطيفةُ الخصرِ
 وكأنَّ فاهها، عندَ رَقَدَتِها،
 تجري عليه سُلَافَةٌ^(٥) الخمرِ
 شَرِيقاً^(٦) بذُوبِ الشَّهْدِ^(٧)، يخلِطُهُ
 بالزَّنجبيلِ، وفأرةُ^(٨) التَّجَرِ^(٩)
 عَرَضَتْ لَنَا بالخَيْفِ في بَقَرٍ^(١٠)،
 تقرو^(١١) الكَبَاتِ^(١٢) وناضِرَ السُّدْرِ^(١٣)
 وجَلَّتْ أَسِيلاً^(١٤) يومَ ذِي حُشْبٍ^(١٥)
 رِيَّانَ، مِثْلَ فُجَاءَةِ البَدْرِ
 فسَبَتْ^(١٦) فَوَادِي، إذْ عَرَضْتُ لَهَا،
 يومَ الرَّحِيلِ، بِسَاحَةِ القَصْرِ
 بِمُزَيْنٍ^(١٧)، رَدْعُ العبيرِ بهِ،
 حَسَنَ التَّرَائِبِ^(١٨) واضِحِ النَّحْرِ

(١) وردت الأبيات الأربعة الأولى في الأغاني ١: ١٨٦-١٨٧. وعُلقَتْ: أُحْبِتْ.

(٢) ممكورة: مستديرة الساقين. (٣) ردع العبير: تتضوع بالطيب.

(٤) جَمُّ العظام: مكتنزة لحماً. (٥) السلافة: من أسماء الخمر.

(٦) شَرِيقاً: غاصّاً. (٧) الشَّهْد: العسل.

(٨) فأرة المسك: قنينة العطر. (٩) التَّجَر: التجار، الباعة.

(١٠) يقصد بالبقرة النسوة ذوات العيون الواسعة كالأبقار الوحشية.

(١١) تقرو: تقصد. (١٢) الكبات: الثمر الناضج من ثمر الأراك.

(١٣) السدر: شجر النبق. (١٤) الأسيل: الخد الطويل الناعم.

(١٥) ذِي حُشْب: موضع.

(١٦) وردت الأبيات الخمسة التالية في الأغاني ١: ١٨٧. وسبت: أسرت.

(١٧) يقصد بالمزَيْن عنقها المحلَّى بالحلى. (١٨) الترائب، الواحدة تريبة: عظام الصدر.

وبعينِ آدم^(١)، شادن^(٢)، خرق^(٣)،
يرعى الرّياضَ ببلدة قفّر^(٤)
لمّا رأيتُ مطيّها حزّقا^(٥)،
خفقَ الفؤادُ وكنْتُ ذا صبرٍ
وتبادرت عيناى بعدَهُمُ،
فانهلّتا^(٦) جزعاً على الصّدرِ
أرقّ الحبيبُ إلى الحبيبِ، لو أنّ
عذرتُ بذلك أوّل العُذرِ^(٧)
ولقد عصيتُ ذوي قرابتنا^(٨)
طراً^(٩)، وأهلَ الوُدِّ والصّهرِ
حتى مقالهمُ، إذ اجتمعوا^(١٠) :
أجنّنتُ، أم ذا داخلُ السّخرِ؟
فأجبتُ: مهلاً بعضَ عذلكم^(١١)،
لا بل مُنيّتُ^(١٢)، ولم أنلُ وتري^(١٣)
بيدَيّ ضعيفِ البطشِ، مُعتجِر^(١٤)،
فرمى، ولم آخذْ له حذري

- (١) يروى «بجيد» بدلاً من «بعين» والآدم: الظبي الأبيض اللون.
(٢) الشادن: الظبي.
(٣) الخرق: الضعيف لصغره.
(٤) القفّر: الموحش، حيث لا أنيس من البشر.
(٥) جزّقا: جماعات.
(٦) يروى «وانهلّ» بدلاً من «فانهلّتا» ويروى «دمعهما» بدلاً من «جزعاً» وجزعاً: خوفاً.
(٧) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٨٧. (٨) يروى «القرابة فيكم» بدلاً من «قرابتنا».
(٩) طراً: جميعاً.
(١٠) يروى «لقد قالوا وما كذبوا» بدلاً من «مقالهم إذ اجتمعوا» ويروى «بك» بدلاً من «ذا».
(١١) عذلكم: لومكم.
(١٢) منبت: ابتليت، امتحنت بمصيبة.
(١٣) الوتر، بكسر الراء: الثأر.
(١٤) المُعتجِر: المرتدي المعجر، وهو ضرب من الأردية تشدّه المرأة على رأسها.

زائر لا يستتر

[الكامل]

ذَكَرَ الرَّبَّابَ، وَكَانَ قَدْ هَجَرَ،
 ذَكَرَى قَرِيبَةً أَحَدَثْتُ وَطَرًا^(١)
 وَلَهَا بِأَعْلَى الْخَيْفِ^(٢) مَنَزَلَةً،
 هَاجَتْ لَهُ شَوْقًا، فَمَا صَبِرَا
 وَالْبُرْدُ^(٣)، بَيْنَ الْحُلَّتَيْنِ، بِهِ
 تَجْتَنُّ^(٤) مِمَّنْ طَافَ، أَوْ نَظَرَا
 قَالَتْ لِتَرْبِيئِهَا: بَعْمُرِكُما،
 هَلْ تَطْمَعَانِ بَأَن نَرَى عُمرَا؟
 إِنِّي كَأَنَّ النَّفْسَ مَوْجِسَةً^(٥)،
 وَلِذَاكَ أَطْمَعُ أَنَّهُ حَضِرَا
 فَأَجَابَتْهَا فِي مُهَازَلَةٍ^(٦)،
 وَأَسْرَتَا مِنْ قَوْلِهَا سَخَرَا:
 إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا نَخَافُ، وَمَا
 نَرْجُو زِيَارَةَ زَائِرٍ ظُهُرَا
 لَوْ كَانَ يَأْتِينَا مَجَاهِرَةً،
 فَيَمْنُ تَرَيْنَ، إِذَا لَقَدْ شُهِرَا
 قَالَتْ لَهَا الصَّغْرَى، وَقَدْ حَلَفْتُ
 بِاللَّهِ: لَا يَأْتِيكُما شَهْرَا^(٧)
 فَتَنْفَسْتُ صَعْدًا^(٨) لِحَلْفَتِيهَا،
 وَهَوْتُ فَشَقْتُ جَيْبَهَا فَطَرَا^(٩)

(١) الوطر: الحاجة.

(٣) البرد: الثوب.

(٥) موجسة: خائفة.

(٧) شهرا: علانية.

(٩) فطرًا: شقًا.

(٢) الخيف: ناحية من مئى قرب مكة.

(٤) تجتن: تستر.

(٦) مهازلة: سخرية.

(٨) تنفست صعدًا: تنفست متعبة.

وجرت مآقيها^(١) بأدمعها،
 جزعاً، وقالت: حُبَّ مَنْ ذُكِرَا
 يا رب، إني قد شُغِفْتُ به،
 أغقِبْ فؤادي منهم صَبَرا
 بينا تُحاورُهُنَّ، قمتُ إلى
 أقفائِهِنَّ لِأَسْمَعَ الحَوَرا^(٢)
 فأرابَ إحداهُنَّ، فالتفتتُ،
 وطُئِي، فلمّا أثبتتُ نظرا
 قالتُ لَهُنَّ: أخو مجاهرة،
 قد جاءنا يمشي وما استترا
 فيهنَّ خَوْدٌ^(٣) لستُ ناسيَها،
 حتى تجاورَ حُفرتي حُفَرا

أم عمرو

[الكامل]

رُدُّوا التحيّة، أيها السّفَرُ،
 وقِفُوا، فإنّ وقوفَكُم أجْرُ!
 ماذا عليكم في وقوفِكُم
 ريثَ^(٤) السّؤال، سقاكُم القطر!^(٥)
 بالله ربّكُم، أمالِكُم
 بالمشعرين^(٦) وأهلِهِ خُبْرُ؟

(١) مآقيها، الواحد «مُقَى»: طرف العين مما يلي الأنف.

(٢) الحَوَر: الجدال.

(٣) الخَوْد: بفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.

(٤) ريث السؤال: زمن السؤال. (٥) القطر: المطر.

(٦) المشعرين: من مشاعر الحج، موضع من مناسك الحج وعلاماته. ومنها المشعر الحرام في المزدلفة، وهو المقصود بذلك.

أوما أتاكم بالمُحَصَّب^(١) من مِنَى،
 من أم عمرو وتربها ذِكر؟
 مَكِّيَّة هَامَ الفؤادُ بها،
 نَسِي العَزَاء^(٢)، فما له صَبْرُ
 مرتَجَّة الرَّدْفَيْنِ^(٣)، بَهْكَنَة^(٤)،
 رُوْدُ الشَّبَابِ^(٥)، كأثها قَصْرُ
 قَدَرَتْ له حَيْنًا، لتَقْتُلَه،
 ولكل ما هو كائن قَدْرُ
 الشَّهْرِ مثلُ اليوم، إن رَضِيَتْ،
 واليوم، إن غَضِبَتْ به، شَهْرُ
 حوراء^(٦) آنَسَتْ، مُقَبِّلُهَا
 عَذْبٌ، كأن مَذَاقَه خمر
 والعنبرُ المسحوقُ خالطَه،
 وَقَرَنُفُلٌ يأتي به النَّشْرُ^(٧)
 وإذا تراءت^(٨) في الظَّلام، جَلَتْ
 دَجْنُ الظَّلامِ^(٩)، كأثها بدرُ
 وتَنُو^(١٠)، فتصرعها عجيزتها^(١١)،
 مَمْشَى الضَّعِيفِ، يؤودُه^(١٢) البُهِرُ^(١٣)

(١) المحصَّب: حيث ترمى الجمار في منى.

(٢) العزاء: الصبر والسيان. (٣) مرتجة الردفين: تهتز ردفاها لامتلائهما.

(٤) البهكنة: الشابة الغضة. (٥) رُوْدُ الشباب: الشابة الجميلة المنعمة.

(٦) حوراء: شديدة بياض العين في شدة سواد مع اتساعها.

(٧) النشر: العبير المنتشر. (٨) تراءت: بدت.

(٩) دَجْنُ الظلام: العتمة القاتمة. (١٠) تنو، بتخفيف الهمزة من تنوء: تتعب.

(١١) عجيزتها: مؤخرتها. (١٢) يؤوده: يتعبه.

(١٣) البُهر: التعب وانقطاع النفس.

وَكأَنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ تَحْتَ قِنَاعِهَا،
 أَوْ مُرْنَةً^(١) أَذْنَى بِهَا الْقَطَرُ^(٢)
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعِينَ مُغْزَلَةٍ^(٣)،
 حَوْرَاءَ، خَالَطَ طَرْفُهَا فَتْرُ^(٤)
 وَكَأَنَّ سِمَاطِيَّهَا^(٥) عَلَى رِشَاءِ^(٦)،
 مُرْتَادُهُ^(٧) الْغَيْطَانُ^(٨) وَالْخَمْرُ^(٩)

اطلقي حبلي

وقال يتذكر هنداً:

[الوافر]

أَلَا يَا هِنْدُ، قَدْ زُوِّدَتْ قَلْبِي
 جَوَى^(٩) حُزْنٍ، تَضَمَّنَهُ الضَّمِيرُ
 إِذَا مَا غَبَيْتِ، كَادَ إِلَيْكَ قَلْبِي،
 فَدَثَّكَ النَّفْسُ، مِنْ شَوْقٍ يَطِيرُ
 يَطْوُلُ الْيَوْمُ فِيهِ لَا أَرَاكُمْ،
 وَيَوْمِي، عِنْدَ رُؤْيَيْكُمْ، قَصِيرُ
 وَقَدْ أَقْرَحْتَ بِالْهَجْرَانِ قَلْبِي،
 وَهَجْرُكَ، فَاعْلَمِي، أَمْرٌ كَبِيرُ
 فَدَيْتُكَ أَطْلِقِي حَبْلِي وَجُودِي،
 فَإِنَّ اللَّهَ ذُو عَفْوَ غَفُورُ

(١) المُرْنَةُ: الغيمة المطيرة.

(٢) القطر: المطر.

(٣) مُغْزَلَةٌ: غزالة رُزِقَتْ رِشَاءً.

(٤) القتر: الغبار.

(٥) السمط: الخيط الذي ينتظم فيه العقد.

(٦) الرشاء: ولد الغزالة.

(٧) مُرْتَادُهُ: مسرحه، مرعاه.

(٨) الغيطان، الواحدة غوطة: حيث يكثر الماء والشجر.

(٩) الجوى: الحُرقة وشدة الوجد.

طارق مكتتم

[الرميل]

يا خليلي، هاجني^(١) الذَّكْرُ،
 وحمول^(٢) الحيّ، إذ صَدروا
 ظعنوا^(٣)، كأنّ ظُعَنَهُمْ
 مونيّع القِنُون^(٤)، أو عُشْر^(٥)
 بالتي قد كنتُ أملُها،
 ففؤادي مُوجعٌ حَذِرُ
 ظبيّة من وحشٍ ذي بقر^(٦)،
 شأنها الغيْطان^(٧) والغُدْر^(٨)
 رخصة^(٩)، حوراء، ناعمة،
 طفلة^(١٠)، إنَّها قَمَرُ
 لو سُقي الأمواتُ ريقَتَها،
 بعد كأس الموت، لانتشروا^(١١)
 ويكادُ الحجلُ^(١٢) من غَصَص^(١٣)،
 حينَ تستأنّيه^(١٤)، ينكسرُ

(١) يروى «شَفَنِي» بدلاً من «هاجني».

(٢) حمول الحيّ: الركب من هودج للنساء وجمال لسائر الراحلين.

(٣) ظعنوا: رحلوا. (٤) القنُون: عناقيد النخل المليء بالرطب.

(٥) العُشْر: ضرب من الشجر يخرج من زهره مادة سكرية.

(٦) ذي بقر: وادٍ في ناحية الرَبْذَة.

(٧) الغيْطان. الواحدة غوطة: حيث يكثر الماء والشجر.

(٨) الغدر، الواحدة غدِير: القطعة من الماء يُغادرها السيل.

(٩) رخصة: ناعمة الجسد. (١٠) طفلة، بفتح الطاء: الناعمة.

(١١) انتشروا: دبّت فيهم الحياة من جديد، بُعثوا.

(١٢) الحجل، بكسر الحاء وسكون الجيم: الخلخال.

(١٣) الغصص: الضيق؛ وذلك بسبب ضخامة ساقها.

(١٤) تستأنّيه: تثبته في ساقها.

ويكاد العَجْزُ^(١)، إن نهَضَتْ؛
 بعد طول البُهِرِ^(٢)، ينبتر^(٣)
 قد، إذا خُبِرْتُ أَنَّهُمْ
 قدَّمُوا الأثقالَ، فابتكروا
 أخيامَ البئرِ منزلُهم،
 أمْ هُمْ بِالْعُمَرَةِ^(٤) ائتمروا؟
 أمْ بأعلى ذي الأراكِ^(٥) لهم
 مربَعٌ^(٦) قد جادَهُ المَطَرُ؟^(٧)
 سلَكُوا^(٨) خَلَّ^(٩) الصَّفاحِ^(١٠)، لهم
 زَجَلٌ^(١١) أَحْداجُهُمْ^(١٢) زُمُرُ^(١٣)
 سلَكُوا شُعْبَ^(١٤) النِّقَابِ^(١٥) بها
 زُمُرًا، تحثَّتهم^(١٦) زُمُرُ
 قال حادِيهم لهم أَصْلًا:
 أَمَكَنْتُ لِلشَّارِبِ العُدْرُ
 ضَرَبُوا حُمَرَ القِبابِ لها،
 وَأَحِيطْتُ^(١٧) حَوْلَهَا الحُجَرُ

- (١) العَجْزُ: الردف.
 (٢) البهر: ضيق النفس من شدة التعب.
 (٣) ينبتر: ينقطع.
 (٤) العمرة: زيارة بيت الله تعالى الحرام.
 (٥) ذي الأراك: موضع يكثر فيه شجر الأراك الذي يتخذ منه السواك.
 (٦) المربع: منزل القوم في الربيع خاصة. (٧) جاده المطر: أشبعه ريثاً.
 (٨) سلَكُوا: عبروا.
 (٩) الخَلَّ: الطريق ينفذ في الرمل.
 (١٠) الصَّفاح: موضع.
 (١١) الزَجَل: الصوت.
 (١٢) الأحْداج: مراكب النساء، الهوادج. (١٣) زُمُر: مفرد زمرة: الجماعة - الفوج.
 (١٤) الشُعْب: بكسر الشين: الطريق في الجبل.
 (١٥) النِّقَاب: موضع قرب المدينة المنورة. (١٦) تحثَّتهم: تتبعهم مسرعين.
 (١٧) يروى «أدير» بدلاً من «أحيطت». وردت الأبيات السبعة التالية في الأغاني
 ١: ١٨٩.

فطَرَقْتُ الحَيَّ مَكْتَمًا،
 ومَعِيَ سَيْفٌ بِهِ أَثَرٌ^(١)
 وَأَخٌ لَمْ أَخَشْ نَبْوَتَهُ^(٢)،
 بَنُو أَحْيَى أَمْرَهُمْ خَبِيرُ
 فَإِذَا رِيَمٌ عَلَى مُهْدٍ^(٣)
 فِي حِجَالِ الْخَزْرِ^(٤) مُسْتَتَرُ
 بَادِنٌ^(٥)، تَجَلُّوْا مَفْلَجَةً^(٦)،
 عَذْبَةً، غُرًّا، لَهَا أَشْرُ^(٧)
 حَوْلَهَا الْأَحْرَاسُ تَرْقُبُهَا^(٨)،
 نُومٌ، مِنْ طَوْلِ مَا سَهَرُوا
 أَشْبَهُوا^(٩) الْقَتْلَى، وَمَا قُتِلُوا،
 ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا
 فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ، ثُمَّ دَعَتْ،
 حِينَ أَدْنَانِي لَهَا النَّظَرُ
 وَدَعَتْ حَوْرَاءَ، أَنْسَةً،
 حُرَّةً، مِنْ شَأْنِهَا الْخَفَرُ^(١٠)
 ثُمَّ^(١١) قَالَتْ لَلَّتِي مَعَهَا:
 وَيْحَ نَفْسِي، قَدْ أَتَى عَمَرُ

(١) يروى «وطرقت» بدلاً من «فطرت». والأثر: جوهر السيف.

(٢) نبوته: نفوره. (٣) يروى «فُرْش» بدلاً من «مُهد».

(٤) حِجَالُ الْعُرُوسِ: بَيْتٌ يُزِينُ بِالثِّيَابِ وَالْأَسْرَةِ وَالسُّتُورِ.

(٥) بادن: سمين. (٦) مفلجة: أسنان متباعدة بانتظام.

(٧) الأشر: تحزيز الأسنان ورفقتها.

(٨) يروى «حوله» بدلاً من «حولها»، ويروى «ترقبه» بدلاً من «ترقبها».

(٩) يروى «شبهه» بدلاً من «أشبهوا». (١٠) الخفر: الحياء.

(١١) وردت الأبيات الأخيرة من القصيدة في الأغاني ١: ١٨٩.

ماله قد جاء يطرقُنا،
ويرى الأعداء قد حضروا؟
لشقائي، أخت^(١)، علّقنا،
ولحّين ساقه القدرُ
قلت: عرّضي دون عرّضكم،
ولمن عاداكم^(٢) جزرُ

حديث الجارتين

[الرم]

شاقّ قلبي منزلٌ دثرا،
حالف الأرواح والمطرا
شُملاً تُذري، إذا لعبت،
عاصفاً أذبالها الشجرا
لّتي قالت لجارتها:
ويح قلبي، مدهى عمرا؟
فيم أمسى لا يكلّمنا؟
وإذا ناطقُته بسرّا^(٣)
أبه عتبي^(٤)، فأعتبه^(٥)،
أم به صبرٌ، فقد صبرا؟
أم حديتٌ جاءه كذبٌ،
أم به هجرٌ، فقد هجرا؟!
أم لقولٍ قاله كاشحٌ^(٦)،
كاذبٌ، ياليتّه فبرا؟!

(١) يروى «كان» بدلاً من «أخت» ويروى «ولحيني» بدلاً من «ولحين». والحين، بفتح الحاء: الهلاك.

(٢) يروى «ناواكم» بدلاً من «عاداكم». وجزر: يدعو عليهم بقتلهم جزراً وتقطيعاً.

(٣) بسر: عبس. (٤) العتبي: مخاطبة الإدلال ومُذاكرة الموجدة.

(٥) أعتبه: سرّه بعدما أساءه. (٦) الكاشح: العدو المبغض.

لو علمنا ما يُسرُّ به،
 ما طَعِمْنَا البَارِدَ الْخَصِرَا^(١)
 وأرى شوقي سيقْتُلُنِي،
 وحبیبَ النَّفْسِ إنْ هَجَرَا
 إنْ نومي ما يلائمني،
 أَجَلُهُ، يا أختِ، إنْ ذُكِرَا
 فأجابَتْ في ملاطفةٍ
 أسرعَتْ فيها لها الحَوْرَا^(٢) :
 إئنني إنْ لَمْ أُمُتْ عَجَلًا،
 أرتجى إنْ راحَ، أو بَكَرَا
 فإذا ما راحَ، فاستلّمي،
 إنْ دنا في طَوْفِهِ، الْحَجَرَا^(٣)
 وأشْفِي البُرْدَ^(٤) عَنْكَ لَهُ،
 كي تشوقيه إذا نَظَرَا
 فأرتني مَسْفَرًا^(٥) حَسَنًا،
 خَلْتُهُ، إذْ أسفرتْ، قمرَا
 وشتيتَ النَّبْتِ^(٦)، مُتَسَقًّا^(٧)،
 طَيِّبًا أَنْيَابُهُ، خَصِرَا^(٨)
 لشقائي قاذني بصري،
 وَلِحَيْنٍ، وافقَ الْقَدْرَا

(١) الخصير: البارد. (٢) الحور: الجواب.

(٣) استلّمي الحجر: قبلي الحجر الأسود الموجود في أحد أركان الكعبة.

(٤) أشفّي البرد: اكشفي عن ثوبك.

(٥) المسفرة: الكاشفة عن وجهها.

(٦) شتيت النبات: يقصد بذلك فمها ذو الأسنان المتباعدة.

(٧) متسقًا: منظمًا. (٨) خصير: بارد.

ثُمَّ قَالَتْ لَلَّتِي مَعَهَا:
 لَا تُدِيمِي نَحْوَهُ التَّظَرَا
 خَالْسِيهِ^(١)، أُخْتِ، فِي خَفَرٍ^(٢) -
 فَوَعَيْتُ الْقَوْلَ، إِذْ وَقَرَا -
 إِنَّهُ، يَا أُخْتِ، يَصْرُمُنَا،
 إِنْ قَضَى مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا^(٣)
 قُلْتُ: قَدْ أُعْطِيتَ مَنَزَلَةً،
 مَا أَرَى عِنْدِي لَهَا خَطَرًا^(٤)
 فَأَنِيلِي عَاشِقًا، دِنْفًا^(٥)،
 ثُمَّ أَخْزَى اللَّهْ مِنْ كَفَرَا

حلفت لها

[الوافر]

لِمَنْ دَمَنْ^(٦) بِخَيْفٍ^(٧) مَتَّى قَفُورُ،
 كَأَنَّ عِرَاصَ^(٨) مَغْنَاهَا^(٩) الزَّبُورُ^(١٠)
 مَنَازِلُ أَقْفَرَتْ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو،
 وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالذَّهَوُ
 فَلَا يَنْسَى فَوَؤُذُكَ أُمِّ عَمْرٍو،
 وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ

- (١) خالسيه: انظري إليه جلسة أي استلبيه الفرصة.
 (٢) الخفر: الحياء.
 (٣) الوطر: الحاجة.
 (٤) الخطر: المثل، المشابه.
 (٥) الدنف: المضمن حباً.
 (٦) الدمن، الواحدة دمنة: آثار الناس وما تسودوا.
 (٧) الخيف: ناحية من متى قرب مكة.
 (٨) العراص، الواحدة عرصة: الفناء الواسع حيث لا بناء بين الدور.
 (٩) المغنى: البيت، المنزل.
 (١٠) الزبور: الكتاب.

أَقُولُ، وَشَفَّ (١) سِجْفُ (٢) الْقَزِّ عَنْهَا:
 أَشْمَسُ تِلْكَ، أَمْ قَمَرٌ مَنِيرُ؟
 وَيَسَّرَهَا لَنَا الْمِيْمُونَ، حَتَّى
 لَقَيْنَاهَا بِبَطْنِ مَيْي تَسِيرُ
 فَحَيَّتْ، وَاسْتَهَلَ الدَّمْعُ مَتْنِي،
 لِعَبْرَتِهَا، عَلَى خَدِّ يَمُورٍ (٣)
 فَقَالَتْ: حُلَّتْ (٤) عَنْ عَهْدِي، وَوَدَّي
 جَدِيدُ، مَا حَيَّتْ، لَكُمْ يَسِيرُ
 وَطَاوَعَتِ الْوُشَاةَ، وَزُرَّتْ مِنْ لَمْ
 يَزُرُّكَ، وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي الْخُتُورُ (٥)
 وَلَمْ تَزَعْ الْوِصَالَ كَمَا رَعَيْنَا،
 وَبَانَتْ مِنْكَ لِي، عَمْدًا، أُمُورُ
 وَلَمْ تَجْزِ الْقُرُوضُ، وَلَمْ تُثْبِتْهَا،
 وَأَنْتَ لِكُلِّ صَالِحَةٍ كَفُورُ
 حَلَفْتُ لَهَا بِرَبِّ مَيْي، إِذَا مَا
 تَغَيَّبَ فِي عَجَاجَتِهِمْ (٦) ثَبِير (٧):
 لَأَنْتُمْ حُبُّ شَيْءٍ، إِنْ جَلَسْنَا،
 وَإِنْ زُرْنَا، فَأَوْجَهُ مَنْ نَزُورُ
 فَإِنْ كُنْتَ الْبِعَادَ أَرَدْتَ عَنِّي،
 فَقَلْبِي عَنْ بَعَادِكُمْ نَفُورُ

(١) شَفَّ: كَشَفَ، أَظْهَرَ.

(٢) السجف: الستران المقرونان بينهما فُرْجَة، والسجف: الشَّقُّ.

(٣) يمور: يَمُوجٌ وَيَضْطَرِبُ. (٤) حُلَّتْ: تَغَيَّرَتْ.

(٥) الختور: الغدر. (٦) العجاج: الغبار.

(٧) ثبير: جبل بظاهر مكة.

زجر للفؤاد

[الخفيف]

منع النَّومَ عَيْنَكَ الإِذْكَارُ،
 من حبيبٍ شَطَطٌ ^(١) به عنكَ دارُ
 ولقد قلتُ زاجراً لِمُؤَادِي،
 لو نهاه عن حُبِّها الإِزدجارُ:
 صاح، أَقْصِرْ، فلستَ أَوَّلَ إِلْفٍ،
 قد عداهُ عَنَ إِلْفِهِ الأَقْدَارُ
 وتناءى ^(٢) عنه الحبيبُ، فأضحى
 بعد قُربٍ قد شَطَّ عنه المزارُ

حول وشهر

وهذه الأبيات ينسبها الأغاني للعرجي:

[الكامل]

عُوجِي ^(٣) عليّ، فسَلَمِي جَبْرُ،
 فيمَ الصُّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفَرُ؟
 ما نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مَنَى ^(٤)
 حتّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا النَّفَرُ ^(٥)
 الحَوْلُ ^(٦) ثُمَّ الشَّهْرُ يَتْبَعُهُ،
 ما الدَّهْرُ إِلَّا الحَوْلُ والشَّهْرُ ^(٧)

(١) شَطَطٌ: بُعِدَتْ.

(٢) تَنَاءَى: بَعُدَ.

(٣) عُوجِي: عَرَجِي، مِيلِي.

(٤) ثَلَاثَ مَنَى: اللَّيَالِي الثَّلَاثَ الَّتِي يَقْضِيهَا الْحَجِيجُ فِي مَنَى.

(٥) النَّفَرُ: يَبْدَأُ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى الْمَزْدَلِفَةِ لَجْمَعَ الْحَصِيَّاتِ لِرَمِي الْجَمَارِ.

(٦) الْحَوْلُ، بَفَتْحِ الْحَاءِ: السَّنَةُ، الْعَامُ.

(٧) الشَّهْرُ: أَيِ ذُو الْحِجَّةِ.

محب لا يقدر

[الطويل]

أتحذّر وشكّ البين، أم لست تحذّر؟
 وذو الحذرِ النحرير^(١) قد يتفكّر
 ولست موقّى إن حذرت قضيةً،
 وليس مع المقدار^(٢) يكدي^(٣) التهور
 تذكّرت، إذ بان الخليط، زمانه،
 وقد يسقم المرء الصّحيح التذكّر
 وكان اذكاري شادناً^(٤) قد هويته،
 له مقلّة حوراء، فالعين تسحر
 كأني لمّا أن تولّت به النوى،
 من الوجدي، مأموم الدماغ^(٥)، مُحير
 إذا رمّت عيني أن تُفيق من البكا،
 تبادر دمعي مُسبلاً يتَحَذّر
 لقد ساقني حين إلى الشادن الذي
 أضّر بنفسي أهله، حين هجّروا^(٦)
 ولو أنّه، لا يُبعد الله داره،
 ولا زلت منه حيث ألقى وأخبر
 لقد كان حتفي يوم بانوا بجوذر^(٧)،
 عليه سخاب^(٨) فيه دُرّ وعنبر
 فقلت: ألا أيها الركب، إني
 بكم مستهام القلب^(٩)، عان^(١٠)، مُشهر

(١) النحرير: الذكي، الأريب. (٢) المقدار: القدر والقضاء.

(٣) يكدي: يُخفق. (٤) الشادن: الغزال.

(٥) مأموم الدماغ: المصاب بشجة بلغت أم الدماغ حتى يبقى بينها وبين الدماغ جلد رقيق.

(٦) هجّروا: ارتحلوا عند الهجرة ظهراً مع اشتداد الحرّ.

(٧) الجوذر: ولد البقرة الوحشية. (٨) السخاب، بكسر السين: القلادة.

(٩) مستهام القلب: هائم شديد العطش. (١٠) عان: أسير، مقيد.

بَلِي كُلُّ وُدٍّ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا،
 وَوُدِّي لَا يَبْلَى وَلَا يَتَغَيَّرُ
 فَقَالُوا: لِعَمْرِي، قَدْ عَهِدْنَاكَ حِقْبَةً،
 وَأَنْتَ أَمَرُوا مِنْ دُونِ مَا جِئْتَ تَخْطُرُ
 وَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا، حِينَ عَرَّجُوا^(١)
 عَلَيَّ قَلِيلًا: إِنَّ ذَا بِي يَسْخَرُ
 وَقَالَتْ: أَخَافُ الْغَدْرَ مِنْهُ، وَإِنِّي
 لَأَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ يَشْكُرُ
 فَقُلْتُ لَهَا: يَا هَمَّ نَفْسِي وَمُنِيَّتِي،
 أَلَا لَا وَبَيْتِ اللَّهِ، إِنِّي مُهَبَّرُ^(٢)
 مُصَابِّ، عَمِيدُ الْقَلْبِ^(٣)، أَعْلَمُ أَنِّي،
 إِذَا أَنَا لَمْ أَلْقَاكُمْ، سَوْفَ أَدْمُرُ
 وَشُكْرِي أَنْ لَا أَبْتَغِي بِكَ خُلَّةً،
 وَكَيْفَ، وَقَدْ عَذَّبْتَ قَلْبِي، أَغْدِرُ؟
 وَإِنِّي، هَذَاكَ اللَّهُ، صَرَمِي سَفَاهَةً،
 وَفَيْمٍ، بَلَا ذَنْبٍ أَتَيْتُهُ، أَهْجُرُ؟
 وَقَدْ حَالَ دُونَ الْكُفْرِ وَالْغَدْرِ أَنِّي
 أَعَالَجُ نَفْسًا، هَلْ تُفِيْقُ وَتَصْبِرُ؟
 فَقَالَتْ: فَإِنَّا قَدْ بَذَلْنَا لَكَ الْهَوَى،
 فَبِالطَّائِرِ الْمَيِّمُونَ تُلْقَى وَتُحْبَرُ^(٤)
 فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ كُنْتَ أَهْلَ مَوَدَّةٍ،
 فَمِيعَادُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَزُورُ^(٥)

(١) عَرَّجُوا: عَاجُوا، مَالُوا.

(٢) مَهَبَّرُ: مَقْطَعٌ.

(٣) عَمِيدُ الْقَلْبِ: مُضْنَى الْقَلْبِ مُوجَعُهُ.

(٤) تُحْبَرُ: تُسَرُّ.

(٥) عَزُورُ: جَبَلٌ قَرَبَ مَكَّةَ.

فَقَالَتْ: فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا، وَقَدْ بَدَا
لَنَا، عِنْدَمَا قَالَتْ، بَنَانٌ وَمِحْجَرُ
فَرْنَحٍ^(١) قَلْبِي فَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ
سَيَهْلِكُ قَبْلَ الْوَعْدِ، أَوْ سَوْفَ يَفْتَرُ

هجر

وقال في زينب بنت موسى الجمحية:

[مجزوء الوافر]

طَرِبْتُ^(٢)، وَرَدَّ مِنْ تَهْوَى
جِمَالِ الْحَيِّ، فَايْتَكْرَأُ^(٣)
فَظَلْتُ مُكْفِكِفًا دَمْعًا،
إِذَا نَهْنَهْتُهُ^(٤)، ابْتَدَرَا
وَبْتُ، لَذَاكَ، مَكْتَبًا^(٥)،
أُقَاسِي الْهَمَّ وَالسَّهْرَا
لِبَيْنِ الْحَيِّ إِذْ هَاجَرَا
لَكَ الْأَحْزَانَ وَالذُّكْرَا
فَلِإِنْ يَكُ حَبْلٌ مَنْ تَهْ—
وَاهُ أَمْسَى مِنْكَ مُنْبَتِرَا
فَقَدِمًا كُنْتَ لَا تَلْقَى
لِصْفَرٍ قَدْ مَضَى كَدْرَا
لِيَالِي لَا أَبَالِي مَنْ
لَحَى^(٦) فِي الْحَبِّ، أَوْ عَذَرَا

(١) رَنَحَ: أَصِيبَ بِالْدُّوَارِ وَتَمَايَلَ سُكْرًا.

(٢) وَرَدَ الْبَيْتَ فِي الْأَغَانِي ١: ١٠٠. وَطَرِبْتُ: الْخَفَّةُ أَصَابَتْني لِشِدَّةِ حَزْني.

(٣) ابْتَكَّرَ: رَحَلَ مَعَ الْفَجْرِ بَاكِرًا. (٤) نَهْنَهَ عَنْ الشَّيْءِ: كَفَّهَ وَزَجَرَهُ.

(٥) مَكْتَبًا: حَزِينًا.

(٦) لَحَى: لَامَ.

وَلَنْ أَنْسَى بِخَيْفٍ مِّنِّي،
 تُسَارِقُ زَيْنَبُ النَّظَرِ
 إِلَيَّ، بِمُقْلَتِي رَيْمٍ^(١)،
 تَرَى فِي طَرْفِهَا حَوْرًا
 وَثَغِيرَ وَاضِحٍ، رَتِيلٍ^(٢)،
 تَرَى فِي خَدِّهِ أَشْرًا^(٣)
 وَلَا أَنْسَى مَقَالَاتِهَا
 لِيَتَرَبَّيَّهَا: أَلَا أَنْتَظِرَا
 أَبَا الْخَطَّابِ، نَنْظُرُ فِيمَ،
 بَعْدَ وَصَالِهِ، هَجَرَا؟
 وَلُومَاهُ، وَقَيْئُكُمَا!
 عَلَى الْهَجْرَانِ، وَاسْتَتِرَا
 وَقُولَا: قَدْ ظَفِرْتُ بِهِمَا،
 كِفَاكَ، وَخَبَّرَا الْخَبْرَا
 وَقُولَا: إِنَّ سِرِّكَ، يَوْمَ
 بَطْنِ الْخَيْفِ، قَدْ شُهِرَا
 فَقُلْتُ: أَغَرَّهَا أَنِّي
 لَهَا عَاصِيْتُ مَنْ زَجَرَا^(٤)؟
 وَأَنْ أَنْزَلْتُهَا فِي الْوُدِّ
 مَتْنِي السَّمْعَ وَالْبَصَرَ؟
 فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ،
 لَا تُشْعِرُ بِنَا بَشَرَا؟

(١) الرِّيم: الغزال.

(٢) الرتيل: الثغر المنظم الأسنان، الشديد البياض، الكثير الماء.

(٣) الأشر: المرح، الفرح. (٤) زجر: لام بشدة.

وَقُلْ^(١) لِّلْمَالِكِيَّةِ: لَا
تَلُومِي الْقَلْبَ إِنِّ هَجَرَا!

نولي عمرا!

وقال فيها أيضاً:

[مجزوء الوافر]

تصابي^(٢) القلبُ، واذكرا
صِباهُ، وَلَمْ يَكُنْ ظَهْرَا
لَزِينَبَ إِذْ تُجِدُّ لَنَا
صَفَاءَ لَمْ يَكُنْ كَدْرَا
أَلَيْسَتْ^(٣) بِأَلْتِي قَالَتْ
لَمَوْلَاةٍ لَهَا ظَهْرَا؟!
أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ،
إِذَا هُوَ نَحُونَا نَظْرَا^(٤)
وَقُولِي^(٥) فِي مَلَاظِفَةٍ:
أَزِينَبُ نَوَلِي عَمْرَا!

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٠٠. ويروى «فقل» بدلاً من «وقُل» ويروى «جهرًا» بدلاً من «هجرًا».

(٢) وردت الأبيات الخمسة في الأغاني ١: ٩٩. وتصابي القلب: مال إلى الجهل والفتوة.

(٣) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ٢٨٤، ووردت هذه الأبيات والمضافة في الأغاني ٨: ٢١٢.

(٤) يروى «خطرا» بدلاً من «نظرا». وأورد الأغاني بعد هذين البيتين البيت التالي، ولم يرد في الديوان:

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي وَقُلْتُ لَهَا: خُذِي حَذْرَا
(٥) أورد الأغاني ٨: ٢١٢ أيضاً بيتين لم يردا في الديوان:

«وَهَذَا سِحْرُكَ النَّسْوَا نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي الْخَبْرَا
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَباً وَقَالَتْ: مَنْ بَذَا أَمْرَا؟

لقاء

[الكامل]

صَدَرَ الْحَبِيبُ، فَهَاجَنِي صَدْرُهُ،
 إِنِّي كَذَاكَ تَشَوْفُنِي ذِكْرُهُ
 إِنَّ الْمُحِبَّ، إِذَا تَخَالَجَهُ^(١)
 شَوْقٌ، كَذَاكَ الْهَمُّ يَحْتَضِرُهُ^(٢)
 وَنَظَرْتُ نَظْرَةَ عَاشِقٍ دَنَفٍ^(٣)،
 بَادِي الصَّبَابَةِ، عَازِمٍ نَظْرُهُ
 فَرَأَيْتُ رِثْمًا^(٤) فِي مَجَاسِدِهَا^(٥)
 وَسَطَ الْحَدَائِقِ مُشْرِقًا بِشْرُهُ^(٦)
 أَقْبَلْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَزُورَهُمْ،
 إِنِّي قَدِيمُ الشَّوْقِ مُنْتَشِرُهُ
 فَلَقَيْتُهَا، وَالْعَيْنُ أَمْنَةٌ،
 وَاللَّيْلُ دَاجٍ^(٧)، مُسْفِرٌ قَمَرُهُ
 فِي مَوَكِبٍ لَاقَ الْجَمَالَ بِهِ،
 كَالْغَيْثِ لَاطَ^(٨) بِنَبْتِهِ زَهْرُهُ

إن الخليط رائح

وقال يذكر هنداً:

[مجزوء الرجز]

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مُحْضَرُ،
 بِذِي عُكَازٍ^(٩)، مُقْفَرُ

- (١) تخالجه: داخله. (٢) يحتضره: حضره.
 (٣) الدنف: المضمن حباً. (٤) الرثم: الغزال.
 (٥) المجاسد: الثياب التي تلي الجسد. (٦) بشره: جلده.
 (٧) داج: مظلم، شديد العتمة. (٨) لاط: التصق.
 (٩) ورد البيت في الأغاني ٢: ٣٥٢. ويروى «هاج فؤادي» بدلاً من «قد هاج قلبي». و«عُكَاز»: السوق المشهور في الجاهلية عند العرب.

رَبْعٌ لِهِنْدٍ قَدْ عَفَا،
 قَدْ كَانَ حِينَئِذٍ يُعْمَرُ
 وَجَاءَنِي بَيْنَهُمْ
 ثَقُفٌ^(١) لَطِيفٌ مُخْبِرٌ
 تَرُبُّ لِهِنْدٍ، غَادَةٌ،
 تِلْكَ غَزَالٌ مُعْصِرٌ^(٢)
 إِنَّ الْخَلِيطَ رَائِحٌ،
 قَبْلَ الصَّبَاحِ، يُبَكِّرُ
 بَانُوا بِأَمْثَالِ الدُّمَى^(٣)،
 بَلْ دَوْنَهُنَّ، الصُّوَرُ
 فِيهِنَّ هِنْدٌ، لِيَتَنِي،
 مَا عُمِّرْتُ، أَعْمَرُ!
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا
 حَتْفٌ^(٤)، أَتَانِي الْقَدَرُ

ذكرى الفراق

[مجزوء الرجز]

هَاجَ الْقَرِيضُ^(٥) الذَّكْرُ،
 لَمَّا عَدَوْا فَايْتَكُرُوا
 عَلَى بَغَالٍ وَسَّجٍ^(٦)،
 قَدْ ضَمَّهِنَّ السَّفَرُ

(١) الثقف: الحاذق، البارع، الذكي. (٢) المعصر من النساء: التي أدركت سنّ الشباب.

(٣) الدّمى: الصور الجميلة المنقوشة.

(٤) ورد البيتان الأخيران في الأغاني ٢: ٣٥١. والحتف: الموت، الحين.

(٥) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ١٨١، وورد البيت الأول في ٢٢: ٣٥١، ويروى

«فانشمروا» بدلاً من «فايتكروا». والقريض: الشعر.

(٦) وسّج: سائرة.

وقولُها لأختِها:
 أَمْطَمِئْنَ عَمَرُ؟^(١)
 بأَرْضِنَا، فَمَا كُنْتُ،
 أَمْ حَانَ مِنْهُ السَّفَرُ؟
 قَالَتْ: غَدًا، أَوْ سَبْعَةَ،
 يَرْوُحُ أَوْ يَبْتَكَرُ
 أَمْوَا^(٢) الطَّرِيقَيْنِ مَعًا،
 وَيَسَّرُوا مَا يَسَّرُوا
 حَتَّى إِذَا مَا وَازَنُوا^(٣)
 الْمَرْوَةَ، حِينَ انْتَمَرُوا
 قِيلَ^(٤): انْزِلُوا مِنْ لَيْلِكُمْ،
 فَعَرَّسُوا^(٥) فَاسْتَقْمَرُوا
 لَمَّا اسْتَقَرُّوا^(٦) ضَرَبَتْ،
 حَيْثُ أَرَادُوا، الْحُجْرَ
 فِيهِمْ مَهَاةُ^(٧) كَاعِبٌ^(٨)،
 كَأَنَّمَا هِيَ قَمَرٌ
 يَضِيْقُ عَنْ أَرْدَافِهَا،
 إِذَا يُلَاثُ، الْمِئْزَرُ^(٩)

(١) ورد البيت في الأغاني ٢: ٣٥٢. (٢) أموا: قصدوا.

(٣) ورد البيتان التاليان في الأغاني ٢: ٣٥٢. وازنوا: قابلوا على سمت المروة وهي الصخرة وتقابلها الصفا ويسير الحاج أو المعتمر بينهما سبعة أشواط.

(٤) ورد البيت في الأغاني على النحو التالي:

قِيلَ: انْزِلُوا فَعَرَّسُوا مِنْ لَيْلِكُمْ وَانْشَمَرُوا

(٥) عَرَّسُوا: انزلوا في الهزيع الأخير من الليل.

(٦) استقمرُوا: انتظروا إطلالة القمر. (٧) المهابة: البقرة الوحشية.

(٨) كاعب: ناهد. (٩) يُلَاثُ المئزر: يلف.

خَوْدٌ^(١)، يفوح المسك من
أردانها^(٢)، والعنبر
تفتُر عن مثل أفا
حي^(٣) الرمل، فيها أشر^(٤)
تلك التي ليس لها
في الناس شُبهاً بَشَرُ
نأث بها عتاً عيو
ج^(٥) في مطاها^(٦) عُسْرُ
تالله، أنسى حُبها،
حياتنا، أو أقبر

نصيحة حرة

وقال يشب بزنب بنت موسى الجمحية:

[المتقارب]

أتوصل زينب، أم تُهَجِرُ،
وإن ظلمتُنَا، ألا نغفرُ؟
أدلت، ولج بها أنّها
تريد العتاب، وتستكبرُ

(١) خود، يفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.

(٢) الأردن: الأثواب.

(٣) الأفاحي، الواحد أفحوان: ضرب من الزهر طيب الرائحة، منسق زهره بين الأبيض والأصفر.

(٤) الأشر: تحزير الأسنان ورقتها.

(٥) العيوج: الناقة.

(٦) مطاها: متنها.

وأورد الأغاني ١: ١٨١ بيتين على القصيدة لم يردا في الديوان.

فيهنّ هند ليتني ما عُمِرْتُ أعمُرُ
حتى إذا ما جاءها حَتَفُ أتاني القَدْرُ

وتعلمُ أَنَّ لها عندنا
 ذخائرَ ملْحَبٍ ^(١) لا تظْهَرُ
 ووُدًّا، ولو نطقَ الكاشحو
 نَ ^(٢) فيها، ولو أكثرَ المكْثَرُ
 ولستُ بناسٍ مقالَ الفتاةِ،
 غداةَ المُحْصَبِ ^(٣)، إذْ جَمَرُوا ^(٤) :
 أَلَسْتُ مُلِمًّا بنا، يا فتى،
 إذا نامَ عَنَّا الألى نحذرُ؟
 فقلت: بلى، أقعدي ناصحاً،
 يُنْقَضُ ^(٥) عَنَّا الذي ينظرُ
 وآيةُ ^(٦) ذلكَ أن تسمعني
 نداءَ المُصَلِّينَ، يا مَعْمَرُ!
 فأقبلتُ، والناسُ قد هَجَّعُوا ^(٧)،
 أطوفُ عليهم، وما أنظرُ
 إذا كاعبانِ ^(٨)، ورَخِصُ البنانِ ^(٩)،
 أسيلُ ^(١٠) مُقْلَدُهُ ^(١١)، أحورُ ^(١٢)
 فسَلَّمْتُ خَفِيًّا، فحيَّيْنَنِي،
 وقلبي، من خَشْيَةٍ، أوجِرُ ^(١٣)

- (١) ملْحَبٌ: أصلها من الحبِّ فأدغم. (٢) الكاشحون: المبغضون، الكارهون.
 (٣) المحْصَبُ: حيث ترمى الجمارُ في مَنَى.
 (٤) جَمَرُوا: جمع الحصيات لرمي الجمرات.
 (٥) يُنْقَضُ: يتخلى. (٦) آية: علامة.
 (٧) هَجَّعُوا: ناموا. (٨) كاعبان: ناهدتان.
 (٩) البنان: الأصابع. (١٠) أسيل: طويل الوجه.
 (١١) المَقْلَدُ: الجيد.
 (١٢) الأحور: شديد بياض العينين في شدة سواد مع اتساعهما.
 (١٣) أوجر: واجف مرتعب.

وقالت: طرُبت، وطاوعت بي
 مقال العدو، ومن يزجرُ
 فقلت مقال أخي فطنة^(١)،
 سميع بمنطقها، مُبصرُ:
 اللصّرم تطليبِ الذنوب؟
 ولم أجن ذنباً لكي تغدروا
 فإن كنت حاولت صرم الحبا
 ل، فإن وصالك لا يُبتَرُ
 وإن كنت أدللت^(٢)، كي تعتبي،
 فكفّي لكم بالرضا توسر^(٣)
 فقالت لها حرةً عندها،
 لذيذ مُقبّلها، مُعصر^(٤):
 دعي عنك عدل الفتى واسعفي،
 فإن الوداد له أسور^(٥)
 فبت أحكم فيما أردت،
 حتى بدا واضح أشقرُ
 تميل علي، إذا سُقتُها،
 كما انهال مُرتكم^(٦) أعفر^(٧)
 يفوح القرئفل من جيبها^(٨)،
 وريح اليلنجوج^(٩) والعنبرُ

(١) الفطنة: الذكاء.

(٢) أدللت: أظهرت السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل.

(٣) توسر: تغتني.

(٤) المعصر من النسوة: التي أدركت سنّ الشباب.

(٥) أسور: أحسن، وأستر.

(٦) المرتكم من الرمال: المجتمع.

(٧) الأعفر: المُمَرِّغ.

(٨) الجيب: طوق القميص.

(٩) اليلنجوج: عود البخور.

فَبِثُّ، وَلَيْلِي كَلَا أَوْ بَلَى،
لَدَيْهَا، وَبَلْ لَيْلَتِي أَقْصَرُ
وَكَيْفَ اجْتَنَابُكَ دَارَ الْحَبِيبِ،
كَيْفَ عَنْ ذِكْرِهِ تَصْبِرُ؟
رَأَتْكَ بَعِينٍ، وَأَبْصَرْتَهَا،
وَلَيْسَ يُعَاتَبُ مَنْ يَنْظُرُ

تحت المطر

حدث عيسى بن إسماعيل قال : واعد عمر نسوة من قريش إلى العقيق، ليتحدثن معه، فخرج إليهن ومعه الغريض، فتحدثوا ملياً، ومطروا، فقام عمر والغريض وجاريتان للنسوة، فأعلوا عليهن بمطرف وبردين لعمر، حتى استترن من المطر إلى أن سكن، فانصرفن فقال له الغريض : قل في هذا شعراً حتى أغني فيه، فقال : [المتقارب]

أَلَمْ تَسْأَلِ الْمَنْزَلَ الْمُقْفِرَا^(١)،
بَيَانًا، فَيُبْخَلْ، أَوْ يُخْبِرَا؟
ذَكَرْتُ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ مَضَى^(٢)،
وَحُقَّ لَذِي الشَّجْوِ أَنْ يَذْكُرَا
مَبِيتَ الْحَبِيبَيْنِ قَدْ ظَاهَرَا
كِسَاءً، وَبُرْدَيْنِ، أَنْ يُمْطَرَا
وَمَشْيَ ثَلَاثٍ بِهِ مَوْهِنَا^(٣)،
خَرَجْنَ إِلَى عَاشِقٍ زُورَا
مَهَاتَانِ^(٤) شَيَّعَتَا^(٥) جُوْذَرَا^(٦)،
أَسِيلَا^(٧) مُقْلَدُهُ^(٨)، أَحْوَرَا^(٩)

(١) وردت الأبيات الستة المتتالية الأولى في الأغاني ١: ١٥٣. والمقفر: الخالي.

(٢) يروى «شجاك» بدلاً من «مضى». وشجاك: أحزنك.

(٣) يروى «ممشى الثلاث» بدلاً من «مَوْهِنَا». (٤) مهاتان: بقرتان وحشيتان.

(٥) شيعتا: رافقتا. (٦) جُوْذَر: ولد البقرة الوحشية.

(٧) الأسيل: الطويل الرقبة والوجه. (٨) المقلد: العنق.

(٩) الأحور: الشديد بياض العينين في شدة سوادهما مع اتساعهما.

إلى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ، الْقَبَا
 بٌ، سَهْلِ الرُّبَى طَيِّبٍ، أَعْفَرَا^(١)
 وَحوراءَ آنَسَةٍ كَالْهَلَا
 لٍ، رَخَواً مَفْصِلُهَا، مُعْصِرَا
 وَأُخْرَى تُفَدِّي، وَتَدْعُو لَنَا،
 إِذَا خَافَتِ الْعَيْنُ، أَنْ نُسْتَرَا
 سَمَوْنَ، وَقُلْنَ: أَلَا لَيْتَنَا
 نَرَى لَيْلَنَا دَائِماً أَشْهُرَا
 وَيَغْفُلُ ذَا النَّاسِ عَنْ لَهَوْنَا،
 وَنَسْمُرُهُ كُلَّهُ مُقْمَرَا
 عَقْلَنْ^(٢) عَنْ اللَّيْلِ، حَتَّى بَدَتْ
 تَبَاشِيرُ مَنْ وَاضِحٍ أَسْفَرَا
 وَقُمْنِ^(٣) يُعَفِّينَ آثَارَنَا^(٤)،
 بِأَكْسِيَةِ الْخَزْ، أَنْ تُفْفِرَا^(٥)
 وَقُمْنِ يَقُلْنَ^(٦): لَوْ أَنَّ النَّهْأ
 رَمَدْلَهُ اللَّيْلِ، فَاسْتَأْخَرَا
 قَضَيْنَا بِهِ بَعْضَ مَا نَشْتَهِي^(٧)،
 وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرَا

صحوة وسكرة

[المقارب]

صحا القلبُ عن ذكر أم البنين^(٨)،
 بعد الذي قد مضى في العُصْرُ

(١) الأعفر: الممرغ بالتراب.

(٢) وردت الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة في الأغاني ١: ١٥٣.

(٣) يروى «فقمين» بدلاً من «وقمن». (٤) يُعَفِّينَ آثَارَنَا: يمحونها.

(٥) تقفرا: يُستدل، يُستهدي بها. (٦) يروى «وقلن» بدلاً من «يقلن».

(٧) يروى «أشجاننا» بدلاً من «ما تشتهي». والأشجان: الأحزان.

(٨) أم البنين: زوجة الخليفة التي يُولى أحد أبنائها الخلافة بعد أبيه.

وأصبح طأوع غذالهُ،
وأقصر، بعد الإباء، الصبر
أحين، وقد راعهُ رائع
من الشيب من يُعلهُ يزدجر
على أن حب ابنة العامري،
كالصدع في الحجر المنقطر
يهيم إليها، وتدنوله
جنوح الظلام بليل خذر
وينمي لها حُبها عندنا،
فمن قال من كاشح^(١) لم يضِر
فمن كان عن حبه سالياً،
فلست بسال، ولا مُغتذر
تذكرت بالشري^(٢) أيأمننا،
وأيأمننا بكثيب الأمر^(٣)
ليالي يجري بأسرارنا
أمين لنا، ليس يفشي^(٤) لسر
فأعجبها غلواء^(٥) الشباب، تن
بئت في ناضر مُسبكر^(٦)
وإذ أنا غرُّ أجادي دداً^(٧)،
أخولذة كصريع السكر

(١) ورد البيت في: مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي: ٣٢٥ (٢٥١). والكاشح: المبعض الكاره.

(٢) الشري: واد بين كبك ونعمان على مسير ليلة من عرفات.

(٣) الأمر: موضع، وهو جمع أمة، وهي الرابية والحجارة.

(٤) يفشي السر: يذيعه. (٥) غلواء: مطلع الشباب.

(٦) المُسبكر: الشعر المسترسل. (٧) دداً: لهواً.

مِنْ الْمُسْبِغِينَ^(١) رِقَاقَ الْبُرُودِ،
 أَكْسَوِ النَّعَالَ فُضُولَ الْأَزْرُ
 وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ، رُغْبَوْبُهُ^(٢)،
 ثَقَالَ^(٣)، مَتَى مَا تَقُمْ تَنْبَتِرُ^(٤)
 تَكَادُ رَوَادُفُهَا، إِنْ نَأَتْ
 إِلَى حَاجَةٍ، مَوْهِنًا^(٥)، تَنْبَتِرُ
 وَتُدْنِي النَّصِيفَ^(٦) عَلَى وَاضِحٍ،
 جَمِيلٍ، إِذَا سَفَرَتْ^(٧) عَنْهُ، حُرُ
 وَإِذْ هِيَ تَضْحَكُ عَنْ نَيْرٍ،
 لَذِيذِ الْمُقْبَلِ، عَذِبٍ، خَصِرُ^(٨)
 شَتِيَتِ الْمَرَائِزِ^(٩)، أَحْوَى اللَّـ
 ثَاتِ^(١٠)، كَدُرٌ تَنْضَدُ، فِيهِ أُشْرُ^(١١)
 وَإِذْ هِيَ مِثْلُ مِهَاءِ^(١٢) الْكَثِيبِ^(١٣)،
 تَحْنُو عَلَى جُوذِرٍ^(١٤) فِي خَمَرٍ^(١٥)
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ، طَوَالَ الْحَيَا
 ةِ لَيْلَتِنَا بِكَثِيبِ الْغُدُرِ^(١٦)
 وَلَا قَوْلَهَا لِي إِذْ أَيْقَنْتُ،
 بِمَا قَدْ أُرِيدُ بِهَا: اسْتَقِرُّ

(١) المُسْبِغِينَ: المرتدين.

(٢) الرغبوبة: الجارية البيضاء الحسنة الحلوة أو الناعمة.

(٣) ثقال: ضخمة الأرداف. (٤) تنبت: تنقطع.

(٥) موهناً: ليلاً. (٦) النصف: الحجاب، الخمار.

(٧) سمرت: كشفت عن وجهها. (٨) خصير: بارد.

(٩) شتيت المراكز: أسنانها متباعدة ما بين مغارزها.

(١٠) أحوى اللثات: سمة الشفة السفلى. (١١) الأشر: تحزير ورقة في الأسنان.

(١٢) المهاء: البقرة الوحشية. (١٣) الكثيب من الرمل: المجتمع.

(١٤) الجوذ: ولد البقرة الوحشية. (١٥) الخمر: الساتر بين الشجر.

(١٦) الغدر: الواحد غدير الماء.

قراءة لا سياسة

يرثي من قتل يوم صفين ويوم الجمل من أهل العسكرين :

[الطويل]

تقولُ ابنةُ البَكْرَيْنِ يومَ لقيَنَّا :
لقد شابَ هذا بعدنَا، وتنكرا
فمثلُ الذي عاينتُ شيبَ لِمَتي ^(١) ،
ومثلُ الذي أخفي منَ الحُزنِ نكرا
فكمُ فيهمُ من سَيدٍ قد رُزئتُه ^(٢) ،
وذي شِيبَةٍ كالبدْرِ أروعَ أزهرَا
أولئك هم قومِي، وجدُّك، لا أرى
لهمُ شَبَهَا فيمنَ على الأرضِ معشرا
أَذَبَ ^(٣) وراءَ المُستَضِيفِ ^(٤) ، إذا دعا،
وأضربَ في يومِ الهِياجِ السَّنَوْرَا ^(٥)
وأفضلَ أحلاماً، وأعظمَ نائلاً،
وأقربَ معروفاً، وأبعدَ مُنكرا
وإن أنعموا ثَنُوا عليه بصالح،
ولم يُتبعوا الإحسانَ منّا مُكَدَّرا

وهن صواحب الغدر

يذكر فاطمة بنت محمد بن الأشعث الكندية :

[الكامل]

لَجَّتْ ^(٦) فُطَيْمَةٌ منك في هجر،
غدرًا، وهُنَّ صواحبُ الغدرِ!

- (١) اللمة: المسّ والشيء القليل . (٢) رزئته: أصبت بفقده .
(٣) أذب: أذفع . (٤) المستضيف: المستغيث، طالب النجدة .
(٥) السنور: لبوس من قَد كالدروع وجملة السلاح .
(٦) لَجَّت: تمادت بخصوصيتها .

من بعد ما أعطتك موثقتها،
 أن لا تخونك آخر الدهر
 مكيّة كالريم^(١)، علقتها
 قلبي، فضاقة حبها صدري
 وكأني أسقي، إذا ذكرت،
 صفو المدام^(٢)، على رقي السحر

ليلة مباركة

[الكامل]

أطوي الضمير على حرارته،
 وأروم^(٣) وصل الحب في ستر
 وأبيت أزعى الليل مرتقباً
 مجرى السماك، ومسقط النسر^(٤)
 كم قد مضى، إذ لم ألاقكم،
 من ليلة تحصي، ومن شهر!
 ومحدث قد بات يؤنسني،
 رخص البنان، مهفهف الخصر^(٥)
 متضمخ^(٦) بالمسك، يشعر^(٧) بي
 أعطاف أجيد^(٨)، واضح النحر
 ويذيقني منه، على وجل^(٩)،
 عذبا كطعم سلافة^(١٠) الخمر
 في ليلة كانت مباركة،
 ظلت عليّ ليلة القدر

(١) الريم: الغزال.

(٢) المدام: من أسماء الخمر.

(٣) أروم: أطلب.

(٤) السماك والنسر: من النجوم.

(٥) مهفهف الخصر: ضامرة الخصر.

(٦) متضمخ بالطيب: متلطف به.

(٧) يشعر بي: يلتصق بي.

(٨) أجيد: عنقه طويل.

(٩) الوجل: الخوف.

(١٠) السلافة: من أسماء الخمر.

حَتَّى إِذَا مَا الصَّبْحُ أَذَّنَا،
وَبَدَتْ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا^(١) الفجر
جَعَلْتُ تُحَدِّرُ مَاءً مُقْلَتِهَا،
وَتَقُولُ: مَا لِي عَنْكَ مِنْ صَبْرٍ!
بِمَحَلَّةِ أَنْفٍ^(٢) يُكَلِّفُهَا
قَوْمٌ، أَرَى فِيهِمْ ذَوِي غَمَرٍ^(٣)
وُغُرُ الصَّدُورِ^(٤)، إِذَا رَكِنْتُ لَهُمْ،
نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ خُزِرٍ^(٥)

الغدر في الرجال

[الكامل]

أَبَكَيْتَ مِنْ طَرَبٍ، أَبَا بَشِيرٍ،
وَذَكَرْتَ عَثْمَةَ^(٦) أَيُّمَا ذِكْرٍ؟
وَهِيَ الَّتِي لَمَّا مَرَرْتُ بِهَا
فِي الطَّوْفِ بَيْنَ الرِّكْنِ وَالْحِجْرِ^(٧)
قَالَتْ حَصَانٌ^(٨) غَيْرُ فَاخِشَةٍ،
فَسَمِعْتُ مَا قَالَتْ، وَلَمْ تَدِرْ
لِمَنَاصِفٍ^(٩) خُرْدٍ^(١٠)، يَطْفُنَ بِهَا
مِثْلَ الظُّبَاءِ يَكِدُنَ^(١١) بِالسِّدْرِ^(١٢):

-
- (١) السنا: الضياء .
(٢) المحلة الأنف: الحي البكر الذي لم يوطأ .
(٣) الغمر: الحقد .
(٤) وُغُر الصدور: صدورهم ملأى حقدًا وغضبًا .
(٥) الخزر، الواحد أخزر: هو من ينظر ويضيّق جفنه ليحدّد النظر، أما خِلقة أو تكبراً وغضباً .
(٦) عثمة: اسم امرأة .
(٧) الحجر: هو الحجر الأسود في الركن، يُقبّله المسلمون أو يستلمونه في الكعبة .
(٨) الحصان: المتزوجة .
(٩) المناصف، الواحدة نصف: المرأة بين الحداثة والمسنّة .
(١٠) الخُرْد، الواحدة خريدة: البكر لم تمسّس أو الخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت .
(١١) يَكِدُن: يقمن .
(١٢) السدر: شجر النبق .

هذا الذي يسبي الفؤاد، ولا
يكني، ولكن باح في الشَّعرِ
إنَّ الرِّجالَ، على تآلفِهِمْ،
طُبِعوا على الإخلاف والغدرِ

البدن الملاح

[المنسرح]

قد هاجَ أحزانَ قلبك الذَّكرُ،
واشتاقَ، والشَّوقُ للفتى عبْرُ
هيَّجني البدنُ^(١) الملاحُ، فما
أنفكُ بينَ الحسانِ أقتصرُ^(٢)
هل من كريمٍ يهتاجُ ذي حَسَبٍ،
قد شقَّه من حبيبهِ السَّهرُ؟
أو هل تغنَّى لشجوه^(٣)، فبَكَى،
كما تغنَّى لشجوه غمرُ؟
تسترهُنَّ الخُزوزُ^(٤)، إن فُتحتْ
يوماً مقاصيرُ دونها الحُجرُ
هيف^(٥)، رعايبُ^(٦)، بدنٌ، شمسٌ^(٧)،
فيهنَّ حُسنُ الدَّلالِ، والخَفَرُ^(٨)

(١) البدن: السمينات.

(٢) اقتصر: حبس نفسه، ولم يتجاوز ما اقتصر عليه.

(٣) الشجو: الحزن.

(٤) الخُزوز: الواحد خَزَزَ: الحرير.

(٥) هيف، الواحدة هيفاء: ضامرة البطن والخاصرة.

(٦) رعايب، الواحدة رُعْبوبة: شطبة تارة أو بيضاء حسنة رطبة حلوة أو ناعمة.

(٧) شمس: لا يخرج من بيوتهن ويلازمنها.

(٨) الخفر: الحياء.

ما أَحَسَّنَ الْوُدَّ وَالصَّفَاءَ! وَمَا^(١)
أَقْبَحُ مِنْهَا الْهَجْرَانُ وَالْعُدْرُ

سلام!

[الطويل]

سلامٌ، عليها، ما أَحَبَّتْ سَلامَنَا،
فإنْ كَرِهَتْهُ فَالسَّلامُ عَلَى أُخْرَى

تحرش الرياح

[الكامل]

أَبَتِ الرِّوَادِفُ وَالْتُدِي لِقُمْصِهَا
مَسَّ البُطُونُ، وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورًا
وَإِذَا الرِّيحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَاوَحَتْ^(٢)،
نَبَّهْنَ حَاسِدَةً، وَهَجَنَ عُيُورًا

وقع زواجه

[الخفيف]

خَبَّرُوها بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ،
فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرًّا
ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلِأُخْرَى:
لَيْتَهُ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ عَشْرًا
وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا،
لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلسَّرِّ سِتْرًا:
مَا لِقَلْبِي، كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي،
وَعِظَامِي إِخَالٌ فِيهِنَّ فَتْرًا^(٣)!
مَنْ حَدِيثٍ نَمَى إِلَيَّ، فَظْلِعَ،
خَلْتُ فِي الْقَلْبِ مَنْ تَلْظِيهِ جَمْرًا

(١) ما: اسم موصول لغير العاقل.

(٢) تناوحت الرياح: هبت من جهات شتى محدثة أصواتاً مزعجة.

(٣) فترا: انحطاطاً وكسلاً.

حديث الطيف

[الخفيف]

حيّ طيفاً، من الأحبّة، زارا،
 بعدما صرّع الكرى السُّمّارا
 طارقاً في المنام، تحت دجى اللي
 ل، ضنيناً^(١) بأن يزور نهّارا
 قلت: ما بالنا جُفينا، وكُنّا،
 قبل ذاك، الأسماع والأبصارا؟
 قال: إنّنا كما عهدت، ولكن
 شغل الحليّ أهله أن يُعارا

يا قلب!

[الكامل]

يا قلب، هل لك من حُميدة زاجر^(٢)؟
 أم أنت مُدكر الحياء، فصابر؟
 فالقلب من ذكرى حُميدة مُوجّع،
 والدّمع منحدر، ودمعي فاتر^(٣)
 حتى بدالي من حُميدة خلّتي
 بين، وكنت من الفراق أحاذر

حيات الشعر

[البسيط]

تقول: يا عمّتا، كُفّي جوانبّه،
 ويلي، بليت، وأبلى جيديّ الشّعْر

(١) ضنيناً: بخيلاً، حذراً.

(٢) وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني ١: ١٦٧. وزجر: نبّه ووبّخ.

(٣) أورد الأغاني ١: ١٦٧ بيتاً لا يوجد في الديوان بعد هذا البيت وهو التالي:
 قد كنتُ أحسبُ أنني قبل الذي فعلتُ على ما عند حُمدة، قادرٌ

مثلُ الأسود^(١) قد أعيا مواشيطه،
 تَضِلَّ فيه مداريها^(٢)، وتنكسرُ
 فإنْ نشرتْ على عمِدِ ذوائبِها^(٣)،
 أبصرتْ منه فتيتَ المسكِ ينتثرُ

تذكرت النفس

[المتقارب]

تذكَرتْ هندا وأعصارَها،
 ولم تقضِ نفسُك أوطارَها^(٤)
 تذكَرتِ النَّفسُ ما قد مضى،
 وهاجتْ على العينِ غَوَّارَها^(٥)
 لتمنَحَ رامةً^(٦) منّا الهوى،
 وترعى لراممةٍ أسرارَها
 إذا لم نَزُرْها حِذارَ العِدى،
 حَسَدْنَا على الزُّورِ^(٧) زُوارَها

من أنت؟

[البسيط]

قد حانَ منك، فلا تَبْعُدْ بِكَ الدَّارُ،
 بَيْنَ، وفي البين للمتبول^(٨) إضرارُ
 قالت: مَنْ أنتَ على ذُكْرٍ؟ فقلتُ لها:
 أنا الَّذِي ساقَنِي لِلْحَيْنِ مِقْدَارُ

(١) وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني ٦: ٩٥. والأسود، الواحد أسود: أخبث الحيات.

(٢) المداري، الواحد مدري: الأمشاط تُسَرِّحُ بها الشعور.

(٣) الذَّوَابَةُ: الناصية أو منبتها من الرأس.

(٤) وردت القصيدة في الأغاني ٨: ٢١٩، والأوطار، الواحد وطر: الحاجة.

(٥) غَوَّار العين: آلامها. (٦) رامة: اسم امرأة.

(٧) الزور: الزبارة.

(٨) ورد البيت في الأغاني ١٧: ٨. والمتبول: هو من أصابت المرأة قلبه فذهبت بعقله.

الغواني والشيب

[الطويل]

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بَعَارِضِي،
فَأَعْرَضَنِي عَنِّي بِالْخُدُودِ التَّوَاضِرِ
وَكُنْ، إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَوْ سَمِعْتَنِي،
سَعِينَ فَرَقَعَنَ الْكُؤَى بِالْمَحَاجِرِ^(١)
فَإِنْ جَمَحَتْ^(٢) عَنِّي نَوَاطِرُ أَعْيُنِ،
رَمِينَ بِأَحْدَاقِ الْمَهَا وَالْجَاذِرِ
فَإِنِّي مِنْ قَوْمِ كَرِيمٍ نَجَارُهُمْ^(٣)،
لَأَقْدَامُهُمْ صِيغَتْ رُؤُوسُ الْمَنَابِرِ

لذة النظر

[البسيط]

إِنِّي^(٤) امْرُؤٌ مُوَلِّعٌ بِالْحَسَنِ اتَّبِعْهُ،
لَا حِظَّ لِي فِيهِ إِلَّا لَذَّةُ النَّظَرِ

غطى هواك

[البسيط]

قَالَتْ، وَأُبْشِثْتُهَا^(٥) سَرِّي وَبُحْتُ بِهِ:
قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تَحْتَ السِّتْرِ، فَاسْتَتِرِ
أَلَسْتُ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي؟ فَقُلْتُ لَهَا:
غَطَى هَوَاكِ، وَمَا أَلْقَى، عَلَى بَصْرِي

(١) ورد البيت في لسان العرب مادة «رقع». «وترقيع الثوب: أن ترقعه في مواضع، وكلّ ما سَدَّدَتْ من خَلَّة، فقد رَقَعْتَهُ؛ قال عمر بن أبي ربيعة: . . .» ويروى «خرجن» بدلاً من «سعين». والكؤى، الواحدة كؤة: فتحات في الحيطان للسماح بدخول الضوء والهواء من خلالها.

(٢) جمحت: أسرع. (٣) النجار، بكسر النون: الأصل، الأرومة.

(٤) ورد البيت في الأغاني: ١: ١٤٩. (٥) أبشثتها: أظهرته لها، نشرته.

عفا الله

[الطويل]

عفا الله عن ليلى الغداة، فإنها
إذا وليت حكماً عليّ تجورُ
أأتركُ^(١) ليلى، ليس بيني وبينها
سوى ليلة؟ إني إذا لصبورُ!

زواج ملوكي

قيل إن رملة أخت عبد الملك بن مروان حجت، فتعرض لها عمر ورافقها في
رجوعها إلى الشام، فرأى عبد الملك من الخير أن يزوجه إياها، فقال في ذلك:

[الطويل]

لعمري، لقد نلتُ الذي كنتُ أرتجي،
وأصبحْتُ لا أخشى الذي كنتُ أخذُ
فليس كمثلي اليوم كسرى وهرمزُ،
ولا الملكُ النعمانُ مثلي، وقيصرُ

بعثت وليدتي

[مجزوء المتقارب]

بعثتُ وليدتي^(٢) سَحْراً،
وقلتُ لها: خذي حَدْرَكَ
وقولي في مُلاطَفَةٍ
لزينب: نولي عُمرَكَ
فإن داويتِ ذا سَقَمٍ،
فأخزي الله من كفرِكَ

(١) ورد البيت في الأغاني ٢٠: ٣٤٤. «قال عبد الملك بن مروان لعمر بن أبي ربيعة:
أنت القائل: . . .».

(٢) وردت القصيدة في الأغاني ١: ١٤٣. ويروى الشطر الأول من البيت:
«لقد أرسلت جاريتي» بدلاً من «بعثت وليدتي سحراً» والوليدة: جارية ولدت في
ديار العرب. وورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ٨٣ و ٩٨.

فَهَزَّتْ^(١) رَأْسَهَا عَجَباً،
 وَقَالَتْ: مَنْ بِذَا أَمْرُكَ؟
 أَهَذَا^(٢) سِخْرُكَ النَّسْـ
 وَانْ، قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرُكَ؟
 وَقُلْنَ: إِذَا قَضَى وَطَرًا^(٣)
 وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ

(١) ورد البيت في الأغاني: ١: ٩٨.

(٢) ورد البيت في الأغاني ١: ٩٦ و ٩٨. ويروى «فهذا» بدلاً من «أهذا».

(٣) ورد البيت في ١: ٩٨. والوטר: الحاجة.

- وأورد الأغاني ١: ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ بيتاً ثم يرد في الديوان:
 وإذا ما عثرت في مِرْطِهَا نهضت باسمي وقالت: يا عَمْرُ
 - وأورد الأغاني ١: ٢١٣ بيتين لم يردا في الديوان:

[الطويل]

أَتَصْبِرُ عَنْ سَلَمَى وَأَنْتَ صَبُورُ وَأَنْتَ بِحُسْنِ الْعَزْمِ مِنْكَ جَدِيرُ
 وَكَذْتُ وَلَمْ أَخْلُقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَا سَنًا بَارِقٍ نَحْوَ الْحِجَارِ أَطِيرُ
 - وأورد الأغاني ٢٠: ٣٤٥ بيتين لم يردا في الديوان:

[الطويل]

هَبُونِي أَمْرَاءَ مِنْكُمْ أَضِلُّ بِعَيْرِهِ لَهُ ذِمَّةٌ إِنْ الذُّمَامُ كَبِيرُ
 وَلِلصَّاحِبِ الْمَتْرُوكِ أَعْظَمُ حَرَمَةً عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بِعَيْرُ

حرف السين

بخيلة!

[الكامل]

أَبَتِ الْبَخِيلَةُ أَنْ تُنَوِّلَنِي ،
 فَأُظُنُّ أَنِّي زَائِرٌ رَمْسِي ^(١)
 لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا ،
 إِنَّ لَمْ تُوَافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِي
 لَا صَبْرَ لِي عَنْهَا ، إِذَا بَرَزَتْ ،
 كَالْبَدْرِ ، أَوْ قَرْنِ مِنَ الشَّمْسِ ^(٢)
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعِينَ جَاذَةِ ^(٣) ،
 كَحَلَاءٍ ، وَسَطَ جَاذِرٍ ^(٤) خُنْسٍ ^(٥)
 فَسَبْتُ فَوَادَكَ ، عِنْدَ نَظَرَتِهَا ،
 بِمَلَا حَةِ الْأَنْيَابِ ، وَالْأَنْسِ
 جُودِي لِمَنْ أَوْرَثَتْهُ سَقَمًا ^(٦) ،
 وَتَرَكْتَهُ حَيْرَانًا فِي لُبْسِ
 لَا تَحْرُمِيهِ الْوَصْلَ ، وَاتَّخِذِي
 أَجْرًا ، فَلَيْسَ بِذَاكَ مِنْ بَأْسِ

(١) الرمس: القبر.

(٢) قرن الشمس: شعاعها.

(٣) جازئة: الإبل مقنعة بالرطب عن الماء. (٤) الجاذر، الواحد جؤذر: أولاد المها.

(٥) الخنس، الواحدة خنساء: وهي التي تأخر أنفها عن وجهها مع ارتفاع قليل في الأرنبة، وتلك من صفات البقرة الوحشية.

(٦) السقم: المرض.

ولقد خشيتُ بأن يكون به
من حُبِّكم طَرْفٌ مِنَ الْمَسِّ^(١)

وأصبح مثلما أمسي

[الكامل]

إِنَّ الْخَلِيْطَ تَصَدَّعُوا^(٢) أَمْسِ،
وَتَصَدَّعَتْ لِفِرَاقِهِمْ نَفْسِي
وَوَجَدْتُ وَجَدًا كَانَ أَهْوُنُهُ
كَأَشَدِّ وَجَدِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
وَتَشْتَتُ الْأَهْوَاءُ يُخْلِجُنِي
نَحْوَ الْعِرَاقِ، وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ
وَهَنَّاكَ فَاتُونِي بِخَرْعَبَةٍ^(٣)،
غَرَاءَ، آنَسَةٍ، مِنَ اللَّغْسِ^(٤)
مَا كَانَ مِنْ سَقَمٍ، فَكَانَ بِنَا،
وَبِهَذَا السَّلَامُ، وَصَحَّةُ النَّفْسِ
وَتَبِيْتُ عُوَادِي^(٥) وَقَدْ يَنْسُوا
مَنِي، وَأَصْبَحُ مِثْلَمَا أَمْسِي

زمت فؤادي

[الكامل]

فِيمَ الْوُقُوفِ بِمَنْزِلِ خَلْقِي^(٦)،
أَوْ مَا سَوَّالُ جَنَادِلِ خُرْسٍ؟

(١) الْمَسَّ: الجنون.

(٢) تَصَدَّعَ: تَفَرَّقَ، انشَقَّ.

(٣) الْخَرْعَبَةُ وَالْخُرْعَوِيَّةُ: الشَّابَّةُ الْحَسَنَةُ الْخُلُقِ الرَّخِصَةُ أَوْ الْبَيْضَاءُ اللَّيْنَةُ الْجَسِيمَةُ الْحَيِمَةُ الرَّقِيقَةُ الْعَظْمِ.

(٤) اللَّغْسُ، الْوَاحِدَةُ لِعَسَاءٍ: هِيَ مَنْ فِي شَفَتِهَا السُّفْلَى سُمْرَةٌ.

(٥) عُوَادِي: زَائِرِي فِي حَالَةٍ مَرَضِي. (٦) خَلَقَ: بَالٍ، وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ دَارِسًا.

عُجْتُ^(١) المِطْيَ بِهِ أُسَائِلُهُ:
 أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ دَارَةُ الشَّمْسِ؟
 فَعَجِبْتُ مِنْهَا، إِذْ تَقُولُ لَنَا:
 يَا صَاحَّ، مَا هَذَا مِنْ الْإِنْسِ
 مِيْمُونَةٍ^(٢) وَلِدْتُ عَلَى يُمْنٍ،
 بِالطَّائِرِ الْمِيْمُونِ، لَا النَّحْسِ
 مَقْبُولَةٍ، لَبِقَ الْقَبُولُ بِهَا،
 لَيْسَ الْقَبُولُ بِهَا بِذِي نُكْسِ^(٣)
 غَرَاءَ^(٤)، وَاضْحَةً، لَهَا بَشَرٌ^(٥)
 كَالرَّقِّ^(٦)، مُسْتَعَرٌّ مِنَ الْوَرَسِ^(٧)
 زَمْتُ فَوَادِي^(٨)، فَهُوَ يَتْبَعُهَا
 لِلْعَوْرِ، إِنْ غَارَتْ، وَلِلْجَلَسِ^(٩)

في كساء واحد

قال عمر: خرجت أريد المسجد، وخرجت زينب تريده، فالتقينا، فابتعدنا
 لبعض الشعاب، فلما توسطنا الشعب أخذتنا السماء، فكرهت أن يرى بثيابها بلل
 المطر، فيقال لها: ألا استترت بسقائف المسجد إن كنت فيه؟ فأمرت غلماني،
 فسترونا بكساء خز كان علي، وفي هذا أقول:

[الطويل]

وَمَنْ لِسَقِيمٍ^(١٠) يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ،
 لَزَيْنَبَ نَجْوَى صَدْرِهِ، وَالْوَسَاوِسُ

(١) عُجْتُ: عَرَّجْتُ. (٢) مِيْمُونَةٌ: مَوْقِفَةٌ.

(٣) النكس، من الانتكاس: عود المرض بعد صحّة وشفاء.

(٤) غَرَاءَ: بِيضَاءَ، نَاصِعَةُ الْجَبِينِ. (٥) الْبَشَرُ: الْجِلْدُ.

(٦) الرَّقِّ: الْجِلْدُ الرَّقِيقُ يُكْتَبُ عَلَيْهِ.

(٧) الورس: ضرب من النبات يستعمل لصبغة الأردية، ولونه أحمر.

(٨) زَمْتُ فَوَادِي: أَي شَدَّتَهُ. (٩) الْجَلَسُ: النَجْدُ.

(١٠) وَرَدَتْ الْقَصِيدَةُ فِي الْأَغَانِي ١: ١٠٥. وَالسَّقِيمُ: الْمَرِيضُ.

أقول لمن يبغي الشفاء: متى تجيء
 بزینب، تُدرک بعض ما أنت لأمس
 فإنك إن لم تشف من سقمي بها،
 فإني من طب الأطباء يائس^(١)
 فلست بناس ليلة الدار مجلساً
 لزینب، حتى يعلو الرأس رامس^(٢)
 خلاء، بدت قمرأوه وتكشفت
 دجنته^(٣)، وغاب من هو حارس
 فما نلت منها محرماً^(٤)، غير أننا
 كلانا من الثوب المورد لابس
 نجيين، نقضي اللهو في غير مأثم،
 ولو رغمت ملكاشحين^(٥) المعاطس^(٦)

(١) يروى «آيس» بدلاً من «يائس».

(٢) يروى «ولست» بدلاً من «فلست». والرامس: المدفون في القبر وهو الرمس.

(٣) دجنته: عتمته.

(٤) ورد البيت في: المصون، لأبي أحمد العسكري: ٩٧، المحتسب، لابن جني: ٢٧٩. والمحرم: الشيء المحرم.

(٥) ملكاشحين: أدغم من إلى الكاشحين، وهم الأعداء الشانئون الكارهون.

(٦) المعاطس: الأنوف.

حرف الصاد

عصيان المطايا

[الطويل]

خليلي، ما بال المطايا، كأنما
نراها على الأدبار بالقوم تنكص^(١)
وقد قطعت أعناقهن صباية،
فأنفسنا ممّا يُلاقين شخص^(٢)
وقد أتعب الحادي سرائهن، وانتحي
لهن، فما يالو^(٣) عجل مقلص^(٤)
يزدن بنا قرباً، فيزداؤ شوقنا،
إذا زاد طول العهد، والبعد ينقص

يا برق!

[مجزوء الكامل]

يا برق، أبرق من قري—
به^(٥)، مُستكفاً^(٦) لي نشاطه^(٧)

(١) وردت القصيدة في الأغاني ١: ١١٧ و ٥: ٨٣. وتنكص: تتقهقر إلى الوراء.

(٢) شخص؛ الواحد شاخص: وهو من فتح عينيه ولا يطرف بصره.

(٣) يروى «أبعد» بدلاً من «أتعب» ويروى «بهن» بدلاً من «لهن». ويالو: يقصر.

(٤) المقلص: من احتمل فسار، أي استعد للانطلاق.

(٥) قريية: اسم امرأة.

(٦) مُستكفاً: ما استطال في استدارة.

(٧) نشاطه: السحاب المتراكم بعضه فوق بعض.

ذا هـيْدِبٍ ^(١) دَانٍ ^(٢) ، يَحِجُّ
 إِلَى مَنَاصِفِهِ ^(٣) قِلَاصُهُ ^(٤)
 جَوْنٍ ^(٥) ، تَخَذُ ^(٦) سُوْلُهُ
 فِي الْأَرْضِ ، مَنَسَاحاً فِرَاصُهُ ^(٧)
 أَمَّتْ غَدَاةً رَحِيلَهَا ،
 وَالْبَيْنُ ذُو شَرْكِ شِصَاصُهُ ^(٨)
 فَبَدَتْ تَرَائِبُ ^(٩) شَادِنٍ ^(١٠) ،
 وَمُكْرَسٌ ^(١١) ، فِيهِ عِقَاصُهُ ^(١٢)
 وَأَغْرُ كَالْإِغْرِضِ ^(١٣) ، عَذْبٌ ،
 لَا يُغَيِّرُهُ انْتِقَاصُهُ

قميصها

كانت فاطمة بنت عبد الملك عائدة من الحج، فبصرت بمضرب عمر بن أبي ربيعة في طريقها، فأرسلت إليه تقول: ما شأنك وما الذي تريد؟ انصرف ولا تفضحني وانشط بدمك. فقال: لست بمنصرف أو توجه إلي بقميصها الذي يلي جلدها. فوجهت إليه بقميص من ثيابها فقال:

[الوافر]

فلا ، وأبيك ، ما صوت الغواني ،
 ولا شُرْبَ التي هي كالفصوص ^(١٤)

-
- (١) الهيدب: ذيل السحاب المتدلي. (٢) دَانٍ: قريب.
 (٣) مناصفه، الواحد مُنصف: خدمه، حَوْلُهُ.
 (٤) القِلاص: النياق الشابة. (٥) جَوْنٌ: مظلم.
 (٦) تَخَذَ: تندفق بقوة. (٧) الفِراس: الثوب.
 (٨) الشِصَاص، الواحد شِصَصَ: صتارة صياد السمك.
 (٩) الترائب، الواحدة تريبة: أعظم الصدر العليا.
 (١٠) الشادن: الغزال.
 (١١) المُكْرَس من القلائد: ما نظم لؤلؤه في خرزه في خيطين، ثم جمعا بخرزات كبار.
 (١٢) العِقَاص: الضفائر.
 (١٣) الإغريض: الطلع، وهو أول ما يظهر من ثمر النخيل.
 (١٤) الفصوص، الواحد فصّ: ضرب من الأحجار الكريمة، كالزمرّد والياقوت.

أردتُ برحلتِي، وأريدُ حظّاً،
 ولا أكلَ الدّجاجِ، ولا الخبيصِ^(١)
 قميصٌ ما يفارقني، حياتي،
 أنيسٌ في المُقامِ، وفي الشُّخوصِ

(١) الخبيص: ضرب من الحلوى تصنع من تمر وسمن.

حرف الضاد

إلى الليل

قال في هند:

[مجزوء الرمل]

أصبح القلب مريضاً،
 راجع الحب غريضا^(١)
 وأجد الشوق وهناً^(٢)،
 إذ رأى برقاً وميضاً^(٣)
 ثم بات الركب نوا
 ماء، ولم يطعم غموضاً
 ذاك من هند قديماً،
 تركها القلب مهيضاً^(٤)
 إذ تبدت لي، فأبدت
 واضح اللون، نحيضاً^(٥)
 وعذاب الطعم، غراً^(٦)
 كأقاحي^(٧) الرمل، بيضا

(١) وردت الأبيات الستة الأولى من القصيدة في الأغاني ١: ١٧٥. والغريض: الطري.

(٢) وهناً: ليلاً. (٣) برقاً وميضاً: لمع البرق.

(٤) مهيضاً: مكسوراً.

(٥) ورد شطر البيت، الأول على النحو التالي: «وتبدت ثم أبدت» بدلاً من «إذ تبدت لي، فأبدت». والنحيز: اللحم الكثير.

(٦) غراً: بيضاً.

(٧) الأقاحي، الواحدة أفحوان: البابونج ذو الرائحة الطيبة، واللونين الأصفر يحيط باللون الأبيض. يصف الشاعر أسنان محبوبته.

أرسلت سرّاً إلينا،
 وَثَنْتُ رَجْعاً^(١) خفيضا:
 أن تلبّث لي، إلى أن
 نلبس اللّيل العريضا
 وكأنّ الشّهْد والإمـ
 فِئْطَ^(٢). والماء الفضيضا^(٣)
 باشر الأنياب منها،
 بعدما ذقت غموضا^(٤)

يا سكن!

[الكامل]

يا سُكُنْ^(٥)، قد، واللّه ربّ محمّد،
 أقصدت^(٦) قلبي بالدلالِ فعوْضي
 وتحرجي^(٧) من قتل من لم يبغكم
 هَجْراً، ولا صَرْماً، ولم يتبغض
 يا سُكُنْ لست وإن نأت بك داركم،
 بالسّالِ عنك ولا الملولِ المُعرِضِ
 يا سُكُنْ، كم ممّن تودّد عندنا
 أقصي، وكم من كاشحٍ مُتعرّضِ
 وصرمتُ فيك أقاربي وعواذلي،
 ووصلتُ عمداً فيك حبلَ المبغضِ
 وحفظتُ فيك أمانةً حُمِلْتُها،
 وعصيتُ كلَّ مُحَرِّشٍ^(٨) ومُعرّضِ

(١) ثنت رجعا: ردّت جواباً. (٢) الإسْفِيط: من أسماء الخمرة.

(٣) الماء الفضيض: الماء النقيّ الزلال. (٤) الغموض: النوم.

(٥) سُكُنْ، محذوف الياء والتاء من سُكينة: اسم امرأة.

(٦) أقصدت: تيّمت. (٧) تحرجي: تأثمي.

(٨) المحرّش: المغري والمشجع على الخلاف بين الناس.

يا سَكَنَ، حَبَّكَ إِذْ كَلِفْتُ بِحَبِّكُمْ،
 عَرَضاً أَرَاهُ وَرَبَّ مَكَّةَ مُمَرِّضِي
 يا سَكَنَ، كَانَ الْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا،
 وَيَمِينُ صَبْرٍ مِنْكَ، أَنْ لَا تَنْقُضِي
 مَنَّا الْعُهُودَ، وَلَا يَكُونُ وَصَالُكُمْ
 مَذِيقٌ ^(١) الْحَدِيثِ بَلَطٌ ^(٢) دَيْنِ الْمَفْرُضِ
 فَلَبَسْتُ ذَلِكَ مِنْكَ بَعْدَ جَدِيدِهِ
 ظُلماً لَعَمْرِي كَاللِّبَاسِ الْعَرْمَضِ ^(٣)
 وَوَجَدْتُ حَبْلَكَ مِنْ جِبَالٍ مُحَافِظٍ
 سُجُجٍ ^(٤) الْخَلَائِقِ فِي الْوَصَالِ مُعَرِّضِ

لا عذر لي

[الكامل]

يا صاحبي، قَفَا نُقِضَ لُبَانَةٌ ^(٥)،
 وَعَلَى الظَّعَائِنِ قَبْلَ بَيْنِكُمَا اعْرِضَا
 لَا تُعْجِلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ،
 رِفْقاً، فَقَدْ زُوِّدْتُ دَاءً مُحَرِّضاً ^(٦)
 مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ الَّذِي بَذَلْتُ لَنَا
 مِنْهَا عَلَى عَجَلِ الرَّحِيلِ لَتُمَرِّضَا
 وَمَقَالَهَا بِالنَّعْفِ ^(٧) نَعْفٍ مُحَسَّرٍ ^(٨)
 لِفَتَاتِهَا: هَلْ تَعْرِفِينَ الْمُعَرِّضَا؟

- (١) المَذِيقُ: المكْدَرُ.
 (٢) اللَّطُّ: إنكار الحق.
 (٣) العَرْمَضُ: الطحلب، ضرب من النباتات. (٤) السُّجُجُ: السهل اللين.
 (٥) ورد البيتان الأولان من القصيدة في الأغاني ١: ٢٦٢. واللُّبَانَةُ: الحاجة.
 (٦) المحرّض: المفسد.
 (٧) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ٢٦٣. والنَّعْفُ: ما انحدر من حُزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي.
 (٨) المحسّر: موضع قرب المزدلفة.

هذا الذي أعطى موثاقَ عهده،
 حتى رُضيتُ، وقلتُ لي: لن ينقُضا^(١)
 وزعمتُ لي أن لا يحولَ، فإنَّه
 ساعَ طَوالَ حياته لي بالرِّضا
 واللَّه يُعلمُ إن ظفِرتُ بمثلها
 منه لِيَعْتَرِفَنَّ ما قد أُقْرِضا
 فأصَحْتُ^(٢) سمعي نحوها، فكأنَّما
 أوريْتُ بين جوانحي جمرَ الغضا^(٣)
 فعطفْتُ راحلتي، وقلتُ لصاحبي:
 أنظرْ، بعَمْرِكَ، نحوها أن تُومِضا
 قال الجري^(٤): قد أوضمتُ^(٥)، قلتُ: اتَّها،
 واخذِرْ حَريزَ مقالِها أن يَعْرِضا
 قالتُ له: باللَّهِ رَبِّكَ، قُلْ له
 قولاً يُحرِّكه، عسى أن يمعُضا^(٦):
 حمَلَتْها وجداً، لو أمسى مثله
 يوماً على جَبَلٍ، إذا لتَقْضُضا^(٧)
 وتنظُرْتُ مني الجَزاءَ لَوَعْدِها،
 حولاً^(٨) تجرِّمُ^(٩) كُله، حتى انقضى
 فأجبتُها: إن قلتُ فاعفوا واصفَحوا،
 فأنا الذي لا عُذرَ لي فيما مضى

(١) ينقض: ينكث العهد. (٢) أصخت سمعي: استمعت.

(٣) الغضا: ضرب من الأشجار اشتعاله حسن.

(٤) الجري: الرسول. (٥) أوضمت: ألمعت.

(٦) يمعض: يصعب الأمر عليه. (٧) تقضض: هوى متحطماً.

(٨) حولاً: سنة. (٩) تجرّم: انقضى.

زعمتُ بأنّي قد سلوتُ، ولو دَرَتُ
 أن لم أجذ من حُبّها مُتَعَرِّضاً
 ما عُدتُ أرضي الكاشحين بهجرها،
 أبداً، وإن قال النَّصيحُ وعَرَّضاً
 وأطعتُ فيها الكاشحين، فأكثروا
 فيها المقالة شامتاً، ومُعرَّضاً
 طاوَعْتُ فيها وأشيأ، فكأْتَنِي،
 في صَرم ذاتِ الخالِ، كنت مُعَمَّضاً
 وسفاهةً بالمرء صَرمُ صديقه،
 يُرضي بهجرته العدوَّ المُبَغِّضاً:
 إرجعْ فعَاوِذها المساء، فلأَتَنِي
 أخشى من العادي بها أن يُعرِّضاً

يعاتب بعضنا بعضاً

[مجزوء الوافر]

ألا يا حبّذا نجدُ،
 ومن أسكنها أرضاً
 وحيّاً حبّذا ما هم
 ولؤلي حَقِدُوا البُغْضَا
 ومن أجل الهوى أدني
 لمن لم أرضه مَعْضَا^(١)
 علقْتُكِ ناشئاً، حتى
 رأيتُ الرّأسَ مُبَيَّضَا
 فإن تتعاهدي^(٢) وُدِّي،
 إذا تجدينهُ غَضَا^(٣)

(١) المَعْض: الغضب والتعب. (٢) تتعاهدي: تعرفي.

(٣) غَضاً: طريّاً.

على بخل، وتصريد^(١)،
 وقبض نوالكم^(٢) قبضا
 أهيم بذكركم، لو أن
 خيراً منكم بضاً^(٣)
 فيا عجباً لموقفنا،
 يُعاتب بعضنا بعضاً!

عجن نحو الفتى

قال في زينب بنت موسى الجمحية:

[الخفيف]

طال من آل زينب الإعراض^(٤)،
 للتعدي، وما بنا الإيعاض
 ووليدٍ كان علقها القلب،
 إلى أن علا الرؤوس البياض
 حبلها عندنا متين، وحبلي
 عندها واهن^(٥) القوى أنقاض
 نظرت يوم فرع^(٦) لفت^(٧) إلينا
 نظرة، كان رجعها إيماض^(٨)

(١) التصريد: التقليل.

(٢) النوال: العطاء.

(٣) بض: أعطى قليلاً.

(٤) وردت الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة في الأغاني ١٠٦: ١ و ٢٠٧: ١٥.

والإعراض: التمتع.

(٥) واهن: ضعيف.

(٦) الفرع: مجرى الماء إلى الشعب.

(٧) لفت: ثنية جبل قديم بين الحرمين.

(٨) الإيماض: اللمع الخفي.

حين قالت لِموكبِ كَمَها^(١) الرّم
 ل، أطاعت^(٢) له النّبات الرّياضُ:
 عُجَنَ^(٣) نحو الفتى البِغالَ، نُحيّيه
 بما تكتُمُ القلوبُ المِراضُ
 وأحدّثه ما تضمّنتُ منه،
 إذ خلا اليومَ للمسير المِراضُ

(١) المِها، الواحدة مِهاة: البقر الوحشي.

(٢) أطاعت: سمحت.

(٣) عُجَنَ: عرّجن، ملن.

حرف العين

خدعة!

[الطويل]

ألم تسأل الأطلالَ والمتربعا،
 ببطنِ حُلَيَّاتٍ^(١)، دوارسَ بَلَقَعَا؟
 إلى الشَّري^(٢) من وادي المغمَّسِ^(٣) بُدَلَّتْ
 مَعَالِمُهُ وبُلاَ ونكباء^(٤) زَغَزَعَا
 فيبَحْلُنَ^(٥)، أو يُخْبِرُنَ بالعلم، بعدما
 نَكَأْنَ فُرَاداً كانَ قِدماً مُفَجَّعَا
 بهندٍ^(٦)، وأترابٍ لهندٍ، إذ الهوى
 جميعٌ، وإذ لم نخشَ أن يتصدَّعا
 وإذ نحنُ مثلُ الماءِ، كانَ مِزاجُهُ
 كما صَفَّقَ السَّاقِي الرِّحِيقَ المُشْعِشَعَا^(٧)

(١) وردت الأبيات الأربعة الأولى من القصيدة في الأغاني ١٤٥: ٨ و ١٢: ١٦ و ٢٢ و ٣٦، ووردت الأبيات الثلاثة الأولى منها في الأغاني ١٣٤: ١، ٢٩٨: ٤، وورد البيت الأول ١٦٣: ١٤ مادة «حبا»... «وَحُبِّي وَالْحُبِّيَّا: موضعان وكذلك حبيبات؛ قال عمر بن أبي ربيعة: ... ببطنِ حُبَيَّاتٍ...» و يروى «تعرف» بدلاً من «تسأل».

(٢) يروى «السرح» بدلاً من «الشري». والشري: وادٍ بين كبكب ونعمان على مسير ليلة من عرفات.

(٣) المغمَّس: موضع بطريق الطائف.

(٤) النكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين.

(٥) يروى «فيبَحْلُنَ» بدلاً من «فيبَحْلُنَ». ونكأ: قشر القرحة أو الجرح قبل أن يبرأ.

(٦) وردت الأبيات الأربعة التالية في الأغاني ١٧٤: ١. ويروى «لهند» بدلاً من «بهند».

(٧) الرحيق المشعشع: الرحيق: من أسماء الخمرة والمشعشع الممزوج ماء.

وإذ لا تُطيعُ العاذلين، ولا نرى
 لوأش لدينا يطلُب الصَّرمَ مَطْمَعاً^(١)
 تُنوعثنَ حتى عاودَ القلبَ سُقْمُهُ،
 وحتى تذكَّرتُ الحديثَ المودَّعا
 فقلت لمُطريهنَّ^(٢) : ويحك! إنما
 ضررتُ، فهل تستطيعُ نفعاً فتنفعاً؟
 وأشريتُ^(٣) فاستشريتُ^(٤) وإن كان قد صحا
 فؤادُ بأمثالِ المها^(٥) كان مُوزَّعاً^(٦)
 وهيجتَ قلباً كان قد ودَّع الصِّبا،
 وأشياءه، فاشفع عسى أن تُشفَّعا^(٧)
 لئن كان ما حدثتَ حقاً، فما أرى
 كمثَّل الألى أطريت في الناس أربعا
 فقال: تعالِ انظرُ، فقلتُ: وكيف لي؟
 أخافُ مقاماً أن يشيعَ فيشُنَّعا
 فقال: اكتفِلْ^(٨) ثم التَّمَّ وأتِ باغياً
 فسَلِّمْ ولا تُكثِرْ بأن تتوزَّعا^(٩)
 فإني سأخفي العينَ عنك، فلا تُرى،
 مخافةً أن يفشو^(١٠) الحديثُ، فيُسَمَّعا

(١) يروى «موضعا» بدلاً من «مَطْمَعاً».

(٢) ورد البيت في الأغاني ٤: ٢٩٨. والمطريهن: المادحيهن.

(٣) أشربت: أولعت. (٤) استشريت: تبادى فيما هو عليه.

(٥) المها: البقر الوحشي. (٦) موزع: مغرى.

(٧) وردت الأبيات السبعة التالية في الأغاني ١٤: ٣٦١. وتشفع: عسى أن تقبل شفاعتك.

(٨) اكتفل: الكفل هو ما اكتفل به الراكب وهو أن يُدار الكساء حول سنام البعير ثم يُركب.

(٩) تتوزع: تتحرَّج.

(١٠) يفشو: ينتشر.

فأقبلت أهوي مثلما قال صاحبي،
 لموعده أزجي ^(١) قعوداً ^(٢) موقعا
 فلما تواقفنا، وسلّمت، أشرقت ^(٣)
 وجوه زهاها الحسن أن تتقتعا
 تبالهنّ بالعرفان، لَمَّا رأيتني ^(٤)،
 وقلن: امرؤ باغ أكل ^(٥) وأوضعا! ^(٦)
 وقربن أسباب الهوى لمتيّم ^(٧)،
 يقيس ذراعاً كلّما قسن إضبعاً
 فلما ^(٨) تنازعن الأحاديث، قلن لي:
 أخفت علينا أن نُعرّ ونُخدعا؟
 فبالأمس أرسلنا بذلك خالداً
 إليك، وبينّا له الشأن أجمعا
 فما جئتنا إلّا على وفق موعدي،
 على ملا ^(٩) متّا خرّجنا له معاً

(١) أزجي: أسوق.

(٢) القعود: البعير من الإبل وهو البكر حين يُمكن ظهره من الركوب.

(٣) وردت الأبيات الثلاثة التالية من القصيدة في الأغاني ١: ١٧٤ و ٦: ٣٠٤ و ٢٢: ١٦-١٧، و ٦: ٢٩٧ ورد البيتان الأولان منها في الأغاني ١: ١٢٤. ويروى «أقبلت» بدلاً من «أشرقت». وكما ورد البيت في: شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٩: ١٢١، لسان العرب ١٤: ٣٦ مادة «زها». «وازدهى فلان فلاناً إذا استخفّه. وقال البيهقي: «ازدهاه إذا استخفّه، وزهاه وازدهاه: استخفّه وتهاون به. قال عمر بن أبي ربيعة: . . .» ويروى «أقبلت» بدلاً من «أشرقت».

(٤) يروى «عرفني» بدلاً من «رأيتني». (٥) أكل: أي جعل بعيره يكل ويتعب.

(٦) أوضع البعير وغيره: أسرع في سيره.

(٧) ورد البيت في الأغاني ١: ١٤٢ و ٤: ٢٩٨. والمتيّم: العاشق المولّه.

(٨) ورد البيت في ٦: ٢٩٧. ويروى «ولما» بدلاً من «فلما».

(٩) الملا: اجتماع جمع على أمر.

رأينا خلاء من عيون، ومجلساً
 دميث^(١) الرُّبَى، سهلَ المحلّة، مُمرِعا^(٢)
 وقلنا: كريمٌ نالَ وصلَ كرائمٍ،
 فحُقَّ له في اليوم أن يتمتعا

أخذت رداءه

وقال يتذكر أسماء ويتشوق إليها:

[الطويل]

غَشِيتُ بأذنانِ^(٣) المُغمَّسِ^(٤) منزلاً،
 به لَلَّتِي نهوى مَصِيفٌ ومَرَبَعٌ
 مغانِي^(٥) أَطْلالٍ، ونوياً^(٦)، ودمنة^(٧)،
 أَضْرَبَهَا وَبَلُّ^(٨) ونكباء^(٩) زَعْنُ
 بِخَبْتِ^(١٠) حُلَيَّاتٍ^(١١) كَأَنَّ رَسومَهَا
 كِتَابُ زَبُورٍ^(١٢) في عَسِيبٍ^(١٣) مُرَجَّعٍ^(١٤)
 فهَجَّ عَلَيْكَ الشَّقُّوقَ رَسْمٌ مُعْطَلٌ،
 أَحَالَ زَمَاناً، فهو بيدا^(١٥) بَلْقَعٍ^(١٦)

- (١) الدميث: اللين، السهل.
 (٢) الممرع: الخصب.
 (٣) الأذنان: نهاية الوادي.
 (٤) المغمس: موضع بطريق الطائف.
 (٥) المغانى، الواحد مغنى: البيوت.
 (٦) النوياً: ما يحفر حول الخيمة للحؤول دون تسرب الماء إليها.
 (٧) الدمنة: آثار الناس وما سؤدوا.
 (٨) الوبل: المطر.
 (٩) النكباء: الريح المنحرفة الواقعة بين ريحين.
 (١٠) الخبت: المتسع من بطون الأرض.
 (١١) حُلَيَّات: موضع.
 (١٢) الزبور: كتاب داود عليه السلام.
 (١٣) العسيب: جريد النخل.
 (١٤) المرجع: عادت خطوطه.
 (١٥) البيداء: الصحراء.
 (١٦) البلقع: الأرض القفر التي لا شيء بها.

فإن يُقْفِر^(١) مغناه^(٢)، فقد كان حِقْبَةً
 أنيساً به حُور^(٣) المدامع، رُوع^(٤)
 ليالي، إذ أسماء رُود^(٥) كأنها
 خليّ بذى المسروح^(٦) أدماء^(٨) مُتْبِع^(٩)
 لها رَشاً^(١٠) تحنو عليه بجيدها،
 أغن^(١١)، أحم^(١٢) المُقْلَتَيْن، مَوْلَع^(١٣)
 إذا فَقَدَتْهُ ساعةً عندَ مرتع،
 تراها عليه بالبُغام^(١٤) تَفَجَّعُ
 تكادُ عليه النفسُ منها مخافةً
 عليه الذَّنَبَ العادياتِ تَقَطَّعُ
 يُذَكِّرُنِيهَا كُلُّ تغريدِ قَيْنَةٍ،
 وقُمْرِيَّة^(١٥) ظَلَّتْ على الأيكِ تسجع^(١٦)
 يُجاوبها ساقٌ هتوف^(١٧) لدى الضحى،
 على غُصْنِ أَيْكٍ بالبكاءِ يُرَوِّعُ
 لقد خُلِعَتْ^(١٨) في أخذها بردائه
 جَهَاراً، وما كانت، بعهدي، تخلعُ

- (١) يقفو: يقفر.
 (٢) مغناه: منزله.
 (٣) الحور، الواحدة حوراء: وهي ذات عَيْنَيْنِ اشْتَدَّ سَوَادُهُمَا واشْتَدَّ بَيَاضُهُمَا مع اتساعهما.
 (٤) رُوع: رائعات الجمال.
 (٥) الرُود: الشابة الحسنة.
 (٦) الخلي: التي لم تتزوج بعد، ويقصد بذلك طيبة.
 (٧) ذى المسروح: موضع.
 (٨) الأدماء: الشديدة البياض.
 (٩) متبع: يتبعها صغيرها.
 (١٠) الرشأ: ولد الطيبة.
 (١١) الأغن: الظبي يُخرج صوته من خياشيمه.
 (١٢) أحم: أسود.
 (١٣) المولع: الأبلق مع استطالة البلق.
 (١٤) البُغام: صوت الطيبة إذا دعت ولدها، وهو صوت رخيم.
 (١٥) القمرية: ضرب من الحمام.
 (١٦) تسجع: تغني.
 (١٧) ساق هتوف: ذكر يغني مجيئاً على غنائها.
 (١٨) خُلِعَتْ، من الخلاعة: التهنُّك.

ومدّت لدى البيتِ العتيقِ بثوبه،
 نهّاراً، فما يدري بها كيف يصنعُ
 يظلُّ، إذا أجمعتُ صرماً مُبايناً،
 دَخيلٌ لها في أسودِ القلبِ ^(١) يشفعُ ^(٢)
 تذكّرتُ، إذ قالتُ غداةً سُويقةً ^(٣)،
 ومُقلّتها من شدّةِ الوجدِ تدمعُ
 لأترايها: ليت المُغيري، إذ دنتُ
 به دارُهُ منّا، أتى، فيودّعُ
 فما رمّتها ^(٤)، حتى دخلتُ فجاءةً
 عليها، وقلبي، عند ذاك، يُرَوّعُ ^(٥)
 فقلن: حذارِ العين، لمّا رأيْنِي،
 لها، إنّ هذا الأمرَ أمرٌ مُسنّعُ
 فلمّا تجلّى الرّوعُ عنهنّ قلن لي:
 هَلُمّ، فما عنها لك اليومَ مدفعُ
 فظلتُ بمرأى شائقي وبمسمّع،
 ألا حبّذا مرأى، هنّاك، ومسمعُ!

ذات الخال

وقال يذكر نعماً وتكنى أم بكر من بني جمح، ثم من قريش:
 لقد حبّبتُ نُعمَ إليّ بوجهها
 مسافةً ^(٦) ما بينِ الوتائرِ ^(٧) فالنَّقْعِ ^(٨)

(١) أسود القلب: حبه.

(٢) يشفع: يأخذ على عاتقه ليحميه.

(٣) سُويقة: موضع.

(٤) رمّتها: برحتها.

(٥) يُرَوّع: يُفزع.

(٦) ورد البيتان الأولان في الأغاني ٩: ٢٣١. ويروى «مساكن» بدلاً من «مسافة».

(٧) الوتائر: موضع ما بين مكة والطائف.

(٨) النقع: موضع قرب مكة.

[الطويل]

ومن أجل ذات الخالِ أعملتُ ناقتي،
 أَكَلَفُهَا سِيرَ الْكَلَالِ^(١) مَعَ الظَّلْعِ^(٢)
 ومن أجل ذات الخالِ يومَ لقيتُها
 بِمُنْدَفَعِ الْأَخْبَابِ^(٣)، سابقني دمعِي
 ومن أجل ذات الخالِ ألفُ منزلاً،
 أَجِلُّ بِهِ، لا إذا صديقٍ ولا زرعٍ
 ومن أجل ذات الخالِ عُدْتُ كَأَتْنِي
 مَخَامِرُ دَاءٍ دَاخِلٍ، أَوْ أَخَوِ رُبْعِ^(٤)
 أَلَمْ تَرَ ذَاتَ الْخَالِ أَنَّ مَقَالَهَا،
 لَدَى الْبَابِ، زَادَ الْقَلْبَ رَدْعاً عَلَى رَدْعٍ؟
 وَأُخْرَى لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ نَظَرْتُهَا
 إِلَيْهَا تَمَشَّتْ فِي عِظَامِي، وَفِي سَمْعِي
 فَمَا أَنْسَ مِلْأَشْيَاءَ^(٥) لَا أَنْسَ نَظَرْتِي
 إِلَيْهَا، وَتَرَبَّيْهَا، وَنَحْنُ لَدَى سَلْعِ^(٦)

تعقل الصغرى

[الطويل]

وَقَالَتْ لِتَرَبَّيْهَا غَدَاةً لَقِيْتُهَا،
 وَمَقَلْتُهَا بِالْمَاءِ، وَالْكُحْلِ، تَدْمَعُ:
 بِذِي الشَّرِيِّ^(٧)، هَلْ مِنْ مَوْقِفٍ تَقْفَانِهِ؟
 لَعَلَّ الْمُغِيرِيَّ الْغَدَاةَ يُودَّعُ
 فَلَمَّا رَأَتْ كُبْرَاهُمَا مَا بَأَخْتِهَا،
 أَرَمَتْ^(٨)، فَمَا تُعْطِي، وَلَا هِيَ تَمْنَعُ

- | | |
|---------------------------|-----------------------------|
| (١) الكلال: التعب الشديد. | (٥) ملأشياء: أي من الأشياء. |
| (٢) الظلع: العرج الخفيف. | (٦) سلع: جبل في المدينة. |
| (٣) مندفع الأخباب: موضع. | (٧) ذي الشري: موضع. |
| (٤) الربع: الحمى الدورية. | (٨) أرمّت: سكتت. |

وقالت لها الصغرى: هداك لما أرى
هوئى غير معصيّ، ولب^(١) مشيع
أيخفى على ظهر^(٢) وقوف مطية
براكبها؟ هذا من الأمر أشنع؟

قوي ضعيف

وقال يذكر أسماء:

[الطويل]

أقول لأسماء اشتكاء، ولا أرى،
على إثر شيء قد تفاوت، مجزعا^(٣):
ألم تعلمي، يا أسم^(٤)، أني مغاضب
أحب جميع الناس، لو جمّعوا معا؟
وأن الليالي طلن منذ هجرتني،
وكن قصارا قبل أن نتصدعا^(٥)؟
وأن لم نزل منذ اهتجرنا كأثني
معد فراشي، ما ألام^(٦) مضجعا؟

رأي الصغرى

[الطويل]

أربت^(٧) إلى هند وترين، مرة،
لها، إذ توافقنا بقرن^(٨) المقطع^(٩)
لتعريج^(١٠) يوم، أولت عريس^(١١) ليلة
علينا، بجمع الشمّل قبل التصدّع

-
- (١) اللب: القلب.
(٢) الظهر: ما ارتفع من الأرض.
(٣) مجزع: انعدام الصبر.
(٤) أسم: ترخيم أسماء.
(٥) تتصدعا: تنفرقا.
(٦) ألام: أوافق.
(٧) وردت الأبيات الستة الأولى من القصيدة في الأغاني ١: ١٧٦. وأربت: احتجت.
(٨) القرن: الجبل الصغير.
(٩) المقطع: موضع.
(١٠) تعريج يوم: الإقامة.
(١١) تعريس ليلة: نزول القوم في السفر من آخر الليل يقفون فيه وقفة للاستراحة ثم يرتحلون.

فَقُلْنَ لَهَا: لَوْلَا ارْتِقَابُ صَحَابَةِ
لَنَا خَلْفَنَا، عُجْنَا وَلَمْ نَتَوَرَّعِ
فَقَالَتْ فَتَاةٌ، كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا
مُغْفَلَةٌ، فِي مِئْزَرٍ لَمْ تُدَرِّعِ^(١)
لَهْنٌ، وَمَا شَاوَزْنَاهَا: لَيْسَ مَا أَرَى
بِحُسْنِ جِزَاءٍ لِلْحَبِيبِ الْمَوَدِّعِ
فَقُلْنَ لَهَا: لَا شَبَّ قَرْنُكَ^(٢)، فَافْتَحِي
لَنَا بَابَهُ^(٣)، تُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ، نَسْمَعُ
فَقَالَتْ لَهْنٌ: الْأَمْرُ بِإِدْ طَرِيقُهُ،
مَبِينٌ لِذِي لُبٍّ^(٤) يَنْوُءُ^(٥) بِمَرْجِعِ
نُقَدِّمُ مَنْ يُخْشَى فَيَمْضِي أَمَامَنَا،
وَمَنْ خَفِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَحْلِكَ^(٦) فَارْجِعِي
وَأَوْصِي غَلَامًا بِالْوُقُوفِ بِجَانِبِ الدَّ
سِتَارِ، خَفِيًّا شَخْصُهُ، يَتَسَمَّعُ
فَإِنْ يَرَمَمَّا يُتَّقَى، غَيْرَ رَقَبَةٍ
عَلَيْنَا، يُعَجِّلُ مَا اسْتَطَاعَ وَيُسْرِعُ

عتاب لابن عمه

[الطويل]

أَلَا مَنْ يَرَى رَأْيَ امْرِئٍ ذِي قَرَابَةٍ،
أَبَتْ نَفْسُهُ بِالْبُغْضِ إِلَّا تَطْلُعَا
وَمَا ذَاكَ مِنْ شَيْءٍ أَكُونُ اجْتَنَيْتُهُ
إِلَيْكَ، وَمَا حَاوَلْتُ سُوءًا، فَيُمنَعَا

(١) لم تدرع: لم ترتد الدرع، وهو قميص تلبسه المرأة. يقصد الشاعر أن الفتاة لم تزل صغيرة.

(٢) لا شب: دعاء تحبب، ويقصد بذلك أنها شديدة الذكاء، إعجاباً برأيها.

(٣) البابة: الوجه. (٤) اللب: العقل.

(٥) ينوء: يتعب ويثقل عليه. (٦) الرحل: مركب البعير.

وكان ابنُ عمِّ المرءِ مثلَ مِجَنِّهِ^(١)،
 يقيه، إذا لاقى الكميَّ^(٢) المُقْتَعَا^(٣)
 إذا ما ابنُ عمِّ المرءِ أفردَ ركنَهُ^(٤)،
 وإن كان جَلْدًا^(٥) ذا عزاءٍ، تضعضعا
 فنصرَكَ أرجو، لا العداوة، إنما
 أبوك أبي، وإنما صَفَقْنَا^(٦) مَعَا
 وإن كان للعتبيِّ^(٧)، فأهلَ قرابةٍ،
 وإن كان هذا لانتقاصٍ، فمصرعا
 فهذا عتابٌ وازدجارٌ، فإن يُعَدَّ
 وجَدُّكَ، أدركَ ما تَسَلَّفْتَ أجمعَا
 فإن يُوسِرِ المولى^(٨)، فإنَّكَ حاسدٌ،
 وإن يفتقر، لا يُلَفِّ^(٩) عندَكَ مطمعا
 وإن هو يُظْلِمَ لا تُدافعُ بحاجةٍ،
 وإن هو يظلمُ قلتَ: جنبُكَ أضرعا!^(١٠)

جزعت يا قلب!

[الطويل]

يا قلبُ، أخبرني، وفي النأي راحةً،
 إذا ما نَوْتُ هندَ نَوَى: كيف تصنعُ؟
 أتَجْمَعُ يأساً، أم تَحِنُّ صبايةً،
 على إثرِ هندی، حين بانَتْ^(١١)، وتجزعُ^(١٢)؟

-
- (١) المِجَنّ: الترس.
 (٢) الكمي: البطل الشجاع المسلّح.
 (٣) المُقْتَعَا: المستور بسلاحه وقناعه.
 (٤) الركن: الجانب.
 (٥) الجلد، بفتح الجيم: الصبور.
 (٦) صفقنا: اتحدنا وإجماعنا على أمر واحد.
 (٧) العتبي: إدخال السرور على قلب المرء بعد الإساءة إليه.
 (٨) المولى: ابن العم.
 (٩) لا يلف: لا يجد.
 (١٠) جنبك أضرعا: دعاء يعني في طبائته الخسران والإذلال.
 (١١) بانَتْ: رحلت.
 (١٢) تجزع: تخاف.

وَلِلصَّبْرِ خَيْرٌ، حِينَ بَانَتْ بُودَّهَا،
 وَزَجَرُ فُؤَادٍ كَانَ لِلْبَيْنِ يَخْشَعُ
 وَقَدْ قُرِعَتْ فِي وَصْلِ هِنْدٍ لَكَ الْعَصَا^(١)،
 قَدِيمًا، كَمَا كَانَتْ لَذِي الْحَلَمِ^(٢) تُقْرَعُ
 جَزِعَتْ، وَمَا فِي فَجْعِ هِنْدٍ بِسَرِّهَا،
 وَإِفْشَاءِ سِرِّ كَانَ نَحْوِي، تَجَزَعُ
 وَلَكِنْ عَلَى أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّنِي
 عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ مِنْ نَوَالِكِ أَتَّبِعُ
 فَلَا تَحْرِمِي نَفْسًا عَلَيْكَ مُضِيقَةً،
 وَقَدْ كَرَبْتُ^(٣) مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ^(٤) تَطْلُعُ
 وَلَيْسَ بِحَبِّ، غَيْرِ حُبِّكَ، لَذَّةً،
 وَلَسْتُ بِشَخْصٍ بَعْدَ شَخْصِكَ أَجْزَعُ
 وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمُرْجَى وَصَالِهِ،
 وَلَيْسَ لِسَرِّي عِنْدَ غَيْرِي مَوْضِعُ

طمع في غير مطمع

[الطويل]

طَمَعْتُ بِأَمْرِ لَيْسَ لِي فِيهِ مَطْمَعُ،
 فَأَخْلَفَنِي، فَالْعَيْنُ مِنْ ذَاكَ تَدْمَعُ
 وَبَاعَدَنِي مَنْ لَا أَحَبُّ بِعَادَهُ،
 فَنَفْسِي عَلَيْهِ كُلَّ حِينٍ تَقْطَعُ
 وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَجُودَ^(٥) بِنَائِلِ^(٦)،
 فَأَلْفَيْتُهَا^(٧) بِالْبَذْلِ لَا تَتَطَوَّعُ

(١) قرعت العصا: كناية عن التحذير والزجر.

(٢) ذو الحلم: العاقل، الرزين. (٣) كَرَبْتُ: على وشك.

(٤) الوجد: جوى الحب وعذابه. (٥) تجود: تتكرم.

(٦) النائل: العطاء. (٧) أَلْفَيْتُهَا: وجدتتها.

فواكبدي، من خشية البين، بعدما
رجوت نوالاً من عُثيمة^(١) ينفع
فقد تركتني ما ألدُّ لُحْلَةً^(٢)
حديثاً، ونفسي نحوها تتطلع

أقبلت أخفي مشيتي

وقال في زينب بنت موسى الجمحية:

[الكامل]

إِنَّ الْخَلِيطَ مَعَ الصَّبَاحِ تَصَدَّعُوا^(٣)،
فَالْقَلْبُ مَرَّتَهُنَّ^(٤) بِزَيْنَبَ مُوجِعُ
أَشْكَو إِلَى بَكْرٍ، وَقَدْ جَزَعْتُ بِهَا
بَعْلَاتُهَا خَوْصَ^(٥) النَّوَاصِفِ^(٦) تَرْفَعُ^(٧)
قَالُوا بِمَرٍّ^(٨) الْيَوْمَ، ثُمَّ مَبِيتُهُمْ
ضُحْيَانُ^(٩) أَوْ عُسْفَانُ^(١٠) إِنْ هُمْ أَسْرَعُوا
حَتَّى إِذَا جَسَرُوا^(١١) بَصَارِعَ^(١٢) كُلِّهَا،
وَبَدَا لَهُمْ مِنْهَا طَرِيقٌ مَهْيَعُ^(١٣)
فَأَتَيْتُهُمْ عِنْدَ الْعِشَاءِ مَخَاطِرًا،
حَذَرَ الْأَنْيَسِ، وَلَيْسَ شَيْئًا يَسْمَعُ

(١) عُثيمة: اسم امرأة. (٢) اللُحْلَةُ: الصُحْبَةُ، الصداقة.

(٣) تَصَدَّعُوا: تَفَرَّقُوا. (٤) مُرَّتَهُنَّ: مَقِيد.

(٥) الْخَوْصُ: وَرَقُ النَّخِيلِ. (٦) النَّوَاصِفُ: مَوْضِع.

(٧) تَرْفَعُ: تَمْضِي فِي سِيرِهَا مَسْرَعَةً.

(٨) مَرٍّ: مَوْضِعٌ عَلَى مَسَافَةِ رَحْلَةٍ مِنْ مَكَّةَ، وَيَعْرِفُ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ.

(٩) ضُحْيَانُ: مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ حَضْرَمَوْتَ إِلَى مَكَّةَ.

(١٠) عُسْفَانُ: مَوْضِعٌ عَلَى مَسَافَةِ مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ.

(١١) حَسَرَ الْبَعِيرُ: أَغْبَاهُ. (١٢) صَارِعَ: مَوْضِع.

(١٣) الْمَهْيَعُ: الطَّرِيقُ الْبَيِّنُ.

أَقْبَلْتُ أُخْفِي مِشِيَّتِي مَتَقَنَعًا،
 وَأَخُو الْخَفَاءِ إِذَا مَشَى يَتَقَنَعُ
 فَأَتَيْتُ حِينَ تَضَجَّعُوا^(١) قَبْلَ الْوَنَى^(٢)
 مِنْ سَيْرِهِمْ، أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَضَجَّعُوا
 فَإِذَا ثَلَاثٌ بَيْنَهُنَّ عَقِيلَةٌ^(٣)
 مِثْلُ الْغَمَامَةِ^(٤)، نَشْرُهَا^(٥) يَتَضَوَّعُ^(٦)
 فَعَرَفْتُ صَوْرَتَهَا، وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ
 أَحَدُ شُعَاعِ الشَّمْسِ، سَاعَةً تَطْلُعُ
 قَالَتْ: نَشْدُتُكَ، يَا لُبَابُ^(٧)، أَلَمْ يَكُنْ
 كَبِيرَ الْمُنَى^(٨)، وَبِهِ حَدِيثِي أَجْمَعُ؟
 قَالَتْ: بَلَى، فَعَجِبْتُ، حِينَ لَقِيْتُهَا،
 مِنْ قَوْلِهَا: لَيْتَ النَّوَى بِكَ تَجْمَعُ

فاسترجعت وبكت

[الكامل]

نَادِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا^(٩)، كَيْ يَرْبَعُوا^(١٠)،
 كَيْمَا يُوَدَّعُ ذُوهُوَى، وَيُوَدَّعُ
 مَا كُنْتُ أَخْشَى، بَعْدَ مَا قَدْ أَجْمَعُوا،
 وَفَرَاقُهُمْ بِالْكُرْهِ، أَنْ لَا يَرْبَعُوا
 أَنْ يَفْجَعُوا^(١١) ذَنْفًا^(١٢) مَصَابًا قَلْبُهُ
 مِنْ حُبِّهِمْ، فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَدُّ

-
- (١) تَضَجَّعُوا: ناموا.
 (٢) الْوَنَى: الضعف والفتور والكلال والإعياء.
 (٣) الْعَقِيلَةُ: الكريمة من النساء.
 (٤) الْغَمَامَةُ: الغيمة، السحابة.
 (٥) نَشْرُهَا: عطرها.
 (٦) يَتَضَوَّعُ: ينتشر في الجو.
 (٧) لُبَابُ، مَفْخَمٌ مِنْ لُبَابَةٍ: اسم امرأة.
 (٨) كَبِيرَ الْمُنَى: أبعد الأمانى.
 (٩) تَحَمَّلُوا: تَرَحَّلُوا.
 (١٠) يَرْبَعُوا: يقيموا.
 (١١) يَفْجَعُوا: يوجعوه بمصيبة.
 (١٢) الذنف: من لازمه مرض الحب.

حتى رأيتُ حُمُولَهُمْ، وكأنَّها
نخلٌ تُكْفِكُفُهَا^(١) شَمَالُ زَعَزُعٍ
وأقولُ من جَزَعٍ لِعَزَّةٍ^(٢)، بعدما
سَارُوا، وسالَ بهم طريقُ مَهْيَعٍ^(٣)
لو كنتُ أملكُ دفعَ ذا لدفعته
عَنِّي، ولكن مالَ هذا مَدْفَعُ
لَمَّا تَذَاكَرْنَا، وقد كَادَتْ بهم
بُزْلُ الْجَمَالِ^(٤) ببطنِ قَرْنٍ^(٥) تَطْلُعُ
تهوي بهنَّ، إذا الحُدَاةُ^(٦) تَرْتُمُوا
مَوْرًا، كما مارَ^(٧) السَّفِينُ الْمُقْلَعُ
سَلَمْتُ، فَالْتَفَتَتْ بوجهٍ واضحٍ،
كالْبَدْرِ زَيْنَ ذَاكَ جِيدٌ أَتْلَعُ^(٨)
وَبِمُقْلَتِي رِيمٍ^(٩) غَضِيضٍ طَرْفُهُ^(١٠)،
أَضْحَى لَهُ بَرِيَاضُ مَرٍّ^(١١) مَرْتَعٍ^(١٢)
قالت: تُشَيِّعُنَا^(١٣)، فقلتُ صَبَابَةً:
إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُشَيِّعٌ

(١) تكفكفها شمال زعزع: تحركها بعنف تلك الرياح.

(٢) عزّة: اسم امرأة. (٣) طريق مهيع: طريق بين.

(٤) بُزْلُ الجمال: المسنة منها.

(٥) قرن: بلدة عند الطائف أو اسم الوادي كله.

(٦) الحداة، الواحد حاد: هم من يسوقون الإبل ويغنون لها لتستمرّ بسيرها.

(٧) مار: اضطرب. (٨) جيد أطلع: عنق طويل.

(٩) الريم: الغزال. (١٠) غضيض طرفه: كناية عن حيائها.

(١١) مرّ: هو مرّ الظهران، موضع على مسافة مرحلة من مكة.

(١٢) مرتع: ملعب وموضع وملهى.

(١٣) تُشَيِّعُنَا: ترافقنا مودعة.

فاسترجعت^(١)، وبكت، لما قد غالها^(٢)،
 إنَّ الموفَّقَ، فاعلموا، مُستَرَجِعُ
 فتبعثهم، ومعي فؤادٌ مُوجِعُ،
 صبُّ بقربهم، وعينٌ تدمعُ

ذو قرابة

وقال في ذم أحد أقاربه :

[الكامل]

ومُشاحِن^(٣) ذي بَغْضَةٍ^(٤)، وقرابة،
 يُزْجِي^(٥) لأقربَهُ عقاربَ لُسْعَا
 يسعى لِيَهْدِمَ ما بَنَيْتُ، وإنِّي
 لَمُشَيِّدٌ بِنْيَانَهُ المتَضَعُّعَا^(٦)
 وإذا سُرِرْتُ، يسوءُهُ ما سَرَنِي،
 ويرى المَسْرَّةَ مَرَوْتِي^(٧) أن تُقْرَعَا^(٨)
 وإذا عَثَرْتُ، يقولُ: إنِّي شامِتٌ،
 وأقولُ، حين أراه يعثرُ: دَعْدَعَا^(٩)

ليس الخديعة من سري

[البسيط]

إذهب، وقُلْ للتي لامتُ، وقد علمت
 أن لم تنلُ في ثوابي طائلاً: تدع

(١) استرجعت: قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٢) غالها: أصابها صدام.

(٣) المشاحن: الميغض والكاره.

(٤) البغضة: الكراهية.

(٥) يُزْجِي: يسوق.

(٦) المتضعضعا: المهدم حتى الأرض.

(٧) المروة: ضرب من الحجارة الصلبة.

(٨) تقرع: تعف.

(٩) دَعْدَعَا، بالتثنية: من كلام العرب كانوا يقولونها للعائر.

بعض الملامة، في أن لا أصحابها،
 كيما تُدارك أمراً غير مُرتجع
 لا ترحليني بذنب أنت صاحبُه،
 وصادقيني صفاء الوُدِّ، واستمعي
 لا تسمعن بنا قول الوشاة، ومن
 يُطع مقالة واش كاشح، يضع^(١)
 ليس الخديعة من سري ولا خلقي،
 وإن يُشار^(٢) بأدنى الأمر، يمتنع

رسول إلى هند

[الخفيف]

أصبح القلب للقتول صريعا،
 مستهماً، بذكرها، مردوعاً^(٣)
 سلبتني عقلي، غداة تبدت^(٤)،
 بين خودين^(٥) كالغزالين ريعا
 وهي كالشمس إذ بدت في ضحاها
 فأبانت للتأثيرين طلوعا
 فرمئتني بسهمها، ثم دافت^(٦)
 لبنات^(٧) الفؤاد سماً نقيعا^(٨)
 لُمت قلبي في حبها، فعصاني،
 ولقد كان لي زماناً مُطيعا

(١) يضع، من الوضاعة: يذل نفسه. (٢) يُشار، من المشارة، أي المبايعة تبادلاً.

(٣) مردوعاً: مكفوفاً، ممنوعاً. (٤) تبدت: ظهرت، بانت.

(٥) الخود، بفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.

(٦) دافت: خلطت وبلت بالماء. (٧) نبات الفؤاد: الأحزان.

(٨) سماً نقيعاً: السم القاتل على الفور.

فأرى القلب، قد تنشَّب^(١) فيه
 حُبُّ هِنْدٍ، فما يُريدُ نَزْوَعَا
 قَادَهُ الْحَيْنُ^(٢) نَحْوَهَا، فَأَتَاهَا
 غَيْرَ عَاصٍ، إِلَى هَوَاهَا، سَرِيعَا
 قَلْتُ، لَمَّا تَخَلَّسَ^(٣) الْوَجْدُ^(٤) عَقْلِي،
 لِسُلَيْمَى: إِدْعِي رَسُولاً مُرِيعَا^(٥)
 فابْعَثِيهِ، فَأَخْبِرِيهِ بَعْذَرِي،
 وَاشْفَعِي لِي، فَقَدْ غَنَيْتِ^(٦) شَفِيعَا
 عِنْدَ هِنْدٍ، وَذَاكَ عَصْرٌ تَوَلَّى،
 بَانَ مَنَا، فَما يُريدُ رُجْوَعَا
 فَأَتَتْهَا، فَأَخْبَرَتْهَا بَعْذَرِي،
 ثُمَّ قَالَتْ: أَتَيْتِ أَمْرًا بَدِيعَا^(٧)
 فاقْبَلِي الْعُذْرَ، مِثُّ قَبْلِكَ، مِنْهُ،
 وَهِيَ تُذْذِرِي لَمَّا عَنَاهَا الدَّمْعَا
 فَأَصَاخَتْ لِقَوْلِهَا، ثُمَّ قَالَتْ:
 عَادَ هَذَا مِنَ الْحَدِيثِ رَجِيعَا
 إِرْجَعِي نَحْوَهُ فَقُولِي: وَعَيْشِي،
 لَا تَهَنْأُ، بِمَا فَعَلْتُ، رَبِيعَا!
 خَلَّتْ أَنَا نَغِيرُ الْوَصْلِ مَنَا
 عَنْكَ، أَمْ خَلَّتْ حَبْلَنَا مَقْطُوعَا؟
 فَأَتْتُنِي، فَأَخْبَرْتَنِي بِأَمْرٍ،
 شَفَّ جَسْمِي، وَطَارَ قَلْبِي مَرُوعَا

(١) تنشَّب: تمكَّن.
 (٢) الحَيْن: بفتح الحاء: الهلاك، الموت.
 (٣) تخلَّس: سرق خلسة.
 (٤) الوجد: العشق.
 (٥) مريع: خَيْر، محمِل الرِّيع والرَّي. (٦) غنيت: اكتفيت.
 (٧) أمراً بديعاً: مخترعاً لا أصل له.

فَرَجَعْتُ الرِّسُولَ بِالْعَذْرِ مَتًى،
نَحْوَ هِنْدٍ، وَلَمْ أَخْفُ أَنْ تَرِيْعَا^(١)
فَحْيَيْنَا بِوُدِّهَا، بَعْدَ يَأْسٍ،
مَنْ هَوَاهَا، فَعَادَ وَدّاً جَمِيعَا

بئس ما صنعوا

[المنسرح]

قَرَّبَ جِيرَانَنَا جَمَالَهُمْ،
لَيْلاً، فَأَضَحُوا مَعاً قَدْ اَنْدَفَعُوا^(٢)
مَا كُنْتُ أَدْرِي بِوَشْكِ بَيْنَهُمْ
حَتَّى رَأَيْتُ الْعَدَاةَ قَدْ طَلَعُوا
عَلَى مَصْغَيْنِ^(٣) مِنْ جَمَالِهِمْ،
وَعَنْتَرَيْسَيْنِ^(٤) فِيهِمَا شَجَعُ^(٥)
قَدْ كَادَ قَلْبِي، وَالْعَيْنُ تُبْصِرُهُمْ
لَمَّا تَوَارَوْا بِالْعَوْرِ، يَنْصَدُعُ
يَا قَلْبُ^(٦)، صَبْرًا، فَإِنَّهُ سَفَهُ
بِالْمَرْءِ أَنْ يَسْتَفِيزَهُ الْجَزَعُ

- (١) تريع: تعود، يقصد بذلك المرسلة.
(٢) وردت الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة في الأغاني ٩: ٢٣٩، ويروى «ارتفعوا» بدلاً من «اندفعوا».
(٣) ورد البيت في لسان العرب ١٣: ٧٨ مادة «ثفن» الثفنة من البعير والناقة: الركبة وما مس الأرض من كركرته وسعداناته وأصول أفخاذه... وقال عمر بن أبي ربيعة يصف أربع رواحل وبروكها:
على قُلُوصَيْنِ مِنْ رِكَابِهِمْ وَعَنْتَرَيْسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعُ
كَأَنَّمَا عَادَرَتْ كَلَاكُلَهُمَا، وَالثَّافِنَاتِ الْخِفَافُ، إِذَا وَقَعُوا
مَوْقِعَ عَشْرَيْنِ مِنْ قِطَا زَمَرٍ، وَقَفْنَ خَمْسًا خَمْسًا مَعًا شَبَعُ
والمصك: القوي.
(٤) العتريس: الناقة القويّة.
(٥) الشجع في الإبل: سرعة نقل القوائم.
(٦) ورد البيت في الأغاني ٩: ٢٣٩. ويروى «نفس» بدلاً من «قلب» ويروى «بالحر» بدلاً من «بالمراء».

ما ودّعونا كما زعمت ولا،
 من بعد أن فارقوا، لنا طَمَعُ
 هل يُبْلِغُنْهَا السَّلامَ أَقْرُبُهَا
 عَنِّي؟ وإن يفعلوا، فقد نفَعُوا
 ما إن أردنا وصالَ غَيْرِهِمْ،
 ولا قطعناهُمْ كما قطعوا
 ولا ضَنَّنَا ^(١) عنهم، بنائِلنا ^(٢)،
 ولا خَشِينا التي بها وقعوا
 حتى جَفَوْنَا، ونحنُ نتبعُهُمْ،
 أليسَ، باللهِ، بِئْسَ ما صنعوا؟

أَتَأْمُرُنَا بِالْفَجِيعةِ

وقال يتذكر هنداً.

[الوافر]

ألا يا أَيُّهَا الواشي بهندٍ،
 أَضْرِي رُمْتَ، أم حاولتَ نفْعِي؟
 أَقُلْتَ: الرَّشْدُ صَرْمُ جِبَالِ هِنْدٍ،
 وما إن ما أَتَيْتَ به بِبِدْعِ
 أَتَأْمُرُ بِالْفَجِيعةِ ذا صَفَاءٍ،
 كَرِيمِ الوصلِ لم يَهْمُمْ بِفَجْعِ!
 وأقعدُ بعدَ قطعِ الحبلِ أدعو
 إلى صَلَةٍ، وقطعُ الحبلِ صُنْعِي؟

يقول العاذلون

[الوافر]

أيا مَنْ كانَ لي بَصَراً وَسَمْعاً،
 وكيفَ الصبرُ عن بصري وَسَمْعِي؟

(١) ضَنَّنَا: بَخَلْنَا.

(٢) النَّائِل: العطاء.

يُجَنُّ بِذِكْرِهَا أَبَدًا فُؤَادِي،
 يَفِيضُ كَمَا يَفِيضُ الْغَرْبُ^(١) دَمْعِي
 يَقُولُ الْعَاذِلُونَ: نَأْتُ، فَدَعَّهَا،
 وَذَلِكَ حِينَ تَهْيَامِي^(٢) وَوَلَعِي
 أَهْجُرُهَا، وَأَقْعُدُ لَا أَرَاهَا،
 وَأَقْطَعُهَا، وَمَا هَمَّتْ بِقَطْعِي؟
 وَأُقْسِمُ، لَوْ حَلَمْتُ بِهَجْرِ هِنْدٍ،
 لَضَاقَ بِهَجْرِهَا فِي النَّوْمِ ذُرْعِي

سألتني...

[الرميل]

يَا خَلِيلِي، إِذَا لَمْ تَنْفَعَا،
 فَدَعَانِي الْيَوْمَ مِنْ لَوْمٍ، دَعَا
 وَالْمَا بِي بِظَهْبِي شَادِنٍ،
 لَسْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ مَاذَا صَنَعَا
 قَدْ جَرَى بِالْبَيْنِ مِنْهَا طَائِرٌ،
 رَفَّ بِالْفُرْقَةِ، ثُمَّ ارْتَفَعَا
 سَأَلْتَنِي: هَلْ تَرَكْتَ اللَّهْوَ، أَمْ
 ذَهَبَتْ أَزْمَانُهُ، فَأَنْقَطَعَا؟
 قُلْتُ: لَا، بَلْ ذَهَبَ الدَّهْرُ الَّذِي
 كُنْتُ أَسْعَى مَعَهُ حَيْثُ سَعَى
 ذَاكَ، إِذْ نَحْنُ لِسَلَمَى جِيرَةٌ،
 لَا نُبَالِي مَنْ وَشَى، أَوْ سَمَّعَا^(٣)
 لَوْ سَعَى مَنْ فَوْقَهَا، مِنْ خَلْقِهِ،
 بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ، شَتَّى، وَمَعَا

(١) الغرب: الدلو. (٢) تهيامي: عشقي ووجدني.

(٣) سمع: تقول بالشنيع من القول ونشر الأكاذيب.

كَانَ قَصْدِي عِنْدَهَا، فِي قَوْلِهِمْ،
أَنْ أَكُونَ الْمُكْرَمَ الْمُتَّبَعَا
حِينَ قَالَتْ: كَيْفَ أَسْلُو بَعْدَمَا
سَمِعَ الْيَوْمَ بِنَا مَنْ سَمِعَا؟

اذهب فاعترفهم!

[مجزوء الرمل]

عُلِّقَ الْقَلْبُ وَزُوعَا^(١)
حُبٌّ مَنْ لَمْ يَسْتَطِيعَا
عُلِّقَ الشَّمْسَ، فَأَضْحَتْ
أَوْجَهَ النَّاسِ جَمِيعَا
وَدَعَاهُ الْحَيْنُ^(٢)، فَانْقَا
ذَإِلَى الْحَيْنِ سَرِيعَا
ثُمَّ أَبْصَرْتُ التِّي زَا
دَثَّ عَلَى الشَّمْسِ بُرُوعَا
وَتَرَى التَّسْوَانَ، إِنْ قَا
مَتْ وَإِنْ قُفْمَنْ خُشُوعَا
كَخُضُوعِ النَّجْمِ لِلشَّمْسِ
سَ، إِذَا رَامَتْ طُلُوعَا
وَلَقَدْ قَلْتُ عَلَى فَوْتِ،
وَكَفَّفْتُ^(٣) الدَّمُوعَا
جَزَعَا^(٤)، لَيْلَةً مَرَّتْ
بِي، وَمَا كُنْتُ جَزُوعَا
أَسْفَرْتُ لَيْلَةً وَدَانَ^(٥)،
جَذَاراً أَنْ تَرُوعَا

(١) الوزوع بالشيء: الإغراء به. (٢) الحَيْن، بفتح الحاء: الهلاك والموت.

(٣) كفكف الدمع: كَفَّهْ عَلَى النُّزُولِ. (٤) جَزَعَا: خَوْفًا.

(٥) وَدَانَ: قَرْيَةٌ قَرِبَ الْأَبْوَاءِ.

قلبَ محزونٍ بهما ما
 زال مُختلاً وجِيعاً
 فأرثتهُ واردَ التَّبْـ
 تِ^(١)، ومُنْتَصّاً^(٢) تليعاً^(٣)
 وثنايا يكرُعُ^(٤) المَلْـ
 هوفُ^(٥) فيهنَّ كُروعاً
 يومَ حَلَّتْ، مِن سَوا
 دِ القلبِ، محتلاً رُفيعاً:
 هل رأيتَ الرّكَبَ، أو
 أبصرتَ بالقاعِ هُجوعاً^(٦)؟
 قال: لم أعْرِفْ، وقد
 أبصرتُ عيساً^(٧) وقُطوعاً^(٨)
 قلتُ: إذهبْ فاعترفهم،
 ثمَّ أدركُنا جَميعاً
 قِفْ على الرّكَبِ فسَلِّمْ،
 ثمَّ أدركُنا سَريعاً
 فلقد كنتُ قديماً،
 لِهَوَى النفسِ، تَبوعاً

(١) وارد النبت: الشعر الطويل.

(٢) نصّ الشيء: رفعه، ويقصد بذلك أن رقبتها طويلة.

(٣) التليع: المرتفع.

(٤) كَرَعَ في الماء: تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفه ولا بإناء.

(٥) الملهوف: المضطرّ،

(٦) الهجوع: النّوم.

(٧) العيس: النياق.

(٨) القطوع: الطنافس يجعلها الركبان تحتهم.

لا أستطيع!

[الرمل]

ليت شعري، هل أقولن لركب
 بفلاة، هم لديها هُجوعُ:
 طالما عرستم^(١)، فاركبوا بي،
 حان من نجم الثريا طلوعُ
 إن همي قد نفى النوم عني،
 وحديث النفس قدماً ولوعُ
 قال^(٢) لي فيها عتيق مَقالاً،
 فجرت، مما يقول، الدموعُ
 قال لي: ودع سليمي، ودعها،
 فأجاب القلب: لا أستطيع!
 لا شفاني الله منها، ولكن
 زيد في القلب عليها صدوعُ
 لا تلمني في اشتياقي إليها،
 وابك لي ممّا تُجنُّ^(٣) الضلوعُ

لا تدع سرنا!

[السريع]

قالت، وعيناها تجودانها:
 صوحبت، والله لك الراعي!
 يا ابن سريج^(٤)، لا تدع سرنا،
 قد كنت عندي غير مذياع

(١) عرستم: نزلتم ليلة في السفر من آخر الليل تقفون في مكان للاستراحة ثم ترحلون.

(٢) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٢٦ و ٥: ١٧٢-١٧٣.

(٣) تُجنُّ: تخفي.

(٤) هو: عبید الله بن سريج، مولى بني نوفل بن عبد مناف، أبو يحيى من أشهر =

أيا رب!

[الطويل]

أيا ربّ، لا آلو^(١) المودّة جاهداً،
لأسماء، فاصنع بي الذي أنت صانع

أردت رشاده

[الوافر]

وخِلّ، كنتُ عينَ النَّصْحِ منه،
إذا نظرتُ، ومستمعاً مُطيعاً
أطافَ بِغَيّةٍ، فَنهَيْتُ عنها،
وقلتُ له: أرى أمراً شنيعاً
أردتُ رَشَادَهُ^(٢) جُهدي، فلمّا
أبى وعصى، أتيناها جميعاً

غياب صديق

قال في أبي المسهر العذري وهو جعد بن مهجع، لما رأى تخلفه عن الحج في
إحدى السنين:

[الطويل]

أرائحةٌ حُجَّاجُ عُدْرَةٍ^(٣) وجهةً،
ولمّا يَرُحْ في القومِ جَعْدُ بنُ مِهْجَعٍ
خليلاً^(٤)، نشكو ما نُلَاقِي مِنَ الهوى،
متى ما يُقْلُ، أسمع، وإن قلتُ يسمع

= المغنين وأصحاب هذه الصناعة في صدر الإسلام. كان يغني مرتجلاً فيأتي باللحن المبتكر. وهو من أهل مكة، وأول من ضرب بها على العود بالغناء العربي مات سنة ٩٨هـ = ٧١٦م. انظر ترجمته في: الأغاني طبعة دار الكتب ١: ٢٤٨.

(١) آلى: تكفل. (٢) رشاده: هديته، إصلاحه.

(٣) عذرة: إحدى قبائل العرب التي اشتهر شبّانها بالحبّ العفيف؛ قيل: إنه مات منهم أربعون شاباً في يوم واحد لشدة عفتهم.

(٤) الخِلّ: بكسر الخاء: الصديق الحميم.

ألا ليت شعري، أيُّ شيءٍ أصابَه،
فلي زفراثُ هَجْنٍ ما بين أضلعي
فلا يُبعدنك اللهُ خِلاً، فإنني
سألقى كما لاقيت في كلِّ مصرعٍ

هويت الرجوع

وقال يذكر هنداً وسلمى:

[الخفيف]

يا خليلي، قد ملئتُ، ثَوائي^(١)
بالمُصَلَّى، وقد شئتُ^(٢) البقيعا^(٣)
بلغاني ديارَ هندٍ وسلمى،
وارجعاً بي، فقد هويتُ الرجوعاً

(١) ورد البيتان في الأغاني ١٢: ١٠٣. وثوائي: مكوثي.

(٢) شئى: كره.

(٣) البقيع: موضع بالمدينة المنورة.

- أورد الأغاني ١٥: ٢٣ بيتاً لم يرد في الديوان:

أَمِنْ آلِ لَيْلَى بِالْمَلَا مُتَرَبَّعٌ كَمَا لَاحَ وَشُمُّ فِي الذَّرَاعِ مُرْجَعُ

حرف الفاء

إلى أم الربيع!

[المتقارب]

وإني لسائلُ أم الربيع،
 قبل الوداع، متاعاً طفيفاً
 متاعاً، أقومُ به للوداع، إني
 أرى الدارَ منها قذوفاً^(١)
 فقالت: بحاجة كل نطقت، فأق
 بل، وأرسل رسولاً لطيفاً
 إلى موعِدٍ وُدٍّ لوأنَّه
 خلا، لا يُروِّعُ^(٢) فيه الطُروفُ^(٣)
 ومن عَجَبٍ ضحكُ إذ رأت
 قَريبَةً بالخيفِ^(٤) ركباً وقوفاً
 رأت رجلاً شاحباً جسمُه،
 مُساري أرضٍ^(٥)، أطال الوجيفُ^(٦)
 أخاسفَ لا يُجِمُّ^(٧) المطيَّ،
 بعد الكلالةِ^(٨)، إلّا خُفوفاً^(٩)

(١) قذوفاً: بعيداً. (٢) يُروِّعُ: يخاف.

(٣) الطُروفُ: من كُرمت أطرافه من جهة آبائه وأمهاته.

(٤) الخيف: موضع في مكة. (٥) مساري أرض: أي يسير بسيرها.

(٦) الوجيف: ضرب من سير الإبل والخيول. (٧) يجم: يريح.

(٨) الكلالة: التعب، الإرهاق. (٩) الخفوف: الإسراع في الرحيل.

فإِذَا تَرَيْنِي كَسَانِي السَّفَارُ^(١)
 لَوْنُ السَّوَادِ، وَجَسْمًا نَحِيفًا^(٢)
 فَحُورًا^(٣) كَمَثَلِ ظُبَاءِ الْخَرِيفِ،
 أُخْرِجْنَ يَمَشِينَ مَشِيًّا قَطُوفًا^(٤)
 تَضَوُّعَ^(٥) أَرْدَانُهُنَّ^(٦) الْعَبِيرَ وَالرُّنْدَ
 مَدُوفًا^(٧)، خَالِطَ مَسْكًا مَدُوفًا^(٨)
 يُهَيِّجْنَ مِنْ بَرَدَاتِ الْقُلُوبِ
 شَوْقًا، إِذَا مَا ضَرَبْنَ الدَّفُوفَا
 إِذَا مَا انْقَضَى عَجَبٌ، لَمْ يَزَلْنَ
 يَدْعُونَ لِلَّهِوِ قَلْبًا ظَرِيفًا
 بِأَبْطَحِ^(٩) سَهْلٍ سَقَاهُ السَّحَا
 بُ، إِمَّا رَبِيعًا، وَإِمَّا خَرِيفًا

ما عدلت

[الطويل]

ولو كان يخفى الحبُّ يومًا، خفي لنا،
 ولكنَّهُ، واللَّهِ، يا حُبُّ، ما يَخْفَى
 ولكن عِدِمْتُ الحُبِّ إِنْ كَانَ هَكَذَا،
 إِذَا مَا أَحَبَّ الْمَرْءُ، كَانَ لَهُ حَتْفًا^(١٠)

(١) السفار: كثرة الارتحال.

(٢) نحيفا: نحيلًا.

(٣) الحور، الواحدة حوراء: من اشتدَّ سواد عينيها واشتدَّ بياضهما مع اتساعهما.

(٤) القطوف، الواحدة قطفء: الضيقة الخطى.

(٥) تَضَوُّعٌ: تنشر.

(٦) أَرْدَانُهُنَّ: أكمامهن.

(٧) الرند: شجر طيب الرائحة من شجر البادية، وربما سموا العود رندًا.

(٨) مدوفا: ممزوجا.

(٩) الأبطح: مسيل واسع فيه دفاق الحصى.

(١٠) الحتف: الموت.

فما استجمَلْتُ نفسي حديثاً لغيرها،
 وإن كانَ لَحْناً^(١)، ما تُحَدِّثُنَا خَلْفاً^(٢)
 ولا ذُكِرَتْ يا صاحٍ إلاَّ وجدُّتها
 بِوُدِّي، وإلاَّ زادَ حُبِّي لها ضِعْفا
 ولا أبصرتُ عيناِي في النَّاسِ عاشِقاً،
 صبا^(٣) صَبُوءَ، إلاَّ صَبَّوْتُ لها أَلْفا
 فما عَدَلْتُ في الحَكمِ يا صاحٍ بيننا،
 أفي العَدلِ منها أن نُحِبَّ وأن نُجفَى^(٤)؟

ذو ملة مستطرف

[مجزوء الرجز]

هاجَ فَوَّادي مَوْقِفُ،
 ذَكَرَنِي ما أَعْرِفُ
 مُمَشايَ ذاتَ ليلَةٍ،
 والشَّوقُ مَمَّا يَشَعْفُ^(٥)
 إذا ثَلَاثٌ كالْدُمَى،
 وكاعِبٍ، ومُسْلِفٍ^(٦)
 وبينهنَّ صُورَةٌ،
 كالشمسِ حينَ تُسَدِّفُ^(٧)
 خَوْدُ^(٨)، وقِيرٌ^(٩) نِصْفُها،
 ونِصْفُها مُهْفَفُ^(١٠)

(١) اللحن في اللغة: الخطأ في الإعراب. (٢) خَلْفاً: الرديء من القول.

(٣) صبا: مال. (٤) نُجفَى: نُكْرِه.

(٥) يشعف القلب: أحرق قلبه وقيل أمرضه.

(٦) أورد لسان العرب ٩: ١٦١ مادة «سلف». و«السلف من النساء: النصف، وقيل: هي التي بلغت خمساً وأربعين ونحوها، وهو وصف خُصَّ به الإناث؛ قال عمر بن أبي ربيعة: فيها...».

(٧) تسدّف: تشرق وتضيء. (٨) خَوْد، بفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.

(٩) وقير، بكسر القاف: مَتَرَن. (١٠) مهفف: ضامرة البطن.

قلتُ لها: مَنْ أَنْتُمْ؟
 لَعَلَّ دَاراً يَنْطَفُ^(١)
 فابْتَسَمَتْ عَنْ وَاضِحٍ
 غَرَّ التَّنَايَا، يَنْطَفُ
 وَأَوْمَضَتْ^(٢) عَنْ طَرَفِهَا،
 يَا حَسَنَهَا، إِذْ تَطْرِفُ!
 وَأَرْسَلَتْ فَجَاءَنِي
 بِنَائُهَا الْمُطَرَّفُ^(٣)
 أَنْ يَتَّ لَدِينَا لَيْلَةً،
 نَحْيَا بِهَا وَنُلْطَفُ^(٤)
 بَاتَتْ، وَلِي مِنْ بَذْلِهَا،
 حَمَشُ اللَّثَاتِ^(٥)، أَعْجَفُ^(٦)
 فَبِتُّ لَيْلِي كُلَّهُ،
 تُرْشِفُنِي، وَأَرْشِفُ
 إِخَالَ ثَلَجاً طَعَمَهُ،
 قَدْ خَالَطَتْهُ قَرْقَفُ^(٧)
 لَمَّا دَنَّا تَقَارُبُ
 مِنْ لَيْلِنَا، وَمَصْرَفُ
 قَالَتْ لَنَا، وَدَمْعُهَا
 وَجَدَا^(٨) عَلَيْنَا يَذْرِفُ:

(١) ينطف: يسيل ماؤه. (٢) أومضت: لمع بريق عينيها.

(٣) بنائها المخضب: أصبعها المصبوغ بالحناء.

(٤) نلطف: نحسن الضيافة بلطف. (٥) جمش اللثات: خفيفة اللحم.

(٦) أعجف: هزيل، رقيق الشفتين. (٧) القرقف: من أسماء الخمرة.

(٨) الوجد: شدة الشوق.

لهفي! وليس نافعي
عليكم التلهف!
قالت: ولم تسألنا،
والدار عنك تصرف
والدار عنك غربة،
ونأينا مستشرف
نحن حجيح ضمنا،
فيمن يرى، المعرّف^(١)
قلت: فإني هائم،
صَبُّكُمْ مُكَلَّف
قالت: بل أنت مازح،
ذو ملة^(٢)، مستطرف^(٣)
لسنا، وإن حدثنا،
يغرنا ما تحلف
وددت لو أنك في
قولك هذا تنصف^(٤)
تجزي بمثل وُدنا،
قلت لها: بل أضعف

دعاه إلى هند

وقال في هند:

[الطويل]

أفي رسم دار دارس أنت واقف،
بقاع تعفيه^(٥) الرياح العواصف؟

(١) المعرّف، بفتح الراء: الوقوف بعرفات. (٢) الملة: المال، الضجر.

(٣) المستطرف: الدائم البحث عن الجديد. (٤) تنصف: تعدل.

(٥) تعفيه: تدرسه، تمحوه.

بها جازتِ الشَّعْثَاءُ^(١) فالخيمة التي
 قفا مُحْرَضٍ^(٢) كأنهنَّ صحائفُ
 سحا^(٣) تُربِّها أرواحُها^(٤)، فكأنَّما
 أحوالٌ عليها بالرُّغَامِ^(٥) النَّوَاسِفُ^(٦)
 وقفتُ بها لا مَنْ أسأيلُ ناطقٌ،
 ولا أنا، إن لم ينطق الرسمُ، صارفُ
 ولا أنا عمَّن يألَفُ الرَّبْعَ ذاهِلُ^(٧)،
 ولا التَّبِلُ^(٨) مردودٌ، ولا القلبُ عازِفُ^(٩)
 ولا أنا ناسٍ مجلساً زارناً به،
 عِشَاءً، ثلاثٌ: كاعبان، وناصفُ^(١٠)
 أسيلاتُ أبدانٍ^(١١)، دقاقٌ خصوصُها،
 وثيراتُ^(١٢) ما التفتُّ عليه الملاحِفُ^(١٣)
 إذا قُمنَ، أو حاولنَ مَشياً تَأْطِراً^(١٤)،
 إلى حاجةٍ، مالتُ بهنَّ الرِّوَادِفُ
 نواعمُ، لم يدريَنَّ ما عيشُ شِقْوَةٍ،
 ولا هُنَّ نَمَاتُ^(١٥) الحديثِ، زعانِفُ^(١٦)

-
- (١) الشعثاء: لعلَّه موضع. والشعثاء في الأصل: المغبرة الرأس.
 (٢) مُحْرَضٍ: فاسد.
 (٣) سحا: جرف.
 (٤) أرواحها: رياحها.
 (٥) الرغام: الأتربة.
 (٦) النواسف: الرياح التي تنسف التراب وتنقله إلى مكان آخر.
 (٧) ذاهل: مندهش، متحير.
 (٨) التبل: إصابة المرأة قلب الرجل بالأسقام.
 (٩) عازف: منصرف.
 (١٠) الناصف: المرأة التي بلغت خمساً وأربعين ونحوها.
 (١١) أسيلات أبدان: لئيات الخدود الطوال. (١٢) وثيرات: سمينات.
 (١٣) الملاحف، الواحدة ملحفة: ضرب من اللباس، ترتديه المرأة فوق سائر أرديتها.
 (١٤) تَأْطِراً: تثنياً.
 (١٥) نَمَات الحديث: ينقله للإفساد.
 (١٦) زعانف؛ الواحدة زعنفة: الرذلة والداهية.

إِذَا مَسَّهِنَّ الرَّشْحُ ^(١) أَوْ سَقَطُ النَّدى
 تَضْوَعُ بِالمَسْكِ السَّحِيقِ المَشَارِفُ ^(٢)
 يَقْلَنُ، إِذَا مَا كَوَكَبُ غَارَ: لَيْتَهُ،
 بِحَيْثُ رَأَيْنَاهُ عِشَاءً يُخَالِفُ ^(٣)
 لِبَثْنَاهُ لَيْلَ التَّمَامِ بِلَذَّةٍ،
 نَعْمُنَا بِهَا حَتَّى جَلَا الصَّبْحُ كَاشِفُ
 فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالتَّفَرُّقِ، أَعَجَلْتُ
 بِقَايَا اللَّبَنَاتِ ^(٤) الدَّمُوعُ الذَّوَارِفُ
 وَأَصْعَدُنْ ^(٥) فِي وَعْثِ الكَثِيبِ ^(٦) تَأَوُّدًا ^(٧)،
 كَمَا اجْتَاَزَ فِي الوَحْلِ النَّعَاجُ الخَوَارِفُ ^(٨)
 فَاتَّبَعْتُهِنَّ الطَّرْفَ، مَتَّبِلَ الهَوَى ^(٩)،
 كَأَنِّي يُعَانِينِي مِنَ الجَنِّ خَاطِفُ
 تُعْفَى ^(١٠) عَلَى الْآثَارِ، أَنْ تُعْرِفَ الخُطَى،
 ذِيُولُ ثِيَابٍ يُمْنَةُ ^(١١)، وَمَطَارِفُ ^(١٢)
 دَعَاهُ إِلَى هَنَدٍ تَصَابُ، وَنَظْرَةُ،
 تَدُلُّ عَلَى أَشْيَاءَ فِيهَا مَتَالِفُ ^(١٣)

- (١) الرشح: العرق.
 (٢) المشارف: المرتفع من الأرض.
 (٣) يخالف المعتاد في تحوُّله ويبقى على حاله.
 (٤) اللبانات، الواحدة لبانة: الحاجات. (٥) أصعدن: رتعن.
 (٦) وعث الكثيب: وطن، رملاً مجتمعاً سهل الوطء تغيب به الأقدام.
 (٧) تأوَّد: تثنى.
 (٨) الخوارف: الجانية للثمار.
 (٩) متبِّل الهوى: أسقمه وذهب بعقله.
 (١٠) تُعْفَى: تمحو.
 (١١) يُمْنَةُ: أثواب مصنوعة في اليمن.
 (١٢) مطارف، الواحد مطرف: أردية من خزٍ مُرَبَّعة لها أعلام.
 (١٣) متالف: تحمل الموت.

سَبَّتهُ^(١) بوحفٍ^(٢) في العِقاَصِ^(٣) ، كأنَّه
 عناقيدُ دَلَّاهَا مِنَ الكَرَمِ قاطِفُ
 وجيدٍ^(٤) خَذُولٍ^(٥) بالصَّرِيمةِ^(٦) ، مُغْزِلٍ^(٧) ،
 ووجهٍ حميٍّ^(٨) أَضْرَعْتَهُ^(٩) المَخَالِفُ^(١٠)
 فكلُّ الذي قد قَلَّتْ يَوْمَ لَقِيْتُكُمْ ،
 على حَذَرِ الأَعْدَاءِ ، للقلبِ شَاغِفُ
 وَحُبُّكَ دَاءٌ^(١١) لِّلْفَوَادِ مُهَيِّجُ
 سَفَاهَا^(١٢) ، إِذَا نَاحَ الحِمَامُ الهَوَاتِفُ
 وَنَشْرُكٍ^(١٣) شَافٍ لِلَّذِي بِي مِنَ الجَوَى ،
 وَذِكْرُكَ مُلْتَدُّ ، على القلبِ طَارِفُ^(١٤)
 وَقَرُبُكَ إِنْ قَارَبْتَ لِلشَّمْلِ جَامِعُ ،
 وَإِنْ بَنَيْتَ يَوْمًا ، بَانَ مِنْ أَنَا أَلْفُ
 فَإِنْ رَاجَعْتُهُ فِي التَّرَاوُلِ ، لَمْ يَزَلْ
 لَهُ مِنْ أَعَاجِيبِ الحَدِيثِ طَرَائِفُ
 وَإِنْ عَاتَبْتُهُ مَرَّةً ، كَانَ قَلْبُهُ
 لَهَا ضَلْعُهُ^(١٥) حَتَّى تَعُودَ العَوَاصِفُ

-
- (١) سبته : أسرته .
 (٢) الوحف : الشعر الأسود الكثيف .
 (٣) العقاَص ، الواحدة عقيصة : الضفيرة . (٤) الجيد : العُنق .
 (٥) خذول : ظبية تخلّفت عن سربها وانفردت .
 (٦) الصريمة : موضع . (٧) مُغْزِل : مُطْفِل .
 (٨) حميٍّ : لا يقبل الظلم . (٩) أَضْرَعْتَهُ : أَخْضَعْتَهُ .
 (١٠) المخالف : الواحدة مخلّفة منى حيث ينزل الناس وكمقعد طُرُق الناس بمنى .
 (١١) داء : مرض . (١٢) سَفَاهَا : جهالة .
 (١٣) النشْر : العبير .
 (١٤) طارف : جديد ، مستحدث .
 (١٥) ضلعه : ميله .

فكلُّ الذي قد قلتِ، كان اذكَّارُه
 على القلبِ قَرَحاً ^(١) ينكأُ ^(٢) القلبَ، قارِفُ ^(٣)
 أثيبِي ابنةَ المكنيِّ عنه بغيره،
 وعنكِ، سقائكِ الغادياتِ الرِّوادِفُ! ^(٤)
 على أنَّها قالتْ لأسماءَ: سَلَمِي
 عليه، وقولي: حقٌّ ما أنتَ خائِفُ
 أرى الدارَ قد شَطَّتْ ^(٥) بنا عن نوالكم ^(٦)،
 نوى غُرْبَةً، فانظرْ لأيِّ تُساعِفُ
 فقلتُ: أجل، لا شكَّ قد نبَّأتُ به
 ظبَاءَ جَرَتْ، فاعتاف من هو عائِف ^(٧)
 فقالت لها: قولي: أَلَسَتْ بزائِرٍ
 بلادي، وإنْ قلتُ هناكَ المعارِفُ؟
 كما لو مَلَكنا أنْ نَزُورَ بلادَكُم،
 فَعَلنا، ولم تَكْثُرْ علينا التكالِفُ
 فقلتُ لها: قولي لها: قلْ عندنا
 لنا جِشْمُ ^(٨) الظُّلَماءِ فيما نُصادِفُ
 ونَصِي ^(٩) إليك العيسَ ^(١٠)، شاكيةَ الوجي ^(١١)
 مناسمُها، ممَّا تُلاقِي، رواعِفُ ^(١٢)

-
- (١) القرح: ألم الجراح.
 (٢) ينكأ: يقشر القرحه قبل بُرئها.
 (٣) القارف: قاشر القرحه.
 (٤) الروادف: السحب المتتالية المتركمة.
 (٥) شطت: بُعدت.
 (٦) نوالكم: عطائكم.
 (٧) اعتاف عائف: نظر العائف إلى مرور الطائر، فإذا مرَّ عن يمينه استبشر خيراً، وإذا مرَّ على يساره تشاءم.
 (٨) جشم: تكلف المشقة.
 (٩) نصّ كل شيء: منتهاه.
 (١٠) العيس: الإبل.
 (١١) الوجي: الحفاء.
 (١٢) رواعف: دامية، تسيل دمًا.

براهُنَّ^(١) نصِّي والتهَجَّرُ^(٢) كَلِّمَا
 تَوَقَّدَ مَسْمُومٌ مِّنَ الْيَوْمِ صَائِفُ
 تَحَسَّرَ^(٣) عَنْهِنَّ الْعِرَائِكُ^(٤)، بَعْدَمَا
 بَدَأَنَّ، وَهِنَّ الْمُقْفِرَاتُ^(٥) الْعَلَائِفُ^(٦)
 وَإِنِّي زَعِيمٌ^(٧) أَنْ تُقَرَّبَ فَتِيَّةٌ
 إِلَيْكَ مُعِيدَاتُ السَّفَارِ^(٨)، عَوَاطِفُ

مشيي قطوف

[المتقارب]

لَقَدْ أَرْسَلْتُ حُؤْلًا^(٩)، قُلَّبًا^(١٠)،
 يُرَى جَافِيًا، وَهُوَ خَبٌّ^(١١) لَطِيفُ
 إِلَيْنَا عِشَاءً بِأَنْ قِفْ لَنَا
 نُسَلِّمْ، فَإِنْ وَقُوفًا طَفِيفُ
 فَقُلْتُ لَهَا: الْبَيْتُ أَخْلَى لَنَا،
 فَإِنَّ مَقَامَ الْفِجَاجِ الْحُتُوفُ
 فَقَالَتْ: صَدَّقْتُ، وَلَكِنِّي
 أَخَافُ الْعُدَاةَ، وَمَشْيِي قُطُوفُ^(١٢)

(١) بَرَاهُنَّ: أَنَحْلِهِنَّ وَأَضْعَفِهِنَّ.

(٢) التَّهَجَّرَ: السَّيْرُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ وَاشْتِدَادَ الْحَرِّ.

(٣) تَحَسَّرَ: ذَهَبَ رَهْلَ الْجَمَلِ لِكَثْرَةِ رُكُوبِهِ وَالتَّرْحَالِ بَعْدَ سَمْنِهِ وَكَثْرَةِ شَحْمِهِ.

(٤) الْعِرَائِكُ، الْوَاحِدَةُ عَرِيكَةٌ: السَّنَامُ. (٥) الْقَفِرَاتُ: الْخَالِيَاتُ.

(٦) الْعَلَائِفُ: الْإِبِلُ تَعْلَفُ، وَلَا تَرْسَلُ إِلَى الْمَرَاعِي.

(٧) زَعِيمٌ: كَافِلٌ.

(٨) السَّفَارُ، بِكَسْرِ السَّيْنِ: كَثْرَةُ السَّفَرِ.

(٩) الْحُؤْلُ: الشَّدِيدُ الْإِحْتِيَالِ.

(١٠) الْقُلَّبُ: الْبَصِيرُ بِشَيْءٍ الْأُمُورِ وَتَقَلُّبَاتِهَا.

(١١) الْخَبُّ، بِفَتْحِ الْخَاءِ: الْخُدَاعُ.

(١٢) قُطُوفُ: مَشْيِي خَطَاهُ ضَبَقَةً.

هجاء

وقال في هجو أحدهم:

[الرملة]

أَفْتِنِي، إِنْ كُنْتَ ثَقُفًا^(١) شَاعِرًا،
عَنْ فَتَى أَعْوَجَ، أَعْمَى، مُخْتَلِفُ
سَيِّئِ السَّحْنَةِ^(٢)، كَابٍ^(٣) لَوْنُهُ،
مِثْلَ عَوْدِ الْخُرُوعِ الْبَالِي الْقَصِيفُ

موقف فراق

[الكامل]

وهذه الأبيات تروى أيضاً للحرث بن خالد. (الأغاني)
بَانَ الْخَلِيطُ، وَبَيَّئْتُهُمْ شَغْفُ^(٤)،
وَالدَّارُ أَحْيَانًا بِهِمْ قَذْفُ^(٥)
مَا عَوَّدُوكَ بِنَايَ دَارِهِمْ،
قُرْبَ الْجَوَارِ، فَفِيمَ تَلْتَهِفُ؟
وَلَقَدْ تَرَى أَنْ لَا يُذَلَّلَهَا
أَنَّ الْفَوَادَ بِذِكْرِهَا كَلِفُ
زَعَمُوا بِأَنَّ الْبَيْنَ بَعْدَ عَدٍ،
فَالْقَلْبُ مِمَّا أَزْمَعُوا يَجِفُ^(٦)
لَمْ أَنْسَ مَوْقِفَنَا وَمَوْقِفَهَا،
لِتَرَا جُعَ، وَلَحَيُّنَا يَقِفُ
نَشْكُو وَتَشْكُو بَعْضَ مَا^(٧) وَجَدْتُ،
كُلُّ، لَوْ شَكَّ الْبَيْنَ، مَعْتَرَفُ

(١) ورد البيتان في الأغاني ١٦: ٢٣٤. والثقف: الذكي، الحاذق.

(٢) السحنة: الهيئة. (٣) سحاب لون: علته الغبار فتغير لونه.

(٤) الشغف: الحب الشديد. (٥) قذف: بعد.

(٦) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٢٥. ويجف: يرتجف خوفاً.

(٧) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٢٥. ويروى «ما أجَدَ بنا» بدلاً من «بعض ما وجدت». ويروى «يعترف» بدلاً من «معترف».

ومقَالَهَا ودموْعُهَا سُجْمٌ :
 أَقْلِيلُ حَنِينِكَ حِينَ تَنْصَرِفُ
 عَنَّا، إِذَا دَارَ بِكُمْ نَزَحْتُ
 وَدَعَا لِأُخْرَى قَلْبُكَ الطَّرْفُ^(١)
 حَلَفُوا^(٢)، لَقَدْ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ،
 وَحَلَفْتُ أَلْفًا مِثْلًا مَا حَلَفُوا

فلما تواقفنا

[الطويل]

لَقَدْ عَجْتُ^(٣) فِي رَسْمِ أَجَدِّ زَمَانِهِ
 لَنَا، دَارِسٍ، مَا كَانَ غَيْرُ التَّوَاقِفِ
 عَشِيَّةً قَالَتْ: قَدْ أَشَادَ بِسَرْنَا
 وَسِرْكُكُمْ مَجْرَى الدَّمْعِ الذَّوَارِفِ
 فَقُلْتُ لَهَا: إِنِّي أَرَى بِكُمْ التَّوَى
 عَنُوجًا^(٤)، مَتَى نَرْجُو اقْتِرَابَ الْمُخَالَفِ
 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا، تَحَيَّرَ^(٥) حَوْلَهَا
 نَوَاعِمُ كَالْغِزْلَانِ بِيضُ السَّوَالِفِ
 وَثِيرَاتُ أَعْجَازٍ^(٦)، دِقَاقُ خُصُورِهَا،
 طَوِيلَاتُ أَعْنَاقٍ، ثِقَالُ الرُّوَادِفِ^(٧)
 يَطُفْنَ بِهَا مِثْلَ الدُّمَى بَيْنَ سَافِرٍ^(٨)
 إِلَيْنَا، وَمُسْتَحْيٍ رَأْنَا، فَصَارِفٍ^(٩)

- (١) الطرف: من لا يثبت على حب امرأة واحدة بل يتنقل بين بنات جنسها.
 (٢) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٢٥. (٣) عجت: عرّجت، ملّت.
 (٤) العنوج والعنج: أن يجذب الراكب خظام البعير فيرده على رجليه.
 (٥) تحيّر: أحاط بها.
 (٦) وثيرات أعجاز: مكثرات مؤخراتهن.
 (٧) ثقال الروادف: عظيمات الأرداف. (٨) سافرة: كاشفة عن وجهها.
 (٩) الصارفة: المائلة بوجهها سترًا له.

وجاءت بثبّاع لها بين مُنْكَرٍ
لَمَوْقِفِنَا، لوِستطيعُ، وعارفٍ

ذات حسن

[الرميل]

ذاتُ حُسْنٍ إنْ تَغِبْ شمسُ الضحى
فلننا من وجهها عنها خَلَفُ
أَجْمَعَ النَّاسُ على تفضيلِها،
وهوَاهُم في سِوى هذا اختلفُ

شمس تطوف

[الطويل]

وطافت بنا شمسُ عِشاءٍ، ومن رأى
مَنْ النَّاسِ شمساً بالعِشاءِ تطوَّفُ
أبو أمّها أوفى قريشٍ بِذِمَّةٍ،
وأعمامُها، إمّا نسبَت، ثَقِيفُ^(١)

سرب في زقاق

[الطويل]

فلم ترَ عيني مثلَ سِرْبٍ رأيتهُ،
خرجنَ علينا من زُقّاق ابن واقِفٍ

(١) ثقيف: إحدى قبائل الطائف.

حرف القاف

أنت يا بكر

[الخفيف]

ولقد قلتُ، يومَ بانوا، لبكر:
 أنت، يا بكرُ، سُقَّتْنَا ذَا الْمَسَاقَا
 أَنتَ قَرَّبْتَنِي إِلَى الْحَيْنِ^(١) حَتَّى
 حَمَلَ الْقَلْبُ مِنْهُمْ مَا أَطَاقَا
 ولقد قلتُ: لَا أَبَا لَكَ، دَعْنِي،
 إِنَّ حَتْفِي^(٢) فِي أَنْ أَزُورَ الرَّفَاقَا
 إِنَّ قَصْرِي^(٣) أَنْ يُشْعَرَ^(٤) الْقَلْبُ سُقْ
 مَا مِنْ سُلَيْمَى مُخَامِرًا^(٥) وَاشْتِيَاقَا
 قَدْ أَرَانَا، وَلَوْ أَسْرُبْ أَنْ تَجْـ
 مَعَ دَارٍ، وَلَا نُبَالِي الْفِرَاقَا
 ثُمَّ وَلَّوْا، وَمَا قَرَابَةُ مَنْ حـ
 لَلْ بِنَجْدٍ مِمَّنْ يَحُلُّ الْعِرَاقَا!

وكيف طلابي عراقية؟

[المتقارب]

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ أَنْ يَنْطِقَا،
 بِقَرْنٍ^(٦) الْمَنَازِلِ، قَدْ أَخْلَقَا؟^(٧)

(١) الحَيْن، بفتح الحاء: الهلاك، الموت. (٢) حَتْفِي: موتي.

(٣) قَصْرِي: غاية جهدي. (٤) يُشْعَر: يُحَسَّ.

(٥) خَامِر: داخل. (٦) الْقَرْن: بلدة عند الطائف.

(٧) أَخْلَق: بلي.

ديارُ التي تيمت عقله،
 فيا ليتَه غيرَها غُلِّقا!
 وكيف طَلابي عِراقِيَّةً،
 وقد جاوزتْ ^(١) عِيرُها ^(٢) الخرنقا ^(٣)
 تؤمُّ الحُداةَ بها منزلاً،
 من الطَّفِّ ^(٤)، ذا بهجةٍ مونيكا
 وكيف طَلابُك إلا الصُّبَا،
 وغَرَبَ التَّوى ^(٥)، بلداً مُسحِقا ^(٦)
 ولو آتاه، إذ دعاه الصُّبَا
 إليها، أبى، لم يكن أخرقاً ^(٧)
 ولكِنَّه قَرَّبَتْهُ المُنَى،
 وسَيِّقَ إلى الحَيْنِ، فاستوسقا ^(٨)

خيال أم حقيقة؟

[الطويل]

ألم خيالٌ من سُليمى، فأرقا،
 هُدوءاً ^(٩)، ولم يَطْرُق ^(١٠) هنالك مَطْرَقا
 ألم ببطحاء الكديد ^(١١)، وصُحْبَتِي
 هجوداً ^(١٢)، فزاد القلبُ حُزناً وشوقاً

(١) جاوزت: تخطت. (٢) العير، بكسر العين: القافلة من الإبل.

(٣) الخرنق: قصر النعمان الأكبر ملك الحيرة في العراق.

(٤) الطَّف: موضع قرب الكوفة. (٥) غَرَبَ النوى: الاغتراب بعيداً.

(٦) مُسحِقا: مُبعداً. (٧) الأخرق: الأحمق، الغبي، عديم التجربة.

(٨) استوسق: سيق. (٩) هُدوءاً: في سكون الليل وهُدأته.

(١٠) يطرُق: ينزل ضيفاً ليلاً.

(١١) الكديد: ماء بين الحرمين.

(١٢) هجود: نيام.

فقلتُ لها: أهلاً بكم إذ طرقتُم،
 فقد زُرْتُ صَبًّا، يا قُتِيلَ^(١)، مؤرَقاً^(٢)
 فباتت تُعاطيني عذاباً^(٣)، حَسِبْتُهَا،
 مَنْ الطَّيِّبِ، مِسْكَاً أو رحيقاً معتّقاً^(٤)
 فَبِتُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ آخِرَ لَيْلَتِي،
 الْأَعْبُ فِيهَا وَاضِحَ الْجِدِّ أَعْنَقاً^(٥)
 فَبِتُّنا بتلك الحالِ، إذ صاحَ ناطِقٌ،
 وَبَيَّنَ معروفُ الصَّبَّاحِ، فصدَقا

مثل عين المعانق

[مجزوء الخفيف]

مَنَعَ النَّوْمَ ذِكْرَهُ،
 مِنْ حَبِيبٍ مَفَارِقِ
 نَازِحِ الدَّارِ عَنْ دِيَا
 رِكَ وَالْقَلْبِ شَائِقِي
 سَالِكَاتِ عَنِ الْبَلَاطِ،
 سِرَاعِ النَّوَاهِقِ^(٦)
 فِيهِمْ بُحْتُرِيَّةٌ^(٧)،
 مِثْلُ عَيْنِ الْمَعَانِقِ
 نَوَلِيٍّ أُمَّ خَالِدٍ،
 قَبْلَ بَيْنِ الصَّفَائِقِ^(٨)

- (١) قتيل، يحذف التاء على الترخيم من قتيلة: اسم امرأة.
 (٢) مؤرقاً: ساهراً.
 (٣) عذاباً: أي ألياباً عذاباً.
 (٤) الرحيق المعتق: الخمرة القديمة العهد. (٥) الأعنق: الطويل العنق.
 (٦) النواحق: عظام السيقان.
 (٧) بُحْتُرِيَّة: نسبة إلى بُحتر، أحد بطون طييء.
 (٨) الصفائيق: المصائب والويلات.

إِنَّ قَلْبِي إِخَالُهُ
عَنْكُمْ غَيْرَ عَائِقِ

على ظهر الطريق

حج عبد الملك بن مروان فلقبه عمر فقال عبد الملك : يا فاسق . فقال : بثست
التحية يا ابن العم على طول الشحط . قال : يا فاسق ، أما أنت القائل ؟
[الوافر]

أُحِبُّ لِحَبِّ عِبْلَةٍ كُلِّ صَهْرٍ ،
عَلِمْتُ بِهِ لِعِبْلَةٍ ، أَوْ صَدِيقِ
وَلَوْلَا أَنْ تُعَتَّفَنِي قَرِيشٌ ،
وَقَوْلُ النَّاصِحِ الْأَدْنَى الشَّقِيقِ
لَقُلْتُ ، إِذَا التَّقَيْنَا ، قَبْلَيْنِي ،
وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ !
فَمَا قَلْبُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) فِيهَا ،
بِصَاحِ فِي الْحَيَاةِ ، وَلَا مُفِيقِ

اشتياق لا حب

[الطويل]

فَلَمَّا التَّقَيْنَا ، وَاطْمَأْنَنْتُ بِنَا النَّوَى ^(٢) ،
وَعُيِّبَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَنُشْفِقُ
أَخَذْتُ بِكَفِّي كَفُّهَا ، فَوَضَعْتُهَا
عَلَى كَبِدٍ ، مِنْ خَشْيَةِ الْبَيْنِ تَخْفِقُ
فَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا ، حِينَ أَيْقَنْتُ
بِمَا قَدْ أَلَاقِي : إِنَّ ذَا لَيْسَ يَصْدُقُ
فَقُلْنَ : أَتَبْكِي عَيْنُ مَنْ لَيْسَ مَوْجِعاً
كَئِيباً ، وَمَنْ هُوَ سَاهِرُ اللَّيْلِ يَأْزُقُ ؟

(١) يقصد الشاعر بابن عبد الله نفسه .

(٢) ورد البيت في الأغاني ١ : ١٥١ . والنوى : البعد .

فقلت: أرى هذا اشتياقاً، وإنما
 دعا دمعَ ذي القلبِ الخليّ التشوّقُ
 فقلن: شَهِدْنَا أَنَّ ذَا لَيْسَ كَاذِباً،
 وَلَكِنَّهُ فِيمَا يَقُولُ مُصَدِّقُ
 فَمَنْ لَكِي يُخْلِيَنَّا، فترقرقت^(١)
 مدامعُ عَيْنَيْهَا، فَظَلَّتْ تَدْفِقُ
 فقلت^(٢): أَمَا تَرَحَّمَنِي، لَا تَدْعُنِي
 لَدِيهِ، وَهُوَ فِيمَا عَلِمْتُنْ أَخْرَقُ
 فقلن: اسْكُتِي عَنَّا، فَغَيْرُ^(٣) مَطَاعَةٍ،
 لَهْؤُوكِ مِنَّا، فَاعْلَمِي ذَاكَ، أَرْفَقُ
 فقلت: فَلَا تَبْرَحْنَ ذَا السَّتَرِ، إِنِّي
 أَخَافُ، وَرَبُّ النَّاسِ، مِنْهُ، وَأَفْرَقُ

قدر الحب بيننا

وقال يذكر نعماً:

[الخفيف]

أَيُّهَا الْقَلْبُ، مَا أُرَاكَ تُفِيقُ،
 طَالَمَا قَدْ تَعَلَّقْتُكَ^(٤) الْعَلُوقُ^(٥)
 هَلْ لَكَ الْيَوْمَ، أَنْ نَأْتِ أُمُّ بَكْرٍ،
 وَتَوَلَّيْتُ، إِلَى عَزَاءٍ طَرِيقُ؟

- (١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٥١. وترقرقت: سالت ودمعت.
 (٢) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٥٢. ويروى «وقالت» بدلاً من «فقلت» ويروى «يخرق» بدلاً من «أخرق».
 (٣) يروى «فلسيت» بدلاً من «فغير» ويروى «وخلّك» بدلاً من «لهؤوك» . ويروى «بك» بدلاً من «ذاك» .
 (٤) ورد البيتان الأولان من القصيدة في الأغاني ٤: ٢١٦-٢١٧. و«تعلّقتك»: أحبتك.
 (٥) العلوق: التي تحب زوجها دون سائر الرجال .

من يكن من هوى حبيب قريباً،
 فأنا النَّازحُ، البعيدُ، السَّحِيقُ^(١)
 قُدِّرَ^(٢) الحبُّ بيننا، فالتَّقِينَا،
 وكانا إلى اللقاء مَشُوقُ
 فالتَّقِينَا، ولم نَخَفْ ما لَقِينَا،
 ليلةَ الخَيْفِ، والمُنَى قد تسوقُ
 وجرى بيننا، فَجَدَّدَ وصلاً
 حَوْلَ^(٣)، قُلْبِ^(٤) اللِّسانِ، رفيقُ
 لا تظُنِّي أَنَّ التَّراشُلَ والبذ
 لَ كُلِّ التَّساءِ، عندي، يليقُ
 إنَّ منهنَّ للكرامةِ أهلاً،
 والذي بينهنَّ بَوْنٌ سَحِيقُ^(٥)

يذكرني الدهر

وقال يذكر هنداً:

[المتقارب]

أهاجَكَ رُبْعُ عَفَا مُخْلِقُ^(٦)؟
 نَعَمْ، ففؤادي مُسْتَعْلَقُ
 لِذِكْرَةٍ مَنْ قَدْ نَأَتْ دَارُهُ،
 فقلبي، في رهنيهِ، مُوثَقُ^(٧)
 يذكُرُني الدَّهرُ ما قد مضى
 مِنَ العَيْشِ، فالعينُ تَغْرُورِقُ

(١) السحيق: البعيد.

(٢) وردت الأبيات الأربعة التالية في الأغاني ٤: ٢١٦. ويروى «قُضي» بدلاً من «قُدِّرَ».

(٣) حَوْلَ: واسع الحيلة ويحسن التخلص من المآزق.

(٤) قُلْبِ اللسان: يُحسن استعماله في المواقف الحرجة.

(٥) بون سحيق: مسافة جد بعيدة. (٦) مُخْلِقُ: بال.

(٧) موثق: مقيد.

ليالي أهلي، وأهل التي
دموعي بذكرهم تسبق
خليطان، محضرنا واحد،
فحبّل المودة لا يخلق
لنا ولهندي، بجنب الغمي
م^(١)، مبدى^(٢)، ومنزلنا مؤنق
فإن يك ذاك الزمان انقضى،
فحبلك من حبليها مطلق
فقد عشت فيما مضى لاهياً
بها، والوصال بيننا يعلّق

حييت من طلل

[الكامل]

قل للمنازل من أثيلة^(٣)، تنطقي
بالجزع^(٤) جزع القرن^(٥) لما تخلّق:
حييت من طلل تقادم عهد،
وسقيت من صوب^(٦) الربيع المغدق
لتذكر الزمن الذي قد فاتنا،
أيام نبتعث الرسول، ونلتقي
إذ أنت رؤد^(٧) في الشباب، غريرة^(٨)،
غراء^(٩)، خود^(١٠) كالغزال الأخرق^(١١)

- (١) الغمي: واد يقع بين الحرمين على مسافة مرحلتين من مكة.
(٢) المبدى: مكان النزول في البادية. (٣) أثيلة: اسم امرأة.
(٤) الجزع: منعطف الوادي ووسطه. وبلدة عن يمين الطائف وأخرى عن شمالها.
(٥) القرن: جبل يطل على عرفات. (٦) الصوب: نزول المطر.
(٧) رؤد في الشباب: الشابة الجميلة الناعمة. (٨) غريرة: ليست ذات خبرة بالأمور.
(٩) غراء: مولعة، تحمل المرء على التمسك والولوع بها.
(١٠) الخود، بفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.
(١١) الأخرق: المتهيب الموقف، الخائف.

دَرَمَا المرافق^(١)، طَيِّبُ أَرْدَائِهَا،
 حَشَوُ الحَقِيبَةِ^(٢)، بَادُنُ الْمُتَنَطِّقِ^(٣)
 لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ أَثِيلَةٍ إِذْ بَدَتْ،
 وَقَدْ اخْزَأَلْتُ^(٤) عَيْرُهَا^(٥) لِتَفَرَّقِ
 وَإِذَا رَنْتَ^(٦)، نَظَرَ النَّزِيفِ^(٧)، بَعِينِهَا،
 فَعَرَفْتُ حَاجَتَهَا، وَإِنْ لَمْ تَنْطِقِ

فيا ويح قلبي!

وقال يذكر هنداً:

[المقارب]

فيا ويح قلبي! ما يستفيقُ^(٨) من
 ذَكَرٍ هَنَدٍ، وَمَا أَنْ يُفِيَقَا^(٩)
 جَعَلْتُ طَرِيقِي عَلَى بَابِكُمْ،
 وَمَا كَانَ بَابُكُمْ لِي طَرِيقَا
 صَرَمْتُ الْأَقَارِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ،
 وَصَافَيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيقَا
 وَوَادَدْتُ أَهْلَ مَوَدَّاتِهَا،
 وَعَاصَيْتُ فِيهَا النَّصِيحَ الشَّفِيقَا

(١) دَرَمَا المرافق: ممثلة موصل ذراعيها في عضديها لحماً مكتنزاً.

(٢) حَشَوُ الحَقِيبَةِ: ثقبلة الردفين.

(٣) بَادُنُ الْمُتَنَطِّقِ: ذات خُصْرٍ ممتلئ سُمناً.

(٤) اخْزَأَلْتُ: اشتد سبرها.

(٥) الْعَيْرُ، بكسر العين: القافلة.

(٦) رَنْتَ: نظرت بطرف عينيها.

(٧) النَّزِيفُ: من أنزفه السكر.

(٨) يستفيق: يكف عن التفكير، ويصحو من غفلته.

(٩) يفيق: يعود إلى رشده.

حلفت يميناً

وقال يذكرها:

[مجزوء الوافر]

ألا يا بكر، قد طرقا
 خيالاً هاج لي الأرقا^(١)
 أجاز^(٢) اليدَ مُعترضاً،
 فعرض الوادِ، فالشفقا^(٣)
 لهند، إن ذكرتها
 تُرى من شيمتي^(٤) خُلقا
 ولو علمت، وخير الـ
 علم للإنسان ما صدقا
 بأن بها حديث النّفـ
 س والأشعار إن نطقا
 وحُبّاً راضياً للقلـ
 ب، لم أخلط به مَلَقاً^(٥)
 فمما من مُغزل^(٦) أد
 ماء^(٧)، تُزجي^(٨) شادناً^(٩) خرقاً^(١٠)
 بأحسن مقلّة منها،
 إذا برزت، ولا عُتقا
 غداة غدت تُودّعنا،
 وقد أزمعت^(١١) مُنطلقا

(١) ورد البيت الأول ١: ١٠٩. والأرق: السهر.

(٢) أجاز: تجاوز.

(٣) الشفق: الناحية والموضع.

(٤) شيمتي: خلقي.

(٥) الملق: النفاق والكذب.

(٦) المغزل: الظبية المطفل.

(٧) أدماء: بيضاء.

(٨) تزجي: تسوق إلى جانبها.

(٩) الشادن: صغير الغزال.

(١٠) الخرق: ضعيف البنية غير قادر على التركيز في مشيه لضعف قوائمه.

(١١) أزمعت: عزمت، صمّت.

تري إنساناً مقلتِها،
 بدمع العين، قد شَرِقَا
 وقد حلفتُ يميناً بَرَّ
 ةً بمحلٍّ مَنْ خَلَقَا^(١) :
 لقد عُلِّقْتُ من عمر
 حبّالاً، مثلها عُلِقَا!

عبث نعم

كانت نعم استقبلت عمر بن أبي ربيعة في المسجد الحرام وفي يدها خلوق
 فمسحت به ثوبه ومضت وهي تضحك، فقال عمر :
 [الخفيف]

أدخلَ الله، ربُّ موسى وعيسى،
 جنَّةَ الخلدِ مَنْ مَلَانِي^(٢) خَلُوقَا^(٣)
 مَسَحَتْهُ مِنْ كَفِّهَا بِقَمِيصِي^(٤)،
 حينَ طافتُ بالبيتِ، مَسْحاً رَفِيقَا
 عَضِبْتُ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءٍ،
 ليسَ يعرفَنني، سَلَكْنَ الطَّرِيقَا
 وأرى بيْنَهَا وبيْنِ نِسَاءٍ،
 كنتُ أهْذي بهنَّ، بَوْناً سَحِيقَا^(٥)

بانوا بنعم

[المنسرح]

إِنَّ الْخَلِيطَ الَّذِينَ كُنْتُ بِهِمْ
 صَبّاً دَعَوُا لِلْفِرَاقِ، فَاِنْطَلَقُوا

- (١) بمحلٍّ من خلق: البيت العتيق، حرم الله تعالى مكة.
 (٢) وردت القصيدة في الأغاني ٤ : ٢١٧. وملاني، بتخفيف الهمز من ملأ، وهي لغة قرشيّة.
 (٣) الخلوق: الطيب. (٤) يروى «في قميصي» بدلاً من «بقميصي».
 (٥) بوناً سحيقاً: مسافة شاسعة، كناية عن جمالها الخارق وتفوقها على مثيلاها من بنات جنسها.

عصاهُم من شتيت^(١) أمرهم
يوم الملا^(٢) مُستطيرة شقق^(٣)
إستربعوا^(٤) ساعة، فأزعجهم
سيارة^(٥) تُسحق النوى^(٦)، قَلِقْ
أتبعثهم مُقلّة مدامعها
منها بماء الشؤون^(٧) تَسْتَبِقْ
تُحسب مطروفة^(٨)، وما طُرفتْ،
إنسائها من دموعها شَرِقْ^(٩)
بانوا بنعم، فليست ناسيها،
ما اهتزّ في عُصن أيكّة ورق
آلفة للججال^(١٠) واضحة،
بالعنبر الورد جلدّها عبق
الظبي فيه من خلقها شبة:
النحر، والمقلتان، والعنق
من عوهج^(١١) فردة أطاع لها،
بمدفع السيل، ناقع^(١٢) أنق

- (١) الشتيت: التفرّق. (٢) الملا: الصحراء.
(٣) الشَّقَق، الواحدة شُقّة: السفر البعيد. (٤) استربعوا: نزلوا تلك الربوع.
(٥) سيارة: قافلة. (٦) تسحق النوى: تُوغل بُغداً.
(٧) الشؤون، الواحد شأن: مجرى الدمع إلى العين.
(٨) مطروفة: أصيبت العين بشيء مثير للدمع فدمعت.
(٩) شَرِق: عَصَتْ.
(١٠) الججال، الواحدة حجلة: العروس وهي غرفة في البيت للعروس تُزَيّن بالثياب والأسرة والستور ويقال لها: خدر العروس.
(١١) العوهج: الطويلة العنق من الظلمان والنوق والظباء والناقة الفتية والطويلة الرجلين.
(١٢) ناقع: ما اجتمع في البئر من الماء.

شَيَّعَهَا مُطْلَقاً، وجَادَ لَهَا
 مَنَابِتَ البَقْلِ كَوَكْبَ غَدِيقٍ^(١)
 يُجْهِدُهَا المَشْيُ لِلْقَرِيبِ، كما
 يَنْهَضُ فِي الوَعَثِ^(٢) مَضْعَبُ^(٣) لَيْثٍ^(٤)
 وَيَا لَهَا خُلَّةً^(٥) تُوَاثِقُنَا،
 أَوْ صَفْقَةً^(٦)، بِالْدَّيَارِ، تَنْصَفُقُ^(٧)
 تُعْطِي قَلِيلًا نَزْرًا^(٨) إِذَا سُئِلَتْ،
 وَالبَخْلُ فِيهَا سَجِيَّةٌ خُلِقُ
 فَقَدْ أَرَانَا، وَالدَّارُ جَامِعَةٌ،
 وَلَيْسَ فِي صَفْوِ عَيْشِنَا رَنْقُ^(٩)

وعضت على إبهامها

[الطويل]

لَعَمْرِي، لو أَبْصَرْتَنِي يَوْمَ بَنْتُمْ،
 وَعَيْنِي بِجَارِي دَمْعِهَا تَتَرَقَّرُ
 وَكَيْفَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدِي، وَكَيْفَ إِذْ
 نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ^(١٠) أَرِقُ!
 لَأَيَّقَنْتِ أَنَّ الْقَلْبَ عَانٍ^(١١) بِذِكْرِكُمْ،
 وَأَتِي رَهِيْنٌ فِي حَبَالِكِ، مَوْثُقُ

(١) غَدِيقُ: الماء الكثير.

(٢) الوَعَثُ: الأرض السهلة التي تغيب فيها الأقدام.

(٣) المَضْعَبُ: الفحل من الجمال، صعب ركوبه.

(٤) لَيْثٌ: مبتل.

(٥) خُلَّةٌ: صديقة.

(٦) صَفْقَةٌ: بيعة.

(٧) تَنْصَفُقُ: يصفق للموافقة على البيع.

(٨) نَزْرًا: قليلاً.

(٩) الرَنْقُ: الكدر في العيش.

(١٠) الْوَجْدُ: شدة الحب وحرقته.

(١١) عَانٍ: أسير، مقيد.

فصدت صدود الرّئم^(١)، ثمّ تبسّمت،
وقالت لِتَرْبِيَهَا: اسمعا، ليس يَرْفُقُ!
فقالَت لها إحداهما: هو مُحْسِنٌ،
وأنتِ به، فيما ترى العينُ، أخرقُ^(٢)
وقالت لها الأخرى: ارجعيه بما اشتهى،
فإنّ هواهُ بَيْنَ حَيْنٍ يَنْطِقُ
شَفَعَنَ إليها حينَ أَبْصَرَنَ عَبْرَتِي،
وقلبي، حذارَ العين، منهنّ مُشْفِقُ^(٣)
فلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ، قالت فتأثها:
أرى قبلَ أن يَسْتَيْقِظَ الحيُّ أَرْفُقُ^(٤)
وعَضَّت على إبهامها وتَنَكَّبَتْ^(٥)
قريباً، وقالت: إِنَّ شَرَّكَ مُلْحَقُ
تُبِينُ هَوَى مَنَّا، وتُبدي شمائلًا،
ووجهًا له من بهجة الحسنِ رونقُ
فألَفَتْ لها من خالصِ الوُدِّ والهوى
جديدًا على شَحْطِ^(٦) النوى ليس يَخْلُقُ^(٧)
لدى عاشقٍ أحمى^(٨) لها من فؤادِهِ
على مسرحِ ذي صفوة، لا يُرَنَّقُ^(٩)

(١) الرّئم: الغزال.

(٢) الأخرق: من لا يُحسن التصرف ويتسرّع في حكمه.

(٣) مُشْفِق: خائف.

(٤) أرفق: تعاملني معه بالرفق واللين ليرحل بسلام.

(٥) تنكبت: انتحيت جانباً. (٦) شحط: بعد.

(٧) يخلق: يبلى.

(٨) أحمى لها: يعمل على حمايتها وإبعاد الأذى عنها بكل ما أوتي من قوة.

(٩) يرتق: يكدر.

حلاها^(١) الهوى منه، فليس لغيرها
 به من هواه، حيث نَحَى^(٢)، مُعَلَّقُ
 تكادُ غداةَ البَينِ تنطِقُ عينُه
 بعبْرته، لو كانت العينُ تنطِقُ

وممشى فتاة

كان عمر وخالد القسري يمشيان، فإذا هما بهند وأسماء اللتين يشب بهما عمر
 تماشيان فقصدا إليهما، ثم جلسا معهما ملياً، فأخذتهم السماء ومطروا، فقال عمر:
 [الطويل]

أفي رسمِ دارٍ دمُعك المترقرقُ
 سفاهاً، وما استنطاقُ ما ليسَ ينطقُ؟
 بحيثُ التقى جمعٌ، وأقصى مُحسّرٍ^(٣)،
 معالمُه كادتُ، على البعد، تَخْلُقُ
 ذكرتُ به ما قد مضى، وتذكُرِي^(٤)
 حبيباً، ورسمَ الدارِ مما يُشَوِّقُ
 لياليَ من دهرٍ، إذ الحيُّ جيرةُ،
 وإذ هو مأهولُ الخميْلَةِ^(٥)، مُونِقُ
 مقاماً لنا، عندَ العِشاءِ، ومجلساً
 به، لم يُكْدِرْهُ^(٦) علينا مُعَوِّقُ

(١) حلاها: منحها.

(٢) نحى: أبعد.

(٣) وردت الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة في الأغاني ١٥: ١ و ١٣: ٢٢. ويروى عجز البيت الثاني على النحو التالي: «معالم وقد كادت على الدهر تخلق» ومحسر: بطن قرب المزدلفة.

(٤) يروى «وذكرك» بدلاً من «وتذكري». ويروى «من زماننا» بدلاً من «حبيبة».

(٥) الخميْلَة: الشجر المجتمع الكثيف وقيل هي رملة تُنبِت الشجر.

(٦) وردت الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة في الأغاني ١٥٧: ١ و ١٣: ٢٢. ويكدره: ينغصه.

وممشى فتاة بالكساء تَكُنُّنا
 به تحت عين^(١) برُقها يتألق^(٢)
 يَبُلُّ أعالي الثوبِ قَطْرٌ، وتحتَه
 شُعاعٌ بدا يُعشي العيونَ، ويُشرقُ
 فأحسنُ شيءٍ بدءُ أولِ ليلِنا^(٣)،
 وآخرُه حَزْمٌ، إذا نتفَرَّقُ

ليت شعري

[الخفيف]

أَيُّهَا الباكرُ المريدُ فراقِي،
 بعدما هَجَّتْ بالحديثِ اشتياقي
 ليت شعري، غداةً بانوا، وفيهم
 صورةُ الشمسِ، أين يُرجى التلاقي؟
 جَزَعٌ^(٤) يعتريك، يا قلبُ منها،
 إنْ يَحُثُّوا^(٥) جِمالَهُم لانطلاقِ
 قد شَفَّينا النفوسَ، إنْ كان يشفي
 من هواها عناقُها واعتناقِي
 حينَ كَفَّتْ دموعُها، ثم قالت:
 أَزِفُ^(٦) البينُ، وانطلاقُ الرِّفاقِ
 إنْ قلبي لَفِيكُم اليومَ رهنٌ
 لشقائِي، وحبُّ أهلِ العراقِ

(١) يروى «يكنها» بدلاً من «تكننا». وعين: سحابة ممطرة.

(٢) يتألق: يلمع.

(٣) يروى «ليلة» بدلاً من «ليلنا» ويروى «آخرها حُزْنٌ» بدلاً من «آخره حزم».

(٤) الجزع: الخوف.

(٥) يحثوا: يحضوا.

(٦) أزف: حان.

سنة الحب

وقال يذكر هنداً:

[الطويل]

أراني وهنداً، أكثر الناس قاله
 علينا، وقول الناس بالمرء ملحق
 تَكُنُّهَا نِسْوَاتُهَا، ويلومني
 صحابي، وكل ما استطاع مَعَوَّقُ
 فنحن، على بغي^(١) الوُشاة وسعيهم،
 هوانا جميع، أمرنا حيث يُصَفَّقُ
 فإن نحن جئنا سنة لم تكن مضت،
 فنحن إذا ممّا يقولون أخرق^(٢)
 وإن كان أمراً سنّه الناس قبلنا،
 ففيم مقال الناس فينا: تفرّقوا؟
 أحقّ بأن لم تهو^(٣) غانية فتى،
 وأن أناساً لم يُحبّوا ويعشقوا؟
 فمن ذا الذي إن جئت ما أمروا به
 يبيت بهم آخر الليل يأرق؟
 وإن التي نهينها عن وصالنا
 تبيت، إذا اشتاقت إلينا، تُشوّق
 فلئنا لمحققون أن لا يردّنا
 أقاويل، ما سدّوا علينا، وألصقوا

(١) البغي: الظلم والتعدي.

(٢) الأخرق: الأحمق.

(٣) تهوى: تعشق.

تعلق هذا القلب

[الطويل]

ألا قاتلَ الله الهوى حيثُ أخلقا،
 فما إن تری إلا مَشُوباً^(١) ممذَّقاً^(٢)
 فما من مُحبٍّ يستزیدُ حبيبَه،
 يُعاتبُه في الوُدِّ، إلا تفرَّقا
 تعلّقَ هذا القلبُ للحُبِّ مَعلَقا
 غزلاً، تحلّى عِقْدَ دُرٍّ وبارِقا
 منَ الأدم^(٣)، تعطو^(٤) بالعشيِّ وبالضحى،
 منَ الضالِّ^(٥) غَضّاً^(٦) ناعمَ النبتِ، مورقا
 ألوف^(٧) لأظلالِ الكِناسِ^(٨) وللثرى،
 إذا ما لُعبُ الشمسِ بالصيفِ أشرقا

كتمان!

وقال يذكر نعماً:

[المنسرح]

يا ليلةً نامَها الخلي^(٩) منَ الحُزنِ،
 ونومِي مُسَهَّداً أرقُ
 أرقُبُ نَجْماً، كأنَّ آخرَه،
 بعدَ السَّماكينِ^(١٠)، لؤلؤً نسقُ^(١١)

(١) مشوباً: مخلوطاً ممزوجاً بالأقدار والأدناس.

(٢) ممذَّقاً: مذاق الوُدِّ أي لم يُخلصه. (٣) الأدم، الواحدة أدماء: الغزلان البيض.

(٤) تعطو: تتناول. (٥) الضال: ضرب من الشجر.

(٦) غَضّاً: طرياً، ليّناً. (٧) ألوف: تحتمي ولا تغادر.

(٨) الكِناس: مأوى الطيبي في الشجر يكتنّ فيه ويستتر.

(٩) الخلي: من لا يهتم لأمر من الأمور، مستريح البال.

(١٠) السماكين: نجمان، وهما الأعزل والرامح.

(١١) نسق: منظم.

يَا نَعْمُ، لَا أَخْلِفُ الصَّدِيقَ، وَلَا
يَطْمَعُ فِي الْوَشَاةِ إِنْ نَطَقُوا
لَا وَالَّذِي أَحْرَمَ^(١) الْعِبَادُ لَهُ،
بِكُلِّ فَيْجٍ^(٢) مِنْ حِجَّةٍ رُفِقُ
وَالْبُذْنِ^(٣) إِنْ نُزَعَتْ أَجَلْتُهَا^(٤)،
بِالْخَيْفِ^(٥)، يَغْشَى نَحْوَهَا الْعَلَقُ^(٦)
مَا بَاتَ عِنْدِي سِرٌّ أَضْمَنُهُ،
إِلَّا وَفِي الصَّدرِ دُونَهُ غَلَقُ

امكثي ما شئت

وقال يذكر هنداً:

[الطويل]

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزَلَ الْخَلْقُ^(٧)،
بُزْرَقَةَ أَعْوَاءٍ^(٨) فَيُخْبِرَ إِنْ نَطَقُ؟
ذَكَرْتُ بِهِ هِنْدًا، وَظَلُمْتُ كَأَنَّنِي
أَخُو نَشْوَةٍ^(٩) لَأَقَى الْحَوَانِيتَ^(١٠) فَاغْتَبَقُ^(١١)
وَمَوْقِفَهَا وَهَنًا^(١٢) عَلَيْنَا، وَدَمْعُهَا
سَرِيعٌ، إِذَا كَفَّتْ تَحَدُّرُهُ، أَتَسْقُ

-
- (١) أحرم: قصد البيت الحرام للزيارة. (٢) الفج: الطريق الواسع بين الجبلين.
(٣) البدن، من الإبل والضأن والبقر يُضْحَى بها في الحج.
(٤) الأجلة، الواحد جلال بكسر الجيم ما يوضع على ظهر الدابة كلباس لها.
(٥) الخيف: موضع قرب مكة. (٦) العلق: الدم.
(٧) ورد البيتان الأولان من القصيدة في ١: ١٧٥. والخلق: البالي.
(٨) بزقة أعواء: موضع. (٩) النشوة: الشعور بالفرح.
(١٠) الحوانيت، الواحدة حانوت: الخمارات.
(١١) اغتبق: شرب وتعاطى الخمر مساءً.
(١٢) وهناً: ليلاً.

وموقف أتراب لها، إذ رأيْنَنِي،
 بَكَيْنَ، وأبْدَيْنَ المعاصمَ، والحدَقُ
 رأيْن لها شَجَواً^(١)، فعُجِنَ^(٢) لشجوها
 جميعاً، وأقْلَتْنِ^(٣) التَّنَازُعَ والتَّزَقُّ^(٤)
 إذ الحبلُ موصولٌ وإذِ دُنَا مَعَاً،
 جميعاً، وإذ تُعْطِي التَّرَاسُلَ والمَلَقُ
 وقلْنِ: امْكُثِي^(٥) ما شئتِ لا مَنْ أَمَامَنَا
 نخافُ ولا نخشى مِنَ الْآخِرِ اللَّحَقُ

إذا ما زينب ذكرت

وقال يذكر زينب بنت موسى الجمحية:

[مجزوء الوافر]

ألا يا بكرُ، قد طرَقَا
 خيالُ هاجٍ لي الأرقَا
 بزينب، إنَّها هَمِّي،
 فكيفَ بحَبْلِها خَلَقَا؟^(٦)
 خَدَلَجَةٌ^(٧)، إذا انصَرَفْتُ،
 أَلْفُتُ السُّهْدَ^(٨) والأرقَا
 خَدَلَجَةٌ، إذا انصَرَفْتُ،
 رأيتَ وشاحَهَا قَلِقَا

(١) شَجَواً: حزناً.

(٢) عَجِنَ: عَرَجَنَ، مَلَنَ.

(٣) أَقْلَتِ: أَهْلَتِ.

(٤) التَزَقُّ: الخَفَّةُ والطيشُ.

(٥) امْكُثِي: ابْقِي.

(٦) ورد البيتان الأولان من القصيدة في الأغاني ١: ١٠٩. ويروى «لزينب» بدلاً من

«بزينب»، وخلق: بلي.

(٧) خَدَلَجَةٌ: امرأةٌ ممثلة الذراعين والساقين.

(٨) السُّهْدُ: السهر.

وساقاً تملأ الخلخا
ل، فيه تراه مُخْتَنِقاً
إذا ما زَيْنَبُ ذُكِرَتْ،
سكبتُ الدَّمْعَ مُتَّسِقاً
كأنَّ سحابةً، تَهْمِي
بماءٍ، حُمِلْتُ غَدَقاً^(١)

دبيب الهوى

[الوافر]

لقد دبَّ الهوى لك في فؤادي،
دبيب دم الحياة إلى العُروقِ

(١) وردت الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة في الأغاني ١: ١٠٩. والغدق: الماء الدافق بكثرة.

حرف الكاف

لا تطيعي للوشاة

[الخفيف]

حدّثيني، وأنتِ غيرُ كذوبٍ،
 أَتُجَبِّينَنِي، جُعِلْتُ فِدَاكِ؟
 واصلدّقيني، فإنّ قلبي رهينٌ ^(١)،
 ما يُطَيِّقُ الكلامَ فيمن سِوالِكِ
 كَلِّمًا لَاحَ، أو تغوّر نجمٌ ^(٢)،
 صدعَ القلبَ ذكركُكُم، فبكاكِ
 قد تمَنَّيتِ في العِتابِ فِراقِي،
 فلقد نَلَّتِ، يا ثُرَيَّا، مُنَاكِ
 لا تُطيعي الوُشاةَ فيما أرادوا،
 يا ثُرَيَّا، ولا الَّذي ينهاكِ
 كم فتّى ماجدٍ الخَلّاقِ، عَفَّ ^(٣)،
 يتمنّى في مجلسٍ أن يراكِ!
 حالٌ من دونِ ذاكَ ما قدّر
 اللّهُ بحقٍّ، فما يُطَيِّقُ لِقَاكِ

أيها العاتب

[الخفيف]

أيّها العاتبُ الذي رام هجري،
 وبعادي، وما علمتُ بذاكا

(١) رهين: دائم ثابت.

(٢) تغوّر نجم: اختفى وانحدر.

(٣) عَفَّ عن الحرام: تكلف العِقة.

أَلْقَتَلِي أَرَاكَ أَعْرَضْتَ عَنِّي،
 أَمْ بَعَادُ، أَمْ جَفَوْتُ، فَكُفَاكَ!
 قَدْ بَرَيْتَ الْعِظَامَ وَالْجِسْمَ مِنِّي،
 وَهَوَانَا مُوَافِقٌ لِهَوَاكَ
 قَدْ بَلَيْنَا، وَمَا تَجُودُ بِشَيْءٍ،
 وَيُحِ نَفْسِي، يَا حَبُّ^(١)، مَا أَجْفَاكَ!
 أَنْتَ فِي الْقَوْلِ عَازِفٌ^(٢) مِنْ هَوَى النَّفْسِ
 سِإِلِينَا، فِي الطَّرْفِ حِينَ نَرَاكَ
 وَإِذَا مَا ذُكِرْتُ، رَاعَكَ ذِكْرِي،
 وَكَثِيرٌ يَرُوعُنَا ذِكْرَاكَ
 وَإِذَا مَا سَمِعْتَ إِسْمًا كِإِسْمِي،
 لِي بِالدَّمْعِ أَخْضَلْتُ عَيْنَاكَ
 وَإِذَا مَا وَشَى إِلَيْكَ بِنَا الْوَاشُو
 نَ، صَدَّقْتَ ظَالِمًا مَنْ أَتَاكَ
 شُلٌّ^(٣) مَنِّي اللَّسَانُ إِنْ كُنْتُ أَهْوَى
 مِنْ بَنِي آدَمَ، الْغَدَاةَ، سِوَاكَ

تبدلنا سواك

وقال يذكر أسماء:

[مجزوء الرمل]

أَزْسَلْتُ أَسْمَاءَ: إِنَّا
 قَدْ تَبَدَّلْنَا سِوَاكَ
 بَدَلًا، فَاسْتَغْنِ عَنَّا
 بَدَلًا، يُغْنِي غَنَاكَ^(٤)

(١) الحُبُّ، بكسر الحاء: الحبيب. (٢) عازف، زاهد.
 (٣) شُلٌّ: فقد النطق. (٤) يُغْنِي غَنَاكَ: حلَّ محلِّكَ.

لن ترى أسماء، حتى
تبُلُغَ النَّجْمَ يداكا
فاجتنبني، وأطيعن
ناصح الجيب^(١) نهاكا
إنّ في الدّار رجلاً،
كلُّهُم يهوى رداكا
لا تلمني واجتنبني،
أنت ما سدّيت ذاكا

عتاب هند

وقال يذكر هنداً:

[المديد]

أرسلت هنداً إلينا رسولاً،
عاتباً: أن ما لنا لا نراكا؟
فيم قد أجمعت عتاً صُدوداً،
أأردت الصّرم^(٢)، أم ما عداكا؟
إن تكن حاولت غيظي بهجري،
فلقد أدركت ما قد كففاكا
كاذباً، قد يعلم الله ربي
أنني لم أجن ما كُنّه ذاكا
وألبي داعياً إن دعاني،
وتصامم^(٣) عامداً، إن دعاكا
وأكدب كاشحاً إن أتاني،
وتصدّق كاشحاً إن أتاك

(١) الجيب: الكم، وناصح الجيب: كناية عن سعة صدره وقلبه.
(٢) الصّرم: القطيعة.
(٣) تصامم: تصنع الصمام أي عدم السمع.

إِنَّ فِي الْأَرْضِ مَسَاحاً عَرِيضاً،
وَمَنَادِيحَ^(١) كَثِيراً سِوَاكَ
غَيْرَ أَنِّي، فَأَغْلَمَنُ ذَاكَ حَقّاً،
لَا أَرَى التَّعَمَّةَ، حَتَّى أَرَاكَ
قُلْتُ: مَهْمَا تَجْدِي بِي، فَإِنِّي
أُظْهِرُ الْوُدَّ لَكُمْ فَوْقَ ذَاكَ
أَنْتَ هَمِّي، وَأَحَادِيثُ نَفْسِي،
مَا تَغَيَّبَتْ، وَإِذْ مَا أَرَاكَ

منحت هواي صفواً

[الوافر]

أَلَا يَا سَلَمَ قَدْ شَحَطْتُ^(٢) نَوَاكَ،
فَلَا وَصِلْ لَغَانِيَةَ^(٣) سِوَاكَ
وَلَا حُبَّ لَدَيَّ، وَلَا تَصَافِ
لِغَيْرِكَ، مَا عَلَا قَدَمِي شِرَاكِي^(٤)
لَقَدْ مَاطَلْتَنِي، يَا حُبَّ^(٥)، عَصِراً،
فَلَيْتَ اللَّهَ بِالْحُبِّ ابْتِلَاكِ!
لَتَلْقَى بَعْضَ مَا أَلْقَى وَوَجَدِي^(٦)،
وَلَا وَاللَّهِ، مَا أَهْوَى رَدَاكِ
وَلَكِنْ قَدْ مُنَحِتِ هَوَايَ صَفْوَاً،
فَلَيْتَ اللَّهَ يَمْنَحُنِي هَوَاكِ!
وَلَيْتَ الْعَاذِلَاتِ^(٧)، غَدَاةَ بِنْتُمْ^(٨)،
وَأُظْهِرَنَّ الْمَلَامَةَ لِي، فِدَاكِ!

(١) المناديع، الواحدة مندوحة: السعة. (٢) شحطت: بُدَّت.

(٣) الغانية: التي اغتنت بزوجهَا عَمَّنْ سِوَاهُ، أَوْ مِنْ اغْتَنَّتْ بِجَمَالِهَا.

(٤) الشراك: سير النعل. (٥) الحب، بكسر الحاء: الحبيبة.

(٦) الوجد: العشق، ولوعة الحب. (٧) العاذلات: اللاتيمات.

(٨) بنتم: اخنفتنم وهجرتنم.

وليتْ مُخْبِرِي بِالصَّرْمِ ^(١) مِنْكُمْ،
 عَلَانِيَةً، نَعَانِي، إِذْ نَعَاكَ
 فَاتَّبَعَهُ، لَكِي تُجْزَيْنَ وَدِّي،
 وَمَا سَلَمَى تُجَازِينِي بِذَاكَ

هيهات!

[المقارب]

أَأَنْكَرْتَ، مِنْ بَعْدِ عِرْفَانِكَ،
 مَنَازِلَ كَانَتْ لَجِيرَانِكَ
 مَنَازِلَ بِيضَاءَ، كَانَتْ تَكُو
 نُ بِسَرِّ هَوَاكَ، وَإِعْلَانِكَ
 تَرِيدُ رِضَاكَ، إِذَا مَا خَلَوُ
 نَ، طَلَابَ هَوَاكَ وَعَصِيَانِكَ
 وَإِنْ شِئْتَ عَاطَتْكَ، أَوْ دَاعَبَتْ
 لَعُوبٌ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِكَ
 تُرِيكَ أَحْيَايِنَ غُرُضِيَّةً ^(٢)،
 وَحِيناً تُرَى دُونَ إِمْهَانِكَ ^(٣)
 إِذَا مَا تَضَاعَنْتَ ^(٤)، أَلْفَيْتَهَا
 صَنَاعاً ^(٥)، بِتَسْلِيلٍ ^(٦) أَضْغَانِكَ ^(٧)
 وَكُنْتَ، وَكَانَتْ، وَكَانَ الزَّمَانُ،
 فَأَحْسِنُ بِهَا، وَبِأَزْمَانِكَ!
 لِيَالِي، أَنْتَ لَهَا مَوْطِنٌ،
 وَإِذْ هِيَ أَفْضَلُ أَوْطَانِكَ

(١) الصَّرْم: القطيعة.

(٢) غُرُضِيَّة: صدوداً.

(٣) إِمْهَانِكَ: ابتذالك واحتقارك.

(٤) تَضَاعَنْتَ: تكارَهت.

(٥) صَنَاعاً: ماهرة في عملها.

(٦) تَسْلِيلٍ: استخراج وسحب.

(٧) الْأَضْغَانُ: الأحقاد.

وإذ هي شأئك تُعنى به،
 وإذ غيرُها ليسَ من شائِكَ
 وإذ هي ترُبُّكَ ترْبُ الصِّفاءِ،
 وخِذْنُكَ^(١) من دونِ أخدانِكَ
 وإذ كلُّ مرعى رَعَتْهُ السَّراةُ^(٢)،
 وإنَّ طابَ، ليسَ كَسَعْدانِكَ^(٣)
 خِزاماكَ مَوْنَقَةً ظُلُّها
 وقُريانهم دونَ قُريانِكَ^(٤)
 فدبَّ لها ولكَ الكاشحونَ،
 فحلَّوا حبالَ أقرانِكَ^(٥)
 لَجِجَتْ، ولَجِجَتْ، وكان الـ
 لُجَاجُ فيه قِطِيعَةً خُلصانِكَ^(٦)
 وأظهرتَ هِجرانَها ظالماً،
 ولم تَكُ أهلاً لهِجرانِكَ
 أأذْنَيْتَها، ثمَّ جانبَتَها،
 فسوفَ ترى غِبَّ^(٧) إدنائِكَ
 أظُنُّكَ تحسَّبُها في الودادِ
 مُراجَعَةً بَعْدَ عَهْدانِكَ^(٨)
 فهِهاتِ^(٩)، هِهاتِ، حتَّى المما
 تِ، بِهَمِّكَ منها، وأحزانِكَ

(١) الخِذن: بكسر الخاء: الصديق. (٢) السَّراة: موضع غني بالزروع والكلأ.

(٣) السعدان: ضرب من النباتات التي تعتبر أفضل مراعي الإبل.

(٤) القران: مناقع الماء ومجاريه. (٥) أقرانك: حبالك.

(٦) خلصانك: المخلصون لك. (٧) غِبَّ كلَّ شيء: عاقبته.

(٨) عهدانك: ضمانك.

(٩) هِهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بُعد.

بعض لومي

[الخفيف]

أيها العاتبُ المكثّرُ فيها؛
بعضَ لومي^(١)، فما بلغتُ مُناكا!
لم يكن من عتابنا بسبيل،
فترى أنّ ما عَناننا عَنّا
عندَ غيري فابغ^(٢) التَّقِيصَةَ فيها،
إنّ رأيي لا يستقيدُ^(٣) لِذاكا

إن هوانا هواك

[المقارب]

تقول، غداةَ التَّقَيْنَا، الرِّبابُ:
أيّاذا، أَقَلْتُ^(٤) أَفْوَلاً السَّمَاكَ^(٥)
وكفّتْ سوابقَ من عُبْرَةٍ،
كما ارفضّ^(٦) نظمَ^(٧) ضعيفِ السَّلاكِ^(٨)
فقلتُ لها: من يُطع بالصّديقِ
أعداءَهُ، يجتنِبُهُ كذاكَ
أغرّكَ أنّي عَصَيْتُ المَلا
مَ فَيَكُ، وأنّ هوانا هواك
ولم أرَ لي لَذَّةً في الحيا
ةٍ، تلتذُّها العينُ، حتى أراكِ
وكانَ^(٩) من الذَّنْبِ لي عندكم
مُكَارَمتي، واتّباعي رضاك

(١) بعض لومي: لا تكثر من لومك لي. (٢) ابغ: اطلب.

(٣) يستقيد: يستسلم طواعية.

(٤) وردت القصيدة في الأغاني ١: ١٢٨. وأقلت: غبت.

(٥) السَّمَاكَ: نجم.

(٦) ارفضّ: انشر.

(٧) النظم: العقد.

(٨) السلاك: الأسلاك التي تنتظم العقد.

(٩) يروى «فكان» بدلاً من «وكان».

فليت الذي لأم من أجلكم،
وفي أن تُزاري، برغم^(١)، وقال
هموم الحياة، وأسقامها،
وإن كان حَتَفاً جَهِيزاً، فذاك!

إخلاص

[الخفيف]

أيها العاتبُ الذي رامَ^(٢) هجري،
وبعادي، وما علمتُ بذاكا
قلت: أنتَ^(٣) المَلُولُ في غير شيء،
بئسَ ما قلتَ، ليسَ ذاك كذاكا
زعموا أنني بغيرك صَبٌّ،
جَعَلَ اللّهُ مَنْ أَحَبُّ^(٤) فِداكا
فلو^(٥) أن الذي عَتَبْتَ عليه
خَيَّرَ النَّاسَ واحداً، ما عداكا
ولو اسطاع أن يقيك المنايا،
غيرَ غَبْنٍ^(٦)، بنفسه، لو قاكَا
ولو أفسمت لا يُكَلِّمُ حتى
عُمِرَ نوح بعيشه، ما عصاكَا
وارضَ^(٧) عني، جُعِلْتُ أفديك، إني،
والعزيز الجليل، أهوى رضاكا

- (١) يروى «بقرن» بدلاً من «برغم».
(٢) وردت الأبيات الأربعة الأولى في الأغاني ٧: ٥٠. ويروى «خاف» بدلاً من «رام»، ويروى «عمدت لذاكا» بدلاً من «علمت بذاك».
(٣) يروى «أنت كنت» بدلاً من «قلت أنت». (٤) يروى «تظنُّ» بدلاً من «أحبُّ».
(٥) يروى «ولو» بدلاً من «فلو». وعداك: تجاوزك.
(٦) الغبن: تسفيه الرأي والتشنيع عليه.
(٧) ورد البيت في الأغاني ٧: ٥٠. ويروى «فارض» بدلاً من «وارض». ويروى «نعليك» بدلاً من «أفديك». ويروى «العظيم» بدلاً من «الغريز».

حرف اللام

زائرة

[مجزوء الرمل]

زارننا زور^(١) سُـرِزْتُ بهـ،
 لَيْتَ ذَاكَ الزَّورَ لَمْ يَعْجَلْ
 إِذْ أَتَانَا لَيْلَةً وَجَلًّا^(٢)
 مِنْ عِيُونِ الْخَانَةِ الْعُذْلُ
 وَأَتَانَا وَهُوَ مُنْخَرِقٌ^(٣)،
 وَبِغَالِ الْحَيِّ لَمْ تُرَحَلْ:
 يَا أَبَا الْخَطَّابِ هَلْ لَكُمْ
 مِنْ رَسُولٍ نَاصِحٍ يُرْسَلُ؟
 بِالَّذِي أُخْفِيَ وَأَكْتُمُّهُ،
 مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ لَمْ أَقْبَلْ
 فَأَذَاقْتَنِي، عَلَى مَهْلٍ،
 طَيِّبَ الْأَنْيَابِ، لَمْ يَثْعَلْ^(٤)
 نَحْسَبُ الرَّاحَ^(٥) الذَّكِيَّ بِهِ
 وَسُلَافَ الرَّاحِ وَالسَّلْسَلَ

(١) الزور: الزائر.

(٢) وَجَلًّا: خائفًا.

(٣) منخرق: مسرع.

(٤) لم يثعل: لم تتراكم أسنانه.

(٥) الراح والسلاف والسلسل: من أسماء الخمرة.

حجر المغيظ

[مجزوء الرجز]

قد زاد قلبي حزنًا
 رسم وربّع مَحْوِلٌ^(١)
 ربّع لهندي مُقْفِرٌ^(٢) ،
 قد كان حيناً يُؤهل
 ما إن به من أهله
 إلا الظّباء الخذل^(٣)
 قد كنت فيهم ناعماً ،
 ألهموبهم ، وأجذل^(٤)
 أيام هند ، والهوى
 متّالهندي يُبذل
 فحال دهرٍ دونها ،
 دهرٌ ، لعمري ، مُعْضِلٌ^(٥)
 بئنا ، وقلبي مُشْفِقٌ^(٦) ،
 من صرّم هندٍ أوجل
 إذ أرسلت في خُفْيَةٍ ،
 إنّ المُحبّ المُرسِلُ
 تقولُ هندٌ : ائتنا ،
 فقلتُ : لا ، لا أفعل
 واللّه لا آتيكم ،
 حتّى يزور الأول !

(١) محوّل : متغير بتوالي السنين عليه وخلو ساكنيه منه .

(٢) مقفر : خالٍ ، موحش . (٣) الخذل : التي تركت سربها وراحت ترعى منفردة .

(٤) أجذل : أفرح . (٥) المعضل : الأمر اشتدّ واستغلق بحيث لا يُهتدى لوجهه .

(٦) مُشْفِق : خائف .

عن حُبِّكُمْ، يا هَندُ، ما
عُمِّرْتُ حَيًّا، أَغْفُلُ!

وقوفاً بها صحبي

[مجزوء الوافر]

أَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الطَّلَلِ،
وَمَغْنَى الْحَيِّ كَالْخَلَلِ^(١)؟
تُعَفِّقِي رَسَمَهُ الْأُرْوَا
حُ، مِنْ صَبَا^(٢)، وَمِنْ شَمَلِ
وَأَنْدَاءِ تَبَاكِرُهُ،
وَجَوْنُ^(٣) وَاكِفُ^(٤) السَّيْلِ^(٥)
لَهْنِدِ^(٦)، إِنَّ هَنْدًا حُبُّ—
هَاقِدْ كَانَ مِنْ شَعْلِي
لِيَالِي، تَسْتَبِي^(٧) عَقْلِي،
بِوَحْفِ^(٨) وَارِدِ^(٩)، جَثَلِ^(١٠)
وَعَيْنِي مُغْزَلِ^(١١)، حَوْرَاءَ^(١٢)،
لَمْ تُكْحَلْ، مِنَ الْخُذَلِ^(١٣)

- (١) ورد البيت الأول في الأغاني ١: ١٧٨. والخلل، الواحدة خِلَّة: كل جلدة منقوشة. يشبه الشاعر الأطلال برسوم باهتة المعالم لتقادم عهد خلوها من ساكنيها.
- (٢) صبا، همزها للضرورة الشعرية، وريح الصبا نسيم عليل رقيق ناعم.
- (٣) الجون: الأسود المظلم. (٤) واكف: ماطر، منهمر.
- (٥) السيل: المطر. (٦) ورد البيت في الأغاني ١: ١٧٨.
- (٧) تستبي: تأسرني، تستحوذ على عقلي. (٨) الوحف: الشعر الكث الأسود.
- (٩) الوارد: الشعر الطويل المنسدل. (١٠) الجثل: الكثير الناعم.
- (١١) المغزل: الغزاة المظفل.
- (١٢) حوراء: ذات عينين اشتد سوادهما واشتد بياضهما مع اتساعهما.
- (١٣) الخذل، الواحدة خذول: الغزاة التي تخلت عن سربها وراحت ترعى منفردة بعيداً عن بني جنسها.

فلمّا^(١) أن عرفت الدّار،
 عُجْتُ لِرَسْمِهَا جملي
 وقلت لُصْحَبَتِي: عوجوا^(٢)،
 فعاجوا هِزَّةَ الإبل^(٣)
 وقالوا: قِفْ ولا تُعْجَلْ،
 وإن كنّا على عَجَلٍ
 قليلٌ في هوائِ اليومِ
 ما نلقَى من العَمَلِ!

رسالة ليلي

[الطويل]

لقد أرسلت في السّرّ ليلي بأن أقم،
 ولا تنأنا، إن التَّجُئِبَ أمثل
 لعلّ العيون الرّامقات لودنا،
 تُكذِّبُ عَنَّا، أو تنام، فتَغْفُلُ
 أناسٌ أمناهم، فبثّوا^(٤) حديثنا،
 فلمّا قصرنا السّير عنهم، تقولوا
 فقلت، وقد ضاقت عليّ برُحْبِها^(٥)
 بلادي بما قد قيل، فالعين تهملُ:
 سأجتنب الدّار التي أنتم بها،
 ولكنّ طَرْفي نَحْوُكُمْ سوف يعدلُ
 ألم تعلمي أنّي؟ فهل ذاك نافع
 لديك، وما أخفي من الوجد أفضلُ

(١) وردت الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة في الأغاني ١: ١٧٨.

(٢) عوجوا: عرجوا.

(٣) هِزَّةُ الإبل: ضرب من سير النياق.

(٤) بثّوا: أذاعوا.

(٥) برحبها: بسعتها.

أرى مُستقيمَ الطَّرَفِ ما أمَّ نحوكم،
فإنَّ أمَّ طَرْفِي غيركم، فهو أخولُ

طبيبات!

[الطويل]

جرى ناصحٌ بالوُدِّ بيني وبينها،
فقرَّبني يومَ الحِصَابِ ^(١) إلى قَتلي
فطارت بحدٍّ من فؤادي، وقارَنَتْ
قريبَتها حَبْلَ الصِّفَاءِ إلى حَبلي
فما أنسَ مِلاشياءَ ^(٢) لا أنسَ موقفي،
وموقَفُها يوماً بقارعةِ ^(٣) النَّخْلِ
فلَمَّا تواقفنا عرفتُ الذي بها،
كمثلِ الذي بي حذوكَ ^(٤) التَّلِّ بالتَّلِّ
فعاجتُ ^(٥) بأمثالِ الطُّبَّاءِ نواعِمَ،
إلى موقِفِ بينِ الحَجَّونِ ^(٦) إلى النَّخْلِ
فقالَت لأترابِ لها شَبَّهَ الدُّمَى،
أطلنَ التَّمَنِّيَ والوقوفَ على شُغلي
وقالتُ لهنَّ: ارجِعْنَ شيئاً، لَعَلَّنا
نُعَاتِبُ هذا، أو يُراجِعَ في وصلِ

(١) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١ : ١١٩ - ١٢٠ و ١٤١: ٨ وورد البيت الأول في الأغاني ٢ : ٣٢٨ وورد الشطر الأول من البيت الأول في الأغاني ١ : ١٢٢. والحِصَابُ: موضع رمي الجمار بمئى.

(٢) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١ : ١١٩ و ١٤١: ٨. ومِلاشياء مدغمة من الأشياء.

(٣) قارعة النخل: قارعة الدار: ساحتها، وقارعة الطريق: أعلاه.

(٤) ورد البيت في الأغاني ٢ : ٣٣١. وحذوك: أي قدر كل واحدة منهما على صاحبها.

(٥) عاجت: عرَّجت، مالت.

(٦) الحَجَّون: جبل معلاة مكة.

فَقُلْنَ^(١) لَهَا: هَذَا عِشَاءٌ، وَأَهْلُنَا
 قَرِيبٌ، أَلَمَّا تَسَامِي مَرْكَبَ الْبَغْلِ؟
 فَقَالَتْ: فَمَا شِئْتُنَّ، قُلْنَ لَهَا: انْزِلِي،
 فَلِلْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِ
 وَفُئْمَنْ^(٢) إِلَيْهَا كَالدُّمَى، فَاکْتَنَفْنَهَا،
 وَكُلُّ يَفْدِي، بِالْمُودَّةِ وَالْأَهْلِ
 نَجُومٌ دَرَارِيٌّ^(٣) تَكْنُفُنْ صُورَةً
 مِنْ الْبَدْرِ وَافَتْ، غَيْرُ هُوجٍ وَلَا نُكْلٍ
 فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ^(٤) خِيفَةً أَنْ يَرَى
 عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فِعْلِي
 فَقَالَتْ، وَأَرْخْتُ^(٥) جَانِبَ السَّتْرِ: إِنَّمَا
 مَعِيَ فَتَحَدَّثْ، غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي
 فَقُلْتُ^(٦) لَهَا: مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرْقَبٍ،
 وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي
 فَلَمَّا اقْتَصَرْنَا دَوْنَهُنَّ حَدِيثَنَا،
 وَهُنَّ طَبِيبَاتٌ بِحَاجَةِ ذِي التَّبْلِ^(٧)

- (١) وردت الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة في الأغاني ٨: ١٤١. وورد أول الأبيات منها في الأغاني ٢: ٣٣١ وورد البيت الأول والثاني منها في الأغاني ١: ١١٩.
- (٢) يروى «فأقبلن» بدلاً من «وفمن».
- (٣) نجوم دراري: متلاثلة، مشعة، ويروى «عجل» بدلاً من «نكل» والنكل: الضعفاء.
- وأورد الأغاني ٢: ٣٣١ بيتاً ملحفاً بالقصيدة لم يرد بالديوان، وهو التالي:
 قفي البغلة الشهباء بالله سلمي عُرِيْزَةَ ذَاتِ الدَّلِّ وَالْخُلُقِ الْجَزْلِ
- (٤) وردت الأبيات الثلاثة التالية في الأغاني ١: ١١٩. وورد البيت الأول منها في الأغاني ٨: ١٤١. واستأنست: اطمأنت.
- (٥) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٢٢، ٢: ٣٢٨ وورد أولهما في الأغاني ١: ١٢٠ ووردت الأبيات الستة المتتالية في الأغاني ٨: ١٤٢. ويروى «ألقت» بدلاً من «أرخت».
- (٦) ورد البيت في: الخصائص، لابن جني ١: ٤٣.
- (٧) يروى «الشكل» بدلاً من «التبل»، والتبل: شدة الوجد مما يسبب مرض القلوب.

عرفن^(١) الذي تهوي فقلن لها: ائذني
 نطف ساعة في طيب ليل وفي سهل
 فقلت: فلا تلبثن، قلن: تحدّثي،
 أتيناك، وانسبن انسياب مها^(٢) الرمل
 فقمّن، وقد أفهمن ذا اللب^(٣) أنما
 فعّلن الذي يفعلن من ذاك من أجلي
 وباتت تمج^(٤) المسك في في غادة،
 بعيدة مهوى القرط^(٥) صامتة الحجل^(٦)
 ثقلب عينيّ طبيّة ترتعي الخلى^(٧)،
 وتحنو على رخص الشوى أغيد^(٨) طفل^(٩)
 وتفتّر^(١٠) عن كالأقحوان بروضة
 جلّته الصبا والمستهل من الوبل
 أهيم بها في كل ممسى ومصبح،
 وأكثر دعوها إذا خدرت رجلي

هيات هيات!

[الطويل]

أشّر، يا ابن عمي، في سلامة ما ترى
 لنا، وتبديها لتسلبني عقلي

-
- (١) وردت الأبيات التالية في الأغاني ١: ١١٩.
 (٢) المها، الواحدة مهاة: البقر الوحشي.
 (٣) ورد البيت في الأغاني ١: ١٢٠. ويروى «وقمن» بدلاً من «فقمّن» واللب: العقل.
 (٤) تمجّ الشراب من فيها: ترمي به.
 (٥) بعيدة مهوى القرط: كناية عن طول عنقها. والقرط: حليّ تضعها المرأة في أذنيها.
 (٦) الحجل: الخلخال.
 (٧) الخلى: النبات الرطب الطري. الشوى: الأطراف. ويقصد برخص الشوى: ولد الطيبة الصغير.
 (٨) الأغيد: المائل الرقبة.
 (٩) الطفل: الرخص الناعم.
 (١٠) تفتّر: تبسم.

على حينٍ لاحَ الشَّيبُ واستنكر الصُّبا،
 وراجعني حلمي وأقصرْتُ عن جهلي
 وآلتُ كما آلَ المُجرَّبُ، بعدَما
 صَحَوْتُ، وملَّ العاذلاتُ^(١) مِن العَذلِ
 وأبدئتُ عصياناً لهنَّ، سَبَبْنِي،
 وألقينَ من يأسٍ على غاربي حبلي^(٢)
 وأقبلنَ يمشينَ الهويناً^(٣) عشيّةً،
 يُقتلنَ من يرمينَ بالحدقِ النُّجُلِ^(٤)
 غرائبُ من حيَّينَ شتَّى لقيَّني،
 على حالةٍ، ما خافَ من مثْلِها مثلي
 فسَلَمَنَ تسليماً ضعيفاً، وأعينُ
 تُحاذِرُها من أهليهنَّ، ومن أهلي
 وقُلنَ: لو أنَّ اللهَ شاءَ لَقَيَّتْنَا
 على غيرِ هذا، من مَقامٍ ومن شُغلٍ
 إذا لبَثْناكَ الأحاديثَ، واشتَفَتْ
 نفوسُ، ولكنَّ المَقامَ على رَجُلٍ!^(٥)
 وقُلنَ: متى بعدَ العشيَّةِ نلتقي
 لميعادنا؟ هيهات^(٦)، هيهاتَ، للوصلِ!

(١) العاذلات: اللاتيمات.

(٢) غاربي على حبلي: الغارب: ما بين السنام إلى العنق، ومنه قولهم؛ حبلك على غاربك: أي اذهب حيث شئت وافعل ما يحلو لك.

(٣) يمشين الهويناً: يسرن بهدوء.

(٤) الحدق النجل: العيون الواسعة.

(٥) المَقام على رَجُلٍ: يقصد بذلك أن ما قامت به النسوة أمر شديد عظيم خطر.

(٦) هيهات: اسم فعل ماض بمعنى بُعد.

موقف حائر

[الطويل]

أَلَمْ يُسَلِّني نَأْيُ المزارِ صَبَابَتِي
إِلَى أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ، والنَّأْيُ قَدْ يُسَلِّي؟
مَنْ المُرْعَدَاتِ الطَّرْفِ، تَنْفُذُ عَيْنُهَا
إِلَى نَحْوِ حَيَزُومٍ^(١) المَجْرَبِ، ذِي العَقْلِ
فَلا هِيَ لَأَنْتَ بَعْضَ لَيْنٍ بِصِيرُهَا
إِلَيْنَا، وَلَا أَبَدْتُ لَنَا جَانِبَ البُخْلِ

ذاك ظني

قالها حينما قضت فاطمة بنت عبد الملك حجها وارتحلت، وكان الحجاج
توعده إن ذكرها في شعره أو عرض باسمها:

[الخفيف]

كَدْتُ يَوْمَ الرِّحِيلِ أَقْضِي حَيَاتِي،
لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرِّحِيلِ
لَا أُطِيقُ الكَلَامَ، مِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ
بِدِ^(٢)، وَدَمْعِي يَسِيلُ كُلَّ مَسِيلِ
ذَرَفْتُ عَيْنُهَا، ففَاضَتْ دَمُوعِي،
وَكَلَانَا يَلْقَى بِلُبِّ أَصِيلِ
لَوْ خَلَّتْ خُلَّتِي، أَصَبْتُ نَوَالاً،
أَوْ^(٣) حَدِيثاً يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ
وَلَقَدْ قَالَتِ الحَبِيبَةُ: لَوْلَا
كَثْرَةُ النَّاسِ، جُدْتُ بِالتَّقْبِيلِ

(١) الحيزوم: وسط الصدر وما يُضَمُّ عليه الحزام.

(٢) وردت الأبيات الخمسة الأولى من القصيدة في الأغاني ١: ١٨٨، ويروى «الخوف»
بدلاً من «الوجد».

(٣) يروى «و» بدلاً من «أو».

ليسَ طَعْمُ الكافورِ والمِسكِ شَيْباً^(١) ،
 ثُمَّ غُلًّا^(٢) بِالرَّاحِ والزَّنَجْبِيلِ
 حِينَ تَنْتَابُهَا^(٣) ، بِأَطْيَبَ مِنْ فَيْدِ
 هِهَا طُرُوقاً^(٤) ، إِنْ شِئْتَ ، أَوْ بِالمَقْبِلِ
 ذَاكَ ظَنِّي ، وَلَمْ أَذُقْ طَعْمَ فِيهَا ،
 لَا ، وَمَا فِي الْكِتَابِ مِنْ تَنْزِيلِ
 وَبَفَرْعٍ^(٥) ، حَدَّثْتُهُ ، كَالْمَثَانِي^(٦) ،
 عُلَّ بِالمِسكِ ، فَهُوَ مِثْلُ السَّدِيلِ^(٧)
 رَبْعَةً ، أَوْ فُؤَيْقَ ذَاكَ قَلِيلاً ،
 وَنُؤُومُ الضُّحَى ، وَحَقُّ كَسُولِ
 لَا يَزَالُ^(٨) الْخَلْخَالُ ، فَوْقَ الْحَشَايَا^(٩) ،
 مِثْلَ أَثْنَاءِ^(١٠) حَيَّةٍ ، مَقْتُولِ^(١١)
 زَانَ مَا تَحْتَ كَعْبِهَا^(١٢) قَدَمَاهَا ،
 حِينَ تَمْشِي ، وَالْكَعْبُ غَيْرُ نَبِيلِ^(١٣)

في النفس حاجة

[الخفيف]

سِرُّ قَلِيلًا ، وَلَا تَلُمْنِي ، خَلِيلِي ،
 لَوْدَاعِ الرَّبَابِ قَبْلَ الرَّحِيلِ

- (١) شيب: مزج .
 (٢) غلّ: سقي مرة تلو أخرى .
 (٣) تنتابها: تدخل عليها .
 (٤) الطروق: المجيء ليلاً للاستراحة .
 (٥) الفرع: الشعر .
 (٦) المثنائي: من أوتار العود .
 (٧) السديل: الشعر المسترسل .
 (٨) يروى «ولظلّ» بدلاً من «لا يزال» .
 (٩) الحشايا، الواحدة حشية: المحشو من الفراش .
 (١٠) أثناء: طيات .
 (١١) يقصد الشاعر بحية مقتول: أن الخلخال الذي تلبسه بقدمها لا يسمع له صوت لعظم وسمن قدمها .
 (١٢) الكعب: العظم النافر فوق القدم . (١٣) نبيل: عظيم .

إِنَّ فِي النَّفْسِ حَاجَةً مَا تَقْضَى،
 مَا دَعَا فِي الْغُصُونِ دَاعِي هَدِيلٍ^(١)
 إِنَّ طَرْفِي^(٢) دَلَّ الْفَوَّادَ عَلَيْهَا،
 فْفَوَّادِي كَالِهَائِمِ الْمَقْتُولِ

ذكر القلب

[مجزوء الخفيف]

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً
 مِنْ حَبِيبٍ مُزَايِلِ
 مَا جَدَّ قَدْ صَبَا بِكُمْ،
 وَالصَّبِي غَيْرُ طَائِلِ^(٣)
 مُسْتَمِرٌّ لِطَيِّةٍ^(٤)،
 سَالِكٌ فِي الْغَوَائِلِ^(٥)
 وَلَقَدْ خَفْتُ خُلَّةً^(٦)،
 لَسْتُ مِنْهَا بِوَائِلِ^(٧)
 إِنْ نَأَتْكُمْ دِيَارُنَا،
 وَالتَّبَاسُ الْحَبَائِلِ
 وَصَرْمُتُمْ مُشَيَّعاً،
 وَدُهُ غَيَّرُ زَائِلِ
 أَحَدَتْ الصَّرْمَ بَيْنَنَا،
 إِذْ بَدَا، قَوْلُ قَائِلِ
 إِذْ بَدَتْ بَيْنَ نَسْوَةٍ
 جَائِزَاتٍ^(٨)، عَقَائِلِ^(٩)

(١) يقصد بداعي هديل: الحمام.

(٢) الطُرف، بسكون الراء: النظر.

(٣) غير طائل: بلا جدوى.

(٤) لَطِيَّة: بغية.

(٥) الغوائل، الواحدة غائلة: الصداق.

(٦) خُلَّة: صداقة وإخاء.

(٧) وائل: ناج.

(٨) جائزات: بقرات وحشية تكتفي بالنباتات الرطبة دون الماء.

(٩) عَقَائِل؛ الواحدة عقيلة: كريمة.

وأخو الود مرسل

وقال في زينب بنت موسى الجمحية :

[مجزوء الخفيف]

هَاجَ ذَا الْقَلْبِ مَنْزِلُ
 دَارِسُ الْآيِ^(١)، مُخْوَلُ^(٢)
 غَيْرَتِ آيَهُ الصَّابَا
 وَجَنُوبُ، وَشَمَالُ
 وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا،
 فِيهِ ظَبْيِي مُبْتَلُ^(٣)
 طَيْبُ النَّشْرِ^(٤)، وَاضِحُ،
 أَحْوَرُ الْعَيْنِ، أَكْحَلُ
 فَلَيْنُ^(٥) بَانَ أَهْلُهُ،
 فِيمَا كَانَ يُؤْهَلُ

(١) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ١٧٩. وورد البيت الأول في لسان العرب ١٣: ٣٦١ مادة «كنن». «والأكثة: الأغطية»؛ قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾، والواحد كنان؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

هَاجَ ذَا الْقَلْبِ مَنْزِلُ دَارِسُ الْعَهْدِ مُخْوَلُ
 أُيُنَابَاتُ لَيْلَةٍ بَيْنَ غُصْنَيْنِ يُوبَلُ؟
 تَحْتَ عَيْنِ كَنَانِنَا ظَلُّ بُرْدٍ مُرَحَّلُ
 قال ابن بري: صواب إنشاده: «بُرْدُ عَصَبٍ مُرَحَّلُ».

والآي: العلامات، وأورد الأغاني ١: ١٧٩ البيتَين الأخيرين ممّا أوردته لسان العرب مع خلاف يسير في البيت الأخير. جاء «يكننا» بدلاً من «كناننا» و«مهلهل» بدلاً من «مرحل».

(٢) محوّل: تغيّرت به الحال، ومّرت عليه السنون.

(٣) مبتل: جميل متناسق الأعضاء بانسجام بديع.

(٤) النشر: الرائحة.

(٥) ورد البيت في: همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢: ٤٢، الدرر اللوامع: ٤٧: ٢.

قد أَرَانَا بِغِبْطَةٍ،
 فِيهِ نَلْهُو، وَنَجْذُلُ
 بِجَوَارِ خَرَائِدٍ،
 ذَاكَ، وَالْوُدُّ يُبْذُلُ
 إِذْ فَوَّادِي بِزِينِيبٍ،
 أُمُّ يَغْلَى، مُوَكَّلُ
 وَهِيَ ^(١) فِينَا، فَلَا تُبَا
 لِيهِ، تُلْحَى، وَتُعْذَلُ
 قَبْلَ أَنْ يَسْتَفِزَّهَا
 قَوْلُ وَاشِ يُحَمِّلُ
 حِينَ أَرْسَلْتُ تَهْلَلًا ^(٢)،
 وَأَخُو الْوُدِّ مُرْسِلُ
 بَاعِثُ ذَارٍ مِنْ سُخْطِهَا ^(٣)،
 عَلَّ أَسْمَاءُ تَقْبَلُ
 فَأَتْتَنِي، بِمَا هَوَيْتُ،
 مِنْ الْقَوْلِ، تَهْلَلُ ^(٤)
 حِينَ قَالَتْ: تَقُولُ زِي-
 نِبُ: إِنَّا سَنَفْعَلُ

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٧٩ على النحو التالي:

أَرْسَلْتُ تَسْتَحِثُّنِي وَتُفْدِي، وَتُعْذَلُ

(٢) تهلاً؟ رسولاً قد يسمّى بهذا الاسم.

- وأورد الأغاني ١٠: ٢٠٨ بيتين على نفس الروي والوزن والقافية لم يردا في الديوان، وهما:

إِنَّ أَسْمَاءَ أَرْسَلْتُ وَأَخُو الشُّوقِ مُرْسِلُ

أَرْسَلْتُ تَسْتَزِيرُنِي وَتُفْدِي وَتُعْزِلُ

(٣) السخط: الغضب.

(٤) تهلل: اسم رسول عمر.

أنا من ذاك آيسٍ،
غير أنني أعْلُلُ
وأخٍ يستحثُّني،
ويُنْنادي، ويبذل
كُلَّما قالَ لي: انطلقْ،
قلتُ: إزْبِعْ^(١)، سأفعلُ

إلى العاذل

[السريع]

يا أيُّها العاذلُ في حُبِّها،
لَسْتُ مُطاعاً، أيُّها العاذلُ
أنتَ صحيحٌ من جَوَى حُبِّها،
وحُبُّها ليس سَقَمٌ داخِلُ
إنَّ الذي لاقيتُ من حُبِّها،
لم يَلْقَهُ حافٍ ولا ناعِلُ
الموتُ خيرٌ من حياةٍ كذا،
لا أنا موصولٌ، ولا ذاهِلُ^(٢)
لَمَّا أتاني قائلٌ بالذي
أكرهُ، ممَّا يُخْبِرُ السائلُ
فُلتُ وعيني مُسْبِلُ دمعُها،
كالذُّرِّ من أرجائها هاملُ:
يا ليتني مِتُّ، وماتَ الهوى،
وماتَ، قبلَ المُلتقى، واصلُ
يا دارُ أُمستُ دارساً رسمُها،
وحشاً قفراً^(٣) ما بها أهلُ

(١) اربع: قف واصبر سوف ترى. (٢) ذاهل: ناس.

(٣) قفار، الواحدة قفراء: موحشة، خالية، لا أنيس فيها من البشر.

قد جرّت الرِّيحُ بها ذيلَها،
واستَنَّ^(١) في أطلالها الوابلُ

لا نلومك فيه

يذكر الثريا:

[الخفيف]

مرحباً، ثمّ مرحباً بالتي قا
لث، غداةَ الوداعِ يومَ^(٢) الرّحيلِ
للثريّا: قلّبي له أنت همّمي،
ومُنّي النّفْسِ خاليّا^(٣)، وخليلي^(٤)
فالتّقينا، فرحّبتُ، ثمّ قالتُ:
عَمْرَكَ اللّهُ، اتّينا في المَقيلِ^(٥)
في خلاءٍ، كيما يَرِيْنَكَ عندي،
فِيَصْدَقُنْني، فداك قبيلي!
لم يرُغُهْنَّ عندَ ذاك، وقد
جئْتُ لميعادِهِنَّ، إلّا دُخولي
قلن: هذا الذي نلومُك فيه؟
لا تُحَجّجي من قولنا بفتيلِ^(٦)
فصليّه، فلنْ تُلامي عليه،
فهو أهلُ الصّفاءِ والتنوِيلِ
قالت: انصِتْنِ واستمعْنِ مقالِي،
لستُ أرضى من خُلّتي بقليلِ

(١) استَنَّ: انهزم، هطل.

(٢) وردت الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ١: ٢٢٥. ويروى «عند» بدلاً من «يوم».

(٣) خاليّا: أي خلا لك القلب من سائر الرجال.

(٤) الخليل: الصديق المحبوب. (٥) الم قيل: القيلولة، نوم الظهيرة.

(٦) بفتيل: بقول يسير.

قد صفا العيش، والمغيري عندي،
حبذا هو من صاحب خليل

تحت برد هند

[الطويل]

تصابي، وما بعض التصابي بطائل،
وعاود من هند جوى^(١) غير زائل
كما نكست هيماء^(٢)، أحدث ردعها^(٣)
بمستنقع، أعراضه للهوامل^(٤)
عشيّة قالت: صدعت غربة النوى،
فما من لقاء بيننا^(٥) دون قابل^(٦)
وما أنس ملاءشياء^(٧) لا أنس مجلساً
لنا مرةً منها بقرن^(٨) المنازل
بنخلة^(٩)، بين التخلتين، تكئنا^(١٠)
من العين^(١١)، خوف العين، برد المراحل^(١٢)

فمت كمداً يا قلب

[الطويل]

وقل للذي يهوى تفرق بيننا
بحبل ودادي: أي ذلك يفعل؟

- (١) ورد البيت الأول في الأغاني ١: ١٨٢. والجوى: العشق وشدة الوجد.
(٢) الهيماء: الناقة العطشى.
(٣) الردع: التلطيح.
(٤) الهوامل: النباقي تركت تسرح في كل وقت.
(٥) وردت الأبيات الثلاثة الأخيرة في الأغاني ١: ١٨٢. ويروى «تلاق قد أرى» بدلاً من «لقاء بيننا».
(٦) قابل: أي العام القادم.
(٧) ملاءشياء: من الأشياء.
(٨) القرن: بلدة عند الطائف.
(٩) نخلة: موضع.
(١٠) يروى «يكننا» بدلاً من «تكئنا». وتكئنا: تسترنا.
(١١) يقصد بالعين: المطر.
(١٢) المراحل، الواحد مرجل: ضرب من الأردية اليمانية.

فويلُ أمها أُمْنِيَّةً، لو تفهَّمتْ
معانِيَّها، أو كانتِ اللَّبَّ (١) تُعْمِلُ
أَغِيظِي تَمْنَّتْ أم أرادتْ فِرَاقَها
إِلَيَّ، فلا حَاشايَ، بل أنا أَقْبِلُ
أُوْمَنُ، فادْعُ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْننا،
بِحَبْلِ شَدِيدِ الْعَقْدِ، لا يَتَحَلَّلُ
وَدِدْنَا، ونُعْطِي ما يَجُود، لو أَنَّهُ
لِنا رَائِمٌ (٢)، حَتَّى يُوَوِّبَ الْمَنخَلَ (٣)
ولستُ بِناسٍ، ما حَيِّتُ، مَقالَها
لِنا، لَيْلَةُ الْبَطْحاءِ، والدمْعُ يَهْمِلُ:
فقد غَنَيْتُ نَفْسِي، وَأَنْتِ بِهِمَّها،
فقد جَعَلْتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، تَذْهَلُ
أَرَاكَ تُسَوِّينِي بِمَنْ لَسْتُ مِثْلَهُ،
وَلِلْحِفْظِ أَهْلٍ، وَالصَّبَابَةِ مَنْزِلُ
ولو كُنْتَ صَبًّا (٤) بِي كَمَا أَنَا صَبَّةٌ،
أَطْعْتُ، وَلَكِنِّي أَجْدُ، وَتَهْزِلُ
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ امْرِئٍ مُتَحَفِّظٍ،
تَجَلَّدَ عَمْدًا، وَهُوَ لِلصَّلَحِ أَشْكَلُ (٥):
أَبِينِي لِنَا، إِنْ كَانَ هَذَا تَجَنَّبًا،
لِصَرْمٍ، فَتَصْرِخُ الصَّرِيمَةَ أَجْمَلُ

(١) اللَّبَّ: العقل.

(٢) الرائِم: المحب الملازم حبيبه.

(٣) هو: المنخل بن مسعود بن عامر، من بني يشكر: شاعر جاهلي، كان يُنادم النعمان بن المنذر، قتله الملك لشغف امرأة النعمان به نحو سنة ٢٠ ق.هـ = نحو سنة ٦٠٣ م. انظر ترجمته في: الأغاني ٩: ١٥٨-١٥٩ ثم ١٨: ١٥٢-١٥٦. الشعر والشعراء: ١٥٠.

(٤) الصب: العاشق المتيم.

(٥) أشكل: أشد إبهاماً.

وإن كان إنكاراً لأمر كرهته،
 فرأبك أني تائب مُتَنَصِّلُ
 وقد علمت، إذ باعدتني تجتبا،
 فدت نفسيها نفسي على من تُعوّل
 هنيئاً لقلب، كنت أحسب أنه،
 إذا شاء، سال عنك، أو متبدّل
 فمت كمداً، يا قلب، أو عش، فإنما
 رأيتك بالجافي البخيل مُوَكَّلُ

قالت والدموع بعينها

[الطويل]

أتاني كتاب منك فيه تعثّب
 عليّ، وإسراع، هُديت إلى عذلي!
 فعزيت نفسي، ثم مال بي الهوى،
 وقبلي قاذ الحُب من كان ذا تبّل^(١)
 فقلت: إذا كافأت من هو مُذنب،
 مُسيء، بما أسدى^(٢) إليّ، فما فضلي؟
 لما أرتجي حلمي، إذا أنا لم أعُد
 عليك، ولم يُجمَع لجهلكم جهلي
 فلا تُقتليني، إن رأيت صبابتي
 إليك، فإنني لا يحل لكم قتلي
 وقلت لها: واللّه، ما زلت طائعا
 لكم، سامعاً في رجع قول وفي فعل
 فما أنس من وُد تقادم عهدّه،
 فلست بناس، ما هدت قدمي نعلي

(١) التبّل: سقم الحبّ.

(٢) أسدى: قدّم.

عَشِيَّةً قَالَتْ، والدِّمَوُحُ بِعَيْنِهَا:
 هَنِيئاً لِقَلْبٍ، عَنْكَ لَمْ يُسَلِّهِ مُسْلِي
 لَقَدْ كَانَ فِي إِقْرَاضِكَ الْوُدَّ غَيْرَنَا،
 وَفَعَلِكَ نَاهٍ لِي، لَوْ أَنَّ مَعِيَ عَقْلِي
 فَهَذَا الَّذِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ عَلِمْتُهُ
 صَنِيعُكَ بِي، حَتَّى كَأَنِّي أَخُو ذَخِلٍ^(١)
 هَلِ الصَّرْمُ إِلَّا مُسْلِمِي، إِنْ صَرَمَ
 تَنِي، إِلَى سَقَمٍ مَا عِشْتُ أَوْ بِالْعُ قَتَلِي
 سَأَمِلُكَ نَفْسِي مَا اسْتَطَعْتُ، فَإِنْ تَصِلُ
 أَصْلُكَ، وَإِنْ تَصَرِّمَ حَبَالُكَ مِنْ حَبَلِي
 أَكُنْ كَالَّذِي أَسَدَى إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ
 يَدَا لَمْ يُثَبِّ فِيهَا بِحُمْدٍ وَلَا بَذَلٍ

فَجَعَتْنَا أُمُّ بَشَرٍ

[مجزوء الرمل]

فَجَعَتْنَا أُمُّ بَشَرٍ،
 بَعْدَ قُرْبٍ، بِاحْتِمَالٍ^(٢)
 بَيْنَمَا نَحْنُ جَمِيعاً
 حَيْرَةً، فِي خَيْرِ حَالٍ
 إِذْ سَمِعْنَا مِنْ مَنْادٍ:
 أَنْ تَهَيَّئُوا لَارْتِحَالٍ
 فَزِعُوا^(٣) لِلْبَيْنِ، لَمَّا
 نَزَلُوا بُزْلَ^(٤) الْجِمَالِ

(١) الذحل: الحقد والعداوة ويقال طلب بذحله أي بثأره.

(٢) الاحتمال: الرحيل على الراحلة من مكان إلى آخر.

(٣) فزعوا: تسارعوا. (٤) البزل من الإبل: المسنة.

وَبِغَالاً مُلْجَمَاتٍ،
 جَنَّبُوهَا بِالْجَلَالِ
 فَاسْتَقْلُوا^(١)، وَدَمَوْعِي
 قَدْ أَرَبْتُ^(٢) بَانْهَمَالِ
 مِنْ هَوَى خَوْذِ لَعُوبٍ،
 غَاذَةٌ مِثْلُ الْهَلَالِ
 أَشْبَهُ الْخُلُقِ جَمِيعاً،
 حِينَ تَبْدُو، بِالْمِثَالِ
 إِنَّمَا أَلَوْتُ بِعَقْلِي^(٣)
 بَعْدَ حِلْمٍ وَاكْتِهَالِ
 حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مَنِّي
 فِي شَوَاتِي^(٤)، وَقَذَالِي^(٥)
 أَيُّهَا النَّاصِحُ، قَبْلِي
 فُتِنْتُ شُمُطَ الرِّجَالِ^(٦)
 فَفُؤَادِي فِي هَوَاهَا
 هَائِمٌ أُخْرَى اللَّيَالِي^(٧)

عند سرحتي مالك

في أسماء:

[السريع]

أَرْسَلْتُ لَمَّا عِيلَ صَبْرِي إِلَى
 أَسْمَاءَ، وَالصَّبُّ بَأْنُ يُرْسِلَا،

(١) اسْتَقْلُوا: تَحَمَّلُوا.

(٢) أَرَبْتُ: زَادَتْ.

(٣) أَلَوْتُ بِعَقْلِي: رَحَلْتُ بِهِ.

(٤) الشَّوَاةُ: جِلْدَةُ قَحْفِ الرَّأْسِ.

(٥) الْقَذَالُ: جَمَاعُ مَوْخَرِ الرَّأْسِ.

(٦) شُمُطُ الرِّجَالِ، وَالْوَاحِدُ أَشْمُطٌ: هُوَ مَنْ بَدَأَ الشَّيْبَ يَغْزُو رَأْسَهُ.

(٧) أُخْرَى اللَّيَالِي: أَبَدُ الدَّهْرِ.

أَذْكُرُ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ مَجْلِسٍ،
يَكُونُ عَنْ سَامِرِكُمْ مَعَزِلًا
أَبْثُكُمْ^(١) فِيهِ جَوَى شَقْنِي^(٢)،
حُمِّلْتُهُ مِنْ حُبِّكُمْ، مُثْقَلًا
فَابْتَسَمْتُ عَنْ نَيْرٍ وَاضِحٍ،
مُفْلَجٍ^(٣)، عَذْبٍ، إِذَا قُبِّلَا
كَأَقْحَوَانِ الرَّمْلِ فِي جَائِرٍ^(٤)،
أَوْ كَسْنَا الْبَرْقِ إِذَا هَلَّلَا
ثُمَّ دَعْتُ، مِنْ عَجَبٍ، أَخْتَهَا
هِنْدًا، فَقَالَتْ، عُمَرُ أَرْسَلَا
يَسُومَنِي^(٥)، مُعْتَذِرًا، مَجْلِسًا،
كَأَنَّهُ يَأْمَنُ أَنْ نَبْخَلَا
فَأَرْسَلْتُ أُرَوِي^(٦)، وَقَالَتْ لَهَا:
مَنْ قَبْلَ أَنْ تَرْضَى، وَأَنْ تَقْبَلَا
إِئْتِيهِ بِاللَّهِ، وَقُولِي لَهُ:
وَاللَّهِ، لَا يَفْعَلُهُ، ثُمَّ لَا
وَوَاعِدِيهِ سَرْحَتِي^(٧) مَالِكٍ،
أَوْ الرَّبِّي دُونَهُمَا، مَنَزَلَا
وَلِيَّاتٍ إِنْ جَاءَ^(٨) عَلَى بَغْلَةٍ،
إِنِّي أَخَافُ الْمُهْرَ أَنْ يَضْهَلَا

- (١) أَبْثُكُمْ: أَنْشُرْ سِرِّي وَأُظْهِرْهُ لَكُمْ. (٢) شَقْنِي: أَهْزَلْنِي.
(٣) مُفْلَجٍ: مُتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ. (٤) الْجَائِرُ مِنَ النَّبْتِ: الْمَرْتَفِعُ.
(٥) يَسُومَنِي: يُسَائِلْنِي. (٦) أُرَوِي: اسْمُ فِتَاةٍ.
(٧) وَرَدَ الْبَيْتَانِ التَّالِيَانِ فِي الْأَغَانِي ٩: ٢٤١. وَيُرَوَّى «سَلْمَى» بَدَلًا مِنْ «أُرَوِي».
وَالسَّرْحَةُ: الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ.
(٨) يُرَوَّى «إِنْ جَاءَ فَلِيَّاتٍ» بَدَلًا مِنْ «وَلِيَّاتٍ إِنْ جَاءَ».

لَمَّا التَّقَيْنَا، رَحَبَتْ تَرْبُهَا
هَنُودٌ، وَقَالَتْ: قُلِّبًا^(١)، حَوْلًا^(٢)
وَأَعْرَضَتْ مِنْ غَيْرِ مَا بَغْضَةٍ،
لِكَاشِحٍ^(٣) لَمْ يَأَلْ^(٤) أَنْ يَمُحِلًا^(٥)
بَلَّغَهَا كَذِبًا، وَلَمْ يَأْلُهَا
غَشًّا، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ حَمَلًا^(٦)

موثيق

[الوافر]

أَلَا إِنِّي عَشِيَّةَ دَارِ زَيْدٍ،
عَلَى عَجَلٍ أَرَدْتُ بَأَنْ أَقُولَا:
أُنِيلِي قَبْلَ وَشِكِ الْبَيْنِ، إِنِّي
أَرَى مُكْثِي بِأَرْضِكُمْ قَلِيلًا
فَهَزْتُ رَأْسَهَا عَجَبًا، وَقَالَتْ:
عَذْرُتُكَ، لَوْ تَرَى مِنْهُمْ غُفُولًا
وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْرِفُ لِي خُرُوجٌ،
وَلَا تَسْطِيعُ فِي سِرِّ دُخُولَا
هَلُمَّ^(٧)، فَأَعْطَنِي وَاسْتَرْضِ مَنِّي
مَوَاطِيقًا، عَلَى أَنْ لَا تَحُولَا
وَأَنْ نَرَعِيَ الْأَمَانَةَ مَا نَأَيْنَا،
وَنُعْمِلَ فِي تَجَاوُرِنَا الرَّسُولَا
فَقُلْتُ لَهَا: وَدِدْتُ، وَلَيْتَ أَنِّي
وَجَدْتُ إِلَى لِقَائِكُمْ سَبِيلًا

(١) القَلْب: من يُحَسِّن تَقْلِيلَ الْأُمُور عَلَى وَجْهِ عِدَّة.

(٢) الْحَوْل: الواسع الحيلة.

(٣) الكاشح: العدو المبغض.

(٤) لَمْ يَأَلْ: لَمْ يُقْصِرْ فِي بَذْلِ جَهْدِهِ.

(٥) يَمَحِل: يَعْمَلُ مَكْرًا وَكَيْدًا.

(٦) حَمَل: حَضَّ عَلَى شَنِيعِ الْأَفْعَالِ.

(٧) هَلُمَّ: اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ بِمَعْنَى أَسْرِعْ.

يا أم نوفل!

[البسيط]

يا أم نوفل، فُكِّي عانياً^(١) مَثَلْتُ^(٢)
 به قَريبُهُ، أو هو هالكٌ عَجَلا
 كما دَعَوْتُ التي قامَتْ بَقَرَقَرِها^(٣)،
 تَمْشِي كَمْشِي ضَعِيفٍ خَرَّ^(٤) فأنجدلا^(٥)
 فمَجَّتِ المِسْكُ بَحْتاً^(٦) لَيْسَ يَخْلِطُهُ
 إِلَّا سَحِيقٌ مِنَ الكافورِ قد نُخِلا
 والزَّنَجَبِيلُ مَعَ التَّفَّاحِ تحسُّبُهُ،
 مِنْ طِيبٍ رِيقَتِها، قد خالطَ العَسَلَا
 يا طِيبَ طَعْمِ ثَنائِها وريقتِها،
 إِذا اسْتَقَلَّ^(٧) عَمودُ الصُّبْحِ، فَأَعْتَدَلَا
 مَجَّاجَةُ المِسْكِ، لَا تُثْقَلَى^(٨) شَمَائِلُها،
 تَزْدَادُ عِنْدِي إِذا ما مَاجِلٌ مَحَلَا^(٩)
 لو كان يَخْبُلُ^(١٠) طِيبُ النَشْرِ^(١١) ذَا كَلَفٍ^(١٢)،
 لَكُنْتُ مِنْ طِيبِ رِيَّاهَا الَّذِي خُبِلَا
 لَهَا مِنَ الرِّئَمِ عَيْنَاهُ وَسُنَّتُهُ^(١٣)،
 وَنَخْوَةُ السَّابِقِ المَخْتَالِ إِذْ صَهَلَا

- (١) العاني: الأسير.
 (٢) مثلت: نكلت.
 (٣) القرقر: لباس المرأة.
 (٤) خر: وقع من مكان مرتفع إلى الأرض.
 (٥) انجدل: صرع على الجدالة والجدالة الأرض.
 (٦) بحتا: صرفاً، خالصاً.
 (٧) استقل: علا.
 (٨) ثقل: تنحى، تبع.
 (٩) محل: خدع بمكر.
 (١٠) يخبل: يُجَنِّ.
 (١١) النشر: الطيب.
 (١٢) الكلف: الشغف، الحب والتعلق بالحبيب.
 (١٣) ورد البيت في ١: ١٢٥. ويروى «لفتته» بدلاً من «سنته» ويروى «نجوة» بدلاً من «نخوة». وسنته: سمته وهيئته.

مطلت^(١) ديني، وأنت اليوم مُوسِرَةٌ،
أحبب بها من غريم مُوسِرٍ مَطْلًا!
مطلتِه سنة حَوْلًا، مُجَرِّمَةٌ^(٢)،
وبعض أخرى، تجنِّي^(٣) الذنب والعِلَلَا

بين جود وبخل

[الطويل]

خليلي، عوجا^(٤)، نسأل اليوم مَنَزَلًا،
أبى بالبراق العُفْر^(٥) أن يتحوَّلَا
بفرع التبيت، فالشري^(٦) خفَّ أهله^(٧)،
وبُدِّل أرواحاً^(٨) جنوباً وشَمَالًا
ضرائر^(٩) أوطن^(١٠) العِراض^(١١)، كأنما
أجلن على ما غادر الحيُّ مُنْخَلَا
ديار التي قامت إلى السَّجَف^(١٢) غُدُوَّةً،
لَتُنْكَأ^(١٣) قلباً كان قَدْماً مُقَتَّلَا
أرادت، فلم تسطع كلاماً، فأومأت
إلي^(١٤)، ولم تأمن رسولا فتُرسِلَا:

- (١) مطلت: سَوِّفَت بالعدَّة والدين. (٢) مجرِّمة: تامة.
(٣) تجنِّي: تدعين عليه ذنباً لم يرتكبه.
(٤) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ٢٦٢، وعوجا: عرجا، انزلا.
(٥) البراق العفر: السحب الداكنة المملأ بالغبار.
(٦) الشري: موضع. (٧) خفَّ أهله: رحلوا عنه.
(٨) الأرواح: الرياح. (٩) الرياح الضرائر: المتعارضة.
(١٠) أوطن: بقين في أماكنهن.
(١١) العِراض، الواحدة عرصة: الفناء الواسع بين الدور، لا بناء فيه.
(١٢) السجف: الستران المقرونان بينهما فُرْجة أو كل باب سُتر بسترين.
(١٣) نكأ القرحة: قشرها قبل أن تبرأ.
(١٤) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ٢٦٢. ويروى «إلينا» بدلاً من «إلي».

بِأَنْ يَتَّ عَسَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مَجْلِسًا
 لَنَا، أَوْ تَنَامَ الْعَيْنُ عَنَّا، فَتَغْفُلًا^(١)
 فَوَطَّنْتُ نَفْسِي لِلْمَبِيتِ، فَوَلَّجُوا
 لِي الرَّبْضَ^(٢) الْأَعْلَى مَطِيًّا وَأَرْحُلًا
 وَقَالَتْ لِتَرْبِيئِهَا: اَعْلَمَا أَنَّ زَائِرًا،
 عَلَى رُقْبَةٍ^(٣)، آتِيكُمَا مُتَغَفِّلًا
 فَقُولَا لَهُ إِنَّ جَاءَ: أَهْلًا وَمَرْحَبًا،
 وَلِيْنَا لَهُ، كِي يَطْمَئِنَّ، وَسَهَّلَا
 فَرَاغَتَاهَا: أَنْ نَعَمْ، فَتِيَمِّي
 لَنَا مَنَزِلًا عَنْ سَامِرِ الْحَيِّ مَعَزِلًا
 وَلَا تَجْعَلِي أَنْ تَهْدَأَ الْعَيْنُ، وَاتْرَكِي
 رَقِيبًا بِأَبْوَابِ الْبُيُوتِ مُوَكَّلًا
 فَبِتُّ أَفَاتِيئَهَا^(٤)، فَلَا هِيَ تَرَعُوي^(٥)
 لَجُودٍ، وَلَا تُبْدِي إِبَاءً، فَتَبْخَلَا
 وَأُكْرِمُهَا مَنْ أَنْ تَرَى بَعْضَ شِدَّةٍ،
 وَتُبْدِي مَوَاعِيدَ الْمُنَى وَالتَّعَلَّلَا
 فَلَمْ أَرِ مَاتِيًّا يُؤْمَلُ بِذُلِّهِ،
 إِذَا سُئِلَتْ، أَبْدَى إِبَاءً، وَأَبْخَلَا
 وَأَمْنَعَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَضِيرُهَا،
 وَأَسْبَى لَّذِي الْحَلَمِ الَّذِي قَدْ تَذَلَّلَا
 إِذَا طَمِعَتْ، عَادَتْ إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ
 بِجُودٍ، وَتَأْبَى النَّفْسُ أَنْ تَتَحَلَّلَا

(١) يروى «فتقبلا» بدلاً من «فتغفلا». (٢) الرِّبْضُ: السكنى، المأوى.

(٣) الرقبة: الحذر، الاحتراس. (٤) أفاتيئها: أحادثها، أحاورها.

(٥) ترعوي: تكف.

هذا أبو الخطاب

[السريع]

عُوجاً نُحْيِي الطَّلَلَ الْمُخُولاً^(١) ،
 والرَّبْعَ من أسماء، والمنزلاً
 ومجلسَ التَّسْوَةِ بعد الكرى،
 أَمِنَ فِيهِ الأَبْطَحَ الأَشْهَلَ
 بِجَانِبِ البَوْبَةِ^(٢) ، لم يَعْدُهُ
 تَقَادُومُ العَهْدِي بَأَنْ يُؤْهَلَ
 إِيَّايَ، لا إِيَّاكُمْ هَيَّجَ المُنْـ
 زِلُ لِلشَّقِيقِ، فلا تَعْجَلَا
 إِنَّ كُنْتُمَا خُلُوفَيْنِ مِنْ حَاجَتِي، الـ
 يَوْمَ، فَإِنَّ الحَقَّ أَنْ تُجْمِلَا
 ذَكَرَنِي المَنْزِلُ مَا غَبِثُمَا
 عَنْهُ، فَعُوجاً سَاعَةً وَاسْأَلَا
 إِنَّ يُضْبِحَ المَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ
 وَحِشاً مَغَانِي^(٣) رَسْمِهِ، مُمَجَّلَا
 فَقَدْ أَرَاهُ، وَبِهِ رَبِّرَبٌّ^(٤)
 مِثْلُ المَهَا^(٥)، يَقْرُو^(٦) المَلَا^(٧) المُبْقِلَا^(٨)

(١) ورد البيت في لسان العرب ١١: ١٩٥ مادة «حول». قال ابن بري: وشاهد المٌحول قول عمر بن أبي ربيعة: قفا... والرسم... وورد البيت في الأغاني ١: ١٢٥. والمٌحول: الذي توالى عليه أحوال، أي أعوام.

(٢) ورد البيت في الأغاني ١: ١٢٥.

ويروى «بسايع» بدلاً من «بجانب». وورد البيت في لسان العرب ١١: ١٩٥ مادة «حول» حيث يروى «لم يَقْفِهِ» بدلاً من «لم يَعْدُهُ». والبوابة: الفلاة.

(٣) المغاني: المنازل. (٤) الربرب: السرب.

(٥) المها: البقر الوحشي. (٦) يقرو: يقصد.

(٧) الملا: الصحراء. (٨) المبقل: المعشوشب.

أَيَّامَ أَسْمَاءَ بِهِ شَادَنٌ^(١) ،
 خَوْدٌ^(٢) ، تُرَاعِي رَشَاءً^(٣) أَكْحَلَا
 قَالَتْ لِتَرْبَيْنِ لَهَا عِنْدَهَا :
 هَلْ تَعْرِفَانِ الرَّجُلَ الْمُقْبِلَا ؟
 قَالَتْ فَتَاةٌ ، عِنْدَهَا ، مُعْصِرٌ^(٤) ،
 تُدِيرُ حَوْرَاوَيْنِ^(٥) ، لَمْ تَخْذُلَا :
 هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ ، قَالَتْ : نَعَمْ ،
 قَدْ جَاءَ مَنْ نَهَوَى ، وَمَا أَغْفَلَا

نفس لا تتحلل

رأى عمر لبابة بنت عبد الله بن عباس تطوف بالبيت ، وهي أحسن خلق الله ،
 فكاد يذهب عقله فسأل عنها فأخبر بنسبها فقال :

[الكامل]

وَدَعُ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا ،
 وَاسْأَلْ ، فَإِنَّ قَلِيلَهُ^(٦) أَنْ تَسْأَلَا
 أُمُكْتُ ، بَعْمَرِكَ ، لَيْلَةً ، وَتَأْنِهَا^(٧) ،
 فَلَعَلَّ مَا بَخِلْتُ بِهِ أَنْ يُبْذَلَا
 قَالَ : ائْتِمِرْ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُنَازَعٍ^(٨)
 فِيمَا هَوَيْتَ ، فَإِنَّا لَنَنْعَجَلَا

(١) الشادن : الظبي .

(٢) الخود ، بفتح الخاء : الشابة الجميلة الناعمة .

(٣) الرشأ : الظبي القوي يصاحب أمه .

(٤) المعصر : المرأة التي أدركت سنّ الشباب .

(٥) الحوراء : المرأة ذات العينين الشديديتي السواد والشديديتي بياضهما مع اتساعهما .

(٦) وردت الأبيات كلها ما عدا البيت الأخير منها . في الأغاني ١ : ١٩٨ . ويروى «قلاله» بدلاً من «قليله» .

(٧) يروى «ألث» بدلاً من «أمكث» . وتأنيها : تصبر ، تريث .

(٨) يروى «مخالف» بدلاً من «منازع» .

لَسْنَا نُبَالِي حِينَ تُدْرِكُ^(١) حَاجَةً،
 مَا بَاتَ، أَوْ ظَلَّ الْمَطِيُّ مُعَقَّلًا
 نَجْزِي بِأَيْدٍ، كُنْتُ تَبْذُلُهَا لَنَا،
 حَقٌّ عَلَيْنَا، وَاجِبٌ أَنْ نَفْعَلَا!
 حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ ظِلَامُهُ،
 وَرَقَبْتُ^(٢) غَفْلَةَ كَاشِحٍ أَنْ يَمْحُلَا
 وَاسْتَنْكَحَ النُّومُ^(٣) الَّذِينَ نَخَافُهُمْ،
 وَرَمَى الْكَرَى بَوَابَهُمْ، فَتَخَبَّلَا
 خَرَجْتُ تَأْطُرُ^(٤) فِي الثِّيَابِ، كَأَنَّهَا
 أَيْمٌ^(٥) يَسِيبُ^(٦) عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلَا^(٧)
 فَجَلَا الْقِنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً،
 غُرَاءَ، تُعْشِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَّلَا
 سَلَّمْتُ حِينَ لَقِيْتُهَا، فَتَهَلَّلْتُ^(٨)
 لِتَحِيَّتِي، لَمَّا رَأَتْنِي مُقْبِلَا
 فَلَبِثْتُ أَرْقِيهَا بِمَا لَوْ عَاقِلُ
 يُرْقَى بِهِ، مَا اسْطَاعَ إِلَّا يَنْزِلَا
 تَدْنُو فَتُطْمِعُ، ثُمَّ تَمْنَعُ بِذَلِكَهَا
 نَفْسٌ أَبَتْ بِالْجُودِ أَنْ تَتَحَلَّلَا^(٩)

(١) يروى «تقضي» بدلاً من «تدرك».

(٢) وردت الأبيات الثلاثة التالية في الأغاني ١: ١٤٥. ويروى «نظرت» بدلاً من «رَقَبْتُ».

ويروى «يعقلا» بدلاً من «يمحلا» والمحل: المكر والمكيدة.

(٣) نكح النعاس عينه: غلبها، ويروى «فاستثقلا» بدلاً من «فتخبلا».

(٤) تأطر: تتمايل. (٥) أيم: حية.

(٦) يسيب: ينساب، ينسل. (٧) كثيب أهيلا: رمل منهمر.

(٨) يروى الشطر الأول من البيت على النحو التالي: «رَحَّبْتُ حِينَ رَأَيْتَهَا فَتَبَسَّمت».

(٩) تتحلل: أي تتحلل من قسمها بالوسائل الشرعية.

وصايا إلى سكينه

[الطويل]

أرقت ولم آرق لسقم أصابني،
أراقب ليلاً ما يزول طويلاً
إذا خفقت منه نجوم، فحلقت،
تبيئت من تالي النجوم رعيلاً^(١)
فلما مضت من أول الليل هجعة،
وأيقنت من جس العيون غفلاً
دخلت على خوف، فأرقت كاعباً،
هضم الحشا^(٢)، ربا العظام^(٣)، كسلاً
فهبت تطيع الصوت نشوى^(٤) من الكرى^(٥)،
كمغتبى^(٦) الراح^(٦) المدام^(٧) شمولاً^(٨)
فعضت على الإبهام منها مخافة
علي، وقالت: قد عجلت دخلاً
فهلاً، إذا استيقنت أنك داخل،
دسست إلينا في الخلاء رسلاً؟
فنفصر عنا عين من هو كاشح،
وتأتي، ولا نخشى عليك دليلاً
فقلت: دعاني حُبكم، فأجبتُه
إليك، فقلت: بل خلقت عجباً

(١) تالي النجوم: ما بقي منها في سماء الليل.

(٢) هضم الحشا: ضامرة البطن.

(٣) ربا العظام: مكتنزة باللحم الذي يغطي عظامها.

(٤) نشوى: سكرى. (٥) الكرى: النعاس.

(٦) مغتبى الراح: شارب الخمرة عند المساء.

(٧) المدام: من أسماء الخمرة.

(٨) الشمول: الخمرة التي بردت بريح الشمال.

فلَمَّا أَفْضُنَا فِي الْهَوَى نَسْتَبِثُهُ^(١) ،
 وَعَادَ لَنَا صَعْبُ الْحَدِيثِ ذُلُولًا
 شَكُوتٌ إِلَيْهَا الْحُبُّ أُغْلِنُ^(٢) بَعْضَهُ ،
 وَأَخْفَيْتُ مِنْهُ فِي الْفُرَادِ غَلِيلًا
 فَقُلْتُ : صِلِي مَنْ قَدْ أَسْرَتْ فُرَادَهُ ،
 وَعَادَلَهُ فِيكَ التَّصَوُّحُ عَذُولًا
 فَصَدْتُ ، وَقَالَتْ : مَا تَزَالُ مُتَيِّمًا ،
 «سَك»^(٣) وَإِنْ كُنْتَ الصَّحِيحَ قَتِيلًا
 صَدُودَ شَمُوسٍ^(٤) ، ثُمَّ لَأَنْتَ ، وَقَرَّبْتُ
 إِلَيَّ ، وَقَالَتْ لِي : سَأَلْتُ قَلِيلًا !
 قَدَرْتُ عَلَى مَا عِنْدَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ ،
 وَدَائِمٍ وَصَلٍ ، إِنْ وَجَدْتَ وَصُولًا
 لَقَدْ حَلَيْتُكَ الْعَيْنُ أَوَّلَ نَظَرَةٍ ،
 وَأَعْطَيْتَ مِنِّي ، يَا ابْنَ عَمٍّ ، قَبُولًا
 فَأَصْبَحْتَ هَمًّا لِلْفُرَادِ ، وَمُنِيَّةً ،
 وَظِلًّا مِنَ النُّعْمَى عَلَيَّ ظَلِيلًا
 أَمِيرًا عَلَى مَا شِئْتَ مِنِّي ، مُسَلِّطًا ،
 فَسَلْ ، فَلَكَ الرَّحْمَنُ يَمْنَحُ سُورًا
 فَقُلْتُ لَهَا : يَا سَكُنَ^(٥) إِنِّي لَسَائِلُ
 سُؤَالَ كَرِيمٍ ، مَا سَأَلْتُ ، جَمِيلًا

- (١) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٤٦. ويروى «تستبينه» بدلًا من «نستبثه» .
 (٢) ورد البيت في الأغاني ١: ١٤٤. ويروى «أظهر» بدلًا من «أغلن» . ويروى «غليلا» بدلًا من «غليلا» .
 (٣) مسك : هكذا وردت في الأصل ، ولعلها من أسماء الأصوات .
 (٤) شمس : نفور .
 (٥) سَكُن : ترخيم سَكَنَة بحذف التاء .

سَأَلْتُ بِأَنْ تَعْصِي بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ،
وَإِنْ كَانَ ذَا قُرْبَى لَكُمْ، وَدَخِيلًا
وَأَنْ لَا تَزَالَ النَّفْسُ مِنْكَ مُضِيفَةً^(١)
عَلَيَّ، وَتُبْدِي، إِنْ هَلَكْتُ، عَوِيلًا
وَأَنْ تُكْرِمِي يَوْمًا، إِذَا مَا أَتَاكُمْ
رَسُولٌ، لِشَجْوٍ^(٢)، مُقْصِرًا وَمُطِيلًا
وَأَنْ تَحْفَظِي بِالْغَيْبِ سِرِّي، وَتَمْنَحِي
جَلِيسَكَ طَرْفًا، فِي الْمَلَامِ، كَلِيلًا

وداع الثريا

وقال حين ودع الثريا راحلة عنه إلى زوجها سهيل بن عبد العزيز بن مروان في مصر وقد وقف ينظر إليهم وهم يرحلون ثم أتبعهم بصره حتى غابوا:

[البسيط]

يا صاحبي، قفنا نستخبر الطللا
عن بعض مَنْ حَلَّه بِالْأَمْسِ مَا فَعَلَا؟
فَقَالَ لِي الرَّبْعُ، لَمَّا أَنْ وَقَفْتُ بِهِ:
إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ وَاحْتِمَالًا^(٣)
وَخَادَعْتُكَ النَّوَى، حَتَّى رَأَيْتَهُمْ
فِي الْفَجْرِ، يَحْتَثُّ حَادِي عَيْرِهِمْ^(٤) زَجَلًا^(٥)
لَمَّا وَقَفْنَا نُحْيِيهِمْ، وَقَدْ صَرَخْتُ
هَوَاتِفُ الْبَيْنِ، فَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلًا^(٦)

(١) مضيضة: خائفة.

(٢) الشجوة: الحاجة.

(٣) وردت الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ١: ٢٢٧. واحتمالا: هيأ أمتعته على الدواب للرحيل.

(٤) يروى «عيسهم» بدلًا من «عيرهم». والعير، بكسر العين: القافلة.

(٥) الزجل: الصوت.

(٦) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٢٨. والأصل: العشايا.

قامتُ تَرَأَى لِحَيْنٍ ^(١) ساقَهُ قَدَرٌ،
 وقد نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَسْبِقَ الْأَجَلَا
 بفاحمٍ ^(٢) مُكَرِعٍ ^(٣)، سُودٌ غَدَائِرُهُ،
 تَشْنِي عَلَى الْمَتَنِ ^(٤) مِنْهُ وَارِدًا ^(٥)، جَثَلًا ^(٦)
 ومَقْلَتِي نَعِجَةٍ ^(٧) أَدْمَاءٍ ^(٨)، أَسْلَمَهَا
 أَحْوَى الْمَدَامِعِ ^(٩)، طَاوِي الْكَشْحِ ^(١٠) قَدْ خَذَلَا ^(١١)
 وَنِيرَ النَّبْتِ، عَذِبٌ بَارِدٍ خَصِيرٍ ^(١٢)،
 كَالْأَقْحَوَانِ، عُذَابٌ طَعْمُهُ، رَتِلًا ^(١٣)
 كَأَنَّ إِسْفِنْطَةً ^(١٤) شَيَّبَتْ ^(١٥) بِذِي شَبَمٍ ^(١٦)،
 مِنْ صَوْبٍ ^(١٧) أَزْرَقٍ ^(١٨)، هَبَّتْ رِيحُهُ شَمَالًا ^(١٩)
 وَالْعَنْبَرَ الْأَكْلَفَ ^(٢٠) الْمَسْحُوقَ خَالَطَهُ،
 وَالزَّنَجَبِيلَ، وَرَاحَ الشَّامِ، وَالْعَسَلَا
 تَشْفِي الضَّجِيعَ ^(٢١) بِهِ وَهْنًا ^(٢٢) عَوَارِضُهَا ^(٢٣)،
 إِذَا تَغَوَّرَ ^(٢٤) هَذَا النَّجْمُ، وَاعْتَدَلَا

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------------------|
| (١) الحين: الامتحان العسير. | (٢) الفاحم: الشعر. |
| (٣) مكريع: مضمخ بالطيب. | (٤) المتن: الجسد. |
| (٥) الوارد: الشعر المنسدل الطويل. | (٦) الجثل: الكثرة. |
| (٧) النعجة: البقرة الوحشية. | (٨) أدماء: بيضاء. |
| (٩) أحوى المدامع: عيناه سوداوان. | (١٠) طاوي الكشح: ضامر البطن. |
| (١١) خذلا: انفرد بنفسه بعيداً. | (١٢) الخصر: البارد، يقصد بذلك فمها. |
| (١٣) رتل: منتظم الأسنان. | (١٤) الإسفنت: من أسماء الخمرة. |
| (١٥) شيبت: مزجت. | (١٦) الشبم: البرد. |
| (١٧) الصوب: المطر. | (١٨) أزرق: نمير، عذب. |
| (١٩) شمالاً: شمالاً. | (٢٠) الأكلف: ذو لونين أحمر وأسود. |
| (٢١) الضجيع: النائم. | (٢٢) وهناً: ليلاً. |
| (٢٣) العوارض: الأنياب. | |
| (٢٤) تغور: مال إلى الغروب. | |

قالت، على رِقْبَةٍ^(١) يوماً لجارتها:
 ما تأمرين؟ فإنَّ القلبَ قد تُبِلَا^(٢)
 وهل لي اليومَ من أُختٍ مُواسيةٍ^(٣)
 منكَنَ، أشكو إليها بعضَ ما عمِلَا؟
 فجَاوَبَتْهَا حَصَانٌ^(٤) غيرُ فاحشةٍ،
 برجع قولٍ وأمرٍ لم يكن خَطِلاً^(٥)
 إقْنِي^(٦) حياءك في سترٍ، وفي كرمٍ،
 فَلَسْتُ أَوَّلَ أنثى عُلِّقَتْ رَجُلَا
 لا تُظْهِري^(٧) حُبَّه، حتى أراجعه،
 إني سأكفيكه، إن لم أمتْ عَجَلَا
 صَدَّتْ^(٨) بِعَادَا، وقالت للتي معها:
 بالله لُومِيه في بعضِ الذي فَعَلَا
 وَحَدَّثِيهِ بما حَدَّثْتَ، واستمعي
 ماذا يقولُ، ولا تَغَيِّي به جَدَلَا
 حتى يرى أنَّ ما قال الوشاةُ له
 فينا، لَدَيْهِ إلينا كُلُّهُ نُقْلَا
 وعَرَفِيه به كالهزل، واحتفظي
 في غيرِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُغْضِبِي الرِّجْلَا

(١) وردت الأبيات الخمسة التالية في الأغاني ١: ١٤٢. وعلى رِقْبَةٍ: بانتباه شديد.

(٢) تَبَل: أسقم.

(٣) يروى «مواخية» بدلاً من «مواسية». ويروى «فعلا» بدلاً من «عملا».

(٤) يروى «فراجعتها» بدلاً من «فجاوبتها». والحصان: المرأة تحصنت بزوجها.

(٥) يروى «لَبَّ» بدلاً من «أمر». والخطل: باذى الكلام وفاحشه.

(٦) يروى «فأقني» بدلاً من «إقني». وإقني حياءك في ستر: إلزميه.

(٧) يروى «تذكرني» بدلاً من «تظهري».

(٨) وردت سائر باقي أبيات القصيدة في الأغاني ١: ٢٢٨. وصَدَّت: أعرضت.

فإنَّ عهدي به، واللَّه يُحَفِّظُهُ،
 وإنَّ أتَى الذَّنْبَ مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَدْلَا
 لو عندنا اغتیبَ أو نِيلَتْ نَقِیصَتُهُ،
 ما آتَبَ مُغْتَابُهُ من عِنْدِنَا جَدِلا
 قُلْتُ: اسمعي فلقد أبلغتِ في لَطْفٍ،
 وليس يخفى على ذي اللَّبِّ مَنْ هَزَلَا
 هذا أَرَادَتْ به بُخْلًا لِنَعْذِرَهَا،
 وقد نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدِمَ الْعِلَالَا
 ما سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا من تَقَلُّبِهِ،
 ولا الْفَوَاضِلُ فَوَاضِلًا غَيْرَ أَنْ عَقَلَا
 أمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي قَالَتْ أُتِيتُ بِهِ،
 فما عَنَيْتُ بِهِ، إِذْ جَاءَنِي، حَوْلَا^(١)
 ما إِنْ أَطَعْتُ بِهَا بِالْغَيْبِ، قد عَلِمْتُ،
 مَقَالَةَ الْكَاشِحِ^(٢) الْوَاشِي إِذَا مَحَلَا^(٣)
 إِنِّي لَأَرْجِعُهُ فِيهَا بِسَخْطَتِهِ^(٤)،
 وقد أَتَانِي يُرْجِّي طَاعَتِي نَفَلَا^(٥)

لا أخون الخليل

[الخفيف]

جُنَّ قَلْبِي، فَقُلْتُ: يا قَلْبِ، مَهْلًا،
 لا تُبَدِّلْ بِالْجِلْمِ وَالْعَزْمِ جَهْلًا!
 حَلَفْتُ أَنَّ مَا أَتَاهَا يَقِينٌ،
 قُلْتُ: لا تحلفي، فديتُك، كَلَّا!

(١) الْحَوْلَا، الواحدة حَيْلَة.

(٢) الْكَاشِح: العدوُّ المَبْغُض.

(٣) مَحَلَا: مَكْر، خَدْع.

(٤) سَخَطُهُ: إِغْضَابُهُ.

(٥) النَفْل: الْعَطَاء.

أَسْأَلُ اللَّهَ مَنْ بَدَاكَ بِصَرْمٍ،
 أَنْ يَرَى فِي الْحَيَاةِ مَا عَاشَ دُلًّا
 فَاتَّقِيَ اللَّهَ، وَاقْبَلِي الْعُذْرَ مِنِّي،
 وَتَجَافِي عَنِ بَعْضِ مَا كَانَ زَلًّا
 لَمْ أَرْحَبْ بِأَنْ سَخِطْتَ، وَلَكِنْ
 مَرْحَبًا، إِنْ رَضِيتَ عَنَّا، وَأَهْلًا
 إِنْ وَجَّهًا أَبْصَرْتُهُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ،
 عَلَيْهِ ابْتَنَى الْجَمَالَ، وَحَلًّا
 وَجْهَكَ الْوَجْهَ لَوْ بِهِ تُسْأَلُ الْمُزْ
 نٌ^(١) مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ اسْتَهْلًا^(٢)
 وَأَسِيلٌ^(٣) مِنَ الْوَجْهِ نَضِيرٌ^(٤)،
 دَقَّ فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ، وَجَلًّا
 إِنَّنِي بِالسَّلَامِ مِنْكَ لَرَاضٍ،
 وَأَرَى ذَاكَ مِنْ نَوَالِكِ جَزُلًا^(٥)
 لَا أَخُونُ الْحَلِيلَ، مَا عِشْتُ، حَتَّى
 يُثْقَلَ الْبَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقْلًا
 ثُمَّ قَالَتْ: لَا تُعْلِمَنَّ بِسِرِّي،
 يَا ابْنَ عَمِّي، أَقْسَمْتُ! قُلْتُ: أَجَلٌ، لَا
 إِنْ أَكُنْ قَدْ سَأَيْتُكُمْ^(٦)، فَلَاكَ الْعُتْدُ
 بَيٌّ^(٧)، وَهَانَ الَّذِي سَأَلْتَ، وَقَلَّا
 مَنْ أَرَادَ الْفُجُورَ فِي الْوُدِّ مِتًّا،
 ضَرَبَ اللَّهَ فِي ذِرَاعَيْهِ غُلًّا^(٨)

(١) المزن، الواحدة مزنة: السحب الماطرة. (٢) استهّل المطر: انهمر بغزارة.

(٣) الأسيل من الوجوه: الطويل الناعم. (٤) نضير: جميل، أبيض مشرق.

(٥) الجزل: الكثير. (٦) سأيتكم: أسأت إليكم.

(٧) العتبي: الرضى والعفو. (٨) الغل: القيد.

حدّثيني، فدَتِّكِ نفسي وأهلي،
أُتَجَبِّينَنِي كَحُبِّكَ عَدْلًا؟^(١)
إِنَّ فِي الصَّرْمِ رَاحَةً مِنْ عَنَاءٍ،
وَنَعَمٌ فِي الْجَوَابِ، أَحْسَنُ مِنْ لَا

حي المنازل

[البسيط]

حَيِّ الْمَنَازِلِ أَضْحَى رَسْمُهَا مَثَلًا،
إِرْبَعٌ^(٢) نُسَائِلُهَا، لَا بَأْسَ أَنْ تَسْلَا
عَنِ الَّتِي لَمْ يَرِ الرَّائِي كَصُورَتِهَا
إِنْسِيَّةً وَطِئَتْ سَهْلًا، وَلَا جَبَلًا
بِيضَاءَ جَازِئَةٍ^(٣)، نَضَحُ الْعَبِيرَ بِهَا،
مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ^(٤) مِمَّنْ يَأْلَفُ الْحَجَلَا^(٥)

ولّى الشباب

[البسيط]

هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالطَّلَا،
كَمَا عَرَفْتَ بَجْفَنِ الصَّيْقَلِ^(٦) الْخَلِيلَا^(٧)؟
دَارٌ لِمَرْوَةٍ، إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمْ
بِالْكَانَسِيَّةِ^(٨)، نَرْعَى اللَّهْوَ وَالْغَزَلَا

- (١) العدل: المماثل. (٢) إربع: قف.
(٣) الجازئة: المهاة، البقرة الوحشية.
(٤) ممكورة الخلق: المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين أو المدمجة الخلق.
(٥) الحجل: الخدر.
(٦) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده، للأعلم ١: ١٤٢، دلائل الإعجاز، جفن الصيقل: غمد صانع السيوف. للجرجاني: ٩٦.
(٧) الخلل، الواحدة خلّة: هي البطانة يغشى بها جفن السيف.
(٨) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده، للأعلم ١: ١٤٢، دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٩٦. الكانسية: موضع.

أَمْسَى شَبَابُكَ عَنَّا الْغَضُّ قَدْ رَحَلَ،
 ولاح في الرأس شَيْبٌ حَلٌّ فَاشْتَعَلَ
 إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي كُنَّا نُزَنُّ^(١) بِهِ،
 وَلَّى وَلَمْ نَقْضِ مِنْ لَذَاتِهِ أَمَلًا
 وَلَّى الشَّبَابُ حَمِيدًا غَيْرَ مُرْتَجِعٍ،
 وَاسْتَبَدَلَ الرَّأْسُ مِنِّي شَرًّا مَا بُدِلَا
 شَيْبٌ تَفَرَّعَ أَبْكَانِي مَوَاضِعُهُ،
 أَضْحَى، وَحَالَ سَوَادُ الرَّأْسِ فَاثْتَقَلَا
 أَوْدَى الشَّبَابَ بِنَا حَلَّتْ رَوَاحِلُهُ^(٢)،
 وَأَضْبَحَ الشَّيْبُ عَنَّا الْيَوْمَ مُنْتَقِلَا
 أَوْدَى الشَّبَابُ وَأَمْسَى الْمَوْتُ يَخْلُقُهُ،
 لَا مَرْحَبًا بِمَحَلِّ الشَّيْبِ إِذْ نَزَلَا
 مَا بَالُ عِرْسِي^(٣) قَدْ طَالَتْ مُطَالِبَتِي،
 أَمْسَتْ تَجَنَّى^(٤) عَلَيَّ الذَّنْبَ وَالْعِلَالَ؟

فراق الثريا

يتشوق إلى الثريا عندما نقلها زوجها سهيل إلى الشام:

[الخفيف]

يَا خَلِيلِي، سَائِلَا الْأَطْلَالَ
 بِالْبُلَيِّينِ^(٥)، إِنَّ أَجْزَنَ سُؤَالَا
 وَسَفَاةً، لَوْلَا الصَّبَابَةُ، حَبْسِي،
 فِي رَسُومِ الدِّيَارِ، رَكْبًا عَجَلَا

(١) نُزَنُّ: نَتَهَمُ.

(٢) حَلَّتْ رَوَاحِلُهُ: نَزَلَتْ رَكَائِبُهُ.

(٣) عِرْسِي: زَوْجِي.

(٤) تَجَنَّى: تَعَدَّى وَظَلَمَ بِاتِّهَامِهِ.

(٥) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي: كِتَابِ سَيَبَوِيهِ وَشَرَحَ شَوَاهِدَهُ، لِلْأَعْلَمِ ١: ٤٠، الْمَقْتَضِبُ لِلْمَبْرَدِ

٤: ٧٦-٧٧، الْجَمَلُ لِلزَّجَاجِيِّ: ١٢٨، وَوَرَدَتِ الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ الْأُولَى فِي الْأَغَانِي ١: ٢٢٦. وَالْبُلَيِّينَ: مَوْضِعٌ.

بعدما أوحشت من آل الثريا،
 وأجدت^(١) فيها النعاج^(٢) الظلالا
 يفرح القلب إن رآك، وتستع
 جر^(٣) عيني، إذا أردت احتمالا^(٤)
 ولئن كان ينفع القرب، ما أزد
 دأ، فيما أراك، إلا خبالا^(٥)
 غير آتي ما دمت جالسة عن
 دي، سألهو ما لم تُريدي زبالا^(٦)
 فإذا ما انصرفت، لم أر للعي
 ش التذاذ، ولا لشيء جمالا
 أنت عيشي، نعم، ورؤيتك الخلد
 د، وكنت الحديث والأشغالا
 حلت دون الفؤاد، والتذك القل
 ب، وخلى لك النساء الوصالا
 وتخلقت لي خلائق أعطت
 لك قيادي، فما ملكت احتمالا
 أيها العاذلي، أقل عتابي،
 لم أطع في وصاليها العذالا
 إن ما قلت، والذي عبت منها،
 لم يزدها في العين إلا جلالا
 لا تعبها، فلن أطيعك فيها،
 لم أجد للوشاة فيها مقالا

(١) أجدت: حلت محلها.

(٢) النعاج: البقر الوحشي.

(٣) تستعبر: تدمع.

(٤) احتمالا: انتقالا، ارتحالا من مكان إلى آخر.

(٥) الخبال: الجنون.

(٦) زبالا: رجلا، مغادرة.

فِيمَ، بِاللَّهِ، تَقْتُلِينَ مُجِبًّا
 لَكَ، بِالْوَصْلِ مُخْلِصًا، بَذَلًا
 وَلَعْمَرِي، لَيْنُ هَمَمٍ بِقَتْلِي،
 لَيْمًا قَدْ قَتَلْتَ قَبْلِي الرِّجَالَا
 حَدَّثَنِي عَنْ هَجْرِكُمْ وَوِصَالِي،
 أَحْرَامًا تَرِيئَنَّهُ، أَمْ حَالًا لَا؟
 فَاحْكُمِي بَيْنَنَا، وَقُولِي بِعَذْلٍ،
 هَلْ جَزَاءُ الْمَجِبِ إِلَّا الْوِصَالَا؟!
 لَيْتَنِي مِثُّ يَوْمِ أَلْثُمُ فَاهَا،
 إِذْ خَشِينَا، فِي مَنْظَرٍ، أَهْوَالَا
 إِذْ تَمَنَّيْتُ أَنْنِي لَكَ بَعْلٌ^(١)،
 آه، بَلْ لَيْتَنِي بِحَدِّكَ خَالَا!
 وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ تَبَنَّى^(٢)
 فِي ذُرَى الْمَجْدِ فَرُعَهَا فَاسْتَطَالَا^(٣)

الحبيبة الرمداء

[الخفيف]

إِنَّ أَهْوَى الْعِبَادِ شَخْصًا إِلَيْنَا،
 وَأَلَذَّ الْعِبَادِ نَغْمًا، وَدَلَا
 لَلَّتِي بِالْبَلَاطِ^(٤) أَمَسَتْ تَشْكَى،
 رَمَدًا، لَيْتَهُ بَعِينِي حَالَا
 أَرْسَلْتُ نَحْوِي الرَّسُولَ لِأَلْ—
 قَاهَا، فَأَرْسَلْتُ عِنْدَ ذَاكَ بِأَنْ لَا

(١) البعل: الزوج.

(٢) تبَنَّى: بنى.

(٣) استطال: سما، وعلا.

(٤) البلاط: موضع بالمدينة المنورة يقع بين المسجد والسوق.

لَسْتُ أَطِيعُ لِلرَّسُولِ، وَأَيَقُنْتُ
 يَقِيناً بِلَوْمِهَا، حِينَ وَلَّى
 رَجَعْتُهُ إِلَيَّ لَمَّا أَتَاهَا،
 وبأيمانها عَلَيَّ تَأَلَّى^(١)
 قال: أَمَسْتُ عَلَيْكَ عَبْدُهُ غَضَبِي،
 عَزَّ مِنْهَا الْغَدَاةُ ذَاكَ، وَجَلَّا
 قلتُ: فِيمَ الْبُكَاءُ وَالْحَزَنُ؟ قَالَتْ:
 لَلَّتِي قَدْ عَلِقْتُ دُونَ الْمُصَلَّى
 وَبَلَعْنَا^(٢)، وَاللَّهِ، وَضَلُّكَ أُخْرَى،
 بعد عهدٍ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ، كَلَّا
 لا، وَقَبْرِ النَّبِيِّ، يَا عَبْدَ، وَالْحَجَّ،
 وَمَنْ كَانَ مُحْرِمًا، وَمُجَلًّا^(٣)
 ما على الأرضِ مَنْ أَحَبُّ سِوَاكُمْ،
 من جميع النساءِ، قَالَتْ: فَهَلَّا
 قُلْتَ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا، وَلَكِنْ
 غَابَ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا، وَضَلَّا

حبذا تلك الحمول!

[الكامل]

إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوَّحْتُ^(٤) أَثْقَالُهُ،
 أَضَلَّا^(٥)، فدمعك دائمٌ إسْبَالُهُ^(٦)

(١) آلى: أقسم اليمين.

(٢) بلعنا: سكنت الغين للضرورة الشعرية، وهي محرّكة.

(٣) مُجَلًّا: تحلل من الإحرام بقيامه بشعائر الإحرام.

(٤) تروّحت: رحلت عند المساء.

(٥) أضلّا: الواحد أصيل: قبل مغيب الشمس عصرًا.

(٦) أسبل الدمع: سال.

قد راحَ في تلكَ الحمُولِ^(١) عشيَّةً
 شَخْصٌ، يسرُّكَ حُسْنُهُ وجمالُهُ
 شَخْصٌ عَضِيضُ الطَّرْفِ^(٢) مضطربُ الحشا^(٣)،
 عَبلٌ^(٤) المَدْمَلَجِ^(٥)، مُشْبِعُ خَلْخاله^(٦)
 فاقنَ الحياءَ^(٧) فقد بَكَيْتَ بِعَوْلَةٍ،
 لو كان يَنْفَعُ باكِياً إِعْوالُهُ
 يا حَبَّذا تلكَ الحُمُولُ، وَحَبَّذا
 شَخْصٌ هُنَاكَ، وَحَبَّذا أَمْثالُهُ!

صيد

وقال يذكر نعماً من بني جمح:

[الكامل]

يا نُعْمُ، قد طالَتْ مِماطَلَتِي،
 إِنْ كَانَ يَنْفَعُ عاشِقاً مَطْلُهُ
 كان الشِّفاءَ لَنَا وَمُنْيَتَنَا
 مِنْكَ، الحَدِيثُ، فغالنا غِيْلُهُ
 فَفَدَيْتُ مِنْ أَشْفَى برؤيتِهِ،
 وأبى، وكان كَثيرةً عِلْلُهُ^(٨)
 ظَبْيِي تُزَيِّئُهُ عِوارِضُهُ^(٩)،
 والعَيْنُ زَيْنَ لِحْظِها كَحَلِّهِ

(١) الحمول: النياق تحمل الهوداج، حيث تتركب النسوة.

(٢) غضيض الطرف: كناية عن حيائه. (٣) مضطرب الحشا: ضامر البطن.

(٤) عبل: سمين.

(٥) المدملج: العضد، موضع الدمليج، والدمليج: المعضد.

(٦) مشبع خلخاله: سمين الساق حيث يوضع الخلخال.

(٧) اقن الحياء: إلزم الحياء. (٨) علة: حججه.

(٩) العوارض: صفحة العنق وجانبها الوجه.

وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ لِمُنْتَصِبٍ،
 قَسٌّ، طَوِيلِ اللَّيْلِ، يَبْتَهِلُهُ^(١)
 سَيَّارِ أَرْضٍ لَا أَنْيَسَ بِهَا،
 فِيهَا شَرِيعَتُهُ، وَمُبْتَغَلُهُ^(٢)
 لَصَبَا وَأَلْقَى عَنْهُ بُرْنَسَهُ^(٣)،
 وَسَعَى، وَأَهْوَنُ سَعِيهِ رَمَلُهُ^(٤)
 حَتَّى يُعَايِنَهَا مُعَايِنَةً،
 غَزَلًا، وَحُقَّ لِقَسَّهِمْ غَزْلُهُ
 كُنَّا نُوَمِّلُ أَنْ نَفُوزَ بِهِ،
 فَيَمْنُ نُوَمِّلُهُ، وَنَخْتَلُهُ^(٥)
 حَتَّى أُتِيحَ لِظَبِينَا رَجُلٌ،
 مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ زَانَهُ حَلَلُهُ
 يَغْدُو عَلَيْهِ الْخَزُّ يَسْحَبُهُ،
 وَيَرُوحُ فِي عَضْبٍ^(٦) وَيَبْتَذِلُهُ
 فَرَمَى، فَأَقْصَدَهَا^(٧) بِرَمْيَتِهِ،
 وَزَنَا، فَمُهَّدَ لِفَتَى أَجَلُهُ
 قَالَتْ لِقَيْنَاتٍ يَطْفُنَ بِهَا
 حَوْلِي، وَدَمْعِي دَائِمٌ سَبَلُهُ:
 أَنْتُنَّ زَيْنُتُنَّ فُرْقَتَنَا،
 وَلِكُلِّ صَاحِبٍ زِينَةٌ عَمَلُهُ

(١) يبتهل: يتضرع إلى مولاه.

(٢) المبتغل: المرعى.

(٣) برنسه: كسوته.

(٤) الرمل: ضرب من العدو.

(٥) نختله: نخدعه ليسهل علينا اصطيفاده.

(٦) العصب: ضرب من أردية اليمن.

(٧) أقصدها: أصاب منها مقتلاً.

لَا تُعْجَلُهُ أَنْ يُسَائِلَنَا،
 إِنْ كَانَ شَفَّ فِرْوَادُهُ ثِقْلُهُ
 فَقَدْ دَيْتُ حَامِلُهُ وَحَاضِرُهُ،
 وَقَدْ دَيْتُ مَا يَسْمُو بِهِ جَمَلُهُ!
 وَقَدْ دَيْتُ مَنْ كَانَتْ مَسَاكِينُهُ
 بِالسَّهْلِ أَوْ مُسْتَوْعِرٍ جَبَلُهُ!

بان الخليط

[الكامل]

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدٌ^(١)، فَاحْتِمَلَا^(٢)،
 وَأَرَادَ غِيْظَكَ بِالَّذِي فَعَلَا
 قَدْ كُنْتُ أَمْلُ طَوْلَ مَكْثِهِمْ^(٣)،
 وَالنَّفْسُ مِمَّا تَأْمُلُ الْأَمَلَا
 فَإِذَا^(٤) الْبَغَالُ تُشَدُّ وَاقِفَةً،
 وَإِذَا الْحُدَاةُ قَدِ اعْتَبُوا الْإِبِلَا^(٥)
 فَهَنَّاكَ كَادَ الْحُبِّ^(٦) يَقْتُلُنِي،
 لَوْ كَانَ حُبٌّ قَبْلَهُ قَتَلَا

(١) وردت الأبيات الأربعة في الأغاني ٤ : ٢٩٦-٢٩٧. وورد البيت الأول في لسان العرب ٧: ٢٩٤ مادة «خلط» «وخلط القوم خلطاً وخالطهم: داخلهم. وخليط الرجل: مخالطة.. وقال عمر بن أبي ربيعة: إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّ الْبَيْنِ فَاحْتِمَلَا...». وأجد: استعدّ وتهيأ.

(٢) احتمل: حضر حاجياته لينقل من مكان إلى آخر.

(٣) ورد الشطر الأول من البيت على النحو التالي في الأغاني ٧: ٢٩٤. «فوقفت أنظر بعض شأنهم». ومكث: بقي.

(٤) يروى «وإذا» بدلاً من «فإذا» ويروى «صافنة» بدلاً من «واقفة».

(٥) يروى «أزمعوا الرّحالا» بدلاً من «اعتبوا الإبل». واعتبوا الإبل: ذلّوها للركوب.

(٦) يروى «الشوق» بدلاً من «الحب». ويروى «أَنْ شَوْقًا» بدلاً من «كَانَ حُبًّا».

إِنَّ الَّذِينَ رَجَوْتُ مَكَتَّهُمْ،
قَدْ أَجْمَعُوا اللَّبِينَ مُحْتَمَلًا

غزل وفخر

[الطويل]

خَلِيلِي، مُرَّابِي عَلَى رَسْمِ مَنْزِلٍ،
وَرَبْعَ لِسُنْبَاءٍ^(٢) ابْنَةِ الْخَيْرِ، مُحُولٍ^(٢)
أَتَى دُونَهُ عَصْرٌ، فَأَخْنَى بِرَسْمِهِ
خَلُوجَانٍ^(٣) مِنْ رِيحِ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
سَرَا جِلَّ^(٤) ضَاحِي^(٥) جِلْدِهِ مُلْتَقَاهُمَا،
وَمَرُّ صَبَاً بِالْمُورِ^(٨)، هَوْجَاءٍ^(٩) مُحْوِلٍ^(٩)
وَبُدِّلَ بَعْدَ الْحَيِّ عَيْنًا^(١١) سَوَاكِنًا،
وَخَيْطَ نَعَامٍ^(١٢) بِالْأَمَاعِزِ^(١٣) هُمَلٍ
بِمَا قَدْ أَرَى شَنْبَاءَ حِينًا تَحُلُّهُ
وَأَتْرَابَهَا، فِي نَاضِرِ التَّبَتِ مُبْقِلٍ
أَعَالِي تَصْطَاذُ الْفَوَاذِ نَسَاؤُهُمْ،
بَعَيْتِي خَذُولٍ^(١٤) مُونِقِ الْجُمِّ^(١٥) مُطْفِلٍ^(١٦)

- (١) شنباء: من أسماء النساء. (٢) المحول: أحواله مرور السنين عن عهده.
(٣) خلوجان: محرّكان. (٤) سرا: كشف.
(٥) الجِلّ: الغطاء من كساء وغيره. (٦) الضاحي: البارز للشمس.
(٧) ملتقاهما: يقصد بذلك حيث تصطدم الرياح المتقابلة.
(٨) المور: الغبار تحمل معها أتربة. (٩) هوجاء: عاصفة.
(١٠) محمل: تأتي بالأمطار. (١١) العين: البقر الوحشي.
(١٢) خيط نعام: سرب منها.
(١٣) الأماعز: الأراضي الصلبة.
(١٤) الخذول: البقرة الوحشية التي انفردت بعيداً عن سربها.
(١٥) الجُمّ: المكتنزة لحماً.
(١٦) المطفل: يتبعها صغيرها.

وَوَحْفٍ^(١) يُثْنَى فِي الْعِقَاصِ^(٢)، كَأَنَّهُ
 دَوَانِي قُطُوفٍ^(٣)، أَوْ أَنَابِيْبُ عُثْصِلٍ^(٤)
 تَضِلُّ مَدَارِيهَا^(٥) خِلَالَ فُرُوعِهَا^(٦)،
 إِذَا أَرْسَلَتْهَا، أَوْ كَذَا غَيْرُ مُرْسَلٍ
 وَتَنَكَّلُ^(٧) عَنْ غُرٍّ، شَتِيَتْ نَبَاتَهُ^(٨)،
 عَذَابٍ ثَنِيَا، لَذِيذِ الْمُقَبَّلِ
 كَمَثَلِ أَقَاحِي الرَّمْلِ، يَجْلُو مَتَوْنَهُ
 سَقُوطُ نَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُخْضِلٍ
 إِذَا ابْتَسَمَتْ. قُلْتُ: انْكَالَالُ^(٩) غِمَامَةٍ،
 خَفَا بَرَقُهَا^(١٠) فِي عَارِضٍ^(١١) مُتَهَلِّلٍ^(١٢)
 كَأَنَّ سَحِيْقَ الْمِسْكِ خَالَطَ طَعْمَهُ،
 وَرِيحَ الْخُزَامَى فِي جَدِيدِ الْقَرْنَفِلِ
 بِصَهْبَاءٍ^(١٣)، دَرِيَاقِ الْمُدَامِ^(١٤)، كَأَنَّهَا،
 إِذَا مَا صَفَا رَاوُوقُهَا^(١٥)، مَاءَ مَفْصِلٍ^(١٦)

- (١) الوحف: الشعر الكث الأسود. (٢) العقاص: الضفائر.
 (٣) دواني قطوف: ضيقة الخطى في مشيها. (٤) العُثْصِل: بصل الفار.
 (٥) مداريها، الواحد مَدْرَى: المشط. (٦) فروعها: شعرها الطويل الكث.
 (٧) تنكّل: تبسم. (٨) شتيت نباته: متباعد ما بين الأسنان.
 (٩) انكالال: ابتسامة.
 (١٠) خفا برقها: أضاء ولمع وشع.
 (١١) العارض: الغيوم تحمل مطراً.
 (١٢) متهلّل: مشع.
 (١٣) الصهباء: من أسماء الخمرة.
 (١٤) درياق المدام: الدرياق لغة في الترياق، والترياق دواء السموم فارسي معرّب،
 والمدام بين أسماء الخمرة.
 (١٥) الراووق: ناجود الخمرة الذي تروق به.
 (١٦) المفصل: هو ما بين الجبلين وهو عبارة عن رمل وحصى، تصفو ماؤه.

وتمشي على بَرْدَيْتَيْن^(١)، غَذاهُمَا
 يَهَامِيمُ^(٢) أَنْهَارٍ، بِأَبْطَحِ مُسْهَلٍ^(٣)
 مِنَ الْخُورِ مَخْمَاصُ^(٤) كَأَنَّ وَشَاحَهَا
 بِغُسْلُوجٍ^(٥) غَابَ بَيْنَ غَيْلٍ^(٦) وَجَدُولٍ
 قَلِيلُهُ إِزْعَاجِ الْحَدِيثِ، يَرُوعُهَا^(٧)
 تَعَالَى الضَّحَى^(٨)، لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلٍ^(٩)
 نَوْومِ الضَّحَى^(١٠)، مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ^(١١)، غَادَةُ،
 هَضِيمُ الْحِشَاءِ^(١٢)، حُسَانَةُ الْمُتَجَمِّلِ
 فَأَمَسْتُ أَحَادِيثَ الْفَوَادِ وَهَمَّهُ،
 وَإِنْ كَانَ مِنْهَا قَدْ غَدَا لَمْ يُنَوَّلِ
 وَقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا عَلَى النَّأْيِ دُمْنَةٌ
 لَهَا بِقُدَيْدٍ^(١٣)، دُونَ نَعْفٍ^(١٤) الْمُشَلَّلِ^(١٥)
 أَرَادْتُ، فَلَمْ تَسْطِعْ كَلَامًا فَأَوْمَأْتُ
 إِلَيْنَا، وَنَصَّتْ جِيدَ^(١٦) أَحْوَرَ مُغْزَلٍ^(١٧)

- (١) البردتين، الواحدة بردية، وهو ضرب من النبات القصبي. ويقصد الشاعر بذلك ساقبي حبيته لانتصابها وتناسقها.
 (٢) اليهاميم: السيول.
 (٣) المنهمر من الجبل إلى السهل.
 (٤) مخماص: ضامرة البطن.
 (٥) الغسلوج: الغصن اللدن الأخضر الطويل.
 (٦) الغيل: الماء الجاري على سطح الأرض.
 (٧) يروعها: يخيفها.
 (٨) تعالي الضحى: شعاع شمس الضحى.
 (٩) لم تنتطق عن تفضل: أي لم تضع التطاق للقيام بالواجبات البيتية من كنس وطبخ وسواهما.
 (١٠) نؤوم الضحى: كسولة تتأخر في نومها حتى في الضحى.
 (١١) ممكورة الخلق: المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين أو المدمجة الخلق.
 (١٢) هضيمة الحشاء: ضامرة البطن.
 (١٣) القديد: موضع واد.
 (١٤) النعف: ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي.
 (١٥) المشلل: جبل يهبط منه إلى قديد.
 (١٦) الجيد: العنق.
 (١٧) مغزل: غزالة مطفل.

فقلت لأصحابي: اربعوا^(١) بعض ساعة
عليّ، وعوجوا^(٢) من سواهم^(٣) ذُبِلَ
قليلاً، فقالوا: إنَّ أمرك طاعة،
لِما تشتهي فاقض الهوى، وتأمل
لك اليوم حتى الليل إن شئت فأتيهم،
وصدر غدي أو كُله غير مُعجل
فإننا على أن نُسعف النفس بالهوى
جِراض، فما حاولت من ذاك فافعل
ونص المطايا^(٤) في رضاك وحبسها
لك اليوم مبذول، ولكن تجمل^(٥)
فلما رأيت الحبس^(٦) في رسم منزل
سفاهاً، وجهلاً بالفؤاد المؤكل^(٧)
فقلت لهم: سيروا، فإن لقاءها
توافي الحجيج، بعد حول^(٨) مُكمل
فما ذكره شنباء، والدار غربة،
عنوج^(٩)، وإن يُجمع يُضرر ويُنحل
وإن تنأ، تحدث للفؤاد زمانة^(١٠)،
وإن تقترب، تغد العوادي وتشعل
وإن يحضر الواشي تُطعه، وإن يقل
بها كاشح عندي يُجب ثم يعزل

(١) اربعوا: قفوا.

(٢) عوجوا: ميلوا.

(٣) السواهم: النياق الضوامر.

(٤) نص المطايا: سيرها السريع.

(٥) تجمل: عليك بالصبر.

(٦) الحبس: الإبقاء.

(٧) المؤكل: المتكل على غيره.

(٨) الحول: السنة، العام.

(٩) عنوج: جاذبة.

(١٠) زمانة: آفة.

وإن تعدُّ لا تحفيل، وإن تدنُّ لا تصل،
 وإن تنأ لا نصبر، وإن تدنُّ أجذل^(١)
 وإن تلتمس منّا المودة، نُعطها،
 وإن نلتمس منّا لديها، نعلل
 فقد طال، لو تبكي إلى متجود^(٢)،
 بُكاك إلى شنباء، يا قلب، فاحتل
 أفق، إنما تبكي إلى متمنع،
 من البخل، مألوس^(٣) الخليفة، حوّل^(٤)
 فقد كاذ يسلو القلب عنها، ومن يطل
 عليه التنائي والتباعد، يذهل
 على أنه إن يلقها بعد غيبة،
 يعد لك داء عائد، غير مُرسَل
 فإنك لو تدرين أن رب فتية
 عجالي، ولولا أنت، لم أتعجل
 منعتهُم التعريس^(٥)، حتّى بدا لهم
 قوارب معروف من الصبح مُنجل
 ينصون^(٦) بالمومة^(٧) خوصاً^(٨)، كأنها
 شرائح^(٩) يُنع^(١٠)، أو سراء^(١١) مُعطّل^(١٢)

(١) أجذل: أفرح.

(٢) متجود: من يتظاهر بالكرم.

(٣) مألوس: مختلط العقل والرأي.

(٤) حوّل: بارع الحيلة.

(٥) التعريس: النزول في آخر الليل للاستراحة.

(٦) نصّ: استخرج أقصى ما عند الناقة من السير.

(٧) المومة: الفلاة.

(٨) الخوص، الواحدة خوصاء، والأخوص من الإبل الغائر العينين.

(٩) شرائح: قطع.

(١٠) الينع: ضرب من الشجر.

(١١) السراء: ضرب من الشجر.

(١٢) المعطل: الأراضي الجذباء والأرض الموات.

دَقَاقاً بَرَاهَا السَّيْرُ، مِنْهَا مُنْعَلٌ
السَّريحُ ^(١)، وَوَاقٍ مِنْ حَقْفَى لَمْ يُنْعَلِ
وَأَضْحَوْا جَمِيعاً تَعْرِفُ الْعَيْنُ فِيهِمْ
كَرَى ^(٢) النُّومِ، مُسْتَرْخِي الْغَمَائِمِ مُيَلٍ
عَلَى هَدَمٍ ^(٣) جَعَدَ الثَّرَى ^(٤)، ذِي مَسَافَةٍ،
مَخُوفٍ الرَّدَى، عَارِي الْبَنَائِقِ ^(٥)، مُهْمَلٍ
تَرَى جَيَفَ الْحَيَتَانِ فِيهِ كَأَنَّهَا
حِيَامٌ ^(٦) عَلَى مَاءٍ حَدِيثٍ، مُنْهَلٍ
إِرَادَةً أَنْ أَلْقَاكَ، يَا أَثْلَ، وَالْهَوَى
كَذَلِكَ حَمَّالُ الْفَتَى كُلِّ مَحْمِلٍ
فَبَعْضُ الْبِعَادِ، يَا أَثِيلَ، فَلِإِنِّي
تَرُوكُ الْهَوَى، عَنِ الْهَوَانِ بِمَعَزَلٍ
أَبَى لِي عَرْضِي أَنْ أَضَامَ ^(٧)، وَصَارَمٌ
خُسَامٌ، وَعَزُّ مِنْ حَدِيثٍ وَأَوَّلٍ
مَقِيمٌ، بِإِذْنِ اللَّهِ، لَيْسَ بَبَارِحَ،
مَكَانَ الثَّرِيَّا، قَاهِرُ كُلِّ مَنْزِلٍ
أَقَرْتُ مَعَدُّ أَنَّنَا خَيْرُهَا جَدَى ^(٨)،
لَطَالِبِ عُرْفٍ، أَوْ لَضَيْفٍ مُحَمَّلٍ
مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ، خُرُسٌ عَنِ الْخَنَى ^(٩)،
فُضَاةٌ بِفَصْلِ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَحْفِلٍ

(١) السريح: سير يخصص به النعل. (٢) الكرى: النعاس.

(٣) الهدم: المنهار من كل ما يتهدم.

(٤) يروى «جحد» بدلاً من «جعد». وجعد الثرى: التراب الذي أصابته الندى.

(٥) عاري البنائيق، الواحدة بنقة: واسعة الانفراج.

(٦) الحيام على الماء، الواحد حائم: عطشان.

(٧) أضام: أظلم. (٨) الجدى: الكرم.

(٩) الخنى: الفاحشة.

أخوهم إلى حصن منيع، وجارهم
 بعلىاء عز، ليس بالمتذلل
 وفينا إذا ما حادث الدهر أجحفت
 نوائبه^(١)، والدهر جم^(٢) التثقل،
 لذي الغرم^(٣) أعوان، وبالحق قائل،
 ولحق تباع، ولحرب مضطل
 ولخير كساب، ولمجد رافع،
 ولحمدا أعوان، ولخيل مغتل
 نبيح حصون من نعادي، وحصننا
 أشم منيع، حزنه^(٤) لم يسهل
 نقود ذليلاً من نعادي، وقرمنا^(٥)
 أبي القياد، مضعب^(٦) لم يذل
 نفلل^(٧) أنياب العدو، ونابنا
 حديد^(٨)، شديد، روقه^(٩) لم يفلل
 أولئك آبائي، وعزي، ومغلي
 إليهم، أثيل^(١٠)، فاسألي أي معقل!

(١) أجحفت نوائبه: أفقرته الفاقة والحاجة.

(٢) جم: كثير.

(٣) الغرم: الدين.

(٤) الحزن، بسكون الزاي: ما غلظ من الأرض.

(٥) القرم: السيد.

(٦) المضعب: الفحل من الإبل يمتنع على أحد ركوبه.

(٧) نفلل: نكسر.

(٨) نابنا حديد: منيع، قوي.

(٩) روقه: قرنه.

(١٠) أثيل: تأصل.

لا يرتوي

وقال يذكر سعدى :

[المتقارب]

خليلي عُوجاً بنا ساعةً،
 نُحيي الرّسومَ، ونؤي الطّلل
 ونُبك، وهَلْ يُرجِعَنَّ البُكا
 علينا زماناً لنا قد تَوَلَّ^(١)
 ليالي سُدَى لنا خُلَّةً،
 تُواصلُ في ودّنا مَنْ نَصِلُ
 وتجلو كُمُزْنَةَ غَيْثٍ^(٢)، لها
 غفائرُ تكسو البطاح النَّفْلُ^(٣)
 إذا ما مَشَتْ بين أترابِها،
 كمثِلِ الإراخِ^(٤) يَطْأُ الوَحْلُ
 كَأَنَّ سَوَابِلَ مَصِيوفَةٍ^(٥)
 أقامَ بها كُلُّ وحشٍ هَمَلُ^(٦)
 سوافرُ قد زانهنَّ العبيْرُ،
 مع المِسْكِ، مغتنماتُ الطّفْلُ^(٧)
 ففاجأني غيَرُ ذي غِرَّةٍ،
 شديدَ الفَقارةِ^(٨) بعدَ النَّهْلِ^(٩)

(١) تَوَلَّى: أي تولى، مضى.

(٢) مُزْنَةُ غَيْثٍ: المُزْنَةُ السحابة البيضاء، والمزنة أيضاً: المطرة. والغيث: المطر.

(٣) النفل: العطاء.

(٤) الإراخ، الواحد أرخ: الذكر من البقر الوحشي.

(٥) المصيوقة: الأرض أصابها مطر الصيف. (٦) أهمل: متروك ليلاً نهراً.

(٧) الطفل: الليل والشمس قرب الغروب.

(٨) الفقارة: شدة الفقر.

(٩) النهل: أول الشرب دون الري.

فَحَيَّيْتُهُنَّ، وَحَيَّيْنَنِي،
وَعَزَّ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا وَجَلَّ

سئموننا وما سئمننا

[الخفيف]

سائلا الرُّبْعَ بِالْبُلْيِ^(١)، وقولا:
هَجُجْتَ شَوْقاً لَنَا، الْغَدَاةَ، طَوِيلَا
أَيْنَ حَيٍّ حَلَوَكُ، إِذْ أَنْتَ مَحْـ
فُوفٌ بِهِمْ، أَهْلٌ، أَرَاكَ جَمِيلَا؟
قال: ساروا بأجمع، فَاسْتَقْلُوا^(٢)،
وَبَرَّغَمِي^(٣)، لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلَا
سَئْمُونَا وَمَا سَئْمُنَا مُقَامَاً،
وَأَرَادُوا دِمَائِي^(٤) وَسُهِوَلَا
ذَاكَ مَغْنًى^(٥) مِنْ آلِ هِنْدٍ، وَهِنْدُ
قَمَرْتُهُ^(٦) فَوَادُهُ الْمَتَبُولَا^(٧)
إِذْ تَبَدَّتْ لَنَا، فَأَبَدْتُ أَثِيثَا^(٨)،
حَالِكاً لَوْنُهُ، وَجِيذاً أَسِيلَا^(٩)
وَشَتِيْتَا^(١٠) كَالْأَقْحَوَانِ عَذَابَاً،
لَمْ يُغَادِرْ بِهِ الزَّمَانُ فَلَوْلَا^(١١)

(١) وردت الأبيات الأربعة الأولى في الأغاني ١: ١١١ و ١: ١١٤ وورد البيت الأول في الأغاني ١: ١٢٦. والبلي: موضع.

(٢) ورد البيت في الأغاني ١٨: ٢٦٩. ويروى «وأمعنوا واستقلوا» بدلاً من «بأجمع فاستقلوا». واستقلوا: تحمّلوا، ارتحلوا.

(٣) يروى «بكرهه» بدلاً من «برغمي» وهما بمعنى واحد.

(٤) دماثة: أرض سهلة، لينة. (٥) المغنى: المنزل.

(٦) قمرته: غلبته، واستحوذت عليه. (٧) المتبول: المتيّم.

(٨) الأثيث: الشعر الكث والغزير. (٩) جيداً أثيلاً: غنقاً طويلاً.

(١٠) الشتييت: الثغر المتفرق الأسنان. (١١) فلولا: أثلاماً.

مهلاً!

[الكامل]

عَلِقَ النَّوَارَ فَوَّادُهُ جَهْلًا،
وَصَبَا، فَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ عَقْلًا
وَتَعَرَّضْتُ لِي فِي الْمَسِيرِ، فَمَا
أَمْسَى الْفَوَّادُ يَرَى لَهَا شَكْلًا^(١)
مَا ظَبِيَّةٌ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ^(٢)،
تَغْذُو بِسِقْطٍ^(٣) صَرِيْمَةٍ^(٤) طِفْلا
بِالَّذِ مِنْهَا، إِذْ تَقُولُ لَنَا،
وَأَرَدْتُ كَشْفَ قِنَاعِهَا: مَهْلًا!
دَعْنَا، فَإِنَّكَ لَا مُكَارَمَةَ
تَجْزِي، وَلَسْتُ بِوَاصِلٍ حَبْلًا
وَعَلَيْكَ مِنْ تَبَلٍ^(٥) الْفَوَّادِ، وَإِنْ
أَمْسَى لِقَلْبِكَ ذِكْرُهُ شُغْلًا
فَأَجِبْتُهَا: إِنَّ الْمُجِبَّ مُكَلَّفٌ
فَذَرِي^(٦) الْعِتَابَ، وَأَحْدِثِي بَذْلًا

عج قليلاً!

وقال في هند:

[الخفيف]

حَيِّ رَبْعاً أَقْوَى^(٧)، وَرَسْماً مُحْيِلاً^(٨)،
وَعِرَاصاً^(٩) أَمْسَتْ لِهَنْدٍ مُثُولاً^(١٠)

- (١) وردت القصيدة في الأغاني ١: ١٦٠. ويروى «مثلاً» بدلاً من «شكلاً».
(٢) يروى «نعجة» بدلاً من «ظبية» و«ذي بقر»، وإد بين أخيلة حمى الربذة.
(٣) السقط: حيث ينقطع معظم الرمل ويرق.
(٤) الصريحة: القطعة من معظم الرمل. (٥) يروى «نبل» بدلاً من «تبل».
(٦) يروى «فدعي» بدلاً من «فذري». (٧) أقوى: أفقر وخلا من ساكنيه.
(٨) المحيلاً: المتغير.
(٩) العراص، الواحدة عرصة: فناء الدار حيث لا بناء.
(١٠) مثولاً: بادية للعيان وقد تغيرت معالمها.

فَعَفَا الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ عَلَيْهَا،
 وَأَجَالَتْ بِهَا الرِّيحُ دُيُولًا
 لَسْتُ أَنْسَى مِنْهَا، عَشِيَّةَ رُحْنَا،
 قَوْلَهَا: عُجْ^(١) عَلَيَّ مِنْكَ قَلِيلًا!
 أَقْضِ مِنْ لَذَّتِي، وَأَعْهَدْ^(٢)، إِنِّي
 لَا أَرَى ذَا الصَّدُودِ مِنْكَ جَمِيلًا
 وَأَجِئْنِي، وَأَنْتِ أَوْجَدُ شَيْءٍ،
 وَلَكَ الْوُدُّ خَالِصًا مَبْذُولًا
 وَلَكَ الْوُدُّ دَائِمًا مَا بَقِينَا،
 قَاطِعًا بَعْدُ، كُنْتُ لِي، أَوْ وَصُولًا
 مَا تَحَرَّيْتُ إِذْ عَصَيْتُ، وَلَكِنْ
 قُلْتُ مَا قُلْتُ، فَأَعْلَمَنْ، تَغْدِيلًا
 فَاقْبَلِ الْيَوْمَ مَا أَتَاكَ بِشُكْرِ،
 لَا تَكُونَنَّ لِلْخَلِيلِ مَلُولًا

قَيْنَتَانِ

قدم عمر الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال وكان له قينتان حاذقتان فسمعهما
 عمر فقال في ذلك:

[الكامل]

يَا أَهْلَ بَابِلَ مَا نَفِسْتُ^(٣) عَلَيْكُمْ،
 مِنْ عَيْشِكُمْ، إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ
 مَاءَ الْفَرَاتِ، وَطَيْبَ لَيْلٍ بَارِدٍ،
 وَسَمَاعَ مُنْشَدَتَيْنِ^(٤) لَابِنِ هَلَالٍ

(١) عُجْ: عَرَّجَ، انْزَلْ، مِلْ.

(٢) أَعْهَدْ: أَجَدَ وَأَعْلَمَ.

(٣) ورد البيتان في الأغاني ١: ١٥٥. ونفس: حسد.

(٤) يروى «مُسمعتين» بدلاً من «مُنشدتين» وهما بمعنًى واحد.

هنالك!

[الطويل]

سَقَى سِدْرَتِي^(١) أَجِيَادَ^(٢) ، فَالدُّومَةُ^(٣) التي
إلى الدَّارِ، صوبُ السَّكَبِ الْمُتَهَلِّلِ
فلَوْ كُنْتُ بِالدَّارِ التي مَهَيْطُ الصَّفَا
سَلِمْتُ، إِذَا مَا غَابَ عَنِّي مُعَلَّلِي
هنالك لو أَنِّي مَرَضْتُ، لَعَادَنِي
كَرَامٌ، وَمَنْ لَا يَأْتِ مِنْهُنَّ يُرْسِلِ

أشهد الله

[الخفيف]

وقال في حميدة جارية ابن ماجة:
حَمَلَ^(٤) القلبُ من حُمَيْدَةٍ ثَقُلَا،
إِنَّ فِي ذَاكَ لَلْفُؤَادِ لَشُغْلَا
إِنْ فَعَلْتُ الَّذِي سَأَلْتَ فَقُولِي،
حَمْدُ، خَيْرًا، وَأَتَّبِعِي الْقَوْلَ فِعْلَا
وَصَلِّينِي، فَأُشْهِدُ اللَّهَ إِنِّي
لَسْتُ أَصْفِي سِوَاكَ مَا عَشْتُ وَصَلَا

وكنت بوصلها جذلا

[مجزوء الوافر]

وقال يذكر نعمًا:
خَلِيلِي، ازْبَعَا، وَسَلَا
بِمَغْنَى^(٥) الْحَيِّ قَدْ مَثَلَا^(٦)

(١) السدر: شجر النيق.

(٢) أجِيَاد: موضع بمكة.

(٣) الدومة: شجرة النبق، وهي العظيمة من الشجر.

(٤) وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني ١: ١٦٧.

(٥) وردت القصيدة في الأغاني ٤: ٢١٨. والمغنى: المنزل.

(٦) مثلاً: تحوّل عن موضعه.

بأعلى الواد، عند البئر،
 هيَّجَ غَبْرَةً سَبَّالاً^(١)
 وقد تَغْنَى^(٢) به نُعْمٌ،
 وكُنْتُ بِوَصْلِهَا جَذِلاً^(٣)
 ليالي لا نُحِبُّ لَنَا،
 بعيش قد مضى، بدلاً
 وتَهْوَانَا وَتَهْوَاهَا،
 ونعصي قولَ مَنْ عَذَلَا
 وتُرْسِلُ فِي مُلَاطَفَةٍ،
 ونُعْمِلُ نَحْوَهَا الرُّسُلَا

هذا القلب

[السريع]

إعتادَ هذا القلبَ بَلْبَالَهُ^(٤)،
 إذ قُرَبْتُ لِلْبَيْنِ أَجْمَالَهُ
 خَوْدٌ^(٥)، إذا قامت إلى خِدْرِهَا^(٦)،
 قامتُ قَطُوفُ المَشْيِ^(٧)، مِكَسَالُهُ
 تَفْتَرُّ عَنْ ذِي أَشْرٍ^(٨) بَارِدٍ،
 عَذْبٍ، إذا مَا ذِيقَ سَلْسَالِهِ^(٩)

-
- (١) السبل: المطر.
 (٢) تغنى: تقيم، تنزل.
 (٣) جذلاً: فرحاً.
 (٤) وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني ٥: ١٠٦. والبلبال: الهمّ ووسواس الصدر.
 (٥) الخود، بفتح الخاء: الشابة الجميلة اللينة.
 (٦) الخدر: المخدع.
 (٧) قطوف المشي: قريبة الخطى.
 (٨) الأشر: تحزير الأسنان ورقتها.
 (٩) السلسال: الماء المعذب.

مقتل حسناء

قتل مصعب بن الزبير عمرة زوجة المختار بن أبي عبيد، فقال في ذلك عمر :
[الخفيف]

إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ عِنْدِي
قَتَلَ بَيْضَاءَ حُرَّةً عُطْبُولِ^(١)
قُتِلْتُ بِاطْلَالِ^(٢)، عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ،
إِنَّ لِلَّهِ دَرَّهًا مِنْ قَتِيلٍ
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا،
وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ

تزويج عاشق

قال عندما قضى لأبي المسهر العذري حاجته وزوجه من حبيبته :
[الطويل]

كَفَيْتُ أَخِي الْعُذْرِيَّ مَا كَانَ نَابَهُ،
وَإِنِّي لِأَعْبَاءِ النَّوَائِبِ^(٣) حَمَّالُ
أَمَّا اسْتَحْسَنْتُ مِنِّي الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى،
إِذَا طُرِحْتُ، أَنَّنِي لِمَالِي بَذَالُ؟

سعدى

[الطويل]

دِيَارُ لِسُعْدَى، إِذْ سَعَادُ جِدَايَةٍ^(٤)،
مِنْ الْأُدْمِ^(٥)، خِمَصَانُ^(٦) الْحَشَى غَيْرُ خَنْثَلِ^(٧)

(١) وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني ٩ : ٢٢٠. وورد البيت الأول في لسان العرب ١١ : ٤٥٦ مادة «عطبل». «والعُطْبُول، الحسنة التامة؛ وأنشد الجوهري لعمر بن أبي ربيعة: «إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ...».

(٢) يروى «حُرَّةً» بدلاً من «باطلاً». ويروى «جُرْمٌ» بدلاً من «ذنب».

(٣) ورد البيتان في الأغاني ١١ : ١٦٣. والنوائب: المصائب والويلات.

(٤) الجداية: الظبية.

(٥) الأدم، الواحدة أدماء: الشديد البياض من الإبل.

(٦) خمصان الحشا: ضامرة البطن. (٧) الخنثل: المرأة الضخمة المسترخية البطن.

هَجَانُ^(١) الْبِيَاضِ أَشْرَبْتُ لَوْنَ صُفْرَةٍ،
عَقِيلُهُ جَوْ^(٢) عَازِبِ^(٣)، لَمْ يُحَلَّلِ^(٤)
إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكِ^(٥)،
تُنْخَلُ^(٦)، فَاسْتَاكَتْ بِهِ، عَوْذُ إِسْجَلِ^(٧)

نَعَاجِ الْمَلَا

[الخفيف]

قَلْتُ، إِذَا أَقْبَلْتُ وَزُهُرْتُ تَهَادَى،
كَنَعَاجِ^(٨) الْمَلَا^(٩) تَعَسَّفُنَ رَمَلَا
قَدْ تَنْقَبُنَ بِالْحَرِيرِ، وَأَبْدَيْ-
نَ عَيُوناً حُورَ الْمَدَامِعِ، نُجَلَا

حَذَرًا عَلَيْهَا

[الكامل]

نَزَلْتُ بِمَكَّةَ مِنْ قَبَائِلِ نَوَقَلِ،
وَنَزَلْتُ خَلْفَ الْبَيْتِ، أْبَعَدَ مَنْزِلِ

(١) الهجان: الكريمة.

(٢) العازب: المنعزل بعيداً عن سربه.

(٣) لم يحلل: أي لم يحلل مرعاه فيكدر.

(٤) الأراك، الواحدة أراكة: ضرب من الشجر تتخذ منه المساويك.

(٥) تنخل: اختير.

(٦) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده، للأعلم ١: ٤٠، شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ١: ٧٨، ٧٩، شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٣: ٢٢، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١: ٦٦، الإسحل: ضرب من الشجر تتخذ منه المساويك.

(٧) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده، للأعلم ١: ٣٩٠، الخصائص، لابن جني ٢: ٣٨٦، الإنصاف، لابن الأنباري: ٤٧٥، ٤٧٧، شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٣: ٧٤، ٧٦، شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٤: ١٦١، شرح الأشموني للألفية ابن مالك ٣: ١١٤. والنعاج: المها، البقر الوحشي.

(٨) الملا: الفلاة.

حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ مَقَالَةٍ كَاشِحٍ، ذَرِبِ اللِّسَانِ^(١)، يَقُولُ مَا لَمْ نَفْعَلِ

(١) ذرب اللسان: سلبط اللسان.

- ورد في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ١: ١٤٢، الخصائص، لابن جني ١: ٢٩٦/٣: ٢٢٦، دلائل الإعجاز، للرجاني: ٩٥، مغني اللبيب وشرح شواهد، للسيوطي: ٦٠١ (٣١٢)، شواهد المغني، للبغدادي في الشاهد ٨٣٤. البيت التالي:

[البيط] اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج أهواءك المكنونة الطلل
- ورد في: كتاب سيبويه وشرح شواهد، للأعلم ١: ١٤٢، دلائل الإعجاز: ٩٥، مغني اللبيب وشرح شواهد، للسيوطي: ٦٠١ (٣١٢) البيت التالي: [البيط]
رُبْعُ قَوَاءٍ أَذَاعَ الْمُعْصِرَاتُ بِهِ وَكُلَّ حَيْرَانَ سَارَ مَاؤُهُ خَصِلَ
- أورد الأغاني ١: ٢٠٦ قصيدة لم ترد في الديوان، وهي التالية:

مَا عَنَّاكَ الْغَدَاةُ مِنْ أَطْلَالٍ دَارِسَاتِ الْمُقَامِ مُذْ أَحْوَالٍ
قُمْ تَأَمَّلْ فَأَنْتَ أَبْصَرُ مِنِّي هَلْ تَرَى بِالْغَمِيمِ^(١) مِنْ أَجْمَالٍ؟
قَاضِيَاتِ لُبَانَةٍ مِنْ مُنَاخٍ وَطَوَافٍ وَمَوْقِفٍ بِالْجِبَالِ^(٢)
قَلْنَ عُشْفَانَ^(٣) ثُمَّ رُحْنَ سِرَاعًا هَابِطَاتِ عَشِيَّةٍ مِنْ غَزَالِ^(٤)
وَأَرَادَتْ «الْكَدِيد»^(٥) مُجْتَرَعَاتِ^(٦) جُزْنَ «وَادِي الْحَجُون»^(٧) بِالْأَثْقَالِ
قَصْدَ لِفَتٍ^(٨) وَهَنْ مُتَسِقَاتِ^(٩) كَالْعُدُولِي^(١٠) الْلَّاحِقَاتِ^(١١) التَّوَالِي =

(١) الغميم: موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة.

(٢) الجبال: أرض لبني تغلب.

(٣) عسفان: موضع على مرحلتين من مكة في طريق المدينة والجحفة.

(٤) غزال ويقال له قرن غزال: أحد الأودية الثلاثة بين ثنية هرشي وبين الجحفة، وهو لخزاعة خاصة.

(٥) الكديد: ماء بين الحرمين أو موضع على اثنين وأربعين ميلاً من مكة بين عسفان ورابغ.

(٦) اجترع الماء: ابتلعه.

(٧) الحجون: جبل بمعلقة مكة عنده مدافن أهلها.

(٨) لفت بالكسر: واد قريب من هرشي عقبة بالحجاز بين مكة والمدينة.

(٩) متسقات: منتظمات يسير بعضها وراء بعض.

(١٠) العدولي، واحدها عدولية: وهي السفينة، منسوبة إلى عدولي: قرية بالبحرين.

(١١) لاحقات التوالي: يسير بعضها وراء بعض ويلحق تاليها الذي بعده.

= طالعاًث الغميس^(١) من عبود^(٢) سالكات الخوي^(٣) من أملا
فسقى الله مُنتوى^(٤) أم عمرو حيث أمت^(٥) بها صدور الرجال
حبذا هن من لبانة قلبي وجديد الشباب من يربالي
رُبَّ يوم أتيتهن جميعاً عند بيضاء رخصة^(٦) مكسال
غير أنني امرؤ تعممت جُلماً يكره الجهل^(٧) والصبا^(٨) أمثالي

- (١) الغميس: موضع بالقرب من ملل.
(٢) عبود: جبل بين السيلة وملل، والسيالة أرض في طريق الحاج، قيل: هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة.
(٣) الخوي: وادٍ بناحية الحمى.
(٤) المنتوى: المكان الذي تنوي أن تصل إليه.
(٥) أمت: قصدت.
(٦) رخصة: ناعمة البشارة رقيقتها.
(٧) الجهل: الحمق.
(٨) الصبا: جهل الفتوة.

حرف الميم

تشكى الكميت

يذكر الثريا بعدما أخبره بعضهم كذباً أنها ماتت وكانت مريضة، فذهب ينهب الأرض ركضاً حتى وصل إليها فوجدها سالمة، وقالت له: أنا أمرت بما أخبروك، لأختبر مالي عندك.

[الطويل]

تَشْكِي الكُمَيْتُ^(١) الجَزِي لَمَّا جَهِدْتُهُ،
وَبَيَّنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ الْقَالَ لَلْعَيْنِ قُرَّةٌ،
فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَكِلَ وَتَسْأَمَا
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرِي^(٢)، وَفَارَقْتُ مُهْجَتِي،
لَئِنْ لَمْ أَقِلْ قَرْنًا^(٣)، إِذَا اللَّهْ سَلَمَا
لِذَلِكَ أَدْنِي، دُونَ خَيْلِي، رِبَاطُهُ،
وَأَوْصِي بِهِ أَنْ لَا يُهَانَ وَيُكْرَمَا
فَمَارَاعَهُمْ إِلَّا الْأَعْرُكَائَةُ
عُقَابٌ هَوَتْ مُنْقَضَةً قَدْ رَأَتْ دَمَا
فَقُلْتُ لَهُمْ: كَيْفَ الثَّرِيَا؟ هَبِلْتُمْ^(٤)،
فَقَالُوا: سَتَدْرِي مَا نَكِرْنَا، وَتَعْلَمَا

(١) وردت الأبيات الأربعة الأولى في الأغاني ١: ١٩ و ٢٠٢: ١. والكميت: الفرس الأحمر الضارب إلى السواد.

(٢) وفري: ما وفرتة من مال.

(٣) القرْن: الشبيه.

(٤) هبلتم: ثكلتم بفقد من تحبون.

هنالك فانزِلْ فاسترخِ، فإذا بدتْ
 تُريَّاكَ في أترابها الحُورِ كالدمى
 يُردن احتياز السرِّ منك، فلا تبُحْ
 بما لم تكن عنه لدينا مُجمِماً^(١)

فيا لك ليلاً

[الطويل]

ألا يا لقومي للهوى المُتَقَسِّم،
 ولِلْقَلْبِ، في ظلماء سكرته، العمى
 ولِلْحَيْنِ أنى ساقني، فأتاحني
 لأحبلها، من بين مُثَرِّ ومُعْدِم
 أقاد^(٢) دمي بكرٍ على غير ظنَّة،
 ولم يتأثم قايلاً غير مُنعم
 فقلتُ لبكر عاجباً: أتجلدتُ،
 لك الخير أم لا تُطمع الصيد أسهمي؟
 وما ذاك إلا تعلم النفس أنه
 إلى مثلها يصبو^(٣) فؤاد المتيم
 وإنني لها من فرع فُهر بن مالك^(٤)
 ذُراه، وفرع المجدِ للمتوسِّم
 على أنها قالت له: لست نائلاً
 لنا ظنَّة، إلا لقاء بموسم

(١) المجمع: هو من لا يوضح كلامه، ومن يخفيه في صدره.

(٢) أقاد دمي: أباحه. (٣) يصبو: يميل.

(٤) هو: فُهر بن مالك بن النضر، من كنانة، من عدنان: جد جاهلي. ممن يتصل بهم النسب الأموي. كنيته أبو غالب، كان رئيس الناس بمكة، وكان قائد كنانة ومن انضم إليهم من مضر وغيرهم. كانت منازل بنيهِ حول مكة. انظر ترجمته في: جمهرة الأنساب: ١١، الطبري ١٨٦: ٢.

وَقُلْتُ لِبَكْرٍ، حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً:
 عَنِ السَّرِّ لَا تَقْصُرْ، وَلَا تَتَقَدَّمْ
 لَعَلِّي سَتُنَبِّينِي الْجَوَارِي مَنِ الَّتِي
 رَأَتْ عِنْدَهَا قَلْبِي، فَلَمْ تَتَأَلَّمْ
 فَلَيْتَ مِنِّي لَمْ تَجْمَعْ الْعَامَ بَيْنَنَا،
 وَلَمْ يَكُ لِي حَجٌّ وَلَمْ نَتَكَلَّمْ!
 وَلَيْتَ الَّتِي عَاصَيْتُ فِيهَا عَوَازِلِي،
 لَهَا قَبِلْتُ عَقْلًا^(١)، وَلَمْ تَحْتَمِلْ دَمِي
 فَرُحْنَا بِقَصْرِ^(٢) نَتَقِي الْعَيْنَ وَالرَّيَا،
 وَقَوْلَ الْعَدُوِّ الْكَاسِحِ الْمَتْنَمِ^(٣)
 وَفِي الْعَيْنِ مَرْجُوٌّ، وَآخِرُ يُتَّقَى،
 فَيَا لَكَ أَمْرًا بَيْنَ بُؤْسٍ وَأَنْعَمِ!
 فَلَمَّا أَكْفَهَرَ اللَّيْلُ^(٤)، قَالَتْ لِخُرْدٍ^(٥)
 كَوَاعِبَ، فِي رَيْطٍ^(٦)، وَعَضْبٍ^(٧) مُسْهِمٍ^(٨)
 نَوَاعِمَ قُبِّ^(٩) بُدْنٍ صُمَّتِ الْبُرَى^(١٠)،
 وَيَمْلَأَنَّ عَيْنَ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ

(١) العقل : الدية .

(٢) القصر : سدول العتمة .

(٣) المتنم : المنام الذي ينم عن الناس وينقل أسرار بعضهم لبعض .

(٤) اكْفَهَرَ الليل : دخل في العتمة .

(٥) الخُرْد، الواحدة خريدة : البكر لم تُمسس أو الخفرة الطويلة السكوت .

(٦) الریط : من الأثواب الرقيقة اللينة .

(٧) الْعَضْب : ضرب من الألبسة .

(٨) المسهم : البرد المخطط .

(٩) القَب من النساء : الضامرات البطون .

(١٠) البرى : الخليل . وصمت البرى : كناية عن سيقانهن السميكة .

رَوَاجِحِ أَكْفَالِ تَبَاهِيْنَ، قَوْلُهَا
 لَدَيْهِنَّ مَقْبُولٌ عَلَى كُلِّ مَزْعَمٍ:
 لَقَدْ خَلَجْتُ عَيْنِي، وَأَحْسَبُ أَنَّهَا
 لِقُرْبِ أَبِي الْخَطَّابِ، ذَلِكَ مَزْعَمِي
 فَقُلْنَ لَهَا: أُمْنِيَّةٌ أَوْ مُزَاحَةٌ
 أَرَدْتُ بِهَا غَيْبَ الْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ^(١)؟
 فَقَالَتْ لَهُنَّ: أَذْهَبْنَ -: أَمَرْنَا مَعًا
 لِأَمْرِكِ مَجْنُوبٌ، تَبَوُّعٌ فَقَدَّمِي
 أَمَامَكَ مَنْ يَرَعَى الطَّرِيقَ، فَأَرْسَلَتْ
 فَتَاةً حَصَانًا^(٢) عَذْبَةً الْمُتَبَسِّمِ
 وَقَالَتْ لَهَا: إِمْضِي، فَكُونِي أَمَامَنَا
 لِحِفْظِ الَّذِي نَخْشَى، وَلَا تَتَكَلَّمِي
 فَقَامَتْ وَلَمْ تَفْعَلْ، وَنَامَتْ فَلَمْ تُطِقْ،
 فَقُلْنَ لَهَا: قَوْمِي، فَقَامَتْ وَلَمْ لَمْ
 تُبَيِّنْ، غَيْرَ أَنَّ قَدَأُومَاتٌ، فَعَمَدْنَهَا^(٣)،
 كَشَارِبِ مَكْنُونِ الشَّرَابِ الْمُخْتَمِ
 فَلَمَّا التَّقْيِينَا، بَاخَ كُلُّ بَسِيرِهِ،
 وَأَبْدَى لَهَا مَنِّي السَّرُورَ تَبَسُّمِي
 فَيَا لَكَ لَيْلًا بَتُّ فِيهِ مُوسَدًا،
 إِذَا شِئْتُ بَعْدَ النَّوْمِ، أَكْرَمَ مِعْصَمِ
 وَأُسْقَى بِعَذْبِ بَارِدِ الرِّيقِ وَاضِحِ،
 لَذِيذِ الثَّنَايَا، طَيِّبِ الْمُتَنَسِّمِ

(١) الحديث المُرْجَم: حديث يخطئ بالمجهول.

(٢) الحصان: المرأة المتحصنة بالزواج.

(٣) عمدنها: أسندنها.

هنيئاً لكم قتلي

وقال في هند:

[الطويل]

أَلَا قُلْ لِهِنْدٍ: إِخْرَجِي ^(١) وَتَأْتَمِي ^(٢) ،
وَلَا تَفْتُلِينِي ، لَا يَجِلُّ لَكُمْ دَمِي
وَحُلِّي جِبَالَ السَّحْرِ عَنْ قَلْبِ عَاشِقِي
حَزِينٍ ، وَلَا تَسْتَحْقِبِي ^(٣) قَتْلَ مُسْلِمٍ
فَأَنْتِ ، وَبَيْتَ اللَّهِ ، هَمِّي وَمُنِيَّتِي ،
وَكَبِيرُ مُنَانَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
فَوَاللَّهِ ، مَا أَحْبَبْتُ حُبَّكَ أَيَّماً ،
وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ ^(٤) ، يَا هُنَيْدَةُ ، فَأَعْلَمِي
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ : كَاذِبٌ ! وَتَجَهَّمْتُ ^(٥) ،
فَنَفْسِي فِدَاءُ الْمُعْرِضِ الْمُتَجَهَّمِ
فَقَالَتْ ، وَصَدَّتْ : مَا تَزَالُ مُتَيِّماً ،
صَبُوباً بِنَجْدٍ ، ذَا هَوًى مُتَقَسِّمٍ
وَلَمَّا التَقَيْنَا بِالثَّنِيَّةِ ، أَوْمَضْتُ ^(٦) ،
مَخَافَةَ عَيْنِ الْكَاشِحِ الْمُتَنَمِّ
أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خَشِيَّةً ^(٧) أَهْلِهَا ،
إِشَارَةً مَحْزُونٍ ، وَلَمْ تَتَكَلَّمِ

(١) إخرجي: من الإخراج والشعور بالارتباك.

(٢) تأثم: تخلص من تبعات الإثم، بالتوبة عنه.

(٣) تستحقبي: استحققت: أذخر للأخرة.

(٤) البعل: الزوج.

(٥) تجهم: عيب، قطب.

(٦) أومضت: سارقت النظر.

(٧) ورد البيتان التاليان في: شذور الذهب، لابن هشام: ٢٩، الأغاني ٢٠: ٢٨٩.

ويروى «خيفة» بدلاً من «خشية»، وهما بمعنى واحد.

فَأَيَقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ : مَرْحَباً ،
 وَأَهلاً ، وَسَهْلاً بِالْحَبِيبِ الْمُتَيِّمِ !
 فَأَبْرَزْتُ طَرْفِي نَحْوَهَا بِتَحِيَّةٍ ،
 وَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرٍ غَيْرِ مُفْحَمٍ
 وَإِنِّي لِأَذْري ، كُلِّمَا هَاجَ ذِكْرُكُمْ ،
 دُمُوعاً أَغْصَتْ لَهْجَتِي بِتَكَلُّمٍ
 وَأَنْقَادُ طَوْعاً لِلَّذِي أَنْتِ أَهْلُهُ ،
 عَلَى غِلْظَةٍ مِنْكُمْ لَنَا ، وَتَجَهُمِ
 أُلَامٌ عَلَى حُبِّي كَأَنِّي سَنَنْتُهُ ،
 وَقَدْ سُنَّ هَذَا الْحَبَّ مِنْ قَبْلِ جُرْهُمِ ^(١)
 وَقَالَتْ : أَطَعْتَ الْكَاشِحِينَ ، وَمَنْ يُطِيعُ
 مَقَالَةَ وَاشٍ كَاذِبِ الْقَوْلِ ، يَنْدَمُ
 وَصَرَّمَتْ حَبْلَ الْوَدِّ مِنْ وَدِّكَ الَّذِي
 حَبَاكَ ^(٢) بِمَحْضِ الْوَدِّ قَبْلَ التَّفْهَمِ
 فَقُلْتُ : اسْمَعِي يَا هِنْدُ ثُمَّ تَفْهَمِي
 مَقَالَةَ مُحْزُونٍ ، بِحَبَاكِ مُغْرَمِ
 لَقَدْ مَاتَ سِرِّي ، وَاسْتَقَامَتْ مَوَدَّتِي ،
 وَلَمْ يَنْشَرْخْ بِالْقَوْلِ يَا حَبَّتِي ^(٣) فَمِي
 فَإِنْ تَقْتَلِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ ، أَقْلُ لَكُمْ
 مَقَالَةَ مَظْلُومٍ ، مَشُوقٍ مُتَيِّمٍ :
 هَنِيئاً لَكُمْ قَتْلِي ^(٤) ، وَصَفُوْهُ مَوَدَّتِي ،
 فَقَدْ سَيْطَ ^(٥) مِنْ لَحْمِي ، هَوَاكِ ، وَمِنْ دَمِي

(١) جُرْهُمُ : إحدى القبائل العربية البائدة . (٢) حباك : أعطاء .

(٣) حَبَّتِي : محبوبتي . (٤) يروى « حَبِّي » بدلاً من « قتلتي » .

(٥) سَيْطَ : مزج .

أم الحكم

[الرمل]

لَمَنِ الدَّارُ كَخَطِّ الْقَلَمِ،
 لَمْ يُغَيِّرْ رَسَمَهَا طَوْلُ الْقِدَمِ
 صَاحِ إِنِّي شَفَّنِي طَوْلُ السَّقَمِ،
 وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى أُمِّ الْحَكَمِ
 وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى بَهْنَانَةٍ^(١)،
 مِثْلَ قَرْنِ^(٢) الشَّمْسِ يَبْدُو فِي الظُّلَمِ
 مَا رَأَتْ عَيْنٌ لَهَا، فِيمَا تَرَى،
 شَبَّهَا فِي أَهْلِ جِلٍّ وَحَرَمِ
 وَطَرِيٍّ، حَسَنٍ تَقْوِيْسُهُ،
 زَانَهَا ذَاكَ، وَعِرْنَيْنِ^(٣) أَشْمِ^(٤)
 وَيَثْغُرٍ وَاضِحٍ أَنْيَابُهُ،
 طَيِّبِ الرِّيحِ، جَمِيلِ الْمُبْتَسَمِ

ديني ودينك واحد

يذكر كلثماً:

[الكامل]

مِنْ عَاشِقٍ، كَلِيفِ^(٥) الْفَوَادِ، مُتَيِّمِ
 يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْمَلِيحَةِ كُلُّثَمِ
 وَيَبْجُوحِ بِالسَّرِّ الْمَصُونِ^(٦)، وَبِالْهَوَى
 يَذْرِي، لِيُعْلِمَهَا بِمَا لَمْ تَعْلَمِ

(١) البهانة: الطيبة الأنفاس. (٢) قرن الشمس: إطلالتها الأولى.

(٣) العرنين: الأنف.

(٤) الأشم: الشامخ. والعرنين الأشم: كناية عن أنفتها وعزة نفسها.

(٥) كليف الفؤاد: متيم، عاشق، شغله حبه.

(٦) المصون: المضمهر.

كي لا تُشكَّ على التَّجَنَّبِ أَنَّهَا
 عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ
 أَخَذْتُ مِنَ الْقَلْبِ الْعَمِيدِ بِقُوَّةٍ،
 وَمِنَ الْوَصَالِ بِمَتْنِ حَبْلِ مُسْرَمِ
 وَتَمَكَّنْتُ فِي النَّفْسِ حَيْثُ تَمَكَّنْتُ
 نَفْسُ الْمُحِبِّ مِنَ الْحَبِيبِ الْمُغْرَمِ
 وَلَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَهَا، فَفَهَّمْتُهُ،
 لَوْ كَانَ غَيْرَ كِتَابِهَا لَمْ أَفْهَمِ
 عَجَمْتُ^(١) عَلَيْهِ بِكَفِّهَا وَبَنَانِهَا
 مِنْ مَاءٍ مُقْلَتِهَا، بِغَيْرِ الْمُعْجَمِ^(٢)
 وَمَشَى الرَّسُولُ بِحَاجَةٍ مَكْتُومَةٍ،
 لَوْلَا مَلَا حَتَّى بَعْضُهَا، لَمْ تُكْتَمِ
 فِي غَفْلَةٍ مِمَّنْ نُحَاذِرُ قَوْلَهُ،
 وَسَوَادَ لَيْلٍ، ذِي دَوَاجٍ^(٣)، مُظْلَمِ
 دِينِي وَدِينُكَ، يَا كُلَيْثُ، وَاحِدٌ،
 نَرَفُضُ، وَقِيْتُكَ، دِينَنَا، أَوْ نُسَلِّمِ

وهن المسلمات الظوالم

يذكر هنداً:

[الطويل]

رَأَيْتُ بِجَنْبِ الْخَيْفِ^(٤) هِنْدًا، فَرَأَفَنِي،
 لَهَا جِيدُ رَيْمٍ^(٥) زَيْنَتْهُ الصَّرَائِمُ^(٦)

- (١) الإعجام: التنقيط.
 (٢) المعجم: الإيضاح والتبيين.
 (٣) دواج: الظلمة الحالكة السواد.
 (٤) الخيف: موضع في منى بمكة.
 (٥) الريم: الغزالة.
 (٦) الصرائم، الواحدة صريمة: الرملة المنصرمة من الرمال نبتت فيها الأشجار.

وذو أُشْرٍ^(١)، عَذْبٌ، كَأَنَّ نَبَاتَهُ
 جَنَى أَفْحَوَانٍ، نَبْتُهُ مَتْنَاعٌ
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ^(٢) مِنْ مَنَى،
 وَلِي نَظَرٌ، لَوْلَا التَّحَرُّجُ^(٣)، عَارِمٌ^(٤)
 فَقُلْتُ: أَشْمُسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ^(٥)
 بَدْتُ لَكَ تَحْتَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ؟
 مَهْفَهْفَةٌ^(٦) غَرَاءٌ، صِفْرٌ وَشَاحِهَا^(٧)،
 وَفِي الْمِرْطِ^(٨) مِنْهَا أَهْيَلٌ مَتْرَاكِمٌ^(٩)
 بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ^(١٠)؛ إِمَّا لَنَوْفَلٍ
 أَبَوْهَا، وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ، وَهَاشِمٌ
 وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفَ^(١١) يَوْمَ لَقِيَتْهَا،
 عَلَى عَجَلٍ، تُبَاعُهَا وَالْخَوَادِمُ
 فَلَمْ اسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَا لَنَا،
 عَشِيَّةً رَاحَتْ، كَفُّهَا وَالْمَعَاصِمُ

- (١) الأُشْرُ: تحزيز الأسنان ورفقتها وبياضها.
 (٢) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٣-١٣١ و ٢٤٢: ١ وورد البيت الأول في الأغاني ١: ٢٤٠، والمحَصَّبُ: حيث ترمى الجمار بمَنَى.
 (٣) التَّحَرُّجُ: الاحتراس من الوقوع بالأنثم.
 (٤) العارِمُ: الشديد الفساد.
 (٥) البيعة: مأوى الرهبان في الأمكنة البعيدة عن الحواضر.
 (٦) مهفهفه: ضامرة البطن.
 (٧) صفر وشاحها: يقصد أنها ضامرة الخصر.
 (٨) المِرْطُ: الرداء.
 (٩) أهيل متراكم: أي كتيب رملي، ويقصد بذلك رديها.
 وردت الأبيات السبعة التالية في الأغاني ١: ١٣٠-١٣١ و ٢٤٢: ١.
 (١٠) بعيدة مهوى القرط: كناية أنها طويلة الجيد.
 (١١) السجف: الستائر.

معاصم لم تضرب على البهم^(١) بالضحي
عصاها، ووجه لم تلحه^(٢) السمائم^(٣)
نضير، ترى فيه أساريع مائه^(٤)،
صبيح^(٥)، تغاديه الأكف النواعم
إذا ما دعت أترابها، فاكتنفنها
تمايلن، أو مالت بهن المآكم^(٦)
طلبن الصبي، حتى إذا ما أصبته،
نزغن^(٧)، وهن المسلمات الظوالم
فذكرتها داء قديماً مخامراً،
تقطع منه، إن ذكرن، الحيازم^(٨)
وقربك لا يجدي علي، ونأيكم
جوى^(٩) داخل في القلب يا هند لازم
فإن بنت، كدرت المعاش صباة،
وإن تصقبي^(١٠) فالقلب حيران هائم
وقد زعمت أن الذي وجدت^(١١) بنا
مقيم لنا في أسود القلب^(١٢)، دائم

(١) البهم: الأنعام، الأليف من الحيوانات.

(٢) تلحه: تغيره الطبيعة القاسية.

(٣) السمائم: رياح السموم الحارة والمثيرة للغبار والأتربة.

(٤) يروى «نصار» بدلاً من «نضير». وأساريع مائه: حيث تسيل ماؤه.

(٥) الصبيح: الجميل. (٦) المآكم: الأرداف.

(٧) نزغن الصبي: تخلين عنه وتخلصن منه.

(٨) الحيازم، الواحد حيزوم: وسط الصدور وما يضم عليه الحزام.

(٩) الجوى: الحرقه وثبدة الوجد.

(١٠) تصقبي: تقربي.

(١١) وجدت: أحبت حباً عظيماً.

(١٢) أسود القلب: صميمه.

فَقَالَتْ وَهَزَّتْ رَأْسَهَا

وقال يذكر هنداً وينهى ابن عتيق عن لومه له في حبها ويسأله الطب فيدله على

أسماء:

[الطويل]

أَقِلَّ الْمَلَامَ، يَا عَتِيقُ، فَإِنِّي
 بِهِنْدٍ، طَوَالَ الدَّهْرِ، حَرَانُ هَائِمُ
 فَقَضْ مَلَامِي، وَاطْلُبِ الطَّبَّ، إِنِّي
 أُسِرُّ جَوَى^(١) مِنْ حُبِّهَا، فَهُوَ رَازِمُ^(٢)
 فقال: عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَسْمَاءُ، إِنَّهَا
 أَطَبُّ^(٣) بِهَذَا، وَالْمُبَاطِنُ^(٤) عَالِمُ
 فَقُلْتُ لِأَسْمَاءَ اشْتِكَاءً، وَأَخْضَلْتُ
 مَسَارِبَ عَيْنِي الدَّمُوعَ السَّوَاجِمُ:
 أَبِينِي لَنَا، كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الَّتِي
 نَأْتُ غُرْبَةً عَنَّا بِهَا مَا تُلَائِمُ؟
 فَقَالَتْ، وَهَزَّتْ رَأْسَهَا: لَوْ أَطَعْتَنَا،
 تَجْتَنِبْتَهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ سَالِمُ
 وَلَكِنْ دَعَتْ لِلْحَيْنِ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ،
 فَطَاوَعَتْهَا عَمْدًا كَأَنَّكَ حَالِمُ
 وَكُنْتَ تَبُوعًا لِلْهَوَى، مُضْجِبًا لَهُ،
 إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْإِنْسَاتُ النَّوَاعِمُ
 تُكَلِّفُ أَفْرَاسَ الصُّبَى تَعْبًا لَهَا،
 وَلَسْتُ تُبَالِي أَنْ تَلُومَ اللَّوَائِمُ
 وَوَكَّلْتَ أَفْرَاسَ الصُّبَى بِطِلَابِهَا،
 زَمَانًا، فَقَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ الْمَلَاوِمُ

(١) الجوى: الحرقه وشدة الوجد. (٢) الرازم: مستقر، راسخ.

(٣) الطب: العارف، العالم. (٤) المباطن: الذي يكشف عن أسرار قلبه.

وَعَلَقَتْهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ مُوْتَقًى
 لَدَيْهَا، فَدَعَهَا الْآنَ، إِذْ أَنْتَ سَالِمٌ
 فَقُلْتُ لَهَا: أَنَّى سَلِمْتُ، وَحُبُّهَا
 جَوَى لِبَنَاتِ الْقَلْبِ، يَا أَسَمَ، لَازِمٌ
 وَأَنْتَى سُلُو الْقَلْبِ عَنْهَا، وَقَدْ سَبَا
 فُؤَادِي مِنْهَا، ذُو غَدَائِرَ فَاحِمٌ
 وَجِيدٌ غَزَالٍ فَائِقُ الدُّرِّ حَلِيٌّ،
 وَرَخْصٌ لَطِيفٌ وَاضِحُ اللَّوْنِ نَاعِمٌ

إن ينسنا الموت

يذكر هنداً:

[السريع]

يَا مَنْ لِقَلْبٍ ذَنِفٍ ^(١) مُعْرَمٍ،
 هَامَ إِلَى هِنْدٍ، وَلَمْ يَظْلِمِ
 هَامَ إِلَى رَثِمِ هَضِيمِ الْحَشَا ^(٢)،
 عَذَبِ الثَّنَايَا، طَيِّبِ الْمَبْسَمِ
 كَالشَّمْسِ بِالْأَسْعَدِ، إِذْ أَشْرَقَتْ،
 فِي يَوْمِ دَجْنٍ ^(٣)، بَارِدٍ، مُقْتَمٍ ^(٤)
 لَمْ أَحْسَبِ ^(٥) الشَّمْسَ بَلِيلٍ بَدَتْ
 قَبْلِي، لِذِي لَحْمٍ، وَلَا ذِي دَمٍ
 قَالَتْ، وَقَدْ جَدَّ رَجِيلٌ بِهَا،
 وَالْعَيْنُ إِنْ تَطَرَّفَ بِهَا، تَسْجُمُ ^(٦):

(١) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٨١. والدنف: المرض الملازم.

(٢) هضم الحشا: ضامر البطن.

(٣) يوم دجن: يوم ماطر أسود الغيوم.

(٤) مقتم: قاتم شديد الظلمة.

(٥) ورد البيت في الأغاني ١: ١٨١. (٦) تسجم: تسيل دمعاً.

إِنْ يَنْسَنَا الْمَوْتُ، وَيُؤْذَنْ لَنَا،
نَلْقَاكَ، إِنْ عَمَّرْتَ، بِالْمَوْسِمِ
إِنْ لَمْ تَحُلْ، أَوْ تَكُ^(١) ذَا مَيْلَةٍ،
يَصْرُفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَقْدَمِ
قُلْتُ لَهَا: بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ
فِي الْوَصْلِ يَا هِنْدُ لَكِي تَصْرَمِي

قولا لها وقولا له

[الطويل]

أَلَمَّْا بِذَاتِ الْخَالِ، فَاسْتَطَلَّعَا لَنَا
عَلَى الْعَهْدِ، بَاقٍ وَدُّهَا أَمْ تَصَرَّمَا؟
وَقُولَا لَهَا: إِنَّ النَّوَى أَجْنَبِيَّةٌ
بِنَا، وَبِكُمْ، قَدْ خِفْتُ أَنْ تَتَمَّمَا
شَطُونَ^(٢) بِأَهْوَاءِ نَرَى أَنْ قُرْبَنَا
وَقُرْبَكُمْ، أَنْ يَشْهَدَ النَّاسُ مَوْسِمَا
وَقُولَا لَهَا: لَا تَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ،
وَقُولِي لَهُ إِنْ زَلَّ: أَنْفُكَ أُرْغَمَا!
وَقُولَا لَهَا: لَمْ يُسَلِّنَا^(٣) النَّأْيُ عَنْكُمُ،
وَلَا قَوْلُ وَاشٍ كَاذِبٍ إِنْ تَنَمَّمَا

(١) ورد البيتان في الأغاني ١: ١٨٢، لسان العرب ٩: ٢١٥ مادة «طرف» . . . وطرّفه عنه

أي صرفه ورّده، وأنشد لعمر بن أبي ربيعة:

إِنَّكَ، وَاللَّهِ، لَذُو مَيْلَةٍ يَطْرُفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَبْعَدِ
وقال ابن بري: وصواب إنشاده: يَطْرُفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَقْدَمِ. قال: وبعده: قلت

لها: «بل أنتِ مُعْتَلَّةٌ فِي الْوَصْلِ، يَا هِنْدُ، لَكِي تَصْرَمِي».

ويروى: «قالت ألا إِنَّكَ» بدلاً من «إِنْ لَمْ تَحُلْ، أَوْ تَكُ».

(٢) شطون: بعيدة.

(٣) يسلنا: ينسنا.

وَقُولَا لَهَا: مَا فِي الْعِبَادِ كَرِيمَةٌ
 أَعَزَّ عَلَيْنَا مِنْكَ طُرًّا^(١)، وَأَكْرَمَا
 وَقُولَا لَهَا: لَا تَسْمَعِينَ لِكَاشِحِ
 مَقَالًا، وَإِنْ أَسَدَى لَدَيْكَ وَالْحَمَا
 وَقُولَا لَهَا: لَمْ أَجِنِ ذَنْبًا، فَتَعْتُبِي
 عَلَيَّ بِحَقٍّ، بَلْ عَتَبْتَ تَجْرُمَا^(٢)
 فَقُولَا لَهَا، فَارْقُضْ فَيُضْ دُمُوعَهَا،
 كَمَا أَسْلَمَ السَّلْكُ الْجُمَانِ الْمُنْظَمَا
 تَحْدَرُ غُصْنِ الْبَانِ لَانَتْ فُرُوعُهُ،
 وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةً، ثُمَّ أَرْهَمَا^(٣)
 فَلَمَّا رَأَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا، تَهَلَّلَتْ^(٤)،
 مَخَافَةً أَنْ يَنْهَلَ كُرْهًا، تَبَسُّمًا
 وَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا: اذْهَبَا فِي حَفِيزَةٍ،
 فَزُورَا أَبَا الْخَطَّابِ سِرًّا، وَسَلَّمَا
 وَقُولَا لَهُ: وَاللَّهِ مَا الْمَاءُ لِلصَّدَى^(٥)
 بِأَشْهَى إِلَيْنَا مِنْ لِقَائِكَ، فَاغْلَمَا
 وَقُولَا لَهُ: مَا شَاعَ قَوْلُ مُحَرَّشٍ^(٦)
 لَدَيَّ، وَلَا رَامَ الرُّضَا، أَوْ تَرَعَّغَمَا^(٧)
 وَقُولَا لَهُ: إِنْ تَجَنَّ ذَنْبًا أَعُدَّهُ
 مِنَ الْعُرْفِ^(٨) إِنْ رَامَ الْوِشَاءُ التَّكَلَّمَا

(١) طُرًّا، جمعاً. (٢) التجرّم: اتهم امرئ بجرم وهو بريء.

(٣) أرهم: أصيب بمطرة خفيفة دائمة الهطول.

(٤) تهللت: استبشرت خيراً. (٥) الصدى: العطش.

(٦) محرّش: من يغري بإثارة الناس بعضهم على بعض.

(٧) ترعّم: حنق: وانتفخت أوداجه غضباً.

(٨) العُرف: المعروف.

فَقُلْتُ: أَذْهَبَا قُولا لَهَا: أَنْتِ هُمُةٌ،
وَكَبِيرُ مُنَاهُ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمًا
إِذَا بِنْتٍ بَانَتْ نِعْمَةُ الْعَيْشِ وَالْهَوَى،
وَإِنْ قَرُبَتْ دَارٌ بِكُمْ فَكَأَنَّمَا
يَرَى نِعْمَةَ الدُّنْيَا احْتَوَاهَا لِنَفْسِهِ،
يَرَى الْيَأْسَ غَبْنًا^(١)، وَافْتِرَابِكِ مَعْلَمًا
فَلَمْ تَفْضُلِينَا فِي هَوَى، غَيْرَ أَنَّنَا
نَرَى وَدُنَا أَبْقَى بَقَاءً، وَأَدْوَمَا

آخر عهده بالرباب

[الطويل]

وَأَخْرُ عَهْدِي بِالرَّبَابِ مَقَالَهَا،
لَنَا لَيْلَةُ الْبَطْحَاءِ، وَالْدَّمْعُ يَسْجُمُ:
طَرِبْتُ، وَطَاوَعْتَ الْوَشَاةَ، وَبَيَّنْتُ
شَمَائِلُ مَنْ وَجِدَ، فَفِيمَ التَّجْرَمُ؟^(٢)
هَلُمَّ فَأَخْبِرْنِي بِذَنْبِي، أَعْتَرِفُ
بُعْتَبَاكَ^(٣)، أَوْ أَعْرِفْ إِذَا كَيْفَ أَصْرُمُ
فَإِنْ كَانَ فِي ذَنْبٍ إِلَيْكَ اجْتَرَمْتُهُ،
تَعَمَّدْتُهُ عَمْدًا، فَنَفْسِي أَلْوَمُ
وَإِنْ كَانَ شَيْئًا قَالَهُ لَكَ كَاشِحٌ،
كَمَا شَاءَ يُسَدِّدِيهِ عَلَيَّ، وَيُلْحِمُ
فَصَدَّقْتُهُ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَرُدَّهُ،
وَلَمْ أَمْلِكِ الْأَعْدَاءَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا

(١) الغبن: الخسارة والإجحاف بحقوق الآخرين .

(٢) التجرم: اتهام امرئ بجرم وهو بريء .

(٣) العتبي: منح الرضى .

فقلت، وكانت حجة وافقت بها
 من الحق عندي بعض ما كنت أعلم:
 صدقت، ومن يعلم فيكم شهادة
 على نفسه أو غيره، فهو أظلم
 فأما الذي فيه عتبت، فأثفه
 لأنفك في صرم الخلائق أرغم
 فعتباك مني أنني غير عائد،
 وأقسيم بالرحمن لا نتكلم
 وقلت لها: لو يسلك الناس وادياً
 وتنحين نحو الشرق عما تيمموا^(١)
 لكلفني قلبي أتابعك، إنني
 بذكراك أخرى الدهر^(٢) صب متيم^(٣)
 أرى ما يلي نجداً إذا ما حللتيه،
 جميلاً، وأهوى العور إن تتهموا^(٤)

أبوء بذنبي

[الطويل]

يلومونني في غير ذنب جنيته،
 وغيري، في كل الذي كان، ألوم
 أمئت أناساً أنتم تأمنونهم،
 فزادوا علينا في الحديث وأوهموا
 وقالوا لنا ما لم نقل، ثم أكثروا
 علينا، وباحوا بالذي كنت أكتُم

(١) تيمموا: توجهوا.

(٢) أخرى الدهر: طول العمر.

(٣) صب متيم: عاشق ولهان.

(٤) تتهموا: تنزلوا بتهامة.

وقد كُحِلَتْ عيني القذى ^(١) لفراقكم،
 وعادَ لها تَهْتَانُهَا ^(٢) فهي تسجُم ^(٣)
 فلا تضرِّميني، إن تَرَيْنِي أَحْبُّكُمْ،
 أبوء ^(٤) بذنبي، إني أنا أظلمُ
 مُنْعَمَةٌ، لو دَبَّ ذُرٌّ بِجِسْمِهَا،
 لَكَانَ دَبِيبُ الذَّرِّ فِي الْجِسْمِ يَكْلِمُ ^(٥)
 أَلَيْسَ كَثِيراً أَنْ نَكُونَ بِبَلَدَةٍ،
 كَلَانَا بِهَا ثَاوٍ ^(٦)، ولا نتكلَّم؟

ديباجة الحرم

[الطويل]

ذَهَبْتَ وَلَمْ تُلِمِّمْ بِدِيبَاةِ الْحَرَمِ ^(٧)،
 وقد كُنْتُ مِنْهَا فِي عَنَاءٍ وَفِي سَقَمٍ ^(٨)
 جُنِنتَ بِهَا، لَمَا سَمِعْتَ بِذِكْرِهَا،
 وقد كُنْتُ مَجْنُوناً بِجَارَاتِهَا الْقُدُمِ

فكن صخرة!

[الطويل]

هَجَرْتُ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَمَ ^(٩)،
 وَقَطَّعْتُ مِنْ ذِي وَدَّكِ الْحَبْلَ فَاَنْصَرَمُ

- (١) القذى: ما يسقط في العين والشراب. (٢) تهتانها: المطر ساعة كالديمة، والدمع.
 (٣) تسجُم: تسيل الدموع. (٤) أبوء: أرجع، أعود.
 (٥) يكلم: يجرح. (٦) ثاو: ماكث، مقيم.
 (٧) ورد البيتان في الأغاني ١٩: ٩٩. وديباجة الحرم: زينته، وهو يقصد حبيبته الجميلة بذلك.
 (٨) سقم: مرض.
 (٩) وردت الأبيات الخمسة الأولى في الأغاني ١: ١٣٣-١٣٤. واجترم: اقترف ذنباً.

أَطْعَتِ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ، وَمَنْ يُطْعُ
 مَقَالَةً وَاشْ، يَقْرِعُ السَّنَّ ^(١) مِنْ نَدَمٍ
 أَتَانِي رَسُولٌ، كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ
 شَفِيقٌ عَلَيْنَا، نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمَ
 فَلَمَّا تَبَاثُنَا ^(٢) الْحَدِيثَ، وَبَيَّنْتُ
 سَرَائِرُهُ عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ قَدْ كَتَمَ
 تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْمُحَرَّشَ كَاذِبٌ،
 وَمَنْ يُطْعِ الْوَاشِينَ أَوْ زَعَمَ مِنْ زَعَمٍ ^(٣)
 يُصَرِّمُ ^(٤) بظُلْمِ حَبْلِهِ مِنْ خَلِيلِهِ،
 وَشَيْكَاً ^(٥)، وَيَجْذِمُ قُوَّةَ الْحَبْلِ مَا جَذَمَ ^(٦)
 وَقُلْتُ لَهَا لَمَّا خَشِيتُ لَجَاجَةً:
 فَعِنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مِّنْ رَّغَمٍ
 ظَلَمْتُ، وَلَمْ تُعْتَبْ ^(٧)، وَكَانَ رَسُولُهَا
 إِلَيْكَ سَرِيعاً بِالرِّضَا لَكَ، إِذْ ظَلَمَ
 فَلَمْ أَرِ لَوْمَ النَّفْسِ بَعْدَ الَّذِي مَضَى،
 وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعِشْ، وَلَمْ تَتَّبِعْ ^(٨) الْهَوَى،
 فَكُنْ صَخْرَةً بِالْحَجَرِ مِنْ حَجَرٍ ^(٩) أَصَمَّ

(١) يَقْرِعُ السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ: كناية عن شدة أسفه على ما فعل.

(٢) تَبَاثُنَا الْحَدِيثَ: صرّحنا به وأعلناه.

(٣) يَرَوِي عَجْزُ الْبَيْتِ عَلَى النِّحْوِ التَّالِي: فَعِنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمٍ.

(٤) يُصَرِّمُ: يَقْطَعُ. (٥) وَشَيْكَاً: حَالاً.

(٦) جَذَمَ: قَطَعَ.

(٧) وَرَدَ الْبَيْتَانِ التَّالِيَانِ فِي الْأَغَانِي ١: ١٣٤. وَلَمْ تُعْتَبْ: لَمْ تَرْضَ.

(٨) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي ١٩: ٩٩. وَيَرَوِي «تَدْرِي مَا» بَدَلًا مِنْ «تَتَّبِعْ».

(٩) يَرَوِي عَجْزُ الْبَيْتِ عَلَى النِّحْوِ التَّالِي: فَكُنْ حَجَرًا بِالْحَزْنِ مِنْ حَرَّةٍ أَصَمَّ.

خليلي!

يذكر نعماً:

[الطويل]

خَلِيلِيَّ عَوْجَا^(١) نَبِكْ شَجْوَا^(٢) عَلَى رَسْمِ
 عَفَا بَيْنَ وَادٍ لِلْعَشِيرَةِ فَالْحَزْمِ
 خَلِيلِيَّ، مَا كَانَتْ تُصَادُ مَقَاتِلِي،
 وَلَا غُرَّتِي^(٣)، حَتَّى وَقَعْتُ عَلَى نُعْمِ
 خَلِيلِيَّ، حَتَّى لُفَّ حَبْلِي بِخَادِعِ
 مُوَقِّي إِذَا يُرْمَى، صَيُودِ^(٤) إِذَا يَرْمِي
 خَلِيلِيَّ، إِنْ بَاعَدْتُ لَأَنْتَ، وَإِنْ أَلَنْ
 تُبَاعِدْ، فَمَا تُرْجَى لِحَرْبِ^(٥) وَلَا سِلْمِ
 خَلِيلِيَّ، إِنْ الْحُبَّ أَحْسَبُ قَاتِلِي،
 فَقَاضٍ عَلَى نَفْسِي كَمَا قَدْ بَرَى عَظْمِي
 خَلِيلِيَّ، مَنْ يَكْلَفُ^(٦) بَأْخَرَ كَالَّذِي
 كَلِفْتُ بِهِ يَدْمُلُ^(٧) فَوَاداً عَلَى سُقْمِ
 خَلِيلِيَّ، بَعْضَ اللُّومِ^(٨)، لَا تَرْحَلَا بِهِ
 رَفِيقَكُمَا، حَتَّى تَقُولَا عَلَى عِلْمِ
 خَلِيلِيَّ، مَا حِبُّ كَحِبِّ^(٩) أَحَبَّهُ،
 وَلَا دَاءُ ذِي حُبِّ كَدَائِي وَلَا هَمِّي

(١) عَوْجَا: عَرَّجَا.

(٢) شَجْوَا: حَزْنَا.

(٣) وَرَدَتِ الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ التَّالِيَةُ فِي الْأَغَانِي ١: ١٣٠. وَغُرَّتِي: غَفَلْتِي.

(٤) صَيُودٌ: كَثِيرُ الصَّيْدِ، وَيُحْسِنُهُ.

(٥) يَرُودُ «فَلَمْ أَنْلُ بِحَرْبٍ» بَدَلًا مِنْ «فَمَا تُرْجَى لِحَرْبٍ».

(٦) وَرَدَ الْبَيْتَانِ التَّالِيَانِ فِي الْأَغَانِي ١: ١٣٠. وَيَكْلَفُ: يَعْشَقُ.

(٧) يَدْمُلُ الْجَرْحَ: يَتِمَائِلُ لِلشِّفَاءِ.

(٨) بَعْضَ اللُّومِ: يَكْفِي مِنَ اللُّومِ الْقَلِيلِ.

(٩) الْحِبُّ: الْمَحْبُوبُ.

خَلِيلِي، قَدْ أَعْيَا الْعِزَاءُ، فَخَفَّفَا،
وَلَا تُبْدِيَا لَوَمِي، فَيُنْبِيكُمَا جِسْمِي
خَلِيلِي، مُنَّا لَا تَكُونَا مَعَ الْعِدَى،
وَمَا اللَّوْمُ بِالْمُسْلِي فُوَادِي مِنَ الْغَمِّ
خَلِيلِي، لَوْ يُرْقَى خَلِيلٌ مِنَ الْهَوَى،
رُقِيتُ بِمَا يُدْنِي النَّوَارَ^(١) مِنَ الْعُصَمِ^(٢)

عديه دلجة الركب

[الطويل]

دَعَانِي إِلَى أَسْمَاءَ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ
صُرُوفُ مُنَايَا كَانَ وَقَفًا حِمَامُهَا^(٣)
فَلَمَّا التَّقِينَا شَفَّ بُرْدُ^(٤) مُحَقَّقُ^(٥)
عَنِ الشَّمْسِ جَلَّى يَوْمَ دَجْنٍ^(٦) غِمَامُهَا^(٧)
وَقُلْنَ لَهَا وَالْعَيْنُ حَوْلَكَ جَمَّةٌ،
وَمِثْلُكَ بَادٍ، مُسْتَثَارٌ مَقَامُهَا:
أَيَخْفَى لَنَا وَلِلْمُغِيرِي مَجْلِسٌ؟
فَإِنَّ النَّوَى كَانَتْ قَلِيلًا لِمَامُهَا^(٨)؟
بِنَا وَبِهِ فَارَبَعَنَ^(٩)، نَعْهَدُ مُسَلِّمًا،
عَسَى أَنْ يُقْضَى مِنْ نَفُوسٍ سَقَامُهَا
فَقُلْنَ: عِدِيهِ دُلْجَةَ الرِّكْبِ^(١٠)، إِنَّهُ
سَيَسْتُرُنَا مِنْ عَيْنِ أَرْضٍ ظَلَامُهَا

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٣٠. والنوار: هي المرأة التي تنفر من العلاقة مخافة الريبة.

(٢) العُصَم: التي تمسكت بعصمتها فصعب إخضاعها والوصول إليها.

(٣) الحِمَام، بكسر الحاء، الموت، الهلاك. (٤) البرد، بضم الباء: الثوب.

(٥) المحقق: المتقن نسجه من الأثواب. (٦) يوم الدجن: اليوم الممطر.

(٧) الغمام: السحاب الأبيض. (٨) لمامها: زيارتها فجأة.

(٩) اربعن: أقمن بالمكان. (١٠) دلجة الركب: السير مع عتمة الليل الأولى.

قسمة رابحة

[الطويل]

بِوَجْرَةٍ^(١) أَطْلَالٌ تَعَقَّتْ رُسُومُهَا،
وَأَقْفَرَ مَنْ بَعْدِ الْأَنْيَسِ قَدِيمُهَا
تَلَوَّحُ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ عِرَاصُهَا،
كَمَا لَاحَ فِي كَفِّ الْفَتَاةِ وَشُومُهَا
وَقَفَّتْ بِهَا، وَالْعَيْنُ شَامِلَةُ الْقَذَى^(٢)،
كَعَيْنِ طَرِيفٍ مَا يَجِفُّ سُجُومُهَا^(٣)
فَذَلِكَ هَاجَ الشُّوقُ مِنْ أَمٍّ نَوْفَلٍ،
وَذِكْرَى لِنَفْسٍ جَمَّةٍ مَا تَرِيْمُهَا^(٤)
فَقَدْ أَذْرَكْتُ عِنْدِي مِنَ الْوَدِّ فَوْقَ مَا
تَمَتَّتْ بِغَيْبٍ، أَوْ تَمَتَّى حَمِيمُهَا
وَإِنْ قَاسَمَتْ فِي وُدِّهِ، ذَهَبَتْ بِهِ
جَمِيعاً، وَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ قَسِيمُهَا

عند أمير شتوم

[الطويل]

أَبَا كِرَّةٍ فِي الظَّاعِنِينَ^(٥) رَمِيمٌ^(٦)،
وَلَمْ يُشَفِّ مَتَبُولُ الْفَوَادِ^(٧)، سَقِيمٌ؟
أَمْ أَتَعَدَّ الْحَيَّ الرَّوَاحَ، فَأَيُّنَنِي
لِكُلِّ الَّذِي يَنْوِي الْأَمِيرَ وَجُومٌ^(٨)

(١) وَجْرَة: موضع يقع بين مكة والبصرة يخلو من المنازل مسافة أربعين ميلاً.

(٢) القذى: ما يسقط في العين والشراب.

(٣) سجومها: دمعها السائل. (٤) تريمها: تفارقها.

(٥) الظاعنين: الراحلين. (٦) رميم: اسم امرأة.

(٧) متبول الفؤاد: سقيم مريض.

(٨) وجوم: ساكت لا يبدي اعتراضاً ولا يبدي جواباً.

فَراحوا، وَرَاحَتْ، وَاسْتَمَرَّتْ كَأَنَّهَا
 عَمَامَةٌ دَجْنٍ تَنْجَلِي، وَتَغِيْمُ
 مُبْتَلَّةٌ^(١)، صَفْرَاءُ، مَهْضُومَةٌ الْحَشَا^(٢)،
 عَزَاهَا سُرُورٌ دَائِمٌ، وَنَعِيْمُ
 قَدْ اعْتَدَلَتْ^(٣) قَالَنْصُفُ مِنْ غُصْنٍ بَانَةٍ^(٤)
 وَنِصْفُ كَثِيبٍ^(٥) لَبْدَتُهُ سَجُومٌ^(٦)
 مُنْعَمَةٌ^(٧)، أَهْدَى لَهَا الْجِيدَ شَادِنٌ^(٨)،
 وَأَهْدَتْ لَهَا الْعَيْنَ الْقَتُولَ بَغُومٌ^(٩)
 تَرَاحَتْ^(١٠) بِهَا دَارٌ، وَأَصْبَحَتِ الْعِدَى
 لَدَيْهَا، كَمَا شَاؤُوا، وَقَالَ نَمُومٌ^(١١)
 رَمِيْمٌ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْتِهَا:
 ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهِيْمُ
 ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ كَأَنَّهْ،
 لَطِيفٌ خِيَالٍ مِنْ رَمِيْمٍ، غَرِيْمٌ
 وَقَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا شَبَهَ الدُّمَى،
 تَنْكِبُنَ^(١٢) شَيْئاً، وَالدَّمُوعُ سُجُومٌ

(١) المبتلة: الجميلة كأنها بُتِلَ حسنها على أعضائها أي قُطِعَ ولم يركب بعضه بعضاً.

(٢) مهضومة الحشا: ضامرة البطن.

(٣) قد اعتدلت: انتصبت.

(٤) البانة: ضرب من الشجر، طويل الغصون اللينة.

(٥) الكتب: الرمل المجتمع. ويقصد بنصف كتيب ردفها.

(٦) لبْدته: سَجُوم: جعله المطر متلبداً. (٧) منْعَمَة: مرفهة.

(٨) الشادن: الغزال الذي استغنى عن أمه.

(٩) البغوم: الظبية. (١٠) تراخت: تباعدت.

(١١) نوم: نمام ينقل الأخبار الملققة.

(١٢) تنكين: تنحين جانباً.

وَلِفْتِيَّةٍ: انْحَاذُوا قَلِيلًا، فَإِنَّهُ
لَنَا فِي أُمُورٍ قَدْ خَلَوْنَ ظَلُومٌ
وَقَالَتْ لَهُنَّ: اِرْبَعْنَ^(١) شَيْئًا، لَعَلَّنِي،
وَإِنْ لَامَنِي فِيمَا ارْتَأَيْتُ، مُلِيمٌ^(٢)
فَقَالَتْ: نَرَى مُسْتَنْكَرًا أَنْ تَزُورَنَا،
وَتَشْرِيفٌ مَمَّشَانَا إِلَيْكَ عَظِيمٌ!
وَأَنْتَ عَلَيْنَا إِنْ نَأَيْتَ، وَإِنْ دَنْتَ
بِكَ الدَّارُ، فَاعْلَمْ، يَا ابْنَ عَمٍّ، كَرِيمٌ
فَقُلْتُ لَهَا: وَذِي وَتَكْرُمَتِي لَكُمْ،
عَلَى كُلِّ مَا أَصْفِيكَ^(٣)، مِنْكَ طُعُومٌ
وَلَمْ أَنْسَ مَا قَالَتْ وَإِنْ شَطَطَ^(٤) النَّوَى
بِهَا، وَأَمِيرٌ مَا يَزَالُ شَتُومٌ
عَشِيَّةَ رُحْنَا مِلْغَمِيمٍ^(٥) وَصُحْبَتِي
تَخُبُّ بِهِمْ عَيْسٌ، لَهُنَّ رَسِيمٌ^(٦)
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: انْفُذُوا، إِنْ مَوْعِدًا
لَكُمْ مَرٌّ^(٧)، وَلِيرَبْعَ^(٨) عَلِيٍّ حَكِيمٌ

أخت بني تميم

[الوافر]

أَقُولُ: لِصَاحِبِي، وَمِثْلُ مَا بِي،
شِكَاةُ الْمَرْءِ ذُو الْوَجْدِ الْأَلِيمِ

-
- (١) اربعن: انتظرن.
(٢) المليم: من يفعل ما يسبب له اللوم.
(٣) أصفيك: أخصك به.
(٤) شطط: بعدت.
(٥) ملغميم: من الغميم، وهو واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة.
(٦) لرسيم: آثار أخفاف الإبل وهي تسير على الرمال.
(٧) مر: موضع، وهو مر الظهران.
(٨) ربع: يقف ويتنظر.

إلى الأخوين مثلهما، إذا ما
تأوَّبه^(١) مُؤرَّقه الهُموم
لحيني والبلاء لقيت ظهراً،
بأعلى النقع^(٢)، أخت بني تميم
فلما أن بدا للعين منها
أسيل الخد^(٣)، في خلق عميم
وعيننا جوذر^(٤) خرق^(٥)، وشعر
كمثل الأثحوان، وجيد ريم
حنا أترابها دوني عليها،
حنو العائدات على سقيم
عقائل لم يعشن بعيش بُؤس،
ولكن بالعضارة والنعيم

بيان النظر

يذكر هنداً:

[الكامل]

يا صاح، قل للرَّبع: هل يتكلَّم،
فَيُبِينُ عَمَّا سِيلَ^(٦)، أويستعجم؟
فَتُنَى مَطِيَّتُهُ عَلَيَّ، وقال لي:
إِسْأَلْ، وكيف يُبِينُ رَسْمَ أعجم؟
دَرَجَتْ عليه العاصفات^(٧)، فقد عَفَتْ^(٨)
آيَاتُهُ، إِلَّا ثَلَاثَ جُسْـمٍ^(٩)

(١) تأوَّبه: راجعه.

(٢) النقع: موضع.

(٣) أسيل الخد: طويله.

(٤) الجوذر: ولد البقرة الوحشية.

(٥) الخرق: لم يزل ضعيفاً لحدائثة ولادته.

(٦) سِيل: سنل، بتخفيف الهمزة لغة أهل الحجاز.

(٧) العاصفات: الرياح العاتية. (٨) عفت: محت، درست.

(٩) يقصد بثلاث جُـسْمٍ: الأثافي، أحجار الموقد.

عُجْتُ^(١) القلوص^(٢) به، وعَرَجَ صُحْبَتِي،
وَكَفَفْتُ غَرْبَ^(٣) دموعِ عَيْنٍ تَسْجُمُ
أُذْمُ^(٤) الظُّبَاءِ به تراعي خِلْفَةً^(٥)،
وسَخَالُهَا^(٦)، في رَسْمِهِ، تَتَبَعُمُ^(٧)
وَتُنَيَّ صَبَابَةَ قَلْبِهِ، بعدَ البِلَى،
ورِقَاءُ^(٨) ظَلَّتْ في الغُصُونِ تَرْنَمُ^(٩)
غَرِدَتْ على فَنَنِ^(١٠)، فأَسْعَدَ شَجْوَهَا
وُزُقُ يُجِبْنِ، كما استجاب المَأْتَمُ^(١١)
هل عَيْشُنَا بِمَنَى يَعُودُ كَعَهْدِنَا،
إِذْ لَا تُرَاعُ، وَلَا يُطَاعُ اللَّوْمُ؟!
أَيَّامَ هِنْدٍ لَا تُطِيعُ مُحَرَّشًا،
خَطِلَ الْمَقَالِ^(١٢)، وسِرُّنَا لَا يُعْلَمُ
وعَشِيَّةَ حُبْسَتْ^(١٣)، فلم تَفْتَحْ فَمَا
بِكَلَامِهَا، من كَاشِحٍ يَتَنَمَّمُ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ، وذو شِبَامِ^(١٤) دُونَهَا،
نَظَرًا يَكَادُ بِسِرِّهَا يَتَكَلَّمُ

(١) عجت: عرّجت. (٢) القلوص: الناقة القويّة الشابة.

(٣) الغرب: مسيل ومحجر العينين. (٤) أدم الظباء: الظباء البيض.

(٥) الخلفة: اختلاف الظباء بين مقبل ومُدبر.

(٦) السخال: الواحد سخل: صغار الظباء.

(٧) تغمغم: تصدر أصواتها. (٨) الورقاء: الحمامة.

(٩) ترنم: تتغنى. (١٠) الفنن: الغصن.

(١١) المأتم: عند العرب نساء يجتمعن في الخير والشر.

(١٢) خطِلَ المقال: فاسد القول وفاحشه.

(١٣) حبست: أصابها عي فلم تقدر على النطق.

(١٤) ذو شِبَام: جبل.

فَأَبَانَ رَجْعَ الطَّرْفِ: أَنْ لَا تَرْحَلَنُ
 حَتَّى يَجُنَّ^(١) النَّاسَ لَيْلٌ مُظْلِمٌ
 فَلَعَلَّ غَبَّ اللَّيْلِ يَسْتُرُ مَجْلِسًا،
 فِيهِ يُوَدِّعُ عَاشِقٌ، وَيُسَلِّمُ
 فَاتَّيْتُ أَمْشِي، بَعْدَمَا نَامَ الْعِدَى،
 وَأَجَنُّهُمْ لِلنَّوْمِ جَوْنٌ أَدْهَمُ
 فَإِذَا مَهَاءُ^(٢)، فِي مَهَاءٍ، بِخَمِيلَةٍ^(٣)،
 أَدَمُ^(٤)، أَطَاعَ لَهُنَّ وَإِدْمُلِحِمُ^(٥)
 حَيَّتُهَا، فَتَبَسَّمَتْ، فَكَأَنَّهَا،
 عِنْدَ التَّبَسُّمِ، مُزْنَةٌ^(٦) تَتَبَسَّمُ
 وَتَضَوَّعَتْ^(٧) مِسْكَاً، وَسُرْفُؤَادُهَا،
 فَسُرُورُهَا بَادِلَمَنْ يَتَوَسَّمُ
 فَعَنَيْتُ جَذَلَانًا^(٨)، وَقَدْ جَذَلْتُ بِنَا،
 نَبْغِي بِذَلِكَ رَغَمٌ مِنْ يَتَرَعَّمُ^(٩)
 ثُمَّ انْصَرَفْتُ، وَكَانَ آخِرَ قَوْلِهَا
 أَنْ سَوْفَ يَجْمَعُنَا إِلَيْكَ الْمَوْسِمُ

ماذا أرد على فتى

[الكامل]

قُلْ لِلْمَنَاظِلِ بِالْكَدِيدِ^(١٠): تَكَلَّمِي،
 دَرَسَتْ وَعَهْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يَقْدَمْ

- (١) يَجُنُّ: يستر بظلمته ظلام الليل. (٢) مهاء: بقرة وحشية، وهي واحدة المها.
 (٣) الخميعة: الشجر المجتمع الكثيف، وقيل هي رملة تُنبت الشجر.
 (٤) الأدم: البيض من الغزلان. (٥) الملحم: الذي بدأ يبذر حبه.
 (٦) مُزْنَةٌ: سحابة. (٧) تَضَوَّعَتْ: نشرت أريجها.
 (٨) جَذَلَانًا: فرحاً. (٩) يترغم: يغضب مرغماً.
 (١٠) الكديد: ماء بين الحرمين.

لَعِبْتُ بِجِدَّتِهَا الرِّيحُ، وتارةً
تَعْتَاذُهَا دِيمٌ بِأَسْحَمٍ ^(١) مُرْهِمٍ ^(٢)
دارَ التي صَادَتْ فُوَادُكَ، إِذْ بَدَتْ
بِالْخَيْفِ ^(٣)، لَمَّا التَّفَّ أَهْلُ المَوْسَمِ ^(٤)
قَالَتْ لِأَنَسَةِ رَدَاحٍ ^(٥) عِنْدَهَا،
كَالرَّئِمِ ^(٦) فِي عَقْدٍ ^(٧) الكَثِيبِ ^(٨) الأَيْهِمِ ^(٩)
هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْجِسَانَ فُوَادَهُ،
وَشَرَكْنَهُ فِي مُخِّهِ والأَعْظَمِ؟
قَالَتْ: نَعَمْ، فَتَنَكَّبِي بِي ^(١٠)، إِنَّهُ
ذَرَبُ اللِّسَانِ ^(١١)، إِخَالُهُ لَمْ يُسْلِمِ
فَبَعَثْتُ ^(١٢) جَارِيَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: أَذْهَبِي،
فَأَشْكِي إِلَيْهَا مَا عَلِمْتُ، وَسَلِّمِي
قَوْلِي: يَقُولُ: تَحَوَّيَ ^(١٣) فِي عَاشِقِي،
كَلِّفَ بِكُمْ، حَتَّى المَمَاتِ مَتِّمِ
فُكِّي رَهِيئَتَهُ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي،
فَابْكِي عَلَى قَتْلِ ابْنِ عَمِّكَ، وَاسْلَمِي
وَيَقُولُ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَتَّكُمْ
أَصْبَحْتُمْ يَا بَشْرٌ ^(١٤) أَوْجَهَ ذِي دَمٍ

- (١) الأسحَم: الغمام الأسود. (٢) المرهم: الممطر مطراً ضعيفاً مستمراً.
(٣) الخيف: موضع قرب مكة. (٤) الموسم: أيام الحج.
(٥) الرداح: الثقيلة الأرداف من النساء. (٦) الرئِم: الغزال.
(٧) العقد: الرمل المجتمع المتراكم. (٨) الكثيب من الرمل: المجتمع.
(٩) الأيهم: الأملس من الحجارة. (١٠) تنكبي بي: اعدلي بي وتنحي.
(١١) ذرب اللسان: سلبطه.
(١٢) وردت الأبيات السبعة التالية في الأغاني ١: ١٤٦-١٤٧.
(١٣) تحوَّي: احترسي من الوقوع في الإثم.
(١٤) بَشْر: حذفت منه التاء ترخيماً، اسم امرأة.

فَتَبَسَّمتُ^(١) عَجَباً، وَقَالَتْ: حَقُّهُ
 أَنْ لَا يُعَلِّمَنَا بِمَا لَمْ نَعْلَمِ
 عِلْمِي بِهِ، وَاللَّهِ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ،
 فِيمَا بَدَا لِي ذُوهُوَ مُتَقَسِّمِ
 طَرَفٍ^(٢) يُنَازِعُهُ إِلَى الْأَذْنَى الْهُوَى،
 وَيُبْتُ^(٣) خُلَّةً^(٤) ذِي الْوَصَالِ الْأَقْدَمِ
 وَتَغَاطَسْتُ^(٥) عَمَّا بِنَا، وَلَقَدْ تَرَى
 أَنَّ قَدْ تَخَلَّلَتِ الْفَوَادَ بِأَسْهُمِ
 قَالَتْ لَهَا: مَاذَا أَرَدْتُ عَلَى فَتَى،
 أَقْصَدْتَهُ بِعَفَافَةٍ وَتَكْرَمٍ؟
 قَالَتْ: أَقُولُ لَهُ بِأَنَّكَ مَازَحٌ
 كَلِيفٌ بِكُلِّ مُغَوَّرٍ وَمُتَهَّمٍ^(٦)
 قَالَتْ لَهَا: بَلْ قَدْ أَرَدْتُ بِعَادَهُ،
 لَمَّا عَرَفْتُ بِأَنْ مَلَكَتِ، فَتَمَّمِي

أنت الأميرة

[الكامل]

بِاسْمِ الْإِلَهِ، تَحِيَّةٌ لِمُتَيِّمٍ،
 تُنْهَدِي إِلَى حَسَنِ الْقَوَامِ مُكْرَمٍ
 وَصَحِيفَةٍ ضَمَّنْتُهَا بِأَمَانَةٍ،
 عِنْدَ الرَّحِيلِ، إِلَيْكَ، أُمُّ الْهَيْثَمِ

(١) يروى «فتضحكت» بدلاً من «فتبسّمت».

(٢) الطرف: من لا يثبت على الإخلاص لواحدة من النساء.

(٣) يبت: يقطع.

(٤) الخلة: المودة، الصداقة.

(٥) تغاطست: تغافلت.

(٦) المغوّر والمتهم: من جاء من الغور ومن جاء من تهامة من النساء.

فيها التحية، والسلام، ورحمة،
 حَفَّ الدُّمُوعُ كِتَابَهَا بِالْمُعْجَمِ^(١)
 مِنْ عَاشِقٍ كَلِفٍ^(٢) يَبُوءُ^(٣) بِذَنْبِهِ،
 صَبَّ الْفُؤَادُ، مُعَاقِبٍ لَمْ يَظْلِمِ
 بَادِي الصَّبَابَةِ، قَدْ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ،
 كَلِفٍ بِحَبِّكَ، يَا عُثَيْمَ^(٤)، مُتَيْمٍ
 يَشْكُو إِلَيْكَ بَعْبْرَةَ وَبَعُولَةَ^(٥)،
 وَيَقُولُ: أَمَّا إِذْ مَلِلْتُ، فَأَنْعِمِي
 لَا تَقْتُلِينِي، يَا عُثَيْمَ، فَإِنِّي
 أَخْشَى عَلَيْكَ عِقَابَ رَبِّكَ فِي دَمِي
 إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَعَطَّفُ،
 فَتَحَرَّجِي^(٦) مِنْ قَتْلِنَا أَنْ تَأْتَمِي
 لَمْ يُخْطِ سَهْمُكَ إِذْ رَمَيْتِ مَقَاتِلِي،
 وَتَطِيشُ عَنْكَ، إِذَا رَمَيْتُكَ، أَسْهُمِي
 وَوَجَدْتُ حَوْضَ الْحَبِّ حِينَ وَرَدُّهُ
 مَرَّ الْمَذَاقَةِ، طَعْمُهُ كَالْعَلْقَمِ^(٧)
 لَا وَالَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 بِالنُّورِ، وَالْإِسْلَامِ دِينَ الْقَيِّمِ
 وَبِمَا أَهْلَ بِهِ الْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا،
 عِنْدَ الْمَقَامِ، وَرُكِّنَ بَيْتُ الْمَحْرَمِ

(١) المعجم: إمطة الإبهام عن الكتاب بتنقيطه.

(٢) الكلف: العاشق المتيم. (٣) يَبُوءُ: يعترف.

(٤) عثيم: محذوف التاء ترخيماً من عثيمة.

(٥) العولة: رفع الصوت بالبكاء. (٦) تحرّجي: احترصي.

(٧) العلقم: شجر مرّ الطعم، ويقال للحنظل ولكل شيء مرّ علقم.

وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارِكِ حَوْلَهُ،
 وَالطُّورِ^(١)، حِلْفَةً صَادِقٍ لَمْ يَأْتِمِ
 مَا خُنْتُ عَنْكَ، يَا عُثَيْمَ، وَلَا هَذَا^(٢)
 قَلْبِي إِلَى وَصْلِ لَغِيرِكَ، فَاغْلَمِي
 فُكِّي أَسِيرًا، يَا عُثَيْمَ، فَإِنَّهُ
 خَلَطَ الْحَيَاءَ بِعَفْءٍ وَتَكْرَمِ
 وَرَعَى الْأَمَانَةَ فِي الْمَغِيبِ، وَلَمْ يَخُنْ
 غَيْبَ الصَّدِيقِ، وَذَاكَ فِعْلُ الْمُسْلِمِ
 أَحْصَيْتُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةٍ،
 وَثَلَاثَةَ، مِنْ بَعْدِهَا، لَمْ تُوْهِمِ^(٣)
 هَذَا ثَمَانِيَةَ تَهْلُ وَتَنْقُضِي،
 عَالَجْتُ فِيهَا سُقْمَ صَبٍّ مُغْرَمِ
 مَكَثَ الرَّسُولِ لَدَيْكُمْ، حَتَّى إِذَا
 قَدِمَ الرَّسُولُ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَقْدَمِ
 لَمْ يَأْتِنِي لَكُمْ بِخَطِّ وَاحِدٍ،
 يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِي الْمُتَقَسِّمِ
 وَحَرَمْتَنِي رَدَّ السَّلَامِ، وَمَا أَرَى
 رَدَّ السَّلَامِ عَلَى الْكَرِيمِ بِمَحْرَمِ
 إِنْ كُنْتُ عَاتِبَةً عَلَيَّ، فَأَهْلُ مَا
 أَنْ تُعْتَبِي^(٤) فِيمَا عَتَبْتَ وَتُكْرَمِي
 أَنْتِ الْأَمِيرَةُ، فَاسْمَعِي لِمَقَالَتِي،
 وَتَفَهَّمِي مِنْ بَعْضِ مَا لَمْ تَفْهَمِي

(١) الطور: الجبل.

(٢) هفا: زلّ.

(٣) توهم في الحساب: غلط وسها.

(٤) تُعْتَبِي: تحصلي على الرضى.

إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ تَوْبَةً مُّذْنِبٍ،
يَخْشَى الْعِقُوبَةَ مِنْ مَلِيكَ مُنْعِمٍ
حَتَّى أَنْالَ رِضَاكَ، حَيْثُ عَلِمْتُهُ،
بِطَرِيفٍ ^(١) مَالِي وَالتَّلِيدِ ^(٢) الْأَقْدَمِ
وَأَعُوذُ مِنْكَ بِكَ الْغَدَاةَ لِتَصْفَحِي
عَمَّا جَنَيْتُ مِنَ الذَّنْبِ، وَتَرْحَمِي
إِنْ تَقْبَلِي عُذْرِي، فَلَسْتُ بِعَائِدٍ،
حَتَّى تُغَادَرَ فِي الْمَقَابِرِ أَعْظَمِي
لَوْ كَفَى الْيَمْنَى سَأْتُكَ، قَطَعْتُهَا،
وَلَذُقْتُ بَعْدَ رِضَاكَ عَيْشَ الْأَجْذَمِ ^(٣)

ذكرتني الديار

[الخفيف]

ذَكَرْتَنِي الدِّيَارُ شَوْقاً قَدِيماً،
بَيْنَ خَيْصٍ، وَبَيْنَ أَعْلَى يَسُومَا ^(٤)
بِالشَّلِيلِ ^(٥) الَّذِي أَنَى عَنْ يَمِينِي،
قَدْ تَعَقَّتْ ^(٦) إِلَّا ثَلَاثاً جُثُومَا ^(٧)
وَقَلِيباً ^(٨) مُسَحَّجاً ^(٩) أَوْطَنَ ^(١٠) الْعَرَّ
صَةً ^(١١) فَرْداً أَبَى بِهَا أَنْ يَرِيماً ^(١٢)

(١) الطريف: المال الجديد المحصل. (٢) التليد: المال الموروث عن الآباء.

(٣) الأجزم: المقطوع اليد. (٤) خيص ويسوم: موضعان.

(٥) الشليل: بلد. (٦) تعقت: درست، انمحت.

(٧) ثلاثاً جثوما: الأثافي، حجارة الموقد.

(٨) القليب: البئر قبل أن تطوى. والبئر العادية القديمة.

(٩) مسحجاً: مقشوراً. (١٠) أوطن: اتخذ وطناً.

(١١) العرصة: الفناء أمام الدار لا بناء فيه، وجمعه عراض.

(١٢) يريم: يبرح.

وعِراضاً تُذْري الرِّيحُ^(١) عليها
 ذا بُروقٍ جَوْناً^(٢) أَجَشَّ^(٣) هَزِيماً^(٤)
 وَدُعَاءَ الْحَمَامِ تَدْعُو هَدِيلاً^(٥)،
 بَيْنَ غُضْنَيْنِ، هَاجَ قَلْباً سَقِيماً
 غَرِداً، فَاسْتَمَعْتُ لِلصَّوْتِ، فَأَنْهَلْتُ
 ثَمَّ دُمُوعِي حَتَّى ظَلِلْتُ كَظِيماً^(٦)
 عُجْتُ^(٧) فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ: عَوْجُوا،
 وَدُمُوعُ الْعَيْنَيْنِ تُذْري سُجُوماً
 فَتَنُّوا هَزَةَ الْمَطِيِّ، وَقَالُوا:
 كَيْفَ نَرْجُو مِنْ عَرِصَةٍ تَكْلِيماً؟
 وَمَقَاماً قُمْناً بِهِ، نَتَّقِي الْعَيْدَ
 نَ، لَهُوناً بِهِ، وَدُقْنَا النُّعَيْمَ
 مِنْ لَدُنْ فَحْمَةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ
 لَاحَ وَرْدٌ^(٨) يَسُوقُ جَوْناً^(٩) بَهِيمَ
 وَقُمَيْرٌ^(١٠) بَدَا ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْ
 رَيْنَ، لَهُ قَالَتِ الْفَتَاتَانِ: قُومَا
 ثُمَّ قَالَتْ، وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْ
 لَ مِرَاراً، يُخَالِ دُرّاً نَظِيمَا:
 لَا يَكُونَنَّ آخِرَ الْعَهْدِ هَذَا،
 يَا ابْنَ عَمِّي، وَلَا تُطِيعَنَّ نَمُومَا

(١) تُذْري الرياح: تسفّ التراب والأمطار.

(٢) الْجَوْنُ: الأسود.

(٣) الْأَجَشُّ: الصوت الشديد الغليظ.

(٤) الْهَزِيمُ: الصوت.

(٥) الْهَدِيلُ: الذكر من الحمام.

(٦) الْكَظِيمُ: اجتراح الغيظ.

(٧) عَجْتُ: عَرَجْتُ، مَلْتُ.

(٨) وَرْدٌ: فجر.

(٩) الْجَوْنُ: الأسود.

(١٠) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي: نَوَادِر أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ: ٢١٠، أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢: ٣٢٤.

ثُمَّ قَالَتْ لِتَرْبِهَا: إِنَّ قَلْبِي
 مِنْ هَوَاهُ أَمْسَى مُصَاباً كَلِيماً^(١)
 رَبُّ لَيْلٍ، سَمَرْتُ فِيهِ، قَصِيرٌ،
 وَرَفِيقٌ قَدْ كَانَ كَفْؤاً كَرِيماً
 ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَنْزَعُ فِيهِ
 شَادِناً^(٢)، أَحوراً، أَغْنً^(٣)، رَخِيماً
 بَاتَ وَهْناً^(٤) يَمْحُجُّ فِي فِي مِسْكَاً،
 شَابَ ثُلْجاً، وَعَاتِقاً مَخْتوماً^(٥)
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ دَلَّ عَلَيْنَا،
 إِذْ رَأَيْنَا مِنَ الصَّبَاحِ نَجوماً^(٦)

اذكري!

يذكر الثريا:

[الخفيف]

يَا ثَرِيّاً الْفُؤَادِ، رُدِّي السَّلَامَا،
 وَصَلِينَا، وَلَا تَبُتِّي^(٧) الزَّمَامَا^(٨)
 وَاذْكُرِي لَيْلَةَ الْمَطَارِفِ^(٩) وَالْوَبْلِ^(١٠)،
 وَإِرْسَالِنَا إِلَيْكَ الْغُلَامَا
 بِحَدِيثٍ، إِنَّ أَنْتِ لَمْ تَقْبَلِيهِ،
 لَمْ أَنْزَعُكَ، مَا حَيِّتُ، الْكَلَامَا

-
- (١) كليما: جريحا. (٢) الشادن: الغزال الذي استغنى عن أمه.
 (٣) الأغن: ما كان في صوته غنة. (٤) وهناً: ليلاً.
 (٥) عاتقاً مختوماً: خمرة طيبة المذاق مخبأة منذ زمن طويل.
 (٦) نجوماً: ظهوراً. (٧) بت: قطع.
 (٨) الزمام: الخيط الذي يُشد في البُرة أو في الخشاش كنى به عن العلاقة.
 (٩) المطارف، الواحد مطرف: الأردنية من جزر مربعة لها أعلام.
 (١٠) الوبل: المطر.

وَأَذْكُرِي مَجْلِسًا، لَدَى جَانِبِ الْـ
 قَصْرِ، عَشِيًّا، وَمَقْسَمِي أَقْسَامَا
 فِي لَيَالٍ مِنْهَن لَيْلَةٌ بَاتَتْ
 نَاقَتِي وَالْهَاءُ^(١)، تَجُرُّ الزُّمَامَا^(٢)
 يَغْسِلُ الْقَطْرُ رَحْلَهَا، لَا أَبَالِي
 أَنْ تَبُلَّ السَّمَاءَ عَضْبًا حُسَامَا
 إِنْ تَكُونِي نَزَحَتْ، أَوْ قَدُمَ الْـ
 عَهْدُ، فَمَا زَايَلَ الْوِدَادُ الْعِظَامَا
 مَنْ يَكُنْ نَاسِيًّا، فَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا،
 وَهِيَ تُذَرِّي لِذَاكَ دَمْعًا سِجَامَا
 يَوْمَ قَالَتْ، وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْـ
 لَ: أَرَدْتَ الْغَدَاةَ مَتَا انْصِرَامَا
 حُلْتُ^(٣) عَنْ عَهْدِنَا وَطَاوَعْتَ حُسَا
 دَا قَدِيمًا كَانُوا عَلَيْكَ رِغَامَا^(٤)
 قُلْتُ: لَمْ تُصَرِّمِي، وَلَمْ تُطْعِ الْوَا
 شِي، وَقَدْ زِدْتَ ذَا الْفَوَادَ غَرَامَا

إن الوشاة كثير

[البسيط]

إِنِّي أَتَنِي شَكْوَى لَا أُسْرُبُهَا،
 وَذَرُّو^(٥) قَوْلٍ، وَلَمْ نَخْشَ الَّذِي نَجْمَا^(٦)
 حَتَّى تَبَدَّى، وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ،
 وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتَهُ فَهَمَا

(١) والهاء: حائرة.

(٢) الزمام: الرسن.

(٣) حُلْتُ: تحوّلت.

(٤) الرغام: البغضاء، الحنق.

(٥) الذرو: تطير الشيء وإذهابه.

(٦) نجم: بدا، بان.

لَا يَرْغُمُ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتِ حَامِلُهُ،
 بَلْ أَنْفَ شَانِيكَ ^(١) فِيمَا سَرَّكُمْ رَغْمًا ^(٢)
 إِنْ كَانَ غَاظَكَ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ،
 مَتْنِي، فَهَذِي يَمِينِي بِالرِّضَا سَلَمًا ^(٣)
 مَا تَشْتَهِيَنَّ فَإِنِّي الْيَوْمَ فَاعِلُهُ،
 وَالْقَلْبُ صَبٌّ، فَمَا جَشَمْتِهِ جَشِمًا
 لَا تَرْجِعِينِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحُمُنِي،
 فَدَاكِ مَنْ تُبْغِضِينَ الْحَتْفَ وَالسَّقْمَا
 إِنَّ الْوُشَاةَ كَثِيرٌ، إِنْ أَطَعْتَهُمْ،
 لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا ^(٤)، وَلَا ذِمَمًا
 إِنْ كُنْتُ أَمَمْتُ سُخْطًا عَامِدًا لَكُمْ،
 فَلَا أَرْحُتُ ^(٥) إِذَا أَهْلًا، وَلَا نَعَمًا! ^(٦)
 أَوْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ حُبِّكُمْ،
 فَلَا أَقْلُتُ إِذَا نَعَلِي لِي الْقَدَمَا

رسول حازم

[الخفيف]

عَاوَدَ الْقَلْبُ، يَا لِقَوْمِي، سُقْمًا،
 يَوْمَ أَبَدْتُ لَنَا قَرِيبَةً صَرْمًا
 صَرَمْتَنِي، وَمَا اجْتَرَمْتُ إِلَيْهَا،
 غَيْرَ أَنِّي أَرَعَى الْمَوَدَّةَ، جُرْمًا
 حُرَّةً مِنْ نِسَاءِ عِبْدٍ مَنَافٍ،
 جَمَعْتُ مَنْطِقًا، وَعَقْلًا، وَجِسْمًا

- (١) الشاني: المبغض.
 (٢) رغماً: غصباً.
 (٣) سلماً: إذعاناً.
 (٤) الإل: العهد، الذم.
 (٥) أرحت: استقبلت.
 (٦) النعم: الحيوانات الأليفة كالأغنام والأبقار والإبل.

عَمُّهَا خَالُهَا، وَإِنْ عُدَّ يَوْمًا،
 كَانَ خَالًا لَهَا، إِذَا عُدَّ عَمًّا
 صرمتني، واللَّهِ، فِي غَيْرِ ذَنْبٍ،
 رَبِّ مُوسَى، أَمِيرَةُ الْقَلْبِ، ظُلُمَا
 قُلْتُ، لَمَّا أَتَانِي الْقَوْلُ زُورًا:
 لَيْتَ شِعْرِي مَنْ صَاغَ ذَا، ثُمَّ نَمَّا
 كَيْفَ أَسْلُو؟ وَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْهَا؟
 يَا لِقَوْمِي، وَحُبُّهَا كَانَ غُرْمًا
 لَيْتَ شِعْرِي، يَا بَكْرُ، هَلْ كَانَ هَذَا،
 أَمْ يَرَاهُ الْإِلَهُ بِالْغَيْبِ رَجْمًا؟^(١)
 قَالَ: مَهْلًا، فَلَا تَظُنَّنْ هَذَا،
 عَمْرَكَ اللَّهُ، مَا قَتَلَنَاهُ عِلْمًا^(٢)
 قُلْتُ: إِذْهَبْ، وَلَا تَلَبَّثْ لِشَيْءٍ،
 وَاسْتَمِعْ، وَأَعْلَمِ الَّذِي كَانَ نَمَّا
 فَمَضَى نَحْوَهَا، بِعَقْلٍ، وَحَزَمٍ،
 وَاحْتِيَالٍ، وَنُضْحٍ حُبٍّ، فَلَمَّا
 جَاءَهَا قَالَ: مَا الَّذِي كَانَ بَعْدِي؟
 حَدَّثِينِي، فَقَدْ تَحَمَّلْتَ إِثْمًا
 أَصْرَمْتَ الَّذِي دَعَاهُ هَوَاكُمُ،
 وَبَرَى لَحْمَهُ، فَلَمْ يُبْقِ لَحْمًا؟
 فَاسْتَفِزْتُ لِقَوْلِهِ، ثُمَّ قَالَتْ:
 لَا وَرَبِّي، يَا بَكْرُ، مَا كَانَ مَمَّا
 قِيلَ حَرْفٌ، فَلَا تُرَاعِنَنَّ مِنْهُ،
 بَلْ نَرَى وَصْلَهُ، وَرَبِّي، مَمَّا

(١) الرجم: التكلم بالظن.

(٢) ما قتلناه علماً: لم نخبره ونتيقن من أمره.

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَقَوَّلَ هَذَا،
وثنى من وشى بلعن، وهما
ليسوء الصديق بالصَّرمِ مِتًا،
زيد أنفُ العُداة بالوصلِ رَغْمًا

أنت في الجواهر المذهب

[الخفيف]

يا خليلي عادني اليوم سُقْمِي،
فَبَرَى دَاؤُهُ، لِحَيْنِي، عَظْمِي
لِمُصِرٍّ أَصَرَّ، واستكبر اليوم،
وَظَنَّ الصَّدودَ لَيْسَ بِظُلْمٍ
صَدَّ عَمْدًا، فَبَاءَ^(١)، إِذْ صَدَّ عَنِّي،
يا خليلي، بِإِثْمِهِ، وبِإِثْمِي
إِنْ تَجُودِي، أَوْ تَبْخَلِي، فَبِحَمْدِ
أَنْتِ مِنْ وَاصِلٍ لَنَا، لَا تُذَمِّي
أَوْ تَقُولِي: مَا زِلْتُ فِي الشَّعْرِ، حَتَّى
بُحِتَ لِلنَّاسِ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُسَمِّ
فَالْمَحَلُّ الَّذِي حَلَلْتَ بِهِ وَالْحُسْـ
نُ أَبْدَى عَلَيْكَ مَا كُنْتُ أَكْمِي^(٢)
بَيْتُكَ الْبَيْتُ، تَسْقِفِينَ عَلَيْهِ،
وَعَلَى صَالِحِ الْخَلَائِقِ يَنْمِي
أَنْتِ فِي الْجَوْهَرِ الْمُهْدَبِ، مِنْ
تَيْمٍ ذُرَى الْمَجْدِ، بَيْنَ خَالٍ وَعَمٍّ^(٣)

(١) بَاءَ بِالْإِثْمِ: رَجَعَ بِهِ.

(٢) أَكْمِي: أَكْتَمَ.

(٣) تَيْمٍ: أَحَدُ بَطُونِ قُرَيْشٍ.

وصف البادي منها

وقال في نعم:

[الخفيف]

طالَ ليلي، واعتادني اليومَ سُقْمُ،
 وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نُعْمُ^(١)
 قَصَدَتْ نَحْوَ مَقْتَلِي بِسِهَامِ،
 نَافِذَاتٍ، وَمَا تَبَيَّنَ كَلْمُ^(٢)
 حُرَّةُ الْوَجْهِ، وَالشَّمَائِلِ، وَالْجَوْ
 هَرٍ، تَكْلِيمُهَا، لِمَنْ نَالَ، عُنْمُ^(٣)
 وَحَدِيثٍ بِمِثْلِهِ تُنْزَلُ الْعُصْمُ^(٤)،
 رَخِيمِ، يَشُوبُ^(٥) ذَلِكَ حِلْمُ
 سَلَبِ الْقَلْبِ دَلُّهَا، وَنَقْيُ
 مِثْلُ جِيدِ الْغَزَالِ يعلوهُ نَظْمُ
 وَنَبِيلُ^(٦)، عَبْلُ^(٧) الرُّوَادِفِ، كَالِ
 قُورٍ^(٨) مِنَ الرَّمْلِ قَدْ تَلَبَّدَ، فَعْمُ^(٩)
 وَوُضِيءُ^(١٠) كَالشَّمْسِ، بَيْنَ سَحَابِ،
 رَائِحِ مَقْصَرِ الْعَشِيَّةِ^(١١)، فَخْمُ
 وَشْتِيَّتٍ^(١٢) أَحْوَى الْمَرَكَزِ^(١٣)، عَذْبُ،
 مَا لَهُ فِي جَمِيعِ مَا ذِيقَ طَعْمُ

- (١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٢٨. (٢) الكلم: الجرح.
 (٣) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٢٨. والغنم: الريح.
 (٤) العصم؛ الواحد أعصم: من الظباء والوعول ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض وسائره أسود أو أحمر.
 (٥) يشوب: يخالط.
 (٦) نبيل: سمين وضخم.
 (٧) عبيل: سمين.
 (٨) القور: الكتيب من الرمال.
 (٩) فعم: ممتلى.
 (١٠) وضيء: جميل.
 (١١) مقصر العشيّة: آخر وقت العشاء. (١٢) الشتيت: الفم مفرق الأسنان، محرز.
 (١٣) أحوى المراكز: شفته السفلى حمراء تميل إلى السواد.

طَفْلَةٌ^(١) كَالْمِهَاءِ^(٢)، لَيْسَ لِمَنْ عَا
 بٌ، إِذَا تُذَكِّرُ الْمَعَايِبُ، وَضُمُّ
 هَكَذَا^(٣) وَضُفُّ مَا بَدَا لِي مِنْهَا،
 لَيْسَ لِي بِالَّذِي تَغَيَّبَ عِلْمُ
 غَيْرِ أَنِّي أَرَى الثِّيَابَ مِلَاءً^(٤)
 فِي يَفَاعٍ^(٥)، يَزِينُ ذَلِكَ جِسْمُ
 إِنَّ تَجُودِي^(٦)، أَوْ تَبْخُلِي، فَبِحَمْدِ،
 لَسْتُ، يَا نَعْمُ، فِيهِمَا مَنْ يُذَمُّ

رَغْمًا لَوَاشِينَا

يذكر نعمًا:

[الطويل]

أَقْلِي الْبِعَادَ، أَمْ بَكُرٍ، فَإِنَّمَا
 قُصَارَى الْحُرُوبِ أَنْ تَعُودَ إِلَى سِلْمٍ
 فَوَاللَّهِ، مَا لِلْعَيْشِ، مَا لَمْ أَلَاقِكُمْ،
 وَمَا لِلْهُوَى، إِذْ مَا تُزَارِينِ، مَنْ طَعِمَ
 وَمَا لِي صَبْرٌ عَنْكُمْ، قَدْ عَلِمْتُمْ،
 وَلَا لَكَ عَنَّا مِنْ عَزَاءٍ، وَلَا عَزَمٍ^(٧)
 فَقُولِي لَوَاشِينَا كَمَا كُنْتُ قَائِلًا
 لَوَاشِيَكُمْ: رَغْمًا غُصِيتَ عَلَى رَغْمٍ!
 كَلَانَا أَرَادَ الصَّرْمَ مَا اسْطَاعَ جَاهِدًا،
 فَأَعْيَا قَرِيبًا مِ السَّمَاحَةِ^(٨) وَالصَّرْمِ^(٩)

(١) الطفلة، بفتح الطاء: الناعمة. (٢) المهاء: البقرة الوحشية.

(٣) ورد البيت في الأغاني ١: ١٢٩. (٤) ملاء: كساء.

(٥) اليفاع: ما ارتفع من الأرض، وقصد الشاعر بذلك رديها.

(٦) ورد البيت في الأغاني ١: ١٢٩. وتجودي: تتكرمي.

(٧) عزم: قوة وإرادة. (٨) م السباحة: أي من السباحة.

(٩) الصرم: القطيعة.

أَلَمْ تَعْلَمِي مَا كُنْتُ أَلَيْتُ فِيكُمْ،
وَأَفْسَمْتُ لَا تَخْلِينَ ذَاكَرَةً بِاسْمِي؟

يا ليلي

[الكامل]

يا ليلةً، قَطَعَ الصَّبَاحُ نَعِيمَهَا،
عُودِي عَلَيَّ، فَقَدْ أَصَبْتَ صَمِيمِي
مَا إِنْ رَأَيْتُ، وَلَا سَمِعْتُ كَلِيلَةً،
فِي غَيْرِ سَوْءٍ عِنْدَ بَيْتِ حَكِيمٍ
مِثْلَ الَّتِي نَكَبْتُ فُؤَادِي نَكْبَةً
تَرَكْتُ حَلِيمًا، وَهُوَ غَيْرُ حَلِيمٍ
يَا لَيْلٍ، يَا ذَاتَ الْبَهَاءِ لِأَهْلِيهَا،
إِنِّي ظَلِمْتُ، وَلُمْتُ غَيْرَ مُلِيمٍ^(١)
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ، يَا بَهِيَّةً، بَعْدَمَا
ذَهَبَ الْكَرَى^(٢) بِمُجَالِسِي وَنَدِيمِي
فَعَلَيْكَ، يَا لَيْلِي، السَّلَامُ تَحِيَّةً،
عَدَدَ النُّجُومِ، وَقَلَّ مِنْ تَسْلِيمِي

لا ونعم

[الخفيف]

طَالَ لَيْلِي لِسُرَى طَيْفِ أَلَمٍ،
فَنَفَى النَّوْمَ، وَأَجْدَانِي السَّقَمَ
طَيْفُ رِيمٍ^(٣)، شَطَّهْ^(٤) أَوْطَانَهُ،
فَهِيَ لَمْ تَذُنْ، وَلَيْسَتْ بِأَمَمٍ^(٥)

(١) المليم: من يقوم بما يلام عليه من عمل.

(٢) الكرى: النعاس.

(٣) الريم: الغزال.

(٤) شطَّه: أبعد.

(٥) الأمام: القريية.

مَن رَّسُولٌ نَّاصِحٌ، يُخْبِرُنَا
 عَنْ مُجِبِّ مَسْتَهَامٍ قَدْ كَتَمَ؟
 حُبَّهُ، حَتَّى تَبْلَى جِسْمُهُ،
 وَبَرَاهُ طُغُولُ أَحْزَانٍ، وَهَمُّ
 ذَاكَ مَنْ يَبْخُلُ عَنِّي بِالَّذِي،
 لَوْ بِهِ جَادَ، شَفَانِي مِنْ سَقَمٍ
 كُلَّمَا سَاءَ لُتُّهُ خَيْرًا، أَبَى،
 وَبِلَاءٍ^(١) شَدَّ ظَهْرًا، وَاعْتَصَمَ^(٢)
 لَجِّ^(٣) فِيمَا بَيْنَنَا قَوْلًا: بِلَا،
 لَيْتَ لَا مَنْ قَالَهَا، نَالَ الصَّمَمَ
 وَلَوْ أَنِّي كَانَ مَا أَطْلُبُهُ
 عِنْدَنَا يَطْلُبُهُ، قُلْتُ: نَعَمْ
 وَأَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ يَجْتَنِي
 عِلَالًا، فِي غَيْرِ جُزْمٍ يُجْتَرَمُ
 ظَنُّهَا بِي ظَنُّ سُوءٍ فَاحِشٍ،
 وَبِهَا ظَنَّتِي عَفَافٌ وَكَرَمُ
 وَإِذَا قَالَ مَقَالًا، جِئْتُهُ،
 وَإِذَا قُلْتُ، تَأَبَّى وَظَلَمَ
 كَيْفَ هَذَا يَسْتَوِي فِي حُكْمِهِ،
 أَنَّهُ بَرٌّ، وَأَنِّي مُتَّهَمٌ؟!
 قَدْ تَرَضَّيْنَاهُ عَدْلًا بَيْنَنَا،
 وَجَعَلْنَاهُ أَمِيرًا، وَحَكَمَ

(١) بلاء: لاء اسم حرف، ولا حرف نفى ضد نعم.

(٢) اعتصم: تمسك، لجأ.

(٣) لجج: تمادى في الخصومة.

فَعَلَيْهِ الْآنَ أَنْ يُنْصِفَنَا،
وَيُجِدَّ الْيَوْمَ مَا كَانَ صَرْمُ
أَوْ يَرُدَّ الْحُكْمَ عَنْهُ بِالرَّضَى،
فَعَلَيْنَا حُكْمَهُ فِيمَا اخْتَكَمَ
وَلَهُ الْحُكْمُ عَلَى رُغْمِ الْعِدَى،
لَا نُبَالِي سَخَطَ مَنْ فِيهِ رَغْمٌ^(١)

ما زلت اصطاده

[المنسرح]

وَقِفْ بِرَبْعٍ أَنْسَاكَهُ قَدَمُهُ،
جَرَتْ بِهِ الرِّيحُ، فَاَمْحَى عِلْمُهُ
وَقَفْتُ بِالرَّبْعِ، كَيْ أُسَائِلَهُ،
لَوْ اسْتَطَاعَ الْكَلَامَ لَمْ أَرْمُهُ^(٢)
رَبْعٌ لِرَخْصِ الْبَنَانِ مُخْتَضِبٍ،
طُوبَى^(٣) لِمَنْ بَاتَ، وَهُوَ يَلْتَثِمُهُ^(٤)
مَا زِلْتُ أَصْطَاذُهُ، وَأَخْتَلُهُ^(٥)
يَوْمًا، وَأَذْنُو لَهُ وَأَكْتَتِيْمُهُ
حَتَّى تَرَكْتُ الْحَبِيبَ وَامَقْنَا^(٦)،
يَنْتَابُنَا مَا شِئَا بِهِ قَدَمُهُ
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَا يُفَارِقُهُ،
قَدْ شَقَّهُ^(٧) حُبُّنَا فَمَا يَرْمُهُ^(٨)

(١) رغم: أجبر مكرهاً على الإذعان. (٢) لم أرمه: لم أغادره.

(٣) طوبى: من الطيب، وشجرة في الجنة.

(٤) يلتثمه: يُقبّله. (٥) أختله: أخدعه.

(٦) وامقنا: محبنا. (٧) شقه: براه وأضناه.

(٨) يرمه: يبرحه.

ما كُنْتُ أَزْعَى الْمَخَاضِ ^(١) قَدْ عَلِمُوا،
وَلَا أُنِيخُ الْبَعِيرَ اخْتِطُمُهُ ^(٢)

فلهونا الليل

[مجزوء الرمل]

هَلْ عَرَفْتَ الْيَوْمَ مَنْ
شَنْبَاءَ ^(٣) بِالنَّعْفِ ^(٤) رَسُومًا؟
غَيْرَتَهَا كُلَّ رِيحٍ
تَذَرُ التُّرْبَ مُسِيمًا ^(٥)
حَرْجَفًا ^(٦) تُذْري عَلَيْهَا
أَسْحَمًا ^(٧) جَوْنًا ^(٨) هَزِيمًا ^(٩)
وَلَقَدْ ذَكَّرْنِي الرَّبُّ—
عُ شَوْوَنًا لَنْ تَرِيَمًا ^(١٠)
يَوْمَ أَبَدْتُ بِجَنُوبِ الْ—
خَيْفِ ^(١١) رَقَافًا ^(١٢) وَسِيمًا ^(١٣)
وَشَتِيَتَا ^(١٤) بَارِدًا، تَح—
سَبُّهُ دُرًّا نَظِيمًا
ثُمَّ قَالَتْ، وَهِيَ تُذْري
دَمْعَ عَيْنَيْهَا سُجُومًا ^(١٥)

(١) المخاض: الحوامل من النياق، العشار.

(٢) اختطمه: أضع الزمام في أنف الجمل. يفخر الشاعر بأنه لا يقوم بعمل الرعاة لغناه، فهو غني عن تعاطي عمل ما.

(٣) شنباء: اسم امرأة.

(٤) النعف: مكان.

(٥) مسيمًا: ممزًا.

(٦) الحرجف: الريح الباردة الشديدة الهبوب.

(٧) الأسحم: الشديد السواد.

(٨) الجون: الأسود.

(٩) الهزيم: صوت الرعد القاصف.

(١٠) تريم: تغادر.

(١١) الخيف: مكان قرب مكة.

(١٢) رقافًا: يقصد وجهًا مشرقًا.

(١٣) وسيم: جميل.

(١٤) الشتيت: الثغر المفلج.

(١٥) سجوماً: انسكاباً.

لِـلثُّرَيَّا: قَد أَبَى هـ
 هَذَا الْمُعَنَّي ^(١) أَنْ يَدُومَا
 أَخْبِرِيهِ بِأَلَّذِي أَلَّـ
 قَى، فَإِنْ كَانَ مُقِيمَا
 فَلْيَعِدْنَا مَوْعِدًا، لَا
 نَتَّقِي فِيهِ نَمُومَا
 وَلْيَكُنْ ذَاكَ إِذَا مَا
 انْتَصَفَ اللَّيْلُ بِهِمَا
 بَرَزْتَ بَيْنَ ثَلَاثٍ،
 كَالْمَهَا ^(٢) تَقْرُو ^(٣) الصَّرِيمَا ^(٤)
 قَمَرٌ بَدْرٌ تَبَدَّى ^(٥)
 بَاهِرًا، يُغْشِي النُّجُومَا
 قُلْتُ: أَهْلًا بِكُمْ مِنْ
 زُورٍ زُرْنِ كَرِيمَا
 فَأَذَاقْتُنِي لَذِيذًا
 خَلَّتْهُ رَاحًا خْتِيمَا ^(٦)
 شَابَهُ شَهْدٌ وَثَلَجٌ،
 نَفَعَا قُلُوبًا كَلِيمَا ^(٧)
 ثُمَّ أَبَدْتُ، إِذْ سَلَبْتُ الـ
 مِرْطَ ^(٨)، مُبِضًّا هُضِيمَا ^(٩)

- (١) المعنى: المتيمم. (٢) المها: البقر الوحشي.
 (٣) تقرو: تتجه نحو. (٤) الصريم: القطعة من معظم الرمل.
 (٥) تبدى: ظهر، بان.
 (٦) الراح المختوم: الخمرة المعتقة لم يمسهها بشر.
 (٧) كليماً: جريحاً. (٨) المرط: الثوب.
 (٩) هضيماً: بطناً ضامراً.

فَلَهَوْنَا اللَّيْلَ، حَتَّى
هَجَمَ الصَّبْحُ هُجُومًا
قُلْنَ؛ قَدْ نَادَى الْمُنَادِي ^(١)،
وَبَدَا الصَّبْحُ، فَقُومَا!
قُمْنَ يُزْجَيْنَ ^(٢) غَزَالًا،
فَاتِرَ الطَّرْفِ، رَخِيمًا
وَلَقَدْ قَضَيْتُ حَاجَا
تِي، وَلَاقَيْتُ النَّعِيمَا

شل شانيك!

[الخفيف]

أَيُّهَا الْعَاذِلُ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَجْرِ
رَ، عَلَامَ الَّذِي فَعَلْتَ، وَمِمَّا؟
فِيمَ هَجَرِي، وَفِيمَ تَجْمَعُ ظُلُمِي
وَصُدُودًا، وَلِمَ عَتَبْتَ، وَعَمَّا؟
أَدَلَالًا، لَتَسْتَزِيدَ مُحِبًّا،
أَمْ بَعَادًا، فَتَسْعَرَ ^(٣) الْقَلْبَ هَمًّا؟
أَيُّمَا أَنْ تَكُونَ، كَانَ هَوَى
مَنْكَ، فَزَادَ الْإِلَهُ فِيهِ، وَتَمَّا
أَمْ عَدُوٌّ يَمْشِي بِزَوْرٍ وَإِفْكِ ^(٤)،
كَاشِحٌ دَبَّ بِالنَّمِيمَةِ لَمَّا
يُلْفِ عَهْدًا نَقَضْتَهُ بَعْدَ وَأَي ^(٥)،
وَأَسَاءَ الَّذِي وَشَى، وَأَذَمَّا ^(٦)

(٤) الإفك: الكذب وقول الزور.

(٥) الوأي: الوعد المؤكد.

(٦) أذما: جعلهم مذمومين.

(١) المنادي: المؤذن.

(٢) يزجين: يدفعنها برفق.

(٣) تسعر: تَشعل.

زَعُمُوا أَنَّنِي لِغَيْرِكَ سَلِمٌ،
 شَلَّ شَانِيكَ^(١)، لَا أَحَاشِي^(٢)، وَصَمًّا!
 فَاتَّقِ اللَّهَ فِي الْمَغِيبِ، فَإِنِّي
 حَافِظٌ لِلْمَغِيبِ ذَلِكَ، مَعْمَا
 لَيْسَ يُفْتَاتُ^(٣) ذُو الْمَوَدَّةِ عِنْدِي،
 وَيَرَى الْكَاشِحُونَ أَنْفًا أَشَمًّا^(٤)
 قَدْ رَضِينَا، وَإِنْ قَضَيْتَ بِجَوْرِ^(٥)،
 فَأَقْبِلِي قَوْلَ كَاشِحٍ، أَثَلُ^(٦)، أَمَّا

صب زل

يذكر نعمًا:

[مجزوء الوافر]

أَرْقُتُ، وَأَبْنِي هَمِّي،
 لِنَأْيِ الدَّارِ مِنْ نُعْمِ
 فَأَقْصَرَ عَاذْلُ عَنِّي،
 وَمَلَّ مُمَرِّضِي سُقْمِي
 أَمُوتُ لِهَجْرِهَا حُزْنًا،
 وَيَحْلُو عِنْدَهَا صَرْمِي
 فَبِئْسَ ثَوَابُ ذَاتِ الْوُ
 دٍّ، تَجْزِيهِ ابْنَةُ الْعَمِّ
 وَيَوْمَ الشَّرِّي^(٧) قَدْ هَاجَتْ
 دُمُوعًا وَكُفَّ^(٨) السَّجْمِ^(٩)

(١) الشانيء: المبغض.

(٢) أحاشي: أستحي.

(٣) يُفْتَاتُ:

(٤) الأنف الأشم: كناية عن الكبرياء.

(٥) الجور، بسكون الواو: الظلم.

(٦) أثل، محذوف التاء ترخيماً من أثلة، وأثلة اسم امرأة.

(٧) الشرى: موضع.

(٨) كُفَّ: توقف.

(٩) السجم: سيلان دمع العين.

غَدَاةً جَالَتْ عَلَى عَجَلٍ
 شَتِيَتَا^(١) بَارِدَ الظُّلُمِ^(٢)
 وَقَالَتْ لِفَتَاةٍ، عِنْدَ
 هَا، حوراءَ كالرَّئِمِ^(٣) :
 أَهْوُ، يَا أُخْتِ، بِاللَّهِ، الـ
 لذي لم يَكُنْ عن إسمي؟
 ولم يُجَازِنَا بِالوُدِّ،
 أَخْفَى^(٤) بِي، ولم يَكُنْ^(٥)
 فَقَالَتْ رَجَعَ مَا قَالَتْ :
 نَعَمْ يُخْفِيهِ^(٦) عَنْ عِلْمِ
 فَجِئْتُ فَقُلْتُ: صَبُّ زَلٍّ
 مِنْ وَاشٍ، أَخِي إِنْهُمْ
 وَقَدْ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا، فَاصْـ
 فَجِي، بِاللَّهِ، عَنْ ظُلْمِي
 فَقَالَتْ: لَا، فَقُلْتُ: فَلِمَ
 أَرَقَّتْ دَمِي بِلا جُرْمٍ؟
 إِنْ أَفْرَزْتُ بِالذَّنْبِ،
 لِحُبِّ قَدْ بَرَى جِسْمِي؟
 زَوَيْتِ^(٧) العُرْفَ^(٨)، والنَّائِلَ
 لَ^(٩) عَمْدًا، غَيْرَ ذِي رُحْمٍ^(١٠)

- | | |
|---------------------------|---------------------------------|
| (١) الشتيت: الثغر المفلج. | (٢) الظلم: ماء الأسنان وبريقها. |
| (٣) الرئم: الغزال. | (٤) أخفى بي: أزرى بي. |
| (٥) ولم يكم: يكتم. | (٦) يخفيه: يبيديه. |
| (٧) زويت: بعدت. | (٨) العُرف: المعروف. |
| (٩) النائل: العطاء. | |
| (١٠) الرحم: الرحمة. | |

اتقي الله!

[مجزوء الخفيف]

قُلْتُ بِالْخَيْفِ مَرَّةً،
لِجَوَارِ نَوَائِمِ:
قُلْنَ، بِاللَّهِ، لَلَّتِي
سَمِعْتُ قَوْلَ ظَالِمٍ
إِقْبَلِي الْعُذْرَ مِنْ فَتًى،
صَادِقٍ، غَيْرِ آثِمِ
لَمْ يَخُنْكَ الْوَدَادُ، لَا،
لَا وَرَبِّ الْمَوَاسِمِ^(١)
لَمْ تَبُوئِينَ^(٢) بِإِثْمِهِ،
نَائِيًا، غَيْرَ وَاعِمِ^(٣)؟
إِتَّقِي اللَّهَ فِي فَتًى
مَاجِدٍ^(٤)، أُخْتُ هَاشِمِ

أورثتني داء

في أسماء:

[الكامل]

أَخْطَأْتُ، أَنْتِ بَدَأْتَ بِالصَّرْمِ،
وَابْتَعْتُ^(٥) مِنَّا الْهَجَرَ بِالسَّلْمِ
وَزَعَمْتَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُكُمْ،
كَأَلَا، وَأَنْتِ بَدَأْتَ بِالظُّلْمِ
وَسَمِعْتَ بِي قَوْلَ الْوَشَاةِ، بِلَا
ذَنْبٍ أَتَيْتُ بِهِ، وَلَا جُرْمِ

(١) المواسم: أوقات المناسبات الدينية كالْحَجِّ والعِيدِ.

(٢) تبوئين بإثمه: ترجعين آثمه. (٣) الواغم: الحاقد.

(٤) ماجد: كريم الآباء، نبيل. (٥) ابتعت: استبدلت، اشتريت خاسراً.

إِلَّا صَبَابَةً عَاشِقٍ لَكُمْ،
 أَوْرَثْتِهِ سُقْمًا عَلَى سُقْمٍ
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَلِيداً^(١) عَنْكُمْ،
 فَإِذَا فُؤَادِي غَيْرُ ذِي عَزْمٍ^(٢)
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ حُبًّا قَاتَلِي
 حَتَّى بُلِيتُ بِمَا بَرَى جِسْمِي
 أَوْرَثْتَنِي دَاءً أَخَامِرُهُ،
 أَسْمَاءُ، بَزَّ^(٣) اللَّحْمَ عَنْ عَظْمِي
 لَوْ كُنْتُ أَنْتَ قَسَمْتَ ذَاكَ لَهُ
 مُنِّي عَلَيْهِ، لَجُرْتُ^(٤) فِي الْقَسَمِ
 لَكِنْ رَبِّي كَانَ قَلْدَرُهُ،
 فَقَضَاءُ رَبِّي أَفْضَلُ الْحُكْمِ

أصوم إذا تصوم

يشبب بسعدى بنت عبد الرحمن بن عوف:

[الوافر]

أَلَا تَجْزِي، عُثَيْمَةً، وَدَّ صَبٍّ،
 بِذِكْرِكَ لَا يَنَامُ، وَلَا يُنِيمُ؟
 لَصَبٍّ، زَادَهُ حُبًّا وَوَجْدًا
 بِكُمْ، سَعْدَى، مَلَامَةٌ مَنْ يَلُومُ
 كَرِيمٍ، لَمْ تُغَيِّرْهُ اللَّيَالِي،
 فَتُذْهِلَّهُ، وَلَا عَهْدٌ قَدِيمُ
 تَوَدَّعَ مِنْ نِسَاءِ الْحَيِّ طَرًّا^(٥)،
 فَأَمْسَى خَالِصاً بِكُمْ يَهِيمُ

(١) جليداً: صبوراً.

(٢) العزم: القوة، الإرادة.

(٣) بَزَّ: سلب.

(٤) جرت: ظلمت.

(٥) طَرًّا: جميعاً.

وَأَمْسَى مُدْنَفًا ^(١) قَدَمَاتٍ وَجَدًا ^(٢) ،
 بِسُغْدَاهُ ، وَأَبْلَثُهُ الهمومُ
 أَمِينٌ مَا يَخُونُ لَهُ صَدِيقًا ،
 إِذَا وَلَّى ، لَهُ خُلُقٌ كَرِيمٌ
 وَإِنِّي حِينَ يُفْشَى سُرُّ هَازٍ ،
 لِسَرِّي حَافِظٌ ، أَبَدًا ، كَثُومٌ
 كَلِفْتُ ^(٣) بِهَا خَدْلَجَةً ^(٤) خَرِيدًا ^(٥) ،
 مُنْعَمَةً ، لِهَادِلٍ رَخِيمٍ
 إِذَا احْتَفَلْتُ ^(٦) عُثِيمَةً ، قُلْتُ : شَمْسٌ ،
 وَإِنْ عَطَلْتُ ^(٧) عُثِيمَةً قُلْتُ : رِيمٌ ^(٨)
 لَهَا وَجْهٌ يُضِيءُ كَضَوْءِ بَذْرِ ،
 عَتِيقُ اللَّوْنِ ^(٩) ، بِأَشْرِهِ النِّعَمِ
 إِذَا الْحُبُّ الْمُبَرِّحُ بَادٍ يَوْمًا ،
 فَحُبُّكَ عِنْدَنَا ، أَبَدًا ، مُقِيمٌ
 أَصُومُ ، إِذَا تَصُومُ عُثِيمَ نَفْسِي ،
 وَأَفْطِرُ حِينَ تُفْطِرُ لَا أَصُومُ
 قَلِيلُ رِضَاكَ يُحْمَدُ عِنْدَ نَفْسِي ،
 وَسُخْطُكَ ^(١٠) عِنْدَنَا حَدَثٌ عَظِيمٌ

- (١) المدنف: المريض المزمن، يلزمه المرض باستمرار.
 (٢) وجدًا: شوقًا وهيامًا.
 (٣) كلفت بها: تيممتي، شغفت بها.
 (٤) خدلجة: امرأة ممثلة الذارعين والساقين.
 (٥) خريدة: البكر لم تمس، أو الخفرة الطويلة السكوت.
 (٦) احتفلت: تزينت بالحلي والطيب.
 (٧) عطلت: لم تتزين بالحلي والطيب.
 (٨) الريم: الغزال.
 (٩) عتيق اللون: جميل لا شائبة فيه لكماله.
 (١٠) السخط: الغضب.

اسأليه

وقال يذكر نعماً:

[مجزوء الرمل]

قد^(١) أصابَ القلبَ من نُعمِ
 سُقْمٍ داءٍ، ليسَ كالسُّقْمِ
 إِنَّ نُعْمًا أَقْصَدْتُ^(٢) رَجُلًا،
 آمِنًا بِالْخَيْفِ^(٣)، إِذْ تَرْمِي
 بِشَتِيَّتِ^(٤) نَبْتُهُ، رَتِلٍ^(٥)،
 طَيِّبِ الْأَنْيَابِ وَالطَّعْمِ
 وَيَوْخَفِ^(٦) مَائِلٍ، رَجِلٍ^(٧)،
 كَعَنَّا قَيْدِ مِنَ الْكُرْمِ
 عَرَضْتُ يَوْمًا لَجَارَتِهَا،
 وَهِيَ لَا تَبُوحُ لِي بِاسْمِ:
 إِسْأَلِيهِ، ثُمَّتْ اسْتَمِعِي
 أَيُّنَا أَحَقُّ بِالظُّلْمِ؟
 وَأَفْهَمِي عَنَّا تَحَاوُرَنَا،
 وَاحْكُمِي، رَضِيْتُ بِالْحُكْمِ
 وَانْشِدِيهِ^(٨)، هَلْ أَتَيْتُ لَهُ
 سَخَطًا مَنِّي عَلَى عِلْمِ؟

(١) ورد البيت في الأغاني ٤: ٢١٧. ويروى «دينَ هذا القلبُ» بدلاً من «قد أصاب القلبَ». ويروى «بسقام» بدلاً من «سُقْمٍ داءٍ».

(٢) وردت الأبيات الثلاثة التالية في الأغاني ٤: ٢١٨. وأقصدت: صوّبت سهامها نحوه فقتلته.

(٣) الخيف: موضع قرب مكة. (٤) الشتييت: الثغر المفروق الأسنان.

(٥) الرتل: الثغر بياضه شديد، كثير الماء، نظيم الأسنان.

(٦) الوحف: الشعر الأسود الكث.

(٧) الرجل، بكسر الجيم: الشعر بين السبوبة والجعودة.

(٨) وانشديه: أي أسأليه بالله تعالى.

يَأْتِكُمْ مِنْهُ بِحُجَّتِهِ،
فَلَهُ الْعُتْبَى^(١)، وَلَا أَحْمِي^(٢)

سأرب وصلك

يذكر نعماً:

[الكامل]

أَوْقَفْتُ مِنْ طَلَلٍ عَلَى رَسَمٍ،
بِلَوَى^(٣) الْعَقِيقِ^(٤) يَلُوحُ كَالْوَشْمِ^(٥)؟
أَقْوَى^(٦) وَأَقْفَرَ بَعْدَ سَاكِنِهِ،
غَيْرَ النَّعَامِ، يَرُودُ^(٧)، وَالْأُدَمِ^(٨)
فَوَقَفْتُ مِنْ طَرَبٍ أُسَائِلُهُ،
وَالدَّمْعُ مِنِّي بَيْنَ السَّجَمِ
وَذَكَرْتُ نِعْمًا، إِذْ وَقَفْتُ بِهِ،
وَبَكَيْتُ مِنْ طَرَبٍ إِلَى نِعْمِ
يَا نِعْمُ، أَتَيْهِ أُسَائِلُهُ،
فَيَزِيدُنِي سُقْمًا عَلَى سُقْمِ
مَا بَالُ سَهْمِكَ لَيْسَ يُخْطِئُنِي،
وَيَطِيشُ عَنْكَ، حُزِيمَةٌ^(٩)، سَهْمِي؟
يَا نِعْمُ، مَا لَاقَيْتُ بَعْدُكُمْ
لِمَجَالِسِ اللَّذَاتِ مِنْ طَعْمِ

(١) العتبي: الرضى.

(٢) أحمي: أمتع.

(٣) اللوى: ما التوى من الرمال بفعل شدة الرياح.

(٤) العقيق: موضع بالمدينة المنورة.

(٥) الوشم في اليد: هو أن تغرز بإبرة ثم يذّر عليها التُّور وهو النيلج.

(٦) أقوى: أفقر، خلا من الإنس. (٧) يرود: يطلب الكلاً.

(٨) الأدم: الغزلان الشديدة البياض.

(٩) حزيمة: اسم امرأة.

أَمَّا النَّهَارُ، فَأَنْتِ مَا شَجَنِي،
وَاللَّيْلُ أَنْتِ طَوَائِفُ الْحُلَمِ
لَا تُظْهِرِي سِرِّي، فَإِنْ حَدِيثُكُمْ
فِي مَحْصَنٍ ^(١) أَنْأَى مِنَ النِّجَمِ
إِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ يَنْقُصُهُ
طَوْلُ الزَّمَانِ، وَحُبُّكُمْ يَنْمِي
سَأْرُبُ ^(٢) وَضَلَّكَ، إِنْ مَنَنْتِ بِهِ،
فِي الْمُخِّ، يَا سُكْنَى ^(٣)، وَفِي الْعِظَمِ

أُبَيِّنِي

يذكر نعمًا:

[مجزوء الوافر]

أُبَيِّنِي الْيَوْمَ، يَا نَعْمَ،
أَوْضَلُ مِنْكَ، أَمْ صَرُمُ؟
فَإِنْ يَكُ صَرُمٌ عَاتِبَةٌ،
فَقَدْ نَفَنِي وَهُوَ سَلَمٌ
تَلَوْمُكَ فِي الْهَوَى نَعْمَ،
وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمٌ
صَحِيحٌ، لَوْ رَأَى نَعْمًا،
لَخَامَرَ ^(٤) جِسْمَهُ سُقْمٌ
جَلَّتْ نَعْمٌ عَلَى عَجَلٍ،
بَبْطُنِ مَنَى، وَهُمْ حُرْمٌ
أَسِيلًا ^(٥)، لَيْسَ فِيهِ لَنَا
ظَرِ عَيْبٌ، وَلَا كَلَمٌ ^(٦)

(١) المحصن: القفل.

(٢) أرب: أمتلك.

(٣) سكنى: اسم امرأة.

(٤) خامر: خالط.

(٥) الأسيل: الخد الطويل.

(٦) أرب: أمتلك.

(٢) أرب: أمتلك.

(٣) سكنى: اسم امرأة.

(٤) خامر: خالط.

(٥) الأسيل: الخد الطويل.

(٦) أرب: أمتلك.

فيا ليت!

[الطويل]

فَيَا لَيْتَ أَتَيْ، حِينَ تَدْنُو مِنِّيَّ،
شَمَمْتُ الَّذِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْفَمِ
وَلَيْتَ طَهُورِي كَانَ رِيْقَكَ كُؤْلَهُ،
وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مُشَاشِكَ^(١) وَالْدَمِ
وَلَيْتَ سُلَيْمِي فِي الْمَمَاتِ ضَجِيعَتِي،
هُنَالِكَ^(٢)، أُمُّ فِي جَنَّةٍ، أُمُّ جَهَنَّمَ

آل المغيرة

[المتقارب]

وَفُتْيَانُ صِدْقٍ، حِسَانُ الْوُ
جُوهِ، لَا يَجْدُونَ لِشَيْءٍ أَلَمَ
مِنْ آلِ الْمُغِيرَةِ، لَا يَشْهَرُ
دُونَ عِنْدَ الْمَجَازِرِ لَحْمَ الْوَضْمِ^(٣)

من يقتل النفس

وقد كتب بها إلى كلثم بنت سعد المخزومية وذلك بعد أن عاتبته على شعر قاله
في غيرها:

[السريع]

مِنْ عَاشِقٍ صَبَّ يُسِرُّ الْهُوَى،
قَدْ شَفَّهُ^(٤) الْوَجْدُ^(٥) إِلَى كُلُّثَمِ
رَأَتْكَ عَيْنِي، فَدَعَانِي الْهُوَى
إِلَيْكَ لِلْحَيْنِ، وَلَمْ أَعْلَمْ

(١) المشاش، الواحدة مشاشة: أي رأس العظم يمكن مضغه.

(٢) هنالك: أي في القبر.

(٣) ورد البيتان في الأغاني ١: ١٦١. والوضم: الخشبة تقطع عليها لحوم الذبائح.

(٤) وردت القصيدة في الأغاني ١: ١٩٦. وشفّه: أضناه وأسقمه.

(٥) الوجد: شدة الحب، العشق.

قَتَلْتَنَا، يَا حَبِّذَا أَنْتُمْ،
 فِي غَيْرِ مَا جُرِّمَ، وَلَا مَأْتَمٍ
 وَاللَّهُ قَدْ أَنْزَلَ فِي وَحْيِهِ
 مُبَيِّنًا فِي آيِهِ الْمُحْكَمِ:
 مَنْ يَقْتُلِ النَّفْسَ كَذَا ظَالِمًا،
 وَلَمْ يُقِدْهَا نَفْسَهُ^(١) يَظْلِمِ
 وَأَنْتِ تَأْرِي، فَتَلَا فِي^(٢) دَمِي،
 ثُمَّ اجْعَلِيهِ نَعْمَةً، تُنْعَمِي
 وَحَكْمِي عَدِلًا يَكُنْ بَيْنَنَا،
 أَوْ أَنْتِ فِيمَا بَيْنَنَا فَاحْكُمِي
 وَجَالِسِيَنِي مَجْلِسًا وَاحِدًا،
 مِنْ غَيْرِ مَا عَارٍ، وَلَا مُخْرَمٍ
 وَخَبِّرِيَنِي مَا الَّذِي عِنْدَكُمْ،
 بِاللَّهِ، فِي قَتْلِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ؟

خالط اللحم والدم

يشب بكلم:

[الطويل]

كَفَى حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا،
 وَأُمْسِي قَرِيبًا لَا أَزُورُكَ كُلُّثْمَا
 دَعِيَ الْقَلْبَ لَا يَزْدَدُ خَبَالًا^(٣) مَعَ الَّذِي
 بِهِ مِنْكَ، أَوْ دَاوِي جَوَاهِ^(٤) الْمُكْتَمَا

(١) يقدها نفسه: يقتل نفسه قصاصاً لها.

(٢) تلافى: اجتنبى.

(٣) وردت القصيدة في الأغاني ١: ٢٦١-٢٦٢. والخبال: فساد العقل.

(٤) الجوى؛ العشق، ولوعة الحب.

وَمَنْ كَانَ لَا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ،
فقد حَلَّ في قلبي هَوَاكِ، وَخَيْمًا
وَلَيْسَ بَتَزْوِيْقِ اللِّسَانِ وَصَوْغِهِ،
ولكنَّهُ قد خَالَطَ اللَّحْمَ وَالدَّمَ

منزل بالخيف

[الرميل]

رَثَّ حَبْلُ الوُدِّ، وانصرَمَا،
من حبيبٍ هاج لي سَقَمًا
كَدْتُ أَقْضِي، إِذْ رَأَيْتُ لَهُ
مَنْزِلًا بِالْخَيْفِ قد طَسَمًا^(١)
لَا تَرَى إِلَّا الرَّمَادَ بِهِ،
وَمَغَانِي الْقَدْرِ^(٢)، وَالْحُمَا^(٣)
وَمَخْطَ النُّؤْيِ^(٤)، مَرَّ بِهِ
مَدْفَعٌ لِلْسَيْلِ، فأنْهَدَمَا

ما بال قلبك؟

[الكامل]

ما بال قَلْبِكَ لَا يَزَالُ يُهَيِّجُهُ
ذِكْرٌ، عَوَاقِبُ غِيَّهَنْ سَقَامُ
ذِكْرُ التِّي طَرَقَتْكَ بَيْنَ رَكَائِبِ،
تَمْشِي بِمَزْهَرِهَا^(٥)، وَأَنْتَ حَرَامٌ^(٦)

- (١) ورد البيتان الأولان في لسان العرب ١٢: ٣٦٢ مادة «طسم». «طسم الشيء والطريق وطمس يطمس طُسمًا: درس. وطسم الطريق: مثل طمس، على القلب؛ وأنشد ابن بري لعمر بن أبي ربيعة: رَثَّ حبل الوصل فانصرما...».
- (٢) مغاني القدر: الموقد والأثافي. (٣) الحُم: الفحم.
- (٤) النؤي: حفير حول الخيمة لمنع تسرب المياه إلى داخلها.
- (٥) المزهر: العود من آلات الموسيقى. (٦) حرام: محرم للحج أو العمرة.

أَتُرِيدُ قَتْلَكَ، أَمْ جَزَاءَ مَوَدَّةٍ؟
 إِنَّ الرَفِيقَ لَهُ عَلَيْكَ ذِمَامٌ
 قَدْ سَاقَنِي قَدَرٌ وَحَيْنٌ ^(١) غَالِبٌ
 مِنْهَا، وَصَرَفُ مَنِيَّةٍ، وَجِمَامٌ ^(٢)
 قَدْ كُنْتُ أَغْنَى ^(٣) فِي السَّفَاهَةِ ^(٤) وَالصَّبَا؛
 عَجَباً لِمَا تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ!
 وَالْآنَ أَعِذِرُهَا، وَأَعْلَمُ أَنَّهَا
 سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْهَدَى أَقْسَامُ
 إِنَّ تَعْدُ ^(٥) دَارَكُمْ، أَرْزُكَ، وَإِنْ أُمْتُ،
 فَعَلَيْكَ مِنِّي رَحْمَةٌ وَسَلَامُ!

سلام قاتل

[السريع]

يَا ذَا الَّذِي فِي الْحُبِّ يَلْحَى ^(٦)، أَمَا
 تَخْشَى عِقَابَ اللَّهِ فِينَا، أَمَا؟
 تَعْلَمُ أَنَّ الْحُبَّ دَاءٌ، أَمَا
 وَاللَّهِ، لَوْ حُمِلَتْ مِنْهُ كَمَا
 حُمِلْتُ، مِنْ حُبِّ رَخِيمٍ ^(٧)، لَمَا
 لُئِمْتُ عَلَى الْحُبِّ قَدْغَنِي وَمَا
 أَطْلُبُ، إِنِّي لَسْتُ أَذْري بِمَا
 قُتِلْتُ إِلَّا أَنَّنِي بَيْنَمَا
 أَنَا بِبَابِ الْقَصْرِ، فِي بَعْضِ مَا
 أَطْلُبُ مِنْ قَصْرِهُمْ، إِذْ رَمَى

(١) الحين: الهلاك، الموت، المنية. (٢) الجمام، بكسر الحاء: الموت، المنية.

(٣) أغنى: أقيم. (٤) السفاهة: الطيش.

(٥) تعدو: تتخطى، تتجاوز. (٦) يلحى: يلوم.

(٧) رخيم: عطوف، محب.

شَبَّهْ غَزَالَ بِسِهَامٍ، فَمَا
أَخْطَأَ سَهْمَاهُ، وَلَكِنَّمَا
عَيْنَاهُ سَهْمَانِ لَهُ، كَلَّمَا
أَرَادَ قَتْلِي بِهِمَا، سَلَّمَا

نخلتا الوادي

[الطويل]

أَيَا نَخْلَتِي وَادِي بَوَانَةَ^(١)، حَبَّذَا،
إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ، جَنَاكَمَا
فَطِيبُكُمَا أَرْبَى عَلَى النَّخْلِ بِهَجَّةٍ،
وَزَادَ عَلَى طَوْلِ الْفَتَاءِ فِتَاكُمَا^(٢)

قلودها التمام

[مجزوء الخفيف]

صَاحِ، هَلْ لُمْتَ ظَالِمًا؟
فَانْظُرِ الْيَوْمَ لَائِمًا
هَلْ تَرَى مِثْلَ ظَبِيَّةٍ،
قَلْدُوهَا التَّمَائِمَ^(٣)؟

الغزال الأجم

[الخفيف]

يذكر سكينه:

إِنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ، حِينَ أَلَمَّا،
هَاجَ لِي ذِكْرَةً، وَأَحْدَثَ هَمًّا
جَدَّدِي الْوَصْلَ يَا سُكَيْنَ^(٤)، وَجُودِي
لِمُحِبِّ، فَرَأَقَهُ قَدْ أَحَمَّا

(١) ورد البيتان في الأغاني ١٣: ٣٣٣. وبوانة: هضبة وراء ينبع.

(٢) الفتاء: الشباب.

(٣) ورد البيتان في الأغاني ٦: ٢٤٥. والتمام، الواحدة تميمة: التعاويذ.

(٤) ورد البيتان الأولان من القصيدة في الأغاني ١: ٢٨٥. ويروى «قريب» بدلاً من «سكين». ويروى «ألما» بدلاً من «أحما». وأحَمَّ: قرب.

إِنْ تُنِيلِي، أَعِشْ بِخَيْرٍ، وَإِنْ لَمْ
تَبْذُلِي الْوُدَّ، مِتُّ بِالْهَمِّ غَمًّا
لَيْسَ دُونَ^(١) الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا
أَنْ يَرُدُّوا جِمالَهُمْ، فَتُزَمَّا
وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِيًا لَغَرِيضٍ^(٢) :
هل ترى ذلك الغزال الأجَمَّا^(٣) ؟
هل ترى مثله من الناس شَخْصًا،
أَكْمَلَ النَّاسِ صُورَةً، وَأَتَمًّا؟

ويلتا!

[الخفيف]

ثُمَّ نَبَّهْتُهَا، فَمَدَّتْ كَعَابًا^(٤)
طِفْلَةً^(٥)، مَا تُبِينُ رَجْعَ الْكَلَامِ
سَاعَةً، ثُمَّ إِنِّهَا لَيَقَالَتْ :
وَيْلَتَا قَدْ عَجِلْتَ يَا ابْنَ الْكِرَامِ!

يعلم الله

[الخفيف]

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا، فَإِنِّي
ضَافَنِي الْهَمُّ، وَاعْتَرَانِي^(٦) الْغَمُومُ

(١) وردت الأبيات الثلاثة الأخيرة من القصيدة في الأغاني ١: ٢٨٥. ويروى «بين» بدلاً من «دون».

(٢) هو: عبد الملك، مولى العبلات، من موالى البربر: من أشهر المغنين في صدر الإسلام، ومن أحذقهم في صناعة الغناء. سكن مكة وغنى سكينه بنت الحسين، وكان يضرب بالعود، وينقر بالدف، ويوقع بالقضيب. لقب «الغريض» لجماله ونضارة وجهه. انظر ترجمته في: الأغاني طبعة الدار ٢: ٣٥٩.

(٣) يروى «الأحما» بدلاً من «الأجما».

(٤) الكعاب: الفتاة التي نهت ثدياها. (٥) الطفلة، بفتح الطاء: الناعمة.

(٦) ورد البيت في الأغاني ١: ٢١٤. واعتراني: داخلني.

يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّنِي مُسْتَهَامٌ
بِهِوَائِكُمْ، وَأَنْنِي مَرْحُومٌ

حسروا

[الكامل]

حسروا^(١) الوجوه بأذرع ومعاصم،
وَرَنُوا^(٢) بُنْجِلٍ لِلْقُلُوبِ كَوَالِمِ^(٣)
حَسَرُوا الْأَكْمَةَ^(٤) عَنْ سِوَاعِدِ فِصَّةٍ،
فَكَأَنَّمَا انْتَصَبَتْ مُتَوْنٌ صَوَارِمِ^(٥)

يا أهل البقيع

[الكامل]

يا راكِباً نَحْوَ الْمَدِينَةِ جَسْرَةَ^(٦)،
أَجْدًا^(٧)، تُلَاعِبُ حَلَقَةً^(٨) وَزِمَامًا^(٩)
إِقْرَأْ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ^(١٠)، مِنْ أَمْرٍ
كَمِيدٍ، عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ، سَلَامًا!
كَمْ غَيَّبُوا فِيهِ كَرِيمًا مَاجِدًا،
شَهْمًا، وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ غُلَامًا!
وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا، مَرْجُوءَةً،
جَمَعَتْ صَبَاحَةَ^(١١) صُورَةٍ، وَتَمَامًا

-
- (١) حسروا: كشفوا.
(٢) رَنُوا: أداموا النظر.
(٣) كوالم: جارحات.
(٤) الأكمة: الآكام.
(٥) الصوارم: السيوف البتارة.
(٦) وردت القصيدة في الأغاني ٩: ١٧١. والجسرة: الناقة القوية.
(٧) الأجد: الناقة القوية مَوْتَقَّة متصلة فقار الظهر خاص بالإناث.
(٨) الحلقة: الحيل.
(٩) الزمام: الرسن.
(١٠) البقيع: هو بقيع الغرقد: موضع بظاهر المدينة فيه قبور صحابة رسول الله ﷺ.
(١١) صباحة صورة: جمال طلعة.

لم أنم

[مجزوء الخفيف]

نَامَ صَحْبِي، وَلَمْ أَنْمَ،
 مِنْ خِيَالِ بِنَا أَلَمْ
 طَافَ بِالرَّكَبِ مَوْهِنًا^(١)،
 بَيْنَ خَاخٍ إِلَى إِضْمٍ^(٢)
 ثُمَّ نَبَّهْتُ صَاحِبًا،
 طَيِّبَ الْخِيَمِ^(٣)، وَالشَّيْمِ^(٤)
 أُرِيحِيًّا^(٥) مُسَاعِدًا،
 غَيْرَ نَكْسٍ^(٦)، وَلَا بَرَمٍ^(٧)
 قُلْتُ: يَا بَكْرُ^(٨)، شَقَّنِي
 لَاعِجُ الْحُبِّ وَالْأَلَمِ
 إِنْتِ هُنْدًا، فَقُلْ لَهَا:
 لَيْلَةَ الْخَيْفِ^(٩) ذِي سَلَمٍ^(١٠)

(١) وردت القصيدة في الأغاني ١: ١٧١. وموهناً: ليلاً.

(٢) خاخ وإضم: موضعان.

(٣) الخيم، بكسر الخاء: الأصل.

(٤) الشيم: الأخلاق، الصفات الحميدة.

(٥) أريحياً: واسع الخلق، يستريح للندى.

(٦) النكس: الضعيف الذي لا يدرك غاية.

(٧) البرم: الضجر.

(٨) يروى: «عمرو» بدلاً من «بكر».

(٩) ليلة الخيف: اذكرني ليلة الخيف، والخيف موضع قرب مكة.

(١٠) ذي سلم: موضع.

- أورد الأغاني ١: ١٦١ خمسة أبيات لم ترد في الديوان، وهي التالية: [المتقارب]

تَأَوَّبَ لَيْلَى بِنَصَبٍ^(١) وَهَمٌّ وَعَاوَدْتُ ذِكْرِي لِأُمِّ الْحَكَمِ =

(١) النصب: البلاء والشر.

حرف النون

تعال فزرننا

[الطويل]

أَشَارَتْ إِلَيْنَا بِالْبَنَانِ^(١) تَحِيَّةً،
فَرَدَّ عَلَيْهَا مِثْلَ ذَاكَ بَنَانُ
فَقَالَتْ، وَأَهْلُ الْخَيْفِ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
خُفُوفُ^(٢)، وَمَا يُبْدِي الْمَقَالَ لِسَانُ:
نَوَى غَرْبَةً، قَدْ كُنْتُ أَيْقَنْتَ أَنَّهَا،
وَجَدَّكَ^(٣)، فِيهَا عَنْ نَوَاكِ شَطَانُ^(٤)
تَعَالَ، فَزُرْنَا زُورَةً قَبْلَ بَيْنِنَا،
فَقَدْ غَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ، جِبَانُ
فَقُلْتُ لَهَا: خَيْرُ اللَّقَاءِ بِبِلْدَةِ
مِنَ الْأَرْضِ، لَا يُخْشَى بِهَا الْحَدَثَانُ^(٥)

- = فَبِئْتُ أُرَاقِبُ لَيْلَ التَّمَا
فَأَمَّا تَرِينِي عَلَى مَا عَرَا
كَثِيرَ التَّقْلِبِ فَوْقَ الْفَرَا
بِأَنْسَةِ طَيِّبٍ نَشْرُهَا^(١)
- (١) البنان: الإصبع، الإبهام.
(٢) الخفوف: الاستعداد للرحيل.
(٣) الجد، بفتح الجيم: الحظ.
(٤) الشيطان: المخالفة في الوجه.
(٥) الحدثان: المصائب، النوائب.

- (١) الشر، الطيب، العيق.
(٢) الحشا: الحضن وهو ظاهر البطن. وهضم الحشا: هيفاء لطيفة الخصر.

نُكَذِّبُ مَنْ قَدْ ظَنَّ أَنَّا سَنُلْتَقِي،
 وَنَأْمَنُ مَنْ فِي صَدْرِهِ شَنَّانٌ^(١)
 سَنُمَكُّ عَنْهُمْ لَيْلَةً، ثُمَّ مَوْعِدٌ
 لَكُمْ، بَعْدَ أُخْرَى لَيْلَتَيْنِ، عِدَانٌ^(٢)
 وَيُؤْبِدِي الْهَوَى رَكْبٌ هُدَاةٌ، وَأَيُّنُقُ
 بِهِنَّ عَلَيْنَا، فِي رِضَالِكِ، هَوَانُ
 سَلَامِيَّةٌ^(٣) كَالْجِنِّ أَوْ أَرْحَبِيَّةٌ^(٤)
 عِلَافٌ^(٥) أَمْثَالُ السَّمَامِ^(٦) هِجَانٌ^(٧)
 مُعِيدَاتُ حَبْسٍ عِنْدَ كُلِّ لُبَانَةٍ^(٨)،
 مَقِيدَةٌ، قُبُّ الْبَطُونِ^(٩)، سِمَانُ
 لَهْنٍ، فَلَا يُنْكَرُنُهُ كُلَّمَا دَعَا
 هَوَى، مِنْ أَمَارَاتِ الشَّقَاءِ عِنَانُ
 فَلَمَّا هَبَطْنَا مِنْ غِفَارٍ^(١٠)، وَغَيَّبَتْ
 دُرَى الْأَرْضِ عَنَّا طَخِيَّةٌ^(١١) وَدُخَانُ
 أَثَارَتْ لَنَا نَارًا أَتَى دُونَ ضَوْئِهَا،
 مَعَ اللَّيْلِ، بَيْدٌ أَعْرَضْتُ، وَمِثَانٌ^(١٢)
 فَقُلْتُ: الْحَقُّوْا بِالْحَيِّ قَبْلَ مَنَامِهِمْ،
 سَيَبْدُو لَنَا، مِمَّا نُرِيدُ، بَيَانُ

(١) الشَّنَّانُ: الكراهية.

(٢) عِدَانٌ: موضع.

(٣) سَلَامِيَّةٌ: لا عيوب فيها.

(٤) أَرْحَبِيَّةٌ: نسبة إلى قبيلة أَرْحَبٍ أو مكان ومنه النجائب الأرحبيات.

(٥) عِلَافٌ: تعلق تلك الثِّبَاق في مراوحها ولا ترسل إلى المراعي.

(٦) السَّمَامُ: ضرب من الطيور.

(٧) الهِجَانُ: الخيار من الإبل.

(٨) اللُّبَانَةُ: الحاجة.

(٩) قُبُّ الْبَطُونِ: ضامرات.

(١٠) غِفَارٌ: قبيلة.

(١١) الطَخِيَّةُ: الظلمة، العتمة.

(١٢) المِثَانُ، الواحدة مِثْنٌ ومِثْنَةٌ: هو ما صلب من الأرض وارتفع.

وَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا، كُلُّ قَوْلِهَا
 لَدَيْهِنَّ، فِيمَا قَدِ يَرَيْنَ، حَنَانُ:
 هَلُمَّ إِلَى مِيعَادِهِ، فَاَنْتَظِرْنَهُ،
 فَقَدْ حَانَ مِنْهُ أَنْ يَجِيءَ أَوَانُ
 فَجَاءَتْ تَهَادَى ^(١) كَالْمِهَاءِ ^(٢)، وَحَوْلَهَا
 مَنَاصِفُ ^(٣) أَمْثَالِ الطُّبَّاءِ، حِسَانُ
 فَلَمَّا التَقَيْنَا، بَاخَ كُلُّ بَسْرَةٍ،
 مَعَ الْعِلْمِ أَنْ لَيْسَ الْحَدِيثُ يُخَانُ
 فَبِتُّ مَبِيتًا لَيْسَ مِثْلَ مَكَانِنَا،
 لِمَنْ لَدَّ، إِنْ خَافَ الْعَيُونَ، مَكَانُ
 إِلَى مُسْتَرَادٍ مِنْ كَثِيبٍ وَرُوضَةٍ،
 سُبِّرْنَا بِهَا، إِنَّ الْمُعَانَ مُعَانُ
 فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ،
 هَبَبْنَا، وَنَادَى بِالرَّحِيلِ سِنَانُ ^(٤)
 رَجَعْنَا، وَلَمْ يَنْشُرْ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا
 عَدُوٌّ، وَلَمْ تَنْطِقْ بِهِ شَفَتَانُ
 وَقَالَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي كَمَا جَرَى
 سَرِيعاً مَنْ السَّلَكِ الضَّعِيفِ جُحْمَانُ ^(٥):
 أَلَّحِقْ أَنْ الْيَوْمَ أَنْ لِقَاءَكُمْ
 تَنْظُرُ حَوْلَ، بَعْدَ ذَاكَ زَمَانُ؟

(١) تهادى: تمشي برزانة وهدوء.

(٢) المهاء: البقرة الوحشية.

(٣) المناصف، الواحدة منصفة: الخدم.

(٤) سنان: اسم رجل.

(٥) الجمان: اللؤلؤ أو هنوات أشكال اللؤلؤ من فضة، الواحدة جمانة.

فسر فني أهلي

في زينب بنت موسى الجمحية :

[الطويل]

طَرِبْتُ وَهَاجَتْكَ الْمَنَازِلُ مِنْ جَفْنٍ^(١) ،
 أَلَا رُبَّمَا يَغْتَادُكَ الشَّوْقُ بِالْحُزْنِ
 مَرَرْتُ عَلَى أَطْلَالِ زَيْنَبَ بَعْدَهَا ،
 فَأَعُولُثُهَا^(٢) ، لَوْ كَانَ إِعْوَالُهَا يُغْنِي
 وَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ: أَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي ،
 وَقَدْ بُحْتُ بِاسْمِي فِي التَّسْيِبِ وَلَمْ تَكُنْ
 فَسَرَفْنِي^(٣) أَهْلِي وَجُلَّ عَشِيرَتِي ،
 فَإِنْ كَانَ يَهْنِيكَ^(٤) الَّذِي جِئْتُ ، فَلْيَهِنْ
 أَضَعْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي السَّرِّ بَيْنَنَا ،
 وَسِرُّكَ عِنْدِي كَانَ فِي أَحْصَنِ الْحِصْنِ

فوالله ما أدري

وقال في عائشة بنت طلحة :

[الطويل]

لَقَدْ عَرَضْتُ لِي بِالْمُحَصَّبِ^(٥) مِنْ مَنَى ،
 مَعَ الْحَجِّ ، شَمْسٌ سُتِّرَتْ بِيَمَانٍ^(٦)
 بَدَا لِي مِنْهَا مِعْصَمٌ يَوْمَ جَمَّرْتُ^(٧) ،
 وَكَفَّ خَضِيبٌ زَيْنَتْ بِبَنَانٍ^(٨)

(١) جفن: موضع . (٢) أعولت: بكيت بصوت عال .

(٣) سرفه: نسبه إلى الإسراف فيما يفعل . (٤) يهنيك: يسرك .

(٥) المحصب: مكان رمي الجمار في مكة . (٦) اليمان: البرد والمصنوع في اليمن .

(٧) ورد البيت في: شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٨: ١٥٤، مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي: ١٤ (١١). وجمرت: رمت الحصيات في المحصب بمنى .

(٨) البنان: الإصبع، الإبهام .

فَلَمَّا التَقَيْنَا بِالثَّنِيَّةِ^(١) سَلَّمْتُ،
 وَنَازَعَنِي الْبَغْلُ اللَّعِينُ عِنَانِي^(٢)
 فَوَاللَّهِ^(٣) مَا أَذْرِي، وَإِنِّي لَحَاسِبٌ،
 بِسَبْعِ رَمِيَتْ الْجَمْرَ، أَمْ بِثَمَانٍ؟
 فَقُلْتُ لَهَا: عُوْجِي^(٤)، فَقَدْ كَانَ مَنْزِلِي
 خَصِيبٌ، لَكُمْ نَاءٌ عَنِ الْحَدَثَانِ
 فَعُجْنَا، فَعَاجَتْ سَاعَةٌ، فَتَكَلَّمْتُ
 فَظَلْتُ لَهَا الْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ^(٥)

كذب الرسول

في نعم:

[الكامل]

يَا رَبِّ، إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّهَا
 أَهْوَى عِبَادِكَ كُلَّهُمْ إِنْسَانَا
 وَأَلْذْهُمْ نُعْمٌ إِلَيْنَا وَاحِدًا،
 وَأَحَبُّ مَنْ نَأْتِي، وَمَنْ حَيَّانَا
 فَاجْزِ الْمُحِبِّ تَحِيَّةً، وَاجْزِ الَّذِي
 يَبْغِي قَطِيعَةً حُبِّهِ، هَجْرَانَا

(١) الثنية : ثنية العقبة .

(٢) العنان : الرسن .

(٣) ورد البيت في : كتاب سيبويه وشرح شواهده، للأعلم ١: ٤٧٥، المقتضب، للمبرّد ٣: ٣٩٤، المحتسب، لابن جني ١: ٥٠، أمالي ابن الشجري ١: ٢٦٦/٢: ٣٣٥، شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٨: ١٥٤، خزانة الأدب، للبغداد ٤: ٤٤٧، مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي ١٤ (١١)، شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٤: ١٤٢، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢: ١٣٢، الدرر اللوامع ٢: ١٧٥.

(٤) عوجي : عرجي، مبلي .

(٥) تبتدران : تستبقان بالدموع .

آمِينَ يَا ذَا الْعَرْشِ فَاسْمَعْ وَاسْتَجِبْ
 لِمَا نَقُولُ، وَلَا تُخَيِّبْ دُعَانَا
 حَمَلْتُ مِنْ حُبِّكَ ثِقْلًا فَادِحًا،
 وَالْحُبُّ يُحْدِثُ لِفَتَى أَحْزَانَا
 لَوْ تَبَذَّلِينَ لَنَا ذَلَالِكِ، لَمْ نُرِدْ
 غَيْرَ الذَّلَالِ، وَكَانَ ذَاكَ كَفَانَا
 وَأَطَعْتَ فِي عَوَازِلَ حَمَلِنَاكُمْ،
 وَعَصَيْتُ فِيكَ الْأَهْلَ وَالْإِخْوَانَ
 أَنْبِئْتُ أَنَّكَ، إِذَا أَتَاكَ كِتَابُنَا،
 أَعْرَضْتَ عِنْدَ قِرَاتِكَ ^(١) الْعُنُونَا
 وَنَبَذْتَهُ كَالْعُودِ، حِينَ رَأَيْتَهُ،
 فَاشْتَدَّ ذَاكَ عَلَيَّ مِنْكَ، وَسَانَا ^(٢)
 وَأَخَذْتَهُ بَعْدَ الصُّدُودِ تَكْرُهَاً،
 وَأَشْعَتِ عِنْدَ قِرَاتِهِ عَصِيَانَا
 قَالَتْ: لَقَدْ كَذَبَ الرَّسُولُ فَقَدْتُهُ!
 أَبَقُولُ زُورٍ يَرْتَجِي إِحْسَانَا؟
 كَذَبَ الرَّسُولُ، فَسَلْ مَعَادَةَ ^(٣)، هَكَذَا
 كَانَ الْحَدِيثُ، وَلَا تَكُنْ عَاجِلَانَا
 بَلْ جَاءَنِي، فَقَرَأْتُهُ مُتَهَلِّلًا
 وَجْهِي، وَبَعْدَ تَهْلِيلِ أَبْكَانَا
 قَدْ قُلْتُ، حِينَ رَأَيْتُهُ: لَوْ أَنَّهُ
 يَا بَشَرَ ^(٤) مِنْهُ سَوَى نَصِيرَةٍ ^(٥) جَانَا

(١) قرأتك، محذوف الهمزة بالتخفيف على قراءة أهل الحجاز من قراءة.

(٢) سانا، محذوف الهمزة بالتخفيف على قراءة أهل الحجاز من ساءنا.

(٣) معادة: اسم امرأة. (٤) بشر بحذف التاء من بشرة للترخيم، اسم امرأة.

(٥) نصيرة: اسم امرأة، وهي المرسل.

أَرْسَلْتَ أَكْذَبَ مَنْ مَشَى وَأَنْمَهُ،
 مَنْ لَيْسَ يَكْتُمُ سِرَّنَا أَعْدَانَا
 مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَا فَعَلْتُ، وَإِنَّمَا
 يَجْزِي الْعَطِيَّةَ مَنْ أَرَابَ^(١) وَخَانَا
 وَصَرَمْتُ حَبْلَكَ إِذْ صَرَمْتُ لِأَنْنِي
 أَخْبَرْتُ أَنَّكَ قَدْ هَوَيْتَ سِوَانَا
 هَذَا، وَذَنْبٌ قَبْلَ ذَاكَ جَنْيَتَهُ،
 سَلَّ الْفَوَادَ، وَمِثْلُهُ سَالَانَا
 صَرَّحْتَ فِيهِ، وَمَا كَتَمْتَ مُجَاهِرًا
 بِالْقَوْلِ إِنَّكَ لَا تُرِيدُ لِقَانَا
 قُلْتُ: اسْمَعِي لَا تَعْجَلِي بِقَطِيعَةٍ،
 بِاللَّهِ، أَخْلِفُ صَادِقًا أَيْمَانَا
 إِنَّ الْمُبْلَغَكَ الْحَدِيثَ لَكَاذِبٌ،
 يَسْعَى لِيَقْطَعَ بَيْنَنَا الْأَقْرَانَا^(٢)
 لَا تَجْمَعِي صَرْمِي وَهَجْرِي بَاطِلًا،
 وَتَفْهَمِي، وَاسْتَيْقِنِي اسْتَيْقَانَا
 أَنِّي لِمَنْ وَاذَدْتُهِ وَوَصَلْتُهِ
 أَلْفَيْتُ لَا مَذِقًا^(٣)، وَلَا مَتَانًا^(٤)
 أَصِلُ الصَّدِيقَ، إِذَا أَرَادَ وَصَالَنَا،
 وَأَصْدُ مِثْلَ صُدُودِهِ أَخْيَانَا
 إِنْ صَدَّ عَنِّي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرِضٍ،
 وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَرْحَلًا وَمَكَانًا

(١) أَرَابَ: حمل على الريبة والشك.

(٢) الْأَقْرَانَا: الحبال. (٣) مَذِقُ الْوَدِّ: لم يخلصه.

(٤) الْمَتَانُ: المتفضل على الآخرين بما لم يفعل.

لَا مُفْشِيًّا، عِنْدَ الْقَطِيعَةِ، سِرَّةً،
بَلْ حَافِظٌ مِّنْ ذَاكَ مَا اسْتَرَعَانَا^(١)

يا قلب ما لك!

[الكامل]

أَلَمْ يَجُورِ فِي الصَّفَاحِ^(٢) حِسَانِ،
هَيَّجَنَ مِنْكَ رَوَائِعَ^(٣) الْأَحْزَانِ
بِئْضٍ أَوَانَسَ قَدْ أَصْبَنَ مَقَاتِلِي،
يُشْبِهْنَ تُلْعَ^(٤) شَوَادِنِ^(٥) الْغَزْلَانِ
وَأَذْكَرَ لَهْنَ جَوَى^(٦) بِنَفْسِكَ دَاخِلًا،
قَدْ هَاضَ^(٧) عَظْمِي حَرُّهُ، وَبَرَانِي
فَكَأَنَّ قَلْبِكَ، يَوْمَ جِئْتَ مُوَدَّعًا،
بِدَلَالِ لِهْنٍ، وَرَبَّمَا أَضْنَانِي
وَكَلِفْتُ^(٨) مِنْهِنَّ الْعُدَاةَ بِعَادَةٍ
مَجْدُولَةٍ^(٩)، جُدِلْتُ كَجَدِلِ عِنَانِ^(١٠)
ثَقُلْتُ عَجِيزَتُهَا^(١١)، فُرَاتٌ^(١٢) قِيَامُهَا،
وَمَشَّتْ كَمَشْيِ الشَّارِبِ النَّشْوَانِ^(١٣)
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمُقْلَتِي يَعْفُورَةٍ^(١٤)،
نَظَرَ الرَّبِيبِ الشَّادِنِ^(١٥) الْوَسْنَانِ^(١٦)

- (١) استرعانا: طلب منا حمايته ورعايته. (٢) الصَّفَاح: جبال تُتَاخَمُ نَعْمَان.
(٣) الروائع: المثيرة للخوف. (٤) التلع، الواحد أتلع: هو ذو العنق الطويل.
(٥) الشوادن، الواحد شادن: الغزال الذي استغنى عن رعاية أمه بقوته.
(٦) الجوى: الحرقه وشِدَّة الوجد. (٧) هاض: كسر وأضعف.
(٨) كلفت: شغفت، علقته. (٩) مجدولة: أي مجدولة الساق.
(١٠) العنان: القياد، الرسن. (١١) عجيزتها: مؤخرتها.
(١٢) راث: بطؤ. (١٣) النشوان: السكران.
(١٤) اليعفورة: الظبية.
(١٥) الشادن: الغزال الذي قوي واستغنى عن أمه وطلع قرناه.
(١٦) الوسنان: النعسان.

وَلَهَا مَحَلٌّ طَيِّبٌ تَقْرُو^(١) بِهِ
 بَقْلَ التَّلَاعِ^(٢) بِحَافَتِي عَمَّانِ^(٣)
 يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَزَالُ مُوَكَّلًا،
 تَهْذِي بِهِنْدٍ عِنْدَ حِينَ أَوَانِ
 مَا إِنِ أَشَدْتُ بِذِكْرِهَا، لَكِنَّهُ
 غُلِبَ الْعَزَاءُ، وَبُحْتُ بِالْكِثْمَانِ
 لَوْ كُنْتُ، إِذْ أَدْنَفْتُ^(٤) مِنْ كَلَفٍ بِهَا
 يَوْمًا، أَصَبْتُ حَدِيثَهَا، لَشَفَانِي
 وَكَأَنَّ كَافُورًا وَمِسْكَاً خَالِصًا
 عَبِقَا بِهَا بِالْجَيْبِ^(٥) وَالْأُرْدَانِ^(٦)
 وَجَلَّتْ بُشَيْرَةُ سُنَّةٍ^(٧) مَشْهُورَةٌ
 دُونَ الْأَرَاكِ^(٨)، وَرَاهِنِ^(٩) الْحَوْذَانِ^(١٠)
 شَبَّهْتُهَا مِنْ حُسْنِهَا شَمْسَ الضُّحَى،
 وَهِيَ الْقَتُولُ، وَدُمِيَّةُ الرُّهْبَانِ

غاب بيانه

قال يذكر هنداً:

[الكامل]

ذَكَرَ الْبَلَاطُ^(١١)، وَكُلُّ سَاكِنِ قَرْيَةٍ
 بَعْدَ الْهَدْوِ، تَهَيَّجُهُ أَوْطَانُهُ

(١) تقرو: تقصد.

(٢) التلاع، الواحدة تلعة: هي ما ارتفع من الأرض.

(٣) عمّان: موضع. (٤) أدنفت: اشتد عليّ المرض.

(٥) الجيب: طوق القميص. (٦) الأردن: الأكمام.

(٧) السنة: سحنة، وجه. (٨) الأراك: شجر، يتخذ منه السواك.

(٩) الراهن: الدائم. (١٠) الحوذان: ضرب من النباتات.

(١١) البلاط: موضع مبلى بالمدينة المنورة يقع بين المسجد والسوق.

ثُمَّ التَّقَيْنَا بِالْمُحَصَّبِ ^(١) غُدُوَّةً،
وَالْقَلْبُ يَخْلُجُهُ لَهَا أَشْطَانُهُ ^(٢)
قَالَتْ لِأَثْرَابٍ لَهَا شَبَبِهِ الدُّمَى:
قَدْ غَابَ عَنْ عُمَرَ الْغَدَاةَ بَيَانُهُ
مَا لِي أَرَاهُ لَا يُسَدِّدُ حُجَّةً،
حَتَّى يُسَدِّدَهَا لَهُ أَعْوَانُهُ؟
مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ يَوْمَ لَقِيتُهَا
عَيٍّ ^(٣) الْخَطِيبُ بِهِ، وَكَلَّ ^(٤) لِسَانُهُ
أَسْعَرَتْ نَفْسَكَ حُبَّ هِنْدٍ فَالْهُوَى
حَتَّى تَلْبَسَ فَوْقَهُ أَكْفَانُهُ
هِنْدٌ، وَهِنْدٌ لَا تَزَالُ بِخَيْلَةٍ،
وَالْقَلْبُ يُسْعِرُهُ ^(٥) لَهَا أَشْجَانُهُ ^(٦)

هائم العقل

يذكر هنداً:

[الخفيف]

صَاحِ، إِنَّ الْمَلَامَ، فِي حُبِّ جُمْلٍ،
كَأَدِّ يُقْصِي ^(٧) الْغَدَاةَ مِنْكَ مَكَانِي
فَأَنْظِرِ الْيَوْمَ بَعْضَ مَنْ كُنْتَ تَهْوَى،
فَانْجُ مِنْ شَأْنِهِ، وَدَعْنِي وَشَانِي

(١) المحصب: موضع رمي الجمار بمنى.

(٢) الأشطان، الواحد شطن: الحبال الطوال يسقى بها من الآبار.

(٣) عي: لم يبين، فسكت.

(٤) كل: تعب أشد التعب.

(٥) يسعره: يشعله.

(٦) أشجانه، الواحد شجن: أحزانه.

(٧) يقصي: يُبعد.

فَبِحَسْبِي أَنِّي بِذِكْرِهِ هَنَدٍ
هَائِمُ الْعَقْلِ، دَائِمُ الْأَحْزَانِ
وَإِذَا جِئْتُهَا لِأَشْكُو إِلَيْهَا
بَعْضَ مَا شَفَّنِي ^(١)، وَمَا قَدْ شَجَانِي ^(٢)
هَبَّتْهَا، وَازْدَهَى ^(٣) مِنْ الْحُبِّ عَقْلِي،
وَعَصَانِي بِذَاتِ نَفْسِي لِسَانِي
وَنَسِيتُ الَّذِي جَمَعْتُ مِنَ الْقَوْلِ
لَدَيْهَا، وَغَابَ عَنِّي بَيَانِي

يا ليتما شعري!

[الهمز]

أَلَا حَيِّ التِّي قَامَتْ،
عَلَى خَوْفٍ، تُحْيِينَا
فَقَاضَتْ عِبْرَةً مِنْهَا،
فَكَادَ الدَّمْعُ يُبْكِينَا
لَئِنْ شَطَّطَ ^(٤) بِهَا دَارُ
عَنُوجٍ ^(٥) بِالْهَوَى حِينَا
لَقَدْ كُنَّا نُؤَاتِيهَا،
وَقَدْ كَانَتْ تُؤَاتِينَا
فَلَا قُرْبَ لَهَا يَشْفِي،
وَلَيْسَ الْبُعْدُ يُسْلِينَا
وَقَدْ قَالَتْ لِتَرْبِيئِهَا،
وَرَجَعُ الْقَوْلِ يَعْنِينَا:

(١) شَفَّنِي الهم: جعلني هزياً.

(٢) شَجَانِي: أحزنني.

(٣) وازدهي: استخفف.

(٤) شَطَّط: بعدت.

(٥) عنوج: جذابة.

أَلا، ياليتما شِعْري،
وما قد كان يَمْنينا
أَمْوَفٍ بِالَّذِي قَالَ،
وما قد كان يُعْطينا؟
فَقَالَتْ تَرْبُهَا: ظَلَّتِي
بِهِ أَنْ سَوْفَ يَجْزِينَا
ويعصي قول مَنْ يَنْهَى،
وَمَنْ يَعْذُلُهُ فِينَا
كَمَا نَعْصِي إِلَيْهِ، عَنْ
دَجْدِ الْقَوْلِ، نَاهِينَا

ليت حظي

في عائشة بنت طلحة:

[الخفيف]

مَنْ لِقَلْبِ أَمْسَى حَزِيناً^(١)، مُعْتَى،
مُسْتَكِيناً، قَدْ شَقَّه^(٢) مَا أَجْنَأ^(٣)
إِثْرَ شَخْصٍ، نَفْسِي قَدْتُ ذَاكَ شَخْصاً،
نَازِحَ الدَّارِ بِالمَدِينَةِ عَنَّا
أَنْ أَرَاهُ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ، يَوْمًا،
مَنْتَهَى رَغْبَتِي، وَمَا أَتَمَّتِي
لَيْتَ^(٤) حَظِّي كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا،
وَكثِيرُ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهَنَّا

(١) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ١٩٤. ويروى «رهيناً» بدلاً من «حزيناً».

(٢) شَقَّه الهم: جعله هزياً.

(٣) أَجْنَأ: أخفى.

(٤) ورد البيت في الأغاني ١: ١٩٥ و ٥: ٨٦ ووردت الأبيات الثلاثة التالية في الأغاني ١: ١٤٤.

أَوْ حَدِيثٍ عَلَى خَلَاءٍ يُسَلِّي
 مَا أَجَنَّ الضَّمِيرُ^(١) مِنْهَا وَمِنَّا
 أَنْرَى نِعْمَةً، نَرَاهَا عَلَيْنَا
 مِنْكَ، يَوْمًا^(٢) قَبْلَ الْمَمَاتِ، وَمَتَا
 خَبَرِينَا بِمَا كَتَبْتَ إِلَيْنَا،
 أَهْوَ الْحَقُّ، أَمْ تَهْزَأُتِ مَنَا؟
 مَا نَرَى رَاكِبًا يُخَبِّرُ عَنْكُمْ،
 أَوْ يُرِيدُ الْحَجَّازَ إِلَّا حَزَنًا
 ثُمَّ مَا نِمْتُ بَعْدَكُمْ مِنْ مَنَامٍ،
 مِنْذُ فَارَقْتُ أَرْضَكُمْ، مُطْمَئِنَّا
 ثُمَّ مَا تُذَكِّرِينَ لِلْقَلْبِ، إِلَّا
 زَيْدَ شَوْقًا إِلَيْكُمْ، وَاسْتُجِنَّا
 ذَاكَ أَتَى ذَكَرْتُ قَبْلَكَ يَوْمًا،
 يَا صَفِي الْفُرَادِ لَا تَنْسَيْنَا!

عذبي إذن

[الرملة]

وَعَظِيضِ الطَّرْفِ^(٣)، مِكْسَالِ الضُّحَى^(٤)،
 أَحْوَرِ الْمُقْلَةِ، كَالرَّيْمِ الْأَغْنِ^(٥)
 مَرَّ بِي فِي نَفَرٍ يَخْفُفُنَّهُ^(٦)،
 مِثْلَمَا حَفَّ النَّصَارَى بِالْوَثْنِ

- (١) يروى «يُجَنِّ الْفُرَادِ» بدلاً من «أَجَنَّ الضَّمِيرَ» .
 (٢) يروى البيت على النحو التالي: «كَبُرَتْ رَبِّ نِعْمَةٌ مِنْكَ يَوْمًا أَنْ أَرَاهَا . . .» .
 (٣) عَظِيضِ الطَّرْفِ: حَيٍّ .
 (٤) مِكْسَالِ الضُّحَى: كناية عن ترفها وتنعمها، فهي تنام لاهم لها، فالخدم يقومون بحاجاتها .
 (٥) الْأَغْنِ: الغزال الذي يخرج صوته من خياشمه بشكل بديع .
 (٦) يَخْفُفُنَّهُ: يُحْطِنُ بِهِ .

رَاعَنِي مَنظَرُهُ لَمَّا بَدَا،
 رُبَّمَا أَرْتَاعُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنُ
 قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: بَعْضُ مَنْ
 فَتَنَ اللَّهَ بِكُمْ، فَيَمَنْ فَتَنُ
 بَعْضُ مَنْ كَانَ أَسِيرًا زَمَنًا،
 ثُمَّ أَضْحَى لِهَوَاكُم قَدْ مَجَنُ
 قُلْتُ: حَقًّا ذَا؟ فَقَالَتْ قَوْلُهُ،
 أَوْرَثْتُ فِي الْقَلْبِ هَمًّا وَشَجَنًا^(١):
 يَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى حُبِّي لَكُمْ،
 وَدُمُوعِي شَاهِدٌ لِي، وَحَزَنُ
 قُلْتُ: يَا سَيِّدَتِي، عَذِّبْتَنِي!
 قَالَتْ: اللَّهُمَّ عَذِّبْنِي إِذَنْ

أَيُّهَا الْعَاتِبُ

[الخفيف]

أَيُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي،
 وَابْتَدَانِي بِهَجْرِهِ، وَالتَّجَنَّى
 أَبْعَلِمَ أَتَيْتَ مَا جِئْتَ مِنِّي،
 عَمَّرَكَ اللَّهُ، سَادِرًا^(٢)، أَمْ يَظُنُّ؟
 وَلَوْ أَنَّ الَّذِي عَرَضْتَ عَلَيْنَا،
 كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِكُمْ، لَمْ يَرُعْنِي
 أَنْتِ كُنْتَ الْمُنَى وَرُؤْيُكَ الْخُلْدُ،
 فَفَقَّرِي عَيْنًا بِهِ، وَاطْمَأَنَّي
 وَاعْلَمِي أَنَّ ذَا مَنْ الْأَمْرِ حَقُّ،
 قِسْمَةٌ حَازَهَا لَكَ اللَّهُ مِنِّي

(١) الشجن: الحزن.

(٢) السادر: من لا يهتم ولا يُبالى بما صنع.

فَلَقَدْ نِلْتُ مِنْ فُؤَادِي مَحَلًّا،
لَوْ تَمَنَّيْتُ زَادَ فَوْقَ التَّمَنِّي

نواعم البقار

[الوافر]

أَجَدَّ^(١) غَدًا لِبَيْنِهِمُ الْقَطِينُ^(٢)،
وَفَاتَتْنَا بِهِمْ دَارَ شَطُونٍ^(٣)
تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ، حَتَّى
أَتَى مِنْ دُونِهِمْ خَرْقٌ^(٤) بَطِينُ^(٥)
فَظَلَّ الْوَجْدُ^(٦) يُسْعِرُنِي^(٧)، كَأَنِّي
أَخَوِرِبَعٌ^(٨) يُوَزِّقُ، أَوْ طَعِينُ
يَقُولُ مُجَالِدٌ لَمَّا رَأَنِي،
يُرَاجِعُنِي الْكَلَامَ، فَمَا أُبِينُ
أَحَقًّا أَنْ حَيًّا سَوْفَ يَقْضِي،
وَقَدْ كَثُرَتْ بِصَاحِبِي الظَّنُونُ؟
تَقْرُبُنِي، وَلَيْسَ تَشْكُ أَنِّي،
عَدَا فِيهِنَّ، بِي الدَّاءِ الدَّفِينُ
إِلَى أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ، حَتَّى
تَغِيبَ لَوْدَنَا مِنْهُمْ حَيُونُ^(٩)
أَقُولُ لِصَاحِبِي ضُحَى: أَنْخُلُ
بَدَا لَكُمْ بِعُمُرَةٍ أَمْ سَفِينُ؟

(١) أَجَدَّ: استعدَّ.

(٢) الْقَطِين: الساكن.

(٣) شَطُون: بعيدة.

(٤) الْخَرْق: القفر والأرض الشاسعة تلعب فيها الرياح.

(٥) الْبَطِين: الفسيح البطن.

(٦) الْوَجْد: شدة الشوق، العشق.

(٧) يُسْعِرُنِي: يُشْعِلُنِي.

(٨) الرَّبْع: الحمى الدورية.

(٩) حَيُون: أحيين، أوقات.

أَمِ الْأَظْعَانُ^(١) يَرْفَعُهُنَّ رُبْعُ^(٢)
 مِنَ الرِّقَاقِ^(٣)، جَالٌ بِهَا الْحَرُونَ^(٤)؟
 عَلَى الْبَغَالِ أَمْثَالُ^(٥) وَحُورٌ،
 كَمْثِلُ نَوَاعِمِ الْبُقَارِ^(٦)، عَيْنُ^(٧)
 نَوَاعِمٍ، لَمْ يُخَالِطْهُنَّ بُؤْسٌ،
 وَلَمْ يُخْلَطْ بِنَعَمَتِهِنَّ هُونٌ

سوف آتي زائراً

وقال في عائشة بنت طلحة عند منصرفها من الحج إلى المدينة:

[الرمل]

إِنَّ مَنْ تَهْوَى مَعَ الْفَجْرِ ظَعَنُ^(٨)،
 لِلْهَوَى وَالْقَلْبُ مِتْبَاعُ الْوِطْنِ
 بَانَتْ الشَّمْسُ، وَكَانَتْ كُلَّمَا
 ذُكِرَتْ لِقَلْبٍ، عَاوِذْتُ دَدُنْ^(٩)
 نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً،
 مَهْبِطُ الْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ يَمْنِ^(١٠)
 مَوْهِنًا^(١١)، تَمْشِي بِهَا بِغَلْثُهَا،
 فِي عِثَانَيْنِ^(١٢) مِنْ الْحِجِّ، تُكَنُّ^(١٣)

(١) الأظعان: الراحلون. (٢) الربع: النعش.

(٣) الرقاق: السراب المتفرق يحركه الريح.

(٤) الحرون: الذي لا ينقاد بسهولة. (٥) أمثال: شبيهات.

(٦) البقار: أي البقر الوحشي. (٧) العين، بكسر العين: الواسعات العيون.

(٨) أورد الأغاني ١: ١٩٤ الأبيات الثلاثة الأولى. وظعن: رحل.

(٩) الددن: اللعب واللهو.

(١٠) يروى عجز البيت على النحو التالي: «تركْتُ قلبي لديها مُرْتَهَنٌ».

(١١) موهناً: متعباً.

(١٢) العثانين: أول الريح والمطر ما دام بين السماء والأرض.

(١٣) الثكن، الواحدة تُكنة: حيث يجتمع الجنود.

فَرَأَاهَا الْقَلْبُ لَا شَكْلَ لَهَا،
 رُبَّمَا يُعْجَبُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ
 قُلْتُ: قَدْ صَدَّتْ فَمَاذَا عِنْدَكُمْ؟
 أَحْسَنُ النَّاسِ لِقَلْبٍ مُرْتَهَنُ
 وَلَئِنْ أَمْسَتْ نَوَاهَا غَرْبَةً^(١)،
 لَا تُؤَاتِينِي، وَلَيْسَتْ مِنْ وَطَنِ
 فَلِإِقْدَمَاءِ قَرَّبْتَنِي نَظَرَتِي
 لِعَنَاءٍ، آخِرَ الدَّهْرِ^(٢)، مُعَنُ^(٣)
 ثُمَّ قَالَتْ: بَلْ لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ
 شِقْوَةُ الْعَيْشِ، وَتَكْلِيفُ الْحَزَنِ
 بَلْ كَرِيمٌ، عَلَّقَتْهُ نَفْسُهُ
 بِكَرِيمٍ، لَوْ يُرَى أَوْ لَوْ يُدْنُ
 سَوْفَ آتِي زَائِرًا أَرْضَكُمْ،
 بَيِّقِينَ، فاعْلَمِيهِ، غَيْرِ ظَنٍ
 فَأَجَابَتْ: هَذِهِ أَمْنِيَّةٌ،
 لَيْتَ أَنَا نَشْتَرِيهَا بِثَمَنِ
 وَهِيَ، إِنْ شِئْتُ، تَسِيرُ نَحْوَنَا،
 لَوْ تَرِيدُ الْوَصْلَ، أَوْ تُعَقِّلُ عَنْ
 نَصِّكَ الْعَيْسَ^(٤) إِلَيْنَا، أَرْبَعًا،
 تَمْلِكُ الْعَيْنَ، إِذَا الْعَانِي^(٥) وَهَنُ^(٦)

(١) غربة: بعيدة.

(٢) آخر الدهر: طول العمر.

(٣) المُعَن: المقيّد بالرسن.

(٤) نصك العيس: العيس النياق، ونصك العيس حملها على الإسراع أقصى ما تستطيع.

(٥) العاني: الأسير.

(٦) الوهن: شدة التعب.

- أورد الأغاني ١: ١٩٤ بيتاً لم يرد في الديوان على نفس الروي والوزن والقافية:

ليس حُبٌّ فوق ما أَحْبَبْتُهَا غيرَ أنْ أَقْتَلَ نَفْسِي أَوْ أَجُنَّ

هجرنا كل فاحشة

[البسيط]

قد هاجَ قَلْبَكَ بَعْدَ السَّلْوَةِ الْوِطْنُ،
وَالشُّوقُ يُحْدِثُهُ لِلنَّازِحِ السَّجَنُ
مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنَا،
فَالأَفْخُوَانَةُ مِنَّا مَنْزِلُ قَمَنْ^(١)
وَمَا لِدَارٍ عَفَتْ مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا،
وَمَا لِعَيْشٍ بِهَا، إِذَا كُنتُمْ، ثَمَنْ
إِذَا الْجِمَارُ حَرَّى وَمَنْ يُسْرِ بِهٍ،
وَالْحُجُّ قَدَمًا بِهِ مَعْرُوفُ الثُّكُنِ^(٢)
إِذَا نَلَبَسَ الْعَيْشَ صَفْوًا لَا يُكَدِّرُهُ
جَفْوُ الْوُشَاةِ، وَلَا يَنْبُو بِنَا زَمَنْ
إِذَا اجْتَمَعْنَا، هَجَرْنَا كُلَّ فَاخِشَةٍ،
عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَذَاكُمُ مَجْلِسُ حَسَنٍ
فَذَلِكَ دَهْرٌ مَضَتْ عَنَّا ضَالَتُهُ،
وَكُلُّ دَهْرٍ لَهٍ فِي سَيْرِهِ سَنَنْ
لَيْتَ الْهَوَى لَمْ يُقَرِّبْنِي إِلَيْكَ، وَلَمْ
أَعْرِفْكَ، إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكُمُ الْحَزَنُ

حب القتل

[مجزوء الكامل]

هاجَ الْفَوَادَ ظِعَائِنُ،
بِالْجَزَعِ^(٣) مِنْ أَعْلَى الْحَجُونِ^(٤)

(١) قمن: أهل لذلك.

(٢) الثُّكُن: المجتمعات.

(٣) الجزع: المشرف من الأرض إلى جانبه طمأنينة.

(٤) الحجون: جبل بمحلة مكة.

يُخْدَى بِهِنَّ، وَفِي الظَّلَائِنِ
 رَبُّرَبٍّ^(١) حُورُ الْعَيُونِ
 فِيهِنَّ طَاوِيَاتُ الْحَشَا^(٢)،
 جِيدَاءُ^(٣)، وَاضْحَةُ الْجَبِينِ
 بَيْضَاءُ، نَاصِعَةُ الْبِيَاضِ،
 كَدْرَةُ الصَّدْفِ الْكَنِينِ
 فِي الْمَنْصِبِ الْعَالِي، وَبَيْتِ
 الْمَجْدِ، فِي حَسَبِ وَدِينِ
 إِنَّ الْقَتُولَ تَقَتَّلَتْ^(٤)
 بِالذَّلِّ لِلْقَلْبِ الرَّهِينِ
 حُبُّ الْقَتُولِ أَحَلَّهَا
 فِي الْقَلْبِ مَنْزِلَةَ الْمَكِينِ
 فَلِذَا تَجَاوَبَ مَرَّةً
 وَزُقَ الْحَمَامِ عَلَى الْغُصُونِ
 ذَكَرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيْتُ
 مِنْ الصَّبَابَةِ بَعْدَ حِينِ
 إِنَّ الْحَزِينَ يَهْيِجُهُ،
 بَعْدَ الذَّهْوِ، بُكَاءُ الْحَزِينِ
 لَمْ يُنْسَنِي طُولُ الزَّمَانِ،
 وَمَا يُمَرُّ مِنَ السَّنِينِ
 حُبُّ الْقَتُولِ، وَلَا تَزَالُ
 هَوَى لَنَا أُخْرَى الْمُنُونِ^(٥)

(١) الربرب: السرب من البقر الوحشي، يقصد الشاعر بذلك نساء.

(٢) طاويات الحشا: خماص البطون، ضامرات.

(٣) جيداء: طويلة العنق. (٤) تقتلّت: تثت بمشيئها.

(٥) أخرى المنون: آخر العمر.

هيهات من أمة الوهاب!

كان الحرث أخو عمر ينهائ عن قول الشعر فيأبى ، فأعطاه ألف دينار على أن لا يقول شعراً ، فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلحج مخافة أن يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر ، فطرب يوماً فذكر الثريا فقال :

[البسيط]

هيهات من أمة^(١) الوهاب منزلنا ،
إذا حللنا بسيف البحر^(٢) من عدن
وحل^(٣) أهلك أجياداً^(٤) ، فليس لنا
إلا التذكُّر ، أو حظُّ من الحزن
لا^(٥) دارُكم دارنا يا وهب إن نرحل
نوالك عتاً ، ولا أوطانكم وطني
فلست أملك إلا أن أقول ، إذا
دُكرت : لا يُبعدنك الله يا سكاني
يا وهب إن يك قد شطَّ^(٦) البعاد بكم ،
وفرَّق الشمْل مئاً صرْفُ ذا الزمن
فكم وكم من حديث قد خلوت به ،
في مسمع منكم ، أو منظرٍ حسن
وكم وكم من دلالٍ قد شُغِفْتُ به
منكم ، متى يره ذو العقل ، يُفتتن

(١) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١ : ١١٥ و ٨ : ٢١١ . والأمة : الجارية .

(٢) سيف البحر : شاطئه .

(٣) يروى «أحتلّ» بدلاً من «حلّ» .

(٤) أجياد : موضع بمكة ، أو جبل بها .

(٥) أورد الأغاني ٨ : ٢١١ بيتاً غير هذا البيت في موضعه ، وهو التالي :

إذا رأت غير ما طئت بصاحبها وأيقنت أن عكاً ليس من
(٦) شط : بعد .

بل ما نسيْتُ ببطن^(١) الخَيْفِ^(٢) مَوْقِفَهَا،
 وَمَوْقِفِي، وَكَأَلَنَا ثَمَّ ذُو شَجَنِ
 وَقَوْلَهَا لِلثَّرِيَّا يَوْمَ ذِي خُشْبٍ^(٣)،
 وَالْدَّمْعُ مِنْهَا عَلَى الْخَدَيْنِ ذُو سَنَنِ^(٤) :
 بِاللَّهِ قُولِي لَهُ، فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ :
 مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ الْمَكْثِ فِي الْيَمَنِ؟
 إِنَّ كُنْتُ حَاوَلْتُ دُنْيَا، أَوْ نَعِمْتُ^(٥) بِهَا،
 فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ
 فَلَوْ شَهِدْتَ غَدَاةَ الْبَيْنِ عَبْرَتَنَا^(٦)،
 لِأَنَّ تَعَرَّدَ قُمْرِيٌّ عَلَى فَنَنِ
 لَأَسْتَيْقَنْتُ^(٧) غَيْرَ مَا ظَنَنْتُ بِصَاحِبِهَا،
 وَأَيَّقَنْتُ أَنَّ لَحْجًا لَيْسَ مِنْ وَطْنِي

ليس حب

[الرملة]

مِنْ رُسُومٍ بِالْيَاثِ وَدَمَنْ^(٨)
 عَادَ لِي هَمِّي، وَعَاوَدْتُ دَدَنْ^(٩)

- (١) وردت الأبيات الستة الأخيرة في الأغاني ١: ١١٦ و ٨: ٢١١. ويروى «ما أنس لا أنس يوم» بدلاً من «بل ما نسيت ببطن».
- (٢) الخيف: موضع بمكة.
- (٣) يروى «وهي باكية» بدلاً من «يوم ذي خُشْب». وذو خُشْب: وادٍ بالمدينة المنورة.
- (٤) ذو سَنَنِ: ذو طريق منحدر.
- (٥) يروى «ظفرت» بدلاً من «نعمت». ويروى «أصبت» بدلاً من «أخذت».
- (٦) روى صدر البيت علي النحو التالي: «لو أنها أبصرت بالجزع عبْرَتَهُ».
- (٧) يروى «إذا رأت» بدلاً من «لاستيقنت».
- (٨) وردت القصيدة في الأغاني ١٧: ١٩٦، ما عدا البيت الأول منها، والدمن، الواحدة دمنة: آثار الناس وما سؤدوا، وورد مطلع القصيدة في الأغاني ١: ١٥٨.
- على النحو التالي:
- أَمِنَ الرَّسْمَ وَأَطْلَالَ الدَّمَنْ عَادَلِي وَجُدِي وَعَاوَدْتُ الْحَزْنَ
- (٩) الدَدَنْ: هنا معناها: الدأب والعادة.

يا أبا الحارثِ قلبي هائمٌ^(١)،
 فأتَمِرُ أَمَرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمَنٍ
 نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً،
 تَرَكْتُ قَلْبِي لَدَيْهَا مُرْتَهَنُ
 عُلِقَ الْقَلْبُ غَزَالاً شَادِناً،
 يَا لَقَوْمِي مِنْ غَزَالٍ قَدْ شَدَنْ^(٢)
 حَسَنَ^(٣) الْوَجْهِ، نَقِيّاً لَوْنُهُ،
 طَيِّبَ التَّشْرِ، لَذِيذَ الْمُحْتَضَنِ
 أَطْلُبُنْ لِي صَاحٍ وَضْلاً عِنْدَهُ،
 إِنَّ خَيْرَ الْوَضْلِ مَا لَيْسَ يُمَنُّ^(٤)
 إِنَّ حَبِّي، آلَ لَيْلَى، قَاتِلِي،
 ظَهَرَ الْحُبُّ بِجَسْمِي وَبَطْنُ
 لَيْسَ حُبٌّ فَوْقَ مَا أَحَبَّبْتُهُ^(٥)،
 غَيْرَ أَنْ أَقْتَلَ نَفْسِي، أَوْ أُجَنُّ
 جَعَلْتُ لِلْقَلْبِ مَنِّي حُبَّهَا
 شَجَناً، زَادَ عَلَيَّ كُلَّ شَجَنٍ

(١) ورد البيت في الأغاني ٣٢٩: ٢ و ٣٢١: ٤. ويروى في الأغاني ١: ١١٨ «طائر» بدلاً من «هائم».

(٢) يروى البيت على النحو التالي:

عُلِقَ الْقَلْبُ، وَقَدْ كَانَ صَاحٍ مِنْ بَنِي بَكْرِ غَزَالاً قَدْ شَدَنْ
 وَشَدَنَ الْغَزَالَ: قَوِي وَاسْتَغْنَى عَنْ أُمِّهِ وَبَرَزَ لَهُ قِرْنَان.

(٣) أورد الأغاني بيتين لم يردا في الديوان ٣٣١: ٢ و ١٥٨: ١.

أَحْوَرَ الْمُقْلَةَ كَالْبَدْرِ، إِذَا قُلِدَ الدَّرُّ فَقَلْبِي مُمْتَحَنُ
 خُلِقْتُ لِلْقَلْبِ مَنِّي فَتَنَةً هَكَذَا يُخْلَقُ مَعْرُوضُ الْفِتَنِ

(٤) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٤٤. ويروى «حُبُّكُمْ يَا آلَ لَيْلَى» بدلاً من «إِنَّ حَبِّي آلَ لَيْلَى».

(٥) ورد البيت في الأغاني ٣٣١: ٢. ويروى «أَحْبَبْتُكُمْ» بدلاً من «أَحْبَبْتَهُ».

فإذا ما شَحَطْتُ^(١)، هام بها،
وإذا راعَتْ إلى الدَّارِ، سَكَنُ

يا نظرة!

[المنسرح]

إِغْتَادَنِي، بَعْدَ سَلْوَةٍ، حَزَنِي،
طَيْفُ حَبِيبٍ سَرَى، فَأَرْقَنِي
مِنْ ظَلِيَّةٍ بِالْعَقِيقِ^(٢) سَاكِئَةٍ،
قَدْ شَقَّنِي حُبُّهَا وَعَذَّبَنِي
وَهِيَ لَنَا بِالْوَصَالِ طَيِّبَةُ النَّفْسِ
سِ، وَرَبِّي بِهَا قَدْ اغْرَمَنِي
شَطَطُ^(٣) دِيَارِ الْحَبِيبِ، فَأَغْتَرَبْتُ،
هِيَهَاتَ^(٤) شَعْبُ الْحَبِيبِ مِنْ وَطَنِي
عُلَّقْتُهَا شَقْوَةً، وَبَانَ بِهَا
عَنِّي مَلِيكٌ، فَأَضْبَحْتُ شَجَنِي^(٥)
فَلَيْتَهَا فِي الْحَيَاةِ تَتْبَعُنِي،
وَعِنْدَ مَوْتِي يَضُمُّهَا كَفَنِي
يَا نَظْرَةً، مَا نَظَرْتُ، مَوْجَعَةً،
لَمْ أَرَهَا بَعْدَهَا، وَلَمْ تَرَنِي

منيتنا فرجاً

[البسيط]

بَأَنْتُ سُلَيْمِي، وَقَدْ كَانَتْ تُوَاتِينِي،
إِنَّ الْأَحَادِيثَ تَأْتِيهَا وَتَأْتِينِي

(١) شحطت: بعدت.

(٢) العقيق: موضع بالمدينة المنورة، وآخر بالطائف.

(٣) شطت: بعدت. (٤) هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بُعد.

(٥) شجني: حزني.

فَقُلْتُ لَمَّا التَقِينَا، وَهِيَ مُعْرِضَةٌ
 عَنِّي: لِيَهْنِكَ مِنْ تُدْنِيَنَّهُ دُونِي
 مَتَيْتَنَا فَرَجًا، إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً،
 يَا بِنْتُ مَرْوَةَ، حَقًّا مَا تُمَتِّينِي؟
 ماذا عليك، وقد أَجْدَيْتِهِ ^(١) سَقَمًا،
 من حضرة الموتِ نفسي، أَنْ تَعُودِينِي ^(٢)؟
 وتجعلني نُطْفَةً ^(٣) في القَعْبِ ^(٤) باردةً،
 فَتَغْمِسِي فَاكِ فِيهَا، ثُمَّ تَسْقِينِي
 فَهِيَ شِفَائِي، إِذَا مَا كُنْتُ ذَا سَقَمٍ،
 وَهِيَ دَوَائِي، إِذَا مَا الدَّاءُ يُضْنِينِي ^(٥)

كيف لي اليوم

كان ابن أبي عتيق ذكر لعمر زينب بنت موسى الجمحية فأطراها، ووصف من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله إليها فقال فيها:

[الخفيف]

يا خَلِيلِي، مِنْ مَلَامِ دَعَانِي،
 وَأَلِمَّا الْغَدَاةَ بِالْأَظْعَانِ ^(٦)
 لَا تَلُومَا فِي أَهْلِ زَيْنَبَ، إِنَّ الـ
 قَلْبَ رَهْنٌ بِأَلِ زَيْنَبَ، عَانِ ^(٧)
 وَهِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوَدِّ مَنِّي،
 وَإِلَيْهَا الْهَوَى فَلَ تَعْذُلَانِي ^(٨)

(١) أَجْدَيْتِهِ: أعطته الجدوى أي العطية. (٢) تَعُودِينِي: تزوريني أثناء مرضي.

(٣) النطفة: الماء الزلال الصافي. (٤) القَعْب: القدح الضخم الجافي.

(٥) يُضْنِينِي: يثقل عليّ المرض.

(٦) وردت الأبيات الأربعة الأولى في الأغاني ١: ١٠١ وورد البيتان الأولان في الأغاني

١: ١٠٣ و ١٥: ٢٠٦. والأظعان: الراحلون في الهودج.

(٧) العاني: الأسير. (٨) تعذلاني: تلوماني.

لَمْ تَدْعْ^(١) لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيباً،
 غَيْرَ مَا قُلْتُ مَا زِحاً بِلساني
 وَلَعَمْرِي لَحَيْنُ^(٢) عَمُرٍ إِلَيْهَا
 يَوْمَ ذِي الشَّرِّي^(٣) قَادَنِي وَدَعَانِي
 مَا أَرَى، مَا حَيَّيْتُ، أَنْ أَذْكَرَ
 الْمَوْقِفَ مِنْهَا بِالْخَيْفِ، إِلَّا شَجَانِي^(٤)
 ثُمَّ قَالَتْ لِتَرْبِهَا، وَلِأُخْرَى،
 مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدٍ^(٥) : حَدَّثَانِي
 كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ
 الْمُرْسِلَ سِرّاً فِي الْقَوْلِ أَنْ يَلْقَانِي؟
 قَالَتَا: نَبْتَغِي إِلَيْهِ رَسُولاً،
 وَنُؤَمِّتُ الْحَدِيثَ بِالْكُثْمَانِ
 إِنَّ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نَالَ مِنْهَا،
 كَالْمُعْنَى^(٦) عَنْ سَائِرِ النَّسْوَانِ

لا تلمني عتيق!

فلما بلغ ابن أبي عتيق هذا الشعر لام عمر وقال له : أتقول الشعر في ابنة عمي؟
 فقال عمر :

[الخفيف]

إِنِّي الْيَوْمَ عَادَنِي أَحْزَانِي،
 وَتَذَكَّرْتُ مَيْعَتِي^(٧) فِي زَمَانِي

(١) ورد البيت في الأغاني ١ : ١٠٧ و ١٥ : ٢٠٦ ، وورد في لسان العرب ٦ : ٣٠٣ مادة «دهفش» .

(٢) الحَيْن ، بفتح الحاء : الهلاك ، الموت .

(٣) الشري : وإد بين كبك ونعمان يبعد على مسافة ليلة من عرفة .

(٤) وردت الأبيات الخمسة الأخيرة في الأغاني ١ : ١٠١ . وشجاني : أحزني .

(٥) القطين المولّد : الخادم : الذي ولد عند العرب .

(٦) المعنى : الأسير المقيّد .

(٧) وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني ١ : ١٠٢ . وميعة الشباب : مطلعته ، أوله .

وتذكّرتُ ظبيّةً أمّ رؤم،
 هاج لي الشوق ذكرّها، فشجاني
 لا تلمني^(١) عتيق، حسبي الذي بي،
 إنّ بي، يا عتيق، ما قد كفاني
 إنّ دهرًا يلفّ شملي^(٢) بسعدى،
 لزمانٍ يهيم بالاحسان
 لا تلمني^(٣)، وأنت زينتّها لي،
 أنت مثل الشيطان للإنسان
 إنّ بي داخلا من الحبّ قد
 أبلى عظامي مكنوئته، وبراني
 لو بعينيّك، يا عتيق، نظرنّا
 ليلة السّفح^(٤)، قرّت العينان
 إذ بدا الكشْح، والوشاح من
 الدّرّ، وفصل فيه من المَرْجان
 وقلّي^(٥) قلبي النساء سواها،
 بعدما كان مغرمًا بالغواني
 وأرجي أن يجمع الدهرُ شملًا
 بك، سقيًا لذلّكم من زمان!

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٠٤ و ١٣٣: ١.

(٢) يلفّ شملي: يجمعني بسعدى.

(٣) وردت الأبيات الخمسة التالية في الأغاني ١: ٣٠٢ وورد البيت الأول منها في الأغاني ١: ١٣٣.

(٤) السّفح: موضع.

(٥) يروى البيت على النحو التالي:

قد قلّي قلبي النساء سواها، غير ما قلّت مازحاً بلساني
 وقلّي: كره.

لَيْتَنِي أَشْتَرِي، لِنَفْسِي مِنْهَا،
مِثْلَ وُدِّي، بِسَاعِدِي وَبَنَانِي
خَلَجْتُ عَيْنِي الْيَمِينُ بِخَيْرٍ،
تِلْكَ عَيْنٌ مَأْمُونَةُ الْخَلْجَانِ

أَيْنَ مَكَانِي؟

[الخفيف]

ضَحِكْتُ أُمُّ نَوْفَلٍ، إِذْ رَأَتْنِي
وَزُهَيْرًا، وَسَلَفَ بَنِ سَنَانٍ
عَجِبْتُ إِذْ رَأْتُ لِدَاتِي^(١) شَابُوا،
وَقَتِيرًا^(٢) مِنَ الْمَشِيبِ عَلَانِي
إِنْ تَرَيْنِي أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْغَيِّ،
وَطَاوَعْتُ عَاذِلِي، إِذْ نَهَانِي
وَتَرَكْتُ الصُّبَا، وَأَذْرَكْنِي الْجَلْمُ،
وَحَرَمْتُ بَعْضَ مَا قَدْ كَفَانِي
وَدَعَانِي إِلَى الرَّشَادِ فَوَادٍ،
كَانَ لِلْغَيِّ مَرَّةً قَدْ دَعَانِي
وَجَوَارٍ^(٣) مُسْتَقْتَلَاتٍ إِلَى اللَّهِـ
وَحَسَانٍ كَنَاضِرِ الْأَغْصَانِ
قُتِلَ^(٤) لِلرَّجَالِ، يَرْشُقْنَ بِالطَّرِ
فِ، حَسَانٍ كَحُذَلِ^(٥) الْغِزْلَانِ

(١) لداتي: صحبتي وأترابي.

(٢) القتير: بدء الشيب وأول طلائعه.

(٣) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٤٥. ويروى البيت الأول منهما على النحو التالي:

وجوارٍ مُسَاعِفَاتٍ إِلَى اللَّهِـ وَمُسِيرَاتٍ بِاطْنِ الْأَغْصَانِ

(٤) يروى «صَيِّدٍ» بدلاً من «قُتِلَ».

(٥) وحُذِلَ الغزلان: الظباء التي انفردت عن سربها ترعى بعيداً.

بُدِّن^(١)، في خُدَالَةٍ^(٢) وبِهَاءٍ،
 طَيِّبَاتِ الْأَعْطَافِ^(٣) وَالْأُرْدَانِ^(٤)
 قَدْ^(٥) دَعَانِي، وَقَدْ دَعَاهُنَّ لِلَّهِ
 وَشَجَوْنَ، مَنْ أَعْجَبَ الْأَشْجَانِ
 فَاهْتَصَرْنَا^(٦) مِنَ الْحَدِيثِ ثِمَاراً،
 مَا جَنَى مِثْلَهَا، لَعَمْرُكَ، جَانِ
 ذَاكَ طَوْرًا، وَتَارَةً أَبْعَثُ الْقِيَمَ
 نَةً، وَهَنًا^(٧)، بِالْمِزْهَرِ^(٨) الْحَنَانِ
 وَأَنْصُ^(٩) الْمَطْيِيَّ بِالرَّكْبِ، يَطُـ
 لِبْنَ سِرَاعًا بَوَاكِرَ الْأَظْعَانِ^(١٠)
 فَنَصِيدُ الْغَرِيرِ^(١١) مِنْ بَقَرِ الْوَحْدِ
 شِ^(١٢)، وَنَلْهُو بِلَذَّةِ الْفَتْيَانِ
 فِي زَمَانٍ لَوْ كُنْتُ فِيهِ ضَاجِعِي،
 غَيْرَ شَكٍّ، عَرَفْتُ لِي عَصِيَانِي
 وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفِرَاشِ، وَلَا تَعـ
 رْفُ إِلَّا الظَّنُّونُ أَيْنَ مَكَانِي

- (١) البُدِّن: السمان.
 (٢) الخدالة: امتلاء الساقين.
 (٣) الأعطاف: الأجانب.
 (٤) الأردن: الأكماء.
 (٥) ورد البيت في الأغاني ١: ١٤٥.
 (٦) ورد البيت في الأغاني ١: ١٤٦. ويروى «فاجتنبنا» بدلاً من «فاهتصرنا».
 (٧) وهناً: ليلاً.
 (٨) المزهر: العود من آلات الموسيقى.
 (٩) وردت الأبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة في الأغاني ١: ١٤٣. وأنص المطي:
 أعمل على جعلها تسرع أقصى ما يمكنها.
 (١٠) الأظعان: الراحلين.
 (١١) الغرير: هو من لا تجربة له من الشباب.
 (١٢) يقصد الشاعر ببقر الوحش النساء الجميلات.

أخطا الربيع بلادهم

[الكامل]

أَضْحَى فَرَاذُكَ غَيْرَ ذَاتِ أَوَانٍ،
 بل لَمْ يَرْغُكَ تَحْمُلُ الْجِيرَانِ
 بانُوا وَصَدَّعَ بَيْنُهُمْ شَعْبٌ^(١) النَّوَى،
 عَجَبًا، كَذَاكَ تَقْلُبُ الْأَزْمَانِ!
 أخطا الرَّبِيعُ بِأَلَدُهُمْ، فَتَيَمَّنُوا،
 وَلِحُبِّهِمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَانٍ
 اللَّهُ يَرْجِعُهُمْ، وَكُلُّ مُجَلْجَلٍ^(٢)
 وَاهِي^(٣) الْعَزَالِي^(٤) مُعْلَمِ الْأَوْطَانِ^(٥)
 وَلَقَدْ أَبَيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مُخَضَّبٍ
 رَخِصِ الْأَنَامِلِ طَيِّبِ الْأَرْدَانِ
 عَبِقِ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ، مُبْتَلٍ^(٦)،
 يَمْشِي يَمِيدُ^(٧) كَمِشْيَةِ النَّشْوَانِ^(٨)
 دَعَصُ^(٩) مِنَ الْأَنْقَاءِ^(١٠) إِنْ هِيَ أَذْبَرَتْ،
 أَوْ أَقْبَلَتْ، فَكَصْعَدَةُ^(١١) الْمُرَّانِ^(١٢)
 يَجْرِي عَلَيْهَا، كُلَّمَا اغْتَسَلَتْ بِهِ،
 فَضْلُ الْحَمِيمِ^(١٣) يَجُولُ كَالْمَرْجَانِ

(١) شَعْبُ النَّوَى: البعد، الغربة.

(٢) المجلجل من الغيوم: المصحوب برعد عنيف.

(٣) واهي: ضعيف. (٤) العزالي: السحاب لا مطرفيه.

(٥) مُعْلَمِ الْأَوْطَانِ: أي مديح بشى أنواع النباتات.

(٦) المبتل: الجميل. (٧) يَمِيدُ: يثنى.

(٨) النشوان: السكران. (٩) الدعص: الكتيب من الرمل.

(١٠) الأنقاء، الواحدة نقى: كثيب الرمل.

(١١) الصعدة: القناة المستوية نبتت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف.

(١٢) المُرَّان: الرماح الصلبة اللينة.

(١٣) الحميم: الماء الدافئ، الساخن.

سُقَيًّا لِدَارِهِمُ الَّتِي كَانُوا بِهَا،
 إِذْ لَا يَزَالُ رَسُولُهُمْ يَلْقَانِي!
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنَّ أَلَجَّ بِهِجْرِكُمْ،
 إِنَّ الْحَبِيبَ مُذْهَلُ الْإِنْسَانِ
 بَلْ جُنَّ قَلْبُكَ أَنْ بَدَتْ لَكَ دَارُهَا
 جَزَعًا، وَكَدَتْ تَبُوحُ بِالْكِثْمَانِ

أَيُّهَا الْكَاشِح

وقال في زينب بنت موسى الجُمَحِيَّة:

[الخفيف]

وَلَقَدْ^(١) أَشْهَدُ الْمُحَدَّثَ، عَنْ
 لَدِ الْقَضْرِ، فِيهِ تَعَفُّفٌ وَبَيَانُ
 فِي^(٢) زَمَانٍ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَدَّ،
 قَدْ مَضَى عَصْرُهُ، وَهَذَا زَمَانُ
 نَجْعَلُ^(٣) اللَّيْلِ مَوْعِدًا حِينَ نُمَسِي،
 ثُمَّ يُخْفِي حَدِيثَنَا الْكِثْمَانُ
 أَيُّهَا الْكَاشِحُ الْمُعَرِّضُ بِالصَّرِّ
 م، تَزَحَّزَحْ، فَمَا لَهَا الْهَجْرَانُ
 لَا مُطَاعَ فِي آلِ زَيْنَبَ، فَارْجِعْ،
 أَوْ تَكَلَّمْ، حَتَّى يَمَلَّ اللِّسَانُ
 لَا صَدِيقًا كُنْتَ اتَّخَذْتَ، وَلَا نَصَ
 حُكَّ عُنْدِي زَجْرُ لَهُ مِيزَانُ

(١) ورد البيتان الأولان من القصيدة في الأغاني ١٥: ٢٠٨. وورد البيت الأول في الأغاني ١٠٧: ١.

(٢) ورد البيت في الأغاني: ١٠٨: ١.

(٣) وردت الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ١٠٧: ١ و ١٥: ٢٠٧. ويروى «فاجعل» بدلاً من «نَجْعَلُ». ويروى «يُمَسِي» بدلاً من «نُمَسِي». ويروى «وَيُعْفِي» بدلاً من «ثُمَّ يُخْفِي».

فَأَنْطَلِقُ صَاغِرًا، فَلَيْسَ لَهَا الصَّرُّ
 مُ لَدِينَا، وَلَا إِلَيْهَا الْهَوَانُ
 كَيْفَ ^(١) صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي، وَهَلْ يَصْرُ
 جِرُّ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ الْإِنْسَانُ؟

لك الود مني

وقال في نعم:

[الطويل]

إِذَا خَدِرْتُ رَجُلِي، ذَكَرْتُكَ صَادِقًا،
 وَصَرَّخْتُ إِذْ أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ لَا أَكْتَنِي
 وَإِنِّي لَتَغْشَانِي لِذِكْرِكَ رَوْعَةً،
 يَخْفُ لَهَا مَا بَيْنَ كَعْبِي إِلَى قَرْنِي ^(٢)
 وَأَفْرَحُ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَا أُبَيِّنُهُ
 يَقِينًا، سِوَى أَنَّ قَدْ رَجَمْتُ بِهِ ظَنِّي
 وَقُلْتُ: عَسَى عِنْدَ اضْطِبَارِي وَجَدْتُهُ
 لِيَذْكُرْتَهَا إِيَّايَ صَرَّتْ لَهَا أُذُنِي
 فَيَا نَعْمَ، قَلْبِي فِي الْأَسَارَى إِلَيْكُمْ
 رَهِينٌ، وَقَدْ شَطَّ ^(٣) الْمَزَارُ بِكُمْ عَنِّي
 قَدَرْتُ عَلَى نَفْعِي وَضُرِّي، فَأَجْمَلِي،
 وَفُكِّي بِمَنْ عَنْ إِسَارِكُمْ رَهْنِي
 لَكَ الْوُدُّ مِنِّي، مَا حَيِّثُ، مَعَ الْهَوَى،
 هَنِيئًا بِلَا مَنْ، وَقَلَّ لَكُمْ مِنِّي
 أَبَيْتُ، فَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَوْلَ كَاشِحٍ
 قَدِيمًا، فَأَنْبُ، مَا بَدَا لَكَ، أَوْ دَغْنِي

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٠٧. (٢) القرن: الجانب الأعلى من رأس الإنسان.

(٣) شَطَّ: بُعد.

إلى زرقاء العينين!

[الخفيف]

سَحَرْتُني الزَّرْقَاءُ من مارونِ،
 إِنَّمَا السَّحَرُ عندَ زُرُقِ العيونِ
 سَحَرْتُني بِجَيْدِهَا، وَشَتَيْتِ^(١)،
 وَبَوَّجِهِ ذِي بَهْجَةٍ مَسْنُونِ^(٢)
 كَأَقَاحِ^(٣) بِرْمَلَةٍ ضَرَبَتْهُ
 رِيحُ جَوٍّ بَدِيمَةٍ وَدُجُونِ^(٤)
 تَرَدَّعُ الْقَلْبُ ذَا الْعِزَاءِ، وَيُسْلِي
 بَرْدُ أَنْيَابِهَا رُدُوعَ الْحَزِينِ
 وَجَبِينِ، وَحَاجِبٍ لَمْ يُصِبْهُ
 نَتْفُ خَطٍّ، كَأَنَّهُ خَطُّ نُونِ
 فَرَمْتُني، فَأَقْصَدْتُني^(٥) بِسَهْمِ،
 شَكَّ مِثِّي الْفَوَادُ بَعْدَ الْوَتِينِ^(٦)
 وَرَمَتْهَا يَدَايَ مِثِّي بِنَبْلٍ،
 كَيْفَ أَصْطَادُ عَاقِلًا^(٧) فِي حِصُونِ؟
 تَنْتَحِينِي فَلَا تُرَى، وَتَرَى النَّا
 سَ بِصَغْبٍ مُمَنِّعٍ مَأْمُونِ
 ذِي مُحَارِبِ^(٨) أَحْرَزْتُ أَنْ تَرَاهَا
 كُلُّ بِيضَاءِ سَهْلَةِ الْعَرْنِينِ^(٩)

(١) الشَّيْتُ: الثَّغْرُ الْمَفْلَحُ.

(٢) الْمَسْنُونُ: الْوَجْهُ النَّاعِمُ الْأَمْلَسُ.

(٣) الْأَقَاحُ، الْوَاحِدُ أَقْحَانُ: ضَرْبٌ مِنَ الزُّهُورِ: الْبَابُونَجِ.

(٤) الدُّجُونُ، الْوَاحِدُ دُجْنٌ: الْمَطَرُ الْغَزِيرُ. (٥) أَقْصَدْتُني: أَصَابْتُ مَقْتَلِي.

(٦) الْوَتِينُ: عَرَقٌ فِي الْقَلْبِ، إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ ابْنُ آدَمَ.

(٧) عَاقِلًا: مُسْتَعْصَمًا. (٨) الْمُحَارِبُ، الْوَاحِدُ مُحْرَابٌ: الْغُرْفُ.

(٩) الْعَرْنِينُ: الْأَنْفُ.

علقتها ناشئاً

[المنسرح]

إِنِّي، وَمَنْ أَحْرَمَ الْحَجَّيْجُ لَهُ،
وَمَوْقِفِ الْهَدْيِ ^(١)، بَعْدُ، وَالْبُدُنِ ^(٢)
وَالْبَيْتِ ذِي الْأَبْطَحِ الْعَتِيقِ، وَمَا
جُلِّلَ مِنْ خُرِّ عَصَبٍ ^(٣) ذِي الْيَمَنِ
وَالْأَشْعَثِ ^(٤) الطَّائِفِ ^(٥) الْمُهَلِّ ^(٦)، وَمَا
بَيْنَ الصَّفَا ^(٧) وَالْمَقَامِ ^(٨) وَالرُّكْنِ ^(٩)
وَزَمْزَمٍ ^(١٠)، وَالْجِمَارِ ^(١١) إِذْ رُمِيَثْ،
وَالْجَمْرَتَيْنِ ^(١٢) اللَّتَيْنِ بِالْبَطْنِ ^(١٣)
وَمَا أَقَرَّ الظُّبَاءَ ^(١٤) بِالْبَيْتِ، وَالْوُرْ
قَ ^(١٥)، إِذَا مَا دَعَتْ عَلَى فَنَنِ ^(١٦)

- (١) الهدي: ما يساق من بهيمة الأنعام لتذبح في المنحر بمئى.
(٢) البدن، الواحدة بُدْنَة: الأضحية من النوق والأبقار، تنحر في المنحر بمئى.
(٣) العصب: ضرب من الأردية تصنع في بلاد اليمن.
(٤) الأشعث: الحاج المغبر الشعر.
(٥) الطائف: الذي يطوف حول الكعبة المعظمة سبع مرّات.
(٦) المهلّ: المعتمر الذي يرفع صوته بالتلبية في بيت الله تعالى الحرام.
(٧) الصفا والمروة: صخرتان، يهرول الحاجّ أو المعتمر بينهما سبعة أشواط.
(٨) المقام: هو مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام.
(٩) الركن: هو الركن أي الزاوية، والقصد بذلك الركن اليماني.
(١٠) زمزم: البئر المباركة يشرب منها الحجيج تبرّكاً.
(١١) الجمار: الحصيات التي ترمى بالمحصب بمئى. حيث ترمى جمرة العقبة.
(١٢) في اليوم الأول من عيد الأضحى، وفي اليومين التاليين ترمى الجمرة الأولى والوسطى.
(١٣) يقصد بالبطن بطن مئى.
(١٤) أقرّ الظباء: جعل الله عزّ وجلّ بيته آمناً، فلا تصل يد الصائد لصيده حتى لو رأى طريدته أمامه طالما أنه محرم.
(١٥) الورق، الواحدة ورقاء: ضرب من الحمام.
(١٦) الفنن: الغصن.

مَا خُنْتُ عَهْدَ الْقَتُولِ إِذْ شَحَطْتُ،
 وَلَوْ أَتَوْهَا بِهِ ^(١) لَتَضَرَمَنِي ^(٢)
 يَا عَبْدَ، لَا أَقْدَفُنْ بِدَاهِيَةٍ
 مِنْكُمْ، وَلَمْ آتِهَا ^(٣)، وَلَمْ أَخْنِ
 لَا يَكُنِ الْبُخْلُ لِي وَجُودُكُمْ
 يَوْمًا لِعَيْرِي، وَأَنْتُمْ شَجَنِي
 مَا كَانَتْ الدَّارُ بِالتَّلَاعِ ^(٤) وَلَا الْأَجْرُ
 رَاعٍ ^(٥)، لَوْلَا الْقَتُولُ، مِنْ وَطَنِي
 يَا قَوْمُ حُبُّ الْقَتُولِ أَجْرَضَنِي ^(٦)،
 وَتَارَكِي هَائِمًا بِلَا دِمْنٍ ^(٧)
 قَدْ خُطَّ فِي الزُّبْرِ ^(٨)، فَاطْلُبُوا بِدَمِي
 مَنْ لَمْ يُقْدِنِي ^(٩) يَوْمًا، وَلَمْ يَدْنِي ^(١٠)
 عُلَّقْتُهَا نَاشِئًا، وَعُلِّقْتُ رَجُلًا
 غَيْرِي، غَضَّ الشَّبَابُ كَالْغُصْنِ
 وَعُلِّقْتَنِي أُخْرَى، وَعُلِّقَهَا
 نَاشٍ ^(١١) يَصِيدُ الْقُلُوبَ كَالشَّطْنِ ^(١٢)

(١) أتوها به: يقصد بذلك الخيانة في البيت الحرام.

(٢) تضرمني: تهجرني، تقطع علاقتها بي.

(٣) لم آتها: أي لم أخن.

(٤) التلاع، الواحدة تلعة: هي، ما ارتفع من الأرض، أو هي مسيل المياه من المرتفعات إلى الوديان.

(٥) الأجارع، الواحد أجرع: هو الكثيب، أحد جانبيه رمل والآخر حصي.

(٦) أجزني: غصني بريقي فلم أقدر على ابتلاعه.

(٧) الدمن، الواحدة دمنة: آثار الناس وما تسودوا.

(٨) الزبر: الكتب.

(٩) يقدني: يأخذ بنأري.

(١٠) يدني: يؤدّي ديني.

(١١) ناشٍ: مصوب نبهه نحو هدفه.

(١٢) الشطن: حبل البئر الطويل.

فالشَّكْلُ مِنْهَا الْغَدَاةُ مُخْتَلِفٌ،
 ذَاكَ طِلَابُ الضَّلَالِ وَالْفِتَنِ
 قَدْ قُلْتُ، لَمَّا سَمِعْتُ أَمْرَهُمْ:
 يَا رَبِّ، قَدْ شَقَّنِي ^(١) وَأَحْزَنَنِي
 إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي أَصِبتُ بِهِ،
 لِتُدْرِكَ التَّبِلَ ^(٢) لِي، وَتَنْصِرَنِي
 أَنْكَرْتَنِي الْيَوْمَ بَعْدَ مَعْرِفَتِي،
 وَبَعْدَ جَرِّي إِلَيْكُمْ رَسَنِي
 وَمَجْلِسِي لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لَدَى الْخِيَمِ
 تِ، بَيْنَ التَّلَاعِ، وَالْحُصْنِ
 وَلَيْلَةَ السَّبْتِ، إِذْ رَأَيْتَ لَنَا
 بِالْوُدِّ، وَالْدَّمْعِ مِنْكَ فِي سَنَنِ ^(٣)
 آثَرْتَ غَيْرِي عَلَيَّ ظَالِمَةً،
 اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ سَكَنِي ^(٤)
 أَبْعَدَنِي اللَّهَ، إِذْ مَنَحْتُكُمْ
 وَدِّي، وَأَصْفَيْتُكُمْ، وَأَسَحَقْنِي!

عرفناك بالنعث

في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وهي أخت طلحة الطلحات :
 [الخفيف]

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجِبَالِ رَهِينًا،
 مُقْصَدًا ^(٥) يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ ^(٦)

- (١) شَقَّنِي: أَسَقَمَنِي.
 (٢) التَّبِل: الثَّأْر.
 (٣) فِي سَنَنْ: فِي أَنْصَابٍ.
 (٤) سَكَنِي: مَعْتَمِدِي، مَقْصِدِي.
 (٥) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي ١: ٢٠٣-٢٠٤. وَالْمَقْصَدُ: الْهَدَفُ الْمَقْتُولُ.
 (٦) الظَّاعِنِينَ: الرَّاحِلِينَ.

عَجَلْتُ حُمَّةً^(١) الْفِرَاقِ عَلَيْنَا
 بِرَحِيلٍ، وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينَا^(٢)
 لَمْ يَرُعْنِي إِلَّا الْفِتَاةُ، وَإِلَّا
 دَمَعُهَا فِي الرَّدَاءِ سَحًّا سَنِينَا^(٣)
 وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا،
 قَبْلَ وَشِكِّ مِنْ بَيْنِكُمْ: نَوَلِينَا
 أَنْتِ أَهْوَى الْعِبَادِ قُرْبًا وَبُعْدًا،
 لَوْ تَنِيلِينَ عَاشِقًا مَحْزُونًا
 قَادَهُ الطَّرْفُ، يَوْمَ سَرْنَا، إِلَى الْحَيْدِ
 مِنْ جِهَارًا، وَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَحِينَا^(٤)
 فَلِذَا نَعْجَجَةً^(٥) تُرَاعِي نِعَاجًا،
 وَمَهَا^(٦) نُجَلَ الْمَنَاظِرِ^(٧)، عَيْنَا^(٨)
 فَسَبَّثْنِي بِمُقْلَةٍ، وَبِجِيدٍ،
 وَبَوَجْهِ يُضِيءُ لِلنَّاطِرِينَ
 قُلْتُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ:
 أُمْبِدُّ سَوَالِكَ الْعَالَمِينَا^(٩)

- (١) الحُمَّة: المَقْدَر. (٢) تبين: تختفي.
 (٣) سَنِينًا: مَدْرَارًا. (٤) الحين، بفتح الحاء: الموت، الهلاك.
 (٥) نعجة: بقرة وحشية. (٦) المها: البقر الوحشي.
 (٧) نجل المناظر: واسعة العينين.
 (٨) العين، بكسر العين: ذوات العيون السود الواسعة.
 (٩) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٠٤-٢٠٥ و ١: ٢١٠ وورد عجز البيت في لسان العرب ٣: ٨١ مادة «بدد». «والبداد» أن يُبَدَّ المَالُ القسوم فيقسم بينهم، وقد أبددتهم المال والطعام. والاسم البَدَّة والبَدَاد. والبُدَد جمع البُدَّة، والبُدَد جمع البَدَاد؛ وقول عمر بن أبي ربيعة:
 أُمْبِدُّ سَوَالِكَ الْعَالَمِينَا؟
 قيل معناه أمقسم أنت سؤالك على الناس واحداً واحداً حتى تعمهم.

قلتُ: باللهِ ذي الجلالةِ ممّا
 أن تَبَلّتِ الفؤادُ أن تصدّقينا
 أيُّ من تجمّعُ المواسمُ قولي،
 وأبينني لنا، ولا تكتُمينا^(١)
 نحنُ من ساكني العراقِ، وكُنّا
 قَبْلَها قاطنينَ^(٢) مَكّةَ حينّا
 قد صدّقناكَ^(٣) إذ سألْتَ، فَمَنْ أُنـ
 ست؟ عسى أن يجرّ شأنُ شؤوننا
 ونرى أنّا عرّفناكَ بالنعـ
 ستِ بظنٍّ، وما قتلنا يقينا^(٤)
 بسوَادِ الثنّيّتين، ونَعَتِ،
 قد نراه لناظرٍ مُستَبِينا^(٥)

قد رضىنا

[الخفيف]

أضبح القلبُ بالقَتولِ حزينّا،
 هائمُ اللَّبِّ، لو قَضَتْهُ الدّيوننا
 قال: أبشِرْ، ممّا أتاهَا رُسُولُ،
 قد رأينا منها لَكَ اليومَ لينا
 إنْ تَكُنْ بالصّففاءِ يا صاحِ هَمّتْ،
 فَلَقَدْ عَنّتِ الفؤادُ سِنينّا

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٠٥ على النحو التالي:

فَرَأْتُ حِرْصِي الْفَتَاةُ، فَقَالَتْ حَبْرِيهِ مِنْ أَجْلِ مَنْ تَكْتُمِينَا؟

(٢) وردت الأبيات الأربعة الأخيرة في الأغاني ١: ٢٠٤-٢٠٥. وقاطنين، ساكنين.

(٣) صدقناك: أي صدقناك القول.

(٤) وما قتلنا يقينا: لم تبحث كثيراً حتى عرفناك من صفاتك المشهورة.

(٥) مستبيناً: واضح الدلالة، ومعلوم لدينا من ما هو مشهور في قريش.

أَرْسَلْتُ أَنْنَا نَخَافُ شَنَّاتٍ^(١)،
 أَفِكَاتٍ^(٢)، مِنْ حَوْلِنَا، وَعُيُونَا
 اجْتَنَبْنَا فِي الْأَرْضِ، إِنْ كُنْتَ تَخْشَى،
 إِنْ لَقِينَاكَ مَرَّةً، أَنْ تَخُونَا
 فَلَكَ اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ وَالْمِيثَا
 قُ، أَنْ لَا تَخُونَكُمْ مَا بَقِينَا
 ثُمَّ أَنْ لَا يَزَالَ مَنْ كُنْتَ تَهْوِينُ
 حَبِيبًا، مَا عَشْتِ، عِنْدِي مَكِينَا
 ثُمَّ لَا تُحْرَبُ^(٣) الْأَمَانَةُ عِنْدِي،
 أَغْدَرُ النَّاسَ مَنْ يَخُونُ الْأَمِينَا
 ثُمَّ أَنْ نَصْرَفَ الْمُنَاسِبَ^(٤)، حَتَّى
 نَتْرَكَ النَّاسَ يَرْجُمُونَ الظَّنُونَا
 ثُمَّ أَنْ أَرْفُضَ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ،
 هَلْ رَضِيتُمْ؟ قَالَتْ: نَعَمْ قَدْ رَضِينَا

ارحمينا يا نعم

[الخفيف]

إِرْحَمِينَا، يَا نُعْمُ، مِمَّا لَقِينَا،
 وَصَلِينَا، فَأَنْعِمِي^(٥)، أَوْ دَعِينَا
 عَنْكَ إِنْ تَسْأَلِي فِدَى لَكَ نَفْسِي،
 ثُمَّ تَأْتِينَ غَيْرَ مَا تَزْعُمِينَا
 إِنَّ خَيْرَ النِّسَاءِ عِنْدِي وَصَالًا،
 مَنْ تُؤَاتِي بِوَصْلِهَا مَا هَوِينَا

(١) شَنَات: بتخفيف الهمزة من شَنَات على لغة أهل الحجاز بتخفيف الهمزة: وشَنَات: مبعضات.

(٢) أَفِكَات: كاذبات. (٣) تُحْرَب: تُسَلَب.

(٤) الْمُنَاسِب: أشعار الغزل. (٥) أَنْعِمِي: تَكْرَمِي.

وَأَذْكُرِي الْعَهْدَ وَالْمَوَاقِيقَ مِنَّا،
يَوْمَ آلَيْتِ لَا تُطِيعِينَ فِينَا
قَوْلَ وَاشِ أَتَاكَ عَنَّا بِصَرْمٍ،
أَوْ نَصِيحٍ يُرِيدُ أَنْ تَقْطَعِينَا
وَيَمِينِي بِمِثْلِ ذَلِكَ أَنِّي
لَا أَصَافِي سِوَاكَ فِي الْعَالَمِينَا
ثُمَّ غَيَّرْتَ مَا فَعَلْتِ بِفِعْلٍ،
كَانَ فِيهِ خِلَافٌ مَا تَعِدِينَا
فَلَمَّا كُنْتَ قَدْ تَغَيَّرْتَ بَعْدِي،
وَرَضِيتِ الْغَدَاةَ أَنْ تَضُرِّمِينَا
وَنَسِيتِ الَّذِي عَاهَدْتِ إِلَيْنَا
فِي أُمُورٍ خَلَوْنَ^(١) أَنْ تَعْلَمِينَا
لَا تَزَالِينَ آثَرَ^(٢) النَّاسِ عِنْدِي،
فَاعْلَمِي ذَاكَ فِي الْهَوَى مَا حَيِّنَا

قُبِحَتْ طَيِّئَةُ الْخِيَانَةِ

يذكر هنداً:

[الخفيف]

حَدَّثِينَا، قَرِيبَ^(٣)، مَا تَأْمُرِينَا،
إِنَّ قَلْبِي أُمْسَى بِهِنْدٍ رَهِينَا
مَا أَرَاهُ إِلَّا سَيَقْضِي عَلَيْهِ
نَاضِرُ الْحُبِّ خَشْيَةً أَنْ تَبِينَا
ثُمَّ قَالَتْ: وَدِدْتُ أَنَّ شِفَاءً
لَكَ، يُحْمَى مِنْهُ الْغَدَاةَ، يَقِينَا

(١) خلون: مضت.

(٢) آثر الناس: أفضلهم.

(٣) قريب، حذف التاء من قريبة: اسم امرأة.

إِنْ نَأَتْ غُرْبَةً بِهَنْدٍ، فَإِنَّا
 قَدْ خَشِينَا أَنْ لَا تُقَارِبَ حِينَا
 فَأَشَارَتْ بِأَنْ قَلْبِي مَرِيضٌ
 مِنْ هَوَاكُم يُجِنُّ^(١) وَجَدًا^(٢) رَصِينَا
 فَالْتَمَسْ^(٣) نَاصِحًا قَرِيبًا مِنَ التَّضْ
 حِ، لَطِيفًا، لِمَا تُرِيدُ، مَكِينَا
 لَا يَخُونُ الْخَلِيلَ شَيْئًا، وَلَكِنْ
 رُبَّمَا يُحْسَبُ الْمَطِيعُ أَمِينَا
 فَيَرَى فِعْلَهُ، فَيُسَدِّي إِلَيْهِ،
 وَهُوَ فِي ذَاكَ بِالْحَرَى أَنْ يَخُونَا
 يَعْلَمُ اللَّهُ أَنََّّهُ لِأَمِينٍ،
 قَبُحَتْ طِينَةُ الْخِيَانَةِ طِينَا!

قضاء دين

بذكر الثريا:

[الخفيف]

لَمْ تَرَ الْعَيْنُ لِلثَّرِيَا شَبِيهًا،
 بِمَسِيلِ التَّلَاعِ^(٤) لَمَّا التَّقِينَا
 أَعْمَلْتُ طَرْفَهَا إِلَيَّ، وَقَالَتْ:
 حُبٌّ بِالسَّائِرِينَ^(٥) زُورًا^(٦) إِلَيْنَا

(١) يُجِنُّ: يخفي.

(٢) الوجد: العشق ولوعة الحب.

(٣) التمس: أطلب.

(٤) ورد البيت الأول في الأغاني ١: ٢١٥. والتلاع، الواحدة تلعة: هي ما ارتفع من الأرض، ومسيل الماء.

(٥) حُبٌّ بالسائرين: إننا نُحِبُّهم.

(٦) زُورًا: زائرون.

ثُمَّ قَالَتْ لِأُخْتِهَا: قَدْ ظَلَمْنَا،
 إِنْ رَجَعْنَاهُ^(١) خَائِباً، وَاعْتَدَيْنَا
 وَضَرَبْنَا الْحَدِيثَ ظَهراً لِبَطْنِ^(٢)،
 وَأَتَيْنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا اشْتَهَيْنَا
 فِي خَلَاءٍ مِنَ الْأَنْبَاسِ، وَأَمْنٍ،
 فَشَفَيْنَا غَلِيلَهُ، وَاشْتَفَيْنَا
 فَلَبِثْنَا^(٣) بِذَلِكَ عَشْراً تَبَاعاً،
 فَقَضَيْنَا دِيُونَنَا، وَاقْتَضَيْنَا
 كَانَ ذَا فِي مَسِيرِنَا، وَرَجَعْنَا^(٤)،
 عَلِمَ اللَّهُ، مِنْهُ مَا قَدْ نَوَيْنَا

ونَهتني عن النساء

[الخفيف]

عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ تَذَكُّرِ جُمْلٍ،
 مَا يَهْيِجُ الْمُتَيَّمِ الْمَحْزُونَا
 إِنَّ مَا أُوْرَثْتُ مِنَ الْحُبِّ جُمْلٌ،
 كَادَ يُبْذِي الْمُجْمَجِّمَ الْمَكْنُونَا^(٥)
 لَيْلَةَ السَّبَبِ، إِذْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا
 نَظْرَةً زَادَتْ الْفَوَادَ جُنُونَا

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ٢١٥. ويروى «رَدَدْنَاهُ» بدلاً من «رجعناه». وهما بمعنى واحد.

(٢) وردت الأبيات الثلاثة التالية في ١: ١٤٦. وضرَبنا الحديث ظَهراً لبطن: أي قلَبنا الأمور على كل وجه.

(٣) ورد البيتان الأخيران في الأغاني ١: ٢١٦. ويروى الشطر من البيت الأول منهما على النحو التالي: «فمكثنا بذاك عشرَ ليالٍ» واقتضينا: استرددنا ديننا.

(٤) رجعنا: استرددنا.

(٥) المجمع المكنون: ما يخفيه الصدر وينوء بعبئه.

إِنَّ^(١) مَمْشَاكَ دُونَ دَارِ عَدِيٍّ،
 كَانَ لِلْقَلْبِ فِتْنَةً وَفُتُونَا
 وَتَرَاءَتْ عَلَى الْبَلَاطِ^(٢)، فَلَمَّا
 وَاجَهْتُنَا كَالشَّمْسِ تُغْشِي الْعُيُونَا
 وَجَلَا بُرْدُهَا، وَقَدْ حَسَرْتُهُ^(٣)،
 نَوَّرَ بِدِرْيُضِيٍّ لِلنَّظِيرِينَا
 قَالَ^(٤) هَرُونَ: قِفْ، فَيَا لَيْتَ أَنِّي
 كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةً هَرُونَا
 وَنَهَيْتُنِي عَنِ النَّسَاءِ، وَحَلَّتْ
 مَنَزِلًا مِنْ حِمَى الْفَوَادِ، مَكِينَا
 ثُمَّ شَكَّتْ، فَلَسْتُ أَعْرِفُ مِنْهَا
 مِقَّةً^(٥) لِي، وَلَا قَلَى^(٦) مُسْتَبِينَا^(٧)
 غَيْرَ أَنِّي أُؤْمِلُ الْوَصْلَ مِنْهَا،
 أَمَلِ الْمُزْتَجِي بِغَيْبِ ظُنُونَا

إن تبخلي

[البسيط]

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ وَالْأَطْلَالَ وَالِدَمْنَ،
 زِدْنَ الْفَوَادَ، عَلَى عِلَاتِهِ، حَزَنَا
 دَارٌ لِأَسْمَاءَ إِذْ كَانَتْ تَحِلُّ بِهَا،
 وَأَنْتَ، إِذْ ذَاكَ، إِذْ كَانَتْ لَنَا وَطَنَا

(١) ورد البيتان التاليان في الأغاني ٥٩: ١٥.

(٢) البلاط: موضع بين المسجد النبوي الشريف والسوق بالمدينة المنورة.

(٣) ورد البيت في الأغاني ٢٠٨: ١ و ٢١٤: ١. ويروى «ضوء» بدلاً من «نور». وحسرتة: كشفته.

(٤) ورد البيت في الأغاني ٥٩: ١٥. (٥) المقة: المحبة.

(٦) القلى: الكره. (٧) مستبيناً: ظاهراً.

لَمْ يُخْبِبِ الْقَلْبُ شَيْئاً مِثْلَ حُبِّكُمْ،
 وَلَمْ تَرَ الْعَيْنُ شَيْئاً بَعْدَكُمْ حَسَنًا
 مَا إِنَّ أُبَالِي، إِذَا مَا اللَّهُ قَرَّبَكُمْ،
 مَنْ كَانَ شَطَطاً^(١) مِنْ الْأَحْبَابِ أَوْ قَطَنًا^(٢)
 فَإِنْ نَأَيْتُمْ^(٣)، أَصَابَ الْقَلْبَ نَأْيُكُمْ،
 وَإِنْ دَنَيْتُ دَارَكُمْ، كُنْتُ لَنَا سَكَنًا^(٤)
 إِنْ تَبَخَّلِي لَا يُسَلِّي الْقَلْبَ بُخْلُكُمْ،
 وَإِنْ تَجَوَّدي، فَقَدْ عَنَيْتُنَا زَمَنًا
 أَمْسَى الْفُؤَادُ بِكُمْ يَا هِنْدُ مُرْتَهَنًا^(٥)،
 وَأَنْتِ كُنْتَ الْهَوَى وَالْهَمَّ وَالْوَسَنًا^(٦)
 إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهُ^(٧)،
 وَمُقْلَتِي شَادِنٍ^(٨) لَمْ يَعْدُ أَنْ شَدْنَا

أَنْتِ

[البسيط]

قُلْ لِّلْمَنَازِلِ بِالظَّهْرَانِ^(٩) قَدْ حَانَا
 أَنْ تَنْطِقِي فَتُبِينِي الْقَوْلَ تَبْيَانَا
 رُدِّي عَلَيْنَا بِمَا قُلْنَا تَحْيَتْنَا،
 وَحَدَّثِينَا: مَتَى بَانَ الَّذِي بَانَا؟

(١) شَطَطٌ: بُعْدٌ.

(٢) قَطَنٌ: سَكَنٌ.

(٣) نَأَيْتُمْ: بَعَدْتُمْ.

(٤) سَكَنًا: مَلْجَأً نَلْجَأُ إِلَيْهِ.

(٥) مُرْتَهَنًا: مُقَيَّدًا، مُرْتَبِطًا.

(٦) الْوَسَنُ: النَّعَاسُ.

(٧) مَصْقُولٌ عَوَارِضُهُ: الْوَجْهَ النَّاعِمُ ذُو الْعُنُقِ الطَّوِيلِ الْأَمْلَسِ.

(٨) الشَادِنُ: الْغَزَالُ الَّذِي قَوِي وَاسْتَعْنَى عَنْ أُمِّهِ وَبَرَزَ قَرْنَاهُ.

(٩) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي ٢: ١٧٥. وَالظَّهْرَانُ: وَادٍ قَرِبَ مَكَّةَ يَعْرِفُ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ.

قَالَتْ^(١): وَمَنْ أَنْتَ؟ أَذْكَرُ، قَالَ: ذُو شَجْنٍ
 قَدْ هَاجَ مِنْهُ نَحِيبُ الْحُبِّ أَحْزَانَا
 قَالَتْ: فَأَنْتَ الَّذِي أَرْسَلْتَ جَارِيَةً
 وَهَنًا^(٢) إِلَى الرِّكْبِ تُدْعَى أُمُّ سُفْيَانَا؟
 ثُمَّ أَنْخَتَ وَرَاءَ الْعِرْقِ^(٣) أَبْعِرَةً^(٤)،
 أَتَيْنَ مِنْ رُكْبِهِ الْأَعْلَى، وَرُكْبَانَا؟
 ثُمَّ أَتَيْتَ تَخْطِي الرُّكْبَ مُسْتَتِرًا،
 حَتَّى لَقِيتَ لَدَى الْبَطْحَاءِ إِنْسَانًا؟
 قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَبَيَّنِي فِي مُحَاوَرَةٍ،
 وَحَدَّثْتَنِي حَدِيثَ الرِّكْبِ مَنْ كَانَا
 ذَاكَ الزَّمَانَ الَّذِي فِيهِ مَوَدُّتُكُمْ،
 فَقَدْ تَبَدَّلَ بَعْدَ الْعَهْدِ أَزْمَانًا
 وَقَدْ مَضَتْ حَجَجٌ^(٥)، مِنْ بَعْدِ، أَرْبَعَةٌ،
 وَأَشْهُرٌ، وَانْتَقَصْنَا، الْعَامَ شَعْبَانَا
 فَبِتُّ مَا إِنْ أَرَى شَيْئًا أَسْرُبُهُ،
 إِلَّا الْحَدِيثَ، وَغَمَزَ الْكَفَّ أَحْيَانًا
 حَتَّى إِذَا الرُّكْبُ رِيعُوا^(٦) قُمْتُ مُنْصَرَفًا،
 مَشْيَ التَّزْيِفِ^(٧) يَكْفُ الدَّمْعَ تَهْتَانًا^(٨)

- (١) ورد البيت في الأغاني ٢: ١٧٥ برواية أخرى كما يلي:
 قَالَتْ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قُلْ لِي. قُلْتُ: ذُو شَغْفٍ هَجَبٍ لَهُ مِنْ دَوَاعِي الْحُبِّ أَحْزَانَا
 (٢) وهناً: ليلاً.
 (٣) العرق: موضع.
 (٤) الأبعرة، الواحد بعير: الجمال.
 (٥) ٢٤ الحجج: الأعوام.
 (٦) ريعوا: خافوا.
 (٧) التزييف: السكران.
 (٨) الدمع تهتاناً: ينهمر بغزارة.

اضرب لنا أجلاً!

عندما شيع فاطمة بنت محمد بن الأشعث:

[الكامل]

قَالَ الْخَلِيطُ: غَدًا تَصْدُعُنَا^(١)،
أَوْ بَعْدَهُ، أَفَلَا تُشَيِّعُنَا؟
أَمَّا^(٢) الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ،
فَمَتَى تَقُولُ: الدَّارُ تَجْمَعُنَا؟
لَتَشَوْقُنَا هُنْدٌ، وَقَدْ قَتَلْتُ
عِلْمًا^(٣) بِأَنَّ الْبَيْنَ فَاجِعُنَا
عَجَبًا لِمَوْقِفِهَا وَمَوْقِفِنَا،
وَبَسْمَعِ تَرْبِيئِهَا تَرَاوِعُنَا
وَمَقَالِهَا: سِرٌّ لَيْلَةٌ مَعَنَا،
نَعْهَدُ^(٤)، فَإِنَّ الْبَيْنَ شَائِعُنَا
قُلْتُ: الْعُيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ،
وَأَظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَانِعُنَا^(٥)

(١) وردت الأبيات الأربعة الأولى في الأغاني ١: ٩٨. وورد البيت الأول منها في لسان

العرب ٨: ١٨٨ مادة «شيع». «والشيع: مقدار من العدد» «وقيل اليوم الذي يتبعه؛ قال عمر بن أبي ربيعة: ...» ويروى «شيعه» بدلاً من «بعده». «وتصدعنا: تفرقنا. وتشيعنا: تراقبنا مودعاً.

(٢) ورد البيت في: كتاب سيبويه، وشرح شواهده، للأعلم ١: ٦٣، المقتضب ٢: ٢٤٩، الجمل، للزجاجي: ٣١٤، شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٧: ٧٨، خزانة الأدب، للبغدادي ١: ٤٢٣، شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٢: ٤٣٤، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ١: ٢٦٢، لسان العرب ١: ٥٧٥ مادة «قول». «... وقال عمر بن أبي ربيعة: ...».

(٣) يروى «يفزعنا» بدلاً من «فاجعنا». وقتلت علماً: اجتهدت كثيراً حتى علمت يقيناً.

(٤) نعهد: نصدق الوعد.

(٥) وردت الأبيات الخمسة الأخيرة من القصيدة في الأغاني ١: ٩٨.

لَا بَلْ نَزَوْرُكُمْ بِأَرْضِكُمْ،
 فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَافِعُنَا
 قَالَتْ: أَشْيَاءُ أَنْتَ فَاعِلُهُ
 هَذَا، لَعَمْرُكَ، أَمْ تُخَادِعُنَا؟
 بِاللَّهِ حَدَّثَ مَا نُؤْمَلُهُ،
 وَاضْذُقْ، فَإِنَّ الصَّدَقَ وَاسِعُنَا
 إِضْرِبْ لَنَا أَجْلاً نَعُدُّ لَهُ،
 إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطُعُنَا

تقرأ السلام

[الخفيف]

أَجْمَعَتْ خُلَّتِي مَعَ الْهَجْرِ^(١) بَيْنَا،
 جَلَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ زَيْنًا!
 أَجْمَعَتْ بَيْنَهَا، وَلَمْ نَكُ مِنْهَا
 لَذَّةَ الْعَيْشِ وَالشَّيْبَابِ قَضَيْنَا
 فَتَوَلَّتْ حُمُولُهَا^(٢)، وَاسْتَقَلَّتْ^(٣)،
 لَمْ تُنِلْ طَائِلًا، وَلَمْ نَقْضِ دَيْنَا
 فَأَصَابَتْ بِهِ فُؤَادِي، فَهَاجَتْ
 حَزْنًا لِي، مُبْرَحًا كَانَ حَيْنَا^(٤)
 وَلَقَدْ^(٥) قُلْتُ، يَوْمَ مَكَّةَ لَمَّا
 أُرْسَلْتُ تَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَيْنَا:

(١) وردت الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ٣: ٣١٧. ويروى «الفجر» بدلاً من «الهجر».

(٢) الحمول: الإبل تحمل الهودج.

(٣) استقلت: رحلت بعيداً.

(٤) الحين، بفتح الحاء: الموت، الهلاك.

(٥) ورد البيتان الأخيران في الأغاني ٣: ٣١٧.

أَنعَمَ اللَّهُ بِالرَّسُولِ الَّذِي أُرْ
سِلَ، وَالْمُرْسِلِ الرِّسَالَةَ، عَيْنَا

تَقُولُ وَلَيْدَتِي

[الوافر]

تَقُولُ وَلَيْدَتِي، لَمَّا رَأَيْتَنِي
طَرِبْتُ، وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا:
أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ شَوْقًا،
وَهَاجَ لَكَ الْهَوَى دَاءً دَفِينَا
وَكُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ دُوْ عَزَائِ،
إِذَا مَا شِئْتُ، فَارَقْتَ الْقَرِينَا
بِرَبِّكَ، هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولٌ،
فَشَاقَكَ، أَمْ لَقِيتَ لَهَا خَدِينًا^(١)؟
فَقُلْتُ: شَكَا إِلَيَّ أَخٌ مُجِبٌّ،
كَبَعُضِ زَمَانِنَا، إِذْ تَعْلَمِينَا
فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِنْدٍ،
فَذَكَرَ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا
وَذُو الشُّوقِ الْقَدِيمِ، وَإِنْ تَعَزَّى،
مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَ
وَكَمِ مِنْ خُلَّةٍ أَعْرَضَتْ عَنْهَا،
لِغَيْرِ قَلْبٍ^(٢)، وَكُنْتُ بِهَا ضَنِينَا^(٣)
أَرَدْتُ فِرَاقَهَا، وَصَبَرْتُ عَنْهَا،
وَلَوْ جُنَّ الْفَوَازُ بِهَا جُنُونَا

(١) وردت القصيدة في الأغاني ١ : ١٤٨-١٤٩. والخدين: الصديق.

(٢) القلبي: الكراهية.

(٣) ضنيناً: بخيلاً.

أحب شيء إلينا

[الخفيف]

كان لي، يا سفير، حُبُّكَ حِينَا^(١)،
كاد يقضي عليّ لَمَّا التَّقَيْنَا
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ، لَوْنَأَيْتُمْ،
أَوْ قُرْبُتُمْ، أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْنَا

استعين الله

[الخفيف]

أَسْتَعِينُ الَّذِي بِكَفِّيهِ نَفْعِي،
وَرَجَائِي، عَلَى الَّتِي قَتَلْتَنِي
وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ، وَأَبْصَرُ
تُ أُمُورًا، لَو أَنَّهَا نَفَعَتْنِي
قُلْتُ: إِنِّي أَهْوَى شِفَا مَا أَلَاقِي
مِنْ خُطُوبٍ^(٢) تَتَابَعْتُ، فَدَحْتَنِي^(٣)

زودينا!

[الوافر]

أَحْنُ، إِذَا رَأَيْتُ جَمَالَ سُعْدَى،
وَأَبْكِي، إِنْ رَأَيْتُ لَهَا قَرِينَا^(٤)
وَقَدْ أَفَدَ^(٥) الرَّحِيلُ، فَقُلْ لِسُعْدَى:
لَعَمْرُكَ، خَبَّرِي مَا تَأْمُرِينَا
أَلَا، يَا لَيْلَ، إِنَّ شِفَاءَ نَفْسِي،
نَوَالِكُ، إِنْ بَخِلْتِ، فزودينا^(٦)

(١) ورد البيتان في الأغاني ١٥: ٩٤. والحين، بفتح الحاء: الموت، الهلاك.

(٢) وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني ١٦: ٣٦. والخطوب، الواحد خطب: المصائب.

(٣) فدحتني: أثقلت كاهلي.

(٤) وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني ١٧: ٩٦-٩٧. والقرين: الشبيه.

(٥) ورد البيتان الأخيران في الأغاني ١: ١٥٧. وأفد: حان موعده.

(٦) يروى «فنولينا» بدلاً من «فزودينا».

طارق بغير دليل

[الخفيف]

أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي،
بَعْدَمَا نَامَ سَامِرُ الرِّكَبَانِ
زَارَ مَنْ نَازَحَ ^(١) بِغَيْرِ دَلِيلٍ،
يَتَخَطَّى إِلَيَّ، حَتَّى أَتَانِي

الثريا وسهيل

[الخفيف]

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثُّرَيَّا ^(٢) سُهَيْلًا،
عَمْرُكَ اللَّهُ، كَيْفَ يَتَلَقِيَانِ؟
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ ^(٣)،
وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ

ما عليك أن أتمنى؟

[الخفيف]

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مُسْتَهَامًا مُعْنًى
بِفَتَاةٍ، مِنْ أَسْوَى النَّاسِ ظَنًّا

(١) ورد البيتان في الأغاني ١: ٢١٩. والنازع: الراحل.

(٢) ورد البيتان في الأغاني ١: ١٢٥ و ١: ٢١٩ و ٢: ١٥٨، المقتضب، للمبرد ٢: ٣٢٩،
أمالى المرتضى ١: ٢٤٨، جمهرة ابن حزم: ٧٦، أمالي ابن السجري ١: ٣٤٩،
شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٩: ٩١، خزائن الأدب، للبغدادي ١: ٢٣٨، لسان
العرب ٤: ٦٠١ مادة «عمر». «وقال أبو الهيثم: النحويون ينكرون هذا ويقولون:
معنى لعمرك الدينك الذي تعمر؟ وأنشد لعمر بن أبي ربيعة: ... كيف يجتمعان؟»
والثريا: نجم يطلع من جهة الشام وسهيل: كوكب يطلع من جهة اليمن.

(٣) استقلت: علت.

أورد الأغاني ١: ١٥٠ بيتين لم يمردا في الديوان، وهما:

[الخفيف]

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ بُسْتًا نِ مِنَ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينَا
نَظْرَةً وَالتَّفَاتَةَ أَتَمْنَى أَنْ تَكُونِي حَلَلَتْ فِيمَا يَلِينَا

قُلْتُ يَوْمًا لَهَا وَحَرَكْتَ الْعُورَ
 دَ، بِمِضْرَابِهَا، فَعَنَّتْ، وَغَنَّى:
 لَيْتَنِي كُنْتُ ظَهْرَ عُودِكَ يَوْمًا،
 فَإِذَا مَا اخْتَضَعْتَنِي، كُنْتُ بَطْنًا
 فَبَكَتْ، ثُمَّ أَعْرَضَتْ، ثُمَّ قَالَتْ:
 مَنْ بِهَذَا أَتَاكَ، فِي الْيَوْمِ، عَنَّا؟
 لَوْ تَخَوَّفْتَ جَفْوَةَ وَصْدُودَا،
 مَا تَطَلَّيْتَ ذَا، لَعَمْرُكَ، مِنَّا
 قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ: خَلِّكَ مِنْهُ،
 بِأَبِي، مَا عَلَيْكَ أَنْ أَتَمَنَّى؟

حرف الهاء

لا تطع بي

[الخفيف]

عاوَدُ^(١) القلبَ بعضُ ما قد شَجَاهُ،
 مِنْ حَبِيبٍ أَمْسَى هَوَانَا هَوَاهُ
 يَا لَقَوْمِي، وَكَيْفَ صَبْرِي عَمَّنْ
 لَا تَرَى النَّفْسُ طَيْبَ عَيْشٍ سِوَاهُ؟
 أَرْسَلْتُ، إِذْ رَأَتْ بِعَادِي، أَنْ لَا
 يَقْبَلُنْ بِي مُحَرَّشًا، إِنْ أَتَاهُ
 لَا تُطِيعْ بِي، فَدَتِكَ نَفْسِي، عَدُوًّا،
 لِحَدِيثٍ عَلَى هَوَاهُ أَفْتَرَاهُ
 لَا تُطِيعْ بِي، مَنْ لَوْ رَأَنِي وَإِيَّا
 لَكَ أَسِيرِي ضَرُورَةً، مَا عَنَاهُ
 وَاجْتِنَابِي^(٢) بَيْتَ الْحَبِيبِ، وَمَا الْخُلْدُ
 دُبَّ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاهُ
 مَا ضِرَارِي^(٣) نَفْسِي بِهَجْرَةٍ مَنْ لَيْدِ
 سَسْ مُسِيئًا، وَلَا بَعِيدًا ثَرَاهُ
 دُونَ أَنْ يَسْمَعَ الْمَعَاذِرَ مِنِّي،
 أَوْ يُرَى عَاتِبًا، فَعِنْدِي رِضَاهُ

(١) وردت القصيدة تامة في الأغاني ١: ١٣٢، وورد البيت الأول في الأغاني ٣: ٣٦٢.

يروى «عَلِقَ» بدلًا من «عاود».

(٢) ورد البيتان التاليان في الأغاني ٣: ٣٦٣.

(٣) يروى «بهجران» بدلًا من «بهجرة». وضراري: ضُرِّي واختلافي.

كن وفياً

[السريع]

خَانَكَ ^(١) مَنْ تَهَوَّى فَلَا تَحْنُهُ،
وَكُنْ وَفِيًّا، إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ
وَاسْلُكْ سَبِيلَ وَضْلِهِ وَضْنُهُ،
إِنْ كَانَ غَدَّارًا، فَلَا تَكُنْهُ
عَسَى تَبَارِيحُ تَجِيءُ مِنْهُ،
فَيَرْجِعَ الْوَضْلَ، وَلَمْ تَشْنُهُ

ذكرت الشوق

يذكر هنداً:

[الوافر]

تَأَوَّبَ ^(٢) عَيْنَهُ وَهَنًا ^(٣) قَذَاهَا ^(٤)،
وَدَاوَاهَا الطَّبِيبُ، فَمَا شَفَاهَا
وَأَخَذَتْ قَلْبُهُ خَطَرَاتٍ ^(٥) حُبٍّ،
وَأَخَذَتْ شَوْقُهُ حُزْنَ عَرَاهَا ^(٦)
لِمَنْ لَا دَارُهُ تَذُنُّو، وَلَا قَدِ
عَدَتْ، مِنْ دُونِ رُؤْيَيْتِهِ، عِدَاهَا
وَشَاقَنِي الْمُنَى لِقَاءِ هِنْدٍ،
وَعَرَضُ الْأَرْضِ وَاسِعَةٌ سِوَاهَا
فَلَمَّا أَنْ بَدَتْ شَمْسٌ تَجَلَّتْ
مِنَ الْأَسْتَارِ، أَبْرَزَهَا دُجَاهَا ^(٧)

(١) وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني ١: ٢٩٤.

(٢) تأوَّب عينه: رجع إليها. (٣) وهناً: ليلاً.

(٤) القذى: ما يسقط في العين أو الشراب.

(٥) خطرات، الواحدة خطرة: دخل على باله، طراً.

(٦) العُرى: ما يغشى المرء من أفكار. (٧) الدجى: الظلمة.

ذَكَرْتُ الشُّوقَ وَالْأَهْوَاءَ يَوْمًا،
يَهْيِجُ لِنَفْسٍ مَثْبُولٍ^(١) مُنَاهَا
وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فَتَاةَ مَلِكٍ
مُنْعَمَةً، أَرَبْتُ^(٢) بِأَنْ أَرَاهَا
وَرُمْتُ الْوَضْلَ، إِنَّ لَهَا لَهْنًا وَضَلًا
شِفَاءَ النَّفْسِ، إِنَّ شَيْءَ شَفَاهَا

حياة لا يخشى سراها

رأى عائشة بنت طلحة تطوف بالركن تستلمه، وكانت أجمل أهل دهرها فبهت
لما رآها، وعلمت هي أنها قد وقعت في نفسه، فبعثت إليه بجارية لها تقول له: اتق
الله ولا تقل هجرًا، فإن هذا مقام لا بد فيه مما رأيت. فقال للجارية: أقرئيها السلام
وقولي لها: ابن عمك لا يقول إلا خيرًا؛ وقال:

[الوافر]

لِعَائِشَةَ ابْنَةَ التَّيْمِيِّ عِنْدِي
حَمَى فِي الْقَلْبِ، مَا يُرْعَى حِمَاهَا
يُذَكِّرُنِي ابْنَةَ التَّيْمِيِّ ظَبْيِي
يَرُودُ بِرَوْضَةٍ سَهْلٍ رُبَاهَا
فَقُلْتُ لَهُ، وَكَادَ يُرَاعِ قَلْبِي:
فَلَمْ أَرْقُطْ كَالْيَوْمِ اشْتَبَاهَا
سِوَى حَمَشٍ^(٣) بِسَاقِكَ مُسْتَبِينَ،
وَأَنْ شَوَاكَ^(٤) لَمْ يُشْبِهْ شَوَاهَا
وَأَنَّكَ عَاطِلٌ، عَارٍ، وَلَيْسَتْ
بِعَارِيَةٍ^(٥)، وَلَا عُطْلٍ^(٦) يَدَاهَا

(١) المتبول: المتيّم، من كواه الحبّ بناره. (٢) أربت: علقت، أحببت.

(٣) وردت القصيدة تامة في الأغاني ١: ١٩١. والحمش: دقة الساقين.

(٤) الشوى: الأطراف. (٥) العارية: المرأة التي لا تتزين بالحلي.

(٦) العطل: المرأة التي لا تتزين بالحلي.

وَأَنَّكَ غَيْرُ أَفْرَعٍ^(١)، وَهِيَ تُذَلِّي
 عَلَى الْمَتْنَيْنِ^(٢) أَسْحَمَ^(٣) قَدْ كَسَاهَا
 وَلَوْ قَعَدَتْ، وَلَمْ تَكْلَفْ بِوُدٍّ،
 سِوَى مَا قَدْ كَلِفْتُ بِهِ، كَفَّاهَا
 أَظْلُ، إِذَا أَكَلَّمُهَا، كَأَنِّي
 أَكَلَّمُ حَيَّةً غَلَبَتْ رُقَاهَا
 تَبَيَّنْتُ إِلَيَّ بَعْدَ النَّوْمِ تَسْرِي^(٤)،
 وَقَدْ أَمْسَيْتُ لَا أَخْشَى سُرَاهَا

(١) الأفرع: الشعر الطويل.

(٢) المتنين: مكتنفا الصُّلب عن يمين وشمال الظهر من عصب ولحم.

(٣) الأسحم: الشعر الأسود.

(٤) تسري: تسير ليلاً.

حرف الياء

إن قلبي لغوي

[المديد]

قَدْ صَبَا الْقَلْبُ صَبَاً غَيْرَ دَنِي،
 وَقَضَى الْأَوْطَارَ مِنْ أُمِّ عَلِي
 وَقَضَى الْأَوْطَارَ مِنْهَا، بَعْدَمَا
 كَادَتْ الْأَوْطَارُ أَنْ لَا تَنْقُضِي
 وَدَعَاهُ الْحَيْنُ^(١) مِنْهُ لِلَّتِي
 تَقْطَعُ الْغُلَاتِ^(٢) بِالذَّلِّ الْبَهِي^(٣)
 فَارْعَوَى^(٤) عَنْهَا بِصُبْرِ، بَعْدَمَا
 كَانَ عَنْهَا زَمَنًا لَا يَرْعَوِي
 كُلَّمَا قُلْتُ: تَنَاسَى ذِكْرَهَا،
 رَاجَعَ الْقَلْبُ الَّذِي كَانَ نَسِي
 فَلَهَا، وَارْتَاخَ لِلْخَوْدِ^(٥) الَّتِي
 تَيَّمَتُ قَلْبِي بِذِي طَعْمٍ شَهِي
 بَارِدِ الطَّعْمِ، شَتَّيْتُ نَبْتُهُ^(٦)
 كَالْأَقَاحِي، نَاعِمِ النَّبْتِ ثَرِي^(٧)

(١) الحَيْن؛ بفتح الحاء: الموت، الهلاك. (٢) الغلات: العطش الشديد.

(٣) البهي: الجميل.

(٤) ارعوى: ارتدع.

(٥) الخود: بفتح الحاء: الشابة الجميلة الناعمة.

(٦) شتيت النبت: الثغر المفلج الأسنان.

(٧) ثري: ندي.

وَاضِحٍ، عَذْبٍ، إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ،
لَاخَ لَوْحَ الْبَرْقِ فِي وَسْطِ الْحَبِي
طَيِّبِ الرِّيْقِ، إِذَا مَا ذُقْتُهُ،
قُلْتُ: ثُلُجٌ، شَيْبٌ^(١) بِالْمِسْكِ الذِّكِّي
وَبِطَرْفِ خِلْتُهُ، حِينَ بَدَتْ،
طَرْفَ أُمِّ الْخَشْفِ^(٢) فِي عَرَفٍ^(٣) نَدِي^(٤)
وَيَفْرَعٍ^(٥) قَدْ تَدَلَّى^(٦)، فَاحِمٌ،
كَتَدَلَّى قَنْوٍ^(٧) نَخْلِ الْمُجْتَنِي^(٨)
وَبِوَجْهِ حَسَنِ صُورَتِهِ،
وَاضِحِ السُّنَّةِ^(٩)، ذِي ثَغْرِ نَقِي
وَبَجِيدٍ^(١٠) أَغْيَدٍ^(١١)، زَيَّنَهُ
خَالِصُ الدُّرِّ، وَيَا قُوتُ بِهِي^(١٢)
وَلَهَا فِي الْقَلْبِ مَنِّي لَوْعَةٌ،
كُلَّ حَيْنٍ، هِيَ فِي الْقَلْبِ تَجِي
مَنْ يَكُنْ أَمْسَى خَلِيًّا مِنْ هَوَى،
فَقُودِي لَيْسَ مِنْهَا بِخَلِي^(١٣)
أَوْ يَكُنْ أَمْسَى تَقِيًّا قَلْبُهُ،
فَلَعَمْرِي إِنَّ قَلْبِي لَغَوِي^(١٤)

-
- (١) شيب: مزج. (٢) الخشف: ولد الطيبة.
(٣) العرف: الطبيب. (٤) ندي: طري.
(٥) الفرع: الشعر الطويل المسترسل. (٦) تدلى: استرسل، انسدل.
(٧) القنو: العنقود. (٨) المجتنى: القطاف.
(٩) السُّنَّة: سحنة الوجه. (١٠) الجيد: العُنُق.
(١١) الأغيد: المائل مع طول ونعومة. (١٢) بهي: جميل.
(١٣) الخلي: الفارغ. (١٤) الغوي: المضلل بالحب.

فهرس المحتويات

٣١	سلام	٥	مقدمة
٣١	نار الحبيب	٧	التعريف بالشاعر
٣٢	إن جفتني	٩	حرفا الهمزة والألف
٣٢	أرق	٩	زيارة على غير موعدهم
	في فاطمة بنت عبد الملك	١١	الشهادة المرفوضة
٣٣	ابن مروان	١٣	على طريق المصلى
٣٤	تعفف	١٣	قيتان والرباب
٣٤	من لعين	١٤	عاشق لا يتعزى
٣٥	عتاب	١٥	رحيل
٣٦	في عائشة بنت طلحة	١٥	زائر معود
٣٧	تحت المطر	١٦	ليالي الحج
٣٧	الناصح الواشي	١٨	حرف الباء
٣٩	بتنا بأنعم ليلة	١٨	ذكريات
٤٠	توبة كاذبة	١٩	فخر العاشق
٤١	حسان حضريات	٢٢	غيرة حسناء
٤٢	ستر الليل	٢٣	وقفه على طلل
٤٤	مرنح العقل	٢٥	لهو الفاسق
٤٤	صغيرة حكيمة	٢٦	قلب يتسلى
٤٦	إحدى ثلاث	٢٧	إحدى المصائب
٤٨	فما عييت جواباً	٢٨	طبة محتالة
٥٠	أحاديث الكاشحين	٣٠	غريرة حسناء

٧٨ حرف التاء	٥٠ مريض الحمى
٧٨ توبىخ!	٥٢ حسناء ترمي الجمار
٧٩ حسناء غاضبة	٥٣ احتجاج
٨١ إلى عذول	٥٤ دعاء معذب
٨١ صاد قلبي اليوم ظبي	٥٥ حبكم طبي
٨١ لم تعانق رجلاً	٥٦ أحسن الناس
٨٢ موت وحياة	٥٨ موعد في القمرء
٨٣ هل سبيل؟	٥٨ رسائل ولقاء
٨٣ ومن قوله	٦٠ مقام شنوع
٨٤ حرف الثاء	٦١ مبتلى يلتمس الدواء
٨٤ حتى متى؟	٦١ يا طول ليلي
٨٥ حرف الجيم	٦٢ أزهرت مهجتي!
٨٥ رحيل!	٦٥ لا تلمني
٨٦ سبب حجها	٦٦ أرعى النجوم
٨٧ إلى ربة البغلة	٦٦ حب متبادل
٨٨ يمين غير محرجة	٦٧ ما ماء الفرات
٩١ حرف الحاء	٦٨ أعلّق أخرى؟
٩١ وداع	٧٠ عاشق واعظ
٩٢ طائر مشؤوم	٧١ فأكره رجعتة خائباً
٩٣ قتل بغير سلاح	٧٢ ليت هذا الليل
٩٣ هاجرة تسأل الود	٧٤ وإن خدرت رجلي
٩٥ عاذلات لم يعشقن	٧٤ حلفة صادق
٩٦ دعوة خائب	٧٦ صد وهيام
٩٧ حرف الدال	٧٧ الحب أعمى
٩٧ ناشد ضالته	٧٧ المحب الغفور
١٠٠ فراق	

١٢٥	إلى أمة الواحد	١٠٢	لا تغضبني
١٢٥	منازل دارسة	١٠٢	أكذب الناس
١٢٦	دفع	١٠٣	براءة
١٢٦	دع ذا!	١٠٥	استرحام
١٢٧	يا من لقلب!	١٠٥	كبد مصدوعة
١٢٩	حرف الذال	١٠٦	ليلة السبت
١٢٩	حبذا!	١٠٨	إخلاف ومطل
١٣٠	حرف الراء	١٠٩	ليت هنداً
١٣٠	أمن آل نعم	١١١	حب يتجدد
١٤٠	إلى دار الحبيبة	١١٢	يوم الرحيل
١٤٥	وقطعت قلبي	١١٣	لا تهلك أسي
١٤٦	نصائح عاذل	١١٣	فاعصي الوشاة!
١٤٧	دست إلي رسولاً	١١٤	زيارة طويلة
١٥١	زيارة مريية	١١٦	مغتربة شقية
١٥٣	بنفسي	١١٧	واعدة لا تفي
١٥٣	سمعي وطرفي	١١٧	خطوط
١٥٥	إلا فوقه عمر	١١٨	لم أعدل به أحداً
١٥٧	يتذكر هنداً	١١٩	فصادتني ولم أصد!
١٦٠	يا ليتني مت!	١٢٠	رب!
١٦٢	مقابل القمر	١٢١	إلى اللاحى
١٦٣	زر واحذر!	١٢٢	ألست تعرفني؟
١٦٥	ولست بمقصر!	١٢٢	ليلة في الصحراء
١٦٦	فبتلك أهذي!	١٢٣	كتاب!
١٦٩	لا تأمنن الدهر أنثى	١٢٤	مؤاساة!
١٧١	شمس على بغلة	١٢٤	العقد المنظوم
١٧٢	نعتوها	١٢٤	إن تجودي

٢١٣ حول وشهر	١٧٤ في ظل بردين
٢١٤ محب لا يقدر	١٧٧ حملت جنازتي
٢١٦ هجر	١٧٧ الواشي
٢١٨ نولي عمرا!	١٧٨ إياب المسافر
٢١٩ لقاء	١٨٠ ليلة المسرح
٢١٩ إن الخليط رائح	١٨٣ شعاع
٢٢٠ ذكرى الفراق	١٨٣ معرض جواهر
٢٢٢ نصيحة حرة	١٨٤ خشية العيون
٢٢٥ تحت المطر	١٨٦ ليس ذلك عاراً
٢٢٦ صحوة وسكرة	١٨٨ أبصرتها ليلة
٢٢٩ قرابة لا سياسة	١٩٠ خبرة بالنساء
٢٢٩ وهن صواحب الغدر	١٩١ حبيبة لا تهجر
٢٣٠ ليلة مباركة	١٩٢ أهلاً بكم من زائر
٢٣١ الغدر في الرجال	١٩٥ وهل يخفى القمر!
٢٣٢ البدن الملاح	١٩٦ هل يدفع القدر؟
٢٣٣ سلام!	١٩٧ ليت ذا الحج
٢٣٣ تحرش الرياح	١٩٨ ما جشمتنا
٢٣٣ وقع زواجه	١٩٨ من أجلها حبست ركائبنا
٢٣٤ حديث الطيف	١٩٩ جنون أم سحر؟
٢٣٤ يا قلب!	٢٠٢ زائر لا يستتر
٢٣٤ حيّات الشَّعر	٢٠٣ أم عمرو
٢٣٥ تذكرت النفس	٢٠٥ اطلقني حبلي
٢٣٥ من أنت؟	٢٠٦ طارق مكنتم
٢٣٦ الغواني والشيب	٢٠٩ حديث الجارتين
٢٣٦ لذة النظر	٢١١ حلفت لها
٢٣٦ غطى هواك	٢١٣ زجر للفؤاد

- ٢٦٢ جزعت يا قلب!
 ٢٦٣ طمع في غير مطمع
 ٢٦٤ أقبلت أخفي مشيتي
 ٢٦٥ فاسترجعت وبكت
 ٢٦٧ ذو قرابة
 ٢٦٧ ليس الخديعة من سري
 ٢٦٨ رسول إلى هند
 ٢٧٠ بئس ما صنعوا
 ٢٧١ أتأمرنا بالفجيرة
 ٢٧١ يقول العاذلون
 ٢٧٢ سألتني...
 ٢٧٣ اذهب فاعترفهم!
 ٢٧٥ لا أستطيع!
 ٢٧٥ لا تدع سرنا!
 ٢٧٦ أيارب!
 ٢٧٦ أردت رشاده
 ٢٧٦ غياب صديق
 ٢٧٧ هويت الرجوع
 ٢٧٨ حرف الفاء
 ٢٧٨ إلى أم الربيع!
 ٢٧٩ ما عدلت
 ٢٨٠ ذو ملة مستطرف
 ٢٨٢ دعاه إلى هند
 ٢٨٧ مشي قطوف
 ٢٨٨ هجاء
 ٢٨٨ موقف فراق
- ٢٣٧ عفا الله
 ٢٣٧ زواج ملوكي
 ٢٣٧ بعثت وليدتي
 ٢٣٩ حرف السين
 ٢٣٩ بخيلة!
 ٢٤٠ وأصبح مثلما أمسي
 ٢٤٠ زمت فؤادي
 ٢٤١ في كساء واحد
 ٢٤٣ حرف الصاد
 ٢٤٣ عصيان المطايا
 ٢٤٣ يا برق!
 ٢٤٤ قميصها
 ٢٤٦ حرف الضاد
 ٢٤٦ إلى الليل
 ٢٤٧ يا سكن!
 ٢٤٨ لا عذر لي
 ٢٥٠ يعاتب بعضنا بعضاً
 ٢٥١ عجن نحو الفتى
 ٢٥٣ حرف العين
 ٢٥٣ خدعة!
 ٢٥٦ أخذت رداءه
 ٢٥٨ ذات الخال
 ٢٥٩ تعقل الصغرى
 ٢٦٠ قوي ضعيف
 ٢٦٠ رأي الصغرى
 ٢٦١ عتاب لابن عمه

٣١٠ ديب الهوى	٢٨٩ فلما توافقنا
٣١١ حرف الكاف	٢٩٠ ذات حسن
٣١١ لا تطيعي للوشاة	٢٩٠ شمس تطوف
٣١١ أيها العاتب	٢٩٠ سرب في زقاق
٣١٢ تبدلنا سواك	٢٩١ حرف القاف
٣١٣ عتاب هند	٢٩١ أنت يا بكر
٣١٤ منحت هواي صفواً	٢٩١ وكيف طلاي عراقيه؟
٣١٥ هيهات!	٢٩٢ خيال أم حقيقة؟
٣١٧ بعض لومي	٢٩٣ مثل عين المعانق
٣١٧ إن هوانا هواك	٢٩٤ على ظهر الطريق
٣١٨ إخلاص	٢٩٤ اشتياق لا حب
٣١٩ حرف اللام	٢٩٥ قدر الحب بيننا
٣١٩ زائرة	٢٩٦ يذكرني الدهر
٣٢٠ حجر المغيظ	٢٩٧ حيث من طلل
٣٢١ وقوفاً بها صحي	٢٩٨ فيا ويح قلبي!
٣٢٢ رسالة ليلى	٢٩٩ حلفت يميناً
٣٢٣ طيبات!	٣٠٠ عبث نعم
٣٢٥ هيهات هيهات!	٣٠٠ بانوا بنعم
٣٢٧ موقف حائر	٣٠٢ وعضت على إبهامها
٣٢٧ ذاك ظني	٣٠٤ وممشى فتاة
٣٢٨ في النفس حاجة	٣٠٥ ليت شعري
٣٢٩ ذكر القلب	٣٠٦ سنة الحب
٣٣٠ وأخو الود مرسل	٣٠٧ تعلّق هذا القلب
٣٣٢ إلى العاذل	٣٠٧ كتمان!
٣٣٣ لا نلومك فيه	٣٠٨ امكثي ما شئت
٣٣٤ تحت برد هند	٣٠٩ إذا ما زينب ذكرت

- ٣٧٣ أشهد الله
 ٣٧٣ وكنت بوصلها جذلا
 ٣٧٤ هذا القلب
 ٣٧٥ مقتل حسناء
 ٣٧٥ تزويج عاشق
 ٣٧٥ سعدى
 ٣٧٦ نعاج الملا
 ٣٧٦ حذراً عليها
 ٣٧٩ حرف الميم
 ٣٧٩ تشكى الكمي
 ٣٨٠ فيا لك ليلاً
 ٣٨٣ هنيئاً لكم قتلي
 ٣٨٥ أم الحكم
 ٣٨٥ ديني ودينك واحد
 ٣٨٦ وهن المسلمات الطوالم
 ٣٨٩ فقالت وهزت رأسها
 ٣٩٠ إن ينسنا الموت
 ٣٩١ قولاً لها وقولاً له
 ٣٩٣ آخر عهده بالرباب
 ٣٩٤ أبوء بذنبي
 ٣٩٥ دياحة الحرم
 ٣٩٥ فكن صخرة!
 ٣٩٧ خليلي!
 ٣٩٨ عديه دلجة الركب
 ٣٩٩ قسمة رابحة
 ٣٩٩ عند أمير شتوم
 ٣٣٤ فمت كمداً يا قلب
 ٣٣٦ قالت والدموع بعينها
 ٣٣٧ فجعتنا أم بشر
 ٣٣٨ عند سرحتي مالك
 ٣٤٠ موثيق
 ٣٤١ يأم نوفل!
 ٣٤٢ بين جود وبخل
 ٣٤٤ هذا أبو الخطاب
 ٣٤٥ نفس لا تتحلل
 ٣٤٧ وصايا إلى سكينه
 ٣٤٩ وداع الثريا
 ٣٥٢ لا أخون الخليل
 ٣٥٤ حي المنازل
 ٣٥٤ ولئى الشباب
 ٣٥٥ فراق الثريا
 ٣٥٧ الحبيبة الرمضاء
 ٣٥٨ حبذا تلك الحمل!
 ٣٥٩ صيد
 ٣٦١ بان الخليط
 ٣٦٢ غزل وفخر
 ٣٦٩ لا يرتوي
 ٣٧٠ سئموناً وما سئماً
 ٣٧١ مهلاً!
 ٣٧١ عج قليلاً!
 ٣٧٢ قيتان
 ٣٧٣ هنالك!

٤٣٣ خالط اللحم والدم	٤٠١ أخت بني تميم
٤٣٤ منزل بالخيف	٤٠٢ بيان النظر
٤٣٤ ما بال قلبك؟	٤٠٤ ماذا أرد على فتى
٤٣٥ سلام قاتل	٤٠٦ أنت الأميرة
٤٣٦ نخلتا الوادي	٤٠٩ ذكرتني الديار
٤٣٦ قلودها التمايم	٤١١ اذكرني!
٤٣٦ الغزال الأجم	٤١٢ إن الوشاة كثير
٤٣٧ ويلتا!	٤١٣ رسول حازم
٤٣٧ يعلم الله	٤١٥ أنت في الجوهر المهدب
٤٣٨ حسروا	٤١٦ وصف البادي منها
٤٣٨ يا أهل البقيع	٤١٧ رغماً لواشيننا
٤٣٩ لم أنم	٤١٨ يا ليلي
٤٤٠ حرف النون	٤١٨ لا ونعم
٤٤٠ تعال فزنا	٤٢٠ ما زلت اصطاده
٤٤٣ فسرفني أهلي	٤٢١ فلهونا الليل
٤٤٣ فوالله ما أدري	٤٢٣ شل شانيك!
٤٤٤ كذب الرسول	٤٢٤ صب زل
٤٤٧ يا قلب ما لك!	٤٢٦ اتقي الله!
٤٤٨ غاب بيانه	٤٢٦ أورثني داء
٤٤٩ هائم العقل	٤٢٧ أصوم إذا تصوم
٤٥٠ يا ليتما شعري!	٤٢٩ أسأليه
٤٥١ ليت حظي	٤٣٠ سأرب وصلك
٤٥٢ عذبي إذن	٤٣١ أبيني
٤٥٣ أيها العاتب	٤٣٢ فيا ليت!
٤٥٤ نواعم البقار	٤٣٢ آل المغيرة
٤٥٥ سوف آتي زائراً	٤٣٢ من يقتل النفس

- ٤٨٠ ونهتني عن النساء
 ٤٨١ إن تبخلي
 ٤٨٢ أنت
 ٤٨٤ اضرب لنا أجلاً!
 ٤٨٥ تقرأ السلام
 ٤٨٦ تقول وليدتي
 ٤٨٧ أحب شيء إلينا
 ٤٨٧ استعين الله
 ٤٨٧ زودينا!
 ٤٨٨ طارق بغير دليل
 ٤٨٨ الثريا وسهيل
 ٤٨٨ ما عليك أن أتمنى؟
 ٤٩٠ حرف الهاء
 ٤٩٠ لا تطع بي
 ٤٩١ كن وفياً
 ٤٩١ ذكرت الشوق
 ٤٩٢ حية لا يخشى سراها
 ٤٩٤ حرف الياء
 ٤٩٤ إن قلبي لغوي
- ٤٥٧ هجرنا كل فاحشة
 ٤٥٧ حب القتل
 ٤٥٩ هيهات من أمة الوهاب!
 ٤٦٠ ليس حب
 ٤٦٢ يا نظرة!
 ٤٦٢ منيتنا فرجاً
 ٤٦٣ كيف لي اليوم
 ٤٦٤ لا تلمني عتيق!
 ٤٦٦ أين مكاني؟
 ٤٦٨ أخطأ الربيع بلادهم
 ٤٦٩ أيُّها الكاشح
 ٤٧٠ لك الود مني
 ٤٧١ إلى زرقاء العينين!
 ٤٧٢ علقتها ناشئاً
 ٤٧٤ عرفناك بالنعث
 ٤٧٦ قد رضينا
 ٤٧٧ ارحمينا يا نعم
 ٤٧٨ قبحت طينة الخيانة
 ٤٧٩ قضاء دين